المكتبة الأندلسية

قلائد العقيان
ومحاسن الأعيان

تأليف

أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي

الشهير بابن خاقان ٥٢٩ هـ

٣ - ٤

حققه وعلق عليه

الدكتور حسين يوسف خريوش

عميد كلية الآداب

راجعت جامعة اليرموك على تعميم هذا الكتاب

Bibliotheca Alexandrina
0133535

قلائد العقيان
ومحاسن الأعيان

المكتبة الأندلسية

قلائد العقيان
ومحاسن الأعيان

تأليف

أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي
الشهير بابن خاقان ٥٢٩ هـ.

٣ - ٤

حققه وعلق عليه

الدكتور حسين يوسف خريوش
جامعة اليرموك - كلية الآداب

ساعدت جامعة اليرموك على دعم هذا الكتاب

مكتبة المنار

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

للطباعة والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة المنار
وهي تمنع طباعة هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطباعة
والتصوير والترجمة إلى أي لغة أخرى إلا بإذن خطي من مكتبة المنار

الأردن - الزرقاء - شارع الفاروق ص.ب ٨٤٢
هاتف ٩٨٣٦٥٩٠ - ٩٩٥٦٥٠ تلكس ٤١٤٢٠ - تجارة جو

الْقِسْمُ الثَّالثُ مِنْ قلائد العقيان، ومحاسن الأَعْيان في لُمَحِ أَعْيان القُضَاةِ والفقهاء[1]، ولمح أَعلام العلماء[2]

(١) الفقهاء: ساقطة في بقيّة النسخ.
(٢) بعدها في بقيّة النسخ: السُّراة.

بسم[1] اللَّهِ الرحمن الرّحيم، عَوْنُكَ اللَّهُم

الْفَقيهُ القاضي أَبُو الوليدِ سُلَيْمانُ[2] ابنُ خَلَف الباجي[3]، رحمةُ الله عليه

بَـدْرُ الْعُلومِ اللاَّئـح، وَقَطْرُهـا الغادي الـرَّائح، وثبيـرُها الّـذي لا يُزْحَمُ، ومُنيـرُهَا الّـذي يَنْجلي بِهِ لَيْلُهَـا الأَسْحَمُ[4]، كـان إمـامَ الأَنْـدلسِ الّـذي تُقْتَبسُ أَنْـوارُهُ، وتُنْتَجَعُ نِجـادُهُ[5] وأَغْوارُهُ، وقـد كان[6] رَحَـلَ إلى المشرق فَعَكَفَ على الـطَّلب ساهـراً، وقَطَفَ مِنَ العلم أزاهـراً، وتفنَّنَ في اقتنـائِـهِ، وثَنَى إليـه عِنَـانَ اعتنـائه، حتَّى غَـدَا مملوَّ الـوِطَـاب، وعـادَ بَلَحُ طَلَبـهِ إلى الإرْطـاب، فكَـرَّ إلى

---

(١) البسملة، و: عونك اللّهم: لم ترد في ر ب ق س، وبعد البسملة في ط ع: والصّلاة على محمّد نبيّه الكريم.

(٢) سليمان بن خلف: ساقطة في بقيّة النسخ.

(٣) أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيّوب التجيبي، أحد أعلام المذهب المـالكي وعلمائـه، كـانت لـه رحلة إلى المشـرق امتـدّت ثـلاثـة عشـر عـامـاً، وتـوفي سنة ٤٧٤ هـ، (انظر: الذخيرة: ٢/١/٩٤، والخريدة: ٢/٤٩٩، والمغرب: ١/٤٠٤، ومعجم الأدبـاء: ١١/٢٤٦، وشـذرات الـذهب: ٣/٣٤٤، وابن خلكـان: ٢/٤٠٨، والنفح: ٢/٦٧، وبغية الملتمس رقم: ٧٧٧، والصّلة: ٢٠١، والديباج المذهب: ١٢٠).

(٤) ط: الليل الأدهم.

(٥) ر ب ق ط: أنجاده.

(٦) وقد كان: ساقطة في ر ب ق ع.

الأَنْـدلسِ بَحْراً لا تُخـاضُ لُجَجُهُ، وفَجْـراً لا يُطْمَسُ مَنْهَجُـهُ، فَتَهادَتْـهُ الدُّول، وتَلقَّتْهُ الخَيْلُ والخَوَلُ، وانْتَقَلَ مِنْ مَحْجَرٍ إلى ناظرٍ، وتَدَلَّ مِنْ يـانعٍ بَنَـاضرٍ، ثُمَّ اسْتدعاهُ الْمُقْتدرُ بالله[1]، فسارَ إليه مُرْتَاحَا، وبَدَا في أُفْقِهِ مُلْتَاحَا، وهناك ظَهَـرَتْ تَـواليفُهُ وأوضـاعُهُ، وبـدا وَخْدُهُ في سُبُـلِ الْعِلْم وإيضاعِـهِ. وكانَ الْمُقْتَـدِرُ بالله/ [٢٠٢/ظ] يُباهي بانْحياشِهِ إلى سُلْطانِهِ وإيثارِهِ لِحَضْرتِهِ باسْتيطانِهِ، ويَحْتَفِلُ في مـا يُرتِّبُـهُ لَهُ ويُجْريه، ويُنزِّلُهُ في مكانِهِ [2] مَتَى كان يوافيه، ويَعْتَقِدُ ذلك مَفْخراً ادَّرَعَهُ، وشَرفاً أعْلى مِرْقَبَهُ وَفَرْعَهُ[3]، وكان لَهُ نَظْمٌ يُوقِفُهُ على ذاته، ولا يَصْرِفُهُ في رَفْثِ القَـوْل وَبَذاذاتِهِ، فمن ذلك قولُهُ[4]:

(متقارب)

إذا كُـنْتُ أَعْـلَمُ عِـلْمـاً يَـقِـيـنـاً[5] بـأنَّ جـمـيـعَ حَـيَـاتـي كَـسَـاعَـهْ
فَـلِمْ لا أكـونُ ضـنـيـنـاً بِـهَـا وأَجْعَلُهَـا في صَـلاحٍ وَطَـاعَـهْ!؟

ولَـهُ يُرْثي ابنَيْـه وماتـا مُغْتربَيْن، وغُـرِّبا كـوكَبَيْن، وكانـا ناظِـرَيْ الـدَّهْـر، وساحرَيْ النَّظْم والنَّثْر[6]:

(طويل)

رَعَى اللَّهُ قَبْـرين[7] اسْتَكَـانـا بِبَلْدَةٍ هُمَـا أُسْكِنَاهـا في السَّـواد مِنَ القَلْبِ

---

(١) هو ابن هود، صاحب سرقسطة؛ وقد تقدَّم التعريف به.

(٢) إلى سلطانه وإيثاره لحضرته... في مكانه: ساقطة في ع.

(٣) ويعتقد... وفرعه: ساقطة في بقيَّة النسخ.

(٤) ر ب ق س ع: قوله في معنى الزهد، وانظر القطعة في الذخيـرة: ٢/١/٩٨، والخريدة: ٢/٥٠٠، والمغرب: ١/٤٠٤، وابن خلكان: ٢/٤٠٨، والصلة: ٢٠١.

(٥) الخريدة: أعلم مستيقناً.

(٦) انـظر: الذخيـرة: ٢/١/١٠١، والخريـدة: ٢/٥٠٠، والمغرب: ١/٤٠٥، ومعجم الأدباء: ١١/٢٥٠، وترتيب المدارك: ٤/٨٠٧.

(٧) الذخيرة والمغرب: قلبين.

لَئن غُيِّبَا عَنْ نَاظري وَتَبَوَّءا ... فؤادي لَقَدْ زادَ التَّباعُدُ في القُرْبِ
يَقَرُّ بِعَيْني أَنْ أَزورَ ثَراهُمَا ... وأُلْزِقُ[1] مَكْنُونَ التَّرائب بالتُّرْب
وأَبْكي وَأُبْكي ساكنيهَا لعلَّني ... سأُنْجَدُ مِنْ صَحْبٍ وأُسْعَدُ من سُحْبِ
فَمَا ساعَدَتْ وُرْقُ الحَمامِ أَخَا أَسىً ... وَلا رَوَّحَتْ ريحُ الصَّبا عَنْ أَخي كَرْبِ
ولا اسْتَعْذَبَتْ عَيْناي بَعْدَهما كَرىً ... ولا ظَمِئَتْ نَفْسي إلى البارِدِ العَذْبِ
أَحِنُّ ويَثْني اليأْسُ نَفْسي على[2] الأَسَى ... كما اضطُرَّ مَحْمولٌ على المَرْكَبِ الصَّعْبِ

وَلَهُ يَرْثي ابْنَهُ مُحَمَّد[3]: / [٢٠٢/و]

(كامل)

أَمحمّدُ إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ صابراً ... صَبْرَ السَّليم لِمَا بِهِ لا يُسْلَمُ
وَرُزِئْتُ قَبْلَكَ بالنَّبيِّ مُحمَّدٍ ... وَلَرُزْؤُهُ أَدْهَى لَدَيَّ[4] وأَعْظَمُ
فَلَقَدْ[5] عَلِمْتُ بِأَنَّني بك لاحِقٌ ... مِنْ بَعْدَ ظَنِّي أَنَّني مُتَقَدِّمُ
لِلَّهِ ذِكْرٌ لا يَزالُ بخاطري ... مُتَصرِّفٌ في صَبْرِهِ مُتحكِّمُ[6]
فإذا نَظَرْتُ فشَخْصُهُ مُتَخَيَّلٌ ... وإذا أَصَخْتُ فَصَوْتُهُ مُتَوَهَّمُ
وبكُلِّ أرضٍ لي مِنَ آجْلِكَ لَوْعَةٌ ... وبكُلِّ قَبْرٍ زَفْرَةٌ[7] وَتَرَنُّمُ

---

(١) ر ع: وألصق، وكذا في المغرب.
(٢) ر ب ق: عن، وكذا في المغرب والخريدة.
(٣) انظر: الذخيرة: ٢/١/١٠١، والنفح: ٢/٧٥.
(٤) ط: إليَّ.
(٥) ر: ولقد، ب: فلقد علمت أنني.
(٦) ط: في صبره مستحكم، وفي الذخيرة: في صفوه.
(٧) ر ب ق ط: وقفة وتلوّم، وكذا النفح، س: عبرة وتلوّم، ع: لوعة وترنّم، وفي الذخيرة: عبرة وترنمّ.

وإذا دَعَـوْتُ سِـوَاكَ حَـادَ عَنْ آسِمِـهِ ... ودَعَـاهُ بـاسْمِـكَ مِقْـوَلٌ بـك مُغْـرَمُ
حَكَمَ الـرَّدى ومناهـجٌ قـد سَنَّهـا ... لأولـىٰ النُّهى والحُـزْنِ[1] قبـلُ مُتَمِّمُ

وقالَ يَمْدَحُ[2] الأميرَ مُعزَّ الدَّولة أبا عِلْوان، ثِمالَ بن سيِّد الدولة

(طويل)

مَحَـلُّ الْهَـوَى مِنْ سـرِّ حُبّـكَ آهِـلُ ... وَصَرْفُ النَّوَى عَنْ شَمْلِ شَوْقِيَ غافِلُ
ولـلَّهِ طَـيْـفٌ لا يُـلِمُّ كـأَنَّـمـا ... لَـهُ مِنْ سُهَـادي في الـزِّيـارةِ عَـاذِلُ
غَـدا نَـافـراً لا تَسْتـطيـعُ[3] اقتناصَـهُ ... وَلَـوْ أَنَّ لي يَـوْمَ الحبيبِ[4] حَبَـائِـلُ
تَبيتُ جُفـوني صـاديـاتٍ مِنَ الكـرى ... ولـكنَّـهـا مِنْ مَـاءِ دَمْـعي نَـواهِـلُ
لئن أمْـطَرَتْ رَوْضُ الْخُدود سَحابَهـا ... لَقَـدْ صَـدِيَتْ مِنَّـا قُلوبٌ مَـراجـلُ[5]
خليليَّ هـا فاسْتَعْـرِضَا الـرَّكْبَ مِنْهُمَـا ... فَقَدْ وَرَدَتْ[6] في الرِّيـحِ منها رَسـائلُ
أَسـرُّوا إلى اللَّيْـلِ البهيمِ سُـراهُمُ ... فنمَّتْ عَلَيْهِمْ في الشَّمـال شَمَـائِـلُ
مَتَى نـزلـوا ثاوينَ بالْخَيْفِ[7] مِنْ مِنىً ... بَـدَتْ لِلْهَـوَى بـالْمَـأْزِمَيْنِ[8] مَخَـايـلُ
[٢٠٣/ظ] /فللَّهِ مـا ضَمَّـتْ مِنىً وَشِعَـابُـهَـا ... ومـا ضُمِّنَتْ تلكَ الـرُّبىَ والمنـازلُ

---

(١) الذخيرة: والحذق.

(٢) إلى هنا تنتهي ترجمة الباجي في بقيَّة النسخ، وما يلي زيادة في «م»، والقصيدة مما قاله في المشرق، ومنها أبيات في الذخيرة: ٢/١/١٠٢، والنفح: ٢/٨٤، والممدوح هو ثمال بن صالح المرداسي صاحب حلب.

(٣) الذخيرة: أستطيع.

(٤) الذخيرة: يوم الكثيب.

(٥) الذخيرة: مواجل.

(٦) الذخيرة: درجت.

(٧) الذخيرة: في الخيف؛ والخيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سُمّي مسجد الخيف من منىً. (معجم البلدان: ٢/٤١٢).

(٨) المأزمان: مهموز مثنى، وهما جبلا مكة وليسا من المزدلفة. والمأزمان: المضايق، الواحد مأزم. (معجم البلدان: ٥/٤٠).

وَلمَّـا الْتَـقَيْنَـا للجِـمـارِ وَأَبْـرِزَتْ ... أَكُفٌّ لِتَـقْليـبِ[1] الْحَـصَى وأَنـامِـلُ
أَسَـرَّت[2] إِلَيْنَا بـالغَـرَامِ مَحَـاجِـرٌ ... وبـاحَتْ بِهِ مِنَّـا جُسُـومٌ نَـوَاحِـلُ
سَلَبْنَ الـنُّحُـورَ الـدُّرَّ ثُـمَّ نَـظَمْنَـهُ ... ثُغُـوراً فَهُنَّ الحـاليـاتُ العـواطِـلُ
سَقَى أَثلاثِ الجَزْعِ من حَوِّ مالـكٍ[3] ... عِشَـارُ سَحَـابٍ مُتْـرَعـاتٍ حَـوَافـلُ
إذا وَبَلَتْ، قـالوا: نَـوَالُ ابنِ صَالـحٍ ... وإنْ أَبْـرَقَتْ، قالـوا: ظُبَاهُ المنـاصِـلُ

وَلَهُ يَمْدَحُهُ[4]:

(طويل)

لِـريّـاهُمُ في عَـرْفِ رَبْعِـكَ عُنْـوانُ ... ومِنْ حُسْنهمْ في حُسْنِ مَغْنَـاكَ تِبْيَـانُ
وفيـكَ مِن الـحيِّ الـذيـنَ تَحَـمَّلُوا ... مخـايـلُ أَغْصـانٍ تَميسُ وكُـثْبـانُ
وكَمْ[5] لَيْلَةٍ مَـرَّتْ تَعَسَّفْتُ هَـوْلَهـا ... وكـالِئُـهـا مِنِّـي مُشيـحٌ ويَـقْـظَانُ
سَرَيْنا كَما يَسْري الخَيَـالُ وغُضِّضَتْ ... على رَكْبِنَـا مِنْ نـاظِرِ اللَّيْـلِ أَجْفَـانُ
لَبِسْنَـا بُـرودَ اللَّيْـلِ حَتَّى تَشَقَّـقَتْ ... جُيـوبٌ لِلَيْلَى[6] بـالصَّبـاحِ وأَرْدَانُ
وبـاتَتْ هـوادي العيسِ تَهْفُـو كَـأَنَّمـا ... سَـوالِفُهَـا في دَوْحَـةِ اللَّيْـلِ أَغْصَـانُ
وأَلْحَاظُهَا تَرْنو إلى الصُّبْحِ مِنْ صَدَىً ... كَـأَنَّ مَبـادِيِـهِ على الأُفْـقِ غُـدْرانُ
ظَـلَلْنَـا نَـؤُمُّ الـمَـجْـدَ أَيْـنَ مَـقَـرُّهُ ... فـأَرْشَـدَنَـا مِنْـهُ دَلِـيـلٌ وبُـرْهَـانُ
أَنَخْنَـا رَدَايـانَـا[7] بـأَمْتَـعِ مَعْقِـلٍ ... وأَرْفَـعِ مَنْ دَانَتْ لَـهُ الإِنْسُ والْجَـانُ
/ ببيتِ مُعـزِّ الـدَّوْلَـةِ الْمَلِكِ الّـذي ... بـآثـاره تَسْمُـوا مَـعَـدٌّ وَعَـدْنـانُ [٢٠٣/و]

---

(١) النفح: لتقبيل.
(٢) النفح: أشارت.
(٣) الذخيرة: أُمّ مالك.
(٤) منها أبيات في الذخيرة: ٢/١/١٠٣.
(٥) الذخيرة: وكم ليلة فيها تسعّفت حولها.
(٦) الذخيرة: تضيء.
(٧) الرِّدُّ: الظهر والحمولة من الإبل.

ومِنْها:

حَوَيْتَ مُعِزَّ الـدَّوْلةِ الْمُلْكَ فـاغْتَدَى[1] بِــذِكْــرِكَ في الآفــاقِ مَلْكٌ وسُلْطانُ

فَلمَجْــدِ سِلْكٌ قَــدْ أُجيــدَ نِــظامُــهُ وأَنْــتَ لــذاكَ السِّــلْكِ دُرٌّ ومَــرْجَــانُ

---

(١) الذخيرة: فاعتزى.

الوزيرُ[1] الْفَقيهُ أبو مَرْوانَ بنُ سِرَاجٍ رحمه الله تعالى

أَحَدُ أَعْيانِ الْبيان، وَخَاتَمُ أَعْلامِ الكلام، ومُعينُ الانتخاب والانتداب[2]، على طمـوسِ رسم اللُّغاتِ والآداب، فـإنَّـه أَوْدَى فَطُـوِيَـتِ الْمَعـارِفُ، وتَقَلَّص ظلُّها الوارفُ، لِأَنَّهُ كانَ لُجَّةَ بَحْرٍ، وكان بالأَنْدَلُسِ كَعْمرو[3] بنِ بَحْـر، وإنَّهـا[4] بمعرفَتِهِ كَـدُرٍّ لِنَحْرٍ، وكـانَتْ دواوينُ العِلْم مُغْلَقَةً[5] ففَتَحَهـا، وَمُبْهَمَةً فـأَوْضَحها وَشَرَحها، وجاءَ ابْنُهُ بَعْـدَهُ، فصَارَتْ رِبـاعُهُ بِـهِ أَواهِلَ، وَلَـمْ تَعُـدْ معالِمُـهُ بَعْدَهُ مَجاهِلَ، إلَّا أَنَّ أَبا مَرْوانَ كانَ دَوْحَ ذلك الفَرْع، وَمُمِدَّ[6] ذلك الضِّرْع، وصَحِبَ

---

(١) أبو مروان عبدالملك بن سراج بن عبدالله بن محمّد بن سراج، إمام أهل قرطبة، وقد أجمع مَنْ ترجموا له على سعة علمه، وجلال قدره، فإنّ «الرحلة كانت في وقته إليه، ومـدار أصحاب اللغـات والآداب عليـه، عنـده يسقط حفظ الحفّاظ، ودونـه يكون علم «العلماء». ترجم له صاحب الـذخيرة: ٨٠٩/٢/١، والمغـرب: ١١٥/١، والخريـدة: ٥٠١/٢، والصلة: ٣٦٣، وبغيـة الوعـاة: ٣١٢، والدّيبـاج المـذهب: ١٥٧، وتـرتيب المدارك: ٨١٦/٤.

(٢) والانتداب: ساقطة في س ع.

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ، إمام أهل الأدب ورأس من رؤوس الاعتزال.

(٤) بقية النسخ: وزانها.

(٥) بقية النسخ: مقفلة.

(٦) ر ب ق ط ع: ومدرّ.

شُيُوخاً دَرَجَةَ[1] أبي الحسين أَنْ يَحْمِلَ عَنْ طلبتِهِمْ، ويَنْزِلَ في [2] مَرْتَبَتِهِمْ، وَكَانَ في ضَبْطِهِ وتَقْييدِهِ، وَحَلِّهِ لِتَشبُّكِ الغَرضِ وتعْقيدِهِ، في حَدٍّ لا يَأْتي عليه تَحْديدٌ، ولا يُعَبِّرُ عَنْهُ لِسَانٌ حديدٌ؛ إلاَّ أَنَّه كانَ يَضْجَرُ عِنْدَ السؤال فما يكادُ
[٢٠٤/ظ] يُعيد[3]، ويَتَعَجَّنُ[4] غَيْظاً على الطّالب حَتَّى يتبلَّدَ ولا يستفيد/.

وقد أَثبتُّ[5] من بديع نَظْمِهِ ما تُعيدُ القَوْلَ في استحسانه وتُبْديه، وتَلْتَحِفُ سَنَاهُ وَتَرْتَديه. فمن ذلك قَوْلُهُ يَمْدَحُ المظفَّر بنَ[6] جهور:

(كامل)

أَمَّا هَواكَ ففي أَعَزِّ مَكانِ ... كَمْ صَارمٍ مِنْ دُونه وَسِنَانِ
وبني[7] حُرُوبٍ لم تَزَلْ تَغذوهُمُ ... حتَّى الفطامِ ثُدِيُّهَا بلِبَانِ
في كُلِّ أَرْضٍ يَضْربونَ قِبابَهُمْ ... لا يُمْنَعُونَ تَخَيُّرَ الأَوْطانِ
أَوَ مَا تَرَى أَوْتَادَها قَصْدَ الْقَنَا ... وحِبالَهُنَّ ذوائِبَ الفُرْسانِ
عَجَباً لأُسْدٍ في الْقِبَابِ تَكفَّلَتْ[8] ... برعايةِ الظِّبيانِ والغزلانِ
ولَقَدْ سَرَيْتُ وَمَا صَحِبْتُ عَنِ[9] السُّرَى ... غَيْرَ النُّجومِ إرادةَ الْكِتْمانِ

---

(١) ط: طبقة أبي الحسن، ع: درجة أبي الحسن.
(٢) ر ب: على، ق س ع: عن.
(٣) بقيّة النسخ: يفيد.
(٤) بقية النسخ: ويتفجّر.
(٥) ب ق: وقد أثبتّ له من بديع أقواله.
(٦) عبدالملك بن محمّد جهور آخر حكّام قرطبة، وقد انتزعها منه المعتمد بن عباد. (وانظر القصيدة: الخريدة: ٢/٥٠١).
(٧) ب ق: وبين.
(٨) ر ب ق: تكلّفت.
(٩) بقيّة النسخ: على.

فـي لَيْـلَةٍ نَـظَرتْ إليَّ نُـجُـومُـهَـا ... أتَقَحَّـمُ[1] الغَـمَـراتِ غَيْـرَ جَبَـانِ
قـالَـتْ فَتَـاتُـهُمُ ـ وَقَـدْ نَـبَّـهْـتُـهَـا ... واللَّيْـلُ مُلْقِى كَلْكَـلٍ وجِـرانِ ـ:
كَيْفَ اجْتَـرأْتَ على تَجـاوُزِ مَنْ تَـرَى ... مِـنْ نـائمٍ حَـوْلي ومِنْ يَـقْـظانِ؟
أَوَ لَسْتَ إنسـانـاً؟ ومـا إنْ تَنْتهـي ... هـذي[2] النِّهـايـةَ جُـرأةُ الإنسـانِ
فَـأَجَبْتُهـا: إنَّ ابْـنَ جَهْـوَرٍ الـرِّضَى ... مَنَـعَ المخـاوِفَ أَنْ تَحُـلَّ جَنـانِ[3]

ومِنْها في العتاب والاستمناح:

أَتَعـودُ دَلْـوي مِنْ بحـور سَمـاحِكُمْ ... صِـفْـراً وَلَـيْـسَـتْ رَثَّـةَ الأَشـطانِ؟
ويكـونُ رَبْعي مُسْتَبِينـاً[4] جَـدْبَـهُ ... حَتَّى أَهـيـمَ بِـنَـجْـعَـةِ الْـبُـلْدانِ!
قِسْني بمَنْ يَنْـأَى بِـرَفْـعِ مكـانِـهِ ... بِنَـدِيِّـكَ العـالي وخَفْضِ مَكَـانِي
/أَمِنَ السَّـويَّـةِ أَنْ يَحُلُّوا بـالـرُّبَى ... مِنْ أَرْضِـهِ[5]، وأَحُـلَّ بـالغيـطانِ؟ [٢٠٤/و]
إنْ[6] تُرْخِصُوا خَـطَري فكم مُغْلٍ بِـهِ ... يَـسْـتـامُ فيـهِ بـأَرْفَـعِ الأَثْـمـانِ

---

(١) ر: لتقحّم، والخريدة: ومقحّم.
(٢) الخريدة: هذي نهاية جرأة الإنسان.
(٣) ر ب ق: جناني.
(٤) الخريدة: مُسْتبيتاً.
(٥) ق: أرضكم.
(٦) ر: إن ترخصوا حظوي، ع: لا ترخصوا خطري.

أبو[1] مُحَمَّدٍ غانِمُ بنُ الْوَلِيدِ المخزوميُّ

عَـالِمٌ مُتَفرِّسٌ، فقيـهٌ[2] مُتدرِّسٌ، وأُسْتَـاذٌ مُجَوِّدٌ، وإمـامٌ لأهـل الأنـدلس مُسـوَّدٌ[3]، وأمَّا الأَدَبُ فكـانَ مَحْضَ[4] شِرْعَتِـهِ، وهو رَأْسُ نَبْغَتِـهِ[5]، مَعَ فَضْـلٍ وحُسْنِ طريقةٍ، وَجَدٍّ في جميع أُمورِهِ وحقيقة. فمِنْ قَوْلِهِ[6]:

(بسيط)

صَيِّـرْ فُؤَادَكَ لـلمحبـوبِ مَنْـزِلـةً ... سَمُّ الخِيَـاطِ مَجَـالٌ[7] لـلحبيبيـنِ

ولا تُسـامِحْ بَغيضـاً في مُعَـاشَـرَةٍ ... فَقَـلَّ مـا تَسَـعُ الـدُّنْيـا بغيضَـيْنِ

---

(١) هـذه التـرجمـة لم تـرد في بقيّـة النسـخ، زيـادة في «م»، وهي من تـراجم المطمح: ٢٩٣، وفيه المالقي. وهو غانم بن وليد بن محمّد بن عبدالرحمن المخزومي من أهل مالقة، توفي سنـة ٤٧٠ هـ، فقيه مقـدم، وأستاذ في الآداب وفنـونها. تـرجمته في الذخيرة: ٨٥٣/٢/١، والمغرب: ٣١٧/١، والمطرب: ٨٤، ومعجم الأدباء: ١٦٧/١٦، وبغيـة الوعـاة: ٣٧١، والجذوة: ٣٢٥، والصلة: ٤٥٨، ومـواضع متفـرقـة من النفـح: ٢٨/٤.

(٢) المطمح: وفقيه مدرّس.

(٣) المطمح: مجوّد.

(٤) المطمح: جلّ شرعته.

(٥) المطمح: ورأس بغيته.

(٦) المطمح: وله شعر، والبيتان في أغلب مصادر ترجمته، وفي النفح: ٢٦٥/٣، ٣٩٨، ٢٨/٤.

(٧) المطمح: مجال للمحبّين. (وهذا من قول الخليل بن أحمد: «ما تَضايق سَمُّ الخِياط لمحبّين، ولا اتّسعت الدُّنيا بمتباغضين. وسمع هذا ابن عبـد ربّه، فقـال هذين البيتين: =

وَلَهُ [1]:

(السريع)

الـصَّـبْـرُ أَوْلَـى بِـوَقَـارِ الْـفَـتَـى ... مِـنْ قَـلَقٍ يَـهْـتِـكُ سِـتْـرَ الْـوَقَـارِ
مَـنْ لَـزِمَ الـصَّـبْـرَ عـلى حـالِـهِ ... كـانَ عـلى أَيَّـامِـهِ بـالْـخَـيَـارِ

= صِـلْ مَنْ هَـوَيْتَ وإنْ أَبـدىَ مُعـاتبـةً ... فـاطيـبُ العَيْـش وَصْـلٌ بَيْـنَ خلّيـن
واقـطعْ حبـائَـلَ خِـلٍّ لا تـلائمـه ... فـربّـمـا ضـاقت الـدُّنيـا بـإثـنيـن
(الذخيرة: ١/٢/٨٦٠، والنفح: ٣/٤٤٧).

(١) المطمح: وله أيضاً: والبيتان في: النفح: ٤/٢٨، والصلة: ٤٥٩، والجذوة: ٣٢٦.

قاضي الجَماعةِ أبو عَبْدِاللَّهِ بنُ حَمْدين[1]

حامي حِمى[2] الدّين، وعاضِدُهُ، وقاطعُ ضَررِ المُعْتدين[3]، وحاصدُهُ[4]، مَلكَ للعلوم زِماما، وجَعَلَ العُكوفَ عَلَيْها لِزَاما، فحيَّى رَسْمَهَا، وأعلى اسْمَهَا، وخاصَمَتِ الملحدين مِنْهَا أَلْسُنٌ لُدٌّ، وتَهَدَّلَتْ بِهِ على الْعالَمينَ/ للنّعمة أَغْصانٌ [٢٠٥/ظ] مُلْد، وكَفَّ أَيْدي الظَّالِمين فلم تكن لهم استطالةٌ، وأَرْهَفَ خاطرَ[5] المجتهدينَ فلم تَسْنَحْ لهم بَطَالةٌ، فأَصْبَحَ أَهْلُ مِصْرِهِ بَيْنَ دَارسِ علمٍ، ولابسِ حِلْمٍ، ودائسِ[6] ظُلْمٍ، ناهيك من رَجُلٍ كثيرِ الرَّعْي لأهل المعارف، مُؤْوٍ مِنْ بِرِّه إلى ظلٍّ وارفٍ، أَعَمُّ الوَرَى مِنَّةً، وأعظمُ خَلْقِ الله مُنَّةً، أَقامَ وأَقْعَدَ، وأَدْنى وأَبْعَدَ، وأَنْحَسَ وأَسْعَدَ، فتقلَّصَتْ بِهِ الظِّلالُ وفَاءَتْ، وحَسُنَتْ بِهِ الأَيَّامُ وساءَتْ، وأَعْمَلَ

---

(١) موضع الترجمة متأخر في ر ب ق س ع، وفيها: الفقيه الأجل قاضي الجماعة... رحمه الله تعالى. وبنو حمدين ينسبون إلى تغلب، وقاضي الجماعة أبو عبدالله محمد بن عليّ هو ابن أبي القاسم أحمد بن محمّد بن عليّ، تولّى قضاء قرطبة بعد وفاة والده؛ وكان عمّه أبو جعفر حمدين الذي تولّى قضاء قرطبة سنة ٥٢٩ هـ، قد تسلّم زمامها ودُعي له على منابرها وتسمّى بـ(أمير المسلمين المنصور بالله)، وتوفي ٥٤٨ هـ. (الذخيرة: ١/٢/٨٣٩، والخريدة: ٢/٥٠٧.

(٢) ب ق: حامي ذمار الدين.

(٣) ط: الملحدين.

(٤) ب ق س: وخاضده.

(٥) ب ق س ط: وأرهف خواطر، ر: وأوهر خواطر.

(٦) ر ب ق ط: وآيس ظلم، وهي ساقطة في ع.

للضُرِّ والنَّفْع لِسانَهُ وَيَدَهُ، وشَغَلَ بالوَضْع والرَّفْع يَوْمَهُ وغَدَهُ، وعَمَرَ بهما فِكْرَهُ وَخَلَدَهُ، حَتَّى[1] هَدَّ الجبالَ الشَّوامخَ، واجْتَثَّ الأُصولَ الرَّواسخ.

ولمَّا أَدار[2] ابْنُ المحاجِ[3] من الخلافِ سنةَ تسعٍ وتسعين ما أدارَ، واتَّفَقَ هو وَمَنْ واطَأَهُ على ما فَسَخَتْهُ الأَقْدارُ، اسْتُشيرَ في الْخَلْعِ فما اسْتَساغَهُ، وريعَ حَيْرُهُ[4] فَلَمْ يكن فيمن راعه[5]، وعُرِضَ على الحِمام فما هابَهُ، ووالَى في نَقْضِ ما أَبْرَموهُ جيئاتِهِ وذهابَهُ، وسَمَحَ في ذلك بنفسهِ، وقَنِعَ مِنْ غَدِهِ بذكْرِ أَمْسِهِ؛ فلمّا انْجَلَتْ ظَلْماؤهُ، وتَحلَّتْ بنجوم ظَفَرِهِ سَماؤهُ، أَغْرى بالمطالبين اهتضامَهُ وحَيْفَهُ، وسَرى[6] إليهم مكروهُهُ سُرىٰ قَيْس لحملٍ وحُذيفة[7]، وأَعْلَنَ لِمَنْ أَسَرَّ إغراءَهُ ولم ينظر بالمكروه نُظَراءَهُ، فأَخْمَلَ منهم أَعْلاماً، وأَوْرَثَ نَفَسَ الدّين فيهم آلاماً، وأَلْبَسَهم/ ما شاء ذَمّاً من النّاس ومَلاَماً، فَدَجَتْ مَطالعُ [٢٠٥/و] شُمُوسِهِمْ، وخَلَتْ مواضِعُ تَدْريسهم[8]، فأَصْبحوا مُلْتَحِفينَ بالْمَهانَةِ، مُتشوِّفين إلى الإهانة، يروعُهُمُ الرَّواحُ والغُدُوُّ، و﴿يَحْسَبونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عليهم هُمُ العَدُوُّ﴾[9]، ويَذْعَرهُم طَرُوقُ النَّوْم للأَجْفان، ويُنْكِرُهُمْ الثَّابتُ الْعِرْفان، قد فَقدُوا حُبُورا، وعَادَتْ مَنَازِلُهُمْ قُبُورَا، إلى أَنْ نَفَّسَ مَحْنَقَهُمْ بَعْدَ أَحْوالٍ، وجَلَّى أُفقَهُمْ

---

(١) ر: حتى هدّت... واجتثت.

(٢) س: ولمّا أراد... ما أراد.

(٣) هو ذو الوزارتنين أبو الحسن جعفر بن الحاج، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) ر س: وريع خيره، ط: وأريع. والحَيْرُ: شبه الحظيرة أو الحمى.

(٥) ب: راعبه، ر: أراغه.

(٦) ر ب ق: وسرى مَكْره إليهم.

(٧) تقدم التعريف بهؤلاء.

(٨) بعدها في ع: وتعليمهم.

(٩) سورة المنافقون: الآية ٤.

من تلك الأَهْوالِ، فتنشَّقُوا رِيحَ الْحَياةِ، وأَشْرَقُوا من تلك الظُلمات بَعْدَ أَنْ أَحالَ البُؤْسُ نَعيمَهُمْ، وأَخَذَ الحِمَامُ زعيمَهُمْ.

وكان ـ رحمه الله ـ مُتَّضح طريقَ الهدى[1]، مُنْفَسِحَ الميدان في العلم والمدى[2]، مع أَدَبٍ كالْبَحْر الزَّاخر، ونَثْرٍ كالدُّرِّ الفاخر؛ وقد أَثبتُّ منه ما تَعْذُبُ مَقَاطِعُهُ، وتلينُ مَعَاطِفُهُ، فمن ذلك فَصْلٌ راجَعَ بِهِ ابنَ شَمَّاخ[3]، وهو:

عَمُرَ بَابُكَ[4]، وأَخْصَبَ جَنَابُكَ، وطاوَعَكَ زَمانُكَ، ونَعِمَ بكَ أَوَانُكَ.

وسَقَى[5] بـلادَكَ غَيْـرَ مُفْسِـدِهَـا صَـوْبُ الـغَمَـامِ ودِيمَـةٌ تَـهْـمي

فَما دَرَجَ لِسَبيلِهِ[6]، مَنْ كُنْتَ سُلَالَةَ سَليلِهِ، وَوارِثَ مُعَرِّسِهِ[7] ومُقيلِهِ، وما خَامَ[8] وضَرَعَ، فَخْرٌ[9] رَمَى عَنْ وَتَرِ قَوسِكَ ونَزَعَ، فَلَمْ يَهْلِكْ هالِكٌ، تَرَكَ مثلَ مالِك[10].

---

(١) ع: طريق الدّين والدُّنيا.

(٢) ر ب ق: في العلم والندى، س: ... والهدى.

(٣) ابن شمّاخ: الوزير الكاتب أبو مروان عبدالملك بن محمّد بن شمّاخ، وقد ترجم له صاحب الذخيرة، وأورد رسالته إلى القاضي ابن حمدين وردّه عليها. (١/٢/٨٢٧ ـ ٨٣٠)، وانظر: الخريدة: ٢/٥٠٧.

(٤) س: غني ببابك... إيوانك.

(٥) البيت لطرفة بن العبد، ديوانه: ٩٣.

(٦) الذخيرة: بسبيله.

(٧) الذخيرة: مجده.

(٨) ب ق: حام.

(٩) م: فحوّ.

(١٠) إشارة إلى المثل: «فَتىً ولا كمالك» (مجمع الأمثال: ٢/٧٨). قاله متمّم بن نويرة في أخيه مالك، لمّا قُتل في الردّه.

فتركْتَ المهاد/ ، وأَلِفْتَ السُّهادَ، وتقيَّلْتَ الآباءَ والأجدادَ، فأَسْرَجْتَ في [٢٠٦/ظ] مَيْدانِ الْحَمْدِ بُراقا، اتَّخَذَ الرِّيحَ خافِيةً وساقا[١]، فاحْتَلَّ من شعابِ المَجْدِ صَقْعا، أثارَ به نَقْعا، ودَوَّمَ في وَجْهِ السَّماءِ[٢]، تَدْويمَ فَرْخِ[٣] الماءِ، حَتَّى «كأَنَّهُ على قمَّة الرَّأس ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ»[٤]، لباهرِ فَضْلِكَ أَنْ يَطُولَ[٥]، فيقول:

لا[٦] بِقَوْمي شرفتُ بَلْ شرفوا بي ... وبنفسي فَخَرْتُ لا بجدودي

أو يتنزَّل فيتمثّل:

لَسْنا وإنْ كَرُمَتْ أوائلنا[٧] ... يَوْماً على الأَحْساب نَتَّكِلُ

نبني كما كانت أوائلنا ... تبْني ونفعلُ مثل ما فعلوا

كَمْ مِنْ مُتعاطٍ شَأْوَ[٨] طَلْقِكَ، سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ شَقَّ غُبارِكَ، واقتفاءَ مناهجِ آثارك، فما أَدْرَكَ، وبَلَّح[٩] بعيرهُ وبَزَّكُ.

وفي فصلٍ منها: وبَيْنَنا وَسَائلُ أَحْكَمَتْهَا الأوائل، ما هيَ بالأنكاث،

---

(١) الذخيرة: في ميدان عتاق الجود بُراقاً، مَريت له حافراً وساقا.

(٢) ر ب ق س: في أفق السماء، وفي الذخيرة: في جوّ السماء.

(٣) ر: تدويم ابن الماء، الذخيرة: تدويم قزع العماء.

(٤) إشارة إلى قول ذي الرمة، . (ديوانه: ٢/٤٩٠).
وردت اعتسافاً والثريا كأنّها ... على قمّة الرأس ابنُ ماءٍ مُحَلِّق

(٥) ر: أن يهول.

(٦) البيت للمتنبي: (ديوانه: ١/٣٢٢).

(٧) الذخيرة: لنا وإنْ أحسابنا كَرُمتْ. والبيتان: لعبدالله بن معاوية. (انظرهما في العقد الفريد: ٢/٢٩٠).

(٨) ر: شكر طلقك.

(٩) ب ق: وطلح، ر س: وبلج، ط: وصلح. وبلّح: كَلَّ وانقطع.

ولا [1] الوشائجِ الرِّثـاث، من دُونها [2] عَهْـدٌ، جَنَاهُ شَهْـدٌ، أَرِجُ عَرْفِ النَّسيمِ، مُشْـرقُ جَبينِ الأديم، رائقُ رُقْعَةِ الجِلْبـابِ، مُقْتَبِلُ رِدَاءِ الشَّبـاب، كالصَّبـاح [3] المُنْجاب، تَرُوقُ أَساريرُهُ، وتَلْقَاكَ قَبْلَ اللِّقاءِ تباشيرُهُ.

وَرِثْـنَـا [4] هُـنَّ عَـنْ آبـاءِ صِـدْقٍ وَنـورِثُـهَـا إذا مُـتْـنَـا بَـنِـيـنَـا

وكَتَبَ إليَّ مُراجعاً برقعةٍ منها [5]:

وَصَـلَ الكتـابُ الكـريمُ، ففَضَضْتُـهُ عَنْ دُرٍّ ومَعَـانٍ تبين، بسَبْقِـكَ لهـذِهِ العِتْرةِ، وإنَافَتِكَ على هذه الزُّمرة، ويوجِبُ لك بذلك الاعتـرافَ/ [٢٠٦/و]، ويوطِّـدُ لك مِنَ الـرَّعْي أَرْحَبَ الأَكْنافِ، وَرَأَيْتُ ما ذَكَرْتَـهُ مِنْ وَضْعِ كِتـابٍ يكونُ لمحـاسنِ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ ناظماً، ولأخبارهم جامعاً، فقَدَّرْتُ قَدْرَه مَنْزِعَكَ، وشَكَرْتُ زَمَـاناً أَطْلَعَـكَ. ولا شَكَّ أَنَّـكَ سَتَجْلوهُ في أَحْسَنِ صُورةٍ، وَلَا تَـأْلُوهُ إحْكـاماً، تَحْسُـدُ الشَّمْسُ نُـورَهُ، فتتغـايـرُ عَلَيْهـا الأَعْصـارُ، وتَتَهـافَتُ إليهـا الأَبْصارُ؛ فَخُـذْ ـ أَعَزَّكَ اللَّهُ ـ في إظهارِهِ واسْلَخْ لَيْلَهُ من نَهَاره، وأَهِبَّ عَلَيْنا أَنْفاسَ العراقِ، وأَنْسِنَا بسَنَنِهِ محاسن تلك الآفـاق، وَعِنْدي مِنَ الحَـوْل لَكَ عَلَى مُحـاوَلَتِهِ، مـا يُسْعِدُكَ نشاطاً، ويُورِّثُ خاطِرَكَ انْفِساحاً وانْبساطاً إنْ شَاءَ اللَّهُ، وهو المُسْتَعانُ والسَّلامُ.

---

(١) ولا: ساقطة في ر ب ق س، وفي هذه النسخ: الوشائح.

(٢) رواية العبارات على اختلاف في الذخيرة.

(٣) ر: كالصّبا.

(٤) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي؛ وللرسالة بقيّة في الذخيرة.

(٥) هذه الرقعة زيادة في «م».

الْوَزيرُ[1] الفَقيهُ[2] أَبو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ[3]

عـالمُ الأوانِ وَمُصَنِّفُهُ، وَمُقَـرِّظُ الْبَيانِ ومُشنِّفُـهُ، بتواليفَ كـأَنَّها الخـرائدُ، وتَصانيفَ أَبْهَى مِنَ القلائـدِ، حَلَّى بِهَا مِنَ الـزَّمان عـاطلاً، وأَرْسَـلَ بها غَمَـامَ[4] الإحسان هاطلاً، وَوَضَعَها في فُنـونٍ مُخْتلفةٍ وأنـواع، وأَقْطَعَهـا ما شَـاءَ مِنْ إتقانٍ وإبداعٍ.

وأَمَّا الأَدَبُ، فهو كانَ مُنْتَهاهُ، ومَحَلَّ سُهَاه، وقُطْبَ مَـدَارِهِ، وفَلَك تمامِـهِ وإبْـدارِهِ، وكانَ كُـلُّ مَلكٍ من ملوكِ الأندلس يتهـاداه تهـادِي/ الْمُقـل للكـرى، [٢٠٧/ظ] والآذانِ للبُشْرىَ، على هَنَاةٍ كانت فيه؛ مُسْتبشعَةَ الذِّكرِ، مُسْتَشْنَعَةَ النُّكْرِ، تَمجُّها الأَوْهـامُ والخواطـر، ويُثْبِتُها السّمـاع المتواتـر. فإنَّـه كانَ ـ رحمـه اللَّهُ ـ مباكـراً للرَّاح، لا يَصْحُو من خُمارها ولا يَمْحُو رَسْم إدْمانِهِ من مضارِّها[5]، ولا يُـريحُ إلاَّ

---

(١) ب ق: الوزير الفقيه أبو عبيدالله البكري، ط: . . . أبو عبدالله.

(٢) الفقيه: ساقطة في ع.

(٣) أبو عبيد عبدالله بن عَبدالعزيز البكري (ـ ٤٨٧ هـ)، من أهل شَلْطيش، اشتهر بتصانيفه الكثيرة في اللغة والأدب والجغـرافية، مثـل: المسالـك والممالـك، ومعجم ما استعجم. ترجم له ابن بسّام في الذخيرة: ٢/١/٢٣٢، والخريدة: ٢/٥٠٤، ومسالـك الأبصار لابن فضل الله العمري ١١/ورقة ٤٢٢.

(٤) غمام: ساقطة في س.

(٥) ب ق ع: مضمارها.

إلى تَعاطيها، ولا يَسْتريحُ إلاَّ مع مُعاطيها، قد اتَّخذ إدْمانَها[1] هَجيرَهُ، ونَبَذَ الإقْلاع عنها نَبْذَ عاصمِ بنِ الأَيْمَنِ مُجيره[2].

وقد أثبتُّ لَهُ ما يَشْهَدُ بتقدُّمِهِ، ويُريكَ مُنْتهى قَدَمِهِ، رَأَيْتُهُ ـ وأنا غُلامٌ ما أَقْمَرَ هِلالي، ولا نَبَع في الذّكاءِ كَوْثري ولا زُلالي ـ، في مَجْلسِ ابن منظور، وهو في هَيْئةٍ كأنَّما كُسِيَتْ بالْبهاءِ والنُّور، ولَهُ سَبَلةٌ يَرَوقُ الْعُيونَ إماضُها، ويَفوقُ السَّوادَ بَياضُها، وقد بَلَغَ سِنَّ ابنِ مُحَلِّم[3]، وهوَ يَتكلَّمُ فيفوقُ كُلَّ مُتَكلِّمٍ، فجرىَ ذِكْرُ ابنِ مُقْلَةَ[4] وخَطِّهِ، وأُفيضَ في رَفْعِهِ وحَطِّهِ، فقال:

(بسيط)

خَطُّ ابنِ مُقْلَةَ مَنْ أَرْعَاهُ مُقْلَتَهُ ... ودَّتْ جَوارحُهُ لو أَصْبَحَتْ مُقَلا

[5]فالدُّرُّ يَصْفَرُّ لاستحسانه حَسَدا ... والوردُّ يحمرُّ من إبْداعه خَجَلا

---

(١) ولا يريح إلاَّ إلى تعاطيها... إدمانها: ساقطة في ط.

(٢) فإنه كان ـ رحمه الله ـ مباكراً... مجيره: ساقطة في ر س، وهذه الفقرة مضطربة في ب ق ع.

(٣) حاشية ع: قوله: وقد بلغ سن ابن محلّم: يشير بذلك إلى قول عوف بن محلّم، صاحب عبدالله بن طاهر:

إنَّ الثمانين وبُلِّغتها ... قد أحوجت سَمْعي إلى ترجمان

والخطاب لعبدالله المذكور، وقبله:

وابن الذي دان له المشرقان ... وأُلْبِسَ العَدْلَ به المغربان

(٤) أبو عليّ محمد بن الحسن بن مقلة، إمام الخطّاطين في العصر العباسي، وزر للخليفة المقتدر والخليفة الراضي، وانتهت حياته إلى السجن، وفيه مات سنة ٣٢٨ هـ.

(٥) البيت ساقط في م ر ع.

وَلَـهُ فَضْلٌ من كتـابٍ، راجع بـه الفقيه الأَجَـلَّ الأستـاذَ[1] أبـا الحسن ابنَ دُرِّي[2]:

وبـالله[3] إنّي لأتطعَّمُ حَنينَ[4] مُحَـاوَرتكَ فيقفُ في اللّهـاةِ، وَأَجِدُ لتخيُّلِ مُجَالَستِكَ ما يَجِدهُ الغريقُ للنَّجاة، وأَعْتَقِـدُ في مُجاوَرَتِـكَ ما يَعْتَقِـدُهُ الجبانُ في الحَياةِ.

(الطويل)

مَتَى تُخْطِىءُ الأَيَّـامُ فيَّ[5] بِـأنْ أَرى بَغيضـاً تُنَـائي أو حَبـيبـاً تُـقَـرِّبُ؟

ورَأَيْتُ رَغْبَتَكَ في الكتاب الّـذي لم يتحرَّر[6] ولم يَتَهـذّب، وكيفَ التفرُّغُ لقضاءِ أَرَبٍ، والنَّشاطُ وَلَّى وذَهَبَ؟ فما أَجِدُهُ إلاَّ كما قال/: [٢٠٧/و]

نَـزْراً كَمَا اسْتَكْـرَهتْ[7] عَابِـرَ نعمةٍ[8] من فَـارَةِ الْمِسْـكِ التي لم تُـفْتَـقِ

وإنْ يُعِنِ الله على المراد، فيك واللَّهُ يُسْتفاد، وبِرَغْبَتِكَ أَخْرجَهُ إلى الوجود مِنَ العدم، وإليك لا يَصِلُ أَدْنى ظَلَم[9].

---

(١) أبو الحسن عـليّ بن محمد بن درّي، المقرىء بالمسجد الجامـع بغرنـاطة، توفي سنة ٥٢٠ هـ (الصلة: ٢/٤٢٥).

(٢) بعدها في ر ب ق س ع: رحمهما الله. وانظر الرسالة في الخريدة: ٢/٥٠٥.

(٣) ب ق س ط: وتالله.

(٤) ب ق س ع: جنى.

(٥) ر ط: فيك، والبيت للمتنبي، (الديوان: ١/١٧٧، ورواية الصدر: أما تغلط الأيّام...

(٦) ط: يتجدّد.

(٧) ط: استكثرت، الخريدة: استنكهت.

(٨) ب ق س ع: عابر نفحة؛ الخريدة: نفخة.

(٩) وبرغبتك... أدنى ظلم: ساقطة في ع، وبعـدها في ب ق س: بحـول الله. والظَّلم: الشخص.

ومنْ شِعْرِهِ[1]:

(طويل)

أَجِدَّ هَوىً لَمْ يَأْلُ دَهْراً[2] تَجدَّدا ... وَوَجْداً إذا ما أَتْهَمَ الوَجْدُ[3] أَنْجَدَا

وما زَالَ هذا الدَّهْرُ يَلْحَنُ في الوَرَى ... فَيَرْفَعُ مَجْروراً ويَخْفِضُ مُبْتَدا

وَمَنْ لَمْ يُحِطْ بالنَّاسِ عِلْماً فإنَّني ... بَلَوْتُهمُ، شَتَّى مَسُوداً وَسَيِّدا

ولمّا خَرَجَ ابنُ[4] السَّقَّاءِ إلى لقاءِ باديسَ بنِ حَبُّوس[5]، كَتَبَ إليه[6]:

(طويل)

كذا في بُروجِ السَّعْدِ يَنْتَقِلُ البَدْرُ ... ويَحْسُنُ حَيْثُ احْتَلَّ آثارَهُ القَطْرُ

وتَقْتَسِمُ الأَرْضُ الحُظوظَ[7] فَبُلْغَةٌ ... لها وافِرٌ منها وأُخْرَى لها نَزْرُ

أُذِلَّ مكانٌ[8] غابَ عَنْهُ مُمَلِّكي ... وعَزَّ مكانٌ حَلَّهُ ذلك البَدْرُ

فَلَوْ نَقَلَتْ أَرْضٌ خُطَاها لأَقْبَلَتْ ... تَهْنيه بَغْدادٌ بقُرْبِكَ أَوْ مِصْرُ

---

(١) القطعة زيادة في م، وانظرها في الذّخيرة: ٢/١/٢٣٨.

(٢) الذخيرة: شوقاً.

(٣) الذخيرة: الحبّ.

(٤) وهذه القطعة زيادة أيضاً في م، وهي في الذخيرة: ٢/١/٢٣٧: «قال يخاطب أبا الحسن إبراهيم بن محمّد المعروف بابن السقّاء، وزير ابن جهور، وقد خرج رسولاً إلى باديس بن حبّوس بغرناطة».

(٥) هو باديس بن حبّوس بن ماكسن بن زيري الصنهاجي، أبو مناد، الملقب بالمظفر: صاحب غرناطة وأعمالها، من ملوك الطوائف بالأندلس، وكان من أهل الحزم وحماية الجانب. (الإحاطة: ١/٤٣٥، والبيان المغرب: ٣/١٦٧).

(٦) انظر: الحلة: ٢/١٨٦.

(٧) الذخيرة: الخطوط فبقعة.

(٨) الذخيرة والحلة: لذلّ مكان.

وَلَـهُ فَصْـلٌ من رقعـةٍ يُهنِّىءُ بهـا الـوزيـرَ الأَجَـلَّ أبـا بَكْـرِ[1] بنَ زيـدون بالوزارة[2]:

أَسْعَدَ اللَّهُ بوزارة سَيّدي الدُّنيا والدّين، وأَجْرى لَهُ الطَّيْرَ الميامينَ، ووَصَلَ بها التَّأْييدَ والتَّمكين، والحمُد لله على أَمَـلٍ بَلَغَهُ، وجَـذَلٍ قد سُـوِّغَهُ، وضَمَـانٍ حَقَّقَهُ، ورَجاءٍ صَدَّقَهُ، ولَـهُ الْمِنَّةُ في ظـلامٍ كانَ ـ أعـزَّه اللَّهُ ـ صُبْحَهُ، ومُسْتَبْهَمٍ غَدَا شَرْحَهُ، وعَطْلِ نَحْرٍ عادَ[3] حَلْيَهُ، وضَلالِ دَهْرٍ[4] صارَ هَدْيَهُ/: [٢٠٨/ظ]

(الطويل)

فَقَـدْ عَمَـرَ[5] اللَّهُ الـوزارةَ بـآسْمِـهِ ورَدَّ إلَـيْهـا أهْـلَهَـا بَـعْـدَ إقْـصـارِ

ولَـهُ في المعتمـد[6] ـ رحمـه الله ـ حين إجـازتـه البَحْـرَ مُسْتَجِيـراً بـأَمْيـر المسلمين[7]، ومُسْتعيناً ومُتَداركاً بِهِ من الإسلام، ومُثبتاً ظعيناً:

(طويل)

يَهـونُ عَلَيْنا مَـرْكَبُ المُلْكِ[8] أَنْ نَرى مُحَيَّـا الْعُلَى لمَّـا نبـا مَـرْكَبُ الجُـرْدِ

فَجُـزْنـا أُجَـاجَ الْبَحْـرِ نَبْغي زُلاَلَـهُ وذُقْنَا جَنى الشِّرْيانِ نَبْغي جَنى الشُّهْدِ

يُـذكِّـرُنـا ذَاكَ الـعُبَـابُ إذا طَـمَى نَدى كَفِّكَ الهامي على القُرْبِ والْبُعْدِ

---

(١) أبو بكر بن زيدون، ابن أبي الوليد بن زيدون، وزر للمعتمد بن عبَّاد بعد وفاة والده سنة ٤٦٣ هـ، واستمر على ذلك حتى وفاته سنة ٤٨٤هـ.

(٢) انظر: الخريدة: ٢/٥٠٦.

(٣) ر ب ق س: كان حليه.

(٤) ر: وضلال هدي، س: وضلال صار هديه.

(٥) ط: شرَّف.

(٦) القطعة زيادة في م، انظر: الذَّخيرة: ٢/١/٢٣٨، والحلّة: ٢/١٨٦.

(٧) هو يوسف بن تاشفين.

(٨) الذخيرة والحلّة: مركب الفلك أن يرى.

ومنها:

مُـحَمَّــدُ يــابْـنَ الأكْــرميـنَ أُورمَــةً لِيَهْنكَ تَشْيِيدُ المكارمِ في المجدِ [1]

فَلَوْ خُلِّدَ الإنســانُ بــالَمْجِــد والتُّقَى وآلائــهُ الحُسْـنَى لَـهُنِّئْـتَ بــالخُـلْدِ

(١) الذخيرة والحلة: والمجد.

أبو بَكْر بنُ[1] أبي الدَّوْس

مِنْ أَبْدَعِ النّاسِ خَطّاً، وأَصَحِّهم نَقْلاً وَضَبْطاً، اشْتَهَرَ بالإقْراء، واقْتَصَرَ بذلك على الأمراء، وَلَمْ يَنْحطَّ لسواهم، ومَطَلَ النَّاسَ في ذلك وَلَوَاهُمْ، وكَانَ كثيرَ التَّحُول، عَظيمَ التَّجُولَ، لا يَسْتَقِرُّ في بَلَدٍ، ولا يَسْتَظهرُ على حِرْمَانِهِ بجَلَدٍ، فَقَذَفَتْهُ النَّوى، وطَرَدَتْهُ عن كُلِّ مَثْوَى، ثُمَّ اسْتَقَرَّ آخرَ عُمْرِهِ بأَغْماتَ، وهنالك[2] ماتَ.

وكانَ لَهُ شِعْرٌ بَديعٌ يَصُونُهُ أَبَدا، ولا يَمُدُّ بِهِ يَدَا. أَخبرني مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ بأَلْمريَّةَ[3] فَرَآهُ في غايةِ الإمْلاق، وفي/ ثيابٍ أَخْلاقٍ، وَقَدْ تَوارى في مَنْزله تَواري المُذْنِبِ، وَقَعَدَ عَنْ النَّاس قُعُودَ مُجْتَنِبٍ، فلمَّا عَلِمَ ما هو فيه، وفَهِمَ[4]

---

(١) هذه الترجمة زيادة في «م»، وهي من تراجم المطمح: ص ٣٠٠ مع اختلاف يسير، وأبو بكر من أهل مرسية، وهو الفقيه محمّد بن أغلب بن أبي الدَّوْس البيَّاسي، ينقل ابن سعيد عن الحجاري أنه من حسنات بيَّاسة في علوم العربية، وقد أولع بالتنقّل والتغرّب، وأنه أقام مدّة في خدمة المعتصم بن صمادح بألمرية. (تكملة الصلة: ١/٤١٢، والمغرب: ٢/٧٢، وفهرسة ابن خير: ٤٢٣، والنفح: ٤/٣٠).

(٢) المطمح: وبها مات.

(٣) ألمرية: مدينة أندلسية، أنشأها الخليفة عبدالرحمٰن الناصر في سنة ٣٤٤ هـ (٩٥٥ م) وقُدِّر لهذه المدينة أن تؤدي دوراً هاماً في تاريخ الأندلس، لموقعها الجغرافي على ساحل بحر الزقاق. (تقويم البلدان: ١٧٦، وما بعدها، ومعجم البلدان: ٥/١١٩).

(٤) المطمح: وعلم.

تَرَفُّعَهُ مَّنْ يَجْتديهِ، عاتَبَهُ في ذلك الاعتزال، وواخَذَهُ[1] فيه حتى استنْزَلَهُ بعضَ الاستنزال، وقالَ لَهُ: هَلاَّ كَتَبْتَ إلى المعتصم؟، فما في ذلك ما يَصِم، فكتبَ إليه[2]:

(الطويل)

إليكَ أَبا يَحْيَى مَدَدْتُ يَدَ الْمُنَى ... وقِدْماً غَدَتْ عَنْ جُودِ غَيْرِكَ تُقْبَضُ

فكانَتْ[3] كُنُورِ العَيْنِ نَامَ مَعَ الدُّجَى ... فلمَّا دَعَاهُ الصُّبْحُ لَبَّاهُ يَنْهَضُ

---

(١) المطمح: وآخذه حتّى استنزله بفيض الاستنزال.

(٢) انظر: المطمح: ٣٠١، والنفح: ٤/٣٠.

(٣) المطمح والنفح: وكانت كنور العين يَلْمَعُ بالدُّجى.

الوَزيرُ[1] الفَقيهُ أبو الحسين بنُ سراجٍ[2]

كبيرُ دَارِ الخلافة، الشَّهيرُ الشُّفوفِ والإنافة، الّذي جاءَت بِهِ الدُّنيا كما شَاءَت [3] الْعَلْيَا، وَقَارٌ، كأَنَّ بِهِ ثَبَتَتِ [4] الأرضُ، ومِقْدارٌ، لَهُ النَّافِلَةُ والجَلاَلَةُ[5] والفَرْضُ، هَمَى بِهِ للمعارف انسجامٌ، وأفْصَحَ منها اسْتِعْجامٌ، فَوَسَمَ عِلْمُهُ أَغْفالاَ، وأَوْضَحَ فَهْمُهُ أَشْكالاَ، وَغَدَتْ بِهِ العلومُ وَقَدْ[6] فُضَّ ختامُهَا، وانْتَفَضَ قَتَامُهَا، وَسَهُلَ صَعْبُها، وسُلِكَ شِعْبُهَا، ثُمَّ مَضَى فَسَدَّ الدَّهْرُ مَطْلَعَهُ، وَضَمَّ عَلَيْهِ القَبْرُ أَضْلُعَهُ، فأَضْحَتِ المَعالي قَدْ أَقْفَرَ رَبْعُهَا، وتَفَرَّقَ جَمْعُهَا، وعادَت المعارفُ قَدْ طُفِيءَ[7] سِراجُهَا، واسْتَبْهَمَ انْفِرَاجُهَا/، فأَعْيا[8] على النّاس [٢٠٩/ظ]

---

(١) ب ق س: الوزير الأستاذ أبو الحسين بن سراج. وهو أبو الحسين سراج بن أبي مروان عبدالملك بن سراج، كانت له منزلة رفيعة في العلوم الدينية واللغوية، وهو من بيت علم ونباهة وفضل، وكانت وفاته سنة ٥٠٨ هـ، وقد ترجم له ابن بسّام في الذخيرة: ٨٢١/٢/١، وابن بشكوال في الصلة: ٢٢٧، ومعجم الصدفي: ٣١٨، والمغرب: ١١٦/١، والمطرب: ١٢٣، والديباج المذهب: ١٢٦، والخريدة: ٥١٩/٢، وبغية الوعاة: ٢٥١، ومعجم الأدباء: ١٨١/١١.

(٢) بعدها في بقيّة النسخ: رحمه الله.

(٣) ر: شاءت به العليا.

(٤) ر ب ق ط: تثبت.

(٥) بقيّة النسخ: في الجلالة.

(٦) ر ب ق ط: قد.

(٧) ط: طوي.

(٨) ر ب ق ط: وأعيا، س: وأُعمي.

علاجُهَا، فَأَمْسَتِ الدُّنْيا وكأَنْ[1] لم تُنِرْ بضيائِهِ، وغَدَتِ الْمَعالي ضَاحيةً من أَفْيائه، وكانَتْ لَهُ شُذورُ بَيانٍ، كأَنَّها نَثيرُ جُمانٍ، أو بَشيرٌ[2] بأَمانٍ، وإلْماعٌ بإبداعٍ، كأَنَّهُ انتظامُ الجواهرِ، وابتسامُ الأزاهر. وقد أثبتُّ منْه[3] ما تَتضَوَّعُ بهِ الآفاق، وتَخْلَعُ عَلَيْهِ سَوادَهَا الأَحْداقُ. فمن ذلك رُقْعَةٌ خاطبني بها منها:

كَتَبْتُ وَرَوْضُ العَهْدِ قَدْ أَفْصَحَتْ أناشِيدُهُ، وديوانُ الوُدِّ قَدْ صَحَّتْ أسانيدُهُ، ودَوْحُ الإخاءِ يَتَفَاوَحُ زَهَراً، وَيَتَنَاوَحُ مُجْتَنىً ومُهْتَصَرا، واللَّهُ يَصُوبُ مُزْنَتَهُ، كَشآبيب[4] الوَفاءِ، وَيَمْنَحُ نُغْبَتَهُ، أعلى دَرَجَاتِ العُذوبَةِ والصَّفَاءِ؛ برحمته. وأَمّا تلكَ المراجَعَةُ فَكَأَنَّها لمّا عاقَتْ[5] عَقَّتْ، وقد نَالَها مِن عِتَابِي في ذلك ما اسْتَحقَّت، على أَنّني لَوْ حَمَّشْتُهَا تَحْميشاً، وتركْتُ مُسْبَلَ إزارِهَا كميشاً، لَما حَارَبْتُهَا بقَدْرِها، ولا وازَنْتُها مِنَ الْعُقوبَةِ بغَدْرِهَا، فإنَّكَ المُؤَمَّلُ في الأَوانِ للشُّفوف، وتقريطِهِ مِنَ الْبَيان بأيِّ أَقْراطٍ وشُنُوف، فمخايلُكَ قَدْ صَدَقَتْ، وفضائلكَ قَدْ قامَتْ عَنْكَ ونَطَقَتْ، واللَّهُ أسْأَلُهُ عَنْكَ دِفاعاً، حَتَّى لا يَعْدَمَ الدَّهْرُ بكَ انْتِفَاعاً، بمَنِّهِ[6].

ولَهُ يَصِفُ كِتَاباً[7]:

---

(١) ب ق س: كأن.
(٢) ب: وبشير.
(٣) ب ق: له.
(٤) ر ب ق ط: بشآبيب.
(٥) ط: علقت.
(٦) على أنّي لو حمَّشْتُها تحميشاً... انتفاعاً بمنّه: ساقطة في بقيّة النسخ.
(٧) انظر: الخريدة: ٢/٥١٩.

(وافر)

كِتَـابٌ يَـزْدَري بـالسِّحْـرِ حُسْنـاً وَسَمْتَ بِـهِ زمـانَـكَ وهـو غُفْـلُ

/مَـعَـانٍ تَـعْـبَـقُ الآفـاقُ مِـنْـهـا[1] يَشيبُ لَهَـا حَسُـودُكَ وَهْـوَ طِفْـلُ [٢٠٩/و]

وكَتَبَ[2] إلى أبي خَالد بنِ أَخْطَلَ، مُراجعاً ـ وَكانَ فَتَى قُرْطَبَةَ حَلاوَةً وَرقَّةً، ومُروءةً للنُّفوسِ مُسْتَـرقَّةً، وكـانَ مُنْتَحى الأَشْكال والأَتْـراب، ومُرْتَمَى اللُّبـاناتِ والآراب، وبـه حَمِدَ أبـو الحُسَيْن العِشْرَةَ، وَمَـا وَجَدَ على طَعْمِ الـوداد قِشرة ـ، والمـراجعةُ: «أبـا خَالـدٍ، خُلِّدَتْ لَكَ مِنَ النُّبْـلِ آثارٌ، وقَـرَّتْ بك مِنَ الفَضْـلِ أَنْوارٌ، وغَرَّدَتْ بأَياديكَ مِنَ الأَيّام أَطْيارٌ:

(طويل)

وَلَا زِلْتَ في نَعْمَـاءَ لَـدْنٍ جَنَـابُهَـا مُـوَقىً مِـنَ الأَيَّـام مـا يُـتَـوَقَّـعُ

وأنَّه وَافاني لَـكَ كِتَابٌ بَـديعٌ، كمـا انتظَمتِ الْقـلائد، وَمـاسَتْ في حُلَلِهَا الخرائدُ، فذكَّرني بعَهْدٍ وَرَدْنا تُرابَ آدابِهِ، وَرُدْنَا مَوْقِـعَ ذهابِـهِ، واعْتَمَرْنـا الأُنْسَ مِنْ مضائِهِ وأنوائِهِ.

(كامل)

إذ في ديـارِ رَبيعـةَ الْمَـطَرُ الْـحَيَـا وعلى نَصِيبِينِ[3] الـطَّريـقُ الأَعـظَمُ

وَلَهُ في ثَوْبٍ رآهُ على غَيْرِ أَهْلِهِ، وكان عَهِدَهُ عَلَى مَنْ كانَ يَوَدُّهُ[4]:

---

(١) س: عنها.

(٢) الرُّقعة زيادة في «م».

(٣) نصيبين: وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام. ونصيبين أيضاً: قرية من قرى حلب (معجم البلدان: ٥/٢٨٨).

(٤) انظر: الخريدة: ٢/٥٢٠.

(بسيط)

يـا لابِسَ الثَّـوْبِ لا عُـرِّيتَ مِنْ سَقَمٍ ... ولا تَخَـطَّاكَ صَرْفُ الـدَّهْـرِ والغِيَـرُ[1]

وَيْحـي عَلَيْـهِ وَلَـهْفي مِنْ تَـبَـدُّلِـهِ ... كَمْ قَـدْ تَـطَلَّعَ مِنْ أطْـواقِـهِ القَمَـرُ

وكَـمْ تَـرَنَّـحَ في أثْـنـائِـهِ غُـصُـنٌ ... مُنَعَّمُ النَّبْتِ يُـدْمـي خَـدَّهُ النَّـظَرُ[2]

وكَمْ ثَنَيْتُ يَـدي عَنْـهُ وقَـدْ نَعِـمَتْ ... وظَـلَّ مِنْهـا فَتيتُ الْمِسْـكِ يَنْتَثِـرُ

[٢١٠/ظ] /فـالْيَوْمَ أَوْحَشَ[3] عَمَّـا كُنْتُ أَعْهَـدُهُ ... كَـذاكَ صَفْـوُ اللَّيـالي ، بَعْـدَهُ الكَـدَرُ

وَلَهُ مِنْ قطعةٍ أَبْدَعَ فيها كُلَّ بِدْعَةٍ[4]:

(طويل)

لَئِنْ لَمْ تَفُـزْ عَيْنـايَ مِنْـكَ بِـنَـظْرَةٍ ... وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لُقْيَـاكَ مـا كُنْتُ آمُـلُ

فَعَـالِمُ مـا تُخْفي السَّـرائِـرُ عَـالِـمٌ ... بِـأَنَّـكَ في عَيْني وقَـلْبي مُـمَثَّـل[5]

وإنَّـكَ ـ فـيـمَـنْ أَنْـتَـحـيـهِ بـخُـلَّةٍ ... وأَمْـحَـضُـهُ وُدّي ـ لَـصَـدْرٌ وأَوَّلُ

وَلَهُ مُتَغَزِّلاً[6]:

(كامل)

لَـمَّـا تَـبَـوَّأَ[7] مِـنْ فُـؤَادي مَـنْـزِلاً ... وَغَـدَا يُـسَـلِّطُ مُـقْـلَتَـيْـهِ عَـلَيْـهِ

---

(١) ب ق: والخطر، وكذا الخريدة.

(٢) س: الخفر، وكذا الخريدة.

(٣) ط: أوْحشني ما، س ق: أوحش ممَّا.

(٤) انظر: الخريدة: ٢/٥٢٠.

(٥) ط: ممتثل.

(٦) انظر الأبيات: الذخيرة: ١/٢/٨٢٢، والخريدة: ٢/٥٢٠، والمغرب: ١/١١٧.

(٧) الذخيرة: لمّا تمكّن.

نـادَيْتُـهُ [1] مُسْتَـرْحِـماً مِنْ زَفْـرَةٍ [2] أَفْـضَتْ بـأَسْـرارِ الـضَّمـيـرِ إلَـيْـهِ
رِفْـقَـاً بمَـنْـزِلِـكَ الَّـذي تَـحْـتَـلُّهُ يـا مَنْ يُخَـرِّبُ بَـيْتَـهُ بِيَـدَيْـهِ![3]

وأَنْشدَني لَهُ الفقيهُ أبو الفضل بنُ[4] عياضٍ:

(بسيط)

بمـا بعَيْنَيْكَ مِنْ غَنَـجٍ وَمِنْ دَعَـجٍ وَمِنْ صَـوارِمَ تَنْضُـوهـا على المُهَـجِ
لا تَـرْتَض الخُلْفَ في وَعْدٍ تَـركْتَ بـهِ قَتيـلَ حُبِّـكَ قَـدْ أَوْفَى على الفَـرَجِ
أَوْلا فَـثَبِّتْـهُ[5] للْمُـشْـتـاقِ يَـلْهُ بِـهِ ـ وَفَيْتَ أَوْ لَمْ تَفِ ـ، قَوْلي[6] بلا حَرَجِ

وكَتَبَ إلى الرَّاضي[7] شافعاً[8]:

(بسيط)

بُثَّ الصَّنـائـعَ لا تَحْفَـلْ بمَـوْقعِهَـا[9] فيمَنْ نَـأَى أَوْ دَنَا مـا كُنْتَ مُقْتَـدِرا[10]
كالغَيْثِ[11] لَيْسَ يُبَالي حَيْثُ ما انْسَكَبَتْ مِنْـهُ الغَمـائِمُ تُـرْبـاً كـانَ أَوْ حَجَـرا

---

(١) البيت متأخر في ر.

(٢) الذُّخيرة: من عبرة، والمغرب: من لوعة... بأسرار الضلوع إليه.

(٣) يتمثل في هذه الآية الكريمة: ﴿يخرِّبون بيوتهم بأيْديهم وأيْدي المؤمنين﴾ الحشر: ٢.

(٤) انظر الأبيات: الخريدة: ١/٥٢١. والفقيه المذكور، هو القاضي اليحصبي السَّبتي، وستأتي ترجمته.

(٥) ر ب ق س: فثنّه.

(٦) الخريدة: قلي لي بلا حرج.

(٧) هو يزيد بن المعتمد بن عبّاد، أبو خالد، كان والي الجزيرة الخضراء من قبل أبيه قُبيل اجتياز يوسف بن تاشفين للأندلس، وكان والي رَندة إلى سنة ٤٨٤ هـ، وقد قاتل المرابطين إلى أن قُتل برُندة بعد أخيه المأمون.

(٨) البيتان في الخريدة: ٢/٥٢١، والمطرب: ١٣١، والصلة: ٢٢٧.

(٩) الخريدة: بموضعها.

(١٠) المطرب والصلة: من آملٍ شَكرَ الإحسان أَوْ كفرا.

(١١) المطرب والصلة: فالغيث ليس يبالي أينما انسكبت.

وَلَهُ [1] فَصْلٌ مِنْ مُراجَعَةٍ:

ما زِلْتُ ـ أَعَزَّكَ اللَّهُ ـ أَسْتسقي لِعَهْدكَ صَبَبَ القَطْرِ، وأَسْتَوْفي بَيْنَ حَمْدِهِ وإحْمادِهِ طَيِّبَ الذِّكْرِ/، وأَسْتَنْزِلُ مِنْ عَطْفَةِ أُنْسِهِ وَصْلاً تَمْطُرُ بِهِ الأَيَّامُ، فَيُعَلَّلُ مِنْهُ التَّمنيِّ الْمُسْتَدام، وعَسَى عائِدَةٌ أنْ تَعُودَ، فَنَذْكُرَ تِلْكَ الْعُهودَ، ونَشْكُرَ أَثَرَهَا الْمَحْمُودَ، ونَضَعَ هَنَاتِه تَحْتَ الْقَدَمِ، و[نُوصِلَ] [2] ما بَيْنَنَا مِنْ أَذِمَّةٍ وحُرَمٍ، على حِينَ كَانَ العُمْرُ شَبَاباً، والزَّمانُ عُجَاباً، وإذْ للأَمَلِ أَصْحابٌ، وللّيالي تَحْتَ الْحُكْم جيئةٌ وَذَهابٌ، وَصَلَ كِتَابُكَ الكريمُ، وكُلُّ فُصُولِهِ بِرٌّ، وفَضْلٌ مُبِرٌّ، فَأَثارَ أُفُقَ الإخاءِ، وأَعادَ حَبْلَ الْوَفَاءِ، وَجَدَّدَ مِنْ بِرِّكَ رَسْماً، وأَكَّدَ مِنْ شُكْرِكَ حُكْماً، وَأَبْلَغَكَ من تَحيَّتي أَقْضَاها لِحُكْمِ ذِمَامِنا، وأَشْبَهَهَا بِحُسْنِ أَيَّامِنَا، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. [٢١٠/و]

وَلَهُ[3]:

(المتقارب)

كأنَّ فؤادي وطرفي مَعَاً ... هُما طَرَفَا غُصُنٍ أخضر

إذا اضطرمَ النّارُ في جانبٍ ... جَرَى الماءُ من جانبٍ آخر

---

(١) هذا الفصل زيادة في «م»، ولم نجده في غيرها من المصادر.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) البيتان زيادة في «ر»، ولم نجدهما في غيرها من المصادر.

ذو الوزارتين الفقيه قاضي الْقُضاةِ[1] أَبو أُميَّةَ إبراهيم بن عصام

هَضْبَةُ عَلاءٍ، لا تَفْرَعُهَا الأَوْهامُ، وجُمْلَةُ ذَكَاءٍ، لا تَشْرَحُهَا الأَفْهامُ، هَزَمَ الْكَتائبَ بِمَضَائِهِ، ونَظَمَ الرِّياسَةَ في سِلْكِ قَضَائِهِ، إذا عَقَدَ حُبَاهُ أَطْرَقَ الدَّهْرُ تَوْقيراً، وَخِلْتَهُ مِنْ تَهَيُّبِهِ عَقيراً[2]، يَمْلأُ بَهْوَهُ[3] بَهَاءً، ولا تُغَبُّ مُدَاهُ حَزْماً وإبْهاءً[4]، يُبرِمُ أَمْرَهُ نَهَاراً ولَيْلاً، ويَشُنُّ مِنْ آذابِهِ[5] كُلَّ آوِنَةٍ خَيْلاً، لَمْ يَسْتَنِرْ إلاَّ بِشَمْسِهِ، ولَمْ يَسْتَشِرْ[6] في رَأْيِهِ[7] غَيْرَ نَفْسِهِ، ٱلْمَهَابَةُ تَخْدُمُ لَحْظَهُ[8]،

---

(١) ب ق: قاضي قضاة الشرق... رحمه الله، ر ط: قاضي قضاة المشرق... رحمه الله تعالى. وهو إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن عصام، من أهل مرسية، أقام في ولاية القضاء نحواً من خمس وثلاثين سنة، وكان ذا جلالة في أحكامه، مهيباً ممدوحاً خارجاً عن زي القضاة وسمتهم، أقرب إلى الرؤساء منه إلى الفقهاء، له حظّ من الأدب وقرض الشعر، توفي سنة ٥١٦ هـ. (ترجم له: العماد في الخريدة: ٢/٥٢٢، والضبّي في البغية: ٢٢٢، وابن الأبار في معجم الصّدفي ٥٥، والمغرب: ٢/٢٥٨).

(٢) ب ق: عفيراً، ر: حقيرا.

(٣) ط: بهوها.

(٤) ر ب ق س: وإمهاء، ط: وإنهاء.

(٥) ب ق س ط: آرائه، ر: رأيه.

(٦) ر: ولا يستشر.

(٧) س: في أمره.

(٨) بقية النسخ: لحظته... لفظته.

[٢١١/ظ] والإِصَابَةُ/ تَقْدُمُ لَفْظَهُ، كأَنَّ الْحُمَيَّا ثَنْيُ[١] بَشَاشَتِهِ وَتحفّيه، وكأَنَّ الخَلْقَ قَدْ جُمِعُوا فيهِ؛ ولَهُ نَثْرٌ تَحَلَّتْ الأَيَّامُ بِسَنَاهُ، ونَظْمٌ اسْتَحْلَتِ الأَفْهامُ جَناهُ.

وقد أَثبتُّ منهما سُطُوراً غَدا حُسْنُهَما في صَفْحَةِ البَدْرِ[٢] مَسْطُورَا، فمن ذلك فَصْلٌ مِنْ رُقْعَةٍ كَتَبَ بها إلى الرّئيس[٣] أبي عبدالله بن الحاج[٤]، رَحِمَهُ الله في جانبي:

كَتَبْتُهُ ـ أطال اللَّهُ بَقَاءَه ـ، والنَّصْرُ لا يُفارِقُ أَلْوِيَتَهُ، والسَّعْدُ لا يَعْتَزِلُ أَبْنِيَتَهُ، وأَنا أَسْتَمِدُّهُ نِعْمَتَهُ، وأَسْتَجِدُّ رَحْمَتَهُ، وأَسْأَلُهُ لَهُ ـ أَيَّدَهُ اللَّهُ ـ تَأْييداً وتَوْفيقاً وَتَسْديدَا، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ[٥]، ووَصَلَ «فُلانٌ» فشَكَرَ ما أَوْلَيْتَهُ، ونَشَرَ ما قَصَدْتَهُ في جَانِبِهِ وَأَتَيْتَهُ، ما أَمَالَ الأَهْواءَ، وأَطَالَ الثَّنَاءَ والدُّعاءَ، وحَبَّبَ عِنْدَكَ الأُمَّال، وجَنَّبَ إِلَيْكَ الإِمْلال، وهو مِمَّن قَدْ عَلِمْتَ ـ أَيَّدَكَ اللَّهُ ـ ارْتفاعُ شَأْنٍ، وإِبْداعُ بَيانٍ[٦]، وَقَدْ نَهَضَ بِعَزْمَةٍ لا يَرَى[٧] أَنْ تَخْدُمَ[٨] غَيْرك، وهمَّةٍ لا تَرْتَضي أَنْ تَلْتَزِمَ إِلاَّ أَمْرَكَ، ومِثْلُكَ رَحَّبَ مَقْدِمَهُ، وأَسْبَلَ عَلَيْهِ دِيَمَهُ[٩]، وعَرَفَ قَدْرَهُ وشَرَحَ بِخُلُقِهِ[١٠] صَدْرَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

---

(١) ب ق: تثني بشاشته. ط: تثني ببشاشته.

(٢) ر: في جبهة الأيام.

(٣) ر ب ق س: الرئيس الأجل.

(٤) س: أبو عبدالله محمد بن الحاج. وقد ورد في النفح: ٤٧٧/٥، خبراً متصلاً بإسناد عن الشيخ الصالح الحاج أبي عبدالله محمد بن علي بن الحاج، فلعلّه هو!.

(٥) كتبته ـ أطال الله بقاءه ـ... لا إله إلاَّ هو: ساقطة في بقيّة النسخ.

(٦) وحبّب عندك... وإبداع بيان: ساقطة في ر.

(٧) ر ب ق س: لا ترى.

(٨) ب ط: أن يخدم.

(٩) ومثلك رحّب مقدمه، وأسبل عليه ديمه: ساقطة في ر س ط.

(١٠) ر س: لخلقه.

وكَتَبَ[1] إليه أبو الحسن بنُ الحاج:

(كامل)

ما زِلْتُ أَضْرِبُ في عُـلَاكَ بِمِقْوَلي [2] ... دَأْبـاً، وأُورِدُ فـي رِضَـاكَ وأُصْـدِرُ
والْيَـوْمَ أَعْـذُرُ مَنْ يُـطيـلُ مَـلامَـةً ... وأَقُـولُ: زِدْ شَكْوَى فَـأَنْـتَ مُقَصِّـرُ

/فَرَاجَعَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ [3]: [٢١١/و]

(كامل)

الصَّبْـرُ[4] يَـأْبَى والسِّيـادَةُ تَحْجُـرُ ... أَنْ يَسْتبيـحَ حِمَى الْـوَفَـاءِ[5] مُـزَوِّرُ
وَلَـديَّ[6] إِنْ نَفَثَ الصَّـديقُ لِـرَاحـةٍ ... صَبْـرُ[7] الْـوَفِيِّ وشيمَـةٌ لا تَـغْـدِرُ
وَعَلَيْـكَ أَنْ تَرْضَى ـ بِسَمْـعِ مَلَامـةٍ ـ ... عَيْنُ[8] السَّمـاءِ وعِبْـرَةٌ لا تُخْتَـرُ
وَيَـدٌ[9] وَسَمْـعٌ طـاغيـان فـإِنْ تَنُبْ ... قَـدَمُ الْخُـطوب بعَـزْمَـةٍ لا تَقْصُـرُ

---

(١) ر ب ق س: وكتب إليه الوزير...، وفي الخريدة: ٢/٥٢٢: أبو الحسين بن الحاج، وهو ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن الحاج؛ وقد تقدمت ترجمته وانظر البيتين: المغرب: ٢/٢٥٨.

(٢) ر: بمعولي، وكذا الخريدة.

(٣) ر ب ق س: فراجعه أبو أميَّة. وانظر الأبيات: الخريدة: ٢/٥٢٣، والمغرب: ٢/٢٥٨.

(٤) بقية النسخ: الفخر، وكذا الخريدة والمغرب.

(٥) المغرب: حمى الوقار.

(٦) البيت متأخر عما يليه في ر ب ق س.

(٧) ط: صدق الوفاء، وفي المغرب: صَبْرُ الوفاء.

(٨) ب ق: عني السناء وعهده لا يختر، ر س ط: عين السناء وعهده لا يختر، وفي المغرب: عين السناء وعهده لا يخفر.

(٩) البيت ساقط في بقية النسخ.

وكَتَبَ[1] أبو أُميَّةَ مُهنِّئاً للقاضي أبي عبدالله بن عَبْدالملك، بقضاء ألْمَرِيَّةَ، وهو فَصْلٌ من رسالة:

كتابي ـ مَكَّن اللَّهُ إقْبَالَهُ، وقَرَنَ بِرِضَاهُ أعْمالَهُ ـ، وأنا أُنْجِدُهُ بأسْمَائِهِ، وَأَحْمَدُهُ بآلائِهِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَصِلَ عُلاكَ، ويُجْزِلَ مِنْ يُمْنِهِ وَعَوْنِهِ حِبَاكَ؛ وَلَئِنْ أَغَبَّ الكتابُ للْعُذْرِ، وَتَرتَّبَ الْعِتَابُ في ظاهِرِ الأَمْرِ، فَإِنَّمَا اعْتَقَدْتُ الّذي يَجِبُ، وارْتَدْتُ مِنْ نَقْصي ما لا تَقْضي الْكُتُبُ، ولَمْ يَقْنَعْ بِهِمَّةِ الْوُدِّ، وذِمَّةِ الْعَهْدِ، إلاَّ سَفيرٌ يَسْفِرُ عن صَفْحَةِ الاهْتِبَال، ويُخْبِرُ عن الْجليَّةِ في كُلِّ حَالٍ، فاسْتَنْبَتُّ «فُلاناً» يقيناً لانْتِدَابه، وسُكوناً إلى مَنَابِهِ، فَعَراهُ ما تَراهُ، وها هو ـ أَعَزَّكَ اللَّهُ ـ يُرْجَى فَيُوفي مِنْ مُساهَمَتي في حَالي، ومُعاطَاتي إيَّاكَ مِمَّا لَدَيكَ، ما يَنْطوي عَلَى مِثْلِهِ ضَميرُكَ الذَّكيُّ، وَيَأْتِي عَلَى كُنْهِهِ تَقْديرُكَ الأَلْمَعيُّ. أُقْسِمُ بالفَضْلِ الّذي/ [٢١٢/ظ] خُوِّلْتَ، والنُّبْلَ الّذي تَأَثَّلْتَ، مَا نَأَتْ مَوْهِبَةٌ دَنَتْ إليك، ولا تَعَدَّتْ مَسَرَّةٌ اشْتَمَلَتْ عَلَيْكَ، إنّي والصَّفَاءُ مَا عُلِمَ، والْوَفَاءُ ما الْتُزِم، أَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يَتَكَفَّلَ بالتَّقْوَى مَقْصَدَكَ، ويَجْعَلَ لِلْحُسْنَى مَصْدَرَكَ ومَوْرِدَكَ، بِمَنِّه والسَّلام.

وكَتَبَ إليه أبو[2] العَبَّاسِ القرَباقيُّ:

(مخلّع البسيط)

أَمَا تَرَى اليَوْمَ يا مَلاذي ... يَحْكيكَ في البِشْرِ والطَّلاقَهْ

والبَحْرَ[3] يَرْتَجُّ مِثْلَ قَلْبٍ ... راقَبَ مِنْ إلْفِهِ فِراقَهْ

---

(١) هذا الفصل زيادة في «م»، ولم نجده في غيرها من المصادر.

(٢) ب ق: وكتب إليه الغرباقي، ر: وكتب إليه أبو العبّاس بن الغرباقي، ط: أبو العباس الغرياني، وفي الخريدة: ٢/٥٢٣: الغرباني.

(٣) ر: والقلب، وكذا الخريدة.

والْجَـوُّ[1] صـافي الأديـمِ زَهْـرٌ مَـدَّ عَـلَى أَرْضِـهِ رُواقَـهْ
فـامْـنُنْ بِـمَـشْـيٍ إِلَـيْـهِ، إِنِّـيَ مـا بي[2] عَنْ الصَّبْـرِ عَنْـهُ طـاقَـهْ

فَأَجَابَهُ[3]:

(مخلّع البسيط)

عِـنْـدي - لِـمَـا تَـشْـتَـهـي - بَـدَارٌ يَـشْـهَـدُ أَنِّـي عَـلَى عَـلاَقَـهْ
فَـاخْبُرْ بمـا شِئْتَ صِـدْقَ عَهْـدي تَـجِـدْ دَلـيـلاً عـلى الـصَّـدَاقَـهْ
وارْفُـقْ[4] بِـلَيِّ الـفـراقِ قَـلْـباً قَـطَّعَ إِنْ زُرْتَـهُ اشْـتِـيَـاقَـهْ
واسْـكُـنْ إِلـى رَأْيِ ذي احْـتِـفـاءٍ يَـعْـجَـزُ مَـنْ رَامَـهُ لَـحَـاقَـهْ
يُـطْلِعُ بِـرَّ الـصَّـديـقِ بَـدْراً أَمَّـنَـهُ[5] عُـمْـرَهُ مَـحَـاقَـهْ
وابْـلُغْ[6] سَـرِيَّ الـخـلال إِنِّـي جِئْـتُ بـمـا قَـدْ رَأَى وِفَـاقَـهْ

وَكَتَبَ[7] إلى أَبي العبَّاس المذكور:

(طويل)

كَتَبْتُ وَعِنْـدي لـلنِّـزاعِ عَـزيمَـةٌ تُسَهِّـلُ تَجْشيمَ الـلِّقـاءِ على بُـعْـدِ

---

(١) البيت ساقط في ر س ط.
(٢) ب ق ط: مالي على الصبر.
(٣) ر ب ق س: فأجابه أبو أُميَّة، ط: فراجعه بما تراه، وانظر الخريدة: ٢/٥٢٣.
(٤) ب ق: وأرفق فلي للفراق قَلْبٌ ... ... استباقه.
والبيت ساقط في ر س ط.
(٥) البيت متقدم في ب ق: وفي الخريدة: أمّنه.
(٦) البيت ساقط في ر س ط.
(٧) انظر: الخريدة: ٢/٥٢٤.

[٢١٢/و] /وَمَعْهَدُ أُنْسٍ ما عَهِدْتُ تَحَفِّياً فَهَلْ مُقْرِضٌ بِرِّي[١] وَمُسْتَقْرِضٌ حمدي؟
وإنْ عاقَ عَنْ عَهْدٍ لبرِّكَ عائقٌ تَلَطَّفْتَ في العُذْرِ الْجَميل إلى وُدِّي

وَكَتَبَ إليه كاتبُهُ أبو الحَسن باقي بن أحمد[٢]، وهو بالعُدْوة بهذه الأبيات[٣]:

(وافر)

قَصِيُّ الدَّارِ في أَسْرِ الْغَرامِ أَليمُ الْقلْبِ مِنْ وَقْعِ الْمَلامِ
يُضاهي دَمْعُهُ دَمْعَ الْغَوادي وَيَحْكي شَجْوُهُ شَجْوَ الحَمَامِ
وَتَذْكُرُهُ الْبُدورُ سَنَا وُجُوهٍ زَهَاهَا الْحُسْنُ عَنْ حَمْلِ اللِّثامِ
تَرِقُّ لَهُ الرِّياحُ فَتَقْتَضيهِ إذا هَبَّتْ تَحِيَّةُ مُسْتَهَامِ
لَضَنُّوا بالْمَنامِ غَدَاةَ ظَنُّوا بأَنَّ الطَّيْفَ يَطْرُقُ في الْمَنَامِ
وَلَوْلا طَاعَةٌ مَلَكَتْ قِيَادي[٤] لأَبْلَجَ في الْذُّؤابةِ من عِصَامِ
لَمَا[٥] آثَرْتُ بُعْداً عَنْ حَبيبٍ يُجَرَّعُ بَعْدَهُ غُصَصُ الْحِمَامِ

فَأَجَابَهُ[٦] أبو أُميَّة:

(وافر)

ذَخَرْنَا البِرَّ من لُطْفِ النِّظَام وَمَالَ بِرَأْيِنَا سِحْرُ الْكَلامِ
وعِنْدي لِلْمُطيعِ مُطَاعُ أَمْرٍ يُجَرِّدُ[٧] لِلّقاءِ ظُبَىَ اعْتَزَامِ

---

(١) ب ق: مقرض شكري.

(٢) ق: وكتب إليه كاتبه أبو الحسن. وهو باقي بن أحمد بن باقي من الشعراء المشهورين الذين صحبوا أبا أُميَّة، واقتصر على أمداحه فيه.

(٣) انظر: الخريدة: ٢/٥٢٤.

(٤) ر ط: طرقت فؤادي.

(٥) ط: فما آثرت.

(٦) ر: فراجعه، وانظر البيتين: الخريدة: ٢/٥٢٥.

(٧) ر: تجرّد، وفي الخريدة: يُجدِّد.

وَلَهُ[1] في وقتٍ تَمالأَ عَلَيْهِ الْمَلأُ، واتَّهَمَ بِهِ مَنْ كَانَ يَكْلأُ:

(مجزوء الرمل)

يـا إلَاهَ الْـخَـلْقِ طُـرًّا ومُـديـلَ الْـعُـسْـرِ يُـسْـرا
أَنْـتَ حَـسْـبـي مِـنْ خُـطُوبٍ زَاحَـمَـتْ رَأْيـاً وصَـدْرَا
/لَا مُـنِـحْـتُ الْـنَّـصْـرَ يَـوْمـاً إنْ سَـأَلْـتُ الْـقَـوْمَ نَـصْـرا [٢١٣/ظ]
إنَّـمـا أَرْجُـو وَأَخْـشَـى مـالِـكـاً نَـفْـعَـاً وَضُـرًّا
يـا إلاهـي إنَّ قَـوْمـي قَـارضُـوا بـالـخَـيْـرِ شَـرًّا
قـارَضُـونـي عَـنْ جَـمـيـلٍ فـيـهِـمِ سُـوءَاً ومَـكْـرَا
وَجَـزَوْنـي عَـنْ وفـائـي لَـهُـمْ بُـعْـدَاً وَغَـدْرا
فَـأَجِـرْنـي يـا مُـجـيـراً أَوْعِـدِ الْـبَـاغِـيـنَ خُـسْـرا
وَاعْـفُ عَـنِّـي لا أُبَـالـي كُـلَّـمـا أَحْـرَزْتُ أَجْـرَا

---

(١) الفطعة زيادة في «م»، ولم نجدها في غيرها من المصادر.

الفقيهُ[1] الإمَامُ أَبُو بَكْر غَالبُ بنِ عَطِيّةَ المحاربي

شَيْخُ الْعِلْمِ وَحَامِلُ لِوَائِهِ، وحافظُ حديث النَّبي صَلَّى اللَّهُ عليهِ وَسَلَّم وكوكبُ سمائِهِ، شَرَحَ[2] اللَّهُ تَعالَى لِلْحِفْظِ صَدْرَهُ، وَطَاوَلَ بِهِ عُمْرَهُ، ورَفَعَ لَهُ ذِكْرَهُ[3]، مَعَ كَوْنِهِ في كُلِّ عِلْمٍ وافِرَ النَّصيب، مباشراً بالْمُعَلَّى والرقيب[4]. رَحَلَ إلى الْمَشْرِقِ لِأَداءِ الْفَرْضِ، لابِسَ بُرْدِ[5] الْعُمْرِ الْغَضِّ؛ فَرَوَى وقَيَّدَ، وَلَقِيَ الْعُلَمَاءَ وأَسْنَدَ، وأَبْقَىَ تِلْكَ المآثِرَ وخَلَّدَ، نَشَأَ في بِنْيَةٍ كريمةٍ، وَأُرومةٍ مِنَ الشَّرفِ غَيْرِ مَرُومَةٍ، ولَمْ[6] يَزَلْ فيها عَلى مَرِّ الزَّمان أَعْلامُ عِلْمٍ، وأَرْبَابُ مَجْدٍ ضَخْمٍ، قَدْ قَيَّدَتْ مآثِرَهُمْ الكُتُب، وأَطْلَعَتْهُمْ التَّواريخُ كالشُّهب، وما زَالَ[7] الفقيهُ يَتَنَسَّمُ كواهِلَ الْمَعارِفِ وغَوارِبَهَا، ويُقَيِّدُ/ شَوارِدَ المعاني وغَرائِبَهَا، [٢١٣/و]

---

(١) هذه الترجمة متأخرة في ب ق عن ترجمة ابن السّماك التي تليها، وهي ساقطة في ط، وفي ر ب ق س: الفقيه الإمام الحافظ أبو بكر بن عطية رحمه الله. وهو غالب بن عبدالرحمٰن بن غالب بن عطية المحاربي، من الفقهاء الزهّاد المحدِّثين، له رحلة إلى المشرق، واتصل بكثير من العلماء، وبرع في صياغة الشعر، وكانت وفاته سنة ٥١٨ هـ. ذكره صاحب المطرب: ٢١٣، والضبيّ في البغية: رقم ١٢٧٧، والصّلة: ٤٥٧، وترجم له صاحب الخريدة: ٢/٥٢٦.

(٢) ر ب ق: شرح الله لتحفّظه صدره.

(٣) ورفع له ذكره: ساقطة في ر ب ق س.

(٤) ب ق: وبالرقيب.

(٥) ب ق س: لابس بردٍ من العمر الغضّ، ر: لابس برداً من العمر الغضّ.

(٦) ر ب ق: ولم يزل فيها على وجه الزمان، س: على وجهٍ من الزمان.

(٧) ر ب ق س: وما برح الفقيه أبو بكر يتسنم كواهل المعارف.

لاسْتِضْلاعِهِ بالأدب الذي أَحْكَمَ أُصولَهُ وفُروعَهُ، وعَمَرَ بُرْهَةً مِنْ شَبيبَتِهِ رُبُوعَهُ، وبَرَّزَ فيهِ تَبْريزَ الْجَوادِ المستولي وَجَلَّى عَنْ نَفْسِهِ كَما جَلَّى عَنِ النَّصْل الْمُجَلِّي[1]، وشَاهِدُ ذلك ما أُثْبِتُهُ مِنْ نَظْمِهِ الذي يَرُوقُ جُمْلَةً وَتَفْصيلاً، ويقومُ على قُوَّةِ العارضَةِ دَليلاً، فمن ذلك قَوْلُهُ في الزُّهْد[2]:

(كامل)

لاَ تَجْعَلَنْ[3] رَمَضَانَ شَهْرَ فُكاهَةٍ ... تُلْهيكَ فيهِ مِنَ القَبيحِ فُنُونُهُ

واعْلَمْ بِأَنَّكَ لا تَنَالُ قَبُولَهُ ... حَتَّى تَكُونَ تَصومُهُ[4] وَتَصُونُهُ

وَلَهُ في مِثْلِهِ[5]:

(رمل)

أَيُّها المَطْرودُ عَنْ[6] بابِ الرِّضَى ... كَمْ يَراكَ اللَّهُ تَلْهُو مُعْرِضَا

كَمْ إلى كَمْ أَنْتَ في جَهْلِ الصِّبَا ... قَدْ مَضَى عُمْرُ الصِّبَا وانْقَرَضَا

قُمْ إذا اللَّيْلُ دَجَتْ ظُلْمَتُهُ ... واسْتَلَذَّ الْجَفْنُ أَنْ يَغْتَمِضَا

فَضَعِ الخَدَّ عَلَى الأَرْضِ وَنُحْ ... واقْرَعِ السِّنَّ عَلَى ما قَدْ مَضَى

وَلَهُ في الْمَعْنَى[7]:

---

(١) ر ب ق س: تبريز الجواد المستولي على الأمد، وجلّى عن نفسه به كما جلّى الصقّال عن النّصْل الفرد.

(٢) ترتيب المقطوعات في «م» يختلف عن ترتيبها في بقيّة النسخ.

(٣) انظر: الخريدة: ٢/٥٢٧.

(٤) ر: تؤمه.

(٥) انظر: الخريدة: ٢/٥٢٦.

(٦) ر ب ق س: من باب الرضى.

(٧) ب ق: وله في مثل ذلك، وانظر: الخريدة: ٢/٥٢٧.

(طويل)

إذا لَمْ يَكُنْ في السَّمْعِ مِنِّي تَصَاوُنٌ ... وفي بَصَري غَضٌّ وفي مَنْطِقي[1] صَمْتُ

فَحظِّي إذاً مِنْ صَوْمِيَ الْجُوعُ والظَّمَا ... وإنْ قُلْتُ: إنِّي صُمْتُ يَوْمي فَما صُمْتُ

وَلَهُ[2] في التّحذير مِنَ النَّاس والتَّخْطير بهم والاستئناس[3]:

(رمل)

[٢١٤/ظ] /كُنْ بذيبٍ صائدٍ مُسْتَأْنِسَا ... وإذا أَبْصَرْتَ إنْساناً فَفِرْ

إنَّما الإنْسانُ بَحْرٌ، مَا لَهُ ... ساحِلٌ فَاحْذَرْهُ إيَّاكَ الْغَرَرْ

واجْعَلِ النَّاسَ كَشَخْصٍ واحدٍ ... ثُمَّ كُنْ مِنْ ذٰلِكَ الشَّخْصِ حَذِرْ

وَلَهُ يُعاتِبُ بَعْضَ إخْوانِهِ[4]:

(وافر)

وكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ جِبالَ رَضْوى ... تَزولُ وأَنَّ وُدَّكَ لا يَزُولُ

ولكنَّ الأُمورَ[5] لَها اضْطرابٌ ... وأَحْوالُ ابْنِ آدمَ تَسْتَحيلُ

فإنْ يَكُ بَيْنَنا وَصْلٌ جميلٌ ... وإلَّا فَلْيَكُنْ هَجْرٌ جميلُ[6]

وَلَهُ رحمة الله عليه في الزهد[7]:

---

(١) ر ب ق س: مقولي، وكذا الخريدة.

(٢) ر ب ق س: فمن ذلك قوله يُحذّر من خُلطاء الزّمان، وينبّه على التحفّظ من الإنسان.

(٣) انظر: الخريدة: ٢/٥٢٦.

(٤) انظر: الخريدة: ٢/٥٢٨، وقد نسبها صاحب المغرب: ٢/١١٨، إلى ابنه أبي محمّد عبدالحقّ بن عطية؛ والمطرب: ٢١٣.

(٥) ر: القلوب، المغرب: الزمان له انقلاب، وفي المطرب: القلوب لها انقلاب.

(٦) ب ق: هجر طويل، وكذا الخريدة.

(٧) ب ق: وله في هذا المعنى، ر س: وله في المعنى؛ وانظر: الخريدة: ٢/٥٢٦.

(مخلّع البسيط)

قَـلْبيَ[1]، يـا قَـلْبيَ الـمُعـنَّى ... كَـمْ أنـا أُدْعَـى فـلا أجـيـبُ
كَـمْ أتـمـادى عـلى ضَـلالـي[2] ... لا أَرْعَـوي، لا، ولا أُثـيـبُ[3]
وَيْـلاهُ مِـنْ سُـوءِ مـا دَهَـانـي ... يَـتُـوبُ غـيْـري ولا أَتُـوبُ!
وَاأَسَـفـي كَـيْـفَ بُـرْءُ دائـي ... دَائـي كَـمـا شَـاءَهُ الـطَّبـيـبُ
لَـوْ كُـنْـتُ أَدْنُـو لَـكُـنْـتُ أَشْكـو ... مـا أنـا مِـنْ بَـابِـهِ قَـريـبُ
أَبْـعَـدَنـي مِـنْـهُ سُـوءُ فِـعْـلي ... وهـكـذا يُـبْـعَـدُ الْـمُـريـبُ
مَـا لـيَ قَـدْرٌ وَأَيُّ قَـدْرٍ ... لِـمَـنْ أَحَـلَّتْ[4] بِـهِ الـذُّنُـوبُ؟

وَلَهُ في المعنى الأول[5]:

(طويل)

جَفَـوْتُ أُنـاسـاً كُنْتُ آلفُ وَصْلَهُمْ ... وما في الْجَفَـا عِنْدَ الضَّرورَةِ مِنْ بأْسِ
بَلَوْتُ فَلَمْ أَحْمَـدْ، وأَصْبَحْتُ آيسـاً ... وَلاَ شَيْءَ أَشْفَى للنُّفُوسِ مِنَ الْيَأْسِ
فَـلا تَعْـذِلـوني في انْقِبَـاضي فـإنَّني ... رَأَيْتُ جَميعَ الشَّـرِّ في خُلَطا النَّاسِ

وأما[6] شِعْرُهُ الّذي اقتدحه من مُرْخ الشباب وعفاره، وكلامه الـذي وشّحه بمـآرب الغزل وأوطـاره، فإنّـه نُسي إلى ما تنـاساهُ، وتـركه[7] حين كسـاه العلمُ

---

(١) البيت ساقط في م.
(٢) ر ب ق: على ضلال.
(٣) بقيةُ النسخ: أنيب.
(٤) ب ق: أحلت.
(٥) الأبيات ساقطة في م س.
(٦) م: ومن قوله يتغزل أيّام ريع الصِّبا.
(٧) ب ق: وترك.

والورعُ من مَلابسه ما كساه، فمّما وقع إليّ من ذلك قوله[1]:

(كامل)

كَيْفَ السُّلوُّ وَلي [2] حَبيبٌ هاجرٌ ... قاسي الفُؤادِ يَسُومني تَعْذيبا
لمَّا دَرَىَ أَنَّ الخَيالَ مُواصِلي ... جَعَلَ السُّهادَ على الجُفون[3] رقيبا

[٢١٤/و] /وَلَهُ في المعنى[4]:

(مخلّع البسيط)

يا مَنْ عُهودي لَدَيْهِ تُرْعَى ... أَنا على عَهْدِكِ الوثيقِ
إنْ شِئْتِ أَنْ تَسْمَعي غَرامي ... مِنْ مُخْبِرٍ عَالمٍ صَدُوقِ
فاسْتَخْبِري قَلْبَكِ الْمُعَنَّى ... يُخْبِرْكِ عَنْ قَلْبيَ الْمَشُوقِ

---

(١) انظر: الخريدة: ٢/٥٢٨.
(٢) ب: وكلّ حبيب هاجر.
(٣) ر: العيون.
(٤) ر ب ق: وله، س: وقوله.

الْـوَزيـرُ الْفَقيـهُ صـاحبُ الأَحكـامِ أَبُـو مُحمَّـد بنُ[1] سِمَـاكٍ رحمه الله

هو وَأَخُوهُ أَبُو عَمْرٍو[2] فَرْقدان مُتَوَقِّدان، وَسِرَاجان وَهَّاجان، فَـرْعا مَجْـدٍ، ونَبْعَا نَجْدٍ، لاَ وَهْدٍ ما مِنْهمـا إلاَّ أَغَرَّ وَضَّـاحا[3]، يُـوضِحُ الْمُشكـلاتِ إيضَاحَـا، وَلَهُمَـا سَلَفٌ تَقْصُرُ عَنْ مُـدَاناتِـهِ الأَقْدارُ، وشَـرَفٌ تمكَّنَ مِنْهُ القُـطْبُ[4] المُدَارُ، وَتولَّى الْفَقيهُ أَبو مُحمَّدٍ الأَحْكامَ فَأَقَالَهَا، وَوَضَعَ في يَدِ التَّقْوَى عِقَالَهـا، وَحَمَاهـا بأَسِنَّةٍ مِنَ الْعَدْل وشِفَار، وأَراها أَوْجُهَ[5] الدِّيانةِ كالصُّبْحِ عِنْدَ الأَسْفـار، هُمَامٌ إذَا لُقيَ، غَمَـامٌ إذا اسْتُسْقي[6]، فإنْ اعْتُفِيَ[7] جَـاد، وإنْ اصْطُفِيَ كَـانَ الصَّارِمَ[8] والنَّجاد، مُهَابٌ مَـعَ تَوَاضُعِـهِ، وَهَّابٌ يَضَـعُ العُرْفَ في مَـواضِعِهِ، لا يُسْتَـزَلُّ في

---

(١) ب ق: أبو محمد عبدالله بن سماك، رحمه الله تعالى. وهذه الترجمة ساقطة في ر س: ولم نعثر على ترجمة وافية لابن السِّمَـاك، إلاَّ من إشـارات أوردها صـاحب النفـح: ٣/٣١٤ ـ ٣١٥، والحلَّة: ٢/٢١٢. وفي تاريخ قضاة الأندلس: ١٠٩، ترجمة لابنه القاضي محمّد بن عبدالله بن أحمد بن سِمَاك العاملي، وأن أصل سلفه من مالقة، من بيت نباهة وجلاله، وأخبر عن أبيه أبي محمّد أنه ولي قضاء غرناطة سنة ٥٣٧.

(٢) ب ق: أبو عمر.

(٣) ط: لا واحد منهما إلاَّ أغرَّ وضَّاحا.

(٤) ق: وشرف تمكنا منه تمكُّن القطب من المدار.

(٥) ب ق ط: وجه.

(٦) ط: همع إذا لاقى، غمام لمن استسقى.

(٧) ب ق: فإن احتفي.

(٨) ب ق: كالصّارم.

حقيقة، ولا يُسْتَنْزَلُ عَنْها بمُلْكِ النُّعْمَان[1] بنِ الشقيقة، وَلَهُ عِلْمٌ كاللُّجَّةِ إذا
[٢١٥/ظ] اضْطَرَبَتْ أَمْواجُهَا، والكتيبةِ إذا تحرّكَتْ/ أفواجُها، وأَدبٌ كالرَّوْضِ غِبَّ المطر، ومَذْهَبٌ كالنَّسيمِ مَرَّ[2] عَلَى الرَّوْض وخَطَر.

وقد أَثبتُّ مِنْ نَثْرِهِ المُسْتَبْدَع[3]، ونَظْمِهِ الَّذي يُوضَعُ في النُّفُوس ويُودَع، ما تَسْتَحْلِيه، وتُقَلِّدُهُ الأَوانَ وتُحَلِّيه، فمن ذلك قَوْلُهُ يَصِفُ الرَّوْضَ:

(كامل)

الرَّوْضُ مُخْضَرُّ الرُّبَى مُتَجَمِّلُ ... للنَّاظرينَ بأَجْمَلِ[4] الأَلْوانِ
فَكَأَنَّما بَسَطَتْ هُنَاكَ سُوارَها ... خَوْدٌ زَهَتْ بقلائد العِقْيَانِ
وكَأَنَّما فُتِقَتْ هُنَاكَ نَوافِجٌ ... مِنْ مِسكَةٍ عُجِنَتْ بِصَرْفِ الْبَانِ
فالطَّيْرُ[5] تَسْجَعُ في الْغُصُونِ كأَنَّها[6] ... نَقْرُ الْقِيَانِ حَنَتْ على الْعِيدَانِ
والْمَاءُ مُطَّرِدٌ يَسيلُ عُبَابُهُ ... كَسَلاسلٍ مِنْ فِضَّةٍ وجُمَانِ
بَهَجَاتُ حُسْنٍ أُكْمِلَتْ فَكَأَنَّها ... حُسْنُ الْيَقينِ وَبَهْجَةُ الإيمانِ

ولَمَّا حَلَلْتُ غَرْناطَةَ جَاوَرْتُهُ فكانَ لي كجارِ أَبي دُؤادٍ[7]، سَقَاني حَتَّى

---

(١) سبق التعريف به.
(٢) ب ق: هبَّ.
(٣) ب ق: المبتدع.
(٤) ط: بأحسن.
(٥) ب ق ط: والطير.
(٦) ب ق: كأنما.
(٧) ب ق: ذؤاد «بالذال»، وأبو دؤاد: هو أبو دؤاد الإيادي، واختلفوا في اسمه، فقيل: هو حارثة بن حجاج، وقيل: حنظلة بن شرقي (ابن خلكان: ١٦٤/٥)، وذكر صاحب الشعر والشعراء: ص ٢٣٧، هو: جارية بن الحجّاج. وكان أبو عبيدة يذكر أنّ جار أبي دُؤاد هو كعب بن مامة، وأنشد لقيس بن زهير في ربيعة بن قُرْط:
أطوفُ ما أطوفُ ثمَّ آوي ... إلى جارٍ كجار أبي دُؤاد =

أَرْوَى كُلَّ ظَمَإٍ وَجُؤاد[1]، وأَحَلَّني مِنْ مَبَرَّتِهِ بَيْنَ ناظرٍ وفُؤادٍ، ووالَى مِنْ اتْحافه، صُنُوفَ[2] أَلْطافِهِ، ما حَسِبْتُني بِهِ مَفْطوماً يُعَلَّلُ عن الْفِطَامِ، ورَأَيْتُ الأَمانِيَّ مَجْنُوبَةً إليَّ في خِطَامٍ، وكُنْتُ كثيراً ما أُجالِسُهُ فَأَقْطِفُ مِنْ مُؤانَسَتِهِ أَعْبَقَ نَوْرٍ، وإخالُني بمجالَستِهِ جَليسَ قَعْقاعِ بنِ شَوْرٍ[3]، وما أَزَالُ[4] بَيْنَ جَنْيِ الْبدائع وَقِطَافٍ، وَتَعاطي[5] أحاديثَ مُسْتَعْذَباتِ النِّطافِ/ وعِنْدَما يَنْشَرِحُ صَدْرُ انْبِساطِهِ، [٢١٥/و] ويَسْرَحُ[6] بنَشْو الاسْتِرْسال وَمَدِّ بساطِهِ، أَسْتَنْشِدُهُ لِنَفْسِهِ، فَيُنْشِدُني كُلَّ سِحرٍ حلال[7]، وَيُعْلِّني مِنْهُ بِسَلْسَالٍ زُلال، فَيَعْلَقُ سَريعاً بِحَبَالِهِ ذِكْري، وكَمْ كُنْتُ أَحْمِلُ قَوْلَ سِوَاهُ ضِغْثاً عَلَى إبَّالةِ فكرى[8]، وعِنْدَما كُنْتُ أَعْزِمُ عَلَيْهِ في جَمْعِ ما

= وقال طرفة بن العبد:

إني كفاني مِنْ أمرٍ هَمَمْتُ بِه ... جارٌ كجارِ الْحُذاقيِّ الذي انْتَصفا

والحذاقي: هو أبو دؤاد، وحذاق: قبيلة من إياد.

وفي مجمع الأمثال: ١/١٦٣: جارٌ كجار أبي دؤاد.

(١) كذا في جميع النسخ، بالدال، وذلك للتوافق السجعي. وهي من: جأذ يجأذ، والجؤاذ: العبَّاب في الشرب.

(٢) ب ق ط: وضروب ألطافه.

(٣) هو القَعْقاع بن شَوْر الذّهلي، من بني بكر بن وائل: تابعي من الأجواد، كان في عصر معاوية بن أبي سفيان، يضرب به المثل في حُسن المجاورة، كان يجعل لمن يجالسه نصيباً من ماله ويعينه على عدّوه ويشفع له في حوائجه ثم يغدو إليه بعد المجالسة شاكراً. وفيه يقول الشاعر:

«وكنتُ جليسَ قعقاع بنِ شَوْرٍ ... ولا يَشْقى بَقعْقاعٍ جليسُ»

(ثمار القلوب: ١٢٨).

(٤) ب ق ط: ولا أزال.

(٥) ب ق: وأعاطي.

(٦) ب ق: ويشرح بنشر، ط: ويُصرِّح بنشر.

(٧) م: حلو حلال.

(٨) أصل المثل: ضِغْثٌ على إبَّالة. والإبَّالة: الحزمة من الحطب، والضِّغْثُ: قبضة =

لَهُ مِنْ بديع، وإهْداءِ لُمَـعٍ مِنْ ذَلِكَ الصَّنيـع[1]، فَيُسْدِلُ دُونَ ذلـك حِجَابـاً، ولا يُولي بِهِ إيجابَا، فَلَمْ أَزَلْ أُلِحُّ عَلَيْهِ، إلحَاحَا، واقْتَدِحُ مِنْ إيجابِـهِ زَنْدَاً وَاريـاً يَعُودُ لي في ذلك شَحَاحاً، حَتَّى كَتَبَ إليَّ:

الكتابةُ ـ أَعَزَّ اللَّهُ الشَّريفَ الماجدَ ـ مَيْدانٌ لا يُضَمَّرُ لَهُ إلاَّ أَفْراسُ الـرِّهانِ، ولا تُسَابَقُ فيهِ إلاَّ جِيَادُ الْفُرْسَان، ولا يُعْرَفُ فيه بالعِتْقِ إلاَّ مَنْ حَـازَ قَصَبَ الْسَّبْق، فَكَيْفَ بـالهِمْلاجِ الْمُقْتـادِ، مَعَ الفَـرَسِ الجَوادِ؟ وأَنَّى للسِّكِّيت إذا رَكَضَ، مَـعَ السَّـابِق إذَا نَهَضَ، كَلاَّ، إنَّ[2] أبـا النَّصْـرِ نـاظِمُ سِلْكِ الْبَـلاَغَـةِ، وقـائـدُ زِمـامِ البـراعة، سَحْبـانُ[3] في زَمَانِـهِ، وقُسٌّ في أَوَانِهِ، وابنُ[4] المقفَّـع في مَكـانِـهِ، والجاحـظُ في بَيَانــهِ، إذا أَوْجَزَ، أَعْجَـزَ، وإذا بَيَّنَ[5] أطالَ، وأَطْلَقَ مِنَ الْبَـلاَغَةِ العِقَال، وأَتَى من ذَلِكَ سِحْراً حَلاَلا، وَسَقَاهُ عَذْباً زُلالا، أَصَّلَ لِلْكتـابةِ أُصُـولاً، وفَصَّل/ أَبْوابَها تَفْصيلا، وحَصَّلَ أَغْراضَهَا تَحْصيلاً، فَلِسانُ الشَّاهِدِ مِنْهُ يَقول: [٢١٦/ظ]

(وافر)

تَـنَسَّـمَـتِ الـكـتَـابـةُ عَـنْ نَـسـيـمٍ نَسيـمِ الْمِسْكِ فـي خُلُقِ الْـكَـريـمِ

= من حشيش مختلطة الرطب باليابس. ومعنى المثل: بَلِيَّةٌ على أخرى. (مجمع الأمثال: ٤١٩/١).

(١) ب ق ط: الصّديع.

(٢) ب ق: كلاّ وإنّ أبا نصر.

(٣) سحبان وائل وقسّ بن ساعدة، وقد سبق التعريف بهما.

(٤) هو أبو عمرو عبدالله روزبه بن المقفع، داذويه كان أعجمي الأصل، عمل كاتباً لداود بن عمر بن الحسن آخر ولاة بني أميّة بكرمان، وكانت وفاته (سنة ١٤٢ هـ) على يد سفيان بن معاوية المهلبي.

(٥) ب ق ط: وإذا شاء أطال.

أبـا نَصْـرٍ رَسَمْتَ[1] لَهَـا رُسُـومـاً تَخـالُ وُشـومَهَـا وَضَـحَ النُّجُـومِ
وقـد كـانَتْ عَفَتْ فَـأَنَـرْتَ مِنْهـا سِـرَاجـاً لاحَ فـي اللَّيْـلِ الْبَهـيمِ
فَتَحْتَ مِنَ الكتـابَـةِ كُـلَّ بـابٍ فَصَـارَتْ في طـريـقٍ مُسْتَقيمِ
فكُتَّـابُ الـزَّمـانِ وَلَسْتُ مِنْهُـمْ إذا رامـوا مَـرامَـكَ فـي هُمُـومِ
فمـا قُسٌّ بـأَبْـدَعَ[2] مِنْـكَ لَفْـظاً وَلاَ سَحْبَـانُ مِـثْلُكَ فـي الْعُلُومِ

لاَ غَـرْوَ[3] ـ أَعَزَّكَ اللَّهُ ـ من تَقْصيـر، فالكُـلُّ في مَيْدانِـكَ قَصير، ولكنَّهـا صُبَـابةٌ مِنْ نَهْـرِكَ، وثَمَدٌ مِنْ بَحْـرِكَ، أَخْرَجَهـا صَميمُ وُدِّكَ، وأَبْرَزَهَـا صحيح[4] عَقْدكَ، وَمِثْلُكَ طَوَى عَلَيْها كَشْحاً، وأَعْـرَضَ عَنْ لَطَافَتِهَـا[5] صَفْحَاً، وقَبَّلهـا مِنْ بابِ الصَّفاء، وحَنَا عَلَيْهَا مِنْ بابِ[6] الإخاءِ، واللَّهُ يُبْقيك[7]، ويُبَارِكُ لإخوانِكَ[8] فيك، بعزّتِهِ وقُدْرَتِهِ.

---

(١) ب ق ط: وسمت.
(٢) ب ق: بأبرع.
(٣) ط: لا بدَّ.
(٤) ب ق ط: صريح.
(٥) ب ق: صفحاتها، ط: صفحتها.
(٦) ب ق ط: جانب.
(٧) ب ق: والله تعالى يبقيك.
(٨) ب ق: للأخوان.

الْوَزيرُ الفقيهُ[1] القاضي أبو الْحَسَنِ بنُ أَضْحىٰ رحمه اللَّهُ

نَسَبٌ ما وَراهُ مُنْتَسَبٌ، ولا مِثْلُهُ حَسَبٌ، شَرفٌ باذِخٌ[2] تُعْقَدُ بالنُّجومِ ذَوَائِبُهُ، وتَخِذُّ[3] في مَفْرِقِ النَّسْرِ رکائِبُهُ، استُفْتِحَتِ الأَنْدلسُ وقَوْمُهُ أَصْحابُ راياتٍ، وأَرْبابُ آمادٍ في السَّبْقِ وغاياتٍ، اسْتَوْطَنوهَا فَغَدَوْا[4] بُحورَ مَوَاهِبَها، وبُدورَ غَيَاهِبَها، وجاءَ أبو الْحَسنِ آخرهمُ، فجدَّد مَفَاخِرَهُمْ، وأَحْيَا الرُّفَاة، وأَغْنَى الْعُفَاةَ، فبماذا أَصِفُهُ وَقَدْ بَهَرَ، وَبَدا فَضْلُهُ كالْصُّبْح إذا[5] اشْتَهَرَ، وبماذا[6] أُحلِّيه وعَنْهُ تَقْصُرُ الحُلى، وبِهِ يَتَزَيَّنُ الدَّهْرُ وَيَتَحَلَّى، ولكنّي أَقُولُ: هُو بَحْرٌ زاخِرٌ، وفَضْلٌ سواءٌ أَوائِلُهُ والأَواخر، تَفْخَرُ الدُّنْيا بِهِ وتُزْهَى، وهو لِلْعُلْيا/ سِمَاكٌ [٢١٦/و]

---

(١) ب ق: الوزيرُ الحسيب الفقيه المشاوَر... أعزَّه الله، س: الوزير الفقيه المشاوَر... وموضع هذه الترجمة في ر ب ق س متأخر عمّا هنا. وهو عليّ بن عمر بن محمّد بن مشرِّف بن أضحى، ولد بألمرية سنة ٤٩٢، وولي قضاءها سنة ٥١٤ هـ، ولمّا انقضت دولة المرابطين في سنة ٥٣٩ هـ، دَعَا لنفسه بغرناطة، ولم يلبث أن توفي سنة ٥٤٠ هـ. وقد ترجم له ابن سعيد في المغرب: ١٠٨/٢، والرايات: ٨٤، وابن الأبار في الحلّة: ٢١١/٢، ومعجم السّلفي ورقة: ١٨، والخريدة: ٥٤١/٢، والنفح: (١) ٦٧٥، ٦٧٦، (٣) ٣٤٣ (٤) ١٦٣، ١٦٥.

(٢) باذخ: ساقطة في م.

(٣) ب ق: وتحلُّ.

(٤) ب: فغروا.

(٥) كالصُّبح إذا: ساقطة في س.

(٦) وبماذا: ساقطة في م، وفي س: وبما.

وسُهَى، إذا جادَ هَمَى غَيْثاً، وإنْ[1] صالَ غَدَا لَيْثاً؛ وَلِيَ الْقضاءَ فَهَيَّبَ إنْكارُهُ، وانْجَلَى عَنْ[2] أُفُقِ الدِّينِ غَيْمُهُ واعْتكارُهُ، وَحَبِيَتْ بِهِ الرَّعايا، وَلُوِيَتْ أَلْسُنُ الْبَغْيِ والسِّعايا[3]، ولَهُ سجايا بَرِئت مِنَ الزَّهْوِ، وأحكامٌ عُوفِيَتْ مِنَ الْغَلَطِ والسَّهْوِ، سَقَتْهُ العلومُ زُلاَلَها، ومَدَّتْ عَلَيْهِ ظِلالَها[4]، وأَرْقَتْهُ[5] الْجَلالَةُ هِضابها، وأَرْشَفَتْهُ الأَصالَةُ رُضَابَهَا، فَلاَحَ في سَماءِ الْعُلَى بَدْرا، وصارَ في فِنَاءِ السَّناءِ صَدْرا، عَدْلاً في أَحْكامِهِ، جَزْلاً في نَقْضِهِ وإبْرامِهِ، ولَهُ نَظْمٌ مُمْتنِعُ[6] الصِّفات، أَحْلى مِنَ الرَّشَفَاتِ، وقَدْ أَثبتُّ مِنْهُ ضروباً، لا تَجِدُ لَها ضَريبًا.

أخبرني ذو الوزراتيْن أَبو جَعْفَرِ بنُ أُبيٍّ[7]. أَنَّه كَتَبَ إليه شافعاً لأَحد الأَعْيان، فلمَّا وَصَلَ إليه بَرَّه وأَنْزَلَهُ، وأَعْطاهُ عَطَاءً اسْتَعْظَمَهُ واسْتَجْزَلَهُ، وخَلَعَ[8] عَلَيْهِ خِلَعا، وأَطْلَعَ[9] لَهُ مِنَ الإِجْمالِ[10] بَدْراً[11] لَمْ يَكُنْ لَهُ مُتَطلِّعا، ثُمَّ اعْتَقَدَ[12] أَنَّهُ قد جَاءَ مُقَصِّرا، فكتَبَ إليه مُعْتذرا[13]:

---

(١) ر: وإذا صال.

(٢) ب ق: من.

(٣) والسِّعايا: ساقطة في س.

(٤) العبارة في ر: وأعقبت من الخيلاء واللّهو، وحفّت به خلالها، وندّت عليه ظلالها.

(٥) ر: وأراقته.

(٦) ر: ممنّع، ب ق: مَتِع، س: مُمتَّع.

(٧) بعدها في ر ب ق س: رحمه الله.

(٨) ر: ووضع.

(٩) ر ب ق ط: وأطلعه.

(١٠) ب ق: الإجلال.

(١١) بدراً: ساقطة في م.

(١٢) ر: ثم اعتذر.

(١٣) معتذراً: ساقطة في ر، وبعدها في ط: بما تراه. وانظر البيتين: الخريدة: ٥٤١/٢، والحلة: ٢١٧/٢، والنفح: ١٦٣/٤.

(طويل)

وَمُسْتَشْفِعٍ عِنْدي بِخَيْرِ الْوَرَى عِنْـدي وَأَوْلاَهُمُ بـالشُّكْـرِ مِنِّي وبـالحَمْـدِ
وَصَـلْتَ فَـلَمَّـا لَـمْ أَقُـمْ بـجـزائـه «لَفَفْتُ لَهُ رَأْسي حَيَاءً مِنَ المَجْـدِ»[1]

ومِنْ باهر جَلالِهِ، وظاهر[2] خِلالِهِ، أَنَّـهُ كانَ [3] أَعفَّ النَّـاسِ بواطنَ[4]، وأَشْرَفَهُمْ في التُّقَى مَواطِنَ، ماعُلِمَتْ لَهُ صَبْوَة [5]، ولا حُلَّتْ لَهُ إلى / مُسْتَفزِّهِ [6] [٢١٧/ظ] حُبْوَة، مَعَ عَدْلٍ لا شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وتَحَجُّبٍ عَمَّا يُنْعَى[7] يُرْسِلُ حجابَهُ ويُسْـدلُهُ؛ وكان لصاحب البلد الذي كان يتولَّى الْقَضَاءَ بِـهِ، ابنٌ أحسنُ [8] النَّاسِ صُـورةً، وكانت محاسنُ الأَفْعال والأَقْوال عَلَيْهِ مَقْصُورَةً؛ مَـعَ ما شِئْتَ مِنْ لَسَنٍ، وصَـوْتٍ حَسَنٍ وعَفَـافٍ، واختـلاطٍ بـالنُّبهـاءِ [9] والْتفـافٍ، فحملَنَـا إلى إحْـدَى ضِيَـاعـهِ بِغَرْناطَةَ، فَحَلَلْنا قـريةً عَلَى ضِفَّـةِ نَهْرٍ، أَحْسَنَ مِنْ شـاذَ مِهرٍ[10]، تَشُقُّهَـا جَداولُ كالصِّلال، ولا تَرْمُقُهَا[11] الشَّمْسُ مِنْ تكـاثُفِ الظِّلال، وَمَعَنـا جُمْلَةٌ مِنْ أَعْيَانهـا،

---

(١) عجز بيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها أبا المغيث الـرَّافقي ويعتذر إليه، وصدر البيت: «أتاني مَعَ الركبان ظنّ ظننته» (الديوان: ٢/١١٥).

(٢) ب ق س ط: ظاهر.

(٣) كان: ساقطة في بقية النسخ.

(٤) م س ط: باطناً.

(٥) ب: صبرة.

(٦) ر: مستقز، ط: مستفزها.

(٧) ر ب ق ط: يُتّقى.

(٨) ر ب ق س: من أحسن.

(٩) ر ب ق ط: بالبهاء.

(١٠) بعد الذال ميم مكسورة، وآخره راءٌ مهملة: مدينة أو موضع بنيسابور. (معجم البلدان: ٣/٣٠٥).

(١١) م: ترمُها.

فَأَحْضَرَنَا مِنْ أَنْواع الطَّعام، وأَرانا مِنْ فَرْطِ[1] الامْتنان والإنعام، ما لا يُطَاقُ ولا يُقْدَرُ، وَيَقْصُرُ عن بَعْضه القَدْر[2]، وفي أَثْناءِ مُقَامِنَا، بَدا لي من ذلك الفتى ما أَنْكَرْتُهُ، فَقَابَلْتُهُ[3] بكلامٍ أَحْقَدَهُ، وَمَلَامٍ اعْتَقَدَهُ، فلمّا كان من الغَدِ لَقيتُ مِنْهُ اجْتِنابَهَ، ولَمْ أَرَ مِنْهُ ما عَهِدْتُه مِنَ الإنابَةِ، فكتبتُ إليه مداعباً له، فراجعني بهذه القطعة[4]:

(طويل)

أَتَتْني أَبَا نَصْرٍ نَتيجةُ خاطرٍ ... سَريعٍ، كَرَجْعِ الطَّرْفِ في الخَطَرَاتِ

فَأَعْرَبَ[5] عَنْ وَجْدٍ كَمينٍ طَوَيْتَهُ ... بأَهْيَفَ طَاوٍ فاتِرِ اللَّحظاتِ

غَزَالٌ أَحَمُّ الْمُقْلَتَيْنِ عَرَفْتُهُ ... بخَيْفِ مِنىً - للحَيْنِ - أَوْ عَرَفَاتِ

رَماكَ فَأَصْمَى والْقُلوبُ رَمِيَّةٌ ... لِكُلٍّ[6] كحيلِ الطَّرْف ذي فَتَكاتِ

وَظَنَّ بأنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُحَصَّبٌ[7] ... فَلَبَّاكَ من عَيْنَيْهِ بالجَمَراتِ

تَقَرَّبَ بالنُّسَّاكِ في كُلِّ مَنْسَكٍ ... وَضَحَّى غَداةَ النَّحْرِ بالمُهَجاتِ

/وكانَتْ لَهُ جَيَّانُ[8] مَثْوىً فَأَصْبَحَتْ ... ضُلوعُكَ[9] مَثْواهُ بِكُلِّ فَلَاةِ [٢١٧/و]

---

(١) ر: إفراط، وبعدها في ر ب ق س: الإكرام والإنعام.

(٢) ر ب ق س: ما لا يطاق ولا يُحدّ، ويقصر عن بعضه العدّ.

(٣) س: فقابلته من الكلام بكلام أحقده.

(٤) انظر الأبيات: الخريدة: ٢/٥٤٢، والنفح: ٤/١٦٤.

(٥) الخريدة والنفح: فأعربت.

(٦) ر: بكلّ، والبيت متأخر في ط.

(٧) المحصّب: موضع رمي الجمار بمنى.

(٨) جيَّان: بالفتح ثم التشديد، مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة ألبيرة، مائلة عن ألبيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة. (معجم البلدان: ٢/١٩٥).

(٩) ط: ضلوعي.

يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ تَهِيمَ فَتَنْطَوي ... كَئِيباً عَلَى الأَشجَانِ والزَّفَراتِ
فَلَوْ قُبِلَتْ للنّاسِ في الحُبِّ فِدْيَةٌ ... فَدَيْنَاكَ بِالأَمْوالِ والبَشَراتِ

ومِنْ إيثار دِيانَتِهِ، وعَلاَمَةِ[1] حِفْظِهِ للشَّرْعِ وَصِيَانَتِهِ، وقَصْدِهِ مَقْصَدَ المُتورِّعين، وجَرْيِهِ جَرْيَ المُتَشرِّعين، أَنَّ أَحَدَ أَعْيانِ بَلَدِهِ، كانَ مُتَّصلاً بِهِ اتِّصَال النَّاظِرِ بسَوَادِهِ، مُحْتَلاًّ في عَيْنِهِ وفُؤادِهِ[2]، لا يُسْلِمُهُ إلى مَكْرُوهٍ، ولاَ يُفْرِدُهُ في حادثٍ يَعْروهُ، وكانَ مِنَ الأَدَبِ في مَنْزِلةٍ تَقْتَضي إسْعَافَهُ[3]، وتُورِدُهُ[4] مِنْ تَشْفيعِهِ في مَنْهلٍ[5] قَدْ عَافَهُ؛ فكَتَبَ إليه ضَارعاً في رَجُلٍ من خَوَاصِّه، اخْتَلَطَ بامرأةٍ طَلَّقَها، ثُمَّ تَعَلَّقَها، فخاطَبَهُ في ذلكَ بشِعْرٍ فلَمْ يُشْفِعْهُ[6]، فكتَبَ إليه مراجعاً[7]:

(المتقارب)

أَلاَ أَيُّها السَّيِّدُ الْمُجْتَبىَ ... وَيَا أَيُّها الأَلْمَعِيُّ الْعَلَمْ
أَتَتْنيَ أَبْيَاتُكَ الْمُعجزاتُ ... بمَا قَدْ حَوَتْ مِنْ بَديعِ الْحِكَمْ
ولَمْ أَرَ مِنْ قَبْلِها بابلاً[8] ... وقَدْ نَفَثَتْ[9] سِحْرَها في الكَلِمْ

---

(١) س: وعلامات.
(٢) ط: وسواده.
(٣) ط: وكان من الأدب بحيث يقتضي إسعافه.
(٤) ط: ولا يورده.
(٥) بقيَّة النسخ: مورد.
(٦) ب ق س ط: يسعفه.
(٧) انظر: النفح: ٤/١٦٥.
(٨) النفح: من قبلها مثلها؛ وبابل: اسم ناحية منها الكوفة والحلّة، يُنسب إليها السحر والخمر، ومدينة بابل بناها بيوراسب الجبَّار، واشتقّ اسمها من اسم المشتري، فلم تزل عامرة حتى كان الإسكندر، وهو الذي خرَّبها (معجم البلدان: ١/٣٠٩).
(٩) م ر: بعثت.

ولـكـنَّـهُ الـدِّيـنُ لا يُـشْـتَـرَى بِـنَـثْـرٍ ولا بِـنِـظَامٍ نُـظِمْ
وكَـيْـفَ أُبـيـحُ حِـمـىً مَـانِـعَـاً وَكَـيْـفَ أُحَـلِّلُ مَـا قَـدْ حَـرُمْ؟
أَلَـسْـتُ أَخَـافُ عِـقَـابَ الإلَـهِ وَنَـاراً مُـؤَجَّـجَـةً تَـضْـطَرِمْ؟!
أَأَصْـرِفُـهَـا طَـالِـقـاً [1] بَـتَّـةً على أَنَّـوَكٍ قَـدْ طَغَى واجْتَـرَمْ [2]
/وَلَـوْ أَنَّ ذاكَ الـغَـبِـيَّ الـجَـهـولَ تَـشَـبَّـتَ فـي أَمْـرِهِ مـا نَـدِمْ [218/ظ]
ولـكـنَّـهُ طَـاشَ مُـسْـتَـعْـجِـلاً فَـكَـانَ أَحَـقَّ الْـوَرَى بـالـنَّـدَمْ

وَكَتَبَ[3] في غَرَضٍ عَنَّ لَهُ القَوْلُ فيه[4]:

(بسيط)

يـا سـاكِنَ القَلْبِ رِفْقـاً كَمْ تُقَطِّعُـهُ اللَّهَ في مَنْـزِلٍ قَـدْ ظَـلَّ مَثْـواكَـا
يُشَيِّـدُ النّـاسُ للتَّحصينِ مَنْـزِلَهُمْ[5] وأَنْتَ تَهْـدِمُـهُ بـالْعُنْـفِ عَيْـنَـاكَـا
واللَّهِ واللَّهِ مـا حُـبِّـي لِـفَـاحِـشَـةٍ أَعَـاذَنِي اللَّهُ مِنْ هـذا وَعَـافَـاكَـا

وَلَهُ في مثل ذلك[6].

(بسيط)

رُوحي[7] لَـدَيْكِ فَـرُدِّيها إلى جَسَـدي مَنْ لي عَلَى فَقْـدِهَـا بـالصَّبْـرِ والجَلَدِ

---

(١) ب: طالقة.
(٢) ر: فاحتدم، ط: فاجترم.
(٣) هذه القطعة ساقطة في م ط، وكذلك القطعتان التاليتان لها.
(٤) انظر: الخريدة: ٢/٥٤٣، والحلة: ٢/٢١٦، والنفح: ٤/١٦٥.
(٥) س: يُشيّد المرءُ للتحصين منزله.
(٦) انظر: الحلة: ٢/٢١٦، والنفح: ٤/١٦٦.
(٧) ر س:
روحي لـديـك فـردِّيـه إلى جـسـدي مَنْ لي على فَـقْـده بـالصَّبـر والجلَد؟
وكذا في النفح والحلة.

بـاللَّهِ زُوري كئيبـاً لا عَـزَاءَ لَـهُ وشَـرِّفـيـهِ وَمَـثْـواهُ غَـداةَ غَـدِ
لَـوْ تَعْلمينَ بـمـا أَلْقَـاهُ يـا أَمَـلي بـايَعْتِني الـوُدَّ تُصْفيـهِ يَـداً بِيَـدِ
عَلَيْـكِ مِنِّي سَـلامُ اللَّهِ مَـا بَـقِيَـتْ آثـارُ عَيْنَيْـكِ[1] في قَلْبي وفي كبـدي

وَلَهُ يتوجَّعُ من الفراقِ[2]:

(كامل)

أَزِفَ الْـفِـرَاقُ، وفـي الـفُـؤادِ كُـلُومُ ودَنَـا التَـرحُّـلُ والحِـمَـامُ يَحُـومُ
قـل لِـلأَحبَّـةِ كَيْفَ أَنْعُمُ بَعْـدكُـمُ وأَنـا أُسـافِـرُ[3] والـفـؤادُ مُـقـيـمُ
قـالـوا: الـوَدَاعُ يُهيجُ مِنْـكَ صَبَـابَـةً ويُثيـرُ مـا هُـوَ في الْهَـوَى مَكْتُـومُ
قُلْتُ: إسمحـوا لي أَنْ أَفُـوزَ بنَـظْرَةٍ ودَعُـوا الْقِيـامَـةَ بَـعْـدَ ذاكَ تَقُـومُ

وَكَتَبَ إلى الوزير أبي عبدالله بن الْحَلاَّ يستدعي سماعاً[4]:

(البسيط)

قُـلْ لـلوزيـرِ أبي عـبـدالإلَـهِ وَمَنْ قَـدْ حـازهـا عَنْ جُـدودٍ سَـادَةٍ صِيـدِ
عَـوَّدْتَنَـا عـادةً في العيـدِ سَـالفـةً والْعَـوْدُ أَحْمَـدُ في أَيَّـام ذا الْعيـدِ
أَمَّـا وأَنْ كُنْتَ تَحْكي حـاتَمـاً كـرمـاً ولَسْتَ تَرْضَى بِهِ في الفَضْـلِ والْجُودِ
لا تَسْتَـحِبُّ قِـرىً إلاَّ عـلى أُذُنٍ ولا مُـحـادَثَـةً إلاَّ مَـعَ الْـعـودِ

ولمَّـا انْتَهَزَ ابْنُ[5] رُذميـرَ في سـرقسـطةَ[6] فُـرصَتَـهُ التي أَسْهَـرَتِ الْعُيـونَ

---

(١) ب ق: عينك.

(٢) انظر: الحلة: ٢/٢١٦، والمطرب: ٢١٤، والخريدة: ٢/٥٤٣.

(٣) المطرب: المسافر.

(٤) القطعة زيادة في س.

(٥) ابن رذمير: ملك أراغون، شغل المسلمين وأعمل الحيلة فيهم، وكان قد بنى على بعض حصون سرقسطة، ولكن المقتدر عطف على بعض حصونه وافتتحه وفي سنة =

وأَرَّقَتْهَا، وطَرَقَتِ النُّفوسَ مِنْ ذَلِكَ بما طَرَقَتْهَا، انْتَدَب الأَميرُ عَبْدُاللَّهِ بنُ مُزْدَلي إليها[1] دُونَ أَنْ يُنْدَبَ، والمُسْلِمُونَ يَنْسُلُون مَعَهُ إليها مِنْ كُلِّ حَدَبٍ، وشَمَّر تَشميرَ الْبَطَل المِغْوار، وعَمَر إلَيْها النِّجادَ والأَغْوارَ، حَتَّى دَخَلَها وابنُ رُذْمِير[2] صاغِرٌ، وأَطَلَّ عَلَيْهِ مِنْهُ أَسَدٌ فاغِرٌ، وحَصَرَهُ في أَخْبِيَتِهِ[3]، ووقَفَ لَهُ في ثَنِيَّتِهِ، لَمْ يُجِلْهُ في مَجَالِ سَهْمٍ، ولَمْ يُنِلْهُ انْتهابَ نَعَمٍ ولا بَهْمٍ، فاسْتَبْشَرَ المُسْلِمونَ بَمَضَائِهِ، واسْتَظْهَرَ الدِّينُ بانْتِضَائِهِ، لَوْلاَ ما عَاجَلَهُ الحِمامُ، وساجَلَهُ بِيَدٍ أَمْضَى مِنَ الْحُسَام، فخطَّ الرَّدَى هُنَاك مَضْجَعَهُ[4]، وأَتْكَلَ فِيهِ الإِسْلامَ وأَفْجَعَهُ، وعِنْدَ إِرْغامِهِ لابنِ رُذْمِيرَ، وإيغاله في شِعَابِهِ بالْخَرابِ[5] والتَّدْمير، كَتَبَ إِلَيْهِ[6] يَمْدَحُهُ ويذكرُ جَنَابَهُ[7]:

(البسيط)

يا أَيُّهَا المَلِكُ مَضْمونٌ لَكَ الظَّفَرُ ... أَبْشِرْ فَمِنْ جُنْدِكَ التَّأييدُ والقَدَرُ
وَأُبْ لَنا سَالِماً، والسَّعْدُ مُقْتَبِلٌ ... والدِّينُ مُنْتَظِمٌ، والكُفْرُ مُنْتَشِرُ
وَقَدْ طَلَعْتَ عَلَى الْبَيْضاءِ مِنْ كَثَبٍ ... كَمَا تَطَلَّعَ في جُنْحِ الدُّجَى قَمَرُ[8]

= ٥٢٨ خرج ابن رُذمير بشرق الأندلس، فكسره جيش ابن غانية صاحب مرسية، وبقي بعد ذلك أياماً ومات من مرض أصابه. (الذخيرة: ١/٢/٧٢٦ - ٧٢٧؛ والبيان المغرب: ٤/٤٠، ٦٩، ٩٣).

(٦) بعدها في ر ب ق س: أعادها الله ووقمه.

(١) إليها: ساقطة في ب ق.

(٢) ر ب ق س: والعدو.

(٣) وحصره في أخبيته: ساقطة في ر س.

(٤) ب ق: موضعه.

(٥) ط: شعب الخراب.

(٦) ر ب ق س: كتب إليه القاضي أبو الحسن.

(٧) ر ب ق س: منابه، ط: ويذكر فيه كتائبه. وانظر الأبيات: الخريدة: ٢/٥٤٤.

(٨) ر ب ق س: القمر.

حَلَلْتَ في أَرْضِهَا في جَحْفَلٍ لَجِبٍ ... كَمَا يَحُلُّ بِهَا في الأَزْمَةِ الْمَطَرُ

[٢١٨/و] /وَحَوْلَكَ الصِّيدُ مِنْ لَمْتُونَةٍ وَهُمُ الْـ ... أَبْطالُ[١] يَوْمَ الْوَغَى والأَنْجُمُ الزُّهُرُ

والْعُرْبُ تَرْفُلُ فَوْقَ الْعُرْبِ[٢] سابِحَةً ... كَالأُسْدِ لَيْسَ لَهَا إِلاَّ القَنَا ظُفُرُ

مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ وَضَّاحٍ عِمَامَتُهُ ... كَالْبَدْرِ نَحْوَ لِقاءِ الْقِرْنِ[٣] يَبْتَدِرُ

شِعَارُهُ البِرُّ والتَّقْوَى، ومُؤْنِسُهُ ... في لَيْلِهِ رُمْحُهُ، والصَّارِمُ الذَّكَرُ

ذُؤابَةُ المَجْدِ مِنْ قَحْطَانَ كُلِّهِمِ ... أَبُوهُمُ يَمَنٌ[٤] ذُو المَجْدِ أَوْ مُضَرُ

وَمِنْ زَنَاتَةَ[٥] أَبْطالٌ غَطَارِفَةٌ ... ذَوُوا تَجارِبَ في يَوْمِ الوَغَى صُبُرُ

وَلَمْطَةٌ[٦] وهُمُ أَهْلُ الطِّعَانِ لدى الْـ ... هَيْجاءِ في زُمُرٍ تَقْتَادُهَا زُمَرُ

كَأَنَّهُمْ في جبين الْجَيْشِ[٧] إذ رَكِبُوا ... مُصَمِّمِينَ إلى أَعْدائِهِمْ غُرَرُ

---

(١) ب: وهم أبطال، ولمتونة: قبائل المرابطين.

(٢) العُرْبُ الثانية: الخيل العراب.

(٣) ب ق: الجيش، س: القوم.

(٤) ر: أُدَدٌ، ب ق ط: حمير.

(٥) زناتة: إحدى القبائل ـ البربر ـ كان لها برُّ المغرب الجنوبي؛ وقد خضعت لقبائل لمتونة. (انظر إشارات عنها في: البيان المغرب: ٤/١٥، ٢٢، ١١١، ١١٢. وابن خلكان: ٧/١١٣، وكتاب أخبار المهدي بن تومرت: ٧٥، ١٢٥).

(٦) لمطة: إحدى القبائل ـ البربر ـ. (انظر إشارات عنها: أخبار المهدي بن تومرت: ٩٥، ١١٤، ١٣٩، ويذكر ابن خلكان: ٧/١١٥، أن لمطة: بليدة عند السوس الأقصى، بينها وبين سجلماسة عشرون يوماً).

(٧) ب ق: المجد.

الوزيرُ[1] الفقيهُ الْقَاضي أَبو مُحَمَّد عَبْدُالحقّ[2] ابنُ عَطيَّةَ رحمه الله[3]

نَبْعَـةُ[4] دَوْحِ الْعَلاءِ، ومُحْـوِزُ[5] ملابسِ الثَّنـاءِ، فـذُّ الجَـلاَلَـةِ، وواحِـدُ الرَّأي[6] والأصالة، وَقَارٌ كَمَا رَسَى الهَضْبُ، وأَدَبٌ كَمَا اطَّـرَدَ السَّلْسَلُ الْعَـذْبُ، وَشِيَمٌ تَتَضاءَلُ لَها قِطَعُ الرِّياض، ويُبادِرُ الـظنُّ بِهِ إلى شـريف الأَغْراض، سَـابَقَ

---

(١) ر ب ق س: ابنه الوزير الفقيه الحافظ القاضي أبو محمّد عبدالحق بن عطيَّة وفّقه الله، وقد تقدّمت ترجمة أبيه أبي بكر بن عطيّة، وفي م ط تباعد بينهما في مـواضع الترجمة. وهو القاضي عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية المحـاربي، من أهل غرناطة، كان من الفقهاء الحفاظ، وأهل الحديث والتفسير والأدب، استقضي لمدينة ألمرية سنة ٥٢٩ هـ، وله كتاب: «الوجيز في التفسير»، وكانت وفاته سنة ٥٤١ هـ بمدينة لورقة. (ترجم له تاريخ قضاة الأندلس: ١٠٩، والصلة: ٣٨٦، والمغرب: ١١٧/٢، والديباج المذهب: ١٧٤، والخريدة: ٥٢٩/٢).

(٢) ر: عبدالخالق.

(٣) ب: وفقه الله، ر: رحمهما الله.

(٤) ر: نجعـة دوح العلاء. وتنفـرد «ط» بتحلية خـاصة، نثبتهـا فيما يلي: «فتى العمر، كهل العلا، حديث السن، قديم السَّنا، لَبِسَ الجلالة بُرْداً ضافياً، وورَدَ ماءَ الأصالة صافياً، وأوضح للفضل رسماً عافياً، وثنى من ذهنه الأغراض فناً قَصَدا، وجَعلَ همّته لها شهاباً رَصَداً، سَما إلى رُتب الكهول صغيراً، وشنَّ كتيبة ذهنه على العلوم مُغيراً، فَسَبَاها معنىً وفَصْلاً، وحواها فرعاً وأصلاً. وله أدب يسيل رَضْراضا، ويستحيل ألفاظـاً مبتدعـةً وأغراضاً. وقد أثبتّ له ما ينفح عبيرا، ويتضح مُنيرا، فمن ذلك قوله».

(٥) ر ب ق س: ومحرز.

(٦) ر ب ق: العصر.

الأَمْجَادَ فاسْتَوى عَلَى الأَمَدِ بعلائِه[1]، ولمّا[2] ينضَّ ثوبُ شَبَابِهِ، أَدْمَنَ التَّعَبَ في السُّودُدِ جاهِدَاً، حَتَّى تَنَاوَلَ الكواكبَ قاعِداً، وما اتَّكَلَ[3] على أوائِلِهِ، ولا سَكَنَ
[٢١٩/ظ] إلى / راحاتِ بُكَرِهِ وآصائِلِهِ، أَثَرُهُ[4] في كُلِّ معرفةٍ، عَلَمٌ في رَأْسِهِ نارُ[5]، وطَوَالِعُهُ في آفاقِهَا صُبُحٌ أو نهار.

وقد أثبتُّ مِنْ نَظْمِهِ المُسْتَبْدَع، ونَثْرِهِ المُسْتَبْرع، ما يَشْهَدُ للْخُبْرِ اختبارُهُ[6]، فالْجواد عَيْنُهُ قُدَارُهُ[7]، فمن ذلك قَوْلُهُ[8]:

(بسيط)

وَلَيْلَةٍ جُبْتُ فيها الجَزْعَ مُرْتَدِيا ... بالسَّيْفِ أَسْحَبُ أَذْيالاً من الظُّلَمِ
والنَّجْمُ حَيْرانُ في بَحْرِ الدُّجَى غَرِقٌ ... والبَرْقُ[9] في طَيْلَسَانِ اللَّيْلِ كالْعَلَمِ
كأَنَّما اللَّيْلُ زِنْجيٌّ بكاهِلِهِ ... جُرْحٌ فَيَثْعَبُ أَحْياناً لَهُ بدَمِ

وَلَهُ يَتخلَّقُ بأخْلاق الشِّيب، ويَنْدُبُ الشَّبابَ وهو مِنْهُ في رَيْعانٍ قشيبٍ[10]،

---

(١) ر ق س: بغلايه.
(٢) ر ب ق س: ولم.
(٣) ب: وما أتكل.
(٤) ب ق: آثاره.
(٥) يشير إلى قول الخنساء في أخيها صخر. (الديوان: ٤٩).
وإنَّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ بهِ ... كأنَّه عَلَمٌ في رأسه نارُ
(٦) ر ب ق س: ما ينفح عبيرا، ويتضح منيراً، ويسيح نميراً (وهو ما يتفق مع رواية ط).
(٧) أراد قُدارَ بن سالف الذي يقال له أحمر ثمود، عاقر ناقة صالح عليه السلام.
(٨) انظر: الخريدة: ٢/٥٢٩.
(٩) ر ب ق س: والبرقُ فوق رداءِ الليل كالعلم.
(١٠) ط: وله يندب عهد شبابه وإطرابه.

ويَتوجَّعُ لِحمامةٍ عُوِّضَ بها من غُرابِهِ، ويذكُرُ زَمَناً أَغْفَتْ فيهِ عُيُونُ نوائِبِهِ [1]، وصَفَتْ مَسَرَّاتُهُ مِنْ شوائِبِهِ، وهو يَرْكُضُ للَّهْوِ بِطِرْفٍ جَامحٍ، ويَنْظُرُ للْمُنَى بطَرْفٍ طامح [2]:

(البسيط)

سَقْيَاً لِعَهْدِ شَبَابٍ ظَلْتُ أَمْرَحُ في ... رَيْعَانِهِ، وَلَيالي العَيْشِ أَسْحارُ
أَيَّامَ رَوْضِ الصِّبَا لَمْ تَذْوِ أَغْصُنُهُ ... وَرَوْنَقُ الْعُمْرِ غَضٌّ والْهَوَى جَارُ
والنَّفْسُ تَرْكُضُ مِنْ[3] تَضْميرِ شِرَّتِها ... طِرْفاً لَهُ في رِهَانِ اللَّهْوِ إِحْضارُ
عَهْداً كريماً لَبِسْنَا مِنْهُ أَرْدِيَةً ... كانَتْ عُيُوناً ومَحَّتْ فَهْيَ آثارُ
مَضَى وأَبْقَى بِقَلْبي مِنْهُ نَارَ أَسىً ... كُوني سَلاماً وبَرْداً فيهِ يَا نَارُ[4]
أَبَعْدَ أَنْ نَفِهَتْ[5] نفسي وأَصْبَحَ في ... لَيْلِ الشَّباب لِصُبْحِ الشَّيْبِ إِسْفارُ
/وقَارَعَتني اللَّيالي فانْثَنَتْ كَسَراً ... عَنْ ضَيْغَمٍ ما لَهُ نَابٌ وأَظْفَارُ [٢١٩/و]
إِلَّا سِلَاحَ خِلَالٍ أَخْلَصَتْ فَلَها ... في مَنْهَلِ المَجْدِ إِيرادٌ وإِصْدارُ
أَصْبُوا إلى خَفْضِ عَيْشٍ دَوْحُهُ خَضِلٌ ... أَوْ يَنْثَني بي عَنِ الْعَلْيَاءِ إِقْصارُ
إِذاً فَعَطَّلْتُ كَفِّي مِنْ شَبَا قَلَمٍ ... آثارُهُ في رياضِ الْعِلْمِ أَزْهارُ
هَمِّي مِنَ الْعَيْشِ وُدٌّ طَابَ مَوْرِدُهُ ... ولَمْ يَشُبْ صَفْوَهُ للبُغْضِ[6] أَكْدارُ
وَمِنْ سَنَاكُمْ أَبَا إِسْحٰقَ طَالَعَني ... مِنْهُ هِلالٌ لَهُ في النَّفْسِ أبدارُ

---

(١) ويذكر زمناً... نوائبه: ساقطة في ب ق.

(٢) العبارة: ويتوجّع لحمامه... طامح: ساقطة في ر س، وانظر الأبيات: الخريدة: ٢/ ٥٣٠.

(٣) ر ب ق: في، ط: في ميدان، س: من تضمير سرّتها.

(٤) يشير إلى الآية الكريمة: ﴿قُلْنا يا نارُ كوني بَرْداً وسلاماً على إبراهيم﴾ الأنبياء: ٢١

(٥) ب ق: نبّهت، ق س: نقهت، ونفهت نفسي: أعيت وكلّت.

(٦) ب ق ط: للنقص، س: للنقض، ر: للصفو.

أَلَظَّ بـالْقَلْبِ يَسْـري مِنْـهُ فـي أُفُقٍ هـالاتُـهُ[1] فـيـهِ إجْـلالٌ وإكْـبـارُ
نُـورٌ أَلـمَّ بـهِ مـن بَـعْـدِكُـمْ حَـلَكٌ كـالـرَّاحِ حَفَّ بهـا في دَنِّهـا ٱلْقَـارُ
لَئِنْ تَمَـطَّى بِـجَـوْرٍ لَيْـلُ فُـرْقَتِنَـا لَـقَـدْ أَنـارَتْ بِـهِ للكُـتْـبِ أَقْـمَـارُ
وَإِنْ عَـدَانـا بُـعَـادٌ عَـنْ تَـزاوُرِنَـا فـإنَّـنـا بِـبَـنَـاتِ الـفِـكْـرِ زُوَّارُ

وَلَـهُ[2] إلى الأمير عَبْـدِالله بنِ مُزْدَلي، وقَـدْ خرج في إحْـدَى غَزَواتـه فَوَثِقَ بظَفَرِهِ، وكريم صَدَرِهِ، وأَقَرَّ ٱلْقِطْعَةَ عِنْدَ كـاتِبِهِ الـوزير أبي جَعْفَـر بنِ مَسْعَدَةَ[3]؛ لِيَرْفَعَها إليه مُنْصَرَفَهُ، فَوَفَّى بِمَا كَلَّفَهُ، وتَقَدَّمَ إلى رَفْعِها عَقِبَ الغَزَاةِ وابْتَدَر، وَجَاءَ بهَا عَلَى قَدَرٍ، وهي[4]:

(الكامل)

ضَـاءَتْ بـنُـورِ إيَـابِـكَ الأَيَّـامُ واعْـتَـزَّ تَـحْـتَ لِـوَائِـكَ الإسْـلَامُ
أَمَّـا الجَميـعُ ففـي أَعَمَّ[5] مَـسَـرَّةٍ لـمَّـا انْجلَى بـظُهـورِكَ الإظْـلامُ
[٢٢٠/ظ] /بادَرْتَ أَجْرَكَ في الصِّيامِ مُجاهِـدَاً مـا ضَـاعَ عِـنْـدَكَ للثُّغـورِ ذِمَـامُ
وصَمَدْتَ مُعْتَزِماً، وسَعْدُكَ[6] مُنْهَضٌ نَـحْـوَ الْعِـدَى، ودلـيـلُكَ الإقـدامُ
كَمْ صَـدْمَـةٍ لَـكَ فيهمُ مَشْهُـورَةٍ[7] غَصَّ العـراقُ بـذِكْـرَهـا والشَّـامُ
فـي مَـأْزَقٍ فيـه الأَسِنَّـةُ والـظُّبَى بَـرْقٌ، ونَقْعُ الْعـادِيـاتِ[8] غَمَـامُ

---

(١) ر: هلاله.
(٢) الفقرة والقصيدة بعدها ساقطتان في ط.
(٣) سبقت ترجمته.
(٤) انظر بعض أبياتها: الخريدة: ٢/ ٥٣٠.
(٥) ر: أعزّ.
(٦) س: وسيفك.
(٧) الخريدة: لك في العدا مشهورة.
(٨) س: الغاديات.

والضَّـرْبُ قَدْ صَبَـغَ النُّصُولَ كأنَّهـا[1] تَجْـري على مَـاءِ الْحَـديـدِ ضِـرَامُ
والـطَّعْنُ يَبْتَعِثُ النَّجيـعَ كـأنَّمـا يَـنْشَـقُّ عَنْ زَهْـرِ الـشَّقـيـقِ كِـمَـامُ
فـاهْـنـأْ مَـزِيَّـةَ ظَـافِـرٍ مُـتَـأَيِّـدٍ جَـفَّـتْ بِـرِفْـعَـةِ شَـأْنِـهِ الأَقْـلامُ
وإليـك وُدِّي[2] واخْتصاصي سـابِقٌ يَـجْـلُوهُ مِـنْ دُرِّ الْـكَـلامِ نِـظَامُ
إنِّي وإنْ خُلِّفْتُ عَنْـكَ فَـلَمْ يَـزَلْ[3] مـنِّـي إلَـيْـكَ تَـحِـيَّـةٌ وسَـلَامُ

وَحَـلَّ بسَلا[4]، والْفَقيـهُ[5] الأَجلُّ[6] أَبـو العبَّاس[7] ـ فَخْـرُ بني القـاسم، وفَخْـرُ[8] الأَعْيـادِ والمـواسم، الّـذي تَهْمي مِنْ يَـدَيْـهِ للنَّـدَى سَحَـابٌ[9] تَكِفُ، وتَـطوفُ بكَعْبَتِهِ الآمـالُ وتَعْتَكِفُ ـ غائبٌ عَنْهـا، فَلَمْ يُنِخْ فيهـا عِيسَهُ، ولَمْ يَـرَ[10] تَخْييمَهُ بِهَا وتَعْريسَهُ، ورَحَلَ من سَاعَتِهِ، وقَالَ شِعْـراً[11] أَخَذَ النَّـاسُ في إشَاعَتِـهِ وإذاعَتِهِ، وهو:

---

(١) ر ب ق س: كأنمًا، وكذا في الخريدة.

(٢) ودّي: ساقطة في ر.

(٣) ر: إنّي وقد خُلِّقْتُ عَنْكَ فلم تزل.

(٤) سلا: بلفظ الفعل الماضي، من سلا يسلو: مدينة بأقصى المغرب متوسطة في الصغر والكبر، موضوعة على زاوية من الأرض حاذاها البحر والنهر، فالبحر شماليها والنهر غربّيها. (معجم البلدان: ٣/٢٣١، والروض المعطار: ٣١٩).

(٥) ب ق: الفقيه دون الواو.

(٦) الأجل: ساقطة في ر ب ق س.

(٧) ينحدر أبو العباس بنسبه إلى بني عشرة. وكان هؤلاء أرباب الأمداح؛ وأشهرهم عليّ بن القاسم بن محمّد بن عشرة قاضي سلا في أيام الدولة المرابطية (انظر: أعتاب الكتّاب: ٢٢٤).

(٨) ب ق: وزين.

(٩) ب ق: سحب.

(١٠) ط: ولا رأى.

(١١) بعدها في ط: رغب في إشاعته.

(البسيط)

يا صَاحِبيَّ انْزِلاَ قَصْرَ الحِمَى فَسَلا ... أَنّي سَلا المَجْدُ عَنْ أَنْ تَحْتَويهِ سَلاَ [1]

كَأَنَّما الرَّبْعُ لمَّا غَابَ أَحْمَدُهُ ... مَنازِلٌ ظَلَّ[2] عَنْها ٱلْبَدْرُ مُنْتَقِلاَ

جادَ الزَّمانُ بِلُقْيَا مِنْكَ سَرَّ بِهَا ... طَوْرَاً، وَسَاءَ بذاكَ ٱلْعَهْدِ إذ بَخِلاَ

[٢٢٠/و] /فَٱسْمَعْ مُنَاجَاةَ نَفْسٍ مِنْ أَخي ثِقَةٍ ... مَضَى تُحَمِّلُهِ مِنْكَ[3] النَّوَى غُلَلاَ

وَعُدْ إِلَيْها أَبَا ٱلْعَبَّاسِ تَحْكِ بِهَا ... مَراتِبَ الشَّمْسِ لمَّا حَلَّتِ الحَمَلاَ

لا زِلْتَ في عِقْدِهَا وُسْطَى ولا عَدِمَتْ ... مِنْكُمْ حُسَاماً يُبَاهي حَوْلَهُ حُلَلاَ[4]

ومَرَرْنا في إحدى نُزَهنا بمكانٍ مُقْفِرٍ، وعَنِ المحاسنِ مُسْفِر، وفيه بكيرُ[5] نَرْجسٍ كأَنَّهُ جُفونٌ[6] مِراضٌ، يَسيلُ وَسْطَهُ مَاءٌ رَضْراضٌ، بِحَيْثُ لا حِسَّ إلَّا لِلْهامِ، ولا أُنْسَ إلَّا ما يَتَعرَّضُ للأَوْهَامِ، فقال[7]:

(رمل)

نَرْجِسٌ باكَرْتُ مِنْهُ رَوْضَةً ... لَذَّ قَطْعُ الدَّهْرِ[8] فيها وَعَذُبْ

حَثَّتِ الرِّيحُ بها خَمْرَ حَيَاً ... رَقَصَ[9] النَّبْتُ لَهَا ثُمَّ شَرِبْ

فَغَدا يَسْفِرُ عَنْ وَجْنَتِهِ ... نَوْرُهُ الغَضُّ ويَهْتَزُّ طَرَبْ

---

(١) سَلاَ الأولى: فعل أمر التثنية، والثانية: من السلوّ، والثالثة: مدينة سلا.

(٢) ب ق: ضلَّ.

(٣) ط: عنك، وبعدها في ر: البؤس والغُللا.

(٤) ر ب ق س: حوله خللا: والخِلل: جمع خلة وهي كلّ جلده منقوشة.

(٥) ب ق: وفيه برك نرجس. والبكيرة والباكورة والبكور من النخل، مثل البكيرة: التي تدرك في أول النخل.

(٦) ر ب ق س: عيون.

(٧) القطعة في الخريدة: ٢/٥٣١.

(٨) الخريدة: قطع الروض.

(٩) ر: رفض.

خِلْتُ لَمْـعَ الشَّمْسِ في مَشْـرِقِـهِ[1] لَـهَـبـاً يَـحْـمِـلُهُ مِـنْـهُ لَـهَـبْ
وَبَـيَـاضُ الـطَلِّ فـي صُـفْـرَتِـهِ نُـقَطُ الفِـضَّـة فـي خَطِّ الـذَّهَـبْ[2]

وَكَتَبَ[3] أَعَـزَّه اللَّهُ: يـا سَيِّـدي الأعـظم، وعمـادي الأكْـرم، ومَعْقِلي الأَعْصَم، ومَنْ أَطـالَ اللَّه بَقَاءَهُ، وأَثَّـلَ عَلْيـاءَه وَسَنـاءَهُ، ولا زَالَ عميمَ المجـد، كريمَ العَهْدَ؛ مُراعياً[4] حُرْمة ذي الخُلوصِ والوُدِّ[5]، طَارحاً قَذَىَ المُبْـطلين عن مَشَارب الصَّفاء، مُطيراً لَحاءَ الغَدْرِ عَنْ عُـودِ ٱلْوَفَـاءِ، بعزَّة الله، كَتْبُتُـه ـ أدام الله عـزَّك ـ بَعْـدَ أَنْ وافـاني كتـابُـكَ[6] الأكـرمُ صُحْبـةَ الفقيـه الجليـل «أبي فُـلانٍ» أَعزَّهُ اللَّهُ؛ فأَوَّلُ ما أَقُولُ في شُكْرِهِ الّذي أَفْعَمَ الأُفُقَ طَيبا، وأَسْمَعَ الصُّمَّ خطيبا، وَرَدَ فما زَالَ يُعيدُ ذِكْرَكَ الأَعْطَرَ، ويُبْدي ويثيرُ[7] أَثناءَ الأَحاديث حَمْـدَك الأَلْزَم، وينشىءُ[8] قضَاءً لحقِّك الّذي لَكَ سَبْقُهُ وخَصْلُهُ، وَثَناءً بالّذي أَنْتَ أَهْلُهُ، وذِكْراً مِنْ تلك المكـارم التي تَحْثو في وَجْـه السَّحاب المُجلَّب، والمنـزل الّذي كـأَنَّما كـان على آل المُهَلّب، ما أَهَبَّ الألسنـةَ بالـدُّعـاءِ، وغَمَـرَ النُّفـوسَ بـأريحيَّةِ[9]

---

(١) ط: .... حافاته لَهباً يحمل منه في لهبْ.

(٢) إلى هنا تنتهي ترجمة ابن عطيّة في م ط، وما أثبتناه عن ر ب ق س.

(٣) ر: وكتب: أعزّ الله سيدي الأعظم؛ وانظر النص في الخريدة: ٥٣١/٢ مع بعض اختلاف.

(٤) ينتهي النص هنا في ر، ويبدأ نصٌّ جديد، وهو رسالة إلى الأمير عبدالله بن مزدلي، وهي ستأتي بعد.

(٥) س: للودّ.

(٦) س: جوابك.

(٧) ب ق: وينثر.

(٨) ب: وينشر.

(٩) ب ق: بأريجة.

السَّـرَّاءِ، ثُمَّ تَلاهُ لي ـ دامَ عِـزُّكَ ـ بما شـاهَدَهُ مِنْ مَـذْهَبكَ الأجمـل، وصفائـك الأَوَّل، واعْتقادِكَ في جهتي أَنَّ الوشـاةَ أَثْنَوْا بـالذي عـابوا، وصـابَتْ[1] سِهامُهُمْ فيما أصابوا؛ وهذه الأمـور ـ وَصَلَ اللَّهُ تَـوْفيقَكَ ـ كَمَـا خَبَّرْتَ، وعلى مـا جَرَّبْتَ قديماً وحديثاً وسَبَرْتَ. الغُواةُ لا يَتْركون أَديماً صَحيحاً، ولا يَـذَرُونَ في المعالي رَأْيَاً رجيحاً، بل يَتَسنَّمُونَ إلى ذوائب الشَّرفِ بالأَذىَ، ويَطْرُقُونَ المشارِبَ الزُّرْقَ الجِمامَ بالقَذَىَ، فإنْ أَلْفَـوْا مَهَزَّاً، أَوْ صَـادَفُوا[2] لِشَفْـرَةٍ مَحَزَّاً، سـدُّوا وأَلْحموا، وصرَّحوا بالغضايَـةِ[3] وهَيْنَموا، وأَيُّ حِيلَةٍ ـ أَدامَ اللَّهُ كَـرامَتَكَ ـ في مَنْ يَخْلُق مـا يَقُول، وأَنَّى بالخلاص، والسَّلامةُ من الناس[4] شيء ما إليه سَبيلٌ، وما زِلْتُ مُـذْ صَحِبْتُ الأَمْجادَ، وثافَنْتُ[5] الحُسَّـادَ، أَجْعَلُ هـذه الأمورَ دَبْـرَ الأُذُن، وأَقْنَعُ لهـا بـإيلاءِ التَّجـاربِ والْفِتَن، عِلْماً بـأَنَّ سِرّي سَيُبَيِّنُـهُ إطِّـرادُ الإعْـلان، وأَنَّ قَـوْل[6] الغَويِّ سَتَفْضَحُهُ شَواهِدُ الامتحان، وبأَواخِـر الأمور يُقْضَى لـلأوائل، واللَّهُ ـ عـزَّ وَجْهُهُ ـ عِنْدَ لسانِ كُلّ قائل، ولَوْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ وشايةٍ بالتَّكْذيب، وأَجَبْتُ كُلَّ نَعيقٍ[7] وضغيب، لَما اتَّسعَ لِغَيْـرِ ذلك العُمْـرُ، ولا اسْتَراحَ مِنْ وَسـاوِسِهِ الفِكْـرُ، وأَنْتَ ـ وَصَلَ الله عزَّك ـ المليءُ[8] بِحِفْظِ العَهْد، ومَيْرِ الأَخْـرَق بذي القَصْـد[9]، وَعِياذاً

---

(١) ب ق: وخابت.

(٢) ب ق: وصادفوا.

(٣) ب: سدّوا وصرخوا بالفظاظة، ق: سدّوا ولحموا بالفظاظة.

(٤) من الناس: ليست في ب ق.

(٥) ثافنت: جالست ولازمت.

(٦) ب: قولي.

(٧) ب ق: كـل نعيب، والنعيب: صوت الـراعي في الهشّ على غنمه وصـوت الغراب أيضاً؛ والضّغب: صوت الذئب.

(٨) ب ق: الملم.

(٩) ب ق: وجبر الأجر والقصْد.

أَنْ يَخْفَى الصَّوابُ[1] بَيْنَ عَهْدِكَ الْوَفيِّ، وظِنِّكَ الألمعيِّ، وَتَثَبُّتِكَ الشَّرْعيّ، واللَّهُ تَعالى يَعْمُرُ بالسُّؤْدُدِ الغَرِّ[2] رَبْعَكَ، ويُوسعُ لِحَمْلِ أَثْقال المعالي وأَعْبائها ذَرْعَكَ، وَيَجْعَلُ من كِفَايَتِهِ ووقايتِهِ جُنَّتَكَ من الزَّمان ودِرْعَكَ بمنّه[3]، والسّلام عليك ورحمةُ الله وبركاته.

وكتَبَ[4] إلى الأَميرِ عَبْدِ الله بن مُزْدلي، مُعَزِّياً بُمصابِهِ في أخيهِ، الأَميرِ مُحَمَّد المُسْتَشْهَد على نبرَّة[5]، رحمه الله.

أَدَامَ اللَّهُ تَأْييدَ الأَميرِ الأَجلِّ، مَحْروسَةً بحُسامِ القَدَرِ جَوانبُهُ، مُكْتَنَفَةً بجُنَنِ السَّعَدِ مذاهِبُهُ، ساريةً[6] مسْرَى الأَنْجُم مَرَاتِبُهُ، وأَطالَ بَقَاءَهُ جابِرَ صُدوعِ الرِّياسةِ عِنْدَ انْفِصَامِهَا، وخَلْفَ سَلَفِ النَّفَاسَةِ وَوُسْطَى نِظامها، ولا زَالَ يُوزَنُ بِهِ الأوائلُ فَيرجَحُ، ويُعارضُ بغُرَّته[7] بهيمَ النَّوائبِ فَيُصْبح. كَتَبْتُهُ ـ أَعْلى اللَّهُ يَدكَ ـ عَنْ فُؤادٍ دامٍ، ودَمْعٍ هَامٍ، وَلُبٍّ حائر، وقَلْبٍ[8] في جَنَاحَيْ طائر، ونَفْسٍ يَجْري بذَوْبها النَّفَس، ولا تَفيقُ إلاَّ رَيْثَما تَنْتَكِسُ، بهذا الطَّارِقِ المُطْرِق، والنَّبأِ المُغصِّ المُشْرِق، والضَّارِب بَيْنَ مَفْرِق الإسلام وجَبينِهِ، والْمُغِير[9] في غِيلِ الْمُلْكِ وعرينه؛ مُصابُ الأَمير الأَجَلِّ أَبي عبداللَّهِ أخيكَ سَقَى اللَّهُ ثَراهُ، وضَوَّأَ

---

(١) ب: للصواب.

(٢) الغرّ: ساقطة في ب ق.

(٣) بمنّه: ساقطة في ب ق.

(٤) انظر: النص في الخريدة: ٢/٥٣٣.

(٥) نبرَّه: Navarra، هي الموقعة التي استشهد فيها الأمير محمّد.

(٦) ب ق: جارية.

(٧) ب ق: بعزته.

(٨) ر: وقلب في دجى الليل طائر. وفي حاشية س: هذا مأخوذ من قول الشاعر:
هلاَّ بَرَزْتَ إلى غزالةَ في الوغى بل كانَ قَلْبُكَ في جَنَاحَيْ طائر

(٩) ب ق: المغيل.

بأَنْوار الشَّهادَةِ أُفُقَهَ وذُراهُ، وبَرَّدَ لَهُ بنوافحِ الرَّحْمةِ مَضْجَعاً، وأَزْجىٰ إليه الغوادي مَرْبَعاً[1] ثمَّ مَرْبعا، هِلالُ مُلْكٍ بادَرَهُ السِّرارُ عِنْدَ إبْدارِهِ، ودَوْحُ مَجْدٍ هَصَرَتْهُ المنونُ أَوانَ إثْمارِهِ، حينَ مالَتْ بِهِ الرياسةُ كما اهْتَزَّ الغُصُنُ تحتَ البارح[2]، وافْتَرَّ نابُهُ عن شَبَاةِ القارح[3]، فإنَّا للَّهِ وإنَّا إلَيْهِ راجعون تسليماً[4] فيه للْقضاءِ المصمِّم، وتأَسُّفاً منه على فَرْدٍ يُفَدَّى بالخميس العَرَمْرَم، و للَّهِ دَرُّهُ حينَ الْتَقَتْ عَلَيْهِ الفوارسُ، وَحَمِيَ الوطيسُ واشْتَدَّ التَّداعُسُ، وعَظُمَ المطلوبُ فَقَلَّ الْمُساعِدُ[5]، وهَبَّ مِنْ سَيْفِهِ مَوْلىً نَصْلُهُ لا يُجارَدُ[6]، فَرأى الْمَنِيَّةَ ولا الدَّنِيَّةَ، وجَرْعَ الحِمام، ولا النَّجاءَ برأْسِ طِمِرَّةٍ[7] وَلجام، وشَمَّر عَنْ أَكْرمِ ساعدٍ وبنان، وقَضى حَقَّ المُهَنَّد والسِّنان، ولَبِسَ قَلْبَهُ فَوقَ دِرْعِهِ، ولم يَضِقْ بالجِلادِ رحيبُ ذَرْعِهِ:

(وأَثْبَتَ في مُسْتَنْقَعِ المَوْتِ رِجْلَهُ وقال لها: مِنْ تَحْتِ أَخْمِصُكِ الحَشْرُ)[8]

---

(١) ب ق: مربعاً فمربعاً.

(٢) ب ق: المارح. وفي حاشية س: «مأخوذٌ من قول الشّاعر:

«كما اهتزَّ تحت البارح الغصنُ النَّضْرُ»

(٣) القارح: سقوط السنّ التي تلي الرباعية.

(٤) العبارة: تسليماً فيه للقضاء... العرمرم: ساقطة في ر.

(٥) حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر:

إذا عَظُمَ المطلوب قلَّ المساعد

(٦) حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر:

وحاربْ، فإنْ مَوْلاكَ حارَكَ نَصْرُهُ ففي السَّيْفِ مَوْلىً نَصْرُهُ لا يُجَارَدُ

(٧) الطِّمرَّة من الخيل: المشرفة المستفزَّة للوثب والعَدْو، وهو يُشير إلى قول الشاعر.

تَرَكَ الأحبَّة لم يُقاتِلْ دونهم ونَجا برأْس طِمِرَّةٍ ولجام

(٨) البيت من قصيدة لأبي تمام. الديوان المجلد الرابع: ٨١، وفيه: فأثبت.

ومَضَى وقد وقع على الله أَجْرُهُ، ورُفِعَ في علِّيين ذكْرُهُ، وخُلِّد في ديوان الشَّهادةِ فَخْرُهُ، واللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحْسِنُ فيه عَزاءَ الأميرِ الأَجَلِّ، ويَشُدُّ بالتَّأْييد عَضُدَهُ، ويُريشُ بالسَّعْدِ[1] جَنَاحَهُ ويُمكِّنُ يَدَهُ، ويُكْثِرُ من مَحْتَدِهِ الأَكْرمِ عَدَدَهُ، ولا غَرْوَ، ـ أدامَ اللَّهُ تَأْييدَكَ ـ أَنْ عَضَّ الزمانُ في غاربٍ، فالشَّرُّ لا يُحْسَبُ ضَرْبَةَ لازب[2]، وأَناخَ كَلْكَلَهُ مَرَّة، فالعيش طَوْراً شِمَاسٌ وطَوْراً غِرَّة[3]، ومِثْلك ـ دام أَمْرك ـ مَنْ حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَا، وعَرَف للأَيّام بُطوناً وأَظْهُرا، وخَبَرَ امتِزَاجَ النِّعم بالنَّوائب، وَغَنِيَ بفهمه عن التّجارب[4]، يُرْغِمُ بجميل الصَّبْر أَنْفَ الحادث، ويَفُلُّ بِلأْمَةِ الجلَد حدَّ الكارث، ويَعْلَمُ أَنَّ الزَّمنَ وإنْ سرَّ حِيناً فهَمُّهُ ناصبٌ، والدُّنْيا إذا اخْضَرَّ منها جانبٌ جفَّ جانب[5]، فأَنْتَ ـ أعلى اللَّهُ يَدَكَ ـ أَثْقَفُ قَنَاةً، وأَصْلَدُ صَفَاةً، وأَصْلَبُ على البَرْي عُوداً، وأَثْقَبُ مَعَ آلْوَرْي زُنُوداً، مِنْ[6] أَنْ يُضَعْضِعَ الرُّزْءُ[7] لهضَبةِ عَزْمِكَ رُكْناً، أو يَعْمُرَ الخَطْبُ لساحة حِلْمك مَغْنى، أَوْ يَقْذِفَ الدَّهْرُ عليك بصرف، أو يُبْدِعَ[8] إلاَّ بسجيَّةٍ وعُرْف، فالحياةُ وإنْ أُرْخي

---

(١) ب ق: بالسّعادة.

(٢) مأخوذ من قول النابغة الذبياني: (البيان والتبيين: ١/١٩٩ط ٤ واللسان مادة لزب).

ولا يحسبون الخَيْرَ لا شرَّ بعده ولا يَحْسِبون الشرَّ ضربةَ لازب

(٣) ر: غدرة.

(٤) س: وخبر امتزاج النوائب، وغني عن التجارب.

(٥) حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر:

ألا إنّما الدُّنيا غضارة أيكةٍ إذا اخْضَرَّ منها جانبٌ جفَّ جانبُ

(٦) من أن: ساقطة في ر.

(٧) ب ق: الريب.

(٨) ق: ينزع.

طولُها فَثِنْياهُ[1] باليد، والمَرْءُ وإنْ جَمَحَ أَمَلُهُ هامةُ اليومِ أو الغَدِ، وإنَّما ضَرَبتُ ـ أدام اللَّهُ تَأْييدَكَ ـ هذه الأَمْثالَ، وإنْ كدتُ أَنْ أُلِمَّ بقيلَ وقال، وسَدَّدْتُ هذه العِبَر، وإنْ جَلَبْتُ التَّمْرَ إلى هَجَر، حرصاً على تَسْلية نفسكَ العزيزةِ على طائف الهمِّ، وتَعْزِيَتِهَا عن حَزَّةِ[2] الملمّ، فاقْصِرْها ـ أَيَّدك الله ـ على العزاءِ وَقِفْهَا، وأَوْرِدْهَا مَشْرَعةَ التّأسي رِفها[3]، إذ لا يُعْتِبُ[4] الجازعَ الزَّمنُ، ولا يردُّ الفائتَ الحَزَنُ[5]، واللَّهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ يَلُمُّ بسَعْدِكَ الشَّعَثَ ويرأبُ الشِّعْبَ، ويُضْفي من رِيَاسَتِكَ الذَّوائبَ ويُعْلي الكَعْبَ، ويُذيقُ الذينَ يُضاهونَكَ هُونَكَ ويجعلُ الذينَ يَحْسِدُونَكَ دُونَكَ، بعزَّته، وصَنَعَ اللَّهُ للأمير الأَجَلِّ أكملَ[6] الصُّنْعِ.

ولمَّا تَغَلَّبَ العدوُّ على مَيُورْقَةَ[7] كَبَتَهُ اللَّهُ وجَبَرها، وتَحقَّقت الكافَّةُ خَبَرَها، خاطَبَ الفقيهُ أَحَدَ زُعماءِ الدّولة، وأَدْرَجَ طَيَّ خِطَابِهِ هذه الْمُدْرجةَ والشِّعْرَ الموصولَ بها:

---

(١) ب ق: فتياه، وفي حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر: (ديوان طرفة: ٣٢).
لعمرك، إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتى لكالطِّوَلِ المُرْخي، وثنياهُ باليد

(٢) ر: حرّ الملم، ب ق: حرّة الملم.

(٣) إشارة إلى قول البحتري: (الديوان: ٢/١١٥٣).
وبعيدُ ما بين واردِ رفهٍ عَلَلٍ شُرْبُهُ، وواردِ خِمْسِ

(٤) ب ق: لجازع، وفي حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر:
أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتبٍ مَنْ يَجْزَعُ
والبيت لأبي ذؤيب الهذلي (ديوان المفضليات: ٨٥٠).

(٥) حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر:
فما يدوم سرورٌ ما سُررت به ولا يَرُدُّ عليكَ الفائتَ الْحَزَنُ

(٦) ب ق: أجمل.

(٧) مَيُورقَة: Mallorca: بالفتح ثمَّ الضمّ، وسكون الواو والراء: هي جزيرة في البحر الزقاقي في شرقي الأندلس، بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون، كانت قاعدة مُلْك مجاهد العامري. (الروض المعطار: ٥٦٧، معجم البلدان: ٥/٢٤٦).

وإنّي ـ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ ـ لأتردَّدُ وقد قَصَّـرَ عَنْ[1] تَمَلْمُلي السّليم، وأَتَجلَّـدُ وفي نَفْسي المُقْعَدُ المُقيم، بهذا الصَّـادم[2] الهادم، والنَّبـأِ القاصم، الّـذي أَطْفَأَ نُـورَ الحياةِ وأَخْبَـاهُ، وأَوْجَبَ أَنْ يُنـادي كُـلُّ مُؤمنٍ: واحَـرَّ قَلْبَـاهُ! أَمْـرُ مَيُـورقَـةَ ـ رَأَبَ اللَّهُ بصَرْفِهَا ـ صَدَعَ الجزيـرة، وجَبَر بجَبْـرها من جَنَـاحِ الإسلامِ كسيـره، وثَقَّفَ ـ بغَوْثِ دِمَائها[3] ـ اضطرابَ مُنْآده، وأَعَادَ بتلافيها ما غِيضَ مِنْ نَصْرهِ وَمِنْ إجْلاده[4]، فَيا للَّهِ لِمَا كَانَ فيها مِنْ إعلان تَوْحيدٍ[5] عـادَ هَمْسا، ويـوم إيمانٍ آضَ أَمْسـا، وبارقـةِ كُفْرٍ طَلَعَـتْ شَمْسـاً، وصبـاحِ شَـرْعٍ أَظْلَمَ بـديـاجي[6] الشِّـرْكِ وأَمْسَى، ونجومٍ أَصْبَحَ حَرَمُهَا مُنْتَهبَا، وفَرَّقَتْها يَدُ الْغَلَبَةِ أَيْدي سَبَـا، ولخَفراتٍ[7] أَذالَ الشِّركُ [8] صِبَاهَا، ولإِخْوَةٍ [9] عفَّرَ منهمُ[10] القَتْلُ سواعِدَ وجِباها، ومـزَّقَهُمْ السَّيْفُ كُلَّ مُمزَّق، فللَّهِ أَرْحامٌ هُناكَ تُشَقَّق، رحمهمُ اللَّهُ مـا توا كـراماً، ولقَّـاهُمْ نَضْرَةً وسروراً[11] وسلاما، وخَتَم لنا بَعْدَهُمْ بـأَحْمدِ الخـواتم، وأَسْنَدَنـا من أَمْرِهِ إلى عاصم:

---

(١) ر: عني.

(٢) ر: الصّارم الصّادم.

(٣) ر: ذهابها.

(٤) ق: غيض من صبره ومن جلاده.

(٥) ب: توحيدها.

(٦) ب ق: بداجي.

(٧) ر ب س: وبخفرات.

(٨) ب ق: أدال السيَّاء؛ والسيَّاء: الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت الناس، ولعلّه من السُّوء والمساءة، أو من السَّيْء، بالفتح، وهو اللّبن الذي يكون في مقدم الضرع. (مادة سيأ).

(٩) ب ق: ولأوجه.

(١٠) ر: منها.

(١١) وسروراً: ساقطة في س.

(طويل)

ونَحْـوَ أميـرِ المسلميـنَ تَـطَامَحَـتْ ... نَـواظـرُ آمـالٍ وأَيْـدي رَغـائِـبِ

من النَّـاسِ تَسْتَـدْعي حَفيـظةَ عَدْلِـهِ ... لِصَـدْمَةِ خَـطْبٍ[1] في مَيُورَقَ نـاصبِ

مُقيمٍ فـإنْ لَمْ يُـرْغِمِ السَّعْيُ[2] أَنْفَـهُ ... أَلَمَّ، فَـوافَى جـانِبَـاً بَعْـدَ جـانبِ

لِقَتْـلٍ وَسَبْيٍ واصْـطلام شَـريـعـةٍ ... لَقَدْ عَظُمَتْ في القَوْمِ سُودُ[3] المصائبِ

أَلَيْسَ جَـديـراً أَنْ يُشيِّـعَ ذكْـرُهُمْ ... بـأَمَّـةِ قَلْبٍ في المـدامـع ذائبِ؟[4]

لَنـا اللَّهُ والمَلْكُ الـذي يُـرْتجى[5] بـهِ ... من الـزَّمنِ المِذْنـابِ[6] رَجْعَـةُ تَـائِبِ

هـو الغَوْثُ فَلْيَعْـطِفْ[7] عَلَيْنـا بِنَـظْرَةٍ ... مِنَ الْحَـزْمِ تَحْثوا في وُجـوهِ النَّـوائبِ

أَلَيْسَ الـذي لم يُنْجبِ الـدَّهْـرُ مِثْلَهُ ... أَغَرَّ صَبَاحِ الرَّأْيِ[8] صَدْقَ المضـاربِ

وأَعْفَى وَوَقْـعُ الذَّنْبِ تَدْمى[9] كلومُـهُ ... وأَكْفَى إذَا كَعَّتْ[10] صُـدُور الكتـائبِ

عَهِدْنَاهُ يَفري[11] الخَطْبَ قَبْـلَ نُزولِـهِ ... ويَلْبَسُ وَقْتَ السِّلْم دِرْعَ الـمُحـارِبِ

ويَغْـزُو فـلا شَيْءٌ يَـقـومُ لِعَـزْمِـهِ ... ولَـوْ أَنَّـهُ يَـرْمي بـهِ في الكـواكبِ

---

(١) ر ب ق: جور، وفي ر س: ميورقة على الأصل.

(٢) ب ق: السّعد.

(٣) ب ق: سوء المصائب.

(٤) ر: هائب.

(٥) ب ق: ترتجى.

(٦) ر ق: المرتاب.

(٧) ر ب ق: فاعطفه.

(٨) ب ق: صباح الدّين.

(٩) ب: قدمي.

(١٠) ب: إذا كفّت صدور التّائب. ق: كفّت.

(١١) ب ق: يقري الضيف.

إذا ظَنَّ لمْ يَعْـدَم [1] يَقينَ مُشاهِـدٍ ... وإنْ هَمَّ لم يُخْـطىءْ رميَّـةَ صَـائبِ
فَـلا زَالَ جَيْشُ النَّصْرِ يَقْـدُمُ جَيْشَهُ [2] ... وتَلْقَـاهُ بـالْبُشْـرىٰ، وُجـوهُ العـواقِبِ

ولَهُ يصف فَحْماً [3]:

(كامل)

جعلوا القِـرَىَ لِلْقَـرِّ فَحْمـاً كـالحـاً[4] ... قَـدَحَ الـزنـادُ بـهِ فَـأُوريَ نـارا
فَبَـدا دَبِيبُ السَّـقْطِ في جَنَبـاتِـهِ ... كـالبَـرْقِ في جُنْـحِ الـظَّلامِ أنـارا
ثُـمَّ انْبَـرَى لَـهَـبـاً، وثـارَ كـأنَّـهُ ... في الْحَـرْقِ ذو حُـرَقٍ يُـطالبُ ثـارا
فكـأنَّـهُ[5] لَـيْـلٌ تَـفَـجَّـرَ فَـجْـرُهُ ... نَهَـراً فكـانَ عـلى المُـقـام نهـارا

وَلَهُ وقد وَدَّعَ بَعْضَ إخوانه[6]:

(بسيط)

أَسْتَـوْدِعُ اللَّهَ مَـنْ وَدَّعْتُـهُ، ويَـدي ... على فُؤادِيَ خَـوْفـاً مِـنْ تَصَـدُّعـهِ
بَـدْرٌ مـن الـوُدِّ حـازَتْـهُ مَغَـارِبُـهُ ... فـالنَّفْسُ قَدْ أَشْخَصَتْ طَـرْفَاً لِمَـطْلَعِهِ
أَتْبَعْتُـهُ بَعْـدَ تَـوْديـعي لَـهُ نَـظَراً ... إنْـسـانُـهُ غَـرِقٌ في بَـحْـرِ أَدْمُعِـهِ
ما أَوْجَعَ ٱلْبَيْنَ في قَلْبِ الكـريمِ غَدا ... يُفـارِقُ الْمَجْـدَ[7] في ثَـوْبَي مُـوَدِّعِـهِ

---

(١) ر: يعلم.
(٢) فلا زال... جيشه: صدر البيت ساقط في ر.
(٣) الأبيات في الخريدة: ٢/٥٣٦.
(٤) ب ق والخريدة: حالكاً.
(٥) ب ق والخريدة: وكأنّه.
(٦) الأبيات في الخريدة: ٢/٥٣٦.
(٧) ب ق: القلب.

يُـذيقـهُ[1] البَيْنُ تَعْـذيبـاً ويَمْنَعُـهُ مِنْ أَنْ يَـطيـرَ شَعـاعَـاً أَسْـرُ أَضْلُعِـهِ
يَسْـطو بِـهِ البَيْنُ مَغْلُوبَـاً فَلَيْسَ سِـوَى تَمَلْمُـلٍ في فـراشٍ من تَفَجُّعِـهِ[2]

وَلَهُ يَصِفُ الزَّمانَ وأَهْلَهُ[3]:

(مجزوء الكامل)

دَاءُ الـزَّمـانِ وأَهْـلُهُ دَاءٌ يَـعِـزُّ لَـهُ الْـعِـلاجْ
أَطْـلَعْـتُ[4] فـي ظَـلْمَـائِـهِ وُدّاً كـمـا سَـطَعَ الـسِّـراجْ
لِـصَـحَـابَـةٍ أَعْـيـى ثِـقَـا فِـي مِـنْ قَـنَـاتِـهِـمُ اعْـوِجَـاجْ
أَخْـلاقُـهُـمْ مـاءٌ، صَـفَـا مَـرْأًى، ومَـطْعَـمُـهُـمْ أُجَـاجْ
كـالـدُّرِّ مـا لَـمْ تَـخْـتَـبِـرْ فـإذا اخْـتَـبَـرْتَ فَـهُـمْ زُجَـاجْ[5]

وكَتَبَ[6] إلى الفقيه[7] القاضي أبي سعيد[8] خَلوفِ بنِ خَلفٍ ـ أعزَّهُ الله ـ من حضرة بَلَنْسِيَةَ، وقد نَهَضَ في صُحْبة الأمير الأَجلِّ عبدالله بن مُزْدَلي، عند مَنْهضِهِ[9] إلى سَرَقُسْطَةَ ـ أعادَها الله ـ مُلبِّياً لِمُناديها، ومُعِيناً[10] لمدافعة العدوّ

---

(١) ب ق: يذيبه.
(٢) ب ق: توجّعه.
(٣) الأبيات في الخريدة: ٢/٥٣٧.
(٤) الخريدة: أطلقت.
(٥) البيت ساقط في ر.
(٦) وردت الرسالة في الخريدة: ٢/٥٣٨.
(٧) هو أبو سعيد خلوف بن خلف الله من أصول بربرية، ولي قضاء الجماعة بغرناطة ثم صرف عنها، ثمّ ولي القضاء في فاس ومرّاكش، إلى أن توفي سنة ٥١٦ هـ. (تكملة الصلة: ٣١٤).
(٨) ر: القاضي بن خلوف أبي سعيد.
(٩) ب ق: مَنْهضه.
(١٠) ر: ومعيباً، ب ق: ومُعبّياً.

المخيِّم بوادِيهَا، وأقام الفقيهُ أبو محمّدٍ خلاف المعسكر هنالك لعذرٍ اعترضه[1] وعاقَ مَنْهضَه:

أَسْتَوهِبُ اللَّهَ للفقيهِ الأَجَلِّ، قاضي الجماعة سيّدي وعمادي شُمُولَ نِعَمِهِ وأياديه، واتّصالَ رَوَائحَ عزِّ الطّاعة وغواديه، واتّساقَ[2] خَواتِم الإجمالِ بمباديه، والتئامَ أَعْجازِ[3] السَّعْد بهواديه، ولا زَالَ مُنْهَلَّ سحابِ العَدْل، مُمْتَدَّ أَطْنَابِ الظِّل، مُخْضَرَّ جَنابِ [4] ٱلْفَضْل، لا يُقْرَعُ بابُ أملٍ إلاَّ وَلَجَهُ، ولا يَعِنُّ [5] لما تَكْرَهُ النُّفوسُ من أَمْرٍ إلاَّ فَرَّجَهُ، بعزَّة الله كتبتهُ [6] ـ أدامَ الله بالطّاعة عزَّك ـ مِنْ حضرة بَلَنْسيةَ ـ حرسها الله ـ يوم كذا عن مِنْبَرِ وُدِّك الَّذي لا تَخْبُو لَديَّ نارُهُ، ولا تَأْفُلُ عِندي شُموسُه وأَقْمارُهُ، ونَضيرُ عَهْدِكَ الّذي لا يَخْلَعُ لِبْسَةَ [7] الكرم، ولا يَزْدَادُ إلاَّ طيباً على ٱلْقِدَمِ، وعَطيرُ [8] حَمْدِكَ الذي به أُحاورُ [9] وأُحاضِرُ، وبمحاسنه أُباهي وأُكاثِرُ[10]، واللَّهُ تعالى يَمْلأ بمَحامِدِكَ أَسْمَاعاً ويُطلقُ ٱلْسُنَا،

---

(١) ب ق: وأقام الفقيه أبو محمد خلاف العسكر هناك لغرض اعترضه، وفي ر: ... لغرض عرضه.

(٢) ر: وإيصال خواتم الأعمال، ب ق: واتّصال خواتم.

(٣) ر ب ق: عواجز.

(٤) ب ق: جوانب.

(٥) ر: يعزّ.

(٦) ر: كتبت.

(٧) الخريدة: لبسته.

(٨) ب: وعطر.

(٩) ر: أجاور، وفي الخريدة: الذي بنوا فجّه أحاور.

(١٠) ر ب ق: وأفاخر.

ويُبْقيكَ للفَضْل عَيْناً [1] كريمةً وأَثَراً حَسَنا، ويُديمُ ما بَيْنَنا في ذَاتِهِ زاكيَ [2] الفروع ثابت الأصول، حصين الشِّكة [3] مُرْهَفَ النُّصول، بمنّه.

بَعْدَ أَنْ وَرَدَ كتابك الكريمُ روضةَ الحَزْن، غِبَّ المُزْن، وحديقةَ الزَّهَر، تبسَّمت لِوَفْد المَطَر، تَتَجارى إلى محاسنه العينُ والنَّفْس ويَتَرَقْرَقُ من خِلاله الأُنْس، وانْتَهَيْتُ منه أيضاً إلى ما يقتضي رِضىً وَتَسْليما، ويَسُرُّ كما سُمِّي اللَّديغُ سليما؛ وأَمّا ما ذَهَبْتَ إليه دام عِزُّكَ، من تَعرّف الأَنْباءِ، واجْتلاءِ الأَنْحاءِ، فإنَّ ابن رُذْمير ـ وَقَمَهُ الله ـ [4] قَدْ جَعَلَ بناءَ [5] سَرَقُسْطَةَ لِكَلْكَلِهِ عَطَنا، واتَّخَذَ ذلك الحريمَ وَطَنا، وذلك أنَّه نَدبَ لهذه السَّفرَةِ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ ما نَدَبَ، وأَجْلَبَ من خَيْلهم ورَجْلهم ما أَجْلَبَ، وهو يَعْتَقِدُ أَنَّ بمنازلةِ [6] سَرَقُسْطَةَ سَتَفْتَحُ عَلَيْهِ [7] أَبْوابَ حروب، وأَنَّه قد وَطِيءَ غِيلا غَيْرَ مَقْروب [8]، فلمَّا رَأى أَنَّ حِمَايَتَها [9] لَيْسَتْ بضربةِ لازب، وأَبْصَرَ حَبْلَها على الْغارب، نَبَّهَتِ المطامعُ [10] حِرْصَهُ، فَفَعل فعْل الضَّعيفةِ أَصابَتْ فُرصة، فلازم مُلازَمةَ الغريمِ، وصَرفَ إليها وُجُوهُ

---

(١) ر ب ق: غيثاً كريماً.
(٢) ب ق س: زكي.
(٣) ب: السكة، والشِّكّة «بالمعجمة»: هي السّلاح.
(٤) ب: وقفه الله.
(٥) ق: فناء.
(٦) ب ق: بمنازلته.
(٧) ب ق: عليها.
(٨) ب ق: مغلوب.
(٩) ب ق: حمامتها.
(١٠) س: المطالع.

الهِمم[1] والهموم، أمَّا [2] أنَّ غُرابَ الرّحيل يَنْعَبُ كُلَّ يومٍ في عَرَصَاتِهِ ويُفْصِحُ، وطوائفُ الإفْرَنج ـ دمَّرهم الله ـ كُلَّ لَيْلَةٍ تُمْسي ولا تُصْبحُ، لأنَّ نيَّتَهم قَذْفُ ونَواهُمْ نزوح، ومن دونِ أفْراحهم[3] مهامِهُ فيحٌ، وأيْضاً فإنَّ الأميرَ الأجَلَّ أبا مُحمَّدٍ عَبْدالله بنَ مُزْدلي ـ أيَّده الله ـ قَدْ أضَاق[4] بضبط الطُّرق وقَطَعَ المُتَصرِّفين ذَرْعَهُمْ، وعَجَّزَ بنَصْب حَبائل الخَيْل لِمَنْ شَدَّ أو فَرَّ وُسْعَهُمْ؛ فإنَّه ـ دامَ أمْرُهُ ـ أطَلَّ عليهم إطْلالَ الفَجْرِ على الظلام، وأخَذَ هنالك بِضَبْع الإسلام، وأقَامَ مرَّةً كالحيَّة النّضناض، وطَوْراً كالأسَدِ القَضْقاض[5]، يُسرِّبُ[6] إلى مَحَلَّتهم مَنْ يُضْرِمُ نارَ الحَرْب في أكْنافها، وَيَأْتي أرْضَهُمْ بَنَقْصِها[7]مِنْ أطْرافها، ولَوْلاهُ ما عَلاَ هُنالك للإسلام اسم، ولا حَبَىَ[8] للمدافعة رَسْم، ولا لاَحَ للمكافحة وَسْمٌ، ولا عَنَّ لتلك العِلَلِ الْمُجَهزةِ على تلك الأقْطار جسْم، ولكنه رَكِبَ صعْبَ الأهْوال، وصدقَ الصِّيال، وهي ـ أعزَّكَ الله ـ أقْطارٌ إنْ لم تُقِمِ[9] القُوَّةُ منها مَيْلاً وجَنَفا، ويَسْتَعْملِ الجِدُّ لها نَظَراً أُنُفَا[10]، وإلاَّ فَعِقْدُها بِمَدْرجِ نِثار[11]، وهي في طريق انتكاثٍ وعَثَار، واللَّهُ يَكْفي المسلمين فيها، ويُنْعِمُ عَلَيْهِم بتلافيها، بِعزَّتِهِ، والسَّلام الجزيلُ، عَلَيْكَ يا عمادي، ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُهُ.

---

(١) ب: وجوه الهمّ، ق: وجوه الهيم.

(٢) ب ق: مع أن.

(٣) ب ق: أفواجهم.

(٤) ر: قد ضاق.

(٥) ر: الفضفاض.

(٦) الخريدة: سرَّب.

(٧) ب: ينقضها، ق: ينصقها.

(٨) ر: ولا جبى للمدافعة رسم، ب ق: ولا عاد، وفي الخريدة: ولا خفا.

(٩) ر: لم تقر.

(١٠) يقصد تدبيراً جديداً محكماً.

(١١) الخريدة: تبار.

الوزيرُ[1] الفقيهُ ٱلْقاضي أبو عَبْدِالله بنُ اللَّوْشي، رحمهُ الله

طَـوْدُ عَلاَءٍ، رَسَى رُسُـوَّ ثَبير، وزَنْـدُ ذكـاءٍ، أَوْرَى بـالإنْشَـاءِ والتَّحبيـر[2]، والفَضْلُ حَشْوُ مُلائه، والمعـالي[3] مُشْتَقَّةٌ مِنْ عَـلاَئِهِ، مَـعَ نَفْسٍ عَذُبَتْ صَفَـاءً، وشَيمةٍ مُلِئَتْ وَفَاءً واحْتفاءً، ومَذْهَبٍ[4] خَلُصَ خُلُوصَ التِّبْرِ، ونَشَزَ[5] عَنْ الْخُيلاءِ والكِبْر، وَسَعْيٍ لكلِّ نُجْحٍ ضَامِنٍ، / ووقارٍ كأنَّ تَشبيراً فيه كَـامِنٌ، وأَدَبٍ قُدَّت[6] [٢٢١/ظ] على الإعْجـازِ جُيُوبُـه، وَهَبَّتْ بعَرْفِ الإحْسـانِ صَبَاهُ وَجَنُـوبُهُ، ونَـظْمٍ وَنَثْرٍ بَلَغَـا ٱلْغَـايةَ، وفي يَـدَيْهمـا[7] للسَّبْـقِ لـواءٌ وَرَايَـةٌ، إلاَّ[8] أَنّـه مُنيَ[9] بُخُلُقٍ حَـرَجَتْ

---

(١) ب ق س: االفقيه الكاتب، وفي ر: الوزير الفقيـه، ولفظة القـاضي؛ ساقـطة في ط. وهو أبو عبدالله محمد بن عبـدالرحمن ٱلمـذْحجي من أهل غـرناطـة، نسبة إلى ألوشة، من حواضر غرناطة، كان فقيهاً مشاوراً، توفي قبل الأربعين وخمسمائة. (التكملة: ١/٤٤٤، والخريدة: ٢/٥٤٦).

(٢) قوله: طود علاء... والتحبير: ليس في س: وفي ب ق س: والفضل حشـو أبراده.

(٣) ب ق س: والنبل تلو إصداره وإيراده.

(٤) ب ق س ط: ومذهب صفا صفاء التبر.

(٥) بقكية النسخ: وخلص من.

(٦) ر: أزرت، ب ق س ط: زرَّت.

(٧) ر ب ق: يدهما.

(٨) قوله: إلاّ أنه مُني بخلق... والسماك: ليس في م ر.

(٩) ب: هين.

وساءَتْ، وظُنونٍ شَتَّى بَعُدَتْ عن الخَيْر وتَنَاءَتْ، وأَوْجَبَت لَهُ، مِنَ اللَّوْم ما شاءَهُ النَّقْصُ وشَاءَتْ[1]، وَلَوْلاهُمَا لَامْتَطَى الأَفْلاكَ، واسْتَخْفَضَ الغَفْرَ[2] والسِّماك.

وقد أَثْبَتُّ منهما [3] نُبَذاً تُديرُ عَلَيْهما [4] الحُميَّا، وتَتَنَسَّمُ لها عَرْفاً وَرَيَّا؛ فَمِنْ ذَلِكَ رسالةٌ [5] كتَبَ بها إلى أَمير المسلمين ـ أَيَّدَهُ [6] اللَّهُ ـ يُعزّيه في الأمير مزْدلي رَحِمَهُ اللَّهُ: أَطَالَ اللَّهُ بَقاءَ أَميرِ المسلمين، وناصِرِ الدِّين، الشَّائعِ عَدْلُهُ، السَّابغُ فَضْلهُ [7]، اَلْعَظيمِ سُلْطَانُهُ، اَلْعَلِيِّ شَأْنُهُ، اَلْسَنيِّ قَدْرُهُ ومكانُهُ، في سَعْدٍ تُطْرَفُ عَنْهُ أَعْيُنُ النَّوائب، وَجَدٍّ تُصْرَفُ دُونَهُ أَوْجُهُ المصائب، كُلُّ رُزءٍ ـ أَدامَ اللَّهُ تَأْييدَهُ ـ وإنْ عَظُمَ وَجَلَّ، حَتَّى اسْتَوْلى على النُّفوس مِنْهُ الْوَجَلُ ـ، إذا عَدَا بَابَهُ، وتَخَطَّى جَنَابَهُ، فَقَدْ أَخْطَأَ بِحَمْدِ الله المَقْتَلَ، وَصَدَّ عن سَواءِ اَلْغَرَضِ وَعَدَلَ، وإذا كانت أَقْدارُ الله تعالى غَالبةً لا تُصاوَلُ، وأَحْكامُهُ نَافِذَةً لا تُزاوَلُ، فالصَّبْرُ لمَوَاقِعِهَا[8] أَوْلَى، والتَّسليمُ لجوازِهَا أَذْهَبُ برضى[9] المولى، وَاَلْتِزامُ أَوامِره

---

(١) قوله: وظنون... وشاءت: ليس في ط.

(٢) الغَفْر: منزل للقمر ثلاثة أنجم صغارٍ في برج السُّنبلة، وهي المنزل الخامس عشر من منازل القمر.

(٣) ب ق س: من نظمه ونثره.

(٤) ب ق ط: عليها.

(٥) موضع الرسالة متأخر في ب ق ط، وهي ليست في س، وفي النُّسخ اختلاف في الوسائل المثبتة، ولذلك سنثبتها جميعها.

(٦) أيده الله: ليس في ب ق ط، وقوله: أَيّده الله... بقاء أمير المسلمين: ليس في ر.

(٧) فضله: ساقطة في ط.

(٨) ر ب ق: لوْاقعها.

(٩) ب ق: أوهب لرضى.

أشرفُ وأَعْلى، وفي كُلِّ حالٍ أَجَلُّ وأَوْلى، وكَتْبَتُهُ ـ أَدامَ اللَّه تَأْييدَهُ ـ وٱلنَّفْسُ بنارِ زَفْرَتِهَا[1] مُحْتَرِقَةٌ، وٱلْعَيْنُ بماءِ عَبْرَتِهَا شَرِقَةٌ مُغْرَقَةٌ[2]، لمَّا نَفَذَ بهِ قَدَرُ اللَّه ٱلْمَقْدورُ، وقضاؤُهُ ٱلْمَسْطورُ، مِنْ وَفاةِ الأَميرِ الأَجَلِّ أَبي مُحَمَّدٍ مَزْدلي كَانَ[3] [٢٢١/و] قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ/، وَسَقى ضَريحَهُ، فَيَا لَهُ رُزْءاً قَصَمَ الظَّهْرَ، ووسم النُّجومَ[4] الزُّهْرَ، وأَذْكى الأَحْزانَ، وأَبْكَى الأَجْفانَ، وأَقْصَى[5] الْمِهادَ بمكانَتِهِ مِنَ الدَّولة المنيفَةِ، وبِمَنْزِلَتِه[6] مِنَ الأُسْرَةِ الرَّفيعة الشَّريفَةِ، وَعِنْد اللَّهِ نَحْتَسِبُه ذَخيرةً عُظْمَى، ونَسأَلُهُ ٱلْمَغْفِرَةَ لَهُ والرَّحْمَى، فإِنَّهُ كانَ ـ نَوَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ـ مُتَوفِّرَ الهمَّةِ على الجهادِ، مِنْ أَهْلِ الجِدِّ في ذَلك والاجتهادِ، وحَسْبُهُ أَنَّه لَمْ يَقْضِ نَحْبَهُ إِلاَّ وَهُوَ مُتَحفِّزٌ في عَسْكَرِهِ، فَأَدْرَكَهُ ٱلْمَوْتُ مُهاجراً، وَمَعَ اللَّهِ تَاجِراً، وأَرْجُو أَنْ يكونَ تَعالى قَدْ قَرَنَ[7] لَهُ فَاتِحَةَ السَّعادةِ، بخاتِمَةِ الشَّهادة. وأميرُ المسلمينَ أَوْرَى في الرِّياسَةِ زَنْداً مِنْ أَنْ تُضَعْضِعَهُ الخطوبُ وإِنْ أَهَمَّتْ، وتُوجِعُهُ ٱلْحَوادِثُ إذا ادْلَهمَّتْ، واللَّهُ يُحْسِنُ عَزاءَهُ على فَجْعِهِ، ولا يُدْني حادثاً[8] بَعْدَهُ مِنْ رَبْعِهِ بِمَنِّهِ[9].

---

(١) ر: زفراته، ب ق ط: زفراتها.

(٢) ط: والعين بعبراتها شرقة مغرقة، ب ق: مغرورقة.

(٣) كان: ساقطة في ر ب ق.

(٤) النجوم: ساقطة في م، وفي ر: الأنجم.

(٥) ط: وأقضّ.

(٦) ر ب ق: ومنزلته من الإمرة.

(٧) ط: أجمع.

(٨) ط: ولا يدركه كارثاً.

(٩) بعدها في ب ق ط: عزَّ وجلَّ. وإلى هنا تنتهي هذه الترجمة في ط.

وَلَهُ[1] يُراجعُ الوزيرَ أبا القاسم بنَ السقَّاط عن قِطْعَةٍ كتبَ بها إليهِ:

(كامل)

يـا لابِسـاً بُـرْدَ ٱلْعَـلاءِ مُفَـوَّفـاً ... بـأَجَـلِّ مَـأْثُـرَةٍ وَأَسْنَى مَفْخَـرِ

إنّـي وَحَقِّـكَ لَـوْ جَهِـدْتُ مَـوَدَّةً ... نَفْسي لأَبْلُغُ كُنْـهَ مـا في مَضْمَـري

أَوْ[2] كُنْتُ أَسْتطيعُ ٱلْوَفاءَ بما أَرَى ... لِجَـلالِ قَـدْرِ الأَوْحَـديِّ الشمَّـري

لَنَضَـوْتُ جِلْبـابَ الشَّبـابِ غَفَـارةً ... وَخَـلَعْتُـهَـا بَـدَلاً لَـهُ مِـنْ مُـمْـطِرِ

أَوْ كُـنْتُ أُرْسِـلُ مـا يَـليقُ بِـقَـدْرِهِ ... لَبَعَثْتُهَـا مِنْ سُنْـدسٍ أَوْ عَبْـقَـرِ/[3] [٢٢٢/ظ]

وَبَـذَلْـتُ نَـفْـسي دُونَـهُ وَوَقَـيْـتُـهُ ... بنفيسِ عُمْـري مِنْ صروفِ الأَدْهُـرِ

لِلَّهِ أَبْيَـاتٌ ـ أَتَـتْـنـا ـ خـمسـةٌ[4] ... مِثْـلَ ٱلْفِرِنْـدِ نُظِمْنَ نـظْمَ الجـوهـرِ[5]

جَمَعَتْ مِنَ السِّحْـرِ ٱلْحَلال مَحَـاسِنَـاً ... مـن كُـلِّ مَـعْـنـىً رائـقٍ مُـسْـتَـنـدَرِ

سـوَّىٰ[6] وَشيعَتَهـا لِسَـانٌ حَـائِـكٌ ... وَوَشَى سَـدَاهـا خَـاطِـرٌ كـالسَّمْهَـرِ[7]

فَـاتَتْ حبيباً[8] أَنْ[9] يَفُـوهَ بِمِثْلِهَـا ... وأَتَتْ بمـا يُـزْرِي بنُبْـلِ البُحْتـري

فـالْبَسْ هنيئاً يُـرْدَ مَجْـدٍ سـابـغٍ ... واسْحَبْ ذُيُـولَـكَ زاهِـيَـاً وَتَبَخْتَـرِ

---

(١) ب ق س: وله من قطعة راجع بها الوزير أبا القاسم بن السقاط ارتجالاً، والقطعة ساقطة في ر، ومنها خمسة أبيات متأخرة في س؛ ووردت أبيات منها في الخريدة: ٥٤٦/٢. وكان ابن السقاط شاعراً مجيداً، وكاتباً بارعاً، ولي مالقة. (عنه: المغرب: ٤٢٨/١، وقد تقدمت ترجمته).

(٢) ب ق: لو كنت.

(٣) ب ق: عبقري.

(٤) م: خلسة.

(٥) ب ق: الجوهري.

(٦) م: شدّى.

(٧) ب ق س: كالسُّمهري.

(٨) الشاعران: أبو تمام حبيب بن أوس الطّائي، وأبو عُبادة البحتري.

(٩) ب ق: لن يفوه.

وَلَهُ[1]: يا سيِّدي الأَعْلى، وظهيري الأَحْمىٰ، وذخيري، الأسمى، الّذي أَعْتَمِدُهُ بصَريحِ الإكبار، وأُفْرِدُهُ بصحيح الاعتماد والاستظهار، أَمدَّك اللَّهُ بجلائلِ النِّعَمِ، وخَصَّك بنفائسِ الآلاءِ والقِسَم، إذا صَافَحَتْ سَمْعي ـ أَعزَّكَ الله ـ نِعْمَةٌ لَهِجٍ بذِكْراكَ، أَرِجٍ بِنَشْرِ عُلاكَ، مُتَشَيِّعٍ في محاسنِ أَوْصَافِكَ وحُلاكَ، وَجَبَ ذِمَامُهُ، وَلَزِمَ وتَعَيَّنَ اقْتِرَاحُهُ واحتكامُهُ، وَوَقَرَ في النَّفْسِ مَشْهَدُهُ وَمَقَامُهُ؛ وكان كُلُّ مَنْ يُثْني عَلَيْكَ، وَيَنْثني بِوَجْهِ وُدِّهِ إليك، في حَبْلِ مُرَادي حَاطِبَاً، وَلِشَوارِدِ أُنْسي جَالباً، ولحاسِدي مُرْغِمَا، وَلِحُجَّتي مُلْزِما؛ و «فلانٌ» ـ أَعزَّهُ اللَّهُ ـ ممَّن بَعُدَ في بِرِّكَ مَدَاهُ، وعَمَرَ بشُكْرِكَ مُنْتَداهُ، وبَلَغَ بفَضْلِكَ حَدَّهُ ومَداهُ، وَرَدَ الحَضْرَةَ ـ حَرَسها الله ـ ضَيْفَا، فكانَ في ٱلْحُفوفِ طَيْفَا، وفي
[٢٢٢/و] ٱلْمُحاضَرَةِ/ رَبيعَا، وفي المؤانَسَةِ أَمَلاً جَميعَاً، إلى أَن صَدَرَ، وحديثُه أَمانَةٌ في الأَعْناقِ، لا يَنْفَصِمُ طَوْقُهَا، ولا يَخِفُّ أَوْقُهَا[2] إلَّا بأَداءٍ جَليٍّ؛ وإنّهاءٍ بالبَيانِ مَليٍّ، وأَنا أَسْتَدْعي لَهُ مِنْ تَقْريبِكَ قِسْطاً يَفي بما أَسْلَفَهُ، ويُوسِعُ إجْمالاً شَرَفَهُ الثّاقِبَ وَسَلَفَهُ، فهو أَخْلَصُ مَنْ ضَمَّهُ ديوانُكَ، وأَوْفى مَنْ كَشَفَهُ عَنِ ٱلْحَبْرَةِ[3] ضَمَاني وضَمَانُكَ، إنْ شَاءَ اللَّهُ، لا زَالَ لِسانُهُ بشُكْرِكَ ناطِقَاً، بفضل اللَّهِ ونِعْمَتِهِ، والسَّلامُ على سَيِّدي الأَعْلى، ورحمةُ الله وبركاتُهُ.

وَلَهُ رسالةٌ[4] كتب بها إلى الوزير أبي محمّد عبدالحقّ بن[5] عطيّة وفّقه الله

---

(١) الرسالة ليست في بقيّة النُّسخ.

(٢) الأوق: الثقل، يقال: ألقى عليه أوقه.

(٣) الحَبْرة: بالفتح: النعمة وسعة العيش، والحِبَرَة والحَبَرة: ضرب من برود اليمن منمرٌ.

(٤) الرسالة ليست في م ر، وإثباتها عن ب ق س. وفي الخريدة: ٢/٥٤٧: وله من رسالة.

(٥) تقدمت ترجمته.

وهي: أَطَالَ اللَّهُ: بَقَاءَكَ يا سَيِّدي الأَعْلى، وذُخْرَ أيديَّ[1] الأَغْلَى، وواحدَ أَعْلاقيَ الأَسْمى، ومِنْحَةَ الله بيديَّ[2] العُظْمى، مَخْدُوماً بأَيْدي الأَقْدار، مَعْصُوماً من عوادي اللَّيْل والنَّهار، مُكْتَنَفاً مِنْ لطائف الله الخفيّة، وعوارف صَنَائِعِهِ الحَفِيَّة، بما يَدْفَعُ[3] عن حَوْزَتِكَ نَوائبَ ٱلْخطوب، ويَصْنَهُ لَكَ في طيّي المكروه نِهايَةَ ٱلْمَحْبوب، لله تَعالى أَقْدارٌ لا يُتَجاوَزُ مَدَاها، وأَحكامٌ لا تُخْطيءُ مَرَامِيَها ولا تَتَخطَّاها، وآثارٌ يَحُلُّها[4] ٱلْمَرْءُ ويَغْشاها، ولهذا مَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَاً مَشَاها[5]، غير أَنَّهُ ـ دامَ عِزُّكَ ـ قد يُخَبِّرُ اللَّهُ لِعَبْدِهِ في الأَمْرِ المكروه، ويُلْبِسُهُ في أَثْناءِ المحنةِ ثَوْباً مِنَ الْمِنْحَةِ لا يَسْروهُ[6]، فمن الحزامة لِمَنْ تَحقَّق بالأيام وَمَعْرِفَتِهَا، وعَلِمَ صُروفَ اللَّيالي بكُنْهِ صِفَتِهَا، أَنْ يُخَطِّيءَ[7] عن الخَطْبِ شَهْماً يُواثِبُهُ، ولا يَتَوقَّى ظَهْرَ ما هو راكِبُهُ، إذ لا مَحالةَ أَنَّ العَيْشَ أَلوان، وحَرْبَ الزَّمان عَوان، وحَتْمٌ أَنْ يَسْتَشْعِرَ الصَّبْرَ والجَلَد مُناوىءُ[8] الرجال، ويُقَرِّرَ في نَفْسه أَنَّ الأَيَّام دُوَلٌ، وأَنَّ الحَرْبَ سِجَالٌ، وَيَعْتقدَ أَنَّ ما يَعْرِضُهُ في خلال النضال، مِنْ وَخْز الكفاح، ويعترضه بمجال[9] الرجال، مِنْ حَفْزِ الرماح، غِمارٌ تُقْطَعُ[10]، وغُبارٌ يُقْشَعُ، لا

---

(١) ب ق: وذخري الأغلى.
(٢) بيديّ: ساقطة في ب ق.
(٣) الخريدة: يرفع.
(٤) س: يتحلّلها.
(٥) إشارة إلى قول الشاعر:
مشيناها خُطاً كُتبت عَلَيْنا ومَنْ كُتبتْ عليه خُطاً مَشَاها
(٦) يسروه: يُلقيه عنه.
(٧) ب ق: يضحي.
(٨) ب ق: من يناوىء.
(٩) الخريدة: لمجال.
(١٠) ب ق والخريدة: تقلع.

سيَّما إذا كانَ الذي أَصابَهُ جُرْحاً[1] أَشْواهُ، وسَهْمَ غَرْبٍ صابَ[2] عن المَقْتَلِ إلى سِواهُ، ثُمَّ أَجْلَتِ الحربُ عَنْ قِرْنِهِ تَرِبَ[3] الجبين، شَرِقاً بدم الوتين[4]، فقد أَرْبَت لَذَّةُ غَلَبِهِ، وفَرْحَةُ مُنْقَلَبِهِ؛ عَلى ما غَالَهُ مِنْ وَصَبِهِ، ونَالَهُ مِنْ تَجَشُّمِ نَصَبِهِ، وَرَاحَ[5] بعزَّةِ الظَّفر، وهِزَّة[6] بلوغِ الأمل، وقَضَاءِ الوَطَر، ولَمْ أَزَلْ ـ أدامَ اللَّهُ عافِيَتَك ـ أَرْتَاعُ لِفراقِكَ، وألتاعُ[7] بتذكُّركَ واشتياقك، وأَتعلَّلُ مِنْكَ بالمُنَى، وأُعوِّلُ فيك على التَّسليم لمنافذ الْمَنَى[8]، وأَرْجِعُ إلى[9] تَرْدَادِ لَعَلَّ وَعَسَى، ومُواصَلةِ تَجرُّعِ الهمِّ[10] لانْتِزَاحك والأسى؛ والإشْفاقُ يَغُورُ بي ويُنْجِدُ، والتجلُّدُ[11] يُعينُ على مَضْضِ بَعْدَكَ ويُنْجِدُ، يصُوِّرُني[12] الأَمَلُ، وَيَثْنيني الرجاءُ الْمُعْتَمِلُ، إلى أَنْ أنتظرَ ـ إن شاءَ اللَّهُ ـ في جانِبِكَ الصُّنْعَ الجميل، وأَثِقَ لكَ ـ مِنْه عزَّ وجْهُه ـ باللُّطْفِ الخَفِّي، والفَتْحِ الْجَليِّ[13]، وأتيقّنَ عندك[14]

---

(١) الخريدة: جرح.

(٢) ب: حاب، ق: حاد، والخريدة: صاف.

(٣) ب: ترت.

(٤) إشارة إلى قول الشاعر الشمّاخ: «الكامل: ١/٧٦».

إذا بَلّغتني وحمَلْتِ رحلي عَرَابة فاشرقي بدم الوتين

(٥) ب ق: وأراح.

(٦) وهزّة: ساقطة في ب.

(٧) وألتاع: ساقطة في ب ق.

(٨) المنى: الموت.

(٩) ب ق: على.

(١٠) ب ق: الكمد.

(١١) ق: والتعلّل.

(١٢) ب ق: والتجلّد يُصوّر لي الأمل، ويثني الرجاء المعتمل.

(١٣) ق س: الجليل.

(١٤) ب ق: لك.

بعَادَةِ الله السنيَّة، وعارِفَتِهِ السَّالفةِ الهنيَّة، وكَوْنُكَ قَمَرَ سماء؛ وَهَضْبَةَ سَرْوٍ وَسَناء [1]، إنَّكَ لن تَعْدِمَ حَيْثُ كُنْتَ مَسَرَّة، ولا تَفْقِدَ بكلِّ قُطْرٍ تَحُلُّهُ مَكْرُمَةً وَمَبَرَّة، وإنَّ قَدْرَكَ معروفٌ بكلِّ مكان، والنَّفيسُ نَفيسٌ حَيْثما كانَ، ولكنّي ـ عَلِمَ اللَّهُ ـ كُنْتُ أَتَخَيَّلُ خُلُوَّ حَضْرَتنا المزدانةِ بِحُلاكَ، من التجمُّل بِمَجْدِكَ وَعُلاكَ، فأَسْتَوْحِشُ، وأتَمَثَّلُ بقَوْله: «نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوْقِدَتْ»، فأَجْهَشُ:

أُقَلِّبُ طَرْفي في الفَوَارِسِ لا أَرَىٰ حِزَاقاً، وعَيْني كالْحَجاةِ من القَطْرِ [2]

وأيمُ اللَّهِ يا سيِّدي الأَعْلى، لكدَّرَ بُعْدُكَ المَحْيا، ونغَّصَ فِراقُكَ الدُّنيا، واقْشَعَرَّتْ بَعْدَكَ النُّعْمى [3]، وأَصْبَحَ طَرْفٌ لا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى، إلى أَنْ وافَى مِنْ [فُلانٍ] [4] راجِلُكَ بشيرا، فاغْتَدَيْتُ ـ لَعَمْرُ الله ـ جَذِلاً وارْتَدَدْتُ بَصيرا، وقُلْتُ: عَوْدَةٌ مِنَ الزَّمان، وعَطْفَةٌ مِنْ دَرَكِ الآمالِ والأَماني [5]، فالحمد لله الذي وَهَبَ هذه المَسَرَّةَ بتمامها، وأَطْلَقَ النَّفْسَ مِنْ عُقْلَةِ اغْتِمامها، والشُّكْرُ لَهُ على ما مَنَّ بِهِ مِنْ إيابك، وأَنْعَمَ فيهِ [6] مِنْ فَيْئِتِكَ واقْترابك، فإنَّها النِّعْمَةُ المالِكَةُ خَلَدي، المالِئَةُ لساني وَيدي، التي هي أَحْلى من الأَمان، وأَسْنى من كرَّةِ العُمْر وعَوْدَةِ الزَّمان، والربُّ يُهْنئك السَّلامة، ويُلْحفُكَ أَبْرادَ العزِّ في حالَتَيْ الظَّعْن والإقامة،

---

(١) ب ق: قمر سنا. . سنا.

(٢) بعد البيت:

فلَوْ بيدي مُلْكُ اليمامةِ لم تَزَلْ قبائلُ تَسْبينَ القبائلَ من شُكْر

أُختلف في نسبة البيت، قيل: هو لخِرنق ترثي أخاها حازوقاً، وكان بنو شُكْر قتلوه، وهم من الأزد، وقيل هو للعنفية ترثي أخاها حازوقاً قتله بنو شُكْر على ما تقدم. (انظر اللسان: مادة حزق).

(٣) ب ق: العليا.

(٤) س: فلانة.

(٥) ب ق: والأمان.

(٦) ب ق: به.

ويُعرِّفُكَ يُمْنَ قُفُـولِكَ، وبـركةَ رحلتـك وحُلولِكَ، ويُسْعِـدُكَ بمَقْدَمِـكَ، ويجعلُ الأَيَّامَ مِنْ خَدَمِـكَ، بعزَّتـه الباهـرة، وقُدرتـه القاهـرة، والسَّلامُ الجـزيلُ العميم الموصول[1] عليك يا سيّدي، ورحمة الله وبركاته.

(١) الموصول: ساقطة في ب ق.

الفَقيهُ[1] الْحَافِظُ القاضي أبو الفَضْل عِيَاضُ بنُ موسى ابنِ عِياضٍ رحمه الله

جَاءَ على قَدَرٍ، وسَبَقَ إلى نَيْلِ المعاني[2] وابْتَدَر، فاسْتَيْقظَ[3] لها والنّاسُ نِيامٌ، وورَدَ مَاءَها وهُمْ حِيام، وَتَلا مِن المعارف ما أشْكَلَ، وأَقْدَمَ على ما أَحْجَمَ عَنْهُ سِواهُ ونَكَلَ، فَتَحلَّتْ به للعلوم نُحورٌ، وتَجَلَّتْ لَهُ مِنْها حُورٌ، ﴿كأَنَّهُنَّ الياقوتُ والمَرْجَانُ﴾، ﴿لم يَطْمِثْهُنَّ إنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَان﴾[4]، قَدْ أَلْحَفَتْهُ الأَصَالَةُ[5] رِدَاءَها، وسَقَتْهُ[6] أَنْداءَها، وأَلْقَتْ إليه أقاليدَهَا[7]، وَمَلَّكَتْهُ طارِفَهَا[8] وَتَالِدَهَا،

---

(١) أصله من سبتة، وأجداده من الأندلس، ثمَّ انتقلوا إلى مدينة فاس ثمّ إلى سبتة، من أئمة الفقهاء الأصوليّين، عرف اللغة وآدابها، وبصر بالأحكام وحفظ المذهب المالكي، ولي القضاء بالأندلس والمغرب، ولد سنة ٤٧٦ هـ وتوفي سنة ٥٤٤ هـ، في مراكش، ترك مصنفات عديدة. صنَّف المقّري فيه كتاب: «أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض»، وترجمته في الصلة: ٤٢٩، وتاريخ قضاة الأندلس: ١٠١، والديباج المذهب: ١٦٨والخريدة: ٢/٥٥٠، وانظر ترتيب المدارك (مقدمة المحقّق من الجزء الأول).

(٢) ب ق س: **المعالي**، ط: المعارف.

(٣) ب ق ط: واستيقظ.

(٤) سورة الرحمن، آية: ٥٨، ٧٤.

(٥) ر: الرياسة.

(٦) ر: وأسقته أنداها.

(٧) ب ق س: الرياسة، ط: الأصالة.

(٨) بقيّة النسخ: طريفها وتليدها.

فَبَذَّ على فَتَائِهِ[1] الكُهولَ سكوناً وحِلْماً، وسَبَقَهُمْ مَعْرِفَةً وعِلْماً، وأَزْرَتْ محاسنُهُ بالبَدْر اللَيَّاح، وسَرَت فضائِلُه سُرَى الرّياح، فتَشوَّقتْ[2] لِعُلاهُ الأقطارُ، ووكَفَتْ
[٢٢٣/ظ] تَحْكي نَدَاهُ الأَمْطارُ، وهو على اعتنائه بعلوم/ الشريعة، واختصاصِهِ بهذه الرُّتْبَةِ الرَّفيعة، يُعْنى بإقامةِ أَوَدِ الأدب، ويَنْسِلُ إليه أَربابُهُ[3] من كُلِّ حَدَبٍ، إلى سُكونٍ وَوَقارٍ كما رسى الطَّوْدُ، وجَمالِ مَجْلسٍ كَمَا حَليت الخَوْدُ، وعَفافٍ وَصَوْنٍ ما عَلِمَا فَساداً بَعْدَ الكَوْن، ورَقَّاءٍ[4] لو رَأَتْهُ الشَّمْسُ ما تاهَتْ[5] بأَضْواءٍ وخَفَرٍ، ولو كان للصُّبْح مَا لاحَ ولا أَسْفَرَ[6].

وقد أثبتُّ مِنْ كلامه البديعِ الأَلْفاظِ والأغراض، ما هو أسْحَرُ من العيون النُّجْل والْحِدَقِ[7] المِراض، فمن ذلك رُقْعَةٌ[8] حَمَّلَنِيها تحيَّةً للرئيس أبي عبدالرحمن بن طاهر[9]، وهي: عِمَادِيَ أبا نَصْرٍ، مَثْنى الوزارةِ وَوَحيدَ[10] العَصْر؛ هَلْ لَكَ في مِنَّةٍ تفوُتُ الحَصْرَ؟، تَخِفُّ مَحْملاً، وتَبْلُغُ أملاً، وتُشْكَرُ قَوْلاً وعَمَلاً؛ شُكْراً تَتَرَنَّمُ بهِ الحُداةُ ثَقيلاً وَرَمَلا، إذا بَلَغْتَ الحَضْرَةَ العَلَيَّةَ مُسَلَّماً[11]، وَلَقيتَ الطّاهرَ بنَ طاهرٍ فَخْرَ الوزارةِ مُسَلِّماً، وحَلَلْتَ من فِنائِهِ

---

(١) على فتائه: ساقطة في ر.
(٢) ب ق س ط: فتشرَّفتَ.
(٣) أربابه: ساقطة في ر.
(٤) ر ب ق ط: وبهاء.
(٥) ر ب ق: باهت، وفي ط: باهت بأضواء وقمر.
(٦) قوله: إلى سكون ووقار... ولا أسفر: ليست في س.
(٧) ب ق س: الجفون.
(٨) وردت في الخريدة: ٢/٥٥٠ ـ ٥٥١.
(٩) هو صاحب مرسية، وقد انتزعها منه المعتمد بن عبَّاد على ما تقدّم.
(١٠) س: وحيد، الخريدة: وجيد.
(١١) ب ق: مستلماً.

الأَرْحبَ حَرَمَا، ولَمَسْتَ بمصافَحتِهِ رُكْنَ المَجْد يَنْدى كَرَما، فَقِفْ شَوْقي بعَرَفاتِ تلك المعَـارف، وانْسَكْ شكـري بمشاعـر تلك العَوَارف، وأَطِفْ إكبـاري بكعبةِ ذاكَ الجَلال سَبْعاً، وبَوِّىءْ[1] لودادي في مَقَرِّ ذاكَ[2] الكمال رَبْعـاً، وأَبلِغْ عَنِّي[3] تِلْكَ الفضائل سلاما، يَلْتَئِمْ بصـريحِ الحُبِّ[4] الْتِئاما، ويَحْسُنُ عَنِّي بظَهْرِ الغَيْبِ مُقَاما، ويسيرُ بأَرَجِ[5] الحَمْدِ إنْجاداً وإتْهاما.

ولَهُ أَيْضاً[6] مراجعاً عن كتابين كَتَبْتُهما إليه معاتباً لَهُ:

(طويل)

أَبـا النَّصْرِ إنْ شَـدُّوا رِحَـالَـكَ للنَّـوَى فـإنَّ جميلَ الصَّبْـرِ عَنْـكَ بهـا شَـدُّوا
وإنْ يَتْـركـوا قَلْبي مُقيمـاً ويَـرْحَلوا فمـاذا تَـرىٰ في مُهْجـةٍ مَعَكُمْ تَغْـدو؟

ولَـهُ فَصْـلٌ مِن رسـالـةٍ في جـانبي: في عِلْمِـكَ، سَـدَّدَ الـلَّهُ عليَّ[7] / [٢٢٣/و] حُكْمَـكَ، مـا جَمَعَـهُ [فـلانٌ] من خـلائـل[8]، تَشِـذُّ عن الحَصْـر، وفضـائـلَ يَعْتَرِفُ[9] لَهُ بها نُبَهاءُ العَصْـر، يَقُولُ، فيخْتَلِسُ العُقُـول ويَعِنُّ، فَيُذْهِـلُ الأَلْبابَ

---

(١) ر: وبودي، ق: وبوّىء لوادي، ط: وتولّى.
(٢) ر ب ق س: ذلك. ط: مقام ذلك.
(٣) ر: مجنى.
(٤) ط: الودّ.
(٥) ب: بارح الجد، س: بأرجي انجاداً وإتهاما.
(٦) ورد البيتان متأخرين في ر وفي الخريدة: ٢/٥٥١.
(٧) ب: علا.
(٨) ر ب ق ط: جلائل.
(٩) يعترف: ساقطة في ر.

ويحنُّ، إنْ[1] نَظَمَ فعَبيدٌ[2] أو لَبيدٌ[3]، أَوْ نَثَر فعَبْدُالحميد[4] أو ابنُ العَميد[5]، أَوْ صالَ فأَبو نَعَامَـةَ، أَوْ أَنَالَ فكَعْبُ[6] بنُ مـامَةَ، وإنْ فـاخَرَ فشجـرَةُ سيادةٍ ﴿أَصْلُها ثابتٌ وفَرْعُهـا في السَّماءِ﴾[7]، وإنْ[8] ذاكـرَ فبَحْرُ مَعارفَ لا تُكدِّرُه[9] الدِّلاءُ، إلى هِمَّـةٍ تَصْفَعُ هَـامَةَ الثُـريَّا، وَعِـزَّةٍ تَمْتَهِنُ الفَضْـلَ[10] بنَ يَحْيى، ولَهْجَـةٍ تُخْـرِسُ العَجَّاجَ[11]، وبَهْجَةٍ تُزْري بنصر[12] بن حَجَّاج، ولو كُنْتُ ابْنَ أَبي هالَةَ، لَمَا بَلَغْتُ المنتهى لَـهُ، على أَنَّي لَمْ أُنَبِّهْ لشَـانِهِ ذَا جَهَـالَةٍ، ولكنَّـهُ الكلام يَـطَّردُ، والبدايـةُ حَسْبَ ما تَردُ، واللّسانُ يَنْطِقُ مِلْءَ فيه، والجنَانُ يَرْشَحُ بما فيه.

---

(١) ر: إنْ ينظم.

(٢) هو عَبيد بن الأبرص، أحد شعراء الجاهلية، وهو صاحب القول المشهور أمام النعمان بن المنذر اللخمي: «حـال الجريض دون القريض». (ابن خلكان: ٤/٣٢٩).

(٣) لبيد: ساقطة في ط: وهو لبيد بن ربيعة العامري، كـان من شعراء الجـاهلية وفرسانهم. (الشعر والشعراء: ٢٧٤ ـ ٢٨٥).

(٤) هو عبدالحميد الكاتب. (ابن خلكان: ٣/٢٢٨ ـ ٢٣٢).

(٥) هو أبو الفضل محمّد بن العميد الكاتب، المعروف بابن العميد، والعميد لقب والده (اليتيمة: ٣/١٥٨، وابن خلكان: ٥/١٠٣ ـ ١١٣).

(٦) هو كعب بن مامـة الإيادي، يُضرب به المثل في الجود؛ وفي المثـل: «جارٌ كجار أبي داود»، يعنـون كعب بن مامة. (الميداني: ١/١٦٣).

(٧) سورة إبراهيم، آية: ٢٤.

(٨) ر ب ق ط: أو ذاكر.

(٩) ر: لا تكاثره.

(١٠) هو أبو العباس الفضل بن يحيىٰ بن خالد البرمكي. (ابن خلكان: ٤/٢٧ ـ ٣٦).

(١١) س: ولهجة تنسيك لهجة العجّاج. والعجّاج هو عبدالله بن رُؤْبة الراجز، وكان لقي أبا هُريرة وسمع منه أحاديث. (الشعر والشعراء: ٥٩١/٥٩٣).

(١٢) هو نصر بن حجّاج بن عِلاط السلمي، وأبوه صحابي رضي الله عنه؛ وكان نصر أحسن الناس وجهاً. (انظر قصته: ابن خلكان: ٢/٣١).

وَمِنْ شعْرِهِ قَوْلُهُ [1] :

(طويل)

عسَى تَعْرِفُ العَلْياءُ ذَنْبي إلى الدَّهْر ... فَأُبدي لـه جُهْدَ اعْترافيَ أَوْ عُذْري
فَقَدْ حَالَ ما بَيْني وبَيْنَ أَحِبَّةٍ ... أَلِفْتُهُمُ إلْفَ الخمائلِ للقَطْر
فَقَدْ حَالَ ما بَيْني وبَيْنَ أَحِبَّةٍ ... أَلِفْتُهُمُ إلْفَ الخمائلِ للقَطْر
هُمُ أَوْدعوا قَلْبي تَباريحَ لَوْعَةٍ ... فَنَأْيُهُمُ أذْكى وأَنْكى من الجَمْر
عَلَى أَنَّ لي سَلْوىٰ بأنَّ فِراقَهُمْ ... وإنْ طالَ لمْ يُمْزَجْ بصدٍّ ولا هَجْرِ
سَأَفْزَعُ للرِّيحِ الشَّمال لَعَلَّني ... أُحَمِّلُها شَوْقاً [2] تَلَجْلَجُ في صَدْري
تُبلِّغُ مِنِّي [3] لـلوزيرِ تَحِيَّةً ... مُعَطَّرَةَ الأرجاءِ دائِمَةَ النَّشْرِ [4] / [٢٢٤/ظ]
تُظلِّلُهُ مِنْ حَرِّ كُلِّ هَجيرَةٍ ... وتُؤنِسُهُ في وَحْشَةِ البَلَدِ القَفْرِ
وتُنبئُهُ [5] أَنِّي أَكِنُّ صَبَابةً ... لحسنٍ بَدا في غَيْرِ شِعْرٍ ولا شَعْرِ
أَهُزُّ بها عطفيَّ من غَيْرِ نَشْوَةٍ ... وأُرخي بها ذَيْلاً من التيهِ والكِبْرِ
وإنِّيَ أشْدو في النَّوادي [6] بذكْرِهِ ... كما شَدَتِ الْوَرْقَاءُ في الغُصُنِ النَّضْرِ
أَجَلْ وَعَسَاها أَنْ تُبلِّغَ مُهْجتي ... فَأُبْلي بها عُذْري وأَقضي بها نَذْري

ولَهُ في خَامات زَرْعٍ بَيْنها شقائقُ [7] نُعْمان هبَّت عليه ريح [8] :

---

(١) انظر الخريدة: ٢/٥٥١.
(٢) ر: وجداً، ب ق س: نجوىٰ.
(٣) بقيَّة النسخ: منها.
(٤) ب ق: البشر.
(٥) البيت والثلاثة الأبيات التالية ليست في م.
(٦) ر: البلاد، س: البوادي، وكذا في الخريدة.
(٧) شقائق: ساقطة في م س ط.
(٨) الخريدة: ٢/٥٥٢.

(سريع)

انْظُرْ إلى الزَّرْع وخاماتِهِ تحْكي ـ وقَدْ[1] ماسَتْ أَمامَ الرِّياحْ
كَتائباً[2] تَجْفِلُ مَهْزومَةً شقائقُ النُّعْمانِ فيها جراحْ

ولَهُ في المتشابِهِ[3]:

(متقارب)

إذا ما نَشَرْتَ بِساطَ انْبساطٍ[4] فَعَنْهُ فَدَيْتُكَ فاطْوِ المزاحا
فإنَّ المزاحَ كما قَدْ حَكَى أُولو العلْمِ قَبْلُ عن العلمِ[5] زَاحَا

ولَهُ فَصْلٌ مِنْ رِسالةٍ راجع[6] بها: وُصِلَتْ لِمُعظِّمِي قُرَبُ[7] الجلال، وزَهِيَتْ بِهِ رُتَبُ الكمال، وحامَتْ على مَشْرَع[8] مَجْدِهِ العَذْبِ طيورُ الآمال، وغَصَّتْ جَنَابَهُ الرَّحْبَ بوفود الإقبال، لا غَرْوَ ـ أَعزَّكَ الله ـ أَنَّ مَنْ لاحَظَ مِنْ آثار فضلك الرَّائقةِ لَحْظَةً، وحَظِيَ[9] مِنْ سَماع مَحاسِنكَ الرائِعَةِ ولو بلَفْظَةٍ، أَنْ تَصيرَ[10] بِهِ هِمَّتُهُ في لقائك واحدا، وتَعْتَسِفَ الطرقُ إلى وِرْدِ جَلالِكَ وافدا، حَتَّى

---

(١) ر: وقد ولَّت، وفي الخريدة: وقد هبَّت عليها.
(٢) ر ط: كتيبة خضراء، وكذا في الخريدة.
(٣) موضع البيتين متأخر في ب ق س. ط: وله أيضاً، وفي الخريدة: ٢/٥٥٣: وله في لزوم ما لا يلزم المتشابه.
(٤) ب: ابتساط، وفي ر: بساط الانبساط.
(٥) ر: عن الحلم.
(٦) راجع بها: ساقطة في ر ط.
(٧) س: نُوب.
(٨) ط: مشرعه العذب.
(٩) ب ق س: أو حظي.
(١٠) ر ب ق: أن تسير به.

يُشاهِدَ الكمالَ لم يُحْوَجْ إلى نَقْصٍ، ولَيْس لله بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ في شَخْص[1].

ولَهُ عند ارتحاله عن قُرْطُبَةَ[2]:

(طويل)

أَقولُ وَقَدْ جَدَّ ارْتحالي وغَرَّدتْ ... حُدَاتي وزُمَّتْ[3] للفراقِ رَكائبي

وقَدْ غَمِضَتْ مِنْ كَثْرةِ الدَّمع مُقْلَتي ... وصارَتْ هواءً من فُؤادي ترائبي / [٢٢٤/و]

ولَمْ تَبْقَ إلاَّ وَقْفَةٌ يَسْتَحِثُّها ... وَداعيَ للأَحْبابِ لا للحبائبِ

رَعَى اللَّهُ جيراناً بقُرْطُبَةَ الْعُلَى ... وَسَقَّى[4] رُبَاها بالعهاد السَّواكبِ

وَحيَّا زماناً بَيْنَهُمْ قَدْ أَلِفْتُهُ ... طليقَ الْمُحَيَّا مُسْتَلانَ[5] الجوانبِ

أَإِخوانَنَا باللَّهِ فيها تَذَكَّروا ... مَعَاهِدَ جارٍ أَوْ مَوَدَّةَ صاحبِ

غَدَوْتُ بهِمْ مِنْ بِرِّهِمْ واحْتفائهم ... كَأَنِّيَ في أَهْلي وبَيْنَ أقاربي

ولَهُ فَصْلٌ من رسالةٍ: لا بُدَّ ـ أعزَّكَ الله ـ لكلّ حينٍ، من بنين، يُحَلُّونَ عَاطِلَهُ ويُجِلُّونَ فضائِلَهُ، ولكلِّ مجالٍ، مِنْ رجالٍ، يَقومُونَ بأَعْبائه، ويَهيمُونَ

---

(١) إشارة إلى بيت أبي نُواس في مدح الفضل بن يحيى من قصيدة يقول فيها مخاطباً الرشيد:

قولا لهارون إمام الهدى ... عند احتفال المجلس الحاشد

والبيت في الديوان: ٤٥٤.

ولَيس للَّه بمستنكرٍ ... أنْ يجمع العالم في واحد

وانظر البيت في ديوان ابن زيدون:) ص ٦٥٢، وسرح العيون: ص ٣١٥.

(٢) ر ب ق: عن حاضرة قرطبة، والبيتان في الخريدة: ٢/٥٥٣.

(٣) ق: وذمّت، ط: زفّت.

(٤) الخريدة: وجاد.

(٥) ب ق ط: مستلين.

في كُلّ وادٍ بأَنبائِهِ[1]، ولئن كانت جَمْرَةُ الأدب خَامِدَةً، وجَذْوتُهُ هامدةً، ولسانُهُ حَصيراً، وانْسانُهُ حَسيراً، فلن يُخْلِيَهُ اللَّهُ من هلالٍ يَطْلُعُ، فَيُشْرِقُ بسمائِهِ بَدْراً، وزُلالٍ يَنْبُعُ، فَيَغْدِقُ بفضائه بَحْراً، وشِبْلٍ يَشْدو، فَيزأرُ من غَابِهِ لَيْثاً، وَطَلٍّ يَبْدو، فَيُمْطِرُ مِنْ رَبَابِهِ غَيْثاً.

ومن شعره[2]:

(متقارب)

لَكَ الخَيْرُ عِنْدي لهذا[3] الْبُعا ... دِ عَقْلٌ يَهِيمُ وقَلْبٌ يُراعُ
يَعِزُّ عَلَيْنا تَنَائي الدِّيار ... وذاكَ سَلامُكَ لي والْوَدَاعُ
لَكَمْ أَمَلٍ[4] كانَ في اللِّقَاءِ ... وأُمْنِيَّةٍ قَدْ طَواها الزُّماعُ[5]
فلَمْ أجْنِ[6] مِنْهَا سِوَى حَسْرَةٍ ... فَوَجْدٌ جَميعٌ وأُنْسٌ شُعَاعُ
[٢٢٥/ظ] لَئِنْ حُمِّلَ القَلْبُ ما لا يُطاقُ ... فمَا كُلِّفَ الجَفْنُ، لا يُسْتطاعُ/

وخرجنا لنزهةٍ[7]، فلمَّا انْصَرَفْنا أَصابَ غِفَارتي شَوْكٌ شَقَّها، فلمَّا وصلتُ مَوْضعي أمرَ أَنْ أبْعَثَها[8] إليه، مَع أحد عبيده المتصرِّفين بَيْنَ يَدَيْه، فلمّا كانَ من الغد تأَخَّر صَرْفُها، وحضرتِ الجمعةُ؛ فكتبتُ إليه مُعاتباً في تَوَقُّفها[9]:

---

(١) قوله: واكل مجال... بأنبائه: ساقطة في ر.
(٢) الخريدة: ٢/٥٥٥.
(٣) ر ب ق: لذاك النزاع. وفي ق: فعقل يهيم.
(٤) ر: لَكَمْ أمثل كان في اللقاء.
(٥) ط: النزاع.
(٦) الخريدة: فلم أحسن، وفي ط: سوى نظرة.
(٧) النص ليس في م ر، وهو في الخريدة: ٢/٥٥٣.
(٨) الخريدة: أمر ببعثها إليه.
(٩) ق: توقيفها.

قَدْ بَقيتُ ـ أعزّك اللَّهُ ـ كالأسير، ولَقيتُ التوحُشَ بجناحٍ كسير، إنْ أَرَدْتُ النُّهوضَ لم ينهضْ[1]، ولَيْتَ مَنْ لا يريش لم يَهِضْ، وقد غَدَوْتُ من المقَام، في مثل السَّقام، فَلْتَأْمُرْ بردِّها[2]، لَعَلّى أحْضُر الصَّلاةَ وأشْهَدُهَا، لا زِلْتَ سَريّا، تُطْلِقُ من يَد الوَحْشة مَحْبوساً[3] بَرِيًّا، إنْ شاءَ الله تعالى.

فراجعني أدام الله عزتهَ وكرامته[4]:

أدام اللَّهُ يا وليِّي جَلالَكَ، وأبْقى حُلِّياً في جِيدِ الدَّهْر خِلالَكَ، الغِفارَةُ عِنْدَ مَنْ يَنْظُرُ فيها، وقد بَلَغَتْ غَيْرَ مُضيَّعٍ تَلا فيها، ويُرجى تَمامُها قبل الصَّلاة وإدْراكُها، وتَصِلُ مَع رسولي وكأنّما قَدَّ شِرَاكَها، وإن عاقَ عائق، فلَيْسَ مع صحّة الودِّ مُضايق، والعِوَضُ[5] رائقٌ لائقٌ، وهو واصل، وأَنْتَ بِقَبُولِهِ مُواصلٌ، والسَّلام ما ذَرَّ شَارِقٌ، ووَمَضَ[6] بارِقٌ.

---

(١) ب س: ننهض، ط: أنهض.
(٢) الخريدة: فَلْيأمر من يردّها.
(٣) محبوساً: ساقطة في ب، وهي في ق: عبوساً.
(٤) أدام الله عزّته وكرامته: زيادة في ط؛ وانظر النص في الخريدة: ٢/٥٥٤.
(٥) ط: والعرض.
(٦) الخريدة: وأومض.

الْفَقيهُ[1] القاضي الحافظُ أَبو بَكْرِ بنُ العربي

عَلَمُ[2] الْعِلْمِ الظَّاهر على الأَتْراب، الباهرِ للألبـاب[3]، الذي أَنْسىٰ ذَكَـاءَ إياس[4]، وتَرَكَ التقليدَ للقياس، وأَنْتَجَ الفَرْعَ مِنَ الأصـل، وغدا في يَـدِ الإسلام أَمْضَى مِنَ النَّصْـل، سَقَى اللَّهُ به الأنـدلسَ بَعْد مـا أَجْدَبَتْ مِنَ المعـارف، ومَـدَّ عَلَيْهـا منْهُ الـظلَّ الوارفُ، فكسـاها[5] رَوْنَقُ نُبْلِهِ، وسَقَـاها رَيِّقُ وَبْلِهِ، وكـانَ أَبوهُ بـإشبيليَّةَ بَـدْراً في فَلَكِهَا، وصَـدْراً في مَجْلس مَلِكِهَا، واصـطفاهُ مُعْتَمِـدُ[6] بني عبَّـاد، اصطفـاءَ المأمـون لابن أَبي دُؤاد[7]، وَوَلاّهُ الولايـاتِ الشـريفـة، وبَـوَّأَهُ

---

(١) الترجمة ليست في النُّسخ الأُخرى، وهي من تراجم المطمح: ٢٩٧، وبينهما اختلاف يسير، وهو الفقيه الحافظ أبو بكر، محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد المعافري، المعروف بابن العربي المعـافري الحافظ المشهور، كانت له رحلة إلى المشرق، وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها. ترجمته في المغرب: ١/٢٥٤، وبغية الملتمس: (رقم: ١٧٩) والصلة رقم: ١٢٩٧) والمرقبة العليا: ١٠٥، وأزهار الرياض: ٣/٨٦ ـ ٩٥، ووفيات الأعيان: ٤/٢٩٦، وشذرات الذهب: ٤/١٤١.

(٢) المطمح: علم الأعلام الطاهر الأثواب.

(٣) المطمح: الباهر الألباب.

(٤) إياس بن معاوية بن قُرَّة المرني، قاضي البصـرة، المشهور بفـراسته وأجـوبته البديعة. انظر: سرح العيون: ١٤١ ـ ١٤٦.

(٥) المطمح: وكساها.

(٦) ملك إشبيليـة، خلعه المـرابطون، ونفـوه إلى أغمات، وفيهـا كانت وفـاتـه سنة ٤٨٨ هـ.

(٧) هو أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير بن مالك الإياديّ القاضي، كان معروفاً =

المـراتبَ المُنيفـةَ، فلمَّـا أقفـرت حِمْصُ [1] من مُلْكِهِمْ وخَلَتْ، وألْقَتْهُمْ منهـا وتَخلَّتْ، رَحَل إلى المشرق، وحَـلَّ فيها [2] مَحـلَّ الخـائفِ الفَـرِق، فَجالَ في أكْنافِهِ، وأجال قِداحَ الرَّجاءِ في اسْتِقْبـال العزِّ واسْتئنـافه، فلم يَسْتَـردَّ ذاهباً، ولَمْ يَجِدْكَمُعْتَمِدِهِ باذلاً لَهُ وَوَاهباً، فعادَ إلى الرِّواية والسَّمـاع، ومَا اسْتَفَـادَ في حُبَالـةِ تلك الأطمـاع؛ وأبو بَكْـرٍ ـ إذا ذاكَ ـ ثَـريُّ الـذَّكـاءِ قَضيبٌ مـا دَوَّحَ، وفي رَوْض الشَّباب زَهْرٌ ما صَوَّح، فألْزَمَهُ مجالس العلم رائحـاً وغاديـاً، ولازَمَهُ سـائقاً إليهـا وجـارياً، حتَّى استقـرّت بهِ مَجـالِسُهُ، واطَّـرَدَتْ لـه مَقَـايسُـهُ، فَجـدَّ في طَلَبـه/ [٢٢٥/و] واسْتَجَدَّ به أبوه مُتحرِّقَ أربه، ثُمَّ أدْرَكَهُ حِمَامُهُ، وَوَارَتْـهُ هُناكَ رِجـامُهُ، وبقي أبـو بَكـرٍ مُتَفَـرِّداً، وللطَّلَب مُتَجـرِّداً، حتَّى أصْبَحَ في العلم وَحيـداً، ولَمْ تَجِـدْ عَنْـهُ رئـاسَتُهُ مَحيـداً، فكَرَّ إلى الأنـدلس، فحلَّهَا والنُّفـوسُ إليـه مُتَـطلِّعَـة، ولأنبـائِـهِ مُتَضَرِّعة، فَناهيكَ من حُظْوَةٍ لَقي، وعزَّةٍ سُقي، وَمِنْ رِفْعَةٍ [3] أسْنَى إليها وأرْقى، وحَسْبُكَ من مَفَاخِـرَ قَلَّدَهَا، ومِنْ مَحـاسِنَ [4] أثْبَتَها فيهـا وَخَلَّدَهَا. وقـد أثبتُّ من بَديع نَظْمه ما يَهزُّ أعْـطافا، وتَـردُّهُ الأوْهامُ [5] نُـطَافا؛ فمن ذلـك قَوْلُـه يتشوَّقُ إلى بَغْدَادَ، ويُخاطِبُ فيها أهْلَ الْوَداد [6]:

= بالمروءة والعصبية، وقصّة اصطفاء المأمون لابن أبي دؤاد على ما يرويها ابن خلكان في كتابه الوفيات: ١/٨٢ ـ ٨٤، وترجمته في تاريخ الطبري: ١١/٤٩، والشذرات: ٢/٩٣.

(١) هي إشبيلية.

(٢) المطمح: فيه.

(٣) المطمح: ومن رفعة سما إليها ورقي.

(٤) المطمح: ومن محاسن أنسٍ نبتها فيها وخلّدها.

(٥) المطمح: الأفهام.

(٦) المطمح: ٢٩٩.

(طويل)

أمِنْكَ سَرَى واللَّيْلُ يَخْدَعُ بالفَجْرِ ... خَيَالُ خَليلٍ[1] قَدْ حَوَى قَصَبَ الفَخْرِ

سَرَى[2] يَخْبِطُ الظَّلْماءَ مُشْرِقُ نُورِهِ ... ولم يَخْبِطِ الظَّلْماءَ بالأَنْجُمِ الزُّهْرِ

ولم يَرْضَ بالأَرْضِ البسيطَةِ مَسْحَباً ... فَصارَ على الجَوّزاءِ في فَلَكٍ يَسْري

وحَثَّ مَطَايا قَدْ مَطَاها بعِزَّةٍ ... فأَوْطَأَها مِصْراً[3] على قِمَّةِ النَّسْرِ

فَثارت[4] ثقالاً بالْجَلالَةِ فَوْقَها ... وسارَتْ عِجَالاً تَتَّقي أَلَمَ الزَّجْرِ

وجَرَّتْ على ظَهْرِ[5] المجرَّةِ ذَيْلَها ... فَمِنْ ثَمَّ يَبْدو ما[6] هُنَالِكَ مِنْ بشْرِ

ومرَّتْ على الجَوْزاءِ تُوضَعُ فَوْقَها ... فآثارُها[7] مَرَّت بِهِ كَلَفُ الْبَدْرِ

وَسَارَت[8] أَريج الْخُلْدِ مِنْ جَنَّة الْعُلَى ... فَدَعْ عَنْكَ رَمْلاً بالأُنَيْعِمِ يَسْتدري[9]

[٢٢٦/ظ] فَمَا حَذَرَتْ قَيْساً ولا خَيْلَ عَامرٍ ... ولا أَضْمَرَتْ خَوْفاً لِقَاءَ بَنْي[10] ضَمْرِ/

سَقَى اللَّهُ مِصْراً والعَراقَ وأَهْلَهَا ... وبَغْدَادَ والماهِينَ[11] مُنْهَمِلَ القَطْرِ

---

(١) المطمح: خليل حبيب.

(٢) المطمح: جلا ظُلم الظلماء.

(٣) المطمح: قسراً.

(٤) المطمح: فصارت.

(٥) المطمح: على ذيل المجرة.

(٦) المطمح: ما هنالك لمن يسري.

(٧) المطمح: فآثار ما.

(٨) المطمح: وساقت أريج الخلد.

(٩) المطمح: يستذري.

(١٠) بنو ضمرة من كنانة، رهط عمرو بن أُميَّة الضَّمري.

(١١) المطمح: والشامين.

الوزيرُ[1] الفقيهُ القاضي أبو الحسن بنُ بَيَّاع[2]

مُلِيءَ حَيَاءً، وفَنِيَ[3] اسْتحياءً، طَوْدُ سُكُونٍ وَوَقارٍ، ورَوْضَةُ نَبَاهةٍ يانعةُ الأَزْهار، وَسَمَتْ صَفَحاتِ المَهارِقِ غُرَرُهُ، وانْتَظَمتْ بلبَّاتِ الْمَغارب والْمَشارق دُرَرُهُ، إنْ نَطَقَ رَأَيْتَ الْبَيَانَ مُنْسَرِباً من لسانه، والإحْسَانَ مُنْتَسِباً لإحْسانِهِ، حَوى الْعُلومَ[4] وجازَهَا، وعَرَفَ[5] حَقَائِقَ العرب ومَجَازَهَا، ورَوى قَصَائِدَهَا وأَرْجَازَها، وعَلِمَ إطَالَتَها وإيجازَهَا، وكانَ في الطبِّ مُوفَّقَ الْعِلاج، واضِحَ الْمِنْهاج، وله نَظْمٌ يَزْهَى بهِ نُحُورُ الكعاب، ويُسْتَسْهلُ إلى سَمَاعِهِ سُلوكُ الصِّعَاب.

وقد أَثبتُّ مِنْهُ ما تَجْتَليه فَتَسْتَحْليه، وتَمْقُلُه فَتَنْقُلُهُ، فمن ذلك قَوْلُه: [6]:

(كامل)

أَبْدَتْ لنا الأَيَّامُ زَهْرَةَ طِيبِهَا ... وتَسَرْبَلَتْ بنَضيرِهَا وقَشيبِهَا

واهْتَزَّ عِطْفُ الأَرْضِ بَعْدَ خُشُوعِهَا ... وَبَدَتْ بها النَّعْماءُ بَعْدَ شُحُوبِهَا

---

(١) ب ق س: الفقيه القاضي؛ ط: الوزير أبو الحسن بن زنباع.

(٢) ذكره صاحب الخريدة: ٢/٥٥٦، وهو ينقل عن القلائد، وقد وليَ قضاء طنجة. انظر: النبوغ المغربي في الأدب العربي: ٣/١٨٧. وانظر مقالاً عنه للدكتور محمد بن شريفة في مجلة المناهل المغربية عدد ٢٢ سنة ٩/١٩٨٢.

(٣) ر ب ق ط: قني.

(٤) س: معارف العلوم.

(٥) ب ق س: وتحقّق حقائق العرب.

(٦) في الخريدة: ٢/٥٥٦: قوله في صفة الربيع.

وَتَـطَلَّعَـتْ في عُـنْفُـوَانِ شَـبَـابِهَـا ... مِنْ بَعْـدِ مـا بَلَغَتْ عُتِيَّ[1] مَشيبِهَـا

وقَعَتْ[2] عَلَيْهـا السُّحْبُ وَقْعَـةَ راحمٍ ... فَـبَكَـتْ لَهَـا بـعُيـونِـهَـا وقُلوبِـهَـا

فَعَجِبْتُ لـلأَزهـارِ كيْفَ تَضَـاحَكَتْ ... ببُكَـائِهَـا وَتَبَشَّـرَت[3] بقـطوبـهـا

[٢٢٦/و] وتَسَـرْبَلَتْ حُـلَلاً تَـجُـرُّ ذُيُـولَـهـا ... مِنْ لَـدْمِهَـا فيهـا وشَقِّ جُيُـوبِهَـا/

فَلَقَـدْ أَجـادَ المُـزْنُ في إنْجـادِهَـا ... وأَجـادَ حَـرُّ[4] الشَّمْسِ في تَـرْبيبِهَـا

مـا أَنْصَفَ الْخِيـريُّ يَمْنَـعُ طيبَـهُ ... بحضُـورِهَـا[5] وَيَبيحُـهُ لِمَـغيبِهَـا

وهي التي قـامَتْ عَلَيْـه بـدِفْئِهَـا[6] ... وتَـعَـاهَـدَتْـه بـدَرِّهـا وَحَليبـهـا

فـكـأَنَّـهُ فَـرْضٌ عَـلَيْـه مُـؤَقَّـتٌ ... وَوُجُـوبُـهُ مُـتَـعـلِّقٌ بـوجـوبِـهَـا

وعلى سَمَـاءِ الْيَـاسَمينِ كـواكِـبٌ ... أَبْـدَتْ ذُكَـاءُ العَجْـزَ عَنْ تَغْييبهـا

زُهْـرٌ تَـوقَّـدُ لَـيْـلَهَـا ونَـهَـارَهَـا ... وتَفُـوتُ شَـأْوَ خُسُـوفِهَـا وغُـروبِهَـا

فَضَلَتْ على سَيْرِ[7] النُّجومِ بِسَيْرِها[8] ... وَسُـرُوِّهـا[9] في الْخِلْفَتَيْنِ وطيبِـهـا

فَـتَـأَرَّجَتْ أَرْجـاؤهـا بـهـبـوبـهـا ... وتعـانَقَتْ أَزْهـارُهـا[10] بنكـوبهـا

وتَـصَـوَّبَتْ فـيهـا فُـروعُ جَـدَاوِلٍ ... تَتَصـاعَـدُ الأَبْصـارُ في تَصْـويبِهَـا

---

(١) ر: أوان.

(٢) ب ق س ط: وقفت... وقفة، وكذا الخريدة.

(٣) ر: وتباشرت، وكذا الخريدة.

(٤) ر: حثّ، س ط: في ترتيبها.

(٥) ر ب ق س ط: لحضورها.

(٦) ر: بدُفّها، وكذا الخريدة.

(٧) ر: سحر.

(٨) ب ق: بأسرها.

(٩) ط: وسرورها، وكذا الخريدة.

(١٠) ر: أغصانها.

تَطْفُو وَتَرْسُبُ في أُصول ثمارها ... فالحُسْنُ بَيْنَ طُفُوّها وَرُسوبها
فكأنّما هيَ مُوحِشَاتُ أَساودٍ ... تَنْساب من أنْقابها لِلصُوبِها[1]
فأَدِرْ كؤوسَ الأُنْسِ[2] في حَافَاتِها ... واجْعَلْ سَديدَ القَوْلِ مِنْ مَشْرُوبها
فحديثُ إخوانِ الصَّفاءِ لَذَاذَةٌ ... تُجْنَى ويُؤْمَنُ من جنَايَةِ حُوبِها
وارْكُضْ إلى اللَّذاتِ في مَيْدانِها ... واسْبِقْ لِسَدِّ ثُغُورِها ودُرُوبها
أَعْرَيْتَ خَيْلَكَ صَيْفَها وخريفها ... وَشِتَاءَها، هذا أوانُ رُكوبِها
أَوَ ما تَرى الأزهارَ ما مِنْ زَهْرَةٍ ... إلاَّ وقَدْ رَكِبَتْ فِقَارَ قَضيبِها
والطَّيْرَ قد خَفَقَتْ على أَفْنانِها ... تَلْقَى فُنونَ الشَّدْوِ في أُسْلُوبِها/ [٢٢٧/ظ]
تَشْدو[3] وتَهْتَزُّ الغُصونُ كأنّما ... حَرَكَاتُها رَقْصٌ على تَطْرِيبِها

وقال[4] أيضاً:

(منسرح)

كذا[5] تُصانُ السُّيوفُ في الخِلَلِ[6] ... ويَفْخَرُ الحظُّ[7] بالْقَنَا الذُّبُلِ
وتُكْرَمُ الخَيْلُ في مَرَابِطِها ... بِرَّ الْفَتَاةِ الْعَرُوبِ[8] بالرَّجُلِ

---

(١) ط: في أنقابها لقضوبها. والخريدة: ولصوبها. واللُّصوب: جمع لصب، وهو مضيق الوادي أو الشّعب الصغير؛ والنقاب: الطريق في الجبل.
(٢) ر: اللهو.
(٣) البيت ساقط في ر.
(٤) ر ب ق: وله، وفي الخريدة: ٢/٥٥٨: وله في فتح.
(٥) الخريدة: لذا.
(٦) م: الفلل، والفلل: الثلم في السّيف. والخِلل: جفون السيوف، واحدتها خِلَّة.
(٧) ر س: الخَط، وكذا في الخريدة.
(٨) ب: برّ الفتاة المعروف، والعروب: المتحببة إلى زوجها، والجمع: عُرب.

وَتُعْطَفُ النَّبْعُ كالحواجبِ أَوْ ... أَحْنى وتَهْمي[1] السِّهام كالْمُقَلِ

ويُؤْثرُ النَّثْرَةَ[2] الْكَمِيُّ إذا ... خُيِّرَ بَيْنَ الدُّروعِ والحُلَلِ

فَتْحٌ أَنارَتْ لَهُ[3] الْبلادُ كما ... أشْرَفَتِ الْمُقْرَباتُ[4] لِلْنَّهلِ

هُدَّتْ له الرومُ هَدَّةً[5] مَلأَتْ ... قُلوبَ أَبْطالِهِمْ مِنَ الوَجَلِ

فما أَطاقوا الْوُلوجَ في نَفَقٍ ... وما أَطاقوا الصُّعُودَ في جَبَلِ

أَلْقَوْا بأَيْديهِمْ ولا[6] سَبَبٌ ... يُفَرِّقُ بَيْنَ الفَتاةِ والبَطَلِ[7]

فَمَجْرَأُ الأُسْدِ في مَرابِطِها[8] ... كَمَجْرإِ الْغانيات في الكِلَلِ[9]

وَرُبَّما لَمْ تَقُمْ مَناصِلُها ... مَقامَ تلكَ اللَّواحظِ النُّجُلِ

تقاسموا[10] في الدُّروع زَاخرةً ... كَيْ يَسْلموا مِنْ حَرارةِ الأَسَلِ

فما أَفادَتْهُمُ الدُّروعُ[11] سِوَى الْنـ ... ـنُقْلَةِ مِنْ خِفَّةٍ إلى ثِقَلِ

كأَنَّهُمْ والرِّماحُ تَحْفِزُهُمْ ... جَرْيَ فِصَالٍ سَلَكْنَ في وَحَلِ[12]

---

(١) ر ب ق: وتمهي، وفي الخريدة: وتمقي.

(٢) ب ق: الشَّرة، والنثرة: الدرع السَّلسة الملبس، أو الواسعة.

(٣) ر ط: به.

(٤) المقربات: الإبل أو الجياد السَّارية بالليل طلباً لِوِرْد الغداة.

(٥) س: هودة.

(٦) س: فلا سبب، وكذا الخريدة.

(٧) ط: بين الفتاة والبطل.

(٨) ب ق س: مرابضها؛ والبيت ساقط في الخريدة.

(٩) س: في الحلل.

(١٠) ب ق ط: تغامسوا.

(١١) ر: الدّموع.

(١٢) ر ب ق: في الوحل.

جاءُوا بها سُبَّغاً[1] مُضاعَفَةً ... قَدْ أُخْلِصَتْ بالْحَديد والْعَمَلِ

مثْلَ عُيونِ الدُّبا[2] فَصَيَّرها ... دَمٌ وطَعْنٌ كأَعْيُنِ الْحَجَلِ / [٢٢٧/و]

هُناك سَلْ بالوزيرِ مَنْ شَهِدَ الْـ ... ـحَرْبَ، وإنْ كُنْتَ شاهداً فَقُلِ

ولا تَخَفْ إنْ حَكَيْتَ مُغْرِبَةً ... عَنْهُ مَقامَ الْمُكَذِّب الْخَطِل

فإنَّهُ الأَوْحَدُ الَّذي تَرَكَ الدْ ... دَهْرَ بِلا مُشْبِهٍ ولا مَثَلِ

حَدِّث بما شِئْتَ عَنْهُ مِنْ حَسَنٍ ... وعَظِّمِ الأَمْرَ ثُمَّ لا تَسَلِ

فَفَضْلُهُ يَبْهَرُ الأَهِلَّةَ في ... سُعُودِهَا والشُّمُوسَ[3] في الْحَمَلِ

وكتب إليَّ[4] مراجعاً:

(طويل)

هَوَىً مُنْجِدٌ يَلْقَى بِهِ اللَّيْلَ مُتْهِمُ ... يُصَرِّحُ عنه الدَّمْعُ[5] وهو يُجَمْجِمُ[6]

يَبيتُ يُدَاري أَوْ يُداريءُ ما بِهِ ... وَيَغْلِبُهُ أَمْرُ الْهَوى فَيُسَلِّمُ

لأَجْفانِهِ مِنْ كُلِّ شيءٍ مُؤَرِّقٌ ... وَمِنْ أَيْنَ لِلْمُشْتاقِ شيءٌ يُنَوِّمُ؟

ولَيْسَ الْهَوى[7] ما الرَّأْيُ عنه مُزَحْزَحٌ ... ولكنَّه ما الرَّأْيُ فيه مُفَخَّمُ

---

(١) س: زعفاً، وكذا الخريدة؛ ر ب ق: سُبَّقاً. والدُّروع السُّبَّغة: هي الدّروع الواسعة المحكمة.

(٢) الدُّبا: أصغر الجراد أو النمل.

(٣) ط: والشمس.

(٤) ر ب ق: وكتب إليَّ أعزَّه الله مراجعاً، والمقصود هو صاحب القلائد. وردت أبيات منها في الخريدة: ٢/٥٦٠.

(٥) س: الدهر.

(٦) الخريدة: وهو مجمجم.

(٧) الخريدة: الهدى.

وأَعْـذَرُ أَهْـلِ الحُبِّ كُـلُّ مُـدَلَّـهٍ ... يَـرى أَنَّ مَنْ يَهْـدي لَـهُ النُّصْحَ أَلْـوَمُ

وأَجْـلَدُ[1] أَبْـنـاءِ الـزَّمـانِ مُـرَزَّأً ... يُقـاسي خُطوبَ الـدَّهْـرِ وهـو مُتَيَّمُ[2]

وَيَصْعُبُ حَمْـلُ الهَمِّ والـهَمُّ مُـفْـرَدٌ ... فكَيْفَ تَـرى في حَمْلِهِ[3] وهو تَـوْأَمُ؟!

ولَـوْلا أَبـو نَصْـرٍ وَلَـذَّاتُ أُنْـسِـهِ ... تَقَضَّتْ حيـاتي كُلُّهـا وهـي عَلْقَـمُ

فَتىً فَتَـحَ اللَّهُ الْمَعَـارِفَ بـاسْـمِـهِ ... ومِنْ دُونِهَـا[4] بَابٌ منَ الجَهْـلِ مُبْهَمُ

تـأَخَّـرَ فـي لَـفْظِ الـزَّمـانِ وإِنَّـهُ ... بـمَـعْـنَـاهُ فـي أَعْـيَـانِـهِ مُـتَـقَـدِّمُ

[٢٢٨/ظ] أَتَـوْا بـالـمعـانـي وَهْيَ دُرٌّ مُـنَـظَّمٌ ... وَجَـاءَ بِهـا مِنْ أُفْقِهـا وَهْيَ أَنْجُـمُ/

وما يَسْتوي في الحُكْمِ[5] راقٍ وَغَائصٌ ... لَقَـدْ نَـالَ أَسْنَى الـرُّتْبَـةِ الْمُتَسَنِّـمُ

إليـك أَبـا نَصْـرٍ بـديهـةَ خـاطـرٍ ... تَـوالَى عَلَيْـهِ الشُّغْـلُ وَهْـوَ مُقَسَّـمُ

أَهَبْتَ بـهِ لـلقَـوْلِ وهـو لِمَـا بِـهِ ... فَلَبَّى ولَـمْ يُسْـعِـدْهُ نُـطْقٌ وَلَا فَـمُ

وكَمْ مِصْقَـعٍ لا يُـرْهَبُ القَـوْلُ قَبْلَهُ[6] ... ثَنَتْـهُ خُـطوبٌ مـا انْثَنَتْ وهـو مُفْحَمُ

وَلَـوْ لَـمْ يَـكُـنْ إلَّا وَدَاعَـكَ وَحْـدَهُ ... لأَشْـفَـقَ مِنْـهُ يَـذْبُـلُ وَيَـلَمْـلَمُ[7]

فمـا يَصْنَـعُ الإِنْسـانُ وهـو بِفَهْمِـهِ ... يَـحُسُّ بـأَشْتَـاتِ الأُمـورِ ويَـفْـهَـمُ

وقَـدْ كُنْتَ تَشْكيني مِنَ الـدَّهْـرِ دائباً ... فَقَدْ صِرْتُ أَشْكُـو مِنْك مـا أَنْتَ تَعْلَمُ

---

(١) ر: فأجلد.

(٢) س: وهو يلمْلَمُ.

(٣) ر: في حاله.

(٤) الخريدة: ومن دونه.

(٥) ر: في الحلم.

(٦) ب ق: فعله، ر ط: قلبه، س: قيله.

(٧) يذيل: جبل مشهور بنجد، وله ذكر في شعرهم. ويلملم: هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث، وقيل: هو واد هناك (معجم البدان: ٥/٤٣٣، ٤٤١).

عَلَيْكَ[1] سَلامُ الله تَسْحَبُ ذَيْلَهُ ... فَيَعْبَقُ مِنْهُ كُلُّ ما يُتَنَسَّمُ
وإنْ لم يَكُنْ إلاَّ وَدَاعُ وفُرْقَةٌ[2] ... فإنَّ فؤادي قَبْلَكَ المُتَقدِّمُ

ولَهُ أَيْضاً[3]:

(طويل)

أَرَى بارقاً بالأَبْلَقِ[4] الْفَرْدِ يُومِضُ ... يُذَهِّبُ جِلْبَابَ الدُّجى ويُفَضِّضُ
كأَنَّ سُلَيْمَى مِنْ أَعَاليهِ أَشْرَفَتْ[5] ... تَمُدُّ لَنَا كَفّاً خَضيباً وتَقْبِضُ
إذا ما تَوالَى[6] وَمْضُهُ نَفَضَ الدُّجَى ... لَهُ صِبْغَةُ الْمُسْوَدِّ أَوْ كادَ يَنْفُضُ
أَرِقْتُ لَهُ والْقَلْبُ يَهْفُو هُفُوَّهُ ... على أَنَّهُ منه أَحَرُّ[7] وأَوْمَضُ
وبتُّ أُدَاري الشَّوْقَ والشَّوْقُ مُقْبِلٌ ... عَليَّ، وأَدْعو الصَّبْرَ والصَّبْرُ مُعْرِضُ
وأَسْتَنْجِدُ الدَّمْعَ الأَبِيَّ على[8] الأَسَى ... فَتُنْجِدُني مِنْهُ جَداوِلُ فُيَّضُ
وأَعْذِلُ قَلْباً لا يَزالُ يَرُوعُهُ ... سَنَا النَّارِ يَسْتَشْري أَو البَرْقُ[9] يَنْبِضُ/ [٢٢٨/و]
أَظُنُّهُمَا[10] ثَغْرَ الحبيبِ وَخَدَّهُ ... فذا ضَاحِكٌ منْهُ وَذَا مُتَعَرِّضُ
إذا بَلَغَتْ منك[11] الخيالاتُ ما أَرَى ... فأَنْتَ لِمَاذَا بالشُّخوصِ مُعَرِّضُ؟!

---

(١) بقيَّة النسخ: عليك سلام تسحب الريح ذيله.
(٢) ط: فإنْ لم يكن إلاَّ وداعك لي غدا.
(٣) الخريدة: ٢/٥٦١.
(٤) الأبلق الفرد: حصن بتيماء، يضرب به المثل في المناعة، وصاحب السموأل بن عادياء الشاعر اليهودي الجاهلي.
(٥) ر: أشرقت، وكذا الخريدة.
(٦) ر ب ط: تولّى.
(٧) ب ق ط: أحدّ، ر: أحرُّ وأرمض.
(٨) الخريدة: الدّمع الأبي قياده.
(٩) ر ب: والبرق ينبض، س: يومض، ط: يقبض.
(١٠) ب ق: تظنهما. س ط: يظنهما. وفي ر: تظنهما... وقدَّة.
(١١) س: منه.

إلى أَنْ تَبَدَّت[1] مِنْ سَنا الصُّبْحِ سُدْفَةٌ ... كما انْشَقَّ عن صَفْحٍ مِنَ الماءِ عَرْمَضُ
ونَـدَّتْ إلى الْغَـرْبِ النُّجـومُ مَـرُوعَـةً ... كمـا نَفَرتْ عِينٌ[2] مِنَ السَّيْـلِ رُكَّضُ
وأَدْرَكَهَـا مِنْ فَجْـأَةِ الصُّبْـحِ بَهْتَـةٌ ... فَتَحْسَبُـهَـا فيـه عُـيـونـاً تُمَـرَّضُ
كـأَن الثُّـريَّـا ـ والْغُـرُوبُ يَحُثُّهـا ـ ... لِجامٌ على رَأْسِ الدُّجَى وَهْـوَ يَرْكُضُ
ومـا تَمْتَري في الهَقْعَـةِ[3] العَيْنُ أَنَّهـا ... على عـاتِقِ الجَـوْزاءِ قُـرْطٌ مُفَضَّضُ

ومنها في صفَة الحرب:

سَـلِ الْحَرْبَ عنْهُ[4] والسُّيوفُ جَداوِلُ ... تَـدَفَّقُ، والأَرْمـاحُ[5] رُقْطٌ تَنَـضْنَضُ
وبـالأَرْض مِنْ وَقْـعِ الْجِيـادِ تَمـدُّدٌ ... ولـكـنَّـهُ فـيـمـا تَـرُومُ تَـقَـبُّضُ
وبـالأُفْقِ للنَّقْعِ[6] المُثـارِ سحـائبٌ ... مَـوَاخِضُ لكِنْ بـالصَّـواعِق تُمْخَضُ
وَقَدْ سَهَكَتْ[7] تَحْتَ الحديدِ من الصَّدى ... جُسومٌ بما عُلَّتْ مِنَ المِسْـكِ تُرْحَضُ
وَمَـدَّتْ إلى وِرْدِ الصُّـدورِ عُيُـونَهـا ... صُـدورُ العَـوَالي والعيـونُ تُـغَمَّضُ
وأَشْرَفَتِ[8] البيضُ الرِّقـاقُ إلى الطُّلَى ... لِـتَكْـرَعَ فـيهـا، والـرُّؤُوس تُـخـفَّضُ
فَـلَسْـتَ تَـرىَ إلاَّ دِمَـاءً مُـرَاقَـةً ... تُخـاضُ إلى أَكْبـادِ قَـوْمٍ تُخَضْخَضُ

---

(١) ب ق س: تفرّت عن، والخريدة: تعرّت، والبيت ساقط في ر. والعرمض: الطحلب.

(٢) ب ق س: عير، والبيت متأخر عن البيتين اللذين يليانه في ط.

(٣) الهقعة: ثلاثة كواكب فوق منكبي الجوزاء.

(٤) ب: منه. ط: عني.

(٥) ر: الأرواح. ورقط تنضنض: الحيّات المنقطة الجلد تحرّك ألسنتها.

(٦) ر: بالنقع.

(٧) ر: سمكت، ط: سحكت.

(٨) ر: وأشرقت.

وقال أيضاً[1]:

(وافر)

نِـزَاعٌ[2] مـا أَرَى بـكَ أَم نُـزُوعُ؟ لَقَـدْ شَقِيَتْ بِـهِ منْـكَ[3] الضُّلوعُ / [٢٢٩/ظ]

يَـروعُـكَ[4] أَوْ يُـريعُـكَ كُـلُّ دَاعٍ أَكُـلُّ مُـثَـوِّبٍ دَاعٍ سَـمِـيـعُ؟

جَهِلْتَ ـ وقَـدْ عَـلاكَ الشَّيْبُ ـ أَمْـراً يَقومُ بأَمْـرِهِ[5] الـطِّفْـلُ الـرَّضِيـعُ

وَلَـوْلا ذَاكَ مـا قَـدَّرْتُ[6] أَنِّـي أَنُـوءُ بِحَـمْـلِ مـا لا أَسْـتَـطِيـعُ

فَحَسْبُـكَ أَوْ فَحَسْبي منْـك دَهْـرٌ يَشِبُّ بِصَـرْفِـهِ الشَّمْـلُ الْجَمِيـعُ

وشَـوْقٌ تَـقْـتَـضِيـهِ نَـوىً شَـطونٌ فتقْضي[7] عَنْـهُ واجِبَـهـا الـدُّمـوعُ

حَـمَـلْتُ الـحُـبَّ مُـؤْتَـمَـنـاً عَـلَيْـه فكَيْفَ يَـذيـعُ[8] ذَلِـكَ أَوْ يَضيـعُ؟

لَـقَـدْ جَشَّمْتَ نَـفْسَـكَ مُـتْـلِفَـاتٍ بِـكُـلِّ ثَنِـيَّـةٍ مِـنْـهـا صَـريـعُ

وحَـالُ الـصَّبِّ تَـخْـضِبُـهُ دُمُـوعٌ كحـالِ[9] القِـرْنِ يخضبُـهُ نَجيـعُ

وقَـدْ تَحْمي الـدُّرُوعُ مِنَ الْـعَـوالي ولا تَـحْمِي مِـنَ الْـحَـدَقِ الـدُّروعُ

ورُبَّ فَـتـىً تُـراعُ الأُسْـدُ مِـنْـهُ تَـقَـنَّصَ قَـلْبَـهُ الـرَّشَـأُ الْـمَـرُوعُ

وكتبَ إليه الوزيرُ[10] أبو مُحمَّد بنُ القاسم، مُعَزِّياً في قريب مَـاتَ لَهُ:

---

(١) ب ق: وله. وانظر الخريدة: ٢/٥٦٤.

(٢) البيت والذي يليه ساقطان في الخريدة.

(٣) ر: منه.

(٤) البيت ساقط في ر.

(٥) ر ب ق س: يقوم بعلمه، وكذا الخريدة.

(٦) م: حذرت.

(٧) ر: فتفضي.

(٨) ر ب ق: فكيف يضيع ذلك أو يذيع، والبيت متأخر عمّا يليه في ط.

(٩) ط: كحال المزن، والبيت ساقط في الخريدة.

(١٠) تقدمت ترجمته، والقصيدة متأخرة عمّا يليها في س ط.

(وافر)

«يُشاطِرُكَ الصَّبَابَةَ والسُّهادا» [1] ويَمْحَضُكَ المحبَّةَ والْوِدادا

صَديقٌ [2] لَوْ كَشَفْتَ الغَيْبَ منه [3] وَجَدْتَ هَوَاكَ قَدْ مَلأَ الْفُؤادا

يَعِزُّ عَلَيْهِ رُزْءٌ بتَّ عَنْهُ [4] شَقيقُ النَّفْسِ تُلْهِمُها [5] سَدادا

أَتَشْفَقُ [6] لِلْعبادِ ونَحْنُ مِنْهُمْ من الرَّبِّ الذي خَلَقَ العِبادا؟

[٢٢٩/و] أَرادَ بنا الْفَناءَ على سَوَاءٍ [7] ولا بُدَّ لَنَا مِمَّا أرادا/

لَئِنْ قَدَّمْتَ عِلْماً [8] مُسْتفادا لَقَدْ أَكْرَمْتَ حَظَّكَ [9] مُسْتفادا

وَمِثْلُكَ لا يُضَعْضِعُهُ مُصَابٌ ولا يُعْطي لِنَائِبَةٍ قِيَادا

«وما زِلْتَ الرَّشيدَ نُهىً وحاشَى لِمِثْلِكَ أن نُعَلِّمَهُ الرَّشادا»

فراجَعَهُ [10] أبو الحَسن بنْ بَيَّاع:

(وافر)

لَعىً لَكَ مِنْ جَوَادٍ قَدْ أَجَادا ونالَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى وَزادا

---

(١) حاشية س: القسم الأول للمعري، والبيت في شروح سقط الزند قسم ٢ ص ٧٧١.

أرانا يا عليُّ وإن أقمنا نشاطرك الصبابة والسهادا

والبيت الأخير: وما زلت الرشيد... للمعري أيضاً.

(٢) ر ط: أخ لك.

(٣) ر ب ق ط: عنه.

(٤) ر: بتّ فيه.

(٥) ط: تلهمه.

(٦) ر س ط: أتشفق.

(٧) ر: على السّواء.

(٨) ر ب ق س: علقاً.

(٩) ر ب ق: حظاً.

(١٠) ب ق: فراجعه القاضي. س: فراجعه القاضي أبو الحسن المذكور.

وَبُشْرا[1] بالتي يَسْمُو إلَيْها ... سِوَاكَ فَلا تُبَلِّغْهُ مُرادا
فإنّي قَدْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ طَلْقاً ... تَنَزَّل عَنْ خَلائِقِهِ وَحَادَا[2]
ومُنْذُ بَخَسْتَ حَظَّكَ وَهْوَ كِبْرٌ ... أَحالَ[3] على الورَى سَنَةً جَمادا
ولَوْ[4] يَرْضى الزَّمانُ وأَنْتَ فيهِ ... يُدافِعُ[5] عَنْ مَحلِّك أَوْ يُفادا
وَمِثْلُكَ وَهْوَ أَنْتَ ولا مَزيدُ ... شَفَى وكَفَى الْمُلِمَّاتِ الشِّدادا
ومَنْ وَقَدَتْهُ[6] بالنُّوَبِ اللَّيالي ... فكَيْفَ يُطيقُ عَدْواً[7] واشْتِدادا؟
وَلَوْلاَ ما بَلَيْتَ[13] بهِ فُؤادي ... مِنَ الحِكَمِ التي تُسْلي تَمادا
ومَنْ يُطْفىءْ بنَزْرِ المَاءِ نَارَا ... فَلَيْسَ يَزيدُهَا إلاَّ اتّقادا
جَزاكَ اللّهُ خَيْراً من صَديقٍ ... أَفادَ صديقَهُ ممَّا اسْتَفَادَا[9]
وَرَدَّ عَلَيْه صَبْراً كَلَّ[10] عنه ... وأَقْسَمَ لا يَنَالُ لَهُ قِيَادا
وأَنْجَدهُ على خَطْبٍ عَراهُ ... وأَدْرَكَ فيه ثاراً واسْتَقَادا[11]

ولَهُ أَيْضاً[12]: / [٢٣٠/ظ]

---

(١) ر ب ق: وبشر.
(٢) س: وزادا.
(٣) ر: أطال.
(٤) ر ب ق س: ولن يرضى. ط: ولم يرض.
(٥) بقية النسخ: تدافع عن محلّك أو تعادا.
(٦) ق ط: وقذته.
(٧) ط: عذراً.
(٨) ر: سلوت. ب ق س: كففت. ط: كفيت.
(٩) ر: ممّا أفادا، وموضع البيت فيها متأخر عمّا يليه.
(١٠) ر ب ق: ضَلَّ عنه.
(١١) ر ب ق س: فاستقادا.
(١٢) القصيدة في الخريدة: ٢/٥٦٤.

(كامل)

لَهَـواكَ في قَلْبي كـريقِـكَ في فمي ... غَيْـري يَقـولُ: الحُبُّ مُـرُّ المَـطْعَمِ

فَـأَدِرْ عَـليَّ بـمُـقْـلَتَيْـكَ كـؤوسَـهُ ... حَتَّى يَـدِبَّ خُـمـارُهُ في أَعْـظُمي

إنَّ الـتـلـدُّدَ فـي هـواكَ تَـلـذُّذٌ ... لـو كـانَ أَقْتَـلَ مِنْ ذُعـافِ الأَرْقَمِ

أَحْـبِبْ بـحُـبٍّ لا يُـثـيـرُ مَـلاَمـةً ... مُـلِئَتْ بِـمُـوليـهِ[1] عُـيـونُ اللُّوَّمِ[2]

شَغَـلَ النَّـواظِـرَ والقُلوبَ، ولم يَـدَعْ ... مَنْ لَمْ يَسِمْـهُ مـن الأنـامِ بِمـيسَـمِ

وَمِنَ العجـائبِ شُغْـلُ شَيْءٍ واحـدٍ ... فـي الحـالِ أَمْكِنَـةً ولَـمْ يَتَقَسَّـمِ

وأَقـامَ أَزْمِـنَـةً ولَـيْسَ بـجَـوْهَـرٍ ... وجَرىَ ـ ولَيْسَ بمائِـعٍ ـ مَجْرى الـدَّم

يـا أَيُّهـا الْقَـمَـرُ الـذّي إنْسـانُـهُ ... يَـرْمي أُنـاسـاً للْعُـيـونِ بـأَسْهُـمِ

لمْ أُبْـدِ حُبَّـكَ غَيْـرَ أَنَّ جَـوانحي ... فَـاضَتْ بـهِ فَيْضَ الإِنَـاءِ الْـمُفْـعَمِ

لا ذَنْبَ لي، عُـلِمَ الـذّي أَسْـرَرْتُـهُ ... نَـظَراً ولَـمْ أَرْمُـزْ[3] ولَـمْ أَتَـكـلَّـمِ

وأَمـرتُ بـالشكـوى إليـكَ، وإنَّمـا ... يُـنْمَـىٰ إلى الإنـسـان مـا لَمْ يُـعْلَمِ

وَلَـرُبَّـمـا لمْ تُـشْكِـني فَـأَمـاتَـني ... يَـأْسي[4] فَـذَرْني تَحْتَ أَمْـرٍ مُبْهَمِ

وتَـلاَفَـني قَـبْـلَ التَّـلافِ فـإنَّـني ... مِنْ حِمْيَـرٍ[5]، وسَيَأْخـذونكَ في دَمي

الـطَّاعنين بكُـلِّ أَسْمَـرَ مِـدْعَسٍ[6] ... والضّـاربيـنَ بكُـلِّ أَبْـيَضَ مِخْـذَمِ

---

(١) الخريدة: بمؤلمه.

(٢) ب ق: النُّوَّم.

(٣) ط: ولم أرمق، وكذا الخريدة.

(٤) ط: يأساً، والخريدة: يأسٌ.

(٥) حمير بن سبأ: وهم أصحاب خيلٍ وإبلٍ وشاء، يسكنون الصّحاري الجنوبية، وينتقلون من ماء إلى ماء كالعرب، وبيوتهم من الشعر والوبر. (البيان المغرب: ٤/١٢٨).

(٦) الخريدة: أسمر داعس.

والـوارِدينَ الصَّـادريـنَ إذا الْـوَغَى لَفَحَتْ بجَمْـرَتِهَـا وُجُـوهَ الْـحُـوَّمِ
وَلـعلَّهُـمْ تَسْـمـو بـهِـمْ هِـمَّـاتُـهُـمْ أَنْ يُـدْرِكوا في الـظُّبَى ثَـأْرَ الضَّيْغَـمِ

وزاره نَفَرٌ مِنْ إخْوانه فَقالَ فيهم مُرْتَجلاً[1]:

(بسيط)

أَهْـلاً وَسَهْـلاً وكم مِنْ سَـادَةٍ نُجُبٍ كالذُّبَّـلِ السُّمْر أو كـالأَنْجُمِ الشُّهُبِ
أَجْـمَلْتُـمُ وتَفَـضَّـلْتُـمُ بـزورتِـكُـمْ[2] ولَيْسَ يُنْكَـرُ فَضْـلٌ مِنْ ذوي حسبِ[3]
أَضـاءَ مَنْـزِلُنـا مِـنْ نُـورِ أَوْجهِـكُمْ وطابَ مِنْ عَيْشِنا[4] ما كانَ لَمْ يَطِبِ[5]

---

(١) الخريدة: ٢/٥٦٦.
(٢) س: بِزَوْرِكُمْ.
(٣) الخريدة: من ذوي الحسب.
(٤) الخريدة: من وقتنا.
(٥) بعدها في ب ق س: انتهى القسم الثالث من قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، والحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسّلام على سيدنا محمّد نبيّه وعبده. «وفي ر زيادة»: ويتلوه القسم الرابع في بدائع نبهاء الأدباء وروائع فحول الشعراء، أوّلهم: الأديب أبو إسحاق بن خفاجة. ولكن هذا القسم الثالث يستمر في ـ م ـ معتمدنا دون انقطاع حتى ترجمتين أخريين، وهما ترْجمة أبي محمد بن السِّيد التي يتقدم موقعها في ر ب ق س ط، وترجمة أبي بكر بن الجراوي، وهذه ترجمة ليست في النسخ الأخرى ولم نجدها في غيرها.

[٢٣٠/و] **الْفَقيهُ الأستاذُ أَبو مُحمَّدٍ عَبْدُاللَّهِ بنُ السِّيد البَطَلْيَوْسي(١)**/

إمَـامُ(٢) الأوانِ، وَمعْلَمُ النَّحْـو، وعَلَمُ الإثْبـاتِ فيـه والْمَحْـوُ، بـهِ يُـدْرَكُ غامِضُهُ، وَيُسْتَثارُ رابِضُه. وهو بالأَنْـدَلُسِ في الأَدَب، كالْجـاحظ(٣)، بَلْ أَرْفَـعُ دَرَجَةً، وأَنْفَعُ لِمَنْ شَامَ بَرْقَهُ، أَوْ شَمَّ أَرَجَهُ. وشِلْبُ(٤) بَيْضَتُهُ، ومنْها كانت حَرَكَةُ أَبيه ونَهْضَتُهُ، وفيها كانَ اسْتِقْرارُهُمْ، وعَنْها وقَعَ عنْدَ تَغَلُّبِ الْبَرْبر فِرارُهُمْ. ونُسِبَ إلى بَطَلْيَوْسَ لِتَـرَدُّدِهِ بها وَلْمـولِدِهِ في تُـرْبِهَا؛ ومِنْ حَيْثُ كـانَ؛ فقد طَبَّق الأَرْضَ رِفْعَةَ ذِكْرٍ، وسَبَقَ أَهْلَهَا بكُلِّ نَزْعَةِ فِكْرٍ، وتَصَرَّفَ أَبُو مُحمَّدٍ هـذا مع الأَيَّـام كَيْفَ تَصَرَّفت، وَجاراهـا حينَ أَقْبَلَتْ وحينَ انْحَرَفَتْ، فَخَـدم الرِّيـاساتِ، وأَبْـرَم عُرىٰ

---

(١) ب ق: عليه رحمة الله وجزيل غفرانه. س: رحمه الله.

وأبو محمّد بن السِّيد، كان عـالماً بـالآداب واللغات متبحـراً فيهما، مُقـدماً في معـرفتها واتـقـانهـا، ولـه عـدّة مـؤلفـات، أشـهـرهـا الإقـتـضـاب في شـرح أدب الكـتّـاب والسِّيد: بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها دال مهملة وهو من جملة أسماء الذئب سُمّي الرجل به. والبَطَلْيَوْسي: نسبة إلى بَطَلْيَوْس (Badgios) تقع على الحدود الشرقية للبرتغال. والنسبة إليها بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة. ترجمته في: الصلة: ٢٨٢، وفيات الأعيان: ٣/٩٦ - ٩٨، بغية الوعاة: ٢٨٣، أزهار الـرياض: ١/٥٦، المغـرب: ١/٣٨٥، الخريدة: ٢/٥٠٩، النفح: ١/١٨٥، والشذرات: ٤/٦٤.

(٢) هذه الدّيباجة تختلف عمّا في النُّسخ الأُخرى اختلافاً كلياً، لذلك سنثبتها على أنها الأصل، ونُلحق بها ما في النُّسخ الأخرى.

(٣) من أعلام الفكر والأدب في العصر العباس، كانت وفاته سنة ٢٥٥ هـ.

(٤) قد مرَّ التعريف بها، وهي موطن الشاعر ابن عمّار أيضاً.

السِّياسات، ونَفَقَ وكَسَدَ، ووقَفَ وتَوَسَّدَ، ثُمَّ بَرِمَ بذلك الحَيْفِ، فَعَدل عَنْ ذلك الخَيْفِ، وقَعَدَ للتَّدْريس، واقْتَعدَ كاهِلَهُ اقْتِعادَ الرَّئيس، لَدَيْهِ تُنْشَدُ ضَوالُّ الأَعْرَاب، وتُوجَدُ غَرائِبُ اللُّغةِ والإِعْراب، إلى مَقْطعٍ دَمِثٍ، ومَنْزِعٍ في النَّفاسَةِ غَيْرِ مُنْتَكِثٍ، ولَهُ تَحقُّقٌ بالْعُلوم القديمة، وتَصَرُّفٌ في طُرُقِهَا القويمة، ما خَرجَ بمعرفَتِها عَنْ مِضْمارِ شَرْع، ولا نَكَّبَ عَنْ أَصْلِ سُنَّةٍ ولا فَرْع، وتواليفُه في الشُّروحات وغَيْرِها صُنوفٌ، وهي اليومَ في آذانِ الأَيَّام شُنوفٌ، فَمِنْها: «المُقْتَبَسُ في شَرْحِ مُوَطَّأ مالكِ بنِ أَنَسٍ»؛ و«الاقتضابُ في شَرْحِ أدب الكُتَّاب»، و«التَّنْبيهُ الْمُسْتَوْلي على كل أَمرٍ من الدِّيانة/ نَبيه»، و«إِثْبَاتُ النُّبُوَّاتِ [٢٣١/ظ] وتحقيقُ الشَّرائعِ والدِّيانات»[1]. وقد أثبتُّ مِنْ محاسنِهِ الَّتي تَدورُ جِرْيالاً ويختال بها الزَّمانُ اختيالاً، ما يُسْكِرُ، ويَحْسُدُهُ الوَسْميُّ المُتَكَبِّرُ، فَمِنْ ذلك قَوْلُهُ[2]:

---

(١) نُشيرُ إلى أنَّ صاحب أزهار الرياض (١٣٧/٣ ـ ١٤٩) قد ذَكرَ ترجمة ابن السِّيد المذكور، من القلائد، وهي تتفق في «التحلية» مع بقيَّة النُّسخ، باستثناء «م» على ما ذكرنا، ونُثبتها فيما يلي، ولعل في هذا الاختلاف ما يُوحي بأن «م» هي المتقدمة على غيرها من النُّسخ، من حيث زمن التأليف:

«شَيْخُ المعارف وإمامُها، ومَنْ في يَدَيْه زِمَامُها، لَدَيْهِ تُنْشَدُ ضَوَالُّ الأعراب، وتوجد شوارد اللغة والإعراب، إلى مقطعٍ دمثٍ، ومنزعٍ في النفاسة غير منتكث، وكان له في دولة ابن رزين مجالٌ ممتدّ، ومكان معتدّ، ولمّا رأى الأحوال واختلافها، والأقوال واعتلالها، وتلك الشموس قد هوت (ط: وَهَتْ)، ونجومَ الآمال قد خَوَتْ، أضرب عن سواه، ونكّبَ عن نجواه، وأعربَ (ب ق: اغترب) بلوعة ابن رزين وجواه، ونصَّب نفسه لإقراءِ علم النحو، وقنع بتغييم جوّه بعد الصَّحْو، وله تحقّق بالعلوم الحديثة والقديمة، وتصرّف في طرقها القويمة، ما خرج بمعرفتها عن مضمار شرْع، ولا نكّب عن أصلٍ للسُّنة ولا فرع، وتواليفه في الشروحات وغيرها صنوف، وهي اليوم في الآذان شُنُوف؛ وقد أثبتّ له ما يريك شفُوفه، وتجد على النفس خفوفه، فمن ذلك قوله في طول اللّيل... إلخ الترجمة».

(٢) القصيدة ليست في بقيّة النسخ؛ وهي من أشعاره في الترجمة التي خصّه بها المقّري. (انظر هذه الترجمة في أزهار الرياض: ١٠٣/٣ ـ ١٣٧) وهذه الأبيات: ص ١٣١.

(طويل)

خَليليَّ مَـا للرِّيـحِ أَضْحَى نَسيمُهَـا ... يُـذَكِّـرني مـا قَـدْ مَضَى وَنَسيتُ
أَبَعْـدَ نَـذيـرِ الشَّيْبِ إِذْ حَـلَّ عَـارِضي ... صَبَـوْتُ بـأَحْـداقِ الْمَهَـا وَسُبيتُ!
ولي سَكَنٌ أَغْـرَى بيَ الحُـزْنَ حُسْنُـهُ ... جَـريءٌ عَلى قَتْـلِ الْمُحِبِّ مُـقيـتُ
تُـلاحِـظُني الْعَيْنَـانِ مِنْـهُ بـرَحْمَـةٍ ... فَـأَحْيَـا ويَقْسُـو قَلْبُـهُ فَـأَمـوتُ
فَيَـا قَمـراً أَغْـرَى بيَ النَّقْصَ واكْتَسَى ... كَـمَـالاً، وَوَافَـى سَـعْـدَهُ وَشَـقـيـتُ
وَلِيتَ[1]، فَـرِفْقـاً إِذْ وَلِيتَ بِمُـدْنَفٍ ... سَبَـاهُ لَمىً ـ كـالشَّهْـدِ ـ مِنْـكَ وَلِيتُ
وَجُـودي بِبَرْدِ الـوَصْلِ يـا جَنَّةَ الْمُنَى ... فَـإِنّي بنَـارِ الْـبُعْـدِ مِـنْـكِ صُليـتُ

وَدُعِيَ[2] لَيْلَةً إلى مَجْلسٍ قَدْ احْتَشَدَ بِهِ الأُنْسُ والطَّربُ، وفُرِعَ فيه نَبْعُ السُّرور بالغَرَب، ولاحَتْ نُجومُ أَكْؤُسِهِ، ، وفاحَ نَسيمُ رَنْدِهِ وآسِهِ، وأَبْدَتْ صُدُورُ أَباريقِهِ أَسْرارَها، وَضَمَّتْ عَلَيْه المحاسنُ أَزْرارَهَا، والرَّاحُ يُديرُهَا أَوْطَفُ، وزَهْرُ الأَماني تُجْنَى وتُقْطَفُ، فقال:

(كامل)

يـا رُبَّ لَيْـلٍ قَـدْ هَتَكْتُ حِجَـابَـهُ ... بِـمُـدَامَـةٍ وَقَّـادَةٍ كَـالْـكَـوْكَـبِ

وقـالَ يَصفُ مَجْلِسَ أُنْسٍ وتَصَرُّفَ في وَقْتِ ميقَـاتِـهِ، وإقبـالِ الصُّبْح لميقاتِهِ، وَسَمَّى الخَمْرَ بأَحْسَنِ أَسْمَائها، وأَثْنَى عَلَيْها بآلائِها، ونَبَّهَ أَصْحَابَهُ من/ [٢٣١/و] نَوْمِهِمْ، وَرَغَّبَهُمْ في اصْطباح يَوْمهم[3]:

---

(١) أزهار الرياض: وَلِيتِ فَرِقِّي إذ وَلَيتِ لهائمٍ.
(٢) الفقرة: «ودُعي ليلةً إلى مجلس... وأحضره مُنَوِّهاً ومُتشرِّفاً». ليست في النُّسخ الأخرى.
(٣) ورد البيت الأول في أزهار الرياض: ١١٥/٣.

(رمل)

صَـاحِ نَبِّهْ كُـلَّ صاحٍ يَصْـطَبِـحْ فَـضْلَةَ الـزِّقِّ الـذي كـان اغْـتَـبَـقْ

وَلَهُ يَصِفُ فَرساً أَبْدَعَ في التَّمْثيلِ لَهُ والتَّشْبيهِ، وخَلَع عَلَيْه شِيَـاتَ لاحِقٍ[1] والْوَجيه.

(كامل)

وأَقَـبَّ مِـنْ آلِ الْـوَجـيـهِ وَلاحـقٍ قَـيْـدُ الْعُـيُـونِ وغَـايَـةُ التَّـمْثـيـل

ودَخَل سَرَقُسْطَةَ أَيَّام المستعين[2] بـالله، وَهْيَ زَهْرَةُ الدُّنيا، وفتنةُ الْمحْيَا ومُنْتَهَى الْـوَصْف، ومـوقفُ السُّـرور والقصْفِ، مَلِكٌ كثيرُ الْبَشـاشَـةِ، كبيـرُ الحُشَاشَةِ، وحَضْرَةٌ مُنْسَابَةُ الماءِ، مُنْجابةُ السَّماءِ، تَنَسَّمَ زَهْرَهَا، وانْسابَ نَهْرَهَا، وتنقَّـحَ خَمائلَهَـا، وتَضوَّعَ صَبَـاهَا وَشَمـائلَهَا، ونَـازِلُهَا مِنْ عُـرْسٍ إلى مَـوْسمٍ، وآمِلُهَا مُنْجَلٍ بالأَمانيّ مُبْتسم، فنَزَلَ منْها في مثْل الخَوَرنَقِ[3] والسَّدير، وتَصَرَّفَ فيهـا بَيْنَ رَوْضَـةٍ وغـديـر. وقـد كـان قـرينَ ابنِ رَزين، فـدار السُّـرورُ مِنْ نَفْس الحـزين، وخَلصَ من اعْتِقَـالِـهِ خُلوصَ السَّيْفِ مِنْ صِقَـالِـهِ، فلَمْ يَخْفَ على المستعين إخْلاَلُهُ، ولم يَحْتَفِ لَدَيْهِ خـلالَهُ، فـذكَرهُ مُعْلِنـاً بِهِ ومُعَـرِّفاً، وأَحْضَـرَهُ مُنَوِّهاً به ومُتَشرِّفاً، فقالَ يَمْدَحُهُ[4]:

---

(١) لاحقٌ والوجيه: إسمان يُطلقان على عدّة جياد، وكان لمعاوية بن أبي سفيان جواد باسم لاحق.

(٢) بعد أن فارق ابن السِّيد بني رزين أصحاب السَّهلة، لحق سـرقسطة، وفيهـا بنو هود ورأس دولتهم المستعين بالله أحمد بن محمد سليمان بن هود (٤٧٨ ـ ٥٠١ هـ)، وهو يمدحه بهذه القصيدة.

(٣) الخورنق: قصر كان بظهر الحيرة، والذي أمر ببنائه النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي. (معجم البلدان: ٤٠١/٢). والسّدير: قصر قريب من الخـورنق، كـان النعمان الأكبر اتخذه لبعض ملوك العجم (معجم البلدان: ٢٠١/٣).

(٤) بقية النسخ: وقال يمدح المستعين بالله بن هود رحمه الله. وانظر القصيدة في الخريدة: ٥١٣/٢، وفيات الأعيان: ٩٧/٣، أزهار الرياض: ١٢١/٣.

(طويل)

هُمْ سَلَبُوني حُسْنَ صَبْريَ إذْ بانوا ... بأَقْمارِ أَطْواقٍ مَطَالِعُها بَانُ[1]

لِئِنْ غادروني باللِّوىٰ[2] إنَّ مُهْجَتي ... مُسايِرَةٌ أَظعانَهُمْ حَيْثُ ما كانوا

سَقَى عَهْدَهُمْ بالخَيْفِ عَهْدُ غمائم ... يُنازِعُها[3] مُزْنٌ مِنَ الدَّمعِ هَتَّانُ

أَأَحْبابَنا هل ذلكَ العَهْدُ راجعٌ ... وهَلْ لِيَ عنكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ سُلْوانُ؟!

ولي مُقْلَةٌ عَبْرىٰ، وبَيْنَ جَوانحي ... فؤادٌ إلى لُقْيَاكُمُ ـ الدَّهْرَ ـ حَنَّانُ[4]

تنكَّرت[5] الدُّنيا لنا بَعْدَ بُعْدِكُمُ ... وَحَفَّتْ بنا مِنْ مُعْضِلِ الخَطْبِ أَلوانُ

رَحَلْنا[6] سَوامَ الحَمْدِ عَنْها لِغَيْرِها ... فَلا ماؤُها صَدًّا، ولا النَّبْتُ سَعْدانُ

إلى مَلِكٍ[7] حاباهُ بالمَجْدِ يُوسُفٌ ... وشادَ لَه البَيْتَ الرَّفيعَ سُلَيْمانُ

إلى مُسْتعينٍ بالإلٰهِ مُؤَيَّدٍ ... لَهُ النَّصْرُ حِزْبٌ والمقاديرُ أعوانُ

ومنها يمدحه رحمهما الله:

بوجه ابن هُودٍ كُلَّما عَرَضَ[8] الوَرى ... صحيفةُ إقْبالٍ لها البِشْرُ عُنْوانُ

---

(١) لم يرد في م إلَّا هذا البيت.

(٢) الخريدة: في اللّوى.

(٣) الخريدة: مُنازعها.

(٤) ر: ضنَّان.

(٥) ورد قبل هذا البيت في ر ط: ومنها. وورد بعد هذا البيت في س: ومنها.

(٦) البيت في ط:

رَحلنا سواد الحمد منها لغيرها ... ولا ماؤها صَدًّا ولا أنت سعدان

وانتهت القصيدة في ر. والإشارة في البيت إلى الأمثال: «ماء ولا كصَدَّاء»، و«مَرعىً ولا كالسّعدان». (مجمع الأمثال: ٢/٢٧٥، ٢٧٧).

(٧) يشير إلى والد المستعين ووالد جدّه: يوسف بن أحمد المؤتمن. وسليمان بن هود مؤسس أسرة بني هود بسرقسطة.

(٨) س: أعرض.

فَتَى المجْـدِ في بُرْدَيْـهِ بَـدْرٌ وضَيْغَمٌ وبَحْـرٌ وقُدْسٌ ذو الهِضَـابِ وثَهْلان[1]
مِنَ النَّفَـرِ الشُّـمِّ[2] الـذينَ أُكُـفهُّـمْ غيـوثٌ، ولكنّ الخـواطـرَ نيـرانُ
لُيـوثُ شَرىً ما زال مِنْهُمْ لدى الوغى هِـزَبْـرٌ فَيُمْنـاه[3] من السُّمْـرِ ثُعْبـانُ
وهَـلْ فَـوْقَ مـا قَـدْ شـادَ مُقْتَـدِرٌ لهم ومُـؤْتمِـنٌ[4] بـالله لُقْيَـاهُ إيمـانُ؟

وَمَـا[5] أَبْـدَعَ قَـوْلَـهُ ي وَصْفِ الـرَّاح، والحَضِّ على النَّبْـذِ للهمـومِ والاطّـراح، / بمعاطـاةِ كؤوسها، ومـوالاة سُلُوِّها وتَـأْنيسِهَا، ومعـاقـرةِ إدْمـانِهَـا، ومُبَاكَرَةِ دِنَانِها، والإعراض عَن الأَيّامِ وأَنْكادِهَا، والْجَـرْي في الصَّبْوَةِ إلى أَبْعـد آمادها:

(كامل)

سَـلِّ الـهـمُـومَ إذا نَـبَـا زَمَـنٌ بِـمُـدَامـةٍ صَـفْـراءَ كـالـذَّهَـبِ

ولَـهُ رُقْعَـةٌ يَصِفُ فيهـا هـذا التَّصْنيفَ[6]: تَـأَمَّلْتُ ـ فَسـجَ اللَّهُ لسيّـدي الأَعْظَمِ[7] في أَمدِ بقائه ـ كتابَهُ هذا الذي شَرَعَ في إنشائه، فَرَأَيْتُ كتـاباً سَيُنْجِـدُ ويَغُور، ويَبْلُغُ حَيْثُ لا تَبْلغُ الْبُدورُ، وَتَبينُ بِهِ الذُّرىَ والمنـاسِمُ، وتَغْتَدي لَـهُ غُرَرٌ في أَوْجُهٍ وَمَواسم[8]، فقد أَسْجَدَ اللَّهُ الكلامَ لِكلامِـكَ، وجَعَـلَ النَّيِّـراتِ طَـوْع

---

(١) ب: نهلان. وثهلان: جبل مشهور، والقدس: جبل عظيم بنجد.
(٢) الخريدة: البيض.
(٣) الخريدة: بيمناه، وفي ط: فيمناه من السُّمِّ.
(٤) س: ومؤتمن لله، (وانظر بقيَّة القصيدة في أزهار الرياض: ٣/١٢٣).
(٥) هذا النَّصُّ ليس في بقيَّة النُّسخ.
(٦) المقصود: قلائد العقيان، وانظر: الخريدة: ٢/٥٠٩.
(٧) بقيَّة النسخ: ووليّ.
(٨) ط: في وجوه ومباسم. وفي حاشية س: قوله: وتغتّدي له غرر في أوجهٍ ومواسم: مأخوذ من قول حبيب:

أَقْلَامك[1]، فَأَنْتَ تَهْدي لِنُجومِهَا[2]، وتُرْدي برجومها، فالنَّثْرَةُ من نَثْرِكَ، والشِّعْرَى من شِعْرك، والْبُلَغاءُ لَكَ مُعْترفون، وبَيْنَ يَدَيْكَ مُتَصَرِّفونَ، ولَيْسَ[3] يُناوئك مناوٍ، ولا يُجاريك إلى الغاية مُجَارٍ، إلَّا وَقَفَ حَسيراً، وسَبَقْتَ وَدُعِيَ أخيراً، وتَقَدَّمْتَ لا عَدِمْتَ شُفُوفًا، ولا بَرَحَ مَكَانُكَ بالآمالِ مَحْفوفًا، بعزَّة الله تعالى[4].

ولَهُ في طول اللَّيْل:

(طويل)

تُرىٰ! لَيْلُنَا شابَتْ نواصِيهِ كِبْرَةً ... كَمَا شِبْتُ أم في الجَوِّ رَوْضُ بَهَارِ؟!

كأَنَّ اللَّيالي السَّبْعَ في الأُفْق جُمِّعَتْ[5] ... ولا فَصْلَ فيما بَيْنَها لِنهار[6]

وأخبرني أَنَّه حَضَر مع المأمونِ بنِ ذي النُّون بطُلَيْطُلَةَ[7] في مجلس/ [٢٣٢/و] النَّاعورةِ بالْمنيةِ التي تَطْمَحُ إلَيْها الْمُنَى، ومَرْآهَا هو الْمُقْتَرَحُ والْمُتمنَّى، والمأمونُ قَد احْتَبَى، وأَفَاضَ الْحَبَا، والْمَجْلِسُ يَروقُ[8] كأَنَّ الشَّمْسَ في أُفُقِه،

= وما هو إلَّا القول يَسْري فتغتدي ... له غُررٌ في أوجهٍ ومواسم

الديوان: ٣/ ١٧٩).

(١) ر: في أقلامك.

(٢) بقيّة النسخ: بنجومها.

(٣) ر ب ق ط: وليس يباريك مبارٍ.

(٤) قوله: بعزَّة الله تعالى: ليست في م.

(٥) ب: علّمت. وفي ر ق: علّقت. س ط: في الجوّ جُمّعت.

(٦) ر ب ق ط: بنهار.

(٧) بطليطلة: ساقطة في بقية النسخ. والمأمون هو يحيى بن إسماعيل بن ذي النون الهوّاري أبو زكريا المأمون، من ملوك الطوائف، كان صاحب طليطلة، انشغل بالملاذّ وصادر الرعية وهادن العدو. (البيان المغرب: ٣/ ١٦٥، الذخيرة: ق ٤ م ١/ ١٤٧، أزهار الرياض: ٢/ ٢٠٨).

(٨) ط: وأفاض المحيا، والمجلس يفوق...

والبَدْرَ في مَفْرِقِهِ، والنُّورَ عَبِقٌ، وعلى مَاءِ النَّهرْ مُصْطبِحٌ ومُغْتَبِقٌ، والدُّولابُ يئنُّ كناقَةٍ إثْرَ الحُوار، أو كَثَكْلَى مِنْ حَرِّ الأُوار، والجَوُّ قَدْ عَنْبَرَتْهُ أَنْواؤُهُ، والرَّوْضُ قَدْ رَشَّتْهُ أَنْداؤُهُ[1]، والأُسْدُ قَدْ فَغَرَتْ أَفْواهَهَا، ومَجَّتْ أَمْواهَهَا، فقالَ[2]:

(منسرح)

يـا مَـنْـظَراً إنْ رَمَـقْـتُ بـهْـجَـتَـهُ ... أَذْكَـرنـي حُـسْـنَ[3] جَـنَّـةِ الْـخُـلْدِ

تُـرْبَـةُ مِـسْـكٍ وجَـوُّ عَـنْـبَـرَةٍ ... وعَـنْمُ[4] نَـدٍّ وَطَشُّ مـا وَرْدِ

والْمـاءُ كـالـلَّازَوَرْدِ قـد نَـطَقَتْ[5] ... فـيـه الـلآلـيَ فـواغَـرَ الأُسْـدِ

كـأَنَّمـا جَـائِـلُ[6] الحبَـابِ بِـهِ ... يَـلْعَـبُ فـي جـانِبَـيْـهِ بـالـنَـرْدِ

تَـخـالُـهُ إنْ بَـدا بِـهِ قَـمَـراً ... تِـمَّـاً بَـدا في مَـطَالِـعِ السَّـعَـدِ

كـأَنَّـمـا أُلْـبِـسَـتْ حَـدائِـقُـهُ ... مـا حَـازَ مـن شيـمَـةٍ ومِنْ مَـجْـدِ

تَـرَاهُ[7] يُـزْهِـي إذا يَـحِـلُّ بـه الْـ ... قـادِرُ زَهْـوَ الْـكَـعَـابِ بـالـعِـقْـدِ

كـأَنَّـمـا جـادَهَـا فَـرَوَّضَـهـا ... بـوَابِـلٍ مـن يـمـيـنِـهِ رَغَـدِ

لا[8] زَالَ فـي عـزَّةٍ مُـضـاعَـفَـةٍ ... مُـيـمَّـمَ الـرِّفْـد وَارِيَ الـزَّنْـدِ

---

(١) ط: والجوُّ قد عنبرته أنواره، والرّوض قد رشَّتْهُ أقداره.

(٢) انظر أزهار الرياض: ٣/١٠٧ ـ ١٠٨.

(٣) ب: حسنه.

(٤) بقيّة النسخ: وغيم؛ وفي ط: ورشّ.

(٥) ر ب: قد نظمت، وفي ق: قد لفظت.

(٦) م: حامل.

(٧) البيت ساقط في ب ق ط. وفي ر س: زهو الفتاة بالعِقد.

(٨) البيت ساقط في م س: وورد في حاشية ر: رفقة مضاعفة. وإلى هنا تنتهي هذه الترجمة في م، والزيادة عن النسخ الأخرى.

وَلَـهُ يراجـع الأستاذَ أبـا[1] محمّد بنِ جَـوْشن، على شعـرٍ كتب بـهِ إليـه، وتَضمَّن[2] غَزلاً في أول القصيدة، فَحَذا[3] حذوه:

(طويل)

حَلَفْتُ بثَغْرٍ قَـدْ حَمَى ريقَـهُ ٱلْعَـذْبـا ... وسَـلَّ عَلَيْـه من مَـلاحِـظِهِ عَضْبَـا
وفَـرْحَـةِ لُقْيَـا أَذْهَبَتْ تَـرْحَـةَ النَّـوى ... وعُتْبَى حَبيبٍ هـاجـرٍ أَعْقَبَتْ عَتْبَـا
لَقَدْ هَزَّ عِطْفي بالقـريضِ ابنُ جَوْشَنٍ ... سـروراً كمَا هـزَّتْ صَبَـا غُصُنـاً رَطْبَـا
كَسـاني ارْتيـاحَ الـرَّاح حتَّى حَسِبْتُني ... حَليفَ بِعـادٍ نـالَ من حِبِّـهِ قُـرْبـا
وأَطْـرَبَني حَتَّى دَعـاني الْـوَرَى فَتىً ... وقـالـوا: كبيـرٌ بَعْـدَ كَبْـرَتِـهِ شَبَّـا
كـأَنَّ المثـاني والمثـالثَ هَـيَّجَـتْ ... سروري، ولم أَسْمَعْ غِنَـاءً ولا ضَرْبَـا
فيا مُزْمِعَ التَّرْحـال قُلْ لابن جَـوْشنٍ: ... مَقَـالَ مُحبٍ لم يَـشُبْ جِـدَّهُ لَـعْبـا
أَمُهْـدِي سَجـايـاهُ إليَّ ونـاظمـاً ... ليَ[4] الشُّهُبَ عِقْداً راقني نَظْمُهُ عُجْبَا
ومـا خِلْتُ إهْـداءَ الشَّمـائـلِ مُمْكِنـاً ... لِمُهْـدٍ، وأَنَّ الـدَّهْـرَ يَنْتَـظِمُ الشُّهْبَـا
فهَـلْ نالَ عبـدُالله من سِحْرِ بـابـلٍ[5] ... نَصيباً فَأَرْبَى أَوْ حَوى الذِّهْيَ[6] والإربا
ليَهْنِكَ فَضْلٌ حُزْتَ من خَصْله المدى[7] ... ونَـظْمٌ بـديـعٌ قَـدْ غَـدَوْتَ لَـهُ رَبَّـا
وهـاكَ سَـلامـاً صـادراً عَنْ مَـوَدَّةٍ ... عَمَـرْتَ بهـا منِّي الْجـوانِـحَ والقلْبَـا

---

(١) ورد الاسم في ر: أبو محمّد بن حبوس، والصّواب «جوشن» على ما تَضَمّنتهُ القصيدة؛ ولم نعثر له على ترجمة، وانظر: أزهار الرياض: ٣/١٣٩.

(٢) ر: وبتضمن.

(٣) ر: فأخذ.

(٤) ب ط: إلى الشُّهب.

(٥) ب ق: سرّ بابل.

(٦) س ط: الدهر. والذّهي: جودة الرأي والأدب. والإرب: بمعناه.

(٧) س: خصلة الردا.

ولَهُ في الزُّهد من لزوم ما لا يَلْزَم[1]:

(طويل)

أَمَـرْتَ إلـهي بـالـمكـارم كُـلِّهـا ... ولَمْ تَـرْضَهـا إلاَّ وأَنْـتَ لهَـا أَهْـلُ
فقُلْتَ: اصْفَحـوا عَمَّنْ أساءَ[2] إليكُمُ ... وعُـودوا بحِلْمٍ منْكُمُ إنْ بَـدا جَهْـلُ
فهَـلْ لجهـولٍ خـافَ صَعْبَ ذُنُـوبـهِ ... لَـدَيْكَ أَمـانٌ منـكَ أَوْ جـانِبٌ سَهْـلُ؟

ولَهُ في المعنى[3]:

(خفيف)

كَـيْفَ يُـرْجـى الْبَـقـاءُ دُونَ فَسَـادِ ... لـجسـومٍ أُلِـفْـنَ مـن أَضْـدادِ؟!
جُـمعَـتْ بَعْـدَ بَـيْـنهـا بـنفـوسٍ ... مَـنَـعَـتْ مـن تَـنَـافـرٍ وَتَـعَـادِ
ثُـمَّ دُيِّـرْنَ بَـعْـدَ ذلـكَ بـالأَضْـد ... ـدادِ، مـنْ رائـحٍ وَغَـادِ
حِكْمَـةٌ لـلإلَـهِ أعْجَـزَتِ الْـوَصـ ... ـفَ وَحَـارتْ فيهـا عُقـولُ الْعبـادِ

ولَهُ في التَّوحيد والردِّ علَى مَنْ قال بغَيْرِه:[4]

(طويل)

إلـهـيَ إنِّـي شـاكِـرٌ لَـكَ حـامـدٌ ... وإنّـي لَسَـاعٍ فـي رِضـاكَ وجَـاهـدُ
وإنَّـكَ ـ مهمـا زَلَّتِ النَّعْـلُ بـالْفَتى ... على العـائد ـ التـوَّابُ بالعَفْـوِ عـائـدُ
تَبـاعَـدْتَ مَجْـداً وادَّنَيْتَ تَعـطُّفـاً ... وحِلْمـاً، فـأَنْتَ الْمَـدْنِيُّ الْمُتَبـاعدُ
ومـا لي على شـيءٍ سِـواكَ مُعَـوَّلٌ ... إذا دَهِمَتْني الْمُعْضِـلاتُ الشّـدائـدُ
أَغَـيْـرَكَ أَدْعُـو لي إلـهـاً وخـالِقـاً ... وقـد[5] أَوْضَحَ البُـرهـانُ أنَّـكَ واحـدُ

---

(١) أزهار الرياض: ٣/١٤٠.
(٢) ب ق: ساء.
(٣) القطعة زيادة في س.
(٤) أزهار الرياض: ٣/١١٦ ـ ١١٧.
(٥) ر: وقد وضح البرهان.

وَقِـدْماً دَعَـا قَـوْمٌ سِـواكَ فلَمْ يَقُمْ ... على ذاكَ بُـرْهـانٌ ولا لَاحَ شـاهِـدُ

وبـالْفَلَكِ الـدَّوَّارِ قَـدْ ضَـلَّ مَعْشَـرٌ ... وللنَّيِّـراتِ السَّبْـعِ داعٍ وسـاجِـدُ

ولـلْعَقْـلِ عُبَّـادٌ وللنَّـفْسِ شِيعَـةٌ ... وكُلُّهُمْ عـن مَنْهَـجِ الْحَقِّ حـائـدُ

وكَيْفَ يَضِـلُّ القَصْدَ ذو الْعِلْمِ والنُّهَى ... ونَهْجَ الْهُدَى مُذْ[1] كانَ نَحْوَكَ قاصِدُ؟

وَهَـلْ[2] في التي طاعـوا لهـا وَتَعَبَّـدوا ... لِأَمْـرِكَ عَـاصٍ أَوْ لِحَقِّـكَ جَـاحِـدُ؟

وَهَـلْ يُوجَـدُ[3] المَعْلولُ من غَيْـرِ عِلَّةٍ ... إذا صَـحَّ فِكْرٌ أَوْ رَأَى الـرُّشْدَ راشِـدُ؟

وهَـلْ غِبْتَ عَنْ شَيْءٍ فَيُنْكِـرُ مُنْكِـرٌ ... وُجودَكَ أَمْ[4] لَمْ تَبْدُ منْـكَ الشَّواهِـدُ؟

وفي كُـلِّ مَـعْبـودٍ سِـواكَ دلائـلٌ ... مِنَ الصُّنْـعِ تُنْبي[5] أَنَّهُ لك عـابِـدُ

وكُـلُّ وُجـودٍ عـن وُجـودِكَ كـائـنٌ ... فَـواجِدُ أَصْنافِ الْوَرَى لـكَ[6] واجِـدُ

سَـرَتْ منْـك فيهـا وَحْـدَةٌ لَـوْ مَنَعْتَهَـا ... لَأَصْـبَحَـتِ الأَشْيـاءُ وَهْـيَ بـوائـدُ

وكَمْ لَـكَ في خَلْقِ الْوَرَى مِنْ دَلائِـلٍ ... يَـرَاهَا الْفَتَى في نَفْسِـهِ ويُشـاهِـدُ!

كَفَى مُكْـذِباً للجـاحـدينَ نُفـوسُهُمْ ... تُخَـاصِمُهُمْ، إنْ أنكـروا وتُعـانِـدُ

ولَهُ[7] يُجيبُ شاعراً قُرطبياً مَدَحَهُ:

(بسيط)

قُـلْ للَّذي غاصَ في بَحْـرٍ مِنَ الْفِكْـرِ ... بِـذِهْنِـهِ فَحْـوىَ مـا شَـاءَ من دُرَرِ

---

(١) ر ب ق: من.

(٢) ب ق: وهل في الذي طاعوا له وتعبَّدوا.

(٣) ر: وهل يوصل.

(٤) ط: أو لم.

(٥) ب ق: تبدي. ط: تثني.

(٦) ط: منك.

(٧) ط: وقال يخاطب شاعراً قرطبياً مدحه. وانظر: الخريدة: ٢/٥١٠، وأزهار الرياض: ٣/١٤٠.

لله عَـذْراءُ زُفَّـتْ مِـنْـكَ رَائِـحَـةٌ ... تَخْتَالُ مِنْ حَبْرِها المرقوم في حِبَرِ
صَـدَاقُهَا الصِّـدْقُ مِنْ وُدِّي، ومَنْزِلُها ... بَصِيـرَتي وَسَـوادُ القَلْبِ لا بَصَـرِ[1]
هَـزَّتْ بَـدائِعُهـا عِـطْفيَّ مِنْ طَـرَبٍ ... لِحُسْنِهَـا هِـزَّةَ المَشْغُـوفِ للذِّكَـرِ[2]
كـأَنَّما خـامَـرَتْني مِنْ بَشَـاشَتِهَـا ... رَاحٌ وسُـكْـرٌ بـلا رَاحٍ ولا سَكَـرِ
[3]مـا كُنْتُ أحسبُ أنَّ النَّيِّراتِ غَـدَتْ ... تصيـدهـا شِـرَكُ الأوهـام والفِكَـرِ
ولا تـوَهَّمْتُ أيّـامَ الـرَّبيـعِ تـرى ... [4]في نـاجـرٍ غَضَّـةَ الأنْـوارِ والـزَّهَـرِ
أمَّـا الْجـزاءُ[5] فَشَيءٌ لَسْتُ مُـدْرِكَـهُ ... ولَـوْ بَـدَرَتُ إلى التَّـوْجيه بـالْبِـدَرِ
لكن جَـزائي صَفَـاءُ الـوُدِّ أُضْمِـرُهُ ... إذا القُلوبُ انْـطَوَتْ مِنْـهُ على كَـدَرِ
جَـاراكَ ذِهْنيَ في مِضْمـارِهـا، فكَبَـا ... ذِهْني، وفُزْتَ بخَصْلِ السَّبْقِ والـظَّفَرِ
وهَـلْ بَـطَلْيَـوْسُ[6] في نَـظْمٍ مُنَـاظِـرَةً ... يَـوْمـاً لِقُـرْطُبَـةٍ في حُكْمِ ذي نَـظَرِ؟!

ولَهُ يَصِفُ زَبَرْطانة[7]:

(وافر)

وذاتِ عَـمـىً لَـهَـا طَـرْفٌ بَـصـيـرٌ ... إذا رَمِـدَتْ فَـأَبْصَـرُ مـا تَكُـونُ[8]

---

(١) ر ب ق: والبصر.

(٢) ر ب ق: بالذكر.

(٣) البيت والذي يليه ساقطان في الخريدة.

(٤) ر: في آمر. ب ق: ناضر. وناجر يقابل شهر كانون الثاني «يناير».

(٥) الخريدة: لها الجزاء بشيءٍ لست تدركه.

(٦) بَطَلْيَوس: بالأندلس من أقليم ماردة بينهما أربعون ميلاً، وهي مدينة حديثة، جليلة في بسيط من الأرض، كانت حاضرة بني الأفطس. (الروض المعطار: ٩٣).

(٧) بعـدها في ق: ملغـزاً، وهي في ب ق: زيرطـانة، بـالياء المثنـاة، وفي س: زبطرانة، وفي ط: زربطانة. وفي الخريدة: زبربطانة بالباء الموحدة. وهي آلة لصيد الطير على هيئة مثلث مشدود بخيط رفيع يجذبه الصّائد، فيقع الطائر بين ذراعي هـذه الآلة: (انظر: الخريدة: ٢/ ٥١٠، حاشية رقم ١).

(٨) ر س: ما يكون.

لـهـا مِـنْ غَـيْـرِهَـا نَـفَسٌ مُـعَـارٌ وَنَـاظِـرُهَـا لِـلـذي[1] الإبْصـارِ طينُ
وتَـبْـطِشُ بـالـيـمـيـنِ إذا أَرَدْنَـا ولَـيْسَ لَـهَـا إذا بَـطَشَـتْ يَـمـيـنُ

وكتَبَ إلى الأستاذ[2] أبي الحسن بنِ الأَخْضر رحمه الله تعالى:

يا سيّدي الأَعْلى، وَعِمَـادي الأَسْنَى، وحَسَنةَ الـزَّمان[3] الْحُسْنى، الـذي جَلَّ قَدْرهُ؛ وسارَ مسيرَ الشَّمْسِ ذِكْرُهُ، ومَنْ أطالَ اللَّهُ بقـاءَهُ لِفَضْلٍ يُعْلي مَنَـارَهُ، وعِلْمٍ يُحْيي آثـارَهُ؛ نحن ـ أعـزَّكَ اللَّهُ ـ نَتَـدانَى إخْـلاصـاً، وإنْ كُنَّـا نَتَنـاءَى أَشْخـاصاً؛ ويجمعنـا الأَدبُ؛ وإنْ فَرَّقَنـا النَّسبُ، فـالأَشْكـالُ أقـاربُ، والآدابُ مَناسبُ، ولَيْسَ يَضُرُّ تَنَائي الأَشْباحِ، إذا[4] تقارَبَتِ الأَرْواح، وما مَثَلُنا[5] في هذا الانتظام، إلَّا كما قال أبو تمَّام:

(الطويل)

نَسيبيَ[6] في رَأْيي وعِلْمِي ومَـذْهـبي وإنْ بـاعَدَتْنَـا في الأُصـول المنـاسِبُ

ولو لم يكن لمآثرك ذاكرٌ، ولمفاخرك ناشرٌ، إلَّا ذو الوزراتين (أبو فـلان) ـ أبقاه الله ـ لَقَامَ لَكَ مقامَ سحبانَ وائل، وأَغْنـاكَ عن قَوْل كـل قائـل؛ فإنَّـهُ يَمُدُّفي مضمـار ذِكْرك بـاعاً رَحيباً، ويقومُ بفَخْـرِكَ في كلِّ نـادٍ خـطيباً، حتَّى تُثْنى إلَيْـه

---

(١) ر س: لدى، بالدال المهملة، وكذا في الخريدة.

(٢) أبو الحسن عليّ بن عبدالرحمن بن مهدي التنوخي، المعروف بابن الأخضر، توفي ٥١٤ هـ، وكـان من أهل المعرفة باللغة والآداب. (الصلة: ٤٠٤، وانظر إشارة إلى الرسالة في الخريدة: ٢/٥١٢، وأزهار الرياض: ٣/١٤١).

(٣) ر ب ق: الدهر.

(٤) ط: مع تداني الأرواح، والخريدة: مع تقارب الأرواح.

(٥) س: وما مثلها.

(٦) ر ط: نسبي. (ورواية صدر البيت في الديوان: ٤/٤١).

نـسيبـيَ فـي عـزمٍ ورأيٍ ومـذهـبٍ،

الأحداق، وتُلْوى نَحْوَهُ الأعناق؛ فكيف وما يقول إلاَّ بالّذي عَلِمَتْ سَعْدُ، وما قَدْ تَقَّرر في النفوس من قَبْلُ ومن بَعْدُ، فذكْرُكَ قَدْ أنجدَ[1] وغارَ، ولَمْ يَسِرْ فَلَكُ حَيْثُ سارَ، وإنَّ لَيْلَ جَهْلٍ أَطْلَعْتَ فيهِ فَجْرَ تَبْصيرك، لجديرٌ بأَنْ يَصيرَ نَهارا، وإنَّ نَبْعَ فِكْرٍ قَدَحْتَهُ بتذكيرك[2]، لَجَرِيٌّ أَنْ يعودَ مَرَخاً وعفارا، فهنيئاً لَكَ الفَضْلُ الذي أَنْتَ فيه: راسخَ القَدم، شامخَ العَلَم، مَنْثورَ اللِّواءِ، مَشْهورَ الذِّكاءِ، مَلأتِ الآدابُ عَمْرَكَ، ولا عَدِمَتِ الأَلْبابُ ذِكْرَكَ، وَرَقِيتَ مِنَ المراتب أَعْلاها، وَلقيتَ مِنَ المآرب أَقْصاها، بفضل الله تعالى.

وكتَبَ مراجعاً إلى الوزير[3] أَبي محمّد بنِ سفيانَ رحمهُ اللَّهُ[4]:

يا سيّدي الأَعْلى، وعمادي[5] الأَسْنَى، ومشربي الأَصْفى، ومَنْ أدامَ اللَّهُ عزَّتُهُ، وحمَى مِنَ النَّوائبِ حَوْزَتَهُ، وافاني لَكَ كتابٌ سريُّ المَوْضع، سَنيُّ المَوْقع، أَطالَ على إيجازِهِ[6]، وأَطْمَعَ على إعجازه، وَقابَلْتُ الرَّغْبَةَ التي ضَمَّنْتَها فيه، بما تَقْتَضيه جلالةُ مُهْديهِ، ولَئِنْ تَراخَى الكتابُ، عن حُسنٍ في ذلك العتاب، فإنَّ المَودَّةَ لَمْ يَقْدَحْ فيها من الملل قادح؛ ولَمْ يَسْنح لها من الخلل سانح، بل كانت كالبَرَدِ طُوي[7] على غِرِّه، إلى أوان جلائه وَنَشْرِهِ، وقد عَلِمَ علاَّمُ[8] الضمائر، والّذي يُظنُّ غائباً وهو حاضر، أَنّي أعْتَقِدُك القِدْحَ المُعَلَّى،

---

(١) ط: قد أغنى.
(٢) ر: بذكرك.
(٣) قد سبق التعريف به.
(٤) رحمه الله: ليست في ر ط.
(٥) ر س: وعتادي.
(٦) العبارة في ر ب ق: أطال الله عليَّ إيجازه.
(٧) ر ب ق: تطوى.
(٨) س: علماء.

وأَضْرِبُ بك المَثَلَ الأَعْلى، وأرَى أنّك تَحْجيلٌ واضحٌ، في دُهْمَةِ الزّمان، وعِلْقٌ راجحٌ، في كِفَّةِ الامتحان، وبقيَّةُ سَنْحٍ كريم[1]، ما عَهْدُهُمْ عندنا بذميم:

(الطويل)

عليهم سلامُ الله ما ذرَّ شارِقٌ ورَحْمَتُهُ ما شاءَ أَنْ يَتَرحَّمَا

وما أَدَّعي لَكَ جانباً من السِّيادة، إلَّا ولَكَ عَلَيْه أعْدَلُ الشَّهادَة، ولكن قديماً سَفُلَ ذو الرُّجحان، وعادَ الكمالُ على أَهْلِهِ بالنُّقْصان، وكُبِتَ[2] الأعالي بارتفاع الأَسافل، حتَّى اقْتَضَى ذلك قَوْلَ القائل:

(طويل)

[3]فواعَجَباً كم يَدَّعي الفَضْلَ ناقِصٌ وواأسفاً كم يُظْهِرُ النَّقْصَ فاضِلُ

(متقارب)

[4]وقال المُذَمِّرُ للنَّاتجين: مَتَى ذُمِّرَتْ قَبْلِيَ الأَرْجُلُ؟

وقد جاريتك ـ أَعَزَّك الله ـ في ميدانٍ من البلاغة، أَنا فيه كمن كَاثَر البحر والمطر، وجَلَبَ التَّمْرَ إلى هَجَر[5]، والّذي حداني إليه أَنَّه مرَّ لي زَمَنٌ، أَلْهَى خاطري عَنْكَ فيه وَسَنٌ، فقلت: قد كان من العقوق، تَرْكُ رعايةِ الحُقوق، فلأستمطرنَّ مُزْنَ القَوْل، فقد كنتُ عَهِدْتُها تَنْسَجمُ فَتُغْدِقُ[6]، ولأَسْتَسْقِيَنَّ

---

(١) ر: سنخ. ط: وهمَّة سمحٍ كريم.

(٢) ر: وكُبت الأعالي بالأسافل.

(٣) البيت لأبي العلاء المعري؛ (سقط الزّند: ١٩٤).

(٤) البيت للكميت. (اللسان: ذمر).

والمذمِّر: الذي يُدخل يده في حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى، سُمّي بذلك لأنه يضع يده في ذلك الموضع فيعرفه، وهو التذمير.

(٥) إشارة إلى المثل، وصورته في (مجمع الأمثال: ٢/١٥٢):

كَمُسْتَبْضِعِ التَّمرِ إلى هجر؛ وذلك أنّ هَجَرَ معدنُ التمر.

(٦) اللفظة ساقطة في ر.

جابِيَة[1] الشَّيْخِ العراقي، فقد كانت تَطِمُّ فَتُفْهِقُ[2]، أيّامَ كنتُ أسحبُ ذَيْل الشَّباب، وأَسْلُكُ مَسْلَكَ الكُتَّاب، ويُعجبني سلوكُ سَهْلِ الكلامِ وحُزونِهِ[3]، والتَّصرُّفُ بين أَبْكارِهِ وعُونِهِ. أَسْتَنُّ استنانَ الطِّرف الجامح، ولا أَثْني عِنانَ الطَّرْف الطَّامح؛ وأَرْوي هامتي، وأَقولُ بما صَبَّتْ عليَّ غَمامتي[4]؛ إلى أن تعمَّ مَفْرقي بالقتير، وعَلتْني أُبَّهَةُ الكبير؛ وودَّعْتُ زمني الزَّائل، وعادت سهامي بَيْنَ رَثٍّ وناصل، «وعُرِّيَتْ[5] أَفْراسُ الصِّبا ورواحِلُهُ»، وسُدِّدَتْ[6] على سوى قَصْد السَّبيل مَعادِلُهُ، فلئن هُرِيقَ ماءُ الشَّباب، واسْتَشنَّ[7] الأديم وأَقْشَعَ السّحاب[8]، وتجلَّتِ الغيوم، فلَعلَّ في الأُفُق رَبَابَة، وفي الحوض صُبابة، وعَسَى أَنْ يَكونَ في أَخْلاف الْمَقالة دَرٌّ يُرْضَع؛ وفي حِقَاقِ البلاغة دُرٌّ يُرْضَع، ولأُزَفَّنَّها عَذْراءَ، لا تَرْتضي إلاَّ الأَكْفاءَ، فليس يَتَبَيَّنُ[9] النَّجْدُ إلاَّ في مأْزَقِ الهيجاء، ولا يَحْسُن العِقْدُ إلاَّ في عُنُق الحَسْناءِ، ولأَجْعَلَنَّ الشِّعْرَ لها شِعَارا، وفِقَرَ[10] النَّثْرِ لَهَا دِثَارا، فأَهْتَصِرْهَا إليك وَلْهَى عَرُوباً، قد رَضيتْ بك مُحِبّاً

---

(١) ر: جابية الشيخ، دون العراقي. وفي س: جابية الشَّيْم. وهو اسم لموضع لم نعثر له على ذكر، وهو خلاف الجابية المعروفة من عمل دمشق.

(٢) موضع اللفظة بياض في ط.

(٣) ر: سهول مسلك الكلام وحزونه. ط: سلوك سهول الكلام وحزونه.

(٤) ط: وأقول بما ضَمَّت عليَّ عمامتي.

(٥) يُشير إلى بيت زهير بن أبي سُلمى. وتمام البيت: (الدِّيوان: ص ٤٥).
صَحَا القلبُ عن سلمى وأَقْصر باطِلُه وعُرِّيَ أفراسُ الصِّبا ورواحِلُهْ

(٦) ب ق: سُدَّت.

(٧) استشنّ: أخلق، كناية عن تغضُّنه وضعف حاله.

(٨) ر: وأقشع الرباب.

(٩) ب ق: يلين.

(١٠) ر س: ونثر النَّظم لها نثارا.

ومَحْبوباً، فَتُضَمِّخُكَ بمسكها، وتُؤَمِّنُكَ من فَرْكها، وتَذُرُّ ذُرورَ الشَّمْسِ عَلَيْك، وتَهُزُّ في نَدْوَةِ الحيِّ عِطْفَيْك، فإنْ قَضَتْ من حَقِّكَ فَرْضاً، ورَتَقَتْ من فَتْقِ الإخْلال ولو بَعْضاً، فذاك ما تَضَمَّنَهُ الخاطر، الذي نَمْنَمَ بُرْدَهَا، ونظَمَ عِقْدَها، وإنْ أَخْلَفَ الظَنُّ ما أَوْهَم[1] ووَعد، وَقَصَّر الذِّهْنُ فيما أَحْكم وسدَّد فلِلْخاطِرِ عُذْرٌ في أَنَّهُ مُنْصُلٌ[2] أُغْفِلَ شَحْذُهُ وجِلاؤُهُ؛ حَتَّى ذَهَبَ فِرِنْدُهُ وماؤُهُ، ومَنْهَلٌ ضِيعَ وِرْدُهُ، فنَضَبَ عِدُّهُ:

(كامل)

والشَّوْلُ ما حُلِبَتْ تَدَفَّقَ رِسْلُهَا وتَجِفُّ دِرَّتُهَا إذا لم تُحْلَبِ

ولَهُ من قصيدة يمدح بها ذا الوزارتين، أبا محمّد بنَ الفرج رحمه الله تعالى:

(خفيف)

نَبِّهِ اللَّيْلَ بالْوَجيفِ ولا تُو لَعْ بدارِ الهوانِ بالإغْماضِ
واقْرِ ضَيْفَ الهُمُومِ كُلَّ أَمون[3] عَنْتَريسٍ[4] أو بازلٍ شِرْواضِ
أَنْقَذَتني مِنَ الرَّدَى وَطْأَتي البيـ ـد ونَقْضُ الهَمومِ بِالإنقاضِ
شَكْلُهَا كالْقِسيِّ[5] وَهْيَ سِهَامٌ لِلْفَلا[6]، والرُّغاءُ كالإنْباضِ

---

(١) ر: ما أوسم ووعد.

(٢) المُنْصُل: بضمّ الميم والصاد، والمُنْصَل: بفتح الصَّاد، السيف اسم له.

(٣) ناقة أمون: أمينة وثيقة الخَلْق، قد أمنت أن تكون ضعيفة وهي التي أمنت العثار والاعياء.

(٤) والعنتريس: الناقة الصُّلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم. والبازل: البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه. والشرواض: الجمل الرخو الضخم.

(٥) ر: كالنفس. ط:

شكلها كلُّ نفسي وهي سهامٌ للعلى والرّعاء كالإقباض

(٦) ر: لمغلى، وفي ق: للبلا. والإنباض: أن تمدّ الوتر ثم تُرسله فتسمع له صوتاً. وفي المثل: لا يعجبك الإنباض قبل التوتير.

خِلْتُهَا حينَ خاضَتِ اللَّيْلَ سَبْحاً[1] غُمِسَتْ مِنْ دُجاهُ في خضخاضِ[2]
صَدَعَتْ عِرْمِضَ الدَّياجيرِ[3] حَتَّى كَرَعَتْ في مَاءِ الصَّباحِ[4] الْمُفاضِ
حينَ راعَ الظَّلامَ وَخْطُ مَشيبٍ قَدْ سَرَى في سَوَادِهِ بِبَياضِ[5]
رَامَ صِبْغَ المشيبِ من كَتْمِ الصُّبْـ ـحِ فأَضْحى خِضَابُهُ وهو ناضِ
ونُجومُ الآفاقِ يَطْرَبْنَ حَيْرىٰ كعيونٍ نُبِّهْنَ بَعْدَ اغتماضِ
وكأنَّ الصَّباحَ ضَحْضاحُ ماءٍ فيه زُهْرُ النُّجومِ كالرَّضْراضِ

ومنها:

يَتَعيَّا حَتَّى يُظَنَّ جَهُولاً وهو عَزْماً كالْحَيَّةِ النَّضْناضِ
ولَهُ في عِداهُ من غَيْرِ حَرْبٍ بَيْنَ أَطْرافِهِ وبَيْنَ التَّغاضِ
فَتَكاتُ ابنِ[6] ظالمٍ وابنِ ظِبْيا نَ بنَجْلِ الزُّبَيْرِ والْبُرَّاضِ
نَبْلُ عَزْمٍ يُصْمينَ عَنْ قَوْسِ رَأْيٍ ما لها غَيْرُ قَلْبِهِ من وِفَاضِ
حَشْوُ بُرْدَيْهِ بَدْرُ تِمٍّ وبَحْرٌ زاخِرٌ بالنَّدىٰ، ولَيْثُ غِياضِ
قَصَّرَ الثَّوْبَ عِفَّةً وهو يَخْتَا لُ بثَوْبٍ من الْعُلَى فَضْفاضِ
لا يُبالي سُخْطَ الأنامِ إذا ما راحَ، واللَّهُ عَنْ مَساعيه راضِ

ولَهُ مراجعاً للمقريء أبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن مُطَرِّف[7]:

---

(١) ر ط: سحباً، وفي ر: سحباً غمضت.
(٢) الخضخاض: ضرب من القَطِران، تُهنأ به الإبل.
(٣) ب: الدّياجي، ق: الدياجر.
(٤) ط: السحاب.
(٥) الأبيات بعده ليست في ر ب ق، وإثباتها عن س ط.
(٦) ابن ظالم: هو الحرث بن ظالم المرّي.
(٧) القطعة ليست في ر ب ق: وإثباتها عن س ط.

(خفيف)

ما جريرٌ[1] ولا حَبيبُ[2] بنُ أَوْسٍ ... غَيْرُ مُزْرٍ بشِعْرِهِ بالأَوْسِ
وبأَعْشىٰ بَكرٍ[3] ونابغةِ[4] الجَعْـ ... ـديِّ والصيِّدِ مِنْ هُذَيْلٍ ودوسِ[5]
نَزَعَ الدَّهْرُ عَنْهُ عَفْواً فأَصْمىٰ ... ما رَمَاهُ مِنْ غَيْرِ سَهْمٍ وقوسِ
وسَمَا للْعُلَى فَبَذَّ ذَوي الأَفْـ ... ـهامِ طُرَّاً وجاسَهُمْ أَيَّ جَوْسِ
أَيُّها المُحْتَفي بما لَمْ يَقُلْهُ ... في قَديمِ الزَّمانِ بِشْرٌ لأَوْسِ[6]
أَنْتَ[7] أَعْلىٰ مكانَةً أَتُجازِي ... أَوْ تُجَازَى عَمَّا فَعَلْتَ بأَوْسِ
ذاكَ طِرْفٌ جارَاكَ في حَلْبَةِ السَّبْـ ... ـقِ مُجَارٍ بكَبْوَةٍ وبِكُؤْسِ

وقال في الزّهْد:

---

(١) جرير بن عطية اليربوعي، أشعر أهل عصره، توفي سنة ١١٠ هـ.

(٢) حبيب بن أوس الطائي، والأوس: قبيلة قحطانية، هي أحد فرعي الأنصار في فجر الإسلام.

(٣) هو ميمون بن قيس، وكان جاهلياً، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ولكنه لم يُسلم. (الشعر والشعراء: ٢٥٧ ـ ٢٦٦).

(٤) هو عبدالله بن قيس من جعدة بن كعب بن ربيعة، وهو جاهلي، وفَدَ على الرسول ﷺ وشهدَ فتح فارس. (الشعر والشعراء: ٢٨٩ ـ ٢٩٦، وبرو كلمان: ١/٢٣٢).

(٥) دوس: قبيلة، كان لها ذو الخَلَصة تعبده في الجاهلية، وهي قبيلة أبي هريرة. (المرصع: ١٦١، ١٧٢).

(٦) هو بشر بن أبي خازم الأسدي، جاهلي قديم، كان في أوّل أمره يهجو أوس بن حارثة الطائي، فأسرته بنو نبهان من طيّء، فاستوهبه أوس منهم، فجعل بشر يمدحه. (الشعر والشعراء: ٢٧٠ ـ ٢٧١).

(٧) البيت والذي يليه زيادة في ط.

(الطويل)

بجَوْهَرِكَ [1] الأَدْنَى عُنِيتَ بحِفظِهِ ... وضَيَّعْتَ مِنْ جَهْلٍ بِجَوْهَرِكَ الأَقْصَى
لَقَدْ بِعْتَ ما يَبْقَى بما هُوَ هَالِكٌ ... وآثَرْتَ لَوْ تَدْري على فَضْلِكَ النَّقْصَا

وقال في ذلك [2]:

(الطويل)

وما دارُنا إلَّا مَوَاتٌ لَوَ أنَّنا ... نُفكِّرُ، والأُخْرىٰ هِيَ الْحَيَوَانُ
شَرِبْنا بها عِزّاً يَهونُ جَهالةً ... وشَتَّانَ عِزٌّ لِلْفَتَى وهَوانُ

ولَهُ [3] يُعزّي ذا الوزارتَيْن أبا [4] عيسى بنَ لبونٍ في أَخيه رحمه الله تعالى [5]:

(كامل)

لِلْمَرْءِ في أَيَّامِهِ عِبَرُ ... والصَّفْوُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ كَدَرُ
خَرَسُ [6] الزَّمانِ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ ... نُطْقٌ، وخُبْرُ صُرُوفِهِ خَبَرُ
نادَىٰ فأَسْمَعَ لَوْ وَعَت [7] أُذُنٌ ... وأَرَى العواقِبَ لَوْ رَأَى بَصَرُ
كَمْ قالَ: هُبُّوا طالَما هَجَعتْ ... مِنْكُمْ عُيُونٌ حَقُّهَا [8] السَّهَرُ

---

(١) ب ق: تجوهرك. . . . تجوهرك.
(٢) البيتان في الخريدة: ٢/٥١٢.
(٣) ر: وقال. وانظر القصيدة في الخريدة: ٢/٥١٤، وأزهار الرياض: ٣/١٤٦.
(٤) سبقت ترجمته، والشاعر يعزّيه في أخيه أبي محمّد عبدالله بن لبون الذي حكم مدينة لورقة.
(٥) رحمه الله تعالى: زيادة في ر.
(٦) ط: خرص.
(٧) الخريدة: لو دعت.
(٨) ر: حثّها.

أَبِـأُذْنٍ مَنْ هُـوَ مُبْصِـري[1] صَمَمٌ؟ أَمْ قَلْبُ مَنْ هُـوَ سَـامِعِي حَجَـرُ!
لَـوْلا[2] عَمـاكُمْ عَنْ هُـدَى نُـذُري وَمَـواعِـظي مـا جَـاءَتِ الـنُّـذُرُ

ومنها:

هـذي مَصـارعُ مَعْشَـرٍ هَلَكُـوا وَعَـظَتْكُمُ[3] بـالصَّمْتِ فـاعْتَبِـروا
قـالَتْ: أَرى لَيْـلَ الشَّبـاب بَـدَتْ لِـلشَّـيْـبِ فـيـه أَنْـجُـمٌ زُهُـرُ
فـأَجَبْتُهَـا: لا تُكْثِـري عَـجَبـاً مِـنْ شَـيْبَـةٍ لَـمْ يَـجْنِـهَـا كِبَـرُ
لـكنْ طَـوَيْـتُ مِنَ الْـهُـمُـوم لَـظىً أَضْـحَى لـهَـا في عـارضـي شَـرَرُ

ومنها:

صَبْـراً[4] أَبَـا عيسى لِـسَهْـمِ رَدىً أَنْـحَى لِـصنْـوِكَ سَـهْـمَـهُ الْـقَـدَرُ
يـا مَـنْ يَمُـدُّ بـهِ الـذي نَـقَـضَتْ أَيْـدي الـخـطوب وتَنْـقُضُ المِـرَرُ
بـكَ يُقْتَـدَى في النَّـائبـاتِ وَمَـا يُـغْـنـيـكَ مـا تَـأْتي ومـا تَـذَرُ
وإذا عَـرَاكَ أَسـىً كَـفَـاكَ أسىً[5] أَنْ لَـيْسَ يَبْـقَـى خـالـداً بَـشَـرُ
كَـمْ زَفْـرَةٍ هَـدَتْـكَ حـينَ قَضَـى عبـدُالعـزيـزِ الـنَّـوْفِـلُ الـدَّفِـرُ
جَـوْنٌ سَـمَـا بِـكَ لـلْـعُـلَى وأَبٌ نـاهيـكَ فَخْـراً حـينَ تَـفْـتَـخِـرُ
قَـدْ كـانَ أَرْقَـمَ حَـيَّـةً ذَكَـراً تَـرْتَـاعُ مِـنْـهُ الْـحَـيَّـةُ الـذَّكَـرُ
حَـسُنَتْ شمـائِـلُكُمْ وأَوْجُـهُـكُـمْ فَـتَـطَابَـقَـا مَـرْأًى ومُـخْـتَـبَـرُ

---

(١) ر: مُبْصرٌ.
(٢) البيت ساقط في ر.
(٣) ط: هكذا وعظتم.
(٤) البيت والستة الأبيات بعده ليست في ر ب ق، وإثباتها عن س ط.
(٥) أسىً الأولى: الحزن. والثانية: العزاء.

والْحُسْنُ في صُوَرِ النُّفوسِ وإنْ ... راقَتْكَ مِنْ أَجْسامِها الصُّوَرُ
لا ضَعْضَعَتْ أَيْدي الْخُطوبِ لَكُمْ ... رُكْناً ولا[1] راعَتْكُمُ الْغِيَرُ

وقالَ[2] يَصِفُ فرساً:

(طويل)

وأَدْهَمَ مِنْ آل الوجيهِ[3] ولاحقٍ ... لَهُ اللَّيْلُ لَوْنٌ والصَّباحُ حُجُولُ
تَحيَّرَ[4] ماءُ الْحُسْنِ فَوْقَ أَديمِهِ ... فلَوْلا الْتِهابُ الحُضْرِ[5] ظَلَّ يَسيلُ
كأَنَّ[6] هِلالَ الْفِطْرِ لاحَ بوَجْهِهِ ... فأَعْيُننا شَوْقاً إِلَيْهِ تَميلُ
كأَنَّ الرِّياحَ العاصفاتِ تُقِلُّهُ ... إذا ابْتَلَّ مِنْهُ مِحْزَمٌ وتليلُ
إذا عابدُ الرحمن في مَتْنِهِ عَلاَ ... بدا[7] الزَّهْوُ في العِطْفَيْنِ منْهُ يَجُولُ
فَمَنْ رامَ تَشْبيهاً لَهُ قال مُوجِزاً ... ـ وإنْ كان وَصْفُ الْحُسْن منْهُ يَطولُ ـ:
هو الْفَلَكُ الدَّوَّارُ في صَهَواتِهِ ... لِبَدْرِ الدَّياجي مَطْلَعٌ وأُفُولُ

ولَهُ يخاطبُ مكَّةَ أعزَّها اللَّهُ تعالى[8]:

---

(١) ر: ولا أراعتكم.

(٢) ر ب ق: وله يصف فرساً، وفي أزهار الرياض: ١٠٨/٣: ولـه يصف فرساً للظافرعبدالرحمن بن عبيدالله بن ذي النون رحمه الله. وانظر الخريدة: ٥١٥/٢.

(٣) الوجيه ولاحق: إسمان لجوادين اشتهر بهما عِدَّة جياد.

(٤) ب: تجرُّ لماء الحُسْن.

(٥) الحُضْر: ارتفاع الفرس في عدوه. وفي أزهار الرياض: الخصر.

(٦) موضع البيت متقدم عما قبله في ر.

(٧) ط: في ملّته علا غدا.

(٨) بعدها في ط: وشرَّفها. وانظرها في الخريدة: ٥١٦/٢، وفيها: وله يتشوّق مكّة حرسها الله تعالى؛ وأزهار الرياض: ١٤٧/٣ ـ ١٤٨.

(طويل)

أَمَكَّـةُ تَفْـديـكِ النُّفـوسُ الكـرائمُ ... ولا بَـرِحَتْ تَنْهَـلُّ فيـكِ الغَمـائـمُ
وَكُفَّتْ أَكُفُّ السُّـوءِ عَـنْـكِ وبُلِّغَـتْ ... مُنَـاهـا قُلُوبٌ كي[1] تَـراكِ حـوائمُ
فـإنَّـكِ بَـيْتُ الـلَّهِ والْحَـرَمُ الَّـذي ... لـعـزَّتـه[2] ذَلَّ الـمـلوكُ الأَعـاظِـمُ
وقَـدْ رُفِعَتْ منْـكِ القَّـواعـدُ بـالتُّقَى ... وَشَـادَتْـكِ أَيْـدٍ بَـرَّةٌ وَعَـواصِمُ[3]
وساوَيْتِ في الفَضْلِ الصِّراحَ، كلاكما[4] ... تُنَـالُ بـهِ الـزُّلفَى وتُمْحَى المـآثِمُ
ومِنْ أَيْنَ تَعْـدوكِ الفضـائـلُ كُلُّهـا ... وفيكِ مَقاماتُ الهُدَى[5] والمعالِمُ؟!
ومَبْعَثُ مَنْ سَادَ الوَرَى وحَـوَى العُلَى ... بِمَـوْلِـدِهِ[6] عَـبْـدُ الإلٰـهِ وهـاشمُ
نَبِيٌّ حَـوَى فَضْـلَ النَّبيِّينَ واغْتَـدَى ... لـهم أَوَّلاً فـي فَـضْـلِهِ وهـو خـاتَـمُ
وفيـكِ يمينُ الله يَـلْثِمُـهَـا الْـوَرَى ... كمـا يَلْثِمُ اليُـمْنَـى مِنَ الـمَلْكِ لاثِـمُ
وفيـكِ لإبـراهيمَ إذ وَطِىءَ الـصَّفَـا ... ضُحىً قَـدَمٍ بُـرْهـانُهَـا مُتَـقـادِمُ
دَعَا دَعْـوَةً فَـوْقَ الصَّفَـا فـأَجـابَـهُ ... قَـطُوفٌ من الفَـجِّ الـعميق وراسِـمُ
فأَعْجِبْ بدَعْوىً[7] لم تَلِجْ مَسْمَعَيْ فَتىً ... ولَـمْ يَـعِـهـا إلَّا ذَكِـيٌّ وعـالِـمُ
أَلَهْفى لأَقْـدارٍ عَـدَتْ[8] عَنْـكِ هِمَّتي ... فلم تَنْـتَهِضْ مِـنِّي إلـيـكِ العـزائـمُ
فيَـا لَيْتَ شِعْري هَـلْ أَرى فيكِ داعياً ... إذا[9] جَـأَرتْ لله فيـكِ الغَمـائِمُ؟!

---

(١) ر: كي تراكي كرائم. والخريدة: قلوبٌ في ثراك حوائم.
(٢) ب ق: بعزّته.
(٣) البيت ساقط في ط. وفي ب ق: ومعاصم، وكذا أزهار الرياض.
(٤) ر ب ق: المقام كلاهما ينال.
(٥) ط: النَّدا. وفي أزهار الرياض: مقامان.
(٦) ط: بوالده.
(٧) ر ط: لدعوى.
(٨) ر: غدت.
(٩) أزهار الرياض: إذا ما دَعَتْ.

وهـل تَمْحُوَنْ عَنّي خَـطايـا اقْتَـرَفْتُهـا ... خُـطىً فيكِ لي أو يَعْمُـلاتٌ رَواسِمُ؟
وهَـلْ ليَ من سُقْيا حَجيجـكِ شَـرْبَـةٌ ... ومِنْ زَمْـزَمٍ يَرْوي بهـا النَّفْسَ حائمُ؟
وهَـلْ ليَ في أَجْـرِ الملبِّينَ[1] مَقْسَـمٌ ... إذا بُـذِلَتْ للنّاسِ فيـكِ المقـاسمُ؟
وكمْ[2] زارَ مَغْنـاكِ المعَـظَّمَ مُجْـرِمٌ ... فَحُـطَّتْ بـه عَنْـهُ الخـطَايـا العـظائمُ
ومِنْ أَيْنَ لا يُضْحِي مُـرَجِّيـكِ آمنـاً ... وقـد أُمِّنَتْ فيـكِ الْمَهـا والحمـائمُ؟
لَئِنْ فـاتني مِنْـكِ[3] الّـذي أنـا رائمٌ ... فـإنَّ هَـوى نَفْسـي عَلَيْـكِ لـرائـمُ
وإنْ يَحْمِني حـامي المقاديـرِ مُقْـدِمَـاً ... عَـلَيْـكِ، فـإنّي بـالْـفُـؤادِ لَـقـادِمُ
عليـكِ سـلام اللّهِ مـا طـاف طـائفٌ ... بكَعْبَتِـكِ العُلْيَـا، ومـا قـام قـائمُ
إذا نَـسَمٌ لَـمْ تُهْـدِ عـنّي تـحيّـةً[4] ... إليـكِ فَمُهْـديهـا الـرِّيـاحُ النَّـواسمُ
أعـوذُ بمَنْ أسْنـاك[5] مِنْ شَـرِّ خَلْقـه ... ونَفْسي فمـا مِنْهُ[6] سـوى الله عـاصمُ
وأُهـدي صَـلاتي والسَّـلامَ لأَحْمـدٍ ... لَعلّي بـهِ مِنْ كَبَّـةِ[7] النّـار سـالِمُ[8]

---

(١) ر: المبلين. ط: المحبّين. وفي س: سقط عجز هذا البيت وكُرِّر بدلاً منه عجز البيت الذي يليه.

(٢) ر: وهل زار.

(٣) ر ب: عنك.

(٤) ط: تحيّتي. والخريدة: لم يهذ.

(٥) الخريدة: أنشاك.

(٦) ب ق: فما منها.

(٧) ر: من كربة.

(٨) إلى هنا ينتهي ما أثبتناه عن ر ب ق س ط.

الوزيرُ الْحَكيمُ أبو بَكْرِ بنُ الجُرَاوي[1]

غَلَبتْ عَلَيْهِ هٰذه النِّسْبَةُ من جهةِ اللَّقبِ، وَهْوَ مِنَ الشَّرفِ بمَرْقَبٍ، وهو
[٢٣٣/ظ] عَقيليُّ النَّسبِ، كانَ ـ رَحمهُ اللَّهُ ـ نَبْعَةَ الشِّعْرِ/ وجَذيْلَ[2] حِكاكِهِ ومِدْرَهَ[3] لِكَاكِهِ، رَبَّ القَصَائِدِ، وَمُحَبِّرُ الأَطْواقِ والقلائد، ثافَنَ[4] النَّظْمَ حتى أَصابَ فيه وَأَمْرَضَ، ولازَمَهُ حَتَّى اسْتَطَالَ وأَعْرَضَ، فأَجَابَهُ عَويصُهُ من كُلِّ جانبٍ، وَاطَّرَدَت غرائبُهُ كإطِّراد المَذَانِبِ، فَوَقَعَ لكلامِهِ التَّسليم، وتجاذَبَهُ الرَّاحلُ والْمُقيمُ؛ وقد أَثْبَتُّ مِنْ كلماتِهِ التي هِيَ مَيادينُ السِّحْرِ، وشُذورُ الدُّرِّ، ما تَحْشُرُ غرائبَ القَوْل قُبُلاً، ويَزيدُكَ حُسْناً كُلَّما زِدْتَهُ تَأَمُّلاَ، فمن ذلك قَوْلُهُ يَمْدَحُ الوزيرَ الكاتِبَ أَبَا المُطرِّفِ بنَ مَسْعَدَةَ[5]:

---

(١) هذه الترجمة زيادة في «م» وهي ليست في النسخ الأخرى، وهو محمّد بن عبدالرحمن العقيلي الجُراوي، من أهل وادي آش وسكن غرناطة، فقيه أديب مُتطبّب، متفنن في علوم جمّة، شاعر مطبوع، من أعيان كُتّاب غرناطة في مدّة المرابطين. ترجم له صاحب الإحاطة: ٢/٤٧٦، والمغرب: ٢/١١٦، ٢٦٩.

(٢) إشارة إلى المثل: «جِذْلُ حُكاكٍ». (مجمع الأمثال: ١/١٦٠). أي أنه يُستشفى برأيه وعقله، كما تشتفي الإبل بهذا الجذْل الذي تحتكُّ إليه.

(٣) مِدْرَهُ لكاكه مدره بالهاء، وهو المقدم في اللّسان واليد عند الخصومة والقتال، تقول: هو مدره حرب، يعني زعيم القوم الذي يرجعون إلى رأيه في الحرب... ومدره اللّكاك: هو زعيم القوم يوم الزحام.

(٤) ثافَنَ: من الملازمة والمصاحبة، والمعنى أنَّ أبا بكر أطال ملازمة النظم والمثابرة عليه.

(٥) وهو الوزير الكاتب الغرناطي، أحمد بن عليّ بن مسعدة: أبو جعفر، وقد سبقت ترجمته.

(كامل)

ألْحُبُّ أَذْكَى في ٱلْفُؤاد غَليلاَ ... مِنْ أَنْ أُطاوِعَ في هَواكَ عَذُولا

إنِّي وَقَدْ وَكَّلْتَ مِنْ عَيْنَيْكَ بي ... عَيْناً بِأَسْرارِ الضَّميرِ كَفِيلاَ

وَجَعَلْتَ قَلْبي شافِعاً لَكَ في الْهَوَى ... وكَفَى بِقَلْبي شافِعاً مَقْبُولاَ

فإذا هَفَتْ لي مِنْ سُلُوِّكَ نَفْحَةٌ ... هَبَّتْ سَمُومُ جَوَىً فَزِدْتُ خُبُولا

كالنَّارِ هادئَةَ الوَقُودِ يَزيدُهَا ... مَرُّ النَّسيمِ بِبَرْدِهِ تَشْعيلاَ

يا قاتِلي اغضُضْ جُفونَكَ حِسْبَةً ... فَلَكَمْ سَفَكْتَ بِهَا دَماً مَطْلُولا

فَعَلَيْكَ طَرْفُكَ شاهِدٌ بِالأَمْرِ ... إذْ يَرْنُو ـ كَمَا فَعَلَ الْمُريبُ ـ دَليلاَ

لا تَحْسِبَنْ تَوْرِيدَ خَدِّكَ أَنَّهُ ... خَفَرٌ فَتامُوري[1] عَلَيْهِ أُسيلا

تَاللَّهِ ما أَبْكي الْحِمامَ وإنَّما ... أَبْكيكَ، إنْ تَكُ عَنْ دَمي مَسْئولا/ [٢٣٣/و]

لكِنَّني أَطْلَلْتُ قَتْلِيَ طَيِّعاً ... ورَأَيْتُ ذٰلِكَ في رِضَاكَ قَليلا

ما بَالُ ذا الرَّشَإِ الْمُقَرْطِقِ[2] سَعْيُهُ ... في أَنْ يُبيدَ كِنَاسَهُ ويَحُيلا؟

يا نَظْرَةً بَذَّتْ عَواقِبُهَا دَمي ... ما زَالَ قَلْبي بَعْدَهَا مَتْبولاَ

جَرَّحْتُ خِلْساً وَجْنَتَيهِ بناظري ... فاقْتَصَّ منْهُ بالدُّموع هُمُولاَ

إنْ صَدَّ عَنِّي سَاخِطاً فَلَكَمْ وَكَمْ ... أَمْسَى مَصُونُ هَوَاهُ لي مَبْذولا

وَلَكَمْ سَقَاني مِنْ شَقيقَةِ خَدِّهِ ... وأَصارَ نُقْلي إثْرَهَا التَّقبيلاَ

لَمْ أَنْسَ قَوْلَتَهُ وَقَدْ أَرْخَى الْهَوَى ... طُنُباً عَلَيْنا لِلْمُنَى وَسُدولا

قُطِّعْتُ قالاً في هَواكَ وَقِيلاَ ... «يا لَيْتَني[3] لَمْ أَتَّخِذْكَ خَليلاً»!

---

(١) التَّامور: هو القَلْبُ أي غلافه. وفي قولهم: ابن تامورها: هو الرجل العالم بالأمور. (المرصع: ١٠٨).

(٢) القرطق: القباء، وهو مُعَرَّب.

(٣) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿يا وَيْلَتى لَيْتني لَمْ أَتَّخذ فلاناً خليلاً﴾ الفرقان: ٢٥.

فَـأَجَـبْـتُـهُ لَـمْ آلُ ذا كَـتْـمٍ فَـلُمْ ... عَـيْـنَـيْـكَ أَوْ لُـمْ أَدْمُـعَـاً وَنُـحـولاَ

تَـاللَّهِ أَبْـرَحُ هـائمـاً بِـكَ أَوْ أَرَى ... لأَبـي مُحَـمَّـدٍ[1] الْـوزيـرِ مَـثـيـلاَ

بَحْرُ النَّدى، جُودُ الجدىَ، سُمُّ الْعِدىٰ ... قُـطْبُ الْمَعـالي، سَيْفُهـا الْمَسْلولا

وَزَرٌ[2] تَـنُـورُ المَكْـرُمَـاتُ لِغَيْـرِهِ ... وَتَـجـيءُ طَـيِّـعَـةً إِلَـيْـهِ ذَلُـولاَ

مُتَـطابِقٌ خَـلْقـاً وخُلْقـاً مِـثْـلَ مـا ... أَبْصَـرْتَ عَضْبَ الشَّفْـرَتَيْنِ صَقيـلاَ

كتَبَ النَّدَىَ بـالْبِشْـرِ فَـوْقَ جَبينِـهِ: ... هُبُّـوا تَحُـلُّوا المَـنْهـلَ الْـمَعْسـولا

أَضْحَتْ مَسَاعيهِ صُـوىً[3] فَمَن ابْتَغَى ... عُـلْيَـا رَآهَـا مَـنْـهَـجَـاً وَدَلـيـلاَ

نَبْتُ الـوَقـارِ كَمـا رَسَى ثَهْـلانُ فـي ... طَـرَفٍ كمَـا نَفَـحَ النَّسيمُ عَـليـلاَ

[٢٣٤/ظ] رَوْضٌ مِـنَ الآدابِ مَـنْـبِـتُـهُ الـرُّبَـا ... يَـغْـذوُهُ طَـلٌّ بُـكْـرَةً وأَصـيـلاَ/

بـاني الْبَـراعَـةِ بـالْيَـراعَـةِ في الْبَـلاَ ... غَـةِ فـاغْـتَـدَىَ مَفْصُـولُهَـا مَـوْصـولاَ

لَـوْ مـازَجَ البَحْـرَ المحيطَ صُبَـابَـةٌ ... مِـنْ مَـاءِ جِبْلَتِـهِ، لَعـادَ شُـمُـولاَ

كَـرُمَتْ سَجايـاهُ، فَلَسْتُ بحامـدٍ ... مِـنْ أَجْلِهَـا صُـنْعَـاً أَتَـاهُ جَـمـيـلاَ

فالْهَرْفُ[4] عنـدي حَمْدُ أَروعِ مـاجِدٍ ... أَضْحَى عَـلىَ أَفْـعـالِـهِ مَـجْبُـولاَ

هَـلْ يُحْسَـدُ الْقَمَـرانِ لمَّـا أَشْـرَقَـا ... واللَّيْـلُ لـمَّـا أَنْ غَـدا مَـنْـهُـولاَ؟

لكنَّ طيبَ الخِيْـمِ[5] أَكْـرَمُ مِنْحَـةٍ ... يَـحْيـا الـكـريمُ بِـفَضْـلِهِ تَفْـضيـلاَ

يـا مَنْ شَـأَتْ أَوْصـافُـهُ التَّمْثيـلا ... فَـأَعـادَ طَـرْفَ الـوَهْمِ عَنْـهُ كليـلاَ

الـلَّهُ قَـدْ صَـاغَ الـمعـالِي حُـلَّةً ... وكَسَـاكهـا، فـآفْخَـرْ وَجُـرَّ ذُيُـولاَ

---

(١) هو ممدوحه أبو المطرف.

(٢) الوزر: في كلام العرب: الجَبَلُ يُلتجأ إليه. وتَنُور: تَنْفر.

(٣) الصُّوَّة: حجر يكون علامة في الطريق، والجمع: صُوىً.

(٤) الهرف: شبه الهذيان من الإعجاب بالشيء.

(٥) الخِيم: بالكسر، الشيمة والطبيعة والخلق والسجية.

وَلِتَثْنِ رأسَكَ إنْ حَلَفْتَ أَلِيَّةً[1] فالمَجْدُ قَدْ أَضْحَى لَهُ إكْليلاَ
لَمْ تَأْلُ دَأْبَكَ طائلاً مُتَطَوِّلاً حَتَّى بَهَرْتَ الْخَلْقَ جيلاً جيلاَ
فَجَهِدْتَ في إدْراكِ فَضْلٍ حُزْتَهُ وَصْفاً فَلَمْ يُوجَدْ إليهِ سَبيلاَ
لكنَّ قَلْبي إنْ تَأَخَّرَ مَنْطِقي قَدْ خَرَّ بَيْنَ يَدَيْ هَواكَ قَتيلاَ
قُلْ للزَّمانِ يَشِمْ حُسامَ صُرُوفِهِ إنِّي لَثَانٍ حَدَّهُ مَفْلُولاَ
فالسَّعْدُ ساعَدَني فأَسْعَدَ هِمَّتي نَحْوَ ابْن مَسْعَدَةٍ بفَضْلٍ مُولاَ
فإذا سَمائمُ للْخُطوبِ تَناوَحَتْ يَمَّمْتُ ظِلاًّ مِنْ ذَرَاهُ ظَليلاَ
قَرَّظْتُهُ مُسْتَدْعِياً لِوِدَادِهِ لا راجِياً مِنْ جُودِهِ تَنْويلاَ
مَنْ يَرْوِهِ وَشَلٌ[2] لَدَيْهِ نافِعٌ فَهْوَ الْمُليمُ إنِ اسْتَنَالَ النِّيلاَ/ [٢٣٤/و]
ولئِنْ أَتَيْتُ مِنْ القريض بمُعْجِزٍ لِمْ آتِ إلاَّ لَفْظَهُ مَنْقُولاَ
لكنَّهُ مُسْتَعْذَبٌ لِقَبُولِهِ فاللَّهُ يَحْمَدُ مَنْ تَلاَ التَّنْزيلاَ
بأَبي مُحمَّدٍ اعْتَلَقْتُ مِنَ الْوَرَى وَرَأَيْتُهُمْ طُرَّاً لَدَيْهِ فُضُولاَ
وإذا امْرِؤٌ عَلِقَتْ يَداهُ بماجِدٍ لَمْ تَظْلِمَنْهُ الْحَادِثَاتُ فَتيلاَ

ولَهُ من قصيدةٍ يَمْدَحُ بها الأميرَ أبا[3] يَحْيى أبا بَكْر بن إبراهيم:

(البسيط)

حَسْبِي عَلَيْهِمْ رَقيباً نَفْحَةُ العَبَقِ أَنْ أَدْلَجوا لِيُماروا الظَّنَّ بالغَسَقِ

---

(١) الأَلِيَّة: اليمين، والجمع: ألاليا.

(٢) الوَشَل: بالتحريك، الماء القليل يتحلب من جبلٍ أو صخرة، يقطر منه قليلاً قليلا، لا يتصل قَطْره.

(٣) أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم، كان صهراً لعليّ بن يوسيف بن تاشفين، زوَّجه عليّ أُختَه، وولاَّه غرناطة سنة ٥٠٠ هـ، ثم ولاّه بعدها سرقسطة، إلى أن توفي بها سنة ٥١٠ هـ، وأبو بكر اسمه، وكنيته أبو يحيى.

ولَـوْ تَشَابَـهَ لي عِـرْفَـانُ عَـرْفِهِمِ ... لَنَـاجَتِ الـنَّفْسَ رَوْحَـانِيَّـةُ الْعَـلَقِ

حَثُّـوا رِكَـابَ الـدُّمَى وَهْنـاً كَـأَنَّهُمُ ... تَـيَمَّـمُـوا أَنْ يُبـاهُـوا أَنْـجُمَ الأُفُـقِ

واسْتكتمـوا اللَّيْـلَ دُوني مِـنْ سَمِيَّتِـهِ ... بَدْراً مِنَ الإِنْسِ في بُرْجٍ من السَّـرَقِ

فـأَنْجَـدَتْهُمْ على عُـذْرٍ غَـدائِـرُهَـا ... لكنْ وَفَى لي وُضُوحُ الفَرْقِ بـالفَرَقِ[1]

أَلْـزَمتُ ظَعْنَهُمُ مُـذْ خِفْتُ عَـزْمَهُمُ ... مـا أَلْـزَمَ الـوَجْـدُ أَجْفـاني مِنَ الأَرَقِ

فَعـادَ أَلْبـاً عَلَيْهِمْ لي ومـا شَعـرُوا ... مـا حَمَّلُوا كَبِـدِي البَيْضـاءَ مِنْ حُـرَقِ

كَمْ في فيـافيـهِمِ مِـنْ غَـادَةٍ فُنُـقٍ[2] ... يَخْـدي بهَـا كُـلُّ مَـوَّارِ السُّـرى فُنُقِ

مِنْ كُـلِّ بَيْضاءَ تَسْتَهـوي النُّهَى شَغَفـاً ... كـأَنَّمـا حُبُّهـا في جِـبْلَةِ الْـخِـلَقِ

كَمُلَ القسمُ الثالث من قلائد العقيانِ ومحاسن الأعيان

الـحـمـدُ لله وَحْـدَهُ، وَصَـلَّى الـلَّهُ عـلى سيِّـدنـا

محمّـدٍ نبيِّـهِ وآلِـهِ الـطَّاهـرين وسلَّم تـسْليمـاً/ [٢٣٥/ظ]

---

(١) الفَزَقُ: بالتَّحريك، الخوف والجزع، وقيل: الفزق: خمسة أقساط، والقسط نصف صاع، فأما الفَرْق: بالسكون: فمائة وعشرون رطلاً.

(٢) الغادة الفُنُق: هي الجسيمة الفتية المنعَّمة. يخدي: من وخدت الرِّكاب، بمعنى سارت. والفُنُق: واحدها الفنيق من الإبل: وهو الفحل.

القسم الرَّابع من قلائدِ العقيان، ومحاسن الأَعْيان في بَدَائع نُبَهاءِ الأُدباء، وروائع فُحولِ الشُّعَراءِ[1]

(١) بعدها في ط: رضي الله عن جميعهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَن الرَّحيم، اللَّهُمَّ عَوْنَكَ[1]

الأَديبُ أبو إسحٰقَ إبراهيمُ بنُ خَفَاجة[2]، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ[3]

مَالِكُ أَعِنَّةِ المحاسِنِ ونَاهجُ طَريقِهَا، العارفُ بتَرْصيعِهَا وتَنْميقِهَا، النَّاظِمُ لِعقُودِهَا، الرَّاقِمُ لبرودِهَا، الْمُجيدُ لإرْهافِهَا، العَالمُ بجلائِها وزَفَافِها، تَصَرَّفَ في فُنونِ الإبْداعِ كَيْفَ شَاءَ، وأَتْبَعَ[4] دَلْوَهُ في الإجادَةِ الرِّشاءَ، فَشَعْشَعَ القَوْلَ ورَوَّقَهُ، ومَدَّ في مَيْدانِ الإعْجازِ طَلَقَهُ، فجاءَ نِظَامُهُ أَرَقَّ مِنَ النَّسيم العليل، وآنَقَ مِنَ الرَّوْضِ الْبَليل، يَكادُ يَمْتَزِجُ بالرُّوح، وتَرْتاحُ إليه النَّفْسُ كالْغُصْن المَرُوح، إنْ شِئْتَ[5] فَغَمَزَاتُ الْجُفونِ الْوُطْفِ، أَوْ إشاراتُ الأَنَامِلِ[6] الْتي تَكادُ تُعْقَدُ مِنَ

---

(١) البسملة، والدُّعاء بعدها، ليست في ر ب ق س. وفي ط: بعد البسملة، صلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

(٢) ب ق س: الفقيه الأديب أبو إسحاق بن خفاجة. وفي ر: الأديب أبو إسحاق بن خفاجة. وهو إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله بن خفاجة الهواري، من أهل جزيرة شُقُر من أعمال بلنسية، من فحول الشعر الأندلسي، وأشهر وصّافي الطبيعة، له ديوان مطبوع، وهو صاحب نزعة خفاجية متميّزة. ولد سنة ٤٥٠ وتوفي سنة ٥٣٣ هـ. ترجم له: الخريدة: ١/٢ - ٦، الذَّخيرة: ٥٤١/٢/٣، ومعجم الصّدفي: ٥٨، والمغرب: ٣٦٧/٢، والرايات: ١٢١، والوفيات: ٥٦/١، والأعلام: ٥٧/١، وأوراق متفرقة من النفح، والديوان بتحقيق د. غازي.

(٣) عبارة الترحم ليست في ب ق. ر: رحمه الله تعالى. س: رحمه الله وعفا عنه.

(٤) ب ف: وأبلغ دلوه من الإجادة الرشاء.

(٥) ب ق س: إنْ شبَّب. ر: وإنْ شئت. ط: وإنْ شَبَّب.

اللُّطْف، وإنْ وَصَفَ سُرَاهُ واللَّيْلُ بَهيمٌ ما لَهُ[1] فيه وضُوحٌ، وخَدُّ[2] الثَّرى بالنَّدى مَنْضوح، فَناهيكَ مِنْ غَرَضٍ انْفَرَدَ بمِضْمارِهِ، وتَجرَّدَ لِحِمَى ذِمَارِهِ، وإنْ مَدَحَ فلا الأعشى[3] للمحلِّق، ولا حَسَّانَ[4] لِأَهْل جِلِّق، وإنْ تَصَرَّفَ في فُنون
[٢٣٦/ظ] الأوصاف/ فهو فيها كَفَارسِ خَصَافَ[5]. وكانَ في شَبيبَتِهِ مَخْلُوعَ الرَّسَنِ، في مَيْدانِ مجُونِهِ، كثيرَ الوَسَنِ، بَيْنَ صَفَا الانْهتاك[6] وحُجونِهِ، لا يُبالي بِمَنْ الْتَبَسَ، ولا أيِّ نارٍ اقْتَبَس، إلَّا أنَّهُ قَدْ نَسَكَ اليومَ نُسْكَ ابنِ[7] أُذَيْنَةَ، وَمَا غَضَّ[8] عَنْ إرْسال نَظْرَةٍ في أَعْقابِ الْهَوَى عَيْنَهُ.

وقد أَثْبَتُّ لَهُ ما يَقِفُ عَلَيْه اللِّواءُ، وتُصْرَفُ إلَيْه الأَهْوَاءُ. أخبرني أنَّه لمَّا أَقْلَعَ عن صَبْوَتِهِ، وطَلَعَ ثَنِيَّةَ سَلْوَتِهِ[9]، والكهُولةُ قد حَنَّكَتْهُ وأَسْلَكَتْهُ من

= (٦) ب ق س: إشارات البنان، وفي ر: إشارة الأنامل. وهذا القول مأخوذ من قول النابغة الذبياني. (الديوان: ٤٠).

بمخضَّبٍ رخْصٍ كأنَّ بَنانَهُ عَنَمٌ يكاد من اللَّطافةِ يُعْقَدُ

(١) له: ساقطة في بقيَّة النسخ.

(٢) ر: وخدّ كالثُّريا بالنَّدىٰ منضوح. ب ق ط: وخدّ الثُّريا بالنَّدى منضوح.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) حسّان: هو الشاعر الصّحابي الجليل. وجلِّق: بكسر الجيم واللاّم، موضع بالشام، كان يستوطنه ملوك غسَّان.

(٥) خصاف: اسم فرس كانت في العرب، كداحسٍ والغبراء.

(١٣ ب ق س ط: الانتهاك.

(١٠ ابن أُذينة: هو عروة بن يحيى (ولقبه أُذَيْنَة) بن مالك بن الحارث اللَّيثي، شاعر غزل مقدم، من أهل المدينة، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين. (الشعر والشعراء: ٥٧٩ ـ ٥٨٠، والموشح: ٢١١ ـ ٢١٣، وفوات الوفيات: ٢/ ٤٥١).

(٨) بقيَّة النسخ: وغَضَّ عن إرسال.

(٩) ر ط: توبته.

الارْعـواءِ[1] حَيْثُ أَسْلَكَتْهُ، نـامَ فَرَأَى أَنَّـهُ مُسْتَيْقِظٌ، وجَعَـلَ يُفكِّـرُ بمـا مَـرَّ[2] من شَبَـابِهِ، وفِيمَـنْ ذَهَب من أَحْبَـابِـهِ، ويَبْكي على أَيَّـامِ لَهْـوِهِ، وأَوانِ[3] غَفْلَتِـهِ وَسَهْوِهِ، ويَتَوجَّعُ لِسالِفِ ذلك الزَّمان، ويُتْبِعُ الذِّكْرَ دَمْعـاً[4] كواهي الجُمَـان، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهو يَقولُ:

(وافر)

أَلاَ سَـاجِـلْ[5] دُمـوعيْ يَـا غَمَـامُ ... وَطَـارِحْـني بشَـجْـوِكَ يـا حَـمَـامُ
فَـقَـدْ وَفَّيْـتُـهـا سـتـيـنَ حَـوْلاً ... ونـادَتْـنـي ورائـي هَـلْ أَمَـامُ؟
وكُـنْـتُ ومِـنْ لُـبَـانـاتي لُـبَـيْـنَـى ... هُـنَـاكَ وَمِـنْ مَـرَاضِـعِيَ الـمُـدَامُ
يُـطَالِعُنَـا الصَّبَـاحُ ببَـطْنِ حُـزْوَى ... فَـيَعْـرِفُـنَـا[6] ويُـنْـكِـرنَـا الـظَّلامُ
وكـانَ بِـهِ البَشـامُ مَـراحَ أُنْسٍ[7] ... فَـمـاذا بَعْـدَنـا فَـعَـلَ الْـبَـشَـامُ؟
فَـيَـا[8] شَـرْخَ الشَّـبـابِ أَلا لِـقَـاءٌ ... يُـبَـلُّ بِـهِ عـلـى[9] بَـرْحٍ أُوامُ/ [٢٣٦/و]
ويـا ظِـلَّ الشَّبـابِ وكُـنْتَ تَـنْـدَى ... عَـلى أَفْـيـاءِ سَـرْحَتِـكَ السَّـلامُ

وأخبرني أَنَّهُ لقيَ عَبْـدَالجليل[10] الشَّـاعرَ بَيْـنَ لُـورقَةَ[11] وأَلْمَـرِيَّةَ، والعـدوُّ

---

(١) ب ق: من طرق الارعواء.
(٢) ر ب ق: فيما مضى. ط: يتفكرّ فيما مرَّ.
(٣) ر ط: وأوقات.
(٤) س: ويبكي بدمع.
(٥) انظر الديوان: ٦٤، وفيه أنه بعث بها ضمن رسالة إلى الأستاذ أبي إسحاق بن صواب بالعدوة. وهي في الخريدة: ٢/٤.
(٦) ر ب ق ط: فينكرنا ويعرفنا الظلام. وكذا في الديوان، والبيت ساقط في س.
(٧) ب ق: وكان لي البشام. وفي الخريدة: مزاج أُنس.
(٨) ب: فانتزح الشباب ألا لقاء.
(٩) ط: على جرح. والديوان: على يأس.
(١٠) هو عبدالجليل بن دهبون، وستأتي ترجمته.

يَلْتَبِطُ[٣] بفَرْعِ تلك الرُّبَى، ولا يَزالُ يَروُعُ حَتَّى مَهَبَّ الصَّبَا، فَبَاتا لَيْلَتَهُمَا بلُورقَةَ يَتعاطَيَان أَحاديثَ حُلْوَةَ المَسَاق، ويواليانِ[٢] أَناشيدَ بَديعةَ الاتِّسَاق، إلى أن طَلَعَ لهُم الصَّباحُ أو كَادَ، وخَوَّفَهُمْ تلكَ الأَنْكادَ، فقامَ النَّاسُ إلى رحالِهِمْ فَشَدُّوهَا، وافْتَقَدوا أَسْلِحَتَهُمْ وأَعَدُّوها[٣]، وساروا يَطيرونَ وَجَلا، وإنْ رَأَوْا غَيْرَ شيءٍ ظَنُّوهُ رَجُلاً، فمالَ إليه عَبْدُالجليلِ وفؤادُهُ يطيرُ، وَهْوَ كالطَّائرِ في اليومِ العاصفِ المطير، وجَعلَ[٤] يُؤَمِّنُهُ فلا يَسْكُنُ فَرَقُهُ، ويُؤنِسُهُ فيتَنفَّسُ الصُّعداءَ تُثيرُها حُرَقُه[٥]، فأَخَذَ في أَساليبَ مِنَ الْقريضِ يُسَلِّيهِ بإشْغالِهِ بها، وإيغاله في شِعَبِهَا، فأُجْفِلَ[٦] عَنْ تَذْييلٍ وإجازة، واخْتَبَلَ حَتَّى لم يَدْرِ حقيقةَ النَّظْمِ[٧] ولا مَجازَه، إلى أَنْ مرّا بمَشْهَدَيْن وعَلَيْهما رَأْسانِ بادِيانِ، وكأَنَّهما بالتَّحذير لهما مُتَناديان[٨]، فقالَ أبو إسحاق[٩]:

= (١١) لوُرَقَة: بالأندلس من بلاد تُدْمير، وتفسير لورقة «الزرع الخصيب» وهذا الإسم وافق معناه، لأنها من المعاقل الخصيبة. (صفة جزيرة الأندلس: ١٧١).

(١) ب ق: والعدوُّ يَلْبط لا يريم يفرع تلك الرُّبى. س: يليط لا يريم يفرع. ط: بلييط لا يريم. وفي ر: والعدوُّ بليبطة يفرع. وهي على ذلك علم بعينه، ولم نجده تحت العلمية، ولعل الصواب أنها على الفعلية، والكلمتان: لبط، وليط، قريبتا المعنى والدلالة، وتلبَّط الرجل: اختلطت عليه أموره. والالتباط يكون من العدوّ.

(٢) ر: ويوليان. وبعدها في س: بعيدة بدل بديعة.

(٣) ب ق: فأعدّوها.

(٤) ب ق س: فجعل.

(٥) ر: فيتنفس صعداً تطير بها حرقه. ط: الصُّعدْاء تطير بها حرقة.

(٦) ب ق: فأحيل على. ر ط: فأحيل عن.

(٧) ر: حقيقة النظر. ط: حتى ما يعرف.

(٨) س ط: مناديان.

(٩) ر ب ق: فقال أبو إسحاق مرتجلاً، والأبيات في الديوان: ١٣٦، ستة أبيات.

(طويل)

ويـا [1] رُبَّ رَأْسٍ لا تَـزاورَ بَـيْـنَـهُ ... وبَيْنَ أخيـه، والْمَـزارُ [2] قَـريـبُ
أَنـافَ بِـهِ صَلْدُ الصَّفَـا فَهْـوَ مِنْبَـرٌ ... وقَـامَ عـلى أَعْـلاهُ وَهْـوَ خَـطيـبُ

فقال عبدالجليل [3]:

(طويل)

يَقـولُ حِـذاراً لا اغْتِـراراً [4] فَـطالمَـا ... أَنـاخَ قَـتـيـلٌ بـي ومَـرَّ سَلـيـبُ
ويُنْشِـدُنـا [5]: «إنَّـا غـريـبـان هـا هُنـا ... وكُـلُّ غـريـبٍ للغـريـب نَسيبُ»
فـإنْ لـمْ يَـزُرْهُ صـاحِبٌ أَوْ خَـليـلهُ ... فَـقَـدْ زَارَهُ نَسْـرٌ هُـنَـاكَ وذيـبُ
فما هو [6]: أمَّـا مَنْظَرٌ فهـو ضَـاحِـكٌ ... إلـيـكَ، وأمَّـا نَـصْـبُـهُ فكئـيـبُ/ [٢٣٧/ظ]

فما أَتمَّ [7] قَوْلَهُ، حَتَّى لاحَ لهمـا قَتَامٌ، كـأَنَّه أَعْتـامٌ [8]، فانْقَشَـعَ عن سُرْبـةِ خَيْـلٍ، كقِطَعِ اللّيـل [9]، فما أَجْلَتْ [10] إلاَّ وعَبْـدُالجليـلِ قَتيـلٌ، وابنُ خَفَـاجَـةَ سليب، وهذا من أَغْرب تَقَوّل، وأَصدقِ تَفَوّل.

---

(١) ق: أيا. وفي المطرب: ١٢٢: ألا.
(٢) ر: والمكان. الديوان: والمحل.
(٣) ر ب ق ط: فقال عبدالجليل مسرعاً. وانظر الأبيات في المطرب: ١٢٣.
(٤) ب ق: يقول حذار الاغترار.
(٥) ب ق: وينشد كلانا. ط: وينشدنا إنَّا مقيمان ها هنا. والأبيات الثلاثة التالية ساقطة في ر. وفي البيت إشارة إلى قول امرىء القيس:
أجـارَتَـنـا إنَّـا غَـريـبَـانِ هـا هُـنـا ... وكـلُّ غَـريـبٍ لـلغـريـبِ نَـسـيـبُ
(٦) البيت ساقط في ب ق. وفي ط: فها هو... وأما نصيب فكئيب.
(٧) ب ق: فما تمَّ.
(٨) ب: كأنه أغنام. ق: كأنه أغيام. ط: كأنه أغتام.
(٩) ط: كقطعة ليل.
(١٠) بقيَّة النسخ: فما انجلت.

وبَلَغَهُ أَنّي ذَكَرْتُهُ في هذا الكتاب بقبيحٍ ، وأَثْبَتُّ[1] في وَصْفِ[2] أَيّام فُتُوَّتِهِ بتنديرٍ وتمليح ، فكتَبَ إليَّ يُعاتِبُني[3]:

(كامل)

خُـذْهَـا يُـرِنُّ بهـا الْجَـوادُ[4] صَهيـلاَ ... وَتَسيـلُ مَـاءً في الْحُسَـامِ صَقيـلاَ
بَسَّـامـةً تُسْبي[5] الحليمَ وَسَـامَـةً ... لَـوْلاَ الْمَشيبُ لَسُمْتُهَـا تَـقْبيـلاَ
حَـمَّلْتُهَـا شَـوْقـاً إليـك تَـحِيَّـةً ... حَـمَّلْتُهَـا عَتْبـاً عَـلَيْـكَ ثَـقيـلاَ
مِـنْ كُـلِّ بَيْتٍ لَـوْ تَدَفَّقَ طَبْعُـهُ ... مـاءً لـغَصَّ بـهِ الْفَـضَـاءَ مَسيـلاَ
إيـهٍ ومـا بَـيْـنَ الـجـوانِـحِ غُـلَّةٌ ... لـو كُنْتُ أَنْقَـعُ بـالْعتـابِ غَليـلاَ
مـا للصَّـديق ـ وُقِيتَ ـ تَـأْكـلُ لَحْمَـهُ ... حَيّـاً وتَجْعَـلُ عِـرْضَـهُ مِنْـديـلاَ!
أَقْبَلْتَـهُ صَـدْرَ الْحُسَـامِ وَطَـالَ مَـا ... أَضْفَيْتَـهُ دِرْعـاً عَلَيْـه[6] طـويـلا
مـاذا ثَـنَـاكَ عـن الـثَّـنَـاءِ ونَـشْـرِه ... بُـرْداً على الرَّسْمِ الجَميل جَميلا؟!
أَرجاً كَمَـا عَثَـرَ النَّـديمُ[7] بـرَوْضَـةٍ ... رَطْبَـاً[8] كَمَـا نَضَـحَ الغَمـامُ مَقيـلا
أَعِـدِ الْـتفـاتَـكَ وادَّرِكْـهـا[9] خَلَّةً ... لا تَـسْتَـقِـلُّ بِـهَـا عُـلاَكَ مُـمِيَـلا
وأَصِـخْ إلى سَجْـعِ القـريضِ فَـرُبَّمـا ... نَـدَبَ الْقـريضُ مِنَ الْـوَفَـاءِ هَـديـلاَ
[237/و] وَعُـجِ المَـطِيَّ على الْـوِدَادَ وَحَيِّـهِ ... طَلَلاً عَلَى حُكْمِ الـزَّمـانِ مُحيـلاَ/

---

(١) ر ب ق ط: وأتيت.
(٢) وصف: ساقطة في ر.
(٣) الديوان: ٢٠٤.
(٤) ر: الفؤاد.
(٥) ط: تصبي الحليم. الديوان: تصبي الأريب.
(٦) ر: عليك.
(٧) ر ب ق: عثر النَّسيم، ط: عطر النسيم.
(٨) ر ط: لدناً، وكذا الديوان.
(٩) ب ق: أعد التفاتك واذكرنها خلّة.

وابْعَثْ بـطَيْفِـكَ واعْتَقِـدْهَـا زَوْرَةً ... وَصِـلِ السَّلامَ على النَّـوى تَعْليـلا[1]

وَلَئِنْ سَـأَلْتُ بـكَ الغَمَـامَـةَ وابِـلاً ... يَسِمُ الحـديثَ[2]، لمَا سَـأَلْتُ بَخيـلا

وإذَا دَعَـبْتَ وَلاَ دُعَـابَـةَ غَـيْـبَـةٍ ... فـاغْضُضْ هُنَـاكَ من الْعِنـانِ قليـلاَ

واصْحَبْ[3] وذِكْرُكَ مِنْ هَجيرٍ لافِحٍ ... ذِكْـراً كمـا سَـرَتِ القَبـول بَليـلا

فَلَقَـد حَلَلْـتَ مَـعَ الشَّبابِ بمَنْـزِلٍ ... يَـرْتَـدُّ طَـرْفُ النَّجْم عَنْـهُ كَـليـلاَ

وَبَـدهْتَ لا نَـزْرَ[4] المَحَـاسنِ مُجْبِـلاً ... ومَضَيْـتَ لا قَصْـمَ[5] الغِـرارِ فـليـلا

مُتَـدَفِقـاً أَعْيَى الْعُقـولَ طـريـقُـهُ ... فَكَـأَنَّمـا رَكِبَ المـجـرَّ[6] سَبـيـلاَ

يَسْتَـوْقِفُ العُلْيَـا [7] جَـلالاً كُلَّمـا ... سَـجَدَ الْيَراعُ بـكـفِّـهِ تَـقْـبـيـلاَ [8]

لا تَـسْتَـنـيـرُ بـكَ الـسِّـيَـادَةُ غُـرَّةً ... حَتَّى يَسيـلَ [9] بِـكَ النَّـدى تَحْجيـلا

وَسِـوَايَ يُنْشِـدُ في سِـوَاكَ نَـدَامـةً: ... يـا لَـيْتَـني لـمْ أَتَّخِـذْكَ خَـليـلاَ[10]

ولَهُ[11] في وصف وَرْدٍ نُثِرَ عَلَيْه نَوّار نارنج :

(مجزوء الكامل)

وَنَـديٍّ أُنْسٍ هَـزَّنـي ... هَـزَّ[12] الـشَّـرابِ مِـنَ الـشَّـبـابْ

---

(١) ر ط. على النَّوى تبجيلا.

(٢) ب ق ط: يسم الجديب، وكذا الديوان. وفي ر: يسم الجديد.

(٣) ر: فاصحب وذهنك.

(٤) ر. لا نزل

(٥) ر: لا قضم، وكذا الدّيوان.

(٦) م: ركب المجيد.

(٧) ر: يستوقف العلياء حالاً.

(٨) ر: تبجيلاً، وكذا الديوان.

(٩) م: يسير.

(١٠) ورد هذا التضمين في بيت سابق من لامية بن الجُراوي.

(١١) وله... نارنج: ساقطة في ر. وفي ط: وله... نُثر على نارنج. والأبيات في الديوان. ٨٠.

(١٢) ر: هزّ الشباب.

والـلَّيْـلُ وَضَّـاحُ الـجبيـ ـنِ قَصيـرُ أَذْيالِ الـثِّيـابْ
فـقَـنَـصْـتُ مِـنْـهُ حَـمَـامَـةً بَيْضَـاءَ تُنْسَـخُ[1] من غُـرابْ
والـنَّـوْرُ مُـبْـتَـسِـمٌ وَخَـدْ دُ الوَرْدِ مَـحْـطوطُ الـنِّـقـابْ
يَـنْـدَى بـأَخْـلاقِ الصِّحـا بِ هُنَاكَ لا بنَدَى السَّحـابْ
[٢٣٨/ظ] وكِـلاهُـمـا نَـثْـرٌ كَـمَـا نَثَروا القَوافي في الخِطابْ/
فـكـأَنَّ كَـأْس سُـلافَـةٍ ضَحِكَتْ إِلَيْهِمْ عن حَبَـابْ

وَلَهَ في صِفَتِه أيْضاً[2]:

(مجتث)

وَصَـدْرِ نَـادٍ نَـظَمْـنَـا لَـهُ الْـقَـوَافـيَ عِـقْـدا
في مَنْـزلٍ قـد صَحِبْـنـا[3] بـظِلِّهِ الـعِـزَّ بُـرْدا
تـذكـو[4] بِـهِ الشُّهْبُ جَمْـراً ويَـعـبَـقُ الـلَّيْـلُ نـدَّا
وقَـدْ تَـأَرَّجَ نَـوْرٌ غَضٌّ يُـخالِطُ[5] وَرْدَا
كـمَـا تَـبَـسَّـمَ[6] ثَـغْـرٌ عَـذْبٌ يُـقَـبِّـلُ خَـدَّا

وكتَبَ[7] إليَّ مُعاتباً على مخاطَبَةٍ لم يَرَ لهَا جَواباً، ولا قَرعَ لأَنبائي[8] بها

---

(١) ط: تنقح.
(٢) الديوان: ٨٠، وفيه: وقال أيضاً في ذلك المعنى.
(٣) الديوان: سحبنا، وبعدها في ط: في ظلّه.
(٤) قبل هذا البيت، بيت زائد في الديوان، وهو:
قَـدْ طَـنَّـبَ الـمـجـد بَـيْـتـاً فـيـه وعـرِّس وفـدا
(٥) ط: يخالطه.
(٦) الديوان: تَنَفَّس.
(٧) هذه الرقعة ليست في س.
(٨) ط: لأنبائها.

باباً، فكَتَبْتُ إليه مُعْتَذراً بطول اغترابي، وتوالي اضطِرَابي، وإنّي ما اسْتَقَرَرْتُ يَوْماً، ولا نَقَعْتُ في مَنْهَلٍ[1] الثَّواءِ ظَمَأً ولا حَوْماً[2]، فكتَبَ إليَّ مُرَاجعاً[3]:

سَيِّدي[4] الأَعْلَى، وعَلِقْيَ الأَغْلَى، حَليَ بك وطنُكَ، ولا خَلِيَ مِنْكَ عَطَنُكَ، كتبتهُ والوُدُّ على أُوْلاَهُ، والعَهْدُ بِحُلاه، تَرِفُّ[5] زَهْرَةُ ذِكْراهُ، وَيَمُجُّ الرَيُّ ثَرَاهُ، مُنْطَوِياً على لَذْعَةِ حُرْقَةٍ، بَلْ لَوْعَةِ فُرْقَةٍ، أَبِيتُ[6] لها بليلٍ لا يَنْدى جنَاحُهُ، ولا يَتَنَفَّسُ صَبَاحُهُ، فها أنا كُلَّما تَنَاوَحَتِ الرِّياحُ أَصيلاً، وتَنَفَّسَتْ نَفَساً بليلاً[7]، أُصانِعُ البُرَحاءَ تَنَشُّقاً[8]، وأَتَنَفَّسُ الصُّعَداءَ تَشَوُّقاً، فهل تَجِدُ على الشَّمال لَفْحَةً، كما/ أَجِدُ على الْجَنوب نَفْحَةً، أم هَلْ تُحِسُّ لذلك الوَهَج أَلَمَا، كما أَجِدُ لهذا [٢٣٨/و] الأَرَجِ لَمَما، أَمَّا وَحَقِّك قَسَماً، يَشْتَمِلُ على الإيمان كَرَماً[9]، إنَّ في أَدْنى هذه اللَّواعج؛ ما يَقْتَضي إنْضاءَ النَّواعج، ويحمل على حَزْقِ جَيْبِ الخَرْق، ويَجُرُّ[10] ذَيْلَ بُرْد اللَّيْل، حَتَّى أَهْبِطَ أَرْضَ ذَاكَ الفَضْل، فأَغْتَبِطُ وأَرِدُ مَشْرَعَ ذلك النَّبْل،

---

(١) ر: الثَّوي.
(٢) ب ق: جوماً، بالجيم.
(٣) مراجعاً: ساقطة في ر ب ق ط.
(٤) ر ب ق: يا سيّدي، وبعدها في ط: وعمادي الأسنى.
(٥) ر: برق.
(٦) ر: أتيت بها. ب ق ط. أبيت بها.
(٧) ر ب ق ط: عليلا.
(٨) م: تنفسّاً.
(٩) ب ق: لزما.
(١٠) ر ب ق ط: وجرَّ.

فـأَبْتَرِدُ،[1] وَعَسى اللَّهُ بِلُطْفِـه أَنْ يَنْـظِمَ هـذا البُـرْد[2]، ويُعيَـد ذلـك الْـوُدّ، فَيُبـرِّدَ الأَحْشاءَ، كَيْفَ شَاءَ، بمَنِّه.

وإنَّ كتابَكَ الكريمَ وافاني، فأَنْهَى[3] تحيّةً، هزَّتني أَرْيَحِيَّةً، هَـزَّ المُدامـةِ تَتمنَّى، والحَمَامةِ تَتَغَنَّى، فلَوْ لا أَنْ يُقالَ صَبَا لالْتَزَمْتُ سُطورَهُ، ولَثَمْتُ مَسْطورَهُ، ومـا أَنْـطَقَتْني صَبْـوَةٌ اسْتَفَـزَّتني، فَهَـزَّتني، ولكنْ فَضْلَةُ راحٍ في كـأْسِ الْعَـلاءِ تَنَاوَلْتُهَا، فَكلَّمَا شَرِبْتُ، طَـرِبْتُ، فلَوْلا تَوَقّـعُ[4] غَمَراتِ الشَّيْبِ، لابْتَـدَرْتُ شَقَّ الجَيْب، ثُمَّ صِحْتُ واطَرَباهُ!!، ونـادَيْتُ واحرَّ قَلْبـاهُ!!. وَبَعْدُ، فـإنّي وقَفْتُ مِنْ جُمْلَتِهِ على ما وَقَـع مَوْقِـعَ القَطر، وحَسْبُـكَ ثَلَجا، وطَلَعَ طُلوعَ هـلال الفِطْر[5]، وكَفَاكَ مُبْتَهَجاً، وما أَغْربَ[6] فيما أَعْربَ عَنْهُ من تَفْسير حَـالِكَ، وتَعْقيـل[7] حِلّكَ وارْتحـالك، ولا غَـرْوَ أَنْ تَجِدَّ[8] بكَ الرَّواحلُ، وتتهاداكَ المـراحـلُ، فمـا للنَّجْم أُخيكَ مِنْ دار، وَلاَ في غَيْر الشَّـرَفِ من مَدَار، فَقَـعْ/ أَنَّى شِئْتَ وارْبَعْ[9] وَطِـرْ، [٢٣٩/ظ] حَيْثُ أَحْبَبْتَ أَوْطُـرْ، فَمـا انْتَضَتْـكَ يَـدُ المغـارب، إلاَّ مـاضي الْمَضَـارب، ولا تَعَاطَتْكَ أَقْطارُ الْبلاد، إلاَّ طِيبَ الميـلاد، فمَا ضَـارَ أَنْ نَعَقَ بَيْنَكَ غُـرابٌ، وخَفَقَ بِرَحْلِكَ سرابٌ، إذْ لَمْ يَغُضَّ[10] مِنْ فَضْلِكَ اغْتِـرابٌ، ولا أَخَلَّ بِنَصْلِكَ ضِـرَابٌ،

---

(١) ب ق: فأتبرد. ط: فأرتبط.

(٢) ب ق: هذا البدد.

(٣) فأنهى: ساقطة في ب ق.

(٤) ر ب ق ط: وقوع.

(٥) ر ط: طلوع البدر.

(٦) ر ب ق ط: وما أعرب عنه من تفسير حالك.

(٧) ر ب ق ط: وتفصيل حلّك وترحالك.

(٨) ب ق: أن تجذبك الرواحل. ر: أن تجدّلك الرواحل.

(١٣ ب ق: وارتع.

(١٠) ب ق ط: إذ لم يقض.

لا زِلْتَ مُخَيِّماً بمنزلةِ مَجْدٍ تَجْمَعُ مِنَ اتّساعٍ ، في ارْتفاعٍ ، وإمْتاعٍ في امْتِنَاعٍ ، بَيْن أَمْرَةِ بَغْدان[1]، ومَنْعَةِ غُمْدان[2]، بحول [3] الله وبَرَكته.

ولَهُ في وَصْفِ شجرة نارنج :

(متقارب)

أَلَا[4] أَفْصَحَ الطَّيْرُ حَتَّى خَطَبْ ... وَخفَّ لَهُ الْغُصْنُ حَتَّى اضْطَرَبْ

فَمِلْ طَرَباً بَيْنَ ظِلٍّ هَفَا ... وَطيبٍ[5] وَمَاءٍ هُنَاكَ انْثَعَبْ

وَجُلْ في[6] الْحَديقَةِ أُخْتِ المُنَى ... وَدِنْ[7] بالمُدَامَةِ أُمِّ الطَّرَبْ

وحَامِلَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْقَنَا ... أَمَالِيدَ تَحْمِلُ خُضْرَ[8] الْعَذَبْ

تَنُوبُ مُوَرِّقَةً عَنْ عِذَارٍ ... وتَضْحَكُ زَاهِرَةً عَنْ شَنَبْ

وتَنْدَى بها في مَهَبِّ الصَّبَا ... زَبَرْجَدَةً أَثْمَرَتْ بالذَّهَبْ

تُفَاوِحُ[9] أَنْفَاسَهَا تارةً ... وطَوْراً تُغَازِلُها من كَثَبْ

فَتَبْسِمُ في حَالَةٍ عَنْ رِضَىً ... وتَنْظُرُ آوِنَةً عَنْ غَضَبْ

ولَهُ يتغزَّل[10]:

---

(١) هي بغداد.

(٢) غُمْدان: بضم أوّله، وسكون ثانيه، وآخره نون، وقيل إنّ الذي بنى غمدان سليمان بن داود، وهدم غمدان في أيام عثمان بن عفّان، رضي الله عنه. (معجم البلدان: ٤/٢١٠).

(٣) ب ق ط: بحول الله تعالى وبركاته والسّلام. ر: بحول الله تعالى والسّلام.

(٤) الديوان: ٦٨.

(٥) الدّيوان: رطيب.

(٦) ر: بالحديقة.

(٧) ر: أماليك بالمدامة.

(٨) س: حمر.

(٩) ر ب ق: فَطَوْراً تفاوح أنفاسها. ط: فَطَوْراً تنافح.

(١٠) الديوان: ٣٥٤.

(مجتث)

[٢٣٩/و] /وأَهْيَفٍ قام يَسْقي والسُّكْرُ يَعْطِفُ قَدَّهْ
وَقَدْ تَرَنَّحَ غُصْناً وَاحْمَرَّتِ الْكأْسُ وَرْدَهْ
وأَلْهَبَ السُّكْرُ خَدّاً أَوْرَى بِهِ الْوَجْدُ[١] زَنْدَهْ
فَكَادَ[٢] يَشْرَبُ نَفْسي وَكِدْتُ أَشْرَبُ خَدَّهْ

ولَهُ في مثله[٣] :

(مخلّع البسيط)

يَا مُنْيَةَ[٤] النفس يا مُنَاهَا يا قُرَّةَ الْعَيْنِ يا كَرَاهَا
أَمَا تَرَى لي رِضَاكَ أَهْلاً وهذِه حَالتي تَرَاهَا
فَاسْتَدْرِكِ الْفَضْلَ يا أَبَاهُ في رَمَقِ النَّفْسِ يا أَخَاهَا
قَسَوْتَ قَلْباً وَلِنْتَ عِطْفاً وَعِفْتَ من تَمْرَةٍ نَواهَا

وقالَ يَنْدُبُ معاهِدَ الشبَّاب، ويتوجَّعُ لِوَفَاةِ الإِخْوان[٥] والأَحْباب، بِعَقِب سَيْلٍ أَعادَ الدِّيارَ آثارا، وقَضَى عَلَيْها وَهْياً وانْتِثَارا :

(طويل)

أَلَا عَرَّسَ الإِخوَانُ في سَاحةِ الْبِلَى وما رَفَعُوا غَيْرَ الْقُبورِ قِبَابَا
فَدَمْعٌ كَما سَحَّ الْغَمَامُ ولَوْعَةٌ كَما ضَرَبَتْ[٦] رِيحُ الشَّمالِ شَهابَا

---

(١) ط: الحسن.
(٢) ر: فكان.
(٣) ر: وله أيضاً، والقطعة ليست في س، وانظر الديوان: ٦٧.
(٤) ب ق: يا نزهة النفس، وكذا الديوان.
(٥) س: وقال يندب معاهد الشباب، ويتوجّع لوفاة الإخوان، وما بعدها ساقط فيها. وانظر الديوان: ١٧٧.
(٦) ب ق س ط: كما ضَرَّمت.

إذا اسْتَوْقَفتني في الدِّيار عَشِيَّةً ... تَلَذَّذْتُ[1] فيها جيئةً وذهَابا
أُكَرُّ بطَرْفي في مَعَاهِدِ فِتْيَةٍ ... ثَكِلْتُهُمُ بِيضَ الْوُجُوهِ شَبَابَا
فَطَالَ وُقُوفي بَيْنَ وَجْدٍ وفُرْقَةٍ[2] ... أُنَادي رُسُوماً لا تُحيرُ[3] جَوَابا
وأَمْحُو جميلَ[4] الصَّبْرِ طَوْراً بعَبْرَةٍ[5] ... أَخطُّ بِهَا في صَفْحَتيَّ كِتَابا/ [٢٤٠/ظ]
وقَدْ دَرَسَتْ أَجْسامُهُمْ وَدِيارُهُمْ ... فَلَمْ أَرَ إلاَّ أَعْظُمَاً وَيَبَابَا
وَحَسْبيَ شَجْواً أَنْ أَرَى الدَّارَ بلْقَعَاً ... خَلاءً وأَشْلاءَ الصَّديق تُرَابَا

ولقد أَحَلَّني أحدَ هَذِهِ الدِّيارِ الْمَنْدوبَةِ وَهْيَ كعهدها في جَوْدَةِ مَبْناهَا، وعَوْدَةِ سَنَاها، في لَيْلةٍ اكْتَحَلْنَا[6] ظَلاَمَهَا إثْمِدَا، ومَحَوْنَا بها مِنْ[7] نُفُوسِنَا كَمَدَا، ولم يَزَلْ ذلك الأُنسُ يَبْسطُهُ، والسُّرورُ يُنَشِّطُهُ، حَتَّى نَشَرَ لي ما طَوَاهُ، وبثَّ مَكْتُومَ لَوْعَتِهِ وَجَواهُ، وأَعْلمني بلَياليهِ فيها مَعَ أَتْرابه، وَمَا قَضَى بها من أَطْرابِهِ، وكانَ هذا المنزلُ أَشْهَى إليه مِنْ سِوَاهُ، وأَخَصَّ بهَواهُ، إلاَّ[8] أَنَّهُ كانَ كَلِفَاً بربِّهِ، مُسْرِفَاً في حُبِّه، وفيه يَقولُ وَقَدْ ماتَ بأَغمات[9]:

---

(١) ب ق ط: تلذذت..
(٢) ر ب ق ط: وزفرة، وكذا الديوان. وفي س: وحرقة.
(٣) ب: لا تجيز. ر: لا تجير.
(٤) س: طويل الصَّبْر.
(٥) ط: طوراً بلوعة، والبيت ليس في الدّيوان.
(٦) ب ق: اكتحلت.
(٧) ر: عن.
(٨) ر ب ق س: لأنه كان.
(٩) القصيدة في رثاء ابن أُخته، وفي الدّيوان: ٢٦٧، أنّ اسمه محمّد، وقد توفي بالصحراء. وأغمات بأرض المغرب بقرب وادي درعة (الروض المعطار: ٤٦)، وفيها قبر أمير إشبيلية المعتمد بن عبّاد، جلبه إليه يوسف بن تاشفين.

(الطويل)

أَرِقْتُ[1] أَكُفُّ الدَّمْعَ طَوْرَاً وأَسْفَحُ ... وأَنْضَحُ خَدِّي تَارَةً ثُمَّ أَمْسَحُ

وَدُونَكَ طَمَّاحٌ مِنَ الْمَاءِ ماتِحٌ[2] ... يَعُبُّ ومُغْبَرٌّ مِنَ الْبيدِ أَفْيَحُ

وإِنِّي إذا ما اللَّيْلُ جَاءَ بِفَحْمَةٍ ... لأُورِي زِنَادَ الهمِّ فيها فَأَقْدَحُ

وأُتْبِعُ طِيبَ الذِّكْرِ أَنَّةَ مُوجَعٍ ... فَيَنْفَحُ هذي[3] حَيْثُ هاتِكَ تَلْفَحُ

وأَلْقَى بَياضَ ٱلصُّبْحِ يَسْوَدُّ وَحْشَةً[4] ... فَأَحْسَبُني أُمْسِي على حينَ أُصْبِحُ

وَيُوحِشُني ناعٍ مِنَ اللَّيْلِ ناعِبٌ ... فَأَزْجُرُ مِنْهُ بارحاً لَيْسَ يَبْرَحُ

وأَسْتَقْبِلُ[5] الدُّنيا بذِكْرِ مُحَمَّدٍ ... فَيَقْبُحُ في عَيْنيَّ ما كانَ يَمْلُحُ

وأُشْفِقُ مِنْ مَوْتِ الصِّبا ثُمَّ إِنَّني ... لأَمْلُ أَنَّ اللَّهَ يَعْفُو ويَصْفَحُ

[٢٤٠/و] غُلامٌ كَمَا اسْتَحْشَنْتَ جانبَ هَضْبَةٍ ... ولانَ عَلى طَشٍّ مِنَ الماءِ[6] أَبْطَحُ /

أَقُولُ وَقَدْ وَافَى كِتابُ نَعِيِّهِ ... يُجَمْجِمُ في أَلْفاظِهِ فَيُصَرِّحُ

أَرامٍ بِأَغْماتٍ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ ... فَيَرْمي وقَلْبٌ بالجزيرةِ يُجْرَحُ

فيا[7] لَغريبٍ فَاجَأَتْهُ مَنِيَّةٌ ... أَتَتْهُ على عَهْدِ الشَّباب تُجلِّحُ

كَأَنَّ لَهيباً بَيْنَ جَنْبيَّ وَاقِداً ... بِهِ وَرُكيّاً[8] بَيْنَ جَفْنَيَّ يُمْتَحُ[9]

---

(١) ر: أرقت وكفّ. وانظر أبياتاً من القصيدة في الخريدة: ٢/٢.

(٢) بقيّة النسخ: مائح، والديوان: مائج بالجيم.

(٣) ب ق ط: هذا حيث هاتيك تلفح، وكذا الديوان. وفي ر: هذا هاتيك تلفح.

(٤) ر: فحمة.

(٥) البيت والذي يليه ساقطان في م س.

(٦) ر: من المزن، وكذا الدّيوان.

(٧) إلى هنا تنتهي القصيدة في ر.

(٨) ب ق: وركايا. ط: يمدُّ وكفّاً.

(٩) س ط: يمنح، والبيت ساقط في الديوان.

جَلَسْتُ أَسومُ الدَّهْرَ فيه مَلامةً ... وكُنْتُ كما قَدْ قُمْتُ أُثْني وأَمْدَحُ[1]

غَريقاً ببَحْرِ الدَّمعِ والهمِّ والدُّجَى ... ولَوْ كان بَحْراً واحداً كُنْتُ أَسْبَحُ

ففي ناظري للَّيْلِ مَرْبِطُ أَدْهَمٍ ... وَفي وَجْنَتي للصُّبْحِ أَشْهَبُ يَجْمَحُ

إذا كانَ قَصْرُ[2] الأُنْسِ بالإلْفِ وَحْشَةً ... فما أَشْتَهي أَنّي أَسَرُّ وأَفْرَحُ[3]

فيا عارِضاً يَسْتَقْبلُ اللَّيْلَ والْفَلا ... وَيَسْري فَيَطْوي الأَطْوَلَيْنِ وَيَمْسَحُ

تَحَمَّلْ إلى قَبْرِ الْغَريبِ مَزادَةً[4] ... مِن الدَّمعِ تَندى حَيْثُ سِرْتَ وتَنْضَحُ

وطيبَ سَلامٍ[5] يَعْبُرُ البَحْرَ دُونَهُ ... فَيَنْدى وأَزْهارُ الْبِطاحِ فَتَنْفَحُ

وعَرِّجْ على قَبْرِ الحبيب[6] بنَظْرَةٍ ... تَرَاهُ بِهَا عَنّي هُنَاكَ وتَلْمَحُ

ولَهُ في وَرْدَةٍ طَرَأَتْ في غَيْرِ أَوانِهَا[7] :

(كامل)

وَغَريبةٍ هَشَّتْ إليَّ غَريرَةٍ ... فَوَدِدْتُ لَوْ نُسِخَ الضِّياءُ ظَلامَا

طَرَأَتْ[8] إليَّ مَعَ المشيبِ تَشوُقني ... شَيْخاً كَمَا كانَتْ تَشوقُ غُلامَا

مَقْبولَةٍ أَقْبَلْتُها عَنْ لَوْعَةٍ ... نَظَراً يَكونُ إذا اعْتَبرتَ كَلامَا

---

(١) يلي البيت زيادة في الديوان تبلغ سبعة أبيات.

(٢) ب ق: قصد الأُنس.

(٣) ب ق س ط: فأفرح، وكذا الديوان.

(٤) الديوان

... . مدامعا ... تكبّ فتروي أو تَعُبُّ فَتطْفَحُ

(٥) الدّيوان: وأحفى سلام.

(٦) الديوان مثوى الحبيب. وفي ب س: الحميم، وكذا الخريدة. وفي ط: الغريب.

(٧) بعدها في الديوان. ١٤٦: ملتزماً ما لا يلزم

(٨) ر: طارت عليَّ. ب ق س. طرأت عليّ، والديوان. طلعت عليَّ.

[٢٤١/ظ] عَـذَرَتْ وقَـدْ أَجْلَلْتُهَـا عَـنْ نَشْـوَةٍ كِبَـراً وأَوْسَعَتِ الـزَّمـانَ مَـلامَـا/
عَبِقَتْ وَقَـدْ حَنَّ[1] الرَّبيعُ على النَّوى كَـرَمَـاً فَـأَهْـداهـا إليَّ سَـلامَـا

وكانت بضَفَّة الجزيرة أَيْكَةٌ يانعةٌ، وكانَ هـو ومَنْ يَهْواهُ[2] يَقْعُـدان لَدَيْهـا، وَيُوَسِّدان خُدودَهُمَا أَبْرَدَيْهَا[3]، فَمَرَّ بها ومَحْبُـوبُهُ قَـدْ طَوَاهُ الـرَّدَى، ولواهُ عن ذلـك المُنْتَدى، فتذكَّر ذلك العَهْدَ وَجَمالَهُ، وأَنْكرَ صَبْرَهُ لِفَقْدِهِ واحْتِمَالَهُ؛ فقال[4]:

(طويل)

أَلا[5] أَذْكَـرْتني العَهْـدَ بـالأُنْس أَيْكَـةٌ فـأَذْكَرْتُهَـا نَـوْحَ الحَمـامِ المـطوَّقِ
وأَكْبَبْتُ[6] أَبْكي بَيْنَ وَجْـدٍ أَنَاخَ[7] بي حَـديـثٍ وَعَهْـدٍ لِـلْشَّبيبَـةِ مُـخْلِقِ
وأَنْشُـقُ أَنـفـاسَ الـرِّيـاحِ تَـعـلُّلاً فَـأَعْـدَمُ فيهـا طِيبَ ذاكَ التَّنَشُّقِ[8]
وَلـمَّـا عَلَتْ وَجْـهَ الـنَّهـارِ كـآبَـةٌ ودَارَتْ بِـهِ لِـلْشَّمسِ نَـظْرَةُ مُـشْفِـقِ
عَـطَفْتُ لى الأَجْـداث أَجْهَشُ تـارةً وأَلْثُمُ طَـوْراً تُـرْبَهَـا[9] مِنْ تَـشَـوُّقِ
وقُـلْتُ لِمُـغْفٍ لا يَـهُبُّ مِـنَ الكَـرَى ـ وَقَدْ بِتُّ مِنْ وَجْدٍ بِلَيْـلِ المؤَرَّقِ ـ:
لَقَدْ صَدَعَتْ أَيْدي الحوادثِ شَمْلَنَا[10] فَهَـلْ مِنْ تَـلاقٍ بَعْـدَ هـذا التَّفَـرُّق؟

---

(١) ر: جرَّ.
(٢) ر: يهواها.
(٣) اللّفظة ساقطة في س. وهي في ر: بُرْدَيْها، وفي ط: لبُرْدَيْها.
(٤) انظر القصيدة بتمامها في الديوان: ٢٢٥ ـ ٢٢٧.
(٥) الديوان: وقد أذكرتني.
(٦) ط: وأقبلت.
(٧) الديوان: أظلّني.
(٨) ط: التشوّق.
(٩) ط: إثرها.
(١٠) ط: بيننا.

وإنْ تَـكُ لـلخـلَّيْـن ثَـمَّ الْـتَـقـاءَةٌ ... فَيَـا لَيْتَ شِعْـري أَيْنَ أَوْ كَيْفَ نَلْتقي؟
فـأَعْـزِزْ[1] عَلَيْنـا أَنْ تُبـاعِـدَ بَيْنَنـا ... فلَمْ يَـدْرِ مـا أَلْقَى، ولم أَدْرِ مَـا لَقي

ولَهُ يتوجَّعُ لِفَقْدِ الشبَّاب[2] :

(طويل)

أَمَـا وشَبَـابٍ قَـدْ تَـرَامَتْ بِـهِ النَّـوَى ... فَـأَرْسَلْتُ في أَعْقـابِـهِ نَـظْرَةً عَبْـرَى
لَقَـدْ رَكِبَتْ ظَهْـرَ السُّـرىٰ بيَ نَـوْمَـةٌ ... فَأَصْبَحْتُ في أَرْضٍ وَقَدْبِتُّ في أُخْرى/ [٢٤١/و]
فهـا أَنَـا لا نَفْسٌ تَخِفُّ على[3] الْمُنَى ... فَتَلْهَى[4] ولا سَمْـعٌ تَـطُورُ بِـهِ بُشْـرَى
أُقَـلِّبُ جَفْـنـاً[5] لا يَجِـفُّ فَـكُـلَّمـا ... تَأَوَّهْتُ عَنْ شَكْوَى تَأَمَّلْتُ عن شَكْرىٰ[6]
وإنِّـي إذَا مَـا شَـاقِنِي لِـحِـمَـامَـةٍ ... رَنِينٌ وَهَـزَّتنـي[7] لِـبَـارِقَـةٍ ذِكْـرَى
لأَجْمَـعُ بَيْنَ الْمَـاءِ والنَّـارِ لَـوْعَـةً ... فَـمِنْ مُـقْلَةٍ رَيَّـا ومِـنْ كَبِـدٍ حَـرَّى
وَقَدْ خَفَّ خَطْبُ الشَّيْبِ في جانِبِ الرَّدىٰ ... فَصَارَتْ بِهِ الصُّغْرَىٰ التي كانَتِ الْكُبْرَى
وللشِّعْـرِ عنـدي كُلَّمـا نَـدبَ الصِّبَـا ... فَأَبْكي مَحْلاً[8] أَلْحَقَ الشِّعْرَ بالشِّعْرَىٰ
فلَيْتَ حَـديثـاً للحـداثَـةِ لَـوْ جَـرَى ... فَسلَّى[9] وَطَيْفَـاً للشَّبِيبَـةِ لَـوْ أَسْـرَى

---

(١) الديوان: وأعزز.
(٢) الديوان: ١٤٨، وفيه: وقال في لزوم ما لا يلزم.
(٣) ب ق: بها المنى. س: يحفُّ بها الفتى. والديوان: تخفّ بها.
(٤) س: فيلهى، والديوان: فتلهو.
(٥) س: أُقلب طرفاً.
(٦) ب ق: بي سكرى، والبيت ساقط في ر.
(٧) س: وهزَّني.
(٨) ر ب ق س: فأبكي محلٌّ وكذا الديوان.
(٩) ر: فجلّى. والديوان: فأسلى، والبيت ساقط في س.

ولَهُ يستطيلُ اللَّيْلَ[1]:

(مجتث)

يـا لَـيْـلَ وَجْـدٍ بـنَـجْـدٍ أَمَـا لِـطَيْـفِـكَ مَـسْـرَى؟!
وَمَـا لِـدَمْـعِـي طَـلِـيـقَـاً وأَنْـجُـمُ الـجَـوِّ أَسْـرَى؟!
وقَـدْ طَـمَـى بَـحْـرُ لَـيْـلٍ لَـمْ يُـعْـقِـبِ الـمـدَّ جَـزْراً[2]
لا يَـعْـبُـرُ الـطَّـرْفُ فـيـه[3] غَـيْـرَ الـمـجـرَّةِ جَسْرَا

وَلَهُ في الشقيق[4]:

(كامل)

يـا حَبَّـذا والبَـرْقُ[5] يَـرْجُفُ بُكْـرَةً جَـيْـشَـا رَحـيـقٍ دُونَـهُ وَحَـريـق
حَـتَّـى إذا وَلَّـى وَأَسْـلَمَ عَـنْـوَةً مـا شِئْتَ مِـنْ سَـهْـلٍ وذِرْوَةِ نـيـقِ
أَخَـذَ الـرَّبـيـعُ عَلَيْـه كُـلَّ ثَـنِيَّـة فَـبِـكُـلِّ مَـرْقَـبَـةٍ[6] لِـوَاءُ شَـقِـيـقِ

[٢٤٢/ظ] ولَهُ ممّا يَتَعَلَّقُ بصفةِ[7] نارٍ/

(كامل)

وَمَعِينُ مَـاءِ الـبِـشْـرِ أَبْـرَقَ هَشَّـةً[8] فكَـرَعْتُ مِنْ صَفَحـاتِـهِ في مَشْـرَبِ
مُـتَـهـلِّلٌ يَـنْـدى حَـيَـاءً وَجْـهُـهُ فَـتَـراهُ بَـيْـنَ مُـفْـضَّضٍ وَمُـذَهَّـبِ

---

(١) الديوان: ١٥٥، وفيه: وقال يتغزل، في لزوم ما لا يلزم.
(٢) ر: لم يعقد، وفي الديوان: حسدا.
(٣) س: منه.
(٤) الديوان: ٣٥٥.
(٥) ب ق: والبرق يزحف، وفي س: والبرد يزحف، وكذا في الديوان.
(٦) ب ق: مرقية.
(٧) ب ط: بوصف. ر: من صفة. س: وله في صفة نار. وانظر الديوان: ٧٤.
(٨) ط: أشرق. والأبيات الخمسة الأولى ساقطة في س.

أَضْنَى[1] الْحُسَامُ حَسَادَةً فَفِرِنْدُهُ ... دَمْعٌ تَرَقْرَقَ فَوْقَهُ لَمْ يُسْكَبِ

خَيَّمْتُ مِنْهُ بَيْنَ طَوْدٍ شَامِخٍ[2] ... طَالَ[3] السَّمَاءَ وبَيْنَ رَوْضٍ مُعْشِبِ

تَهْفُوا بِهِ نَارُ الْقِرَى فَكَأَنَّهُ[4] ... مَهْمَا[5] عَشَا ضَيْفٌ إِلَيْهَا تَطْرَبِ

حَمْرَاءُ نَازَعَتِ الرِّيَاحَ[6] رِدَاءَهَا ... وَهْنَا وزَاحَمَتِ السَّمَاءَ بِمَنْكِبِ

ضَرَبَتْ سَمَاءً مِنْ دُخَانٍ فَوْقَهَا[7] ... لَمْ تَدْرِ فيها شُعْلَةٌ مِنْ كَوْكَبِ

وتَنَفَّسَتْ مِنْ[8] كُلِّ لَفْحَةِ جَمْرَةٍ ... باتَتْ لَهَا[9] رِيحُ الشَّمَالِ بِمَرْقَبِ

مَشْبُوبَةٌ[10] وكَأَنَّمَا هِيَ زَفْرَةٌ ... مِنْ مُحْنَقٍ أَوْ نَظْرَةٌ مِنْ مُغْضَبِ

قَدْ أَلْهَبَتْ فَتَذَهَّبَتْ فكَأَنَّهَا ... لِسكُونِهَا[11] بشَرارِهَا لم تَذْهَبِ

تَذْكُو وَراءَ رَمَادِهَا فَكَأَنَّهَا ... شَقْرَاءُ تَمْرَحُ في عَجَاجٍ أَكْهَبِ[12]

واللَّيْلُ قَدْ وَلّى يُقَلِّصُ بُرْدَهُ ... كِبْراً[13] ويَسْحَبُ ذَيْلَه في[14] المَغْرِبِ

وكَأَنَّمَا نَجْمُ الثُّرَيَّا سُحْرَةً ... كَفٌّ[15] تُمَسِّحُ عَنْ مَعَاطِفِ أَشْهَبِ

---

(١) ب ق ط: أنضى.

(٢) الدّيوان: باذخ.

(٣) ب ق ر: نال، وكذا الدّيوان.

(٤) ب ق ط: فكأنها، وكذا الدّيوان.

(٥) م: مهما عشت.

(٦) ب ق ط: نازعت الظلام رداءه. ر: هيفاء نازعت...

(٧) ر ط: دخان ساطع.

(٨) ر ب ق: عن، وكذا الديوان. وفي س ط: نفحة.

(٩) ر: باتت به.

(١٠) هذا البيت والذي يليه ساقطان في س. والبيت الأول منهما ليس في الديوان.

(١١) ر ب ق ط: لسكون شرّ شرارها لم تلهب، وكذا في الديوان.

(١٢) م س: أشهب.

(١٣) س: كدّاً، وكذا الديوان.

(١٤) ر: بالمغرب.

(١٥) ب ق: وكفّ تمسح من معاطف. وفي ط: من معاطف.

ووصلتَ شاطِبَةَ[1] في فِطْر سَنَةَ عَشْرٍ وخمس مائة، والأميرُ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ[2] يوسُفَ بنِ تاشفين ـ أيَّده اللَّهُ ـ مُعيِّدٌ بها، ومُجَدِّدٌ ذاهِبِ رُتَبِهَا، وكانَ عِيداً، كانَ عَهْدُ أَهْلِهَا بِمِثْلِهِ بعيداً، بَلْ لَمْ يُعْهَدْ بالقُطْرِ شَبيهَهُ، وَلَمْ يَحْضُرْ مِثْلَهُ جاهِلُهُ[3] ولا نبيهُهُ، وكانَ/ ابنُ خفاجَةَ هذا حاضراً لاستنجازِ وَعْدِهِ، على صَكٍّ يجري[4] بعَدْلِهِ مِنْ عنْدِهِ، فلمّا كَانَ يَوْمُ الْعيدِ واحْتَفَل جَمْعُهُ واحْتَشَدَ، قام فأَنْشَدَ[5]: [٢٤٢/و]

(طويل)

سَجَعْتُ وقَدْ غَنَّى الحمامُ فَرَجَّعا ... وما كُنْتُ ـ لَوْلَا أَنْ تَغَنَّى ـ لأَسْجَعَا

وأَنْدُبُ عَهْداً بالْمُشَقَّرِ سالفاً ... وَظِلٌّ غَمَامٍ للصِّبَى قَدْ تَقَشَّعَا

ولَمْ أَدْرِ ما أَبْلي، أَرْسَمَ شَبِيبَةٍ ... عَفَا، أم مَصيفاً من سُلَيْمَى ومَرْبعا

وأَوْجَعُ تَوْديعِ الأَحِبَّةِ فُرْقَةً ... شَبَابٌ عَلَى رَغْمِ الأَحِبَّةِ وَدَّعَا

وما كانَ أَشْهَى ذَلِكَ اللَّيْلِ مَرْقَداً ... وأَنْدَى مُحَيًّا ذلكَ الصُّبْحِ مَطْلَعَا

وأَقْصَرَ ذَاكَ[6] الْعَهْدِ يَوْمَاً وَلَيْلَةً ... وأَطْيبَ ذاكَ العَيْشِ ظِلاًّ ومَكْرعا

زَمَانٌ تَقَضَّى غَيْرَ ذِكْرِ[7] مَعَاهِدٍ ... يَسومُ[8] حَصَاةَ القَلْبِ أَنْ يَتَصَدَّعَا

---

(١) هذه الديباجة والقصيدة العينية التي تليها ليست في س. وشاطبة: بالطاء المهملة، والباء الموحدة: مدينة شرقي الأندلس وشرقي قرطبة. وهي مدينة كبيرة قديمة، قد خرج منها خلقٌ من الفضلاء. (معجم البلدان: ٣/٣٠٩).

(٢) سبق التعريف به، وهو الذي رفع ابن خاقان القلائد إليه وطرَّزه باسمه.

(٣) ر ب ق ط: خامله.

(٤) ر ب ق: يحذي نعاله من عنده. وفي ط: لاستنجاز وعدٍ بالتوقيع على صكٍّ يحاول نفاده من عنده.

(٥) ر ب ق ط: قام أبو إسحاق وأنشد. وانظر القصيدة في الديوان: ٥٦ ـ ٦٠.

(٦) ب ق: ذلك.

(٧) ط. ذكرى معاهدي. والديوان: ذكرى معاهد.

(٨) ر ط. تسوم... تتصدعا، وكذا الديوان.

تَحَـوَّلْتُ عَـنْـهُ لاَ اخْتِيَـاراً وَرُبَّمـا ... رَجَعْتُ[1] على طُولِ التَّلدُّدِ[2] أَخْدَعَا

ومَنْ لي بَبْرِدِ الرِّيحِ من جانب[3] الحمَى ... وريَّـا الْخُـزامَى من أَجـارِعَ لَعْلَعَـا

وقَـدْ فـاتَ ذاكَ العَهْـدُ إلاَّ تَـذَكُّـراً ... لَـوَ انّي على ظَهْـرِ المَـطِيِّ تَـوَجُّعَـا

وكُنْتُ جَلِيدَ القَلْبِ والشَّمْـلُ جامِعٌ ... فما انْفَضَّ حَتَّى حانَ[4] فارْفَضَّ أَدْمُعَا

وبَـلَّتْ نِجَـادي[5] عَـبْـرَةٌ مُسْتَـهِـلَّةٌ ... أُكَفْكِفُ مِنْهـا[6] بـالْبَنـانِ تَصَنُّعَـا

فَـإنّي[7] وَعَيْـني بـالـظَّلام كَـحِيـلَةٌ ... لآبىَ لِجَنْبي أَنْ يُـلائِمَ مَضْجَعَـا

وأَنَّايَ[8] بنَفْسي أَنْ أَرَى الصُّبْحَ أَبْيَضاً ... بعينٍ تَـرَى رَبْـعَ الشَّبيبـةِ بَلْقَعـا/ [٢٤٣/ظ]

كـأَنِّـيَ لَمْ أَذْهَـبْ مَـعَ اللَّهْـوِ لَـيْلَةً ... ولم أَتَعـاطَ البـابليَّ الْـمُشَعْشَعَـا

ولَمْ أَتخـايـلْ بَيْنَ ظِـلٍّ لِسَـرْحَـةٍ ... وسَجْـعٍ لِغـرِيِّـدٍ وَمَـاءٍ بـأَجْـرَعَـا

ولَـمْ أَرْمِ آمـالي بـأَزْرَقَ صَـائِـبٍ ... وأَبْـيَضَ بَـسَّـامٍ وأَسْـمَـرَ أَصْلَعـا

وأَبْـلَقَ خَـوَّارِ الْـعِـنَـانِ مُـطَهَّـمٍ ... طَـويـلِ الشَّـوَى والشَّـأْوِ أَقْـودَ أَتْلَعَـا

جَـرَى وجَـرَى الْبَـرْقُ الْيَمـانيُّ عَشِيَّـةً ... فَـأَبْـطَأَ عَنْـهُ الْبَـرْقُ عَجْـزاً وأَسْـرَعَـا

كَـأَنَّ سَحَـابـاً أَسْحَمـاً تَحْتَ لِبْـدِهِ ... يُضـاحِكُ عَنْ بَـرْقٍ سَرَى فَتَضَـوَّعا[9]

كَسَـاهُ[10] غَدَاةَ الـرَّوْعِ بالنَّقْـعِ شَمْلَةً ... يشـدّ بحَقْـوَيْـهِ وبـالسَّيْفِ بُـرْقُعَـا

---

(١) ب ق ط: وجعت، وكذا الديوان.

(٢) ب ق ط: التلذّذ.

(٣) ر ب ق: من أبرق الحمى، وكذا الديوان.

(٤) ر: خار، وكذا الديوان.

(٥) ر: نجدي.

(٦) ر: عنها. وفي ط: منها بالبيان.

(٧) ر ب ق ط: وإنيّ، وكذا الديوان.

(٨) ر ب ق ط: وأبأى. والديوان: وأكبر شأناً.

(٩) ر ب ق ط: فتصدّعا، وكذا الديوان.

(١٠) البيت ساقط في بقيّة النسخ، وكذلك ساقط في الدّيوان.

وحَسْبُ الأَعَادي مِنْهُ أَنْ يَزْجُروا بِهِ ... مُغِيراً غُرَاباً صَبَّحَ الحيَّ أَبْقَعَا

كأَنَّ على عِطْفَيْهِ مِنْ خِلَعِ السُّرَى ... قميصَ ظَلامٍ بالصَّباحِ مُرَقَّعَا

رَكَضْتُ بِهِ بَحْراً تَدَفَّق مائِجاً ... وأَقْبَلْتُ أُمَّ الرَّأْلِ نكْبَاءَ زَعْزَعَا

يُؤَلِّلُ من أُذْنٍ بِأُذْنٍ[1] تَشَوُّفاً ... إلى صَرْخَةٍ مِنْ هاتِفٍ وَتَطَلُّعَا

كأَنَّ لَهُ مِنْ عامل الرُّمْحِ هَادِياً ... مَنيعاً[2] وَمِنْ ذُلْق الأَسِنَّةِ مِسْمَعَا

[3] فَسَكَّنْتُ منه بالتَّغَنِّي على السُّرى ... أُمَسِّحُ مِنْ أَعْطَافه فتَسَمَّعَا

وَلَمَّا انْتَحَى ذِكْرُ الأَميرِ استخفَّهُ ... فَخَفَّضَ مِنْ لحْنِ الصّهيل ورَفَّعا

حنيناً إلى المَلْكِ الأَعَزِّ[4] مُرَدَّداً ... وشَجْوىً على المَسْرَى الْقَصِيِّ مُرَجَّعاً

فَعَنْ[5] حُبِّ إبراهيمَ أَعربَ صَاهِلاً ... وفي نَصْرِ إبراهيم كَرَّتَشَيُّعَا

[٢٤٣/و] إمامٌ[6] يُباهي الحَمْدَ وَشْياً مُذَهَّباً ... بِهِ وتراءَى[7] المَجْدَ تَاجاً مُرَصَّعاً/

عَشيتُ[8] بِهِ أَنْدى مِنَ المُزْنِ رَاحَةً ... وأَطْيَبَ أَفْنَاءً[9] وَأَمْرَعَ مَرْبَعَا

طَمَى الجُودُ في يُمْناهُ بَحْراً ورُبَّما ... تَدَفَّقَ في أَرْجائه فَتَدَفَّعَا

وأَغْدى[10] نَداهُ الغَيْثَ فانْهَلَّ واكِفاً ... وحَسْبُكَ مِنْ سُقْيَا[11] أَنِ انْسَجَمَا معا

فَرُبَّ حَديثٍ عَنْ عُلاَهُ سَمِعْتُهُ ... وما طائرُ الْبُشْرى بِأَحْسَنَ مَسْمَعَا

---

(١) ب ق: فاذن.

(٢) الديوان: منيفاً.

(٣) البيت ساقط في م ب ق ط، وإثباته عن ر والديوان.

(٤) الديوان: الأغرّ.

(٥) م: فعرَّجت وإلى هنا تنتهي القصيدة في ر ط.

(٦) الديوان: مليك

(٧) ب ق: وبراس.

(٨) الديواان: غشيت.

(٩) ب ق: أفياء. وفي الديوان: أفياء وأمرع مرتعاً.

(١٠) ب: وأغدا. ق: وغذى.

(١١) ق: من سقياه.

فَيَا شائِمَيْ بَرْقٍ تَوَضَّحَ مَوْهِناً ... وقَعْقَعَ إرْعادٌ بنَجْدٍ فَأَطْمَعَا

إذا كَفَّ من قُطْرَيْكُما عَارِضُ النَّدَى ... (١) وأَمَّكُمَا بَرْقُ البَشَاشِةِ فَأَرْبَعَا

فإنَّ أَبا إسحاقَ أَخْصَبُ تَلْعَةً ... وأَشْهَى نَدى(٢) طَلٍّ وأَعْذَبُ مَرْبَعا

وحَسْبُكمَا أَنْ قَدْ تَأَسَّى بِهِ الحمى(٣) ... فَعاوَدَ مِنْ رُحْمَاهُ ما كان أَقْلَعَا

وعَزَّ الهدى منه بأَوْحَدَ(٤) أَمْجَدٍ ... طَويلِ نِجادِ السَّيْفِ أبلجَ أَرْوَعا(٥)

أَحَلَّ بِهِ العودَ اليبيسَ(٦) سَمَاحَةً ... وأخذمَ(٧) مَطْرُودَ الظُّبَى لا تَورُّعَا

إذا دَبَّ أَخْفَى مِنْ حِبَالٍ(٨) مَكيدةٍ ... يُصوَّبُ أَسْرَى(٩) من شِهابٍ وأَسْرَعا

وما السَّيْفُ في كَفِّ الْكَمِّي مُجَرَّداً ... بأَسْطَى وَراءَ النَّقْعِ مِنْهُ وأَسْطَعا

دعا باسْمِهِ داعي الحفيظةِ والنَّدَى ... فَلَبَّى على سَرْحٍ(١٠)الشَّبابِ وأَهْطَعَا

وَهَبَّ كما هَبَّ الْحُسامُ اسْتِتَامةً(١١) ... وَعَبَّ كما عَبَّ الخِضَمُّ تَبَرُّعا

وجَرَّ بِهِ ذَيْلَ الخميسِ ابنُ غَابةٍ ... تَرَدَّى غُلاماً(١٢) بالعُلَى وَتَلَفَّعَا

وَدَاسَ العِدَى رَكْضاً وأَجْرَى الوَغَى دَمَاً ... بأَطْوَعَ مِنْ يُمْناهُ فِعْلاً وأَطْبَعَا

---

(١) ب ق: وأنكما. وفي الديوان: وراقكما.

(٢) ب ق: مدى ظلّ. الديوان: ندى ظل وأعذب مكرعاً.

(٣) ب ق: الْحيا، وكذا الدّيوان.

(٤) الديوان: بأمجد أوحدا.

(٥) ب ق: أدرعا.

(٦) الدّيوان: السَّليب.

(٧) ب ق: وأخدم. والديوان: وأحرم مطرور الظُّبَى.

(٨) الديوان: خيال.

(٩) ب ق: يصُوّب أبرىٰ. الدّيوان: تُصوّب.

(١٠) ب ق: على شرح السباب. الديوان: على شرخ الشباب.

(١١) الدّيوان: شهامة.

(١٢) م: علاءً.

فَلَمْ [1] يُـدْرَ أَيُّ مِنْهُما النَّصْـلُ مَنْطِقاً ... سديداً [2] وإفْرنداً حميـداً ومَقْطَعـا/

فَـشَيَّـدَ فـي ذاتِ المكـارمِ وابْتَنى ... ورفَّـه فـي جَنْـبِ الإلـه ورفَّـعـا

وحَفَّضَ من [3] صِيتِ الأَبيِّ وصَـوْتِـهِ ... وزَلْـزَلَ مِنْ ذكْرِ العَصيِّ وضَعْضَعَـا

وأَلْـقَتْ[4] إلَـيْـه بـالْـمَـقَـادَةِ قَـادَةٌ ... تَـطَامَنَ مِنْ أَعْـراقِهَـا مـا تَـرَفَّعَـا

وذَلَّـلَ مِـنْ أَخْـلاقِـهِ كُـلُّ رَيِّضٍ ... وأَصْحَبَ [5] خَـوَّارَ الشَّكيمةِ طَيِّعـا

فَـمَـنْ مُـبْـلِغُ الأَيَّـامِ عَـنِّي أَنَّـنـي ... تَبَـوَّأْتُ منْـهُ حَيْثُ شئتُ تَـمَـتُّعَـا

وَطِـرْتُ ثَـنَـاءً واطَّـلَعْـتُ ثَـنِـيَّـةً ... فـأَسْرَفْتُ إيضـاعاً وأَشْـرَفْتُ مَـوْضِعَـا

وَهَـلْ بَقِيَتْ للنَّفْسِ إلاَّ اطِّـلاعَـةٌ ... إلى القَلَمِ الأَعْلى بخطٍّ [6] مُـوَقَّعَـا؟

فما القَمَرُ السَّـاري بـأَجْمَـلَ غُـرَّةً ... ولا الـوابـلُ الغَـادي بـأَكْـرَمَ مَصْنَعَـا

وَهُنِّئْتَ عِيـداً قَـدْ تَلقَّـاكَ قَـادِمَـاً ... ولَمْ يَـكُ لَـوْلا أَنْ طَلَعْتَ لِيَـطْلَعَـا

وحَسْبُـكَ جَـدٌّ قَـدْ أَظَلَّكَ خَـادِمَـاً ... فَـمـا هُـوَ إلاَّ أَنْ تَقُـولَ فَـيَسْـمَعَـا

وحَيَّـاكَ مِنْ فَـرْعٍ لأَشْـرَفَ دَوْحَـةٍ ... نَسيمٌ كـأَنْفاسِ العَـذَارَى تَضَـوَّعَـا

يُـلاعِبُ مِنْ خُـوطِ الأَرَاكَـةِ مَعْـطِفـاً ... ويَمْسَـحُ مِنْ مَسْرَى الْغَمَـامَةِ أَدْمُعَـا[7]

ولَهُ في الأَخْذ بحظٍّ من الجدِّ والهَزْل والزُّهْد والغَزَل[8]:

---

(١) ب ق: ولمّا تدرَّي منهما.

(٢) ب ق: سديداً فريداً أو حميداً مُقطَّعاً. والديوان: فصيحاً وافرنداً كريماً ومقطعا.

(٣) ب ق: من صَوْت الأَبيّ وصيته.

(٤) الديوان: فألقت.

(٥) الديوان: فأصبح.

(٦) الديوان: يَخُطُّ.

(٧) الديوان: مَدْمعا.

(٨) الديوان: ١٢١.

(المنسرح)

قُـلْ لِلْقبيـحِ الْفِعَـالِ يـا حَسَنـا ... مَـلأْتَ عَيْنَيَّ[1] ظُـلْمَـةً وَسَـنَـا

قـاسَمَني طَـرْفُـكَ الضَّنى[2] أَفَـلا ... قـاسـمَ عَيْنَيَّ[3] ذَلـكَ الْـوَسَـنـا؟

إنِّـي وإنْ كُـنْـتُ هَـضْـبَـةً جَـلِداً ... أَهْـتَـزُّ لِلْحُسْنِ[4] لَـوْعَـةً غُـصُـنَـا

قَسَـوْتُ بَـأْسَـاً[5] وَلِنْـتُ مَكْـرُمَـةً ... لَـمْ أَلْـتَـزِمْ حَـالَـةً ولا سَـنَـنـا/ [٢٤٤/و]

لَسْتُ أُحِبُّ الْجُمـودَ في[6] رَجُـلٍ ... تَـحْسَـبُـهُ مـن جُـمُـودِهِ وَثَـنَـا

لَمْ يَكْحَـلِ الْسُّهْـدُ جَفْنَـهُ كَلَفـاً ... ولا طَـوَى جِسْمَـهُ الـغـرامُ ضَنَـا

فَمَنْ[7] عَصَى دَاعي الْهَـوَى فَقَسَـا ... وكـانَ صَـلْداً مِنَ الـصَّفـا خَـشِـنَـا

فـإنَّني[8] ـ والْـعَفَـافُ مـن شِيَـمي ـ ... آبَى الـدَّنـايـا وأَعْشَـقُ الْحَسَـنَـا

طَـوْراً مُـنـيـبٌ وتَـارَةً غَـزِلٌ ... يَبْكي[9] الخـطايـا ويَنْـدُبُ الـزَّمَنَـا

إذا اعْـتَـرَتْ حَشْـيَـةٌ شَكَـى فَبَـكَـى ... أَوْ انْـتَـحَـتْ رَاحَـةٌ دَنَـا فَـجَـنَـا

كـأَنَّني[10] غُـصْـنُ بـانَـةٍ خَـضِـلٌ ... تَثْنيـهِ ريـحُ الصَّبَـا هُـنَـا وَهُنَـا

---

(١) ر ب ق: جفنيّ، وكذا الديوان. والبيت والذي يليه ساقطان في س.

(٢) ر: السّنا فلا.

(٣) ر: جفنيّ، وكذا الديوان.

(٤) ر: للعزّ.

(٥) ر ط: قلباً.

(٦) ط: من.

(٧) ب ق: ممّن.

(٨) البيت ساقط في ر. وصورته في ب ق س.

فـلي فـؤادٌ أَرَقُّ مـن ظُـبَـةٍ ... يـأبَىٰ الـدَّنـايـا ويَعْشقُ الْحَسَنـا

(٩) ر ط: أبكي الخطايا وأندب الدِّمنا، وكذا الديوان. وفي ب ق س: ويندب الدِّمنا.

(١٠) ر: كأنّ غصن.

ولَهُ في البحرِ[1]:

(المنسرح)

يـا مَـادِحَ البَـحْـرِ وهْـوَ يَـجْـهَـلُهُ ... مَـهْـلاً، فـإنّي قَـتَـلْتُـهُ[2] عِـلْمـا

فَـائِـدهُ مـثْـلُ قَـعْـرِهِ بُـعْـداً ... وَرِزْقُـهُ مـثْـلُ مـا بِـهِ طَـعْـمَـا

ولَهُ في ذَمِّ خَطٍّ واسْتِرْذال لَفْظٍ:

(الطويل)

لـحَى اللَّهُ أَبْـيـاتـاً بَـعَثْتَ ذَمـيـمَـةً ... فـلَوْ كُنَّ أَعْـضـاءً لَكُـنَّ مَـخـارِجَـا

مُـعَـوَجَـةً أَسْـطارُهَـا وحُـرُوفُهـا ... كـأَنَّ بهـا مِنْ بَـرْدِ لَفْـظِكَ فَـالِجَـا

ولا عَـجَـبٌ مـن سُـخْـفِـهِـنَّ فـإنَّـهُ ... إذا سـاءَ عَقْلُ[3] المـرءِ سَـاءَ نَتَـائجـا

---

(١) هذه القطعة والتي تليها زيادة في حاشية س. وانظرهما في الديوان: ٣٤١، ٣٥٣.

(٢) الديوان: خبرته.

(٣) الديوان: فعل.

أبو[1] بَكْر عُبَادَةُ بنُ مَاءِ السَّماءِ

من فُحول الشُّعراءِ، وأئمَّتِهم الكُبـراءِ، كانَ مُنْتَجِعَاً بشِعْرِهِ، مُسْتَـرْجعاً من صَرْف دَهْرِهِ، فَقَلَّ[2] ما أَفَادَ، ولا تَجاوزَ الإرْفـادَ، وكانت لَـهُ هِمَّةٌ أَطـالَتْ هَمَّهُ، وأكَّـدَتْ[3] كَمَدَهُ وغَمَّـهُ. ولَـهُ من قصيـدةٍ في يَحْيى [4] بنِ عليّ بن حَمّـودٍ [5] ؛ أوّلها:

(طويل)

يؤرّقني اللَّيْـلُ الـذي أَنْتَ نـائمـهُ فَتَجْهـلُ مَـا أَلْقَى وطَـرْفي[6] عَـالِمُـهْ

---

(١) هذه الترجمة زيادة في «م»، وهي من تراجم المطمح: ٣٤٤، ولكنها فيها اختلاف وزيادة، وأبو بكر هذا، هو الأديب الوشّاح عُبادة بن عبدالله بن محمّد بن عبادة بن ماء السماء، ترجم له جذوة المقتبس ٢٧٤، وبغية الملتمس: ٣٩٦، وابن بسّام في الذخيرة: ١/١/٤٦٨، والنفح: ٥٢/٤، وانظر الفوات: ١٤٩/٢.

(٢) العبارة: فقلّ ما أفاد... الإرفاد: ليست في المطمح.

(٣) المطمح: وأكثرت.

(٤) هـو يحيى بن عليّ بن حمّـود بن ميمـون بن حمّـود بن عليّ بن عبيـدالله بن إدريس، من ولد عليّ بن أبي طالب، بويع بقرطبة سنة ٤١٢ هـ ثم خُلع عنها سنة ٤١٣، استقرّ بمالقة، وكانت وفاته بقرمونة سنة ٤٢٦ هـ. انظر الجـذوة: ٢٣، وبغية الملتمس: ٣٠، وأعمال الأعلام: ١٣٢، والبيان المغرب: ١٨٨/٣.

(٥) المطمح: زيادة: أمير المؤمنين.

(٦) المطمح: وطرفك.

أَفي[1] الْهَوْدَجِ المَرْقومِ ظَبْيٌ طَوى الحَشَا ... على الحُزْنِ واشَى الحُسْنُ فيهِ وراقِمُهْ؟
إذا[2] شاءَ وَقْفَ الرَّكْبِ أَرْسَلَ فَرْعَهُ ... فَضَلَّلَهُمْ عَنْ مَنْهجِ القَصْدِ فاحِمُهْ
[٢٤٥/ظ] أَظُلْماً رَأَوْا تَقْليدَهُ الدُّرَّ أَم رَأَوْا[3] ... بِتِلْكَ اللَّيالي[4] أَنَّهُنَّ تَمائِمُهْ؟ /

وله في فاطميٍّ[5] :

(السَّريع)

مَنْ ذا يُجاريكَ إلى غَايَةٍ ... مِنْ طَامِعٍ في المَجْدِ أو راغِبِ؟
يا سَيِّدَ الأَمْلاكِ مِنْ هاشِمٍ ... ومُنْتَهى الطَّالِبِ والرَّاغِبِ
وأَنْتَ بَدْرٌ في سَمَاءِ الْعُلَى ... يَمْحُو ضِيَاءَ الكَوْكَبِ الثَّاقِبِ
أَنْتَ عَليُّ بنُ نَبيِّ الْهُدَى ... وابْنُ عَليٍّ بنِ أَبي طَالِبِ
في دِمَنِ المَحْلِ كَصَوْبِ الْحَيَا ... وفي الْوَغَى كالأَسَدِ الغاضِبِ

---

(١) المطمح :
وفي الهودج المرقوم وَجْهٌ طوى الحشا ... عن الحُسْن فيه الحسنُ قد حارَ راقِمُه
(٢) المطمح :
إذا شاءَ وَقْفاً أرْسل الحسنُ فرعَه ... يُضلّهم عن منهج القصد فَاحِمُهْ
(٣) المطمح : أم زروا.
(٤) المطمح : بتلك اللّالى.
(٥) القطعة ليست في المطمح.

الأَديبُ[1] أَبُو مُحمَّدٍ عَبْدُالْجَليل بنُ وَهْبُون المرسي[2]

أَحَدُ الفُحول، البريءُ مِن المَطْروقِ والمَنْحول، تَفَتَّحَتْ كمائمُ رويَّتِهِ عَنْ زَهْر الْمَعاني، وأَبْدَت قصائِدُه غَرَضَ الْمُدَارِي[3] لُهَا الْمُعاني، فما يَبينُ في مَعْنَاهُ انحلالُ مَعَاقد، ولا تَلينُ قَنَاتُهُ لِغَمْزِ ناقِد، مَعَ أَدَبٍ مُنْسابٍ، تَفَرَّعَ مِنْ دَوْحَتَيْ رَوِيَّةٍ واكْتِساب، وكان بَيْنَهُ وبَيْنَ ابنِ عَمَّارٍ ذِمَامٌ تَذَكَّرَهُ لمَّا أَسْهَلَ، وأَعادَ[4] مَعْلَماً ذَلكَ المَجْهل، فأَعْلَقَهُ[5] بدَوْلَتِهِ، وأَلْحَقَهُ بجُمْلَتِهِ، ونَفَّقَهُ بَعْدَ الكِساد، وطَوَّقَهُ مِن اسْتِخْلاصه ما أغاظَ[6] بِهِ الْحُسَّاد، وكانَ يَعْتَقِدُ تَقَدُّمَهُ، ويَعْقِدُ بنَواصِي الشُّعراءِ[7] قَدَمَهُ، إلاَّ أَنَّه مَعَ تَمْييزِهِ لَهُ بالإِحظاء، وتَجْويزِهِ إِيَّاهُ عِنْدَ الاقْتِضاءِ، لَمْ يُوصِلْه عنْدَ المُعْتمد إلى حَظٍّ، ولَمْ يُنِلْهُ منه إلاَّ/ كَرَّةً[8] لَحْظٍ، فَمِنْ بديعه [٢٤٥/و] الحَسَن، ومَطْبُوعِهِ المُسْتَحْسَنِ؛ أَنَّه ركبَ بإشبيليَّةَ زَوْرَقاً في النَّهْر الّذي لا تُدانيهِ

---

(١) ترجم له ابن بسّام في الذخيرة: ٢/١/٤٧٣ ـ ٥١٩، وقال: شمس الزمان وبدره، وسرّ الإحسان وجهره، ومستودع البيان ومستقرّه، وذكره صاحب المعجب: ٧٢، وكذلك ابن سعيد في الرايات: ١٠٩، والمطرب: ١١٨، والنفح: ١/٦٥٧ (نقلاً عن القلائد).

(٢) ر ب ق: رحمه الله تعالى. س: رحمه الله.

(٣) ط: المداني.

(٤) وأعاد: ساقطة في س.

(٥) س: فأعقله

(٦) ط: أغاض.

(٧) ر: الشعر.

(٨) ط: كثرة.

السَّـرَاة[1]، ولا يُضاهيـه الْفرات، في لَيْلَةٍ تَنَقَّبَت بـظَلْمائِهـا، ولَمْ[2] يَلُحْ قَمَرٌ في سمائها، وبَيْنَ أيديهم شَمْعتان، قـد انعكَسَ شعاعُهُمَـا في اللُّجة، وزادَ في تلك البَّهْجَةِ، فقال[3]:

(المنسرح)

كـأَنَّمـا الـشَّـمْـعَـتَـانِ إذ سَـمَنتـا خَـدُّ[4] غُـلامٍ مُـحسَّـنِ الـغَـيَـد
وفي حَشَى النَّهْـرِ[5] من شُـعَـاعِهِمَـا طـريـقُ نَـارِ الْهَـوَى إلـى كِـبَـدِي

وكلِفَ[6] بفتىً مِـنْ فِتْيـانِ إشبيلية كَلَفـاً سَلَبَهُ عَـزَاءَهُ، وأَوْقَفَ كُـلَّ لَـوْعَـةٍ إزاءَهُ، وأَلَّفَ بَيْنَ جَفْنِـهِ والأَرَقِ، وَوزَّعَ فُؤادَهُ بَيْنَ اللَّواعِجِ والحُـرَقِ، ولَمْ يُمكِنْهُ عَطْفَةَ وِصَال، ولا خَطْفَةَ اتّصال، فَباتَ يَرْقُبُ الكواكِبَ أَيْنَ مَغَارُهَـا، وَيَحْتَقِبُ[7] نارَ وَجْدِهِ يَعْبَقُ هندبُهَا[8] وَلاَ عَارهَا، فقال:

(الطويل)

أَلَمْ تَـرَنِي أَشْكُو إلى الصُّبْـحِ لَـوْعَتي كَمَـا تُـرْفَـعُ الشَّكْـوَى لغَيْـرِ رَحيمِ
وإنَّ ظَـلامَ الـلَّيْـلِ ممَّـا يَـهُـدُّني كَمـا شُقَّ دِرْعٌ فَـوْقَ عِـطْفِ سَقيمِ
فَيَـا لَيْـلُ كُنْ لي عِنْـدَ حِبيٍّ شَـاهِـداً وَأَعْلِمْـهُ بي، أَنْ كـانَ بي غَيْـرَ عَليمِ

وكـان معه غُـلامُ[9] البكريّ متعـاطياً[10] للرَّاح، جـارياً في مَيْـدَان ذلـك

---

(١) السّراة: أعظم جبال العرب، وهو ما بين جرش والطّائف.
(٢) بقيّة النسخ: ولم يَبْد وضح في دهمتها.
(٣) اللفظة ساقطة في س. وفي ر ب ق ط: فقال مرتجلاً في الحين.
(٤) ب ق س: جيد غلام. ط: خدّا غلام.
(٥) ر ط: الماء.
(٦) هذه الفقرة وما يليها من شعر، ساقطة في النُّسخ الأخرى.
(٧) احتقبَ خيراً أو شرّاً، واستحقبه: أدَّخره واحتمله.
(٨) الهندب والهندبا والهندباء: كلّ ذلك بقلة من أحرار البقول، يُمدُّ ويُقصر.
(٩) هو أبو الحسن حكم بن محمّد غلام أبي عبيد البكري، ترجم له صاحب القلائد =

المَراحِ[1]، فلمَّا جَاءَ عَبْدُ الجليل بما جَاءَ، وَحَلَّ[2] للإبداعِ الجوانبَ والأَرْجَاءَ، حَسَدَهُ على ذلك الارتجال، فقالَ بَيْنَ البُطْءِ/ والاستعجال: [٢٤٦/ظ]

(الكامل)

أَعْجِبْ بِمَنْظَرِ لَيْلَةٍ لَيْلاءِ ... تُجْنىٰ بِهَا اللَّذاتُ فَوْقَ المَاءِ

في زَوْرقٍ يُزْهَى بِغُرَّةِ أَغْيَدٍ ... يَخْتَالُ مِثْلَ الْبَانَةِ الغَنَّاءِ[3]

قَرَنَتْ يَداهُ الشَّمْعَتَيْنِ[4] بِوَجْهِهِ ... كالبَدْرِ بَيْنَ النَّسْرِ والجَوْزاءِ

والتَّاجُ تَحْتَ الماءِ ضَوْءٌ مِنْهُمَا[5] ... كالبَرْقِ يَخْفِقُ في غَمَامِ سَمَاءِ

وسايَر الوزيرَ[6] أَبا بكْر بنَ القُبْطرنةَ، وهو غُلامٌ يَحارُ مُجْتَليهِ، ويَغَارُ غُصْنُ الْبانِ مِنْ حُسْنِ[7] تَثَنِّيهِ، وقد وَضَعَ يُمْنَاهُ[8] في شِمَالِهِ، وتَضَوَّعَ بِهِ عَرْفُ آمالِهِ، والنّاسُ يَنْظُرونَ هِلالَ شَوَّال، فقال:

(خفيف)

يا هِلالُ اسْتَتِرْ بِوَجْهِكَ عَنَّا ... إِنَّ مَوْلاكَ قابِضٌ بِشِمَالي

هَبْكَ تَحْكي سَنَاهُ خَدّاً بخدٍّ ... قُمْ فَجِئْني لِقَدِّهِ بِمِثَالِ

= (ستأتي ترجمته)، وعنه: الذخيرة: ٢/١/٥٦٣، والمغرب: ١/٣٤٨، والنفح: ١/٦٥٧، وبغية الملتمس رقم: ٦٩٢.

(١٠) ر ب ق ط: معاطياً.

(١) س: المزاح.

(٢) ب ق: وحلى.

(٣) ب ق س ط: الغيناء.

(٤) س: الشمعتان.

(٥) ق س: ضوء جبينه.

(٦) ب ق: الوزير الأستاذ. وفي س: الوزير الأستاذ أبا بكر بن القوطية.

(٧) حسن: ساقطة في بقيَّة النسخ.

(٨) ر: وقد وضع شماله على يمناه.

ولَهُ من قصيدةٍ وهو فريد[1]:

(البسيط)

بَـيْني وَبَيْـنَ اللَّيـالـي هِـمَّـةٌ جَـلَلُ ... لَـوْ نَالَهـا الْبَـدْرُ لاسْتَخْـذَىٰ لَـهُ زُحَـلُ
سَـرابُ كـلِّ يبـابٍ عِنْـدَهَـا شَنَبٌ ... وَهَـوْلُ كُـلِّ ظـلامٍ عِنْـدهـا كُحُـلُ
مِنْ أَيْنَ أَبْخَسُ، لا في ساعدي قِصَرٌ ... عَنِ الْمَعـالي ولا في مِقْـوَلي خَـطَلُ
ذَنْبي إلى الـدَّهْـرِ فَلْتُكْـرَهْ سَجِيَّتُـهُ[2] ... ذَنْبُ الْحُسَامِ إذا مـا أَحْجَم الْبَـطَلُ

ومنه[3]:

جَيْشٌ فَـوارِسُـهُ بيضٌ كَـأَنْـصُـلِهِ ... وخَـيْـلُهُ كـالْـقَـنَـا عَسَّـالَـةٌ ذُبُـلُ
[٢٤٦/و] أَشْبَـاهُ مـا اعْتَـقَـلوهُ مِـنْ ذَوابِـلِهِـمْ ... فـالْحَـرْبُ جـاهِلَةٌ مَنْ مِنْهُمُ الأَسَلُ/
يَمْشي على الأَرْضِ مِنْهُمْ كُلُّ ذي مَرَحٍ[4] ... كَـأَنَّمـا التِّيـهُ في أَعْـطافِـهِ كَسَـلُ

ولَهُ[5]:

(وافر)

غَـزَالٌ يُسْتَـطَابُ الْـمَـوْتُ فِيـهِ ... ويَعْـذُبُ في مـحـاسِنِـهِ الْـعَـذَابُ
يُـقَبِّـلُهُ الـلِّثـامُ هَـوىً وشَـوْقـاً ... ويَـجْتَـني رَوْضَ خَـدَّيْـهِ الـنِّـقـابُ

ودَخَلَ الْمَرِيَّةَ وقد أَحْرَجَ الْمُعْتَمِدَ وأَضْجَرهُ، فأَبْعَدَهُ[6] وَهَجَرَهُ، فلمّا كانَ يَوْمُ الْعيد وحَضَر عند[7] المُعتصم شعراءُهُ، واجْتَمَعَ كُتَّابُهُ ووزراؤه، بَعَثَ في

(١) انظر القصيدة في الذَّخيرة: ٢/١/٤٩١، وورد أبيات منها في الرايات.
(٢) الذَّخيرة: إنْ أَبْدىٰ تَعَنُّتَه.
(٣) ر ب ق: ومن هذه القصيدة، وهو بديع في بابه. ط: ومن هذا القصيد.
(٤) س: فرح.
(٥) البيتان ليسا في النسخ الأُخرى.
(٦) ب ق: حتىٰ أبعده وهجره.
(٧) عند: ناقصه في بقيَّة النُّسخ.

عبدالجليل فَتَأَخَّرَ، وزَرَىَ بالحال وسَخَرَ، وقال: أَبَعْدَ المعتَمِدِ أَحْضُرُ مُنْتَدىً، أو أَسْتَمْطِرُ جوداً أَوْ نَدَىً، وهل تَروقُ الأَعْيادُ إلَّا في فِنَائِهِ، أوتَحْسُنُ الأَمْدَاحُ إلَّا في سَنَائِهِ؟، ثُمَّ قال[1]:

(طويل)

دَنَا الْعِيدُ لَوْ تَدْنو لَنَا كَعْبَةُ المُنَى ... ورُكْنُ المعالي مِنْ ذُؤابةِ يَعْرُبِ

فوا أَسَفي[2] للشِّعْرِ تُرْمَىَ جِمَارُهُ ... وَيَا بُعْدَ ما بَيْني وبَيْنَ الْمُحَصَّبِ

وكان كَلِفاً بالغلمان، مُكْتَنِفاً[3] لَهُمْ بين الخوف والأَمان، فإنَّ الانفرادَ بهِمْ كانَ عَلَيْه مَحْجوراً، وكانَ مِنْ أَجْلِهِمْ مَمْقُوتاً ومَهْجورا، فإنَّه اشْتَهَرَ في حُبِّهم أَشَدَّ اشتهارٍ، واسْتَظْهَرَ على كلفه بهم بالشَّظَفِ والإقْتار، فَعَلِقَ بغُلامٍ بإشبيليَّةَ عَلاقةً لَمْ تَدَعْ لَهُ مَجَالاً، ولَمْ تُبْقِ لَهُ رَوِيَّةً وَلاَ ارْتجالاً، فَبَيْنَا هُوَ يَسْتَدني منْهُ عطْفَةَ المُسَاعِدِ، ويَجْتَني / زَهَراتِ الْمُنَى بسانحاتِ[4] المواعِدِ؛ نَشَأَت[5] لَهُ رِحْلَةٌ ما [٢٤٧/ظ] أَمْهَلَتْهُ، ولا راعَهُ مِنْها إلَّا كُلُّ لَوْعَةٍ[6] أَذْهَلَتْهُ، فقال وما عُطِّل مِن حَلِّي الإبداع[7] ذلكَ الْمَقال:

(كامل)

إنْ سِرْتُ عَنْكَ ففي يَدَيكَ قِيادي ... وإنْ بِنْتُ مِنْكَ[8] فما يَبِينُ فُؤادِي

---

(١) الذخيرة: ٢/١/٤٧٥، والمطرب: ١٢١.

(٢) ب ق س ط: فوأسفاً للشعر. والذَّخيرة: فيا أسفاً للشِّعْر.

(٣) ب ق: مكسفاً، وهذه الفقرة والأبيات التالية لها ليست في ر س ط.

(٤) ب ق: بساحات.

(٥) ب ق: سنحت.

(٦) ب ق: كلّ روعة.

(٧) م: الأقذاع.

(٨) ب ق: عنك.

صَيَّـرْتُ فِكْـري في بِعَـادك مُـونسي وجَعَلْتُ لـحَـظْي من بُـعـادِكَ زَادِي
وَعَـلـيَّ أَنْ أَذْرِي دُمـوعـي إنْ أَنَـا أَبْصَـرتُ شِبْهَـكَ في سَبيـلِ بِعَـادي
كَمْ في طَـريقي مِنْ قَضيبٍ يـافـعٍ[1] أَبْكي عَـلَيْـهِ وَمِنْ صَبَـاحٍ بَـادي
تَـلْقـاكَ في طَـيِّ النَّسيـمِ تَحيَّتي وَيَصُـوبُ في دِيَمِ الغَـمَـامِ وِدَادي

ولَـهُ في غُـلامٍ وسيمٍ كـان يُشـاربُـه، فنَـامَ وتَقَلَّد سِمْـطاً من درّ العَـرَقِ شارِبُهُ[2]:

(بسيط)

وَشـادِنٍ قَـدْ كَسَـاهُ الـرَّوْضُ حُلَّتَـهُ يَسْـتَـوْقِفُ العَيْنَ بَيْنَ الغُصْن والكَثَبِ
مُـمَـوَّهُ الْحُسْنِ لَـمْ يَعْـدَمْ مُـقَبِّلُهُ في خَـدِّه رَوْنَقـاً مِنْ ذَلِـكَ الشَّـنَبِ
تَـدْعـو إلـى حُبِّـهِ لَـمْيَـاءُ كَـلَّلَهَـا زَبَـرْجَـدُ النَّبْتِ يَجْـلو لُؤْلُـؤَ الحَبَبِ

ولَهُ يصفُ بازياً[3]:

(المنسرح)

وَصَـارمٍ فـي يَـدَيْـكَ مُـنْـصَـلِتٍ إنْ[4] كـانَ للسَّيْفِ في الـوَغَى رُوحُ
يَجْتابُ مـمَّـا لَـبِسْتُ ضـافِـيَـةً لَـهـا عـلى مِـعْـطَفَيْـهِ تَـوْشيـحُ
[٢٤٧/و] مُـتَّـقِـدُ الـلَّحْظ مِـنْ شَـهَـامَتِـهِ فـالجَـوُّ من نـاظِـرَيْـهِ مَجْـرُوحُ/
والـرِّيـحُ تَـهْفُـو كَـأَنَّـمـا طَـلَبَـتْ سَـليـلَهـا فـي يَـمـيـنِـكَ الـرِّيـحُ

ولَهُ يتغزَّلُ:

---

(١) ب ق: يانع.
(٢) ط: وتقلّد سمطاً من العرق وشاربه.
(٣) ر: وله يصف ناراً، وترتيب القطع في ب ق س ط، يختلف عمّا في م ر.
(٤) ر ب ق ط: لو كان.

(طويل)

سَقَى فَسَقَى اللَّهُ الـزَّمـانَ مِـنْ أجْلِهِ بكـاسَيْـنِ مِنْ لَـمْـيَـائـه وَعُـقَـارِهِ
وَحَيَّـا فَحَيَّـا اللَّهُ دهْـراً[1] أَتَـى بِـهِ بـآسَـيْنِ مِـنْ رَيْحـانِـهِ وَعِـذَارِهِ[2]

ولَهُ وقد اجتَازَ على فُرْنٍ وَيَـدُهُ مُرْتَبِـطَةٌ بِيَد أَحـدِ فِتْيانِ أَهْـلِ إشبيليةَ يُسمَّى ربيعاً، فقالَ له: صِفْ لي[3] هذا الفُرْنَ، فقال:

(خفيف)

رُبَّ فُـرْنٍ رَأَيْـتُـهُ يَـتَـلظَّى وَرَبـيـعٌ مُـخـالِـطي وَعَـقـيـدي
قَـالَ: شَبِّهْـهُ[4] قُلْتُ: صَـدْرَ حَسُـودٍ خَـالَـطَتْـهُ مَـكـارِمُ[5] المَـحْسُـود

ولَهُ[6]:

(الكامل)

أَهْـوَى[7] سُكَيْـرانَ اللَّواحِظِ مَـا رَنَـا إلاَّ وأَسْـكَـرَ كُـلَّ قَـلْبٍ صَـاحِ
أَمَـلٌ مِـنَ الآمـالِ أَهْيَـفُ[8] أَحْـوَرٌ خُـلِعَـتْ عَـلَيْـهِ لَـطَافَـةُ الأَرْواحِ
مُتَجنِّـدٌ جَعَـلَ الـفُؤادَ وَطِيسَـهُ[9] ولَـحـاظَـهُ بَـدَلاً مِـنَ الأَرْمـاحِ
عَلَّمْتُـهُ سَفْـكَ الـدِّمـاءِ بِمُـهْجَتي وَتَـرَكْـتُـهُ يَجْـني بـغَيْـرِ جُنَـاحِ

---

(١) ب ق: زهراً.
(٢) ر: وريحانه.
(٣) ب ق: صف لنا.
(٤) بقيّة النسخ: قال: شبّه، فقلت.
(٥) ر: محارم، وإلى هنا تنتهي الترجمة في ر.
(٦) ب ق س ط: وله يتغزّل.
(٧) س: بأبي سكيران. وصدر البيت في ط: بأبي سكران اللّواحظ ما دَنَى.
(٨) ب ق: أحور أهيف. س: أحوا أهيف. ط: أرجو أهيف.
(٩) ب ق: وطيّه. وهو في ط: متجنّد حمل الفؤاد بطيشه. والبيت ساقط في س.

ولَهُ يَصِفُ حَرْشَفَة[1]:

(طويل)

وحَــرْشَفــةٍ إنْ كُنْتَ[2] ذا قُــدْرَةٍ على نُفــوذٍ إلى ذَاكَ الجَنَى الحُلْوِ فـانفُــذِ
كــأنّي قـد تَــوَجَّعْتُ[3] مِنْهـا بِبَيضَــةٍ وقَـدْ وُضِعَتْ للصَّـوْنِ في جِلْدِ قُنْفُــذِ

وكان بإشبيلية فَتىً أَجْمَلَ مَنْ جَالَ في خَلدٍ؛ وكان عَبْدُ الجليل هذا يَجدُ بِهِ
[٢٤٨/ظ] وَجْـدَ الأَحْـوَصِ بـدَعْـدٍ[4] والـرَّاعي[5] بهنـدِ بني سَعْـد/ وكـان الْفَتَى ينــافـرُ وَصْلَهُ[6]، وَيَطْرُدُ في مُبَاعدته أَصْلَهُ، إلى أَنْ أَطَلَّ شَعْرُ عارِضِهِ، وَدَلَّ لمُعارِضِهِ، فعادَ إلى مُسَاعَدَتِهِ، واسْتَعَادَ[7] بدنُوِّهِ مِنْ مُباعَدَتِهِ، وقال[8]:

(بسيط)

يـا نَوْمُ عَـاوِدْ جُفونـاً طَالَ مـا سَهِـرَتْ فــإنَّ بــاعِثَ وَجْــدي رَقَّ لي وَرَثَــا
عــانَـقْـتُــهُ وَهِــلالُ الأُفْــقِ مُــطَّلِعٌ فَبَـاتَ[9] مِنْ كَمدِي حَيْـرانَ مُكْتَـرِثَـا

---

(١) م: حوشفة. ط: خرشفة. والحرشف: الجراد، ما لم تنبت أجنحته، وقيل: هو ضرب من السَّمك. والحرشفة كذلك: الأرض الغليظة.

(٢) ط: إن كانت.

(٣) ب ق: كأني قد توَّجت.

(٤) ب ق س ط: وعلق بإشبيلية أحد فتيانها، وأنجد أعيانها، وكان أجمل مَنْ جَالَ (ط: جار) في خلد، واستطال على جلدّ، وهام به هيام الأحوص بدعد. والأحوص: هو الأحوص بن محمّد بن عاصم، كان موطنه المدينة. وتغزّل بنساء بعض أشرافها، فنفي إلى «دَهْلك» في زمن عمر بن عبدالعزيز ثم عفا عنه يزيد بن عبدالملك، وتوفي سنة ١١٠ هـ. (الشعر والشعراء: ٥١٨، والموشح: ١٤٤ - ١٤٩، والفوات: ٢/٢١٧ - ٢١٩).

(٥) الرَّاعي: هو حُصَيْنُ بن معاوية النُّميري، وإنما قيل له الرَّاعي لأنه كان يصف راعيَ الإبل في شعره. وهجاه جرير. (الشعر والشعراء: ٤١٥ - ٤١٨).

(٦) ط: وكان الفتى يتواصله.

(٧) ب ق: واستعاذ (بالذال).

(٨) ب ق: فقال.

(٩) ب ق س ط: فعاد من حسدي.

أَثـارَ[1] لَحْظي طـريقاً فَـوْقَ عَـارِضِـهِ وكــان هــارُوتُ في أَثْيــابِــهِ نَـفَثَـا
وكــانَ لـلْحُسْـنِ سِــرٌّ فيــه مُـكْتَـتِـمٌ وَشَى بِـهِ ناظـري[2] مِنْ طُول مـا بَحَثَا
لامٌ تَــدُلُّ[3] عَـلَى بَلْبــالِ مُـبْصِــرِهِ مــا زَالَ يَبْعَثُ وَجْـدي كُلَّمــا انْبَعَثَـا
مِنْ[4]آلِ مَذْحَجِ لي شَخْصٌ كَلِفْتُ بِهِ لَمْ يَنْقُضِ العَهْــدَ مِنْ وُدّي ولا نَكَثَـا

(١) البيت ساقط في ب ق س ط.
(٢) ط: نظري.
(٣) ب ق: يدل. والبيت والذي يليه ساقطان في س ط.
(٤) ب ق: من آل مذحج في شخص.

الأَديبُ أَبو بَكْرِ بنُ اللَّبانَةِ الدَّانِي[1]

المديدُ الباعِ، الفريدُ الانطباع، الّذي ملك للمحاسن مُقَاداً، وغَدا لَهُ البديعُ مُنْقادا، أَيُّ مَقَالٍ يُنْبِئُ عَنْ مَعْنَاهُ وفَضْلِهِ؟ أو[2] أَيُّ إِرْقَالٍ ينتهي إلى أَمَدِهِ[3] وخَصْلِهِ؟ وقَدْ شَذَّ[4] فما يُشْرَكُ، وَبَذَّ[5] فما يُدْرَك، وقال[6] ما أَحبَّهُ، وقَطَعَ سَنَامَ كُلِّ مُعَارِضٍ وَجَبَّهُ، وتَقَلَّد النِّظامَ حُسَاماً لا تَنْبُو مَضَارِبُهُ، وولَّدَ غَرَضاً لا يُدانيهُ أَحَدٌ ولا يُقارِبُهُ، فَبَدا سَابِقَا، وغَدا لَفْظُهُ لِمَعْنَاهُ مُطابِقاً. وقد أثبتُّ لَهُ ما [٢٤٨/و] تُبْصِرُ/ لَهُ لَمْعَاً وشُروقاً، ويَهْتَصِرُ[7] غُصْنَهُ نَاعِماً وَرِيقاً.

---

(١) ب ق: الأديب أبو بكر الدَّاني، المعروف بابن اللَّبانة، رحمه الله تعالى. وقد ترجم له صاحب الذخيرة: ٣/٢/٦٦٦ - ٧٠٢، والمغرب: ٢/٤٠٩ - ٤١٦ والمعجب: ٢٠٨ - ٢٢٤، والمطرب: ١٧٨، والبغية رقم ٢١٣، والوافي بالوفيات: ٤/٢٩٧، وذكره ابن الأبار في التكملة، وقال إنه توفي بميورقة سنة ٥٠٧ هـ، ودُفن إلى جانب أبي العرب الصقلي. ومن مؤلفاته: نظم السلوك في وعظ الملوك، وسقيط الدرر ولقيط الزهر، وانظر الرايات: ١٢٠، والخريدة: ٢/١٠٧ - ١٤٧ (ط. تونس).

(٢) ب ق س ط: وأيّ إرقال. والإرقال: ضرب من الخبب. وأرقلت الدَّابة: أسرعت.

(٣) ب ق س ط: مداه.

(٤) ر ب ق ط: يشذّ.

(٥) ر ب ق ط: يبذّ. س: وَقَذَّ فما يُدْرك.

(٦) ر ب ق ط: رقيٰ إلى ما أحبّه.

(٧) ب ق س: وتهصر. ر: وتهتزّ. ط: وينهض.

كان المعتمدُ ـ رحمه الله ـ يُمَيِّزُهُ بالتَّقريب، ويَسْتَغْربُ [1] ما يَأْتي بِهِ مِنَ النَّادرِ الغريب، ويُوليه إنْعاماً وإحْساناً، ويُريهِ الزَّمانَ كُلَّهُ آذراً ونيساناً، فلَما نَبَتَ صِعَادُهُ، وأعْوَزَهُ مِنْ دَهْرِهِ إسْعادُهُ، ورُحِلَ بهِ إلى المَغْرب، وَحَلَّ فيه مَحَلَّ النَّازح الْمُغْتَرب [2]، وَغَدَرَتْهُ الأيَّامُ غَدْرَ أهلِ خُراسانَ لِقُتَيْبَةَ، ووفىٰ لَهُ أبو بَكْرٍ بالرِّحلة إلَيْه وَفَاءَ الظَّعينةِ لِقُتَيْبَةَ، وَتَراسلا هُناكَ بأَشْعارٍ شَفَى المعتمدُ بها نَفْسَهُ، واسْتَوْفَى بها [3] سُلْوَهُ وأُنْسَهُ، وشَكَرَ لَهُ ما [4] نَالَهُ من مَسْلاتِهِ، وحَمِدَ [5] عَلَيْهِ عَهْدَ مُوالاتِهِ، وصارَ لَهُ بذلك حَقٌّ مَشْهورٌ، وفَخْرٌ [6] لا تُبْليهِ الدُّهورُ، وقد أَوْرَدْنا من ذلك في أَخْبار المعتمد أَعْدَلَ شَاهدٍ، وَوَصَفْنَا تِلْكَ المحاضرَ والمشاهد، ومن [7] بَديعِ قَوْلِهِ يتغزَّل:

(وافر)

تَوَلَّى السِّرْبُ خِيفَةَ مَنْ يَليهِ ... وأَفْلَتَ مِنْ حبائلِ قانِصيهِ

عَلَى شَرفِ الخميلةِ كانَ حَتَّى ... تَوَجَّسَ نَبْأَةً مِنْ خاتِليهِ

فَمَرَّ على مَهَبِّ الرِّيحِ يَعْدو ... بأَسْرَعَ مِنْ مَدَامِعِ عاشِقيهِ

تَعَلَّقَ [8] آخِرَ البَطْحاءِ هَضْباً ... تَأَمَّلَ منْهُ خَيْبَةَ آمِليهِ

---

(١) ر: ويتقرب ما يأتي به من النادي الغريب. ظ: ويستخبر. ق: ويستعذب.

(٢) م: المضطرب: ر: وحَلَّ به النَّادي المغترب.

(٣) بها: ساقطة في بقيَّة النُّسخ.

(٤) ما ناله: ساقطة في ر. وفي س: وشكا له ما ناله من مساءاته.

(٥) ر ب ق: وحمد عقد موالاته.

(٦) ر: ومجد لا تجليه الدهور.

(٧) ر: فمن ذلك. وانظر الأبيات في الذخيرة: ٣/٢/٧٠١

(٨) البيت ليس في الذخيرة.

[٢٤٩/ظ] /وَصادَفَ عِنْدَهُ مَرْعىً مَرِيعاً فأَصْبَحَ يَشْرَئِبُّ[١] ويَرْتَعيه
تَوجَّهَ حَيْثُ لَمْ تُعْقَلْ[٢] خُطَاه بِمَنْسوبٍ إلى آل الوَجيهِ
بِمَيَّاعِ الأَديمِ يَكادُ يُغْشَى بِنَقْبَتِهِ لَواحظُ مُبْصِريهِ

ودَخَلَ مَيورقَةَ في عَهْدِ ناصرها، وَسَلامَةِ مَقَاصِرِهَا، وهي باهِرَةُ الجَمالَ، عاطِرَةُ الصَّبا والشَّمَال، تُعِيدُ[٣] النَّواظرَ ببهَجْتِهَا، وتَتيهُ بندى مَلِكها على لُجَّتِهَا، فتلقَّاه نَاصِرُ الدَّوْلة بمَعْهود إجْمالِهِ، وَصَدَّقَ لَهُ ظُنونَ آمَالِهِ، فقال يَمْدَحُهُ:

(كامل)

حُنِيَتْ[٤] جَوانِحُهُ على جَمْر الْغَضَا لَمَّا رَأَى بَرْقاً أَضاءَ بذي الأَضَا
واشْتَمَّ في[٥] رِيحِ الصَّبَا أَرَجَ الصِّبَا فَقَضَى حُقُوقَ الشَّوْقِ فيهِ بِأَنْ قَضَا
والْتَفَّ في عَبَراتِهِ فَحَسِبْتُها مِنْ فَوْقِ عِطْفَيْهِ رِدَاءً فَضْفَضَا
قالوا: الخيالُ حَيَاتُهُ لَوْ زَارَهُ قُلْتُ: الحقيقَةُ، قُلْتُمُ: لَوْ غَمَّضا
يَهْوى العقِيقَ وساكنيهِ وإنْ يَكُنْ خَبَرُ العقيقِ وساكنيهِ قَدِ انْقَضَا
وَيَوَدُّ[٦] عَوْدَتَهُ إلى ما اعْتَادَهُ ولَقَلَّ ما عَادَ الشَّبابُ وقَدْ مَضَا
أَلِفَ السُّرَى فَكَأَنَّ نَجْماً ثاقِباً صَدَعَ الدُّجَى مِنْهُ وَبَرْقاً مُومِضَا

---

(١) الذخيرة: يستريث، وبعد هذا البيت يلحق «م» اضطراب في ترقيم ورقتي ٢٤٩، ٢٥٠ و ٢٥١.

(٢) ر ب ق: لم تقضي (؟). وفي ط: لم تقف.

(٣) ب ق: تُقَيِّد الناظَر. س ط: تقيّد النواظر.

(٤) حاشية م: خُشيت. ورد بعض القصيدة في الذخيرة: ٣/٢/٧٠٢، وفي المغرب: ٢/٤١٢.

(٥) ر: من، وكذا المغرب، وبعدها في س: روح الصِّبا، وكذا المغرب والذخيرة.

(٦) ر: ويردّ.

طَلَبَ الغِنَى مِنْ لَيْلِهِ وَنَهارِهِ ... فَلَهُ على القَمَرَيْنِ مَالٌ يُقْتَضَا

مَهْمَا بَدَتْ شَمْسٌ يكونُ مُذهّباً[1] ... وإذا بَدَا بَدْرٌ يَكونُ مُفَضَّضَا

هذا أَفادَ وفَادَ غَيْرَ مُقَصِّرٍ ... جُهْدُ المُقِلِّ بأنْ يَمُوتَ مُقَرَّضَا[2]

وَلَرُبَّ رَبَّةِ حَانَةٍ نَبَّهْتُهَا ... والْجَوُّ لُؤْلُؤ ظِلِّهِ قَدْ رَضْرَضَا/ [٢٤٩/و]

وَقَد ٱنْطَفَتْ نَارُ القِرَى وَبَغَى عَلَى[3] ... مِسْكِ الدُّجَى مَذْرورُ[4] كافورِ الغَضَا

واللَّيْلُ قَدْ سَدَّا وَأَلْحَمَ ثَوْبَهُ ... والفَجْرُ[5] يُرْسِلُ فيهِ خَيْطاً أَبْيَضَا

ومَتَى رَكِبْتَ لَهَا عَلَى[6] أَيْكيَّةٍ ... نَشَرَتْ جَنَاحاً للرِّياحِ مُعَرَّضَا

والبَحْرُ يَسْكُنُ خِيفَةً مِنْ ناصِرٍ ... أَرْضَى الرِّياسَةَ بَعْدَ مَوْتِ المُرْتَضَا

مَلِكٌ سَمَتْ عَلْياهُ حَتَّى دَوَّحَتْ ... وزَكَا ثَرَى نُعْمَاهُ حَتَّى رَوَّضَا

مَاءُ الغمائمِ جُرْعَةٌ مِمَّا سَقَى ... وَسَنَا الأَهِلَّةِ خِلْعَةٌ[7] ممَّا نَضَا

خَفَقَتْ عَلَيْه رَايَةٌ وَذُؤَابَةٌ ... فَكَأَنَّ صِلاًّ نَحْو صِلٍّ نَضْنَضَا

وكان المرتضى ـ رحمه الله ـ هو الذي أَوْرث ناصرَ الدَّولةِ المُلْكَ، ونَظَم بلبّتِهِ ذلك السِّلْك، فلم يَكْفُرْ يَدَه، ولم يَنَمْ[8] من مُجازَاةِ مَا قَلَّدَهُ، ولَمْ يَزلْ يَتعهَّدُ

---

(١) ب ق: مذهب.

(٢) ب ق: مُفَوَّضاً. ر س ط: مُقَوَّضاً.

(٣) ر ب ق: وبقي.

(٤) اللفظة ساقطة في س.

(٥) ر: واللحم. وفي هامش ر: ومنها، أيّ من القصيدة، وكذا في متن ط، والمغرب

(٦) ب ق: أعالي أيْكة.

(٧) ر: خلفة.

(٨) ب ق: ولم ينثن.

سـاقَتَهُ[1] ويَفْتَقِـدُهَا، ويَبَـرُّ مَنْ كانَ يُـوالي دَوْلَتَهُ ويَعْتَقِـدُهَا، إلى أَنْ مـاتَتْ أُخْتُـهُ فاحْتَفَلَ في جَنَازَتِهَا احْتِفَـالاً شَكَر فيـهِ فِعْلَه، وَمَا[2] مَشَى إلى مَلْحَـدِها إلاَّ نَعْلُهُ، وَنَدَبَ الشُّعَرَاءَ إلى رِثَائها وتَـأْبِينِهَا، وإيضـاح[3] فَضَائِلِهـا وتَبْيِينِها، فقـامَ أَبُو بَكْـرٍ عَلَى قَبْرِها، فَقَالَ[4]:

(طويل)

أَبِنْتَ الهُـدَى جَدَّدْتِ مَنْعىً عَلَى مَنْعَىَ ... مَضَى المُـرْتَضَىَ أَصْلاً وأَتْبَعْتِـهِ فَرْعـا
جَرَىَ المَوْتُ جَرْيَ الرّيحِ في مَنْبَتَيْكُمَا ... فَـأَذْوَاكِ رَيْحـانَـاً وَكَسَّـرَهُ نَبْعَـا
على[5] نَسَقٍ جَـاءَ المُصَـابُ وإنَّمـا ... تَقَـدَّم وِتْـرَاً ثُمَّ[6] أَتْبَعْتِـهِ شَفْـعـا

[٢٥٠/ظ] وقال أيضاً يمدحه بقصيدة، أَوَّلُهَا[7]/:

(كامل)

هَـلاَّ ثَـنَـاكَ عَـليَّ قَـلْبٌ مُـشْـفِـقٌ ... فَتَـرَى فَـرَاشـاً في فِـراشٍ يُحْـرَقُ
أَنْتَ المَنِيَّـةُ والمُنَى، فيـكَ اسْتَـوى ... ظِـلُّ الغَمـامَـةِ والْهَجيـرُ المُحْـرِقُ

---

(١) ر ب: سافته، بالفاء الموحدة. والسَّاف في البناء: كُلّ صعبٍ من اللَّبِن. وبعدها في ب ق: ويعتقدها.

(٢) ب ق س: ومشى إلى لحدها وما ركب نعله. ر: ولا مشى إلى ملحدها إلاَّ فعله.

(٣) قوله: وإيضاح فضائلها وتبيينها: ساقطة في س.

(٤) ورد فيها بيتان في الذخيرة: ٣/٢/٧٠٢، وانظر قصيدة أخرى في الذخيرة: ٣/٢/٦٩٦.

(٥) البيت ليس في م ر س ط، وإثباته عن ب ق.

(٦) ب: وأتبعته.

(٧) انظر الذخيرة: ٣/٢/٦٩٣، والفوات: ٤/٢٧، والمعجب: ٢١٤، والمغرب: ٢/٤١٢.

ومنها[1]:

لَكَ[2] قَدُّ ذَابلَةِ الْـوَشيـجِ وَلَـوْنُهَـا ... لَـكِـنْ سِـنـانُـكَ أَكْـحَـلٌ لا أَزْرَقُ

ويُـقـالُ: إنَّـكَ أَيْكَـةٌ حَـتَّـى إذا ... غَنَّيْتَ، قيـلَ: هـو الحَمَـامُ الأَوْرَقُ

يَـا مَـنْ رَشَقْتُ إلى السُّلُوِّ فَـرَدَّنـي ... سَبَقَتْ جُفـونُـكَ كُـلَّ سَهْمٍ يَـرْشُقُ

لَـوْ في يَـدي سِحْـرٌ وعنـدي أَخْـذَةٌ ... لَجَعَلْتُ قلبـك بَعْـض حِينٍ يَعْشَقُ[3]

جَسَـدي مِـنَ الأَعْـداءِ فيـك لأَنَّـهُ ... لا يَسْتبيـنُ[4] لِـطَرْفِ طَيْـفٍ يَـرْمُقُ

لَمْ يَدْرِ طَيْفُكَ مَـوْضعي من مَضْجعي ... فَـعَـذَرْتُـهُ فـي أَنَّـهُ لا يَـطْرُقُ

جَفَّتْ[5] لَـدَيْـكَ مَنَـابِعي وَمَنَـابتي ... فـالـدَّمْـعُ يَنْشَـعُ والصَّبَـابَـةُ تُـورِقُ[6]

وكـأَنَّ أَعْـلاَمَ الأَمـيـرِ مُـبَـشِّـرٌ ... نُشِـرَتْ عَلَى قَلْبي فَـأَصْبَـحَ يَخْفِقُ

الـخَـيْـزُرَانَـةُ نَـلْتَـظي فـي كَـفِّـهِ ... والتَّـاجُ فَـوْقَ جَـبـيـنِـهِ يَـتَـأَلَّقُ

وكـأَنَّ صَوْبَ[7] حَيـاً وصَعْقَةَ[8] بـارِقٍ ... مـا ضَـمَّ مِنْـهُ نَـدِيّـهُ والـمـأْزِقُ

مُتَـبَـاعِـدُ الـطَّرَفَيْنِ: جُـودٌ غـافِـلٌ ... عَـمَّـا يَحِـلُّ بِـهِ وعَـزْمٌ مُـطْرِقُ[9]

بـأْسٌ كمـا جَمُـدَ الحَـديـدُ، وَرَاءَهُ ... كَـرَمٌ يَسيـلُ كَمـا يَسيـلُ الـزِّئْبَـقُ

---

(١) قوله: ومنها: ليست في بقيَّة النسخ.

(٢) المغرب: يا قدّ ذابلة.

(٣) الذخيرة: يرفق.

(٤) الذخيرة: لا يَسْتفيقُ.

(٥) ط: جفّت عليك، وكذا في المعجب. وفي المغرب: خفيت لديه.

(٦) ط: تحرق.

(٧) س: صوت حيا.

(٨) ر: ووقعة.

(٩) ر: مفلق. ط: مقلق.

لا تُعْجِبُ الأَمْلاكُ كَثْرَةُ مالِهِمْ ... النَّبْعُ أَصْلَبُ [1] والأَرَاكَةُ أَوْرَقُ

ضِدَّانِ فيهِ لِمُعْتَدٍ ولِمُعْتَفٍ ... السَّيْفُ يَجْمَعُ والعَطَاءُ يُفَرِّقُ/ [٢٥٠/و]

ومنها:

وَبُنُو الحُرُوبِ على الحَرابيِّ الّتي ... تُرْدي[2] كَمَا تُرْدي الجِيَادُ السُّبَّقُ

خاضَتْ غديرَ الماءِ سَابِحَةً بِهِ ... فَكَأَنَّما هي في سَرَابٍ أَيْنُقُ

مَلأَ الْكُمَاةُ ظُهورَهَا وَبُطونَهَا ... فَأَتَتْ كَمَا يَأْتي السَّحابُ المُغْدِقُ

وقال أيضاً[3]:

(وافر)

رَأَتْ بكَ أَوْجُهُ العَلْيَا مُنَاهَا ... وعادَ عَلَى لَوَاحِظِهَا كَراهَا

وَجَاءَتْ فيكَ أَلْسِنَةُ الْمَعَالي ... بآياتٍ تُشَرِّفُ مَنْ تَلاَهَا

سِوَاكَ يَسيرُ في أَرْضٍ فَأَمَّا ... خُطاكَ[4] فبالمجرَّةِ لا سِوَاهَا

كَأَنَّ الشُّهْبَ إِذْ تَجْري لِسَعْدٍ ... تَخُطُّ لكَ الطَّريقَ عَلَى ذُرَاهَا

وقال[5]:

(طويل)

بَكَتْ عنْدَ تَوْديعي فمَا عَلِمَ الرَّكْبُ ... أَذاكَ سَقيطُ الطَّلِّ[6]، أَمْ لُؤْلُؤٌ رَطْبُ؟

وَتَابَعَها سِرْبٌ وإنيّ لَمُخْطِئٌ ... نُجومُ الدَّياجي لا يُقالُ لها سِرْبُ

لَئِنْ وَقَفَتْ شَمْسُ النَّهارِ لِيُوشَعٍ ... فَقَدْ وَقَفَتْ شَمْسُ الهُدَى ليَ والشُّهْبُ

---

(١) ط: النبع أخلف.

(٢) الذَّخيرة: تجري كما تجري.

(٣) ب ق س ط: وله، والمقطوعة متأخرة في س.

(٤) ر: سواك.

(٥) القصيدة متأخرة في ر، وهي ساقطة في ط. وانظرها في الفوات: ٤/٢٧ ـ ٢٨.

(٦) ب ق س: الدرّ.

عَقيلَةُ بَيْتِ المَجْدِ لَمْ تَرَهَا الدُّجَى ... ولا لَمَحَتْهَا الشَّمْسُ وَهْيَ لَهَا تِرْبُ
ظُبَى الهِنْدِ ممَّا ذَبَّ عَنْهَا وإنَّما ... تَلَطَّفَ لي فيها بِخِدْعَتِهِ الحِبُّ
سَرَتْ ونُجُومُ[1] النَّيِّراتِ قِبابُها ... وَقُدَّامُهَا مِنْ كُلِّ خاطِفَةٍ قَبُّ
وما دَخَلَتْ إلاَّ المجرَّةَ وادِياً ... ولَيْسَ[2] لَهَا إلاَّ بأَعْطانها شِربُ
وبَحْرٍ سِوَى بَحْرِ الهَوَى قَدْ رَكِبْتُهُ ... لأمرٍ كِلاَ البَحْرَيْنِ مَرْكَبُهُ صَعْبُ
غَرِيبٌ عَلَى جَنْبَيْ غُرابٍ نُهوضُهُ ... بِقَادِمَتَيْ وَرْقَاءَ مَطْلَبُها شِعْبُ
كَأَنِّي قَذَىً في مُقْلةٍ وَهْوَ نَاظِرٌ ... بِها والمجاذيفُ الّتي حَوْلَها هُدْبُ
ولمَّا رَأَتْ عَيْني جَنَابَ مَيُورَقَةٍ[3] ... أَنِسْتُ[4]، وَحَسْبُ المَرْءِ بُغْيَتُهُ حَسْبُ
نَزَلْتُ بكافورٍ وتِبْرٍ وجَوْهَرٍ ... يُقال لها: الحَصْبَاءُ والرَّمْلُ والتُّرْبُ
وقُلْتُ: المكان الرَّحْبُ، أَيْنَ[5] فَقيلَ لي: ... ذُرَى ناصِرِ العَلْيَاءِ أَجْمَعُه رَحْبُ

وَسُعيَ بِهِ إلى ناصِرِ الدَّوْلَة وَبُغي، وَنُبِذَ حَقُّ نَبَاهَتِهِ وَأُلْغي، فلمْ يُرْعَ انْقطاعُهُ، ولا جُوزي إحْسَانُهُ[6] وإبداعُهُ، وهَجَرَ هَجْرَ الجَرَب، وأقام مَقَامَ الجائر[7] المضطرب، وكانت عَادَةُ ناصِرِ الدَّوْلَة في غَيْرِ طارىءٍ[8] ولا ضَيْفٍ: النَّفْيَ[9] أو السَّيْفَ، فلَمْ يُفْتَحْ مَعَ أبي بَكْرٍ في أَحَدِهِمَا بَابٌ، ولا أَغَبَّهُ جَزَعٌ ولا

(١) ب ق: وبروج.
(٢) ب ق س: فليس.
(٣) ب ق: ميورقٍ.
(٤) ب ق س: أمنت.
(٥) ب: فيه.
(٦) ر ب ق ط: إحسانه ولا إبداعه.
(٧) س: وأقام كالحائر المضطرب.
(٨) ب ق: طار.
(٩) س: البُقيا.

ارْتِيابٌ، فكتبَ إليه يَسْتصرخُهُ[1] :

(متقارب)

عَسَى رَأْفَةٌ في سَراحٍ كريمِ ... أُبَلُّ بِبَرْدِ نَدَاهُ الْغَليلاَ
وَعَلِّي أُراحُ مِنَ الطَّالبينَ ... فَأَسْكُنُ لِلأَمْنِ ظِلاًّ ظَلِيلاَ/ [٢٥١/ظ]
وَمَنْ بَلَّهُ الْغَيْثُ في بَطْنِ وَادٍ ... وَبَاتَ فَلاَ يَأْمَنَنَّ السُّيولاَ
لَقَدْ أَوْقَدوا ليَ نِيرانَهُمْ ... فَصَيَّرَني[2] اللَّهُ فيها الْخَلِيلاَ
أَفِرُّ بنفسي - وإنْ أصْبَحَتْ ... مَيُورقَةُ[3] مِصْراً وَجَدْولكَ نِيلاَ

وَقالَ يَمْدَحُهُ[4]:

(كامل)

عَرِّجْ بِمُنْعَرِجاتِ[5] وَادِيهِمْ عَسَى ... تَلْقَاهُمُ نَزَلُوا الكَثيبَ الأَوْعَسَا
اطْلُبْهُمُ حَيْثُ الرِّياضُ تَفَتَّحَتْ ... والرِّيحُ فاحَتْ والصَّبَاحُ تَنَفَّسَا
مَثِّلْ وُجوهَهُمُ بُدُوراً طُلَّعَاً ... وَتَخَيَّلِ الْخِيْلانَ شُهْبَاً كُنَّسَا
وإذا أَرَدْتَ تَنَعُّماً بقُدُودِهِمْ ... فاهْصِرْ بِنُعْمانَ الْغُصُونَ الْمُيَّسَا
بأبي، غَزَالٌ مِنْهُمُ لَمْ يتَّخِذْ ... إلاَّ الْقَنَا مِنْ بَعْدِ قَلْبي مَكْنَسَا
لَبِسَ الْحَدِيدَ على لُجَيْنِ أَديمِهِ ... فَعَجِبْتُ مِنْ صُبْحٍ تَوَشَّحَ حِنْدِسَا
وَأَتَى يَجُرُّ ذَوائباً وَذَوَابِلاً ... فَرَأَيْتُ رَوْضاً بالصِّلال تَحَرَّسا[6]

---

(١) ر ب ق: يستسرحه؛ وانظر الذخيرة: ٦٩٢/٢/٣، وحاشيتها رقم ٤.
(٢) ر: فردَّني، وفي ذلك إشارة إلى إبراهيم الخليل عليه السّلام.
(٣) ب ق: ميورق مصر..
(٤) س: وقال أيضاً، وانظر الذخيرة: ٦٨٤/٢/٣، والمغرب: ٤١٣/٢.
(٥) ب ق: بمنعرجات.
(٦) س: محرّسا

لا تَـرْهَبِ السَّيْفَ الصَّقيـلَ بِكَـفِّـهِ وارْهَبْ بعَـارِضِـهِ[1] الْعِـذارَ الأَمْلَسَـا
رَامَ الـعِـدَى قَتْـلي عَلَيْـهِ فَـفُـتَّـهُـمْ والـنَّجْـمُ لَيْسَ بـمُـمْـكِنٍ أَنْ يُـلْمَسَـا
وفـكَكْـتُ بَغْـيَهُـمُ فَفُـزْتُ وهـكـذا فَـكُّ الصَّحيفَـةِ خَلَّصَ[2] الْمُتَلَمِّسَـا
كـابِـدْ إلى العِـزِّ الهجيـرَ ولا تَكُنْ في الـذُّلِّ مـا بَيْنَ الـظِّلالِ مُعَـرِّسـا
وإذا وَصَـلْتَ إلـى الأَميـرِ مُـبَـشِّـراً فـاجْعَـلْ بِسَـاطـك في ثَـرَاهُ السُّنْدسَـا
نَـوِّعْ وَجَـنِّس في مُـنَـاكَ فـإنَّـهُ مَـلِكٌ تَنَـوَّعَ فـي العُـلَى وتَجَـنَّسَـا/ [٢٥١/و]

وكـانَ[3] بَيْنَهُ وبَيْنَ وَزيـرِهِ أَبي القـاسم ذِمَام وائتـلافٌ، وَمُعَـاطـاةُ سُـلافٍ ورَاحاتٌ، وَالْتْهَا بُكَرٌ، وَرَوْحاتٌ، رَاحَ[4] السُّرورُ عَلَيْها وابْتَكَرَ، وَوِدَادٌ أَشْبَهَ عَصْرَ الشَّباب، وعَهْدٌ أَقْفَرَ مِنَ التَّعاهُدِ حَتَّى[5] عَادَ كالقَفْر اليَـباب، فلمّا وَصَـلَ ميورقَـةَ تَجدَّدَ دارِسُهُ، وعادَتْ آجاماً مَكَانِسُهُ، فكانَ أَبو بَكْرٍ يَـظُنُّ أَنَّ تلك المَوَاتَّ تُنفِّقُهُ وَإِنْ كَسَدَ، وتُخَلِّصُهُ وَلَوْ[6] حَصَلَ في لَهَواتِ الأَسَدِ، ولَمْ يَعْلَمْ أَنْ لا جَـديدَ لِمَنْ لَمْ تُخْلِقْهُ الأَيَّامُ ولَمْ تُبْلِه، ولَمْ يَسْمَعْ[7]: «وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبُرْ تَقْلُهُ»، فلّمـا تَغَيَّرَ لَـهُ ناصـرُ الدَّوْلَـةِ وتَنَكَّرَ، ورَأَى مِنْ قُعُـودِ أَبي القاسم عَنْـهُ مـا أَنْكَـرَ، هَبَّ مِـنْ

---

(١) الذخيرة: لعاذله.

(٢) ب س: قبلي المتلمّسا، م: خلسة المتلمّسا. والمتلمّس: واسمه جرير بن عبدالمسيح بن عبدالله، وإنما لُقّب بالمتلمّس لقولٍ قاله. وانظر ترجمته وخبر الصحيفة في الأغاني: ٢٣/٥٢٤ وما بعدها، والوفيات: ٦/٩٢ ـ ٩٣.

(٣) انظر الخبر في الذَّخيرة: ٣/٢/٦٨٤، نقلاً عن القلائد.

(٤) قوله: راح. . وابتكر: ساقط في م. وفي س، يبتدىء السقط بـ: وروحات راح. . . وابتكر.

(٥) حتى عاد: ساقطة في ر ط.

(٦) ب ق ط: وإنْ.

(٧) ر ب ط: ولم يسمع: حديث الناس، اخبر تَقْلُه. والمثل: يضرب في ذمّ الناس وسوء معاشرتهم. (مجمع الأمثال: ٢/٣٦٣).

غَفْلَتِهِ، واحْتالَ في نُقْلَتِهِ، فَلاذَ بالْفِرارِ، وعَاذَ بِبَني حَمَّادٍ بحُكْم الاضْطرار، وجَعَلَ يَسْتَنْزِلُهُ ويَسْتَعْطِفُهُ، وَيُداريه مِنْ هُنَاكَ ويَسْتَلْطِفُهُ، لِيَمُنَّ بإعادَتِهِ، وصَرْفِهِ[1] إلى عَادَتِهِ، بكُلِّ مَقَالٍ يَسُلُّ[2] سَخَائِمَ الأَحْقَادِ، ولا تلينُ قَنَاتُهُ لِغَمْزِ الانتقاد، فمن بديع ذلك قَوْلُهُ[3]:

(المتقارب)

نَسِيمُكَ حَتَّامَ لَا يَنْبري ... وطَيْفُكَ حَتَّى ما لا يَعْتري

أُعيذُكَ من عَرَضٍ أَنْ يَكُونَ ... وأَنْتَ الَّذي كُنْتَ مِنْ جَوْهري

أَتَذْكُرُ[4] أَيَّامَنَا بالْحِمَى ... وَأَيَّامَنَا بذوي الأَعْصُرِ

[٢٥٢/ظ] أَلَا رَأْفَةٌ مِنْ وَفِيٍّ صَفِيٍّ ... أَلَا عَطْفَةٌ مِنْ سَنِيٍّ سَرِي/

رَمَى زُحَلٌ فيَّ أَظْفَارَهُ ... وَحَلَّ يَداً عَنِّيَ المُشْتَري

عُطَارِدُ هَلْ لَكَ مِنْ عَوْدَةٍ[5] ... فَأَرْجِعُ مِنْكَ إلى عُنْصُري

سَيَشْتَاقُني[6] المَلْكُ مَهْمَا أَرَادَ ... لِبَاسَ نسيجٍ مِنَ المَفْخَرِ

وَلَوْ أَنَّ كُلَّ حَصَاةٍ تَزِينُ ... لَمَا جُعِلَ الْفَضْلُ لِلجَوْهَرِ

فَلَمْ يُراجِعْهُ بحَرْفٍ، ولَمْ يُطَالِعْهُ بنَفْسٍ مِنها وَلَا عَرْف، فكتب إليه:

(طويل)

أُذَكِّرُ مَنْ لَمْ يَنْسَ عَهْداً ولا يَنْسَى ... وأَبْسُطُ في أَكْنَافِ سَاحَتِهِ النَّفْسَا

وَأُنْشِئُهَا خَلْقاً جَدِيداً وأَغْتَدي ... بظلِّ عُلَاهُ[7] أَعْتَدي مَعَه الأُنْسَا

---

(١) ر: ويصرف.

(٢) بقيّة النسخ: يحلّ.

(٣) الذخيرة: ٣/٢/٦٨٥.

(٤) البيت ساقط في ر.

(٥) ط: دعوة.

(٦) ب ق س ط: سيطلبني.

(٧) س: بكلّ غلام.

وأَلْبَسُ[1] رَيْعَانَ الشَّبَابِ وَطَالَ مَا ... لبِسْتُ الخُطوبَ الحُمْرَ ما دُونَهُ وَرْسَا

وإنّي وإيَّاهُ لَمُزْنٌ ورَوْضَةٌ ... يُبَاكِرُني سَقْيَاً وأَزْكُو لَهُ غَرْسَا

صَفَى بَيْنَنَا مِنْ خَالِصِ الوُدِّ جَوْهَرٌ ... غَلَبْنَا بِهِ في نُورِ جَوْهَرِهِ[2] الشَّمْسَا

وَمَا أَنا إلاَّ مِنْ عُلاَهُ مُكَوَّنٌ ... غَدَوْتُ لَهُ نَوْعاً وَأَصْبَحَ لي جِنْسَا

مَكارِمُهُ بِدْعاً[3] إلى جَنْبِ مَعْقِلٍ ... أَرودُ إذا أَضْحَى وآوي إذا أَمْسَا

وَأَوْرَدْتُ[4] خِمْساً كُلَّ يَوْمٍ بمائِهِ ... وَكَمْ لِيَ دَهْراً[5] قَدْ مَضَى لَمْ أَرِدْ خِمْسا

أبا القاسِمِ إشْرَبْ قَهْوَةَ العِزِّ وانْتَقِلْ ... ثَنَائي وَمِنْ فَضْلِ الكُؤوسِ اسْقِني كأْسَا

وَخُذْ بِيَدي مِنْ عَثْرَةٍ قَصَّرَتْ يَدي ... وكُنْتُ أَخَا بَأْسٍ فلم تُبْقِ لي بَأْسَا/ [٢٥٢/و]

رَمَيْتُ لَهَا فَضْفَاضَتي وَمُهَنَّدي ... وَخَطِّيَّتي والنَّبْلَ والقَوْسَ والتُّرْسَا

ثُغورُ الْمَعَالي قَابَلَتْكَ[6] ضَواحِكاً ... فَصِلْ لَثْمَهَا وَامْصُصْ[7] مَرَاشِفَهَا اللُّعْسَا

وَأَجْيَادُهَا مالَتْ عَلَيْكَ[8] نَوَاعماً ... كَما مَالَتِ الأَغْصانُ فانْعَمْ بِهَا لَمْسَا

وَلاَ ذِكْرَ في الأَفْواهِ[9] حَاشَاكَ إنَّما ... صِفاتُكَ آياتٌ وَلِعْنَا بِهَا دَرْسَا

إلَيْكَ بِهَا زُهْراً[10] تُلَقَّبُ أَحْرُفاً ... وَقِطْعَةَ دِيباجٍ يُسَمُّونَهَا طِرْسَا

وفَضْلُكَ في الإغْضاءِ عَمَّا بَعَثْتُهُ ... فَلَيْسَ يُجيدُ الشِّعْرَ مَنْ عَدِمَ الحِسَّا

---

(١) البيت ساقط في ر.

(٢) ر: جوهرنا.

(٣) ر ب ق ط: مرعى. وفي س: مكارمه تُدْعى.

(٤) ر ب ق س: وأورد.

(٥) ب ق ط: دهر.

(٦) ر: قبّلتك.

(٧) ر: وأرشف.

(٨) ر ط: إليك.

(٩) ر: الإخوان.

(١٠) ب ق: درّاً.

ولَمَّا نَوَى الانفصالَ، خافَ الانتهابَ والاستئصالَ، فَأرادَ أَنْ يَكْتُمَ ذلك الفِرارَ، ويَطْوي إعْلانَهُ في الإسْرار، وخَشِيَ أَنْ يُفْطَنَ بخُروجِهِ، وَيُطَّلَعَ عليه مِنْ خِلَالِ فُروجِهِ، فَعزَم على مُوادَعَةِ بَعْضِ الإخوان، ومُطالَعَةِ ما في تلك الخِوانِ، فكتب إليهم[1]:

(وافر)

أَقُولُ تَحِيَّةً وَهْيَ الوَدَاعُ ... خِداعاً لي وما يُغني الخِدَاعُ
أُحَلِّلُ بالْمُنَى قَلْباً شَعَاعاً ... ولَنْ[2] يَتعلَّلَ القَلْبُ الشَّعَاعُ
وأَتْرُكُ جِيرَةً جاروا وَأشْدو[3]: ... «أَضاعوني[4] وأيَّ فَتىً أضاعوا»
إذا لَمْ يُرْعَ لي أَدَبٌ وَبَاسٌ ... فلا طَالَ الْحُسامُ ولا الْيَرَاعُ
لَقَدْ باعَتْنِيَ الْعَلْيَاءُ[5] بَخْساً ... وعَهْدي بالذَّخائرِ لا تُبَاعُ
أَجَفَّتْني فَلَمْ يَنْبُتْ رَبيعٌ ... وَحَطَّتْني فَلَمْ يَثْبُتْ يَفَاعُ
ومَكَّنَتِ الْعِدَى مِنِّي فَعَاثَتْ ... بِلَحْمي[6] ضِعْفَ ما عَاثَ السِّبَاعُ/

ولمَّا لَمْ يُرِبْهُ[7] آعلانُهُ وَتَصْريحُهُ، ولَمْ تَلْقَ إعْصَاراً رِيحُهُ، أَعْلَنَ بوَداعِهِ، وَفُتِنَ بإحْسانِهِ فيه[8] وإبْداعه، فقالَ يُخاطِبُ ناصِرَ الدَّوْلة مُوَدِّعاً ومُعَاتِباً[9]:

---

(١) الذخيرة: ٣/٢/٦٨٥.
(٢) ط: وهل، وكذا في الذَّخيرة.
(٣) ق: وشدّوا.
(٤) صدر بيت للعرجي؛ وعجزه: «ليوم كريهةٍ وسِدادِ ثَغْرٍ».
(انظر الشعر والشعراء: ٥٧٤).
(٥) ب ق: الأيّام.
(٦) ط: بقلبي
(٧) ب ق: يره.
(٨) فيه: ساقطة في ب ق س.

(متقارب)

سَـلَامٌ على المَجْـدِ يَنْـدَى بَليـلَا[1] كَـنَشْـرِ الـرُّبَى بُكْـرَةً وأَصـيـلَا
سَـلامٌ وكُـنْـتُ أَقُـول: الـوَداعَ ولـكـنْ أُدَرِّجُ قَـلْبـي قـلـيـلا
أُخـافُ عَـلَيْـهِ انْصِـدَاعَ الـصَّـفَـاةِ كفى[2] أن يَكُـونَ زُجـاجـاً عَليـلا
جُـرِحْتُ لَـدَيْـكَ[3] وكُنْتُ البـريءَ كَمَـا يَجْـرَحُ الـلَّحْظُ خَـدّاً أَسيـلا
أَتَـتْ ذِلَّـةٌ مِـنْـكَ مَـحْـبَـوبَـةٌ[4] فَـلَمْ أَرْضَ بـالـعـزِّ مِنْهـا بَـديـلَا
تـلَقَّيْـتُ مـنـهـا سَـوادَ الـخُـطوبِ فـأَشْـبَـهَ عِنْـدي طَـرْفَـاً كَـحِيـلَا
ولَـوْ[5] لَمْ أَكُنْ[6] ماضي الشَّفْـرَتَيْن لَمَـا فَلَّني الدَّهْـرُ سَيْفاً[7] صَقيـلا[8]

ولَهُ في صاحب خِيلانٍ متغزلاً:

(كامل)

لحَظَ النُّجـومَ بمُقْـلَتَيْـهِ[9] فَـرَاعَهَـا مَـا أَبْصَـرَتْ من حُـسْنِـه فَـتَـرَدَّتِ
فَتَسـاقَـطتْ في خـدِّه فَنَـظَرْتُـهَـا [10]عَمَـدَاً بمُقْلَةِ حَـاسِـدٍ فـآسْـوَدَّتِ

= (٩) سبقت أبياتٌ منها فيما تقدم، يستصرخ فيها ناصر الدولة، وانظر: الذخيرة: ٣/٢/٦٩٢ - ٦٩٣، والمغرب: ٢/٤١٣.

(١) في الذخيرة: قليلاً.

(٢) م س: أن لا. ر: أو أن. ب ق: وأنْ لا، والمثبت رواية ط.

(٣) ر: إليك.

(٤) ط: أتت دولةٌ منك محبولة.

(٥) موضع البيت متقدم في ر ب ق على بيتين سابقين له، وفي س ط: متقدم على بيت واحد.

(٦) ر: ولو لم يكن.

(٧) ر ب ق ط: عضباً.

(٨) إلى هنا تنتهي هذه الترجمة في ر.

(٩) ط: بوجهه.

(١٠) ط: شزراً.

ولَهُ عِنْدَمَا فَارَقَ المتوكِّلَ[1] ببَطَلْيَوْسَ:

(متقارب)

رِضَى المتوكِّلِ فَارَقْتُهُ ... فلَمْ يُرْضِنِي بَعْدَهُ العالَمُ
وكانَتْ بَطَلْيَوْسُ لي جَنَّةً ... فجئتُ بِمَا جَاءَهُ آدَمُ

[٢٥٣/و] ولَهُ يَتَعَزَّلُ في صَبيٍّ نَسَّاخٍ: /

(كامل)

أبْصَرْتُ أَحْمَدَ نَاسِخاً فَرَأَيْتُ ما[2] ... أعْمى[3]، وَأَعْيَا أَنْ يُحَدَّ ويُوصَفَا
فَكَأَنَّما مُنِحَ السَّماءَ صَحيفةً ... واللَّيْلَ حِبْراً والكواكبَ أَحْرُفَا

ولَهُ:

(سريع)

أَبْصَرْتُهُ قَصَّرَ في المِشْيَهْ ... لَمَّا بَدَتْ في خَدِّهِ لِحْيَهْ[4]
قَدْ كَتَبَ الشَّعْرُ على خَدِّهِ ... «أو كَالَّذي مَرَّ عَلَى قَرْيَهْ»[5]

ولَهُ[6]:

(متقارب)

غِناهُ يُلِذُّ ولا أَكْؤُسُ ... تُسَكِّنُ مِنْ أَنفسٍ طائشَهْ
وأَعْجَبُ كَيْفَ شَدَا طائِرٌ ... بِرَوْضٍ مَنَابِتُهُ عاطِشَهْ

---

(١) سبق التعريف به؛ وبَطَلْيَوْس، هي حاضرته.
(٢) ط: فرأيته.
(٣) م س ط: أعيا.
(٤) ب ق س ط: اللحية.
(٥) تضمين للآية الكريمة: البقرة: ٢٥٩.
(٦) البيتان ساقطان في م.

الحكيمُ[1] الأديبُ أَبو الفَضْلِ بنُ شَرَفٍ

النَّاظمُ النَّاثِرُ، الكثيرُ المَعالي[2] والمآثر، الّذي لا يُدْرَكُ بَاعُهُ، ولا يُتْرَكُ[3] اقتفاؤه واتّباعُهُ، إنْ نَثَرَ رَأَيْتَ بَحْراً يَزْخَرُ، وإنْ نَظَمَ قَلَّد الأَجْيَادَ دُرَّاً تُبَاهِي بِهِ وتَفْخَر، وإنْ تَكَلَّمَ في عُلُومِ الأوائِلِ[4] بَهْرَجَ الأَذْهانَ والأَلْبابَ، وَوَلَجَ مِنْها في كُلِّ باب. وَقَدْ كَانَ أَوَّلَ ما نَجَمَ بالأَنْدَلُسِ وظَهَر، وَتَسَمَّى بحَوْكِ القريضِ واشْتَهَر، تُسَدَّدُ إليه السِّهامُ، وتَنْتَقِدُهُ الخَواطِرُ والأَفْهَامُ[5]، فَلَا يُصَابُ[6] لَهُ غَرَضٌ، وَلَا يُوجَدُ في جَوْهَرِ[7] إِحْسَانِهِ عَرَضٌ. وهو اليَوْمَ بَدْرُ هذه الآفاق، وَمَوْقِفُ الاخْتِلافِ والاتّفاق، مَعَ جَرْيٍ في مَيْدانِ الطبِّ إلى مُنْتَهاهُ، وتَصَرُّفٍ

---

(١) ر ب ق: الأديب الحكيم... أعزّه الله. س: الأستاذ الحكيم... أعزّه الله. ط: الأديب الأستاذ... أعزّه الله، وفي ر: الأديب الحكيم... رحمه الله. وهو أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي القيرواني، وأصله منها، وبها ولد سنة ٤٤٤ هـ، وكانت وفاته بالأندلس سنة ٥٣٤ هـ. «كان من جلّة الأدباء وكبار الشعراء». (انظر ابن بشكوال القسم الأول رقم الترجمة: ٢٩٨، والخريدة: ٢/٢٣).

(٢) ر: الكريم المعالي.

(٣) ر: ولا يشعرك.

(٤) ر ط: في العلوم.

(٥) ر ب ق: الأوهام.

(٦) ر: يُصار.

(٧) ر: جواهر. س: جوهر إنسانه.

[٢٥٤/ظ] بَيْنَ سِماكِهِ وَسُهَاهُ، وَتَصانِيفَ في الحِكَم أَلَّفَ مِنْها ما أَلَّفَ، وتَقَدَّمَ فِيهَا ما تَخلَّفَ/ فمنها كتابُهُ المُسمَّى: بسرِّ البُرْءِ[١]، ورَجَزُهُ المُلقّب: بنُجْحِ النُّصْحِ وَسِوَاهَا، مِنْ تصانيفَ اشْتَمَلَ عَلَيْها الأَوانُ وحَوَاها. فَمِنْ حِكَمِهِ قَوْلُهُ[٢]: «العَالَمُ مَعَ العِلْمِ، كالنَّاظِرِ للبَحْرِ، يَسْتَعْظِمِ ما يَرىَ، وما غَابَ عَنْهُ أكثَرُ، ومنها: الفاضِلُ في الزَّمانِ السُّوءِ كالْمِصْباحِ في البَراحِ، قد كان يُضيءُ لَوْ تَرَكَتْهُ الرِّياحُ، ومنها: لِتَكُنْ بالْحالِ المُتزايدَةِ، أغْبَطَ مِنْكَ بالحالِ المتناهية؛ فالْقَمَرُ آخِرُ إبْدارِهِ، أَوَّلُ إدْبارِهِ، وَمنها: لتكُنْ بقليلِكَ أَغْبَطَ مِنْكَ بكثيرِ غَيْرِكَ، فإنَّ الحيَّ برجْلَيْهِ وَهُمَا ثِنْتانِ، أَقْوىَ مِنَ الميِّتِ على أَقْدام الحَمَلةِ وهيَ ثَمان؛ ومنها: المُتَلَبِّسُ بمالِ السُّلْطان، كالسَّفينَةِ في البَحْر، إنْ أَدْخَلَتْ بَعْضَهُ في جَوْفِهَا، دَخَلَ[٣] جميعُهَا في جَوْفِهِ، ومنها: التَّعليمُ فِلاَحَةُ الأَذْهانِ، ولَيْسَتْ كُلّ أرْضٍ مُنْبِتَةً؛ ومنها: الحازمُ مَنْ شَكَّ، فَرَوَّى، وأَيْقَنَ فبادَرَ، ومنها: لَوْلا التَّسْويفُ لكَثُرَ العِلْمُ، ومنها: قَوْلُ الحقِّ مِنْ كَرَمِ العُنْصُر، كالْمِرْآةِ كُلَّما كَرُمَ حَديدُها أَرَتْكَ[٤] حَقَائِقَ الصِّفاتِ؛ ومنها: رُبَّ سامحٍ بالعَطَاءِ عَلى باخِلٍ بالقَبُولِ، ومنها: لَيْسَ المَحْرومُ مَنْ سَأَلَ فَلَمْ يُعْطَ، وإنَّما المحْرومُ مَنْ أُعْطِيَ فلَمْ يَأْخُذْ. ومنها:

[٢٥٤/و] ابْنَ[٥] آدمَ تَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِكَ وأَنْتَ مِنْهُمْ كَأَنَّكَ وَحْدَكَ الْبريءُ، وجميعَهُمُ/ الجرىء، كَلاَّ بَلْ جَنَيْتَ وَجُنيَ عَلَيْكَ، فَذَكَرْتَ ما لَدَيْهِمْ ونَسيتَ ما لَدَيْكَ؛ ومنها: اعْلَمْ أَنَّ الفاضِل الذكيَّ لا يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ أو يَظْهَرَ قَدْرُهُ، كالسِّراجِ لا تَظْهَرُ

---

(١) ب ق: البرّ.

(٢) انظر الخريدة: ٢/٢٥ نقلاً عن القلائد.

(٣) ر ب ق س: أدخل جميعها، ط: أدخل كُلَّها.

(٤) ر ب ق س: أرث، وكذا الخريدة.

(٥) ر ب ق ط: يا ابن.

أَنْوارُهُ ما لَمْ يُرْفَعْ مَنارُهُ[1]، والنَّاقِصُ الدَّنيُّ لا يُبْلَغُ لِنَفْعِهِ إلَّا بِوَضْعِهِ، كَهَوْجَلِ السَّفينةِ لا يُنْتَفَعُ بضَبْطِهِ إلَّا بَعْدَ الغايةِ في حَطِّهِ[2].

ولَهُ فَصْلٌ مِنْ رِسَالَةٍ: تَوَصُّلُ[3] الهِمَمِ ـ أدام[4] اللَّهُ عِزَّكَ ـ كتَوسُّلِ الذِّمَم ورُبَّ راقٍ بوَسيلَةِ ذِي اشتياقٍ واسْتِباق، ـ إلى فضيلةٍ ـ رَصَدَ فَقَصدَ، واحْتَشَدَ فتحرَّىَ[5] الرَّشَدَ، ولمَّا طَلَعَ بكَ المَجْدُ مِنْ مَعَالِمِهِ، وأَيْنَعَ لَكَ الحمدُ مِنْ كَمَائِمِهِ، فَلاَحَ مُحَيَّاكَ قَمَراً زَاهِراً، وَفَاحَتْ سَجايَاكَ زَهَراً عاطِراً، وأَنارَ بأُفُقِكَ مَنارَ[6] الأنوار، ودارَ على قُطْبِكَ مدارَ الفَخار، وخَفَّ لَدَيْكَ بالقلوبِ ارْتياحُهَا، وطَارَ[7] إليك بالنُّفوسِ جَنَاحُهَا، فجوامِعُ[8] الجوانحِ لديك حضُورٌ، ونواظِرُ الخَواطرِ إليك صُورٌ، وقد تَخَيَّلَتْكَ نَظَراتُ الغُيُوب، وتَيَمَّمَتْكَ[9] خَطراتُ الْقُلوب، فَحنَّتْ إليك حَنينَ اليَفَنِ[10] إلى صِبَاه، واهْتَزتِ اهْتِزازَ الْغُصْن إلى صَبَاه، ولا غَرْوَ أن رَمَتْ[11] إلَيْك القُلوبُ بأَزْواجِهَا، وتلقَّتْكَ العيونُ بالْتِحامِهَا، فَقَدْ يُرْقَبُ الصَّباحُ/ ويُلْمَحُ الْقَمَرُ اللَّياح، ولَيْسَ على عاشقِ الفَضْل جُناح[12]. [٢٥٥/ظ]

---

(١) ر ب ق: أو يرفع مناره. ط: ويرتفع مناره. س: لا تظهر مناره، أو ترتفع مناره.
(٢) س: من حطّه.
(٣) ب ق: توسّل، وكذا الخريدة.
(٤) ب ق س: أعزك الله.
(٥) م: فتجرًّا.
(٦) منار: ساقطة في ر.
(٧) ب ق: وصار. ط: وطار إليك بالسرور.
(٨) س: فجوارح الجوانح. ط: فجوامع الكلم... إليك صدور.
(٩) ب ق: وتيّمتك. ر: وتَمَنّتك. س: وتمّمَتْكَ.
(١٠) ط: الهرم.
(١١) ب ق: أرمت.
(١٢) ر: من جناح.

ولَـهُ يُعـاتبُ[1]: الْمَـلامُ ـ أَعـزَّكَ اللَّهُ ـ حَيْثُ الذِّمَامُ، والْعِتَـابُ مِنْ خُلُقِ الكِرامِ، وكَفُّ الملامِ قَطِيعَةٌ، والعَتْبُ إلى الْعُتْبَى ذَرِيعَةٌ، وكانَ بَيْنَنَـا ذِمَامٌ يَجِبُ سَعْيُـهُ، وَوَجَبَ رَعْيُهُ، ثُمَّ افْتَـرَقْنَا فِـرَاقَ النَّبْل قِسِيِّهَـا، والشَّمْسِ غَشِيّهَا، إلى أَن كانَتْ مِنَ الدَّهْر لَمْحَةٌ سَمْحَةٌ، نَجح بها السَّائـلُ، وَسَمحَ مَعَهـا البَاخِـلُ، وضَمَّنَا القُطْرُ الّذي أَوْطَنَهُ، وجَمَعَنا المَحَـلُّ الّذي سَكَنَ إليـه وسَكَنَهُ، وقَصَـدْتُ مَحَلَّهُ، ورَأَيْتُ الحقَّ لَهُ، فَمَا دَنَوْتُ إلَّا مِنْ مُبَاعِدٍ، ولا وَقَفْتُ إلَّا على قَاعِـدٍ؛ وما ضَـرَّ ـ أَعـزَّكَ اللَّهُ ـ لو سَمَـحَ الاعْتِزازُ بـالاهْتِزازِ، فَـرُبَّما اهتـزَّتْ عِيـدانُ نَجْـدٍ، وَحَسُنَ التَّواضُعُ بالمَجْدِ، وَلَا أَعْلَمُ ذَلك السُّكونَ لِمَنْ يكون، أَلِلْبَحْر؟ فالبَحْرُ قَـدْ تُطْمَـرُ غَوارِبُهُ، أَوْ للسَّماءِ؟ فقد تَمْتلىءُ[2] سحائبُهُ، والغَيْثُ، وهو قَطْرٌ يَصُوبُ حَيَاهُ عَنْ ذُراهُ، ونَحْنُ ـ أَعَـزَّكَ اللَّهُ ـ وإنْ آذانَا الجُـرْحُ لِمَا كـان مِنْ عَمْدِ الإخـلَالِ، وفَقْدِ الإجْلال، إلى نَفْثَةِ مَصْدورٍ، وَضَجْرَةِ مَعْذورٍ، فَما تَجـاوَرْنَا المكَـانَ، ولا أَعْدَنـا ذِكْرَ ما كانَ، ثُمَّ دَبَّتِ الْوُشَاةُ، وَعُدِمَ الاسْتِثباتُ، وَقُبِلَ النَّقْلُ وَلَوْ ضَعُفَ مَسْنَـدُهُ، وقُطِعَ الحَبْلُ الّذي اسْتُحْصِفَ مَعْقَدُهُ، وَمَـا رُعِيَ لِعَهْدٍ إلٌّ، ولا مُحِيَ من الصَّـدْرِ غِـلٌّ، وجَعَلَتْ تِلْكَ الْعَقَارِبُ تَنْـأَى وتُقارِبُ/ حَتَّى خُتِمَتْ تِلْكَ الْبـدايَةُ بتَمَامِهَا، وابتَعْتَ الفَـرسَ بِلِجَامِـهَا، وقَدْ عَلِمَ أَنّي بـوُدِّكَ ضنينٌ، وعلى عَهْـدِكَ غَيْـرُ ظنينٍ، فـافْتَحْ إلى الـرِّضى خَيْرَ بـابٍ، وأدِلِ الْعُتْبَى مِنَ الْعِتَابِ، وَصِـلِ الحَبْـلَ الَّـذي قَطَعْتَ، ورَاعِ مِنَ الحقِّ ما ضَيَّعْتَ إنْ شاء اللَّهُ، والسَّلام[3]. [٢٥٥/و]

وكتَبَ إلى وزيـرٍ[4]: أَطالَ اللَّهُ بَقَـاءَ الوزيـرِ[5] الأَمْجَد، الأَجَـلّ الأَوحد؛

---

(١) هـذا النص زيادة في «م» ولم نجده في غيرها.

(٢) في الأصل: تمتل.

(٣) إلى هنا تنتهي الزيادة في م.

(٤) ر: وكتب إلى بعض أخوانه، وفي ط: وكتب إلى الوزير ابن مهلهل. وانظر الخريدة: ٢/٢٨. =

وأَعْلى مُرْتَقَاهُ، في رِفْعَة العِزِّ، وَمَنعَةِ الحِرْز، الـوزير الأمجـد ـ أدامَ[1] اللَّهُ عزَّه ـ كالمَطَرِ الجَوْد يَمْلأُ الحياضَ، ويُنْبِتُ الرِّياضَ؛ بل كالْقَمَر يَقْذفُ بالنُّور، ويَذْهَبُ بالدَّيْجور، وقَدْ ألْحَفَني[2] مِنْ سَنَاهُ، وسَقَاني مِنْ سُقْيَاهُ، بما أَنارَ فَأَضْـوَى، وَجَادَ فَأَرْوَى، فللَّهِ أيادي الوزيرِ الجليلِ[3] ما أَنْزَلَهَا بكُـلِّ فِنَاءٍ، وأَسْمَعَهـا لكُلِّ نِـداءٍ، حينَ رَعَى قَصْـدي وَهْـوَ مَجْفيٌّ، وَوَعىٰ صَـوْتي وهـو خَفِيٌّ[4]، فالآنَ ـ أدامَ اللَّهُ رِفْعَـةَ الوزيـرِ الأمجدِ[5] ـ أَضْـرِبُ بحُسَامٍ، اعْتنـاؤُهُ، وآوي إلى ذِمَـامٍ، عـلاؤُهُ وَكَّـدَهُ[6]، واللَّهُ بفَضْلِهِ يُديمُ نَعْمَـاءَهُ، ويُعْلي ارْتقـاءَهُ، حَتَّى أَظْهَـرَ في سمـائـه، واشْتَهرَ بأَرْفَعِ أَسْمَائِه.

ومن[7] شِعْرِهِ، قَوْلُهُ في قصيدةٍ أَوَّلُها:

(بسيط)

قَـامَتْ تَجُـرُّ ذُيُـولَ الـرَّيْطِ[8] والحِبَـرِ ضعيفَـةَ الخَـطْوِ والميشـاقِ والنَّـظرِ
تَخْطو[9] فَتُولي الحَصَى مِنْ حِلْيِهَا نُبَذاً وتَخْلِطُ العَنْبَـرَ الـوَرْديَّ بـالْعَـفَـرِ

= (٥) ر س ط: الوزير الجليل الأمجد الأوحد، وبعدها في ط: النَّبيل.
(١) ر: أطال بقاه. س: دام عزّه.
(٢) ر ب ق: أتحفني.
(٣) الجليل: ساقطة في ب ق: وهي في ط: الأجل. وفي س: فللّه أياديه...
(٤) ر: مخفيّ.
(٥) الأمجد: ساقطة في ب ق: وفي س: فالآن ـ أعزه الله ـ أضرب بحسام.
(٦) الخريدة: أذكره.
(٧) ب ق: ومن بديع قوله. انظر القصيدة في الخريدة: ٢/٢٩.
(٨) ر: الفضل. ب ق ط: العصب. وفي س: فضول العصب. والرَّيطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين، والجمع رَيْط.
(٩) البيت والأبيات الإثنا عشر التالية له، ليست في م ر.

غَيْـري[1] الْخَليُّ بمـا تُبْـديـهِ مِنْ قَلَقٍ ... في الْوُشْحِ ، أَوْ غَصَصٍ تُخْفيهِ في الأُزُرِ

لَمْ أَدْرِ هـل حَنِقَ الخَلْخالُ مِنْ غَضَبٍ ... عَلَيْـه؟ أَم لَعِبَ الـزُّنَّـارُ من أَشَـرِ؟

تَلَفَّتتْ عن طَلىً وَسْنَـانَ، وابْتَسَـمَتْ ... عَنْ واضحٍ مِثْلِ نَـوْرِ الرَّوْضَـةِ العَطِرِ

إنْ نِلْتُ رَيَّـاهُ لم أَطْمَـعْ بِمَطْعَمِـهِ[2] ... لأنَّ رَوْضَ الـصِّبـا نَـوْرٌ بـلا ثَـمَـرِ

مـا لَـذَّ للْعَيْنِ نَـوْمٌ بَعْـدَ مـا ذَكَـرتْ ... لَيْـلاً سَمَـرنـاهُ بَيْنَ الضَّـالِ والسَّمُـرِ

تَسـاقَطَ الـطَّلُّ مِنْ فَـوْقِ النُّحـورِ بـهِ ... تَسَـاقُطَ الـدُّرِّ في اللبَّـاتِ والنُّـغَـرِ

ومَفْـرِقُ اللَّيْـلِ قَـدْ شـابَتْ ذَوَائبُـهُ ... فبتُّ أَدْعـوُ لَـهُ بـالـطُّولِ في العُمُـرِ

واللَّيْلُ يَعْجَبُ ـ والظَّلْماءُ جانِحَـةٌ[3] ـ ... مِنْ سـاهـرٍ يشْتكي لِلَّيْـلِ بـالْقِصَـرِ

فبتُّ أَجْـزَعُ مِنْ لَيْـلٍ لِـوَاضِـحَـةٍ ... تَبْـدو، وأَبْخَلُ مِنْ رَوْضٍ على سَحَـرِ

يَا مَنْ جَفَا فَجَفاني الطَّيْفُ، هَجْرُكَ لي ... بـأَيِّ عُذْرٍ؟ فَعُـذْرُ الضَّيْفِ في السَّهَـرِ

ذَكَـرْتُ بالسَّفْـحِ شَمْلاً غَيْـرَ مُنْصَدِعٍ ... بـالنَّـائبـات ونَـظْمَـاً غَيْـرَ مُنْتَثِـرِ

بكُـلِّ بَيْضـاءَ خَـوْدٍ خِلْتُهَـا جَمُـدَتْ ... مِن السَّكينـةِ أَوْ ذابَتْ مِنَ الخَـفَـرِ[4]

ومنها في وَصْفِ السَّيْفِ:

إنْ قُلْتُ[5]: نَـارٌ تنـدَّى النَّـارُ مُلْهِبَـةٌ ... أَوْ قُلْتُ: مَـاءٌ أَيَرْمِي الْمَـاءُ بـالشَّـرَرِ؟

[٢٥٦/ظ] وَمِنْهَا في وَصْفِ الدِّرْعِ: /

مِنْ كُـلِّ مَـاذِيَّـةٍ[6] أُنْثَى فَيَـا عَجَبَـاً ... كَيْفَ اسْتهانَتْ بوَقْعِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ؟

---

(١) س: غار الخليّ. وفي ط: غيري الحريّ.

(٢) س: بمطمعه، وكذا الخريدة..

(٣) ط: داجية.

(٤) إلى هنا ينتهي النقصان في م ر.

(٥) ب ق: إنْ قُلْتُ ناراً أتندى النَّارُ... وكذا الخريدة. وفي ر: إنْ قلت ناراً تندّى النار.

(٦) الماذيّة: الدّرع اللّينة.

وَلَهُ مِنْ أُخْرىَ أَوَّلُها[1]:

(بسيط)

ما الرَّسْمُ مِنْ حَاجَةِ المَهْرِيَّةِ[2] الرُّسُمِ ... وَلَا مَـرَامُ الْمَطايَـا عِنْـدَ ذي إِرَمِ

رُدِّي شَبَا الخطِّ[3] يَهْدينَ الرِّكابَ فَمَا ... بـالْبيـد لـلرَّكْبِ مِـنْ هَـادٍ ولا عَلَمِ

حُنِّي الْمَـطِيَّ وَشُـدِّي في دَوَائِـرِهَـا ... هَـذا أَوَانُ اقْتِضَـاءِ الشَّـدِّ مِنْ زِيَـمِ[4]

رِيعَتْ لِنَبْاةٍ سامي[5] الـطَّرْفِ فالْتَفَتَتْ ... صُعْـرَ الخُـدودِ إلى سَـوَّاقَـةٍ حُـطُمِ

ثَبْتٍ على صَهـوَاتِ النَّاجِيَـاتِ، وقَـدْ ... أَبْقَتْ[6] سُروجَ الْمَطَايَا جَوْلَةُ[7] اللُّجُمِ

مَنُـوطَـةٌ بغَـواشي البـيضِ راحَتُـهُ ... كـأَنَّمـا اخْتَلَطَتْ بـالصَّـارِمِ الخَـذِمِ

بتْنَـا نُكـالِئُ طَـرْفَ العَيْنِ عَنْ سِنَةٍ ... والطَّيْفُ يَسْتَأْذِنُ الأَجْفَـانَ في الحُلُمِ

مُعَـرِّسِينَ بـأَغْفَـالِ البِـطاحِ لَنَـا ... تَحْتَ الوشِيجِ مَبيتُ الأُسْدِ في الأَجَمِ

قَـامَتْ تُغَبِّطُني بـالْخُـرْصِ ذَاهِيَـةً[8] ... بَيْنَ السَّبيليـنِ لَمْ تَـقْعُـدْ ولَـمْ تَقُـمِ

ظَنَّتْ بيَ العَجْـزَ وارْتَابَتْ فَخَـاصَمَهَـا ... جَـوْرُ الـزَّمـانِ، فلَمْ تَعْـذِرْ وَلَمْ تَلُمِ

إِنِّي وَإِنْ عَـزَّنِي[9] نَيْـلُ الغِنى لأَرى ... حِرْصَ الفَتَى خَلَّةً زيدَتْ إلى العَـدَمِ

---

(١) ر ب ق: وله من قصيدة أُخرى. وانظر: الخريدة: ٢/ ٣١.

(٢) المهرية: الإبل المنسوبة إلى حيّ مهرة. وارم: مواطن عاد.

(٣) الخريدة: اللحظ.

(٤) زِيَمّ: إسم ناقة أو فرس لجابر بن حنين، وقد تمثّل الحجّاج في خطبته بقول الراجز: «هذا أوان الشدّ فاشتدي زيم».

(٥) ر ب ق س: سامي السوط. وكذا الخريدة.

(٦) س: أخفت. ط: أهفت.

(٧) ر ب ق ط: صولة.

(٨) ر ب ق س: سالكة، وكذا الخريدة.

(٩) ب ق ط: غَرَّني نَيْل المنى. ر: إنّي وقد عَزَّني. س: إنّي وإنْ عزّ بي.

فَمَـا عَكَفْتُ بـآمـالي على وَثَـنٍ[1] ولا سَجَـدْتُ بـأَشْعَـاري[2] إلى صَنَمِ
أَهْـلُ الْمَنَاظـرِ[3] ـ والأَلْبابُ خَـالِيَـةٌ ـ لا يَعْـدَمُونَ مِنَ الـدُّنيـا سـوَى الْفَهَمِ
نـالوا الحُـظُوظَ فَحـازُوهَـا مُـوَفَّقَـةً[4] كَمـا تَقَـاسَمَتِ الأَيْسـارُ[5] بـالـزَّلَمِ
[٢٥٦/و] لمَّـا رَأَيْتُ اللَّيـالي قَـدْ طُبِعْنَ على جَدْبِ الأُسودِ وخَصْبِ الشَّاءِ والنَّعَمِ /
رَجَعْتُ أضْحَكُ، والإعْوالُ أَجْـدَرُ بي مِنْ مَيْسِـرٍ كـانَ فيـهِ الفَـوْزُ للْبَـرَمِ
تَقَلَّدَتْني اللَّيـالي ـ وَهْـيَ مُـدْبـرَةٌ ـ كـأَنَّني صَـارِمٌ فـي كَفِّ مُـنْهَـزِمِ
ذَهْبتُ بالنَّفْسِ لا أَلْوي على نَشَبٍ[6] وإنْ دُعيتُ بـهِ ابْنَ المَجْـدِ والْكَـرَمِ
فلِلْمِصَـاعِ[7] وأَطْـرافِ الْيَـراعِ يَـدٌ بَنَتْ ليَ الْمَجْـدَ بَيْنَ السَّيْفِ والْـقَلَمِ

ومن مَديحها:

وإنَّ أَحْمَـدَ في الـدُّنيـا وَإِنْ عَـظُمَتْ لَـوَاحِـدٌ مُفْـرَدٌ[8] في عَـالَـمٍ أُمَمِ
تُهْدَى الملـوكُ بهِ مِنْ بَعْـدِ ما نَكَصَتْ كَمَـا تَرَاجَـعَ فَلُّ الجَيْشِ بـالعَلَمِ[9]
رَحْبُ الـذِّراعِ طـويـلُ الْبَـاعِ متَّضِحٌ كَـأَنَّ غُـرَّتَـهُ نَـارٌ عـلى عَـلَمِ
مِنَ المُلوكِ الأُلَى اعْتادَتْ[10] أَوائلُهُمْ سَحْبَ البرُودِ ومَسْحَ المِسْكِ باللِّمَمِ

---

(١) م: زمن.
(٢) ر: بأصنامي.
(٣) ط: أهل الخواطر.
(٤) ر ب ق ط: موافقة.
(٥) ط: الأنياب.
(٦) م: حسب. س: نسب.
(٧) ب ق: فللمصارع. والماصع: القاتل أو الضّارب بالسّيف.
(٨) ر: معلم.
(٩) ر ب ق ط: للعلم.
(١٠) ب ق: اعتاد.

زَادَتْ مُـرورُ اللَّيـالي بَيْنَهُمْ شَـرَفـاً ... كـالسَّيْفِ يَـزْدَادُ إرْهـافـاً على القِـدَمِ
تَسَنَّمـوا نَكَبـاتِ الـدَّهْـرِ واخْتَلَطوا ... مَعَ الخُطوبِ إخْتِـلاطَ الْبُرْءِ بـالسَّقَمِ

ومنها[1]:

مُعَـوَّقُ السَّيْـلِ لا تَنْفَـكُّ راحَتُـهُ ... مِـنْ كَفِّ مُـعْتَـلِقٍ أَوْ ثَـغْـرِ مُسْتَـلِمِ
مَكـارِمٌ حَكَـمَتْ فـي ذَاتِـهِ يَـدَهَـا ... فَكِـدْتُ أَرْحَمُهُ[2] مِنْ سَـطْوَةِ الْكَـرَمِ
أَضْـنَـى فُـؤادي وَأَوْهَـاهُ تَـحَـمُّـلُهَـا ... حَتَّى وَضَعْتُ يَـدي مِنْـهُ على أَلمي[3]
كـأَنَّـني إذْ أُوَالـي قَـبْـلَ راحَـتِـهِ ... عَجِزْتُ عَنْ شُكْرِهِ حتَّى سَـدَدتُ فمي

وَمِنْ أُخْرَى أَوَّلُها[4]:

(طويل)

سُـرَوْا مـا امْتَـطَوْا إلاَّ الـظَّلامَ رَكـائبـا ... ولا اتَّخذوا غَيْرَ[5] النُّجُومِ صَوَاحِبَـا/ [٢٥٧/ظ]
وقَدْ وَخَطَتْ أَرْمَـاحُهُمْ مَفْرِقَ الـدُّجَى ... فَبـاتَ بـأَطْـرَافِ الأَسِنَّـةِ شـائبـا
وَلَيْـلٍ كَـطَيِّ المِسْـحِ جُبْنـاً سَـوَادَهُ ... كَـأَنَّـا امْتَـطَيْنـاَ مِنْ دُجَـاهُ الثَّـوائبـا
خَبَـطْنَـا بِـهِ الـظَّلْمَـاءَ حَتَّى كَـأَنَّمـا ... ضَرَبْنَا بـأَيْدي العِيسِ[6] إبْـلاً غَرائبـا
ورَكْبٍ كـأَنَّ البيضَ أَمْسَتْ ضَـرَائبـا ... لَهُمْ[7]، وَهُمْ أَمْسَـوْا لَهُنَّ ضَـرائبـا
إذا أَوَّبـوا صَـاروا[8] شُمُـوسـاً مُنيـرَةً ... وإنْ أَدْلَجُـوا أَمْسَـوْا نُجـومـاً ثَـواقِبَـا

---

(١) منها: ساقطة في ب ق: وهذه الأبيات الأربعة ليست في س.
(٢) ر ب ق: أرحمها.
(٣) ط: يداً منه على ألم.
(٤) انظر القصيدة في الخريدة: ٢/٣٤.
(٥) ر ب ق س: إلاَّ، وكذا الخريدة.
(٦) ر: العزّ.
(٧) م: لهنّ.
(٨) س: ساروا، وكذا الخريدة.

طِوالٌ، طِوالُ البَاعِ ، والخَيْلِ والْقَنَا تَخَالُهمُ فَوْقَ الْجِيادِ أهَاضِبَا
فَمَا يَحْمِلوُنَ السُّمْرَ إلاَّ عَوَالِياً ولا يَرْكَبُونَ الخَيْلَ إلاَّ سَلاَهِبَا
إذا اعْتَقَلوا للطَّعْنِ سُمْراً عَواسِلاً أو اتَّشَحُوا للضَّرْب بيضاً قَوَاضِبَا
وَطَالَ بلَيْلِ الدَّار هَمٌّ أَبَتْ لَهُ نُجومُ الدَّياجي أَنْ تَعوُدَ غَوَاربا
وَمُذْ أُوطِئَتْ أَنْبَاءُ مرْوانَ ذِرْوَةً مِنَ الشَّرْقِ آلَتْ لا تَحُلُّ[1] الْمَغَارِبا
ثَوابِتُ في جَوِّ السَّماءِ تَخَالُهَا بِهَا لِبَني عَبْدِالعزيزِ مَنَاقِبَا

ومِنْ أُخْرىَ أَوَّلُها[2]:

(بسيط)

أَرِحْ خُطاكَ فَحَلْيُ النَّجْمِ قَدْ نُهِبَا[3] وقَدْ قَضَى الشَّرْقُ مِنْ وَصْلِ الدُّجَى أَرَبَا
إنَّا رَكِبْنَا مِنْ الظَّلْمَاءِ جانِحَةً كَأَنَّنا مِنْ دُجَاهُ نَمْتَطي نُوَبَا[4]
سَلِ النُّجومَ هَلِ ارْتَابَتْ بصُحْبَتِنَا لَمَّا أَثَرْنَا[5] إلَيْهِنَّ القَنَا السُّلُبَا
إذا اسْتَمَرَّتْ بمَجْرىَ[6] النَّجْمِ سَالِكَةً خِلْتَ[7] الْمَجَرَّةَ مِنْ آثارِهَا نَدَبَا
[٢٥٧/و] تَهْفُو[8] الرِّكَابُ فَتَهْدِيهَا أَسِنَّتُنا كَأَنَّما عَارَضَتْ أَطْرافُهَا الشُّهُبَا/
وباتَتِ الخَيْلُ يَقْدَحْنَ الْحَصَى حَنَقاً حَتَّى تَضَرَّمَ ذَيْلُ اللَّيْلِ والْتَهبَا
تِلْكَ الفوارسُ لا تَثْني أَعِنَّتَهَا عَنْ وِجْهَةٍ أَوْ يَنَالَ السَّيْفُ ما طَلَبَا

---

(١) ب ق س: لا تحبّ.
(٢) ب ق: وله من أُخرى أوّلها. ر: وله من قصيدة أولها. وانظر: الخريدة: ٢/٣٥.
(٣) س: أرِح سراك فحليُ الليل قد نُهبا. ط: .... قد ذهبا.
(٤) ر ط: النُّوبا.
(٥) ر ب ق: لمّا أثرن.
(٦) الخريدة: لمجرىٰ.
(٧) الخريدة: خلنا.
(٨) الخريدة: تهنوا.

بَـاتُـوا على نَشْـوَةٍ مَـا هـاجَهَـا طَـرَبٌ ... وقَدْ أَداروا لِطاساتِ[1] السُّرى نُخُبَا[2]
إذا أَثـاروا القنـا عَنْ جُنْحِ مَـظْلَمـةٍ ... شَـالُوا النُّجـومَ عَلى أَطْـرافِهَـا عَـذَبَـا

ولَهُ أيضاً[3] :

(وافر)

خَـيَـالٌ زَارَ في لُـمَـةِ الصَّبَـاحِ[4] ... وثَـغْـرُ الشَّـرْقِ يَـبْسِـمُ عَـنْ أَقَـاحِ
وقَـدْ حُشِـرَ الصَّبَـاحُ لـه ونـادىٰ ... فـأَصْغىٰ النَّجْمُ منْـهُ إلى الصَّبـاحِ
وَفَـاضَ عَلَى الكَـواكَبِ وَهْـوَ طَـامٍ ... فَـطارَ[5] الـنِّسْـرُ مَـبْلُولَ الْـجَنَـاحِ
وزَائِـرَةٍ طَـرَدْتُ لَـهَـا مَـنَـامـي ... وَقَـدْ عَـقَـدَ الكَـرىٰ رَاحَـاً بـرَاحِ
وأَدْنَـاهـا الْـهَـوَىٰ حَتَّـى أَذَلَّتْ[6] ... فَـبَـاتَـتْ بَـيْـنَ رَيْـحـانٍ وَرَاحِ
تَـهُـزُّ الغُـصْنَ فـي حِقْفٍ مَـهـيـلٍ ... وتَـفْـرِي اللَّيْـلَ عَـنْ قَمَـرٍ لَـيَـاحِ
وَأَضْنَـاني الْهَـوَى فَنَـعَتْ نُـحـولي ... وهَـلْ يُنْعَى النُّحولُ على الصِّفاحِ؟
وقَـدْ حَمَّلْتُ عِبْءَ[7] الحُبِّ ضَعْـفي ... كَحمْـلِ الخَصْرِ لِلْكَفَـلِ الـرِّدَاحِ
أَحِـنُّ إلـى رِضَـاكَ وفـيـهِ بُـرْئـي ... كَمَـا حَنَّ الْعَليـلُ إلى الصَّبَـاحِ[8]
وقَـدْ أَحْـلَلْتُ حُبَّـكَ مِـنْ فُـؤادي ... مَحَـلَّ الْمَـالِ مِنْ أَيْـدي الشِّحَاحِ
سَـأَفْـزَعُ في هَـوَاكَ لِحُسْنِ صَبْـري ... كَمَـا فَـزِعَ الْجَبَـانُ إلى الـسِّـلاحِ

---

(١) ب ق: بطاسات. الخريدة: لكاسات.
(٢) ر ب ق ط: نغبا.
(٣) الخريدة: ٢/٣٦ - ٣٨.
(٤) ر ب ق س: خيال زارني عند الصَّباح.
(٥) الخريدة: وطار.
(٦) ب ط: أذلّت. وفي ق: أحلت.
(٧) ر ط: ضعف.
(٨) ر س: الصّلاح.

[٢٥٨/ظ] وَأَقْتَدِحُ الرَّغِيبَةَ مِنْ رِكَابٍ بَرَاهُنَّ[١] السُّرَى بَرْيَ القِدَاحِ /
تُعَنِّفُ إنْ رَأَتْ شَأْوي[٢] بَعيداً وَمَنْ يَثْني الْجَوَادَ عَنِ الْجِمَاحِ ؟
سُرَىً جُبْنا بِهِ الظَّلْماءَ حَتَّى سَبَقْنا البائتينَ إلى الصَّباحِ
إذا وَنَتِ الكواكِبُ عَنْ مَداها حَفَزْنَاهَا بأَطْرافِ الرِّماحِ
إذا وَنَتِ الكواكِبُ عَنْ مَداها حَفَزْنَاهَا بأَطْرافِ الرِّماحِ
ومَنْ كانَ الوزيرُ لَهُ ظهيراً يَسُمْ رَاعيهِ في حَيٍّ لَقَاحِ
بحَيْثُ الرَّعْيُ في أَحْوَى أَحَمٍّ وَحَيْثُ الوَرْدُ[٣] في شَبِمٍ قَرَاحِ
مِنَ القَوْمِ الْعَزيزيّين أَهْلِ الْـ ـعُلىٰ والطَّوْلِ والنَّسَبِ الصُّرَاح
أَقاموا المَجْدَ في سَمْكٍ عَليٍّ ومَدُّوا الْعزَّ في أَرْضٍ فَيَاحِ
وَآوى[٤] كُلُّ عافٍ مِنْ ذُراهُمْ إلى بيضِ اللِّهَى[٥] خُضْرِ البِطَاحِ
وقَدْ قَامَ الْعُلَى عَنْهُمْ خَطيباً وَصَاحَ الْجُودُ: حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ
بأَبْنِيَةٍ وَأَعْمِدَةٍ طِوَالٍ وَرَاحَاتٍ وَسَاحَاتٍ فِسَاحِ
أَبا[٦] بَكْرٍ كَتَمْتَ عُلَاكَ حِلْماً فَنَمَّ على الرُّبَى طِيبُ الْفَوَاحِ
فَكَمْ تُحْيي الْمَوالي بامْتِنَانٍ وكَمْ تُرْدي الأعادي[٧] باجْتياحِ
يَمينٌ مُلِّكَتْ رِقَّ الْمَسَاعي وكَفٌّ غُذِّيَتْ[٨] مَاءَ السَّمَاحِ

---

(١) ط: برائد السُّرىٰ.
(٢) ر ب ق: شأواً.
(٣) ر: الودّ. وفي ط: في شيم قراح.
(٤) ب ق س ط: فآوى. والخريدة: فيأوى.
(٥) ب ق: اللمى.
(٦) لعلّه أبو بكر بن عبدالعزيز حاكم بلنسية.
(٧) ب ق س ط: المعادي. ر: المعاني.
(٨) س: وكفّ أعذبت.

وفَضْلٌ لا يُنيبُ إلى نَصيحٍ ... وَجُودٌ لا يُصِيخُ لِقَوْلِ لاَحِ

وَحِلْمٌ[1] أَوْسَعَ الدُّنيا وَقاراً ... وقد خَفَقَتْ لَهُ خَفْقَ الْجَنَاحِ

لِأَعْمَى[2] الْفِكْرِ عَنْ عَيْبِ الْمَوالي ... أَصَمِّ الْجُودِ عَنْ قَوْلِ اللَّوَاحِ

فَتىً تَجِدُ الأَمَانِي في يَدَيْهِ ... وُجودَ الرِّيِّ في الْمَاءِ الْقَرَاحِ / [٢٥٨/و]

يُجَلِّي[3] حَادِثَ الدُّنْيا بِوَجْهٍ ... كَأَنَّ جَبِينَهُ فَلَقُ الصَّبَاحِ

أَضَاءَ بوجهِهِ حَلَكَ[4] الدَّياجي ... وَقَامَ بِكَفِّهِ عَبِلَمُ النِّجاحِ

طَلَعْتَ عَلَى الْعُلَى مِنْ كُلِّ بابٍ ... وحُزْتَ المَجْدَ مِنْ كُلِّ النَّواحِي

وجاءَ بكَ الزَّمانُ علَى اكْتِهالٍ ... فكُنْتَ الرَّوْضَ جَاءَ[5] مَعَ الرَّواحِ

فكَفٌّ لِلسِّيَادَةِ ذاتُ بَسْطٍ ... وَطَرفٌ لِلْمَعالي ذو طِمَاحِ

غَضِبْتَ لِكُلِّ حَقٍّ مُسْتَبَاحٍ ... ولَمْ تَغْضَبْ لمالٍ مُسْتَماحِ[6]

فكَيْفَ نَصَرْتَ كُلَّ حِمىً مُدالٍ ... ولَمْ تَنْصُرْ حِمَى المالِ الْمُبَاحِ؟

نَوَالُكَ مِنْ وُلاَتِكَ ذُو تَدانٍ ... وقَدْرُكَ عَنْ عُفَاتِكَ[7] ذو انْتِزَاحِ

تَدَارَكْتَ انْصِدَاعاً بانْشِعَابٍ ... فَصَيَّرْتَ[8] الْفَسَادَ إلى الصَّلاحِ

فَقَدْ بَدَّلْتَ كَرْباً بانْفِرَاجٍ ... وقَدْ عَوَّضْتَ ضِيقاً بانْفِسَاحِ

وَداوَيْتَ اللَّيالي مِنْ رَدَاهَا ... وَقَدْ نَادَتْكَ: يا آسِي[9] الجِراحِ

---

(١) الخريدة: وحكم.

(٢) هذا البيت والأبيات الثلاثة عشر التالية له ناقصة في س.

(٣) ب: يجلو.

(٤) ر ب ق ط: أُفق، وبعدها في ط: اللّيالي.

(٥) ط: فاح.

(٦) ر ب ق: مستباح.

(٧) ر ب ق ط: عداتك.

(٨) ب ق ط: وَصَيَّرْت.

(٩) ط: يا باري الجراح.

فَقَدْ[1] أَبْرَأْتَها مِنْ بَعْدِ دَاءٍ وقَدْ أَسْقَيْتَهَا بَعْدَ اللِّيَاحِ[2]
دَعَوْتَ المُعْتَفِينَ لِخَيْرِ مَأْوىً وأَحْلَلْتَ الطَّرِيدَ أَعَزَّ سَاحِ
فَمَا للفَضْلِ فِيهَا مِنْ زَوَالٍ وما لِلمَجْدِ عَنْهَا مِنْ بَرَاحِ
لَقَدْ أَنْسَى زَمَانُكَ كُلَّ عِيدٍ بِعَزٍّ ثَابِتٍ وَأَسًى مُزَاحِ
وَذِي الأَيَّامُ أَعْيَادُ الأَيَادي[3] فَكَيْفَ نُضِيفُهُنَّ إلى الأَضَاحِ؟

[٢٥٩/ظ] وَلَهُ فَصْلٌ مِنْ رُقْعَةٍ[4]: مَثَلي ـ أعزَّكَ اللَّهُ ـ في عَنَاءٍ، بِلا غَنَاءٍ، / كَمَاخِضِ[5] الماءِ، زُبْدُهُ الزَّبَدُ وَوَعْدُهُ الأَبَدُ، بل لاَ واللَّهِ، وأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، ما اسْتَضَأْتُ لِغَيْرِ[6] مُنَارٍ، ولا اقْتَدَحْتُ لِغَيْرِ عَفار، «ولكن حُرِمْتُ الدَّرَّ، والضَّرْعُ[7] حَافِلٌ»:

(طويل)

وَمَا يُوجِعُ الحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقِ

وَمَا فَعَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تِلْكَ الأَبْيَاتُ[8]، والرَّجاءُ الَّذي في بُطونِ الحامِلاتِ[9]؟ أَأَزْعَجَتْهُ الأَرْحام، أَم كَرِهَ الزِّحامَ فأقام[10]؟. وتلك النتيجة، هَلْ

---

(١) ر ب ق: فقد أَسْقَيْتُها من كُلِّ داء.
(٢) ب ق: التياح، واللياح: العطش.
(٣) س: أعياد الأماني.
(٤) هذا الفصل ناقص في س.
(٥) ب ق: كمن خضٍّ يريد الزبد.
(٦) ر ب ق ط: بغير منار... بغير عفار.
(٧) ط: والدرّ.
(٨) ر: الأفيات.
(٩) ر ط: الحمالات.
(١٠) ب ق ط: فكره الزحام، أم استقرَّ به المقام فأقام؟.

حَـانَ نَفَاسُهـا[1]؟ أَمْ دامَ[2] احتباسُهَـا، أم وَلَـدَتْ ثُمَّ وَئِـدَتْ، أَمْ وَضَعَتْ لِيـلاً ثم أَرْضَعَتْ غَيْلا؟!. فَهْيَ لا تَدِبُّ ولا تَشِبُّ، والنَّجْمُ آفِلٌ، والكفيلُ غَافِلٌ، ومهمـا يَكُنْ مِنْ أَمْـرٍ فَمَا ضَـاعَتْ، إلَّا في ضَمَانِـكَ، ولا جَاعَتْ، إلَّا على خِـوانِكَ[3]. هَـلَّا حَلَبْتَ أَبـا عَبْـدِاللَّهِ مـا دَرَّ وَطْبٌ، وَطَبَعْتَ والـطِّينُ رَطْبٌ، فـلا أَمـانَ، مِنَ الزَّمانِ، وَمَنْ ذا الَّذي يَبْقى على الحَدَثانِ؟!. وكتب إليه ابن اللبانة[4]:

(كامل)

يـا رَوْضَـةً أَضْحَى النَّسيمُ لِسَـانَهَـا ... يَصِفُ الَّـذي تَهْديـهِ مِـنْ آراجِهَـا[5]

وَمَنْ اغْتَـدَى وَقدِ[6] اهْتَـدى لِـطَريقَـةٍ ... فَـأَحَلَّ[7] مَنْ يَسْعَى عَلَى مِنْهَـا جِهَـا

طَـافَتْ بِكَعْبَتِـكَ الْمَعـالي إِذْ رَأَتْ ... أَنَّ النُّجـومَ الـزُّهْـرَ مِنْ حُجَّاجهـا

شَغَلَتْ قَضيَّتُـكَ النُّفُـوسَ فَـأَصْبَحَتْ ... مَـرْضَى وفي كَفَّيْـكَ سِـرُّ عـلاجِهَـا

هَـلَّا كَتَبْتَ إلى الـوزيـرِ بِقِـطْعَـةٍ[8] ... تَصْبُـو مَعَاطِفُـهُ إلى دِيبَـاجهـا؟

تَجـدُ السَّبيـلَ بهَـا[9] وُلاتُـكَ للْمُنَى ... وَتُنيـرُ[10] سَعْيَهُمُ بـنُـورِ سِـرَاجِهَـا

---

(١) م: نعاسها.

(٢) ر ب ق ط: أم خانها.

(٣) ر: إخوانك.

(٤) القصيدة ناقصة في س: وانظرها: الذَّخيرة: ٣/٢/٦٩٧، ومجموع شعر ابن اللَّبانة: ص ٢٨ رقم ١٥.

(٥) م ر ب ق: أرجائها، والمثبت رواية «ط» وهو ما يتفق مع الروي الذي هو «الجيم» و «ها» هي الخروج.

(٦) ب: واهتدىٰ. ق: ثم اهتدى.

(٧) ر ط: ما ضلَّ.

(٨) ط: هلّا بعثت. وفي ر ب ق: برقعة.

(٩) ب ق: لهم.

(١٠) ر ب ق ط: وينير.

أَنْتَ السَّماءُ فَبآنْتِهَائك [1] رِفْعَةً ... أَطْلِعْ [2] عَلَيْهِ الشُّهْبَ من أَبْراجِهَا
وَضَحَتْ مَفَارِقُ كُلِّ فَضْلٍ [3] عِنْدَهُ ... فاجْعَلْ قَريضَكَ دُرَّةً في تَاجِهَا

فراجعه أبو الفضل:

(كامل)

[4] يا مُنْجدي والْحَرْبُ تَبْعَثُ دُونَهُ [5] ... شَعْثَاءَ قَدْ لَبِسَتْ رِدَاءَ عَجَاجِهَا
لله دَرُّكَ إِذْ بَسَطْتَ إلى الرِّضَى ... نَفْساً تَمادَى الدَّهرُ في إِحْراجِهَا
وأَرقْتَ [6] مَاءَ الوَرْدِ [7] في نَارِ الأَسَى ... كالرَّاحِ يُكْسَرُ حدُّهَا بِمِزاجِهَا
فيَّأْتَني تِلْكَ الغَمَامَ، فَبَرَّدَتْ ... مِنْ غُلَّةٍ كالنَّارِ في إِنْضَاجِهَا
فآوَيْتُ تَحْتَ ظِلاَلِهَا، وَوَجَدْتُ بَرْ ... دَ نَسيمِهَا، وكَرَعْتُ في ثَجَّاجِهَا
حاوَلْتَ مِنِّي أَنْ أُطالِبَ [8] حاجةً ... مَرِضَتْ فَأَعْيَا النَّاسَ بابُ [9] علاجها
قُلْ: كَيْفَ تُنْعَشُ بَعْدَ طُولِ عِثَارِهَا ... أَمْ كَيْفَ تُفْتَحُ بَعْدَ سَدِّ رِتَاجِهَا؟
هَيْهَاتَ أَنْ [10] تُثْنَى النُّفُوسُ لِوِجْهةٍ ... مِنْ بَعْدِ ما رَجَعَتْ على أَدْرَاجِهَا [11]!

---

(١) ب ق: أنت السماء فما بها لك رفعة.

(٢) ق: طلعت.

(٣) ر: أمر.

(٤) من هنا تلتئم «س» مع بقيّة النسخ، وقَبْلَهُ فيها: وله أيضاً. وفي ب ق ط: فراجعه أبو الفضل، ممّا يوحي بأنّ هذه الأبيات قصيدة منفصلة، وهي في «م» متصلة. (وانظر الذخيرة: ٣/٢/٦٩٨).

(٥) بقيّة النسخ: والدهر يبعث حربه. وانظر الأبيات في الخريدة: ٢/٣٨.

(٦) ر ط: فأرقت.

(٧) ب ق س: الودّ، وكذا الخريدة.

(٨) ر ب ق ط: أطارد، وفي س: أطارح.

(٩) ط: سرّ علاجها.

(١٠) ب ق س ط: لا تثني.

(١١) ب ق: أدبارها.

مَنْ[1] ذا يَـرُدُّ الْعُصْمَ عَنْ غُلَوَائِهَا [1] أَوْ[3] مَنْ يَصُـدُّ البُزْلَ عِنْـدَ هَيَاجِهَـا؟
أَأَزِيـدُ[4] في أَمْرِي وُضُـوحـاً بَعْـدَمَـا قَـامَتْ[5] بَـراهِنُـهُ على مِنْهـاجِهـا؟
فـأَكُـونُ أَنْ زِدْتُ الـصَّـبَـاحَ أَدِلَّـةً خَرْقَاءَ تَمْشي[6] في الضُّحَى بِسِراجِهَا!
دَعْني أُبَـرِّدُ بـالقَنَـاعـةِ لَـوْعَـةً [7] يَـأْسُ النُّفـوس أتمُّ [8] في إِثْـلاجِهَـا
بِكْـرٌ بَخِلْتُ على اللِّثامِ [9] بِـوَجْهِهَـا ومَـنَعْـتُهَـا مَـنْ لَيْسَ مِـنْ أَزْواجِـهَـا
وَصَـرَفْتُهَـا مَحْجُـوبَـةً بصُـوَانِهَـا مِثْـلَ السُّلوكِ تُصَـانُ في أَدْراجهـا/ [٢٦٠/ظ]
كـالـرَّوْض في أَكْمَـامِهَـا والبِيضِ في أَغْمـادِهَـا والغِيـدِ في أَحْـدَاجِهَـا
فـالنَّفْسُ إِنْ ثَبَتَتْ عَلَى أَخْـلاَقِـهَـا أَعْيىٰ عَلَى النُّصَّـاحِ طُولُ لَجَـاجِهَا[10]

وَلَـهُ وقد اسْتَـدْعاهُ المتـوكِّـلُ على[11] الله في يَـوْمٍ مـاطـرٍ، ونسيم رَوْضٍ عَاطِرٍ، فَصَحِبَتْهُ في مَمْشَاهُ إليه سَحَابَةٌ، وَبلَّت عَلَيْهِ ثِيابَهُ، فلمّا دخَلَ إلى المتوكل

---

(١) البيت ساقط في ب ق، وموضعه متأخر في ر س ط بعد بَيْتَيْن يليانه.
(٢) ر س: غلوائه، وفي ط: من غلوائها.
(٣) ر: من ذا يصدّ البحر عند هياجها. ط: مَن ذا يردّ البُزْل.
(٤) ب ق: لأزيد.
(٥) ر: صارت. ب: قامت براهينه. ق: قامت براهين. س: سارت براهنها. ط: سارت براهنه.
(٦) س: تسعى.
(٧) بقيّة النسخ: غلّة.
(٨) ر ب ق: أحقّ.
(٩) ب ق: على الأنام. ط: بكْرٌ تحلّت للأنام بوجهها.
(١٠) البيت ساقط في س. وإلى هنا تنتهي الترجمة في ر.
(١١) المتوكل على الله عمر بن المظفر بن الأفطس، صاحب بطليوس، وقد سبق التعريف به.

أَدْنَاهُ، وأَكْرَمَ مَثْواهُ، وَهُزَّ إلى القوْل في ذلك فاهتَزَّ، وَأَتَى بما طبَّق مَفْصلَ الإبْداعِ وحزَّ[1]:

(سريع)

صَاحَبَنَا الْغَيْثُ إلى الغَيْثِ ... لكنَّه غَيْثٌ بِلَا غَيْثِ
سَحَابَةٌ تَهْمي حَيَاهَا سُرىً ... لا تَخْلِطُ الإعْجالَ بالرَّيْثِ
يا لَيْتَ غَابٍ حُسْنُهُ[2] باهِرٌ ... والحُسْنُ لا يُعْرَفُ في اللَّيْث
أحلَّنِي قُرْبُكَ في مَوْضِعٍ ... يَجِلُّ عَنْ أَيْنَ وعَنْ حَيْثِ

(١) ط: وأتى بما طابق فصل الإبداع وحزّ، فقال: وانظر الخريدة: ٢/٣٩.
(٢) ط: حسنها باهراً. وفي ب ق س: لليث. ط: بالليث.

الأُستاذُ[1] الأَديبُ أَبو مُحمَّدِ بنُ صَارَةَ[2] الشَّنْتَريني رَحمه اللَّهُ

سابقُ[3] الحَلْبَة، وعِقْدُ[4] تِلْكَ اللَّبَّةِ، لا يُشقُّ غُبَارُهُ في مَيْدَانِ نِظَامٍ، ولا تَنْساق أَخْبارُهُ في قِلَّةِ ارْتباطٍ وانتظام، أَعانَ على نَفْسِهِ الزَّمانَ، واسْتَجْلَبَ لَهَا

---

(١) أبو محمد عبدالله بن محمد بن سارة البكري الشنتريني، بلديّ ابن بسّام صاحب الذخيرة، سكن إشبيلية واحترف فيها الوراقة، وأكثر من التطواف في بلاد الأندلس وامتدح الولاة والرؤساء، وعُرف بجودة شعره، وتوفي سنة ٥١٧ هـ، ترجمته في الذخيرة: ٨٣٤/٢/٢، والمغرب: ٤١٩/١، والرايات: ٣٥، والشذرات: ٥٥/٤، والتكملة: ٤٦٢، ومسالك الأبصار: ٣٨٣/١١، والخريدة: ٢٥٦/٢.

(٢) ر ب ق س: وغيرها من المصادر: سارة.

(٣) ديباجة «س»: نادرة الدهر، وزهرة الأيام، الْمُثبِتُ في الأعناق من ذَمَّةِ أو مَدْحه، مياسمَ كأطواق الحمام، إلى تفنُّنٍ في الآداب، وولوجٍ في مدينة الشعر من كلّ باب، إنْ شبّه فالمُعْتَزِّيات واجمة، أو أغرب فالمَعَرِّيَّات راغمة، له مقطّعات هي السحر الحلال، والخَصرُ السَّلْسال، والمَثل السّائر والنادر، المنجد الغائر. تراه دميث الهيئة وَقُورَهَا، طيّب النفس صبورها، حتى إذا حُرشت ضبابه، أو نُوزِعَ السّبق، فانبرى غلابه، طَبعَ من نتائج طبعه مُنْصُلاً، وطبَّق من ضريبته مَنْصِلاً ورمىَ العِبرَ بالزُّبد، وأقام عوج كل ذي أَوَد، وهو مع ذلك إذا طوَّل مادحاً، وقام وسط النَّدىٰ صادحاً، تَخَلَّص من حَسَنٍ إلى حسن، وجزَّ في ميدان الشعر أَمَدَّ رَسَنٍ. فمن تشبيهاته العُقْم، وأغراضه الصُّمّ التي لا يمكن الاحتداء على مثالها، ولا تمتدّ يَدٌ إلى مثالها، قوله يصف الروض. (وفي المغرب: ٤١٩/١ والخريدة: ٢٥٨/٢، ـ نقلاً عن القلائد ـ ديباجة ليست مما في النسخ التي بين أيدينا، وكذلك الأشعار، فإنها تختلف في بعضها بعضاً، مما يحمل على الاعتقاد، بأنّ القلائد على ثلاث نسخ: كبرى ووسطى وصغرى).

(٤) ط: وعاقد.

الْخُمولَ والحِرْمان، فلا يَطيرُ إلاَّ وَقَعَ، ولا يَرْقَعُ خَرْقاً مِنْ حَالِهِ إلاَّ خَرَقَ ما رَقَعَ، [٢٦٠/و] وَهْوَ الْيَوْمَ مُكْتَئِمٌ في كِسْرِ تَوَارِيهِ، مُقْتَنِعٌ بفَلْذَةٍ تُنْعِشُهُ وشَمْلَةٍ تُوَارِيهِ/ وكانَتْ لَهُ أَهَاجٍ سَدَّدَها نِبَالاً، وأَوْرَثَ بها خَبَالاً، إلاَّ أَنَّهُ قَدْ قَوَّضَ اليومَ عَنْ فِنَائِها، ونَفَضَ يَدَهُ عَنِ اقْتِنَائِها[1]. ولَهُ بدائعُ[2] تُسْتَحْسَنُ، وتُسْتَطَابُ كأَنَّها الوَسَنُ. فمن ذلك قَوْلُهُ يُخاطب ابن سراج:

(طويل)

مَتَى تَلْتَقِي[3] عَيْنَايَ بَدْرَ مكارمٍ ... تَوَدُّ الثُّرَيَّا أَنَّها مِنْ مواطِئِهْ
ولمَّا أَهَلَّ المُدْلِجُونَ بِذِكْرِهِ ... وَفَاحَ[4] تُرابُ الْبيدِ مِسْكاً لِوَاطِئِهْ
عَرَفْنَا[5] بِحُسْنِ الذِّكْرِ حُسْنَ صَنيعِهِ ... كَمَا عُرِفَ الوادي بخُضْرَةِ شاطِئِهْ
أَيَا[6] مَنْ مَحَلُّ النَّجْم مِنْ جَنَباتِهِ ... مُنيفٌ مَدَى الأَيَّام لَيْسَ بلاطِئِهْ
عَلَيْكَ بأعراضٍ[7] وَدَعْ ما وَرَاءَهَا ... فمَا صائباتُ النَّبْلِ مِثْلَ خَواطِئِهْ

وكقوله[8]:

(كامل)

وَمُعَذِّرٍ رَقَّتْ حَواشي حُسْنِهِ ... فَقُلُوبُنَا وَجْداً[9] عَلَيْهِ رِقَاقُ
لَمْ يُكْسُ عارِضَهُ السَّوادُ وإِنَّما ... نَفَضَتْ[10] عَلَيْه صِبَاغَهَا الأَحْداقُ

---

(١) ر: اجتنائها.
(٢) ر: بديع يستحسن.
(٣) ر ب ق ط: متى تجتلي، والأبيات ناقصة في س. وانظر الخريدة: ٢/ ٢٨٠.
(٤) ر ب ق: وفاح نسيم الترب.
(٥) البيت وما يليه ساقطان في ر.
(٦) البيت وما يليه ساقطان في ط.
(٧) الخريدة: بأغراض.
(٨) البيتان ساقطان في س. وانظرهما في الذخيرة: ٢/ ٢/ ٨٣٧، والرايات: ٦٤، والخريدة: ٢/ ٢٧٩.
(٩) الخريدة: حذراً.
(١٠) الذخيرة: نثرت.

وكقوله يتغزّل [1]:

(كامل)

يـا مَنْ تَعـرَّضَ دُونَـهُ شَحْطُ النَّـوَى ... فـاسْتَشْرَفَتْ [2] لِحَـديثِـهِ أَسْمَـاعِي

إنّي لِمَنْ يَحْـظى بِقُـرْبِـكَ حَـاسِـدٌ ... وَنَـوَاظـري يَحْسُـدْنَ فيـكَ رِقَـاعي

لَـمْ تَـطْوِكَ الأَيَّـامُ عَـنّـي إنَّـمـا ... [3] نَقَلَتْـكَ مِنْ عَيْني إلى أَضْـلاعي

ولَهُ [4]:

(كامل)

أَمَّـا الـوِرَاقَـةُ فَهْيَ أَنْكَـدُ حِـرْفَـةٍ ... أَغْصَـانُهَـا [5] وَثِمَارهـا الحِـرْمَـانُ

شَبَّهْتُ صَـاحِبَهـا بِـإِبْـرَةِ [6] خـائِطٍ ... تَكْسُـو العُـرَاةَ وجِسْمُهـا عُـرْيـانُ/ [٢٦١/ظ]

ولَهُ/ في فُقهاءِ الأندلس [7]:

(مجزوء الخفيف)

يـا ذِئـابـاً بَـدَتْ لَـنَـا ... فـي ثِـيـابٍ مُـلَوَّنَـهْ

أَحَـلالاً رَأَيْـتُـمُ ... أَكْـلَنَـا فـي الْـمُـدَوَّنَـهْ [8]؟

---

(١) الأبيات ساقطة في س، وانظر: الذخيرة: ٢/٢/٨٣٧، والنفح: ٤/٣٠١.

(٢) ط: فاستشرحت.

(٣) ط: نقلت.

(٤) البيتان ساقطان في س ط: وانظرهما في الذخيرة: ٢/٢/٨٣٥، والخريدة: ٢/٢٥٦، والمطرب: ٧٨.

(٥) الذخيرة: أوراقها.

(٦) ب ق: كابرة، وفي الذخيرة: بصاحب إبرة.

(٧) البيتان ساقطان في بقيّة النسخ. وانظرهما في الخريدة: ٢/٢٨٠.

(٨) المدونة: كتاب ألّفه أبو سعيد عبدالسّلام بن سعيد التنوخي المشهور بابن سحنون في مذهب الإمام مالك، تلقّى مسائله عن ابن القاسم من تلاميذ مالك رضي الله عنهما، وهي من أسس المذهب المالكي، وقد أُلّفت شروح عديدة لها ومختصرات، =

وكتَبَ إلى القاضي[1] أبي أُميّةَ يمدحه:

(كامل)

قَـدَّمتُ بَيْنَ يَـدَيْ مَـديحِـكَ هَـذِهِ ... والـطَّلُّ[2] يَـبْـدو أَوَّلاً بِـرَذاذِهِ

والسَّهْـمُ يَبْـدو فـي تَـرَنُّمِ قَـوْسِـهِ ... مِـقْـدَارَ غَـلْوتِـهِ[3] وكُـنْـهَ نَـفَـاذِهِ

والـطِّرْفُ يُعْلَمُ عِتْقُـهُ فـي طَـرْفِـهِ ... قَبْـلَ احْتِمـاءِ[4] الحُضْـرِ في أَفْخَـاذِهِ

وكَـذا الْمُهَـنَّـدُ يُسْتَبَـانُ مَـضَـاؤُهُ ... في صَفْحَتَيْـهِ، ولَمْ يَـقَـعْ بجُـذَّاذِهِ

كَـمْ ذا يُعَـذِّبـني الـرَّجـاءُ ولا أَرَى ... لـلحظِّ إقْـبـالاً عَـلَى إغْـذاذِهِ

والـذِّكْـرُ مِنْـكَ عَلَى لِسَـانِ مَـوَدَّتي ... أَحْـلَى مِـنَ الْـبَـرْنـيِّ أَوْ آزاذِهِ[5]

في قَلْبِ لَـيْـلٍ قَـطَّعَتْـهُ عَـزَائِـمي ... فَـبَـكَـتْ فَـراقِـدُهُ عـلى أَفْـلاذِهِ

أَوْ فـي رِدَاءِ ضُحـىً تَـراهُ مُعَـصْفَـرَاً ... عِنْـدَ الأَصيلِ بحُمـرَةٍ من ذَاذِهِ[6]

وسـرابُ كُـلِّ ظَـهيـرةٍ مُـتَـرَقْـرِقٌ ... يختـال عِـطْفي في مُـلاءَةِ لاذِهِ[7]

والـرَّكْبُ من كَـاسِ الكَـرَى مُتَـرنِّحٌ ... كـالشَّرْبِ في المـاخُـورِ مِنْ كِلْوَاذِهِ[8]

والشَّمْسُ في كَفِّ الْهَـواءِ سَجَنْجَـلٌ ... يَـتَـوَقَّـدُ الـهِـنْـديُّ مِـنْ فُـولاذِهِ

= وتعليقات جمّة عليها. (رياض النفوس: ١/٢٤٩، ومعالم الإيمان: ٢/٤٩، وترتيب المدارك: ٤/٤٥ ـ ٨٨، والوفيات: ٣/١٨٠ ـ ١٨٢).

(١) س: وقال يمدح ذا الوزارتين قاضي القضاة أبا أُمية بن عصام رحمه الله. (وقد سبقت ترجمته).

(٢) ر ب ق س: والوبل، وكذا الخريدة.

(٣) ط: عرَّاته.

(٤) م: احتمال. والحضر: ارتفاع الفرس في عدوه.

(٥) البرني والآزاذ: نوعان من التمر.

(٦) البيت ساقط في م. وفي س: من جاذه، والخريدة: بحجرة من حاذه.

(٧) اللاذ: جمع لاذة، وهي ثوب حريري صيني أحمر.

(٨) كلواذ: قرية جنوبي بغداد بالجانب الغربي من نهر بوق.

إنْ قَـابَلَتْ حَـدَّاهُ[1] رَأْيَـكَ أَنْفَـذَتْ ... مِنْهَـا شَبيهـاً في يَـدَيْ إنْفـاذِهِ[2]

لَـوْ أَنَّ عَـدْلَـكَ يَحْتَـذيـهِ زَمَـانُنَـا ... لَمْ يَلْقَنَـا بـالجَـوْرِ في اسْتِحْـوَاذِهِ

ولكـانَ[3] بـالإسْعَـافِ يَلْقَى نَـاظِـرِي ... فَيَـطُوفُ مِنْـهُ بِـرُكْنِـهِ ومـلاذِهِ[4]

أَصْبَحْتُ لَيْـثـاً في مَـخَـالِبِ ثَـعْلَبٍ ... مِـنْ مَـطْلَبي فـي رَوْغِـهِ وَلِـوَاذِهِ

أُسْتَـاذُهُ الـزَّمَنُ[5] الْخَبيثُ ولِـلْفَتَى ... شِـيَـمٌ تَـلُوحُ عَـلَيْـهِ مِـنْ أُسْتَـاذِهِ

للنَّـاسِ[6] عَيْشٌ دَرَّتِ الـدُّنْيـا لَهُمْ ... مِـنْ دُونِنَـا بـنعـيـمِـهِ ولَـذاذِهِ

أَخـذوه مَـوْفُـوراً كَمـا شـاءُوا، ولَمْ ... يُـؤْذَنْ لَـنَـا فَـنكـونَ مِـنْ أُخَّـاذِهِ

حَضُـروا وَغِبْنَـا شُـذَّذاً، ولَـرُبَّمـا ... حُـرِمَ الغِنَى مَنْ كـانَ مِـنْ شُـذَّاذِهِ

وأَراهـمُ هَـذُّوا، وَأَبْـطَأْنـا، وقَـدْ ... يَـدْنـو بَعيـدُ الـحظِّ[7] مِنْ هُـذَّاذِهِ

لَـيْسَـتْ[8] تَؤُدُّ أخـا اقْتِصـادٍ عَيْلَةً ... مُـسْتَـظْهِـراً فـيهَـا بـخفَّـةِ حـاذِهِ

فَـذَّاً[9] إذا زَحَفَ الـزَّمـانُ بِجَمْعِـهِ ... رَفَضَ الـجميـعَ وحَـلَّ في أَفْـذَاذِهِ

يُصْمي الأَفَـذَّ[10] مِنَ السِّهـام ورُبَّمـا ... أَنْمَى الـمُـريشَ على وُفـورِ قـذاذِهِ

والمَـرْءُ قَدْ يُجْني الـرِّضَى مِنْ سُخْطِهِ ... كـاللَّيْثِ يَفْـرِسُ وَهْـوَ في أَشْقَـاذِهِ[11]

---

(١) ب ق س ط: إنْ قابلت مرآة رأيك أبصرت.

(٢) الخريدة: نفّاذه.

(٣) م: لو كان.

(٤) م: ولواذه.

(٥) س: الدهر، وكذا الخريدة. وفي ط: الزمان.

(٦) البيت والأبيات العشرة التي تليه ناقصة في م ر ط.

(٧) ب ق: الخطو.

(٨) ب ق: ليست تؤدّ أخا اقتضاءٍ غَلْبة.

(٩) ب: هذا.

(١٠) ب ق: الأفن.

(١١) ب ق: أسفاذه، وليست وجهاً.

وقَـدَ الـزَّمـانُ جَـوانحي وَوَقَـدْتُـهُ ... فـانْـظُرْ إلـى مَـوْقُـودِهِ وَوِقَـاذِهِ

إنْ صَـدَّ عَنْ رُمْحي بثَـغْـرَةِ نَحْـرِهِ ... فَسِنَـانُ رُمْحي واقِـعٌ في كَـاذِهِ

لمَّـا ذَكَـرْتُـكَ لاذَ بَيْـنَ صُـرُوفِـهِ ... يَـبْغي النَّجَـاةَ وَلاتَ حِينَ لِيَـاذِهِ

إنِّي مُنيتُ مِنَ الْعَنَـاءِ[1] بصَـاحِبٍ ... قَـاسـي الْـفُـؤادِ خَـبـيـثِـهِ لَـوَّاذِهِ

وافَيْتُ مُـرْسِيَـةً فَـوافَى قَـائِـلاً ... مـا شاءَ[2]: هَـذِهِ لَيْسَتْ مِنْ هـاذِهِ

فَمَتَى أَصُـولُ عَلَيْـهِ بـابْنِ[3] مُحَمَّـدٍ ... سَـبَّـاقِ مَـيْـدانِ الْـعُـلَى بَـذَّاذِهِ

ومَتَى أَرَى سُقْمَاً[4] بـدَهْـري هَـازِلاً ... وَعُـلاهُ منْـهُ يَجِـدُّ في اسْتِـنْقَـاذِهِ؟

يا وَيْحَ[5] قَلْبي كَمْ يَضيقُ وَكَـمْ لَهُ[6] ... يَسَـعُ الفِجَـاجَ الْفِيـحَ في إنْـفَـاذِهِ

زَادَتْ عـوائِـقُ دَهْـرِهِ فـي بَـرْحِـهِ ... إذ حَـانَ مِـنْـهـا عَـوْذُهُ بِـمَـعَـاذِهِ

قَـاضٍ تُـقَـابِـلُنَـا حُـبَـا أَبْـرادِهِ ... بـأَبي هُـرَيْـرَةَ[7] في التُّقَى وَمُعَـاذِهِ

نادَيْتُ[8] بَدْرَ التَّمِّ إنْ شِئْتَ السَّنا[9] ... فـي غَيْـرِ نَـقْصٍ فَـالْقَـهُ أو حَـاذِهِ

ظَمِئَتْ إلى مَـاءِ الفُـراتِ جَـوانحي ... وأَنـا مُـقيـمٌ فـي ثـرى[10] بَـغْـدَاذِهِ

---

(١) ب ق ط: من الزمان، وكذا الخريدة. ر: من العلاء.

(٢) ر ب ق س: بتصلّف ما شاء ليست هاذه. ط: ينطق ممَّا شاء ليست هاذه.

(٣) ب ق س: بابن عصامها، وكذا الخريدة. ر: بابن عصامه.

(٤) بقيَّة النسخ: ومتى أرىٰ سعيي، وكذا الخريدة.

(٥) البيت وما يليه ساقطان في م.

(٦) ب ق س ط: وكلمه؛ والمثبت عن ر.

(٧) أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدَّوْسي، من الصحابة، كان إسلامه سنة ٧ هـ، ووفاته سنة ٥٩ هـ. وَلِيَ لعمر رضي الله عنهما البحرين مدّة.

ومعاذ بن جبل عمر بن أوس الأنصاري، من أعلم الصحابة، ولي قضاء اليمن.

(٨) البيت متأخر عمّا يليه في ب ق س.

(٩) الخريدة: السُّرى، وبعدها في ب ق س ط: من غير نقص.

(١٠) س: ذرى، وكذا في الخريدة.

فَـلأَلْـقَـيَـنَّ بِـهِ الـزَّمـانَ وأَهْـلَهُ في تِيـهِ قَيْصَـرِهِ وزهْـوِ[1] قُبَـاذِهِ/ [٢٦١/و]

ثم كتب إليه[2]:

(وافر)

أَدَارَتْـهَـا يَـدَا خُـودٍ فَـتَـاةٍ يَـمِيـلُ بِـقَـدِّهَـا عِـطْفُ الْـقَـنَـاةِ
وَقَـامَ يُعـارِض[3] اللَّحَـظاتِ مِنْهـا غَـزَالٌ لَـحْـظُهُ لَـحْظُ الْـمَـهـاةِ
تُسَـوِّلُ لي شَيـاطِينُ الْتَّصَـابِي بِـمُقْلَتِـهِ التَّسـوُّرَ[4] في الْـهَنَـاةِ
ولـكـنّـي أَرُدُّ شَـبَـا غَـرامـي بِـشَـيْـبٍ لاَحَ مِـنّـي فـي الـشَّـوَاةِ
وأَسْـتَـحـيـي لأَنّـي فـي مَـكَـانٍ مَكينٍ مِنْ هُـدَى[5] قـاضي الْقُضَـاةِ

وكتبَ إليه يَسْتَنْجِزُهُ[6]:

(طويل)

أُشَيِّـعُ أَيّـامِي بِـعَـلَّ وَلَـيْـتَـمَـا وأَشْغَـلُ أَوْصَـافي بـمَـا وَكَـأَنَّمَـا
وَأُزْمِـعُ يَـأْسـاً ثُـمَّ أَذْكُـرُ أَنّـنـي بحَضْـرَةِ أَزْكى النَّـاسِ فَـرْعَـاً ومُنْتَمَـا
فَـأَرْتَـقِبُ الـعُلْيَـا[7] وأَشْـدُو تَـعَلُّلاً عَـسَى وَطَـنٌ يَـدْنـو بِهِـمْ وَلَعَـلَّمَـا
أَفِـضْـهُ عَـلَيْـنَـا كَـوْثَـرِيـاً لَـعَـلَّهُ يُبَرِّدُ نَفْحاً[8] في الْحَشَى مِـنْ جَهنَّمـا

---

(١) ر: وزهره. وقباذ: هو كسرى، وهو من ألقاب أكاسرة الفرس.
(٢) ر ب ق: وممَّا كتب إليه أيضاً. والأبيات ناقصة في س.
(٣) ر: يغازل.
(٤) ر ب ق ط: التصوّر.
(٥) ط: من هوىٰ.
(٦) ر ب ق: يستنجده. وفي ط: وله. والأبيات ناقصة في س.
(٧) ر ب ق ط: العتبى.
(٨) م: قبحاً. ر ب ق: ناراً. والمثبت عن ط.

وَرُدَّ جَفَـاتي[1] وَهْيَ تُثْني صَـوَامِتَـاً كَفَـاهَـا لِسَـانُ الحـالِ أَنْ تَتَكلَّمَـا
فمـا جِئْتُ جالينَـوْسَ[2] مُسْتَشفِيَـاً بِـهِ ولكنّني[3] حَيْثُ الْمَسيحُ بنُ مَـرْيَمَـا

وكَتَبَ إليه يستنجزه[4]:

(خفيف)

أَيُّهـا البَـدْرُ لا عَـدَاكَ الـتَّـمـامُ وَسَـقَـانَـا مِنْ رَاحَتَيْـكَ الْـغَـمَـامُ
لُـحْ طَليقـاً لنَـا بسَيفٍ[5] صَقيـلٍ مِثْـلَ مـا رَقْـرَقَ الْفِرنْـدُ الْحُسَـامُ
وأَجَـلُّ ثغراً تشيمُ[6] منـه الأَماني بـارقـاً لـلسَّمـاح فيـه ابتسـامُ
[٢٦٢/ظ] قَـدْ حَـطَطْنَا الـرِّحـالَ في ظِـلِّ دَوْحٍ أَثْـمَـرَ الْـبِـرُّ فِـيـهِ والإِكـرامُ/
وَرَأَيْنَـا تَـوَاضُـعـاً مِـنْ مَـهـيـبٍ بـمَـعَـالـيـهِ تُـوِّجَ الإِعـظَامُ
قَـاعِـدٌ والـزَّمـانُ بَـيْـنَ يَـدَيْـهِ قَـائِـمٌ[7] والـصُّـروفُ والأَيـامُ
كُـلُّهـا سَـامِـعٌ إليـهـا[8] مُـطيـعٌ يَـنْفُـذُ الـنَّـقْضُ فـيـهـا[9] والإِبْـرامُ

---

(١) ب: حوبىٰ. ق: جوابي. ط: وردّ حقابي... هراقناً.

(٢) جالينوس: هو آخر الحكماء المشهورين، ويُسمّى خاتم الأطباء والمعلمين، وذلك أنّه عندما ظهر، وجد صناعة الطبّ قد كثرت فيها أقوال الأطباء السوفسطائيّين، ومُحيت محاسنها، فانتدب لذلك وأبطل آراءهم. (سرح العيون: ٢١٨ ـ ٢٢٠).

(٣) ب ق ط: ولا علّتي. يشير إلى أنَّ عيسى عليه السّلام، كان يشفي المرضى بإذن الله، وكذلك حال الممدوح، بإمكانه أن ينجد الشاعر.

(٤) ب ق: وقال يمدح الفقيه القاضي أبا بكر بن العربي أدام الله بالطاعة عزَّه. وفي ر: مستنجزاً. ينظر: الخريدة: ٢/٢٧٦.

(٥) ر ط: بوجه صقيل س: بصفح صقيل.

(٦) ر: تشيم يد الزمان. والبيت ناقص في م، وكذلك هناك أبيات ناقصة من القصيدة، سنشير إليها.

(٧) الخريدة: قائماً.

(٨) ر ب ق: إليه، وكذا الخريدة

(٩) ر ب ق: فيه، وكذا لخريدة. وفي س ط: منه.

مَنْ[1] يُطِعْ رَبَّهُ تُطِعْهُ اللَّيالي ... وتُجِثْهُ الْوَرَى وَهُمْ خُدَّامُ
هُوَ رَضْوانُ في سَكينَةِ رَضْوىً[2] ... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والإسْلامُ
يا كِتابي باللَّهِ قَبِّلْ يَدَيْهِ ... بَدَلاً مِنْ فَمي، ففيهِ احْتِشامُ
ثُمَّ بَيِّن لَهُ بأَنَّ ثَوائي ... كانَ عامَاً، والآنَ قَدْ جاءَ عامُ
وَلَبيدُ[3] لَمْ يَشْتَرِط لِبُكَاءٍ ... غَيْرَ حَوْلٍ مَضَى، وقال: سَلامُ
قُلْ[4] لَهُ: قَدْ أَتَتْهُ مِنَّا الْقَوافي ... كالأَزاهيرِ شُقَّ عَنْهَا الْكِمَامُ
جالباتٍ من المديح إليه ... مِسْكَ دَارينَ[5] فُضَّ عَنْهُ الخِتامُ
وأَدَرْنَا[6] فَرائدَ المَدْحِ بَحْراً ... يُعْرَفُ[7] الدُّرُّ مِنْهُ وَهْوَ تُؤامُ
وَالأَماني شَبائِبٌ لم تُفارِقْ ... غِرَّةَ العَيْشِ والرَّجَاءُ غُلامُ
يَتغنَّى مِنَ المَديحِ بِلَحْنٍ ... فَهِمَتْهُ مِنْهُ الأَيادي الجسَامُ
رِشْ وَطَوِّقْ فإنَّما أَنْتَ رَوْح[8] ... رَفَّ بالْمَكْرمات وَهْيَ حَمَامُ
حَثَّنَا للرَّحيلِ عَنْكَ اضْطرارٌ ... ولأَرْواحِنَا لَديك مُقَامُ

ولَهُ[9]:

---

(١) البيت والذي يليه ناقصان في م ر ط.

(٢) رضوى: جبل بين مكّة والمدينة.

(٣) لبيد: من الشعراء المخضرمين، أدرك الإسلام، وكان من الأجواد، توفي سنة ٤١ هـ. وقد أوصى ابنتَيْه بالبكاء عليه عاماً واحداً.

(٤) البيت والستة الأبيات التالية ناقصات في م ر ط: وفي ب ق: منك القوافي.

(٥) دارين: فرضة بالبحرين، اشتهرت بالمسك والعطور.

(٦) ق: وأرتنا.

(٧) ب ق: يغرق الدرّ فيه.

(٨) ب ق: دوح.

(٩) القطعة ليست في ر س ط.

(طويل)

وَلَيْلٍ كَأَنَّ الدَّهْرَ أَفْضَى[1] بِعُمْرِهِ ... جَميعاً إليه فانْتَهى في ابْتِدائِهِ
يُحَدِّث بَعْضُ القَوْمِ بَعْضاً بِطُولِهِ ... وَلَمْ يَمْضِ مِنْهُ غَيْرُ وَقْتِ عِشَائِهِ
تكائَفَ ظِلُّ الغَيْمِ فيهِ فَلَمْ يَكُنْ ... بِهِ العَيْنُ تَدْري أَرْضَهُ مِنْ سَمائِهِ
إذَا افْتَرَّ في اسْتِعْبادِهِ[2] بَرْقُ دَجْنَةٍ ... حَكَى حَبشِيّاً ضَاحِكاً مِنْ بُكائِهِ
ضَرَبْتُ بِسَيف العَزْمِ عُنْقَ ظَلامِهِ ... وَضَرَّجْتُ بُرْدَيْ فَجْرِهِ مِنْ دِمَائِهِ
وَلَمْ أَرَ لابْنِ الهمِّ أَشْقَى من السُّرى ... إذا ماتَ رِفْقُ العَزْمِ مَاتَ بِدائِهِ
وإنّي لأَلْقَى كُلَّ وَجْهٍ بِمِثْلِهِ ... وَلاَ عَجَبٌ والماءُ لَوْنُ إنائِهِ

وَلَهُ[3]:

(كامل)

[٢٦٢/و] إنْ كُنْتَ تَسْتَشْفي بِأَنْفاسِ الصِّبَا ... فالْمِسْكُ مِنْ أَنْفاسِهَا يَتَنَسَّمُ/
وافَتْكَ عاطِرَةُ النَّسيمِ كأَنَّهَا ... رُسُلُ الحبيبِ أَتَتْكَ عَنْهُ تُسلِّمُ
والجَوُّ يَلْبَسُ لِلْغَمَامِ مَطَارِفاً ... مِنْهَا على عِطْفَيْهِ بُرْدٌ أَسْحَمُ
أَوْمَى إلى رَوْضِ الثَّرَى بتَحِيَّةٍ ... وبَكَى، فَأَقْبَلَ نُورُهَا يَتَبَسَّمُ
واسْتَعْجَلَتْهُ الأَرْضُ صَنْعَةَ بُرْدِهَا ... فَيَدٌ يَحوكُ بِهَا، وَأُخْرَى تَرْقُمُ

وَلَهُ[4]:

---

(١) ب ق: أقصى.
(٢) ب ق: إسْبعاده.
(٣) القطعة ليست في ر س ط.
(٤) البيتان ليسا في ر س ط، انظر الخريدة: ٢/٢٨٢.

(كامل)

النَّهْرُ قَدْ رَقَّتْ غُلالَةُ صَبْغِهِ ... فَعَلَيْهِ مِنْ صُنْعِ[1] الأَصِيلِ طِرَازُ
تَتَرَقْرَقُ الأَمْوَاجُ فِيهِ كَأَنَّهُ ... عُكَنُ الْخُصُورِ تَهُزُّهَا الأَعجازُ

وَلَهُ[2]:

(بسيط)

مَا في السَّفَرْجَلِ شَيْءٌ يُسْتَطَارُ بِهِ ... ولا تَكُنْ مِنْهُ مَطْوِيّاً عَلَى وَجَلِ
إنّي نَظَرْتُ إلى تَصْحيفِ أَحْرُفِهِ ... فَانْفَكَّ مِنْهُنَّ: لي بَتٌّ[3] تَفرَّج لي
وَلَمْ أَقُلْ سَفَرٌ حَلَّ الْبَلاءُ بِهِ ... أَوْ حَلَّ مِنْهُ وُقُوعُ الْحَادِثِ الْجَلَلِ

وَلَهُ[4]:

(وافر)

أَلَا يَا مَوْتُ كُنْتَ بِنَا رَؤُوفَا ... فَجَدَّدْتَ الحَيَاةَ لَنَا بِزَوْرَهْ
حَمادِ[5] لِفِعْلِكَ المَأْثُور[6] لَمَّا ... كَفَيْتَ[7] مَؤونَةً وَسَتَرْتَ عَوْرَهْ
فَأَنْكَحْنَا الضَّرِيحَ بغيرِ[8] مَهْرٍ ... وَجَهَّزْنَا الفَتَاةَ بِغَيْرِ شَوْرَهْ

---

(١) ب ق: من صبغ
(٢) القطعة ليست في ر س ط. انظر الرايات ٦٥.
(٣) ب ق: تبّ.
(٤) ب ق س: وقال في ابنة ماتت له. والقطعة ليست في ر ط: انظر الخريدة: ٢/٢٨٢، والنفح: ٤/٣٢٥.
(٥) الخريدة: حمدت.
(٦) ب ق س: المشكور، وكذا النفح.
(٧) ب ق: كففت.
(٨) ب ق س: بلا صداق؛ وكذا النفح.

وَلَهُ[1]:

(طويل)

[٢٦٣/ظ] مَضَتْ جَنَّةُ الْمَأْوَى وَجَاءَتْ جَهَنَّمُ فَهَا[2] أَنَا أَشْقَى بَعْدَ مَا كُنْتُ أَنْعَمُ/
وَمَا هِيَ [3] إِلَّا الشَّمْسُ حَانَ غُرُوبُهَا فَأَعْقَبَهَا قِطْعٌ [4] مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمُ

وَلَهُ [5]:

(كامل)

عَابُوا الجِهَالَةَ وازْدَرَوْا بُحُقُوقِهَا وَتَهَافَتُوا بَحَدِيثِهَا فِي الْمَجْلِسِ
وَهْيَ الَّتِي يَنْقَادُ فِي يَدِهَا الْغِنَى وَتَجِيئُهَا الدُّنْيَا بِرَغْمِ الْمَعْطِسِ [6]
إِنَّ الجِهَالَةَ لِلْغِنَى جَذَّابَةٌ جَذْبَ الحديد حِجَارةِ المَغْنِيطِسِ

وَلَهُ يَمْدَحُ الأَميرَ[7] أَبَا بَكْرِ بْنَ إبراهيمَ في نَوْروز سنة تِسعٍ وتسعين وأربعمائةٍ[8]:

(سريع)

طَافَ بِأَكْوَاسِ مَسَرَّاتِهِ مَا بَيْنَ رَيْحَانِ مَبَرَّاتِهِ

---

(١) البيتان ليسا في ر ط: وفي ب ق: وله في فتىً وسيم نزل مكانه أسود. انظر: الخريدة: ٢/٢٥٧، والمغرب: ٢/٤٢٠.

(٢) الخريدة: فأصبحت.

(٣) س: وما كان إلَّا الشمس.

(٤) الخريدة: حنح.

(٥) القطعة ليست في ر س ط.

(٦) المعطس بكسر الطاء: الأنف لأنَّ العُطاس منه يخرج.

(٧) كان صهراً لعليّ بن يوسف بن تاشفين، زوَّجه عليّ أُخته، وولَّاه غرناطة سنة ٥٠٠ هـ، ثمّ ولَّاه بعدها سرقسطة إلى أن توفي بها سنة ٥١٠ هـ. وهو ها هنا: أبو بكر بن إبراهيم، وهذا هو اسمه، وكنيته: أبو يحيى، والشاعر يذكره كذلك في القصيدة، ويشير المؤلف إلى ذلك في قصيدة رائية، أوردها له، يمتدحه بها الشاعر، ستأتي بعد.

(٨) ر ط: في نيروز سنة خمسمائة وتسعة، والقصيدة ليست في س.

وَرَاحَ فـي أَبْـرادِ إيـنـاسِـهِ ثَـانـيَ عِـطْفَـيْ أَرْيَـحِـيَّـاتِـهِ
نُـورُ[1] مُـحَـيَّـاكَ لَـهُ قِـبْـلَةٌ تُـهْـدي لـه حُـسْـنَ تَـحِـيَّـاتِـهِ
قُـلْ لِأَبـي يَـحْـيَى إمَـامِ الْـهُـدَى مُحْيِي الـنَّـدىٰ جـامِـعِ أَشْـتـاتِـهِ
رَعَـاهُ مَـنْ فـي الأَرْضِ سُـلْطَانُـهُ ودونَـهُ حُـجْـبُ سَـمَـاواتِـهِ
يـا مَـلِكـاً[2] أَيَّـامُـهُ لـم تَـزَلْ تَـجْـري عَـلَى وَفْـقِ إرادَتِـهِ
وَمَـنَ بِـكَـفَّـيْ عَـزْمِـهِ صَـارِمٌ يَخـافُ صَـرْفُ الـدَّهْـرِ هَبَّـاتِـهِ[3]
أَصْـلَتَـهُ الـتَّـوْفـيـقُ فـي كَـفِّـهِ فـابْـتَـهَـجَ الـدِّيـنُ لإِصْـلَاتِـهِ
وأَقْـبَـلَ الـفَـتْـحُ[4] لَـهُ رَائِـداً والـنَّـصْـرُ مَـعْـقُـوداً بِـرايـاتِـهِ
واتَّـصَـلَ الأُنْسُ بـآصـالِـهِ واقْـتَـرَنَ الـرَّوْحُ بِـرَوْحَـاتِـهِ/[5] [٢٦٣/و]
وإنَّـمـا الـدَّهْـرُ لَـهُ خَـادِمٌ مُـنَـفِّـذٌ[6] لَـمْـحَ إشـاراتِـهِ
قَـدْ صَـارَتِ الشَّمْسُ إلى جَـرْيِهَـا[7] واسْـتَقْـبَـلَ الـنَّـوْمُ[8] زِيـاداتِـهِ[9]
وأَشْـرَفَ[10] الـنَّـوْروزُ فـاسْـتَشْـرَفَتْ لـيَ الأَمـانـي نَـحْـوَ عَـاداتِـهِ
فـي[11] شـارِقٍ أَبْـرَزِ مَـشْـبُـوبَـةٍ أَشْـرَقَ[12] مِـنْهـا لَـيْـلُ مَشْـتـاتِـهِ

---

(١) البيت ساقط في ب ق ر. وهو في ط: بَدْرُ محيَّاك . . .
(٢) البيت ساقط في ر.
(٣) ب ق: هنَّاته.
(٤) ر: السّعد.
(٥) ر: براحاته.
(٦) ب ق: منتقد. ر: مرتقب.
(٧) ط: إلى برجها.
(٨) ر ب ق: اليوم.
(٩) ب ق: بآداته.
(١٠) ر ط: واستشرف. وفي ر ب ق ط: النَّيروز.
(١١) إلى هنا تنتهي القصيدة في ر.
(١٢) ط: أشمس.

يُـريـكَ خَـدُّ الـوَرْدِ كـانُـونُـهـا مُـعَـصْـفَـراً فـي غَـيْـرِ أَوْقـاتِـهِ
رَوْضٌ إذا الـرِّيـحُ هَـفَتْ نَضْنَضَتْ مُـذْهِـبَـةً أَلْـسُـنَ حَـيَّـاتِـهِ
عَـقـارِبُ الـشَّـتْـوَةِ مَـقْـبُـولَـةٌ بـالنّهش[1] مِنْها حَـوْلَ حَـافَـاتِـهِ
لـمَّـا بَـدَتْ في آبَنُـوسِـيِّـهَـا وَنُـورُهَـا في[2] عَـسْـجَـدِيَّـاتِـهِ
مُنَمْنماً في صَفْحِ كـافُـورِهَـا وَاواتُ هَـمَّـازٍ وَلامـاتِـهِ
عَـلِمْتُ أَنَّ الْـحُسْنَ مِنْهَـا ثـوى[3] يُـبْـدي لَـنَـا مُـعْـجِـزَ آيـاتِـهِ
كَـأَنَّـمـا الـنَّـارَنْـجُ أَبْـدَى لَـنَـا وَجْـنَـتَـهُ عِـنْـدَ مُـحَـاذاتِـهِ
أَوْ هِـي شَـدَّتْ عَـقْـدَ أَزْرارِهِ حَـتَّى الْـتَـظَى[4] خَـامِـدُ حَبَّـاتِـهِ
في مَجْلِسٍ يَخْتـال عِـطْفُ الْمُنَى فـي رَفْـرَفٍ مِـنْ عَـبْـقَـرِيَّـاتِـهِ
يَـمْـلأُ[5] عَيْـنَ الْمُـجْـتَـلي بَـهْـجَـةً رَفـيـعُـهُ فـي سُـنْـدُسِ سِـيَّـاتِـهِ
فـارْتَـحْ مِـنَ الفَضْـلِ إلـى وَافـدٍ زَارَكَ فـي وَقْـتِ سَـعـادَاتِـهِ
أَوانُ جَرْى الْـمَـاءِ فـي عُـودِهِ وَهـذه[6] فِـتْـيـانُ لَـمَّـاتِـهِ
[٢٦٤/ظ] والأَرْضُ فـي رَوْنَـقِ إقْـبـالِـهَـا والـزَّرْعُ فـي رَيِّـقِ انْـبَـاتِـهِ/
زَبَـرْجَـدُ الـنَّـبْـتِ عَـلَى سَـاقِـهِ وَلُـؤْلُـؤُ الـطَّلِّ بِـلَبَّـاتِـهِ
والثَّلْجُ كـالْهَنْـدَبِ مِـنْ كُـرْسُفٍ[7] تَـحْـلِجُـهُ أَيْـدِي غَـمَـامَـاتِـهِ
أَوْ زَهَـرٍ مِـنْ دَوْحَـةٍ سـاقِطٍ [8]هـامَتْ بِـهِ الـرِّيـحُ بِهَـامَـاتِـهِ

---

(١) ب ق: بالشمس. وفي ط: ... مَقْتُولَةٌ فالنَّهش...
(٢) ب ق: ونورها عسجد ياقوته.
(٣) ب ق: نوىٰ.
(٤) ط: حتّى اتّقى.
(٥) البيت والثلاثة الأبيات التالية ناقصات في ب ق.
(٦) ط: وعزّه.
(٧) الكرسف: القطن، وهو الكرسوف، واحدته كُرْسَفة.
(٨) ب ق: قد هامت الرّيح بهاماته.

سُقُوطُ جَذْواكَ عَلَى آمِلٍ ... هِمْتُ بتكثيرِ عَطِيَّاتِهِ

فَعادَ يَغْشَى طَرْفَ حُسَّادِهِ ... بَيَاضُ[1] نُعْمَاكَ بِسَاحَاتِهِ

رَدَدْتَ في جِسْمِ النَّدَى رُوحَهُ ... حَتَّى غَدا مِلْءَ مُلاءاتِهِ

وَزَارنا[2] الغَيْثُ إلى أَنْ ثَنَى ... يُغِبُّنَا صَوْبُ مُلِمَّاتِهِ

يَزِفُّ[3] مِنْ زُخْرُفِ وَسْمِيِّهِ ... ما أَخْرَجَتْ وُطْفُ مُلِثَّاتِهِ

في بَلَدٍ مُنْذُ تَبَوَّأْتَهُ ... جَرَّ سرابيلِ مَسَرَّاتِهِ

وَكَفَّ عَنَّا كَفَّهُ حادثٌ[4] ... أَلَمَّنا مَسَّ مُلِمَّاتِهِ

لاحَظَهُ اللَّهُ بِعَيْنِ الرِّضَى ... فَانْفَتَحَتْ أَبْوَابُ جَنَّاتِهِ[5]

وأَصْبَحَ الجامِدُ مِنْ صَخْرِهِ ... والرَّوْحُ يَجْري في جَمادَاتِهِ

بَوَّأَ اللَّهُ مِنْكَ فِرْدَوْسَهُ[6] ... رِضْوانُهُ خَازِنُ جَنَّاتِهِ

لا زِلْتَ مَعْضُوداً بِتَأْيِيدِهِ ... ظِلًّا عَلى أَرْضِ بَرِيَّاتِهِ

وَلَهُ[7]:

(كامل)

وَمُهَفْهَفٍ يَخْتَالُ في أَبْرادِهِ ... مَرَحَ[8] القَضيبِ اللَّدْنِ تَحْتَ البَارِحِ

---

(١) ب ق: نعمان.

(٢) ب ق:

وزار بالغَيْث إلى أَنْ تَنا ... بَعَثْ سَحابُ صَوْب مُلمّاته

(٣) البيت ناقص في ب ق.

(٤) ب ق: حادثاً، والبيت مضطرب في ط.

(٥) ط: خيراته.

(٦) ق: بوّأ اللَّهُ بفردوسه.

(٧) الأبيات ناقصة في ر س ط. انظر الخريدة: ٢/٢٨١، والذخيرة: ٢/٢/٨٣٨.

(٨) ب ق: مرح الغصن اللدن تحت المارح.

أَبْصَرْتُ[1] في مِرْآةِ فِكْري خَدَّهُ فَحَكَيْتُ فِعْلَ جُفُونِهِ بِجَوارِحي
لَا غَرْوَ إنْ جَرَحَ التَّوَهُّمُ[2] خَدَّهُ فالسِّحْرُ يَفْعَلُ[3] في الْبَعيدِ النَّازِحِ

وَقالَ[4]:

(كامل)

أَوْدَتْ بِذَاتِ يَدي فُرَيَّةُ[5] أَرْنَبٍ كفؤَادِ[6] عُرْوَةَ في الضَّنَى والرِّقةِ[7]
[٢٦٥/ظ] إنْ قُلْتُ باسْمِ اللَّهِ عِنْدَ لِبَاسِهَا[8] قَرَأَتْ عَليَّ: «إذا السَّمَاءُ انْشَقَّتِ»[9]
يَتَجشَّمُ الْفَرَّاءُ في تَرْقيعِهَا بُعْدَ[10] الْمَشَقَّةِ في قَريبِ الشُّقَّةِ
لَوْ أَنَّ ما أَنْفَقْتُ في تَرْقيعِها[11] يُحْصَى، لَزادَ عَلَى رِمَالِ الرَّقَّةِ[12]

---

(١) الذخيرة: عاينتُ في مرآة وهمي خدّه.

(٢) ب ق: التوسّم.

(٣) الخريدة: يعقل.

(٤) ب ق: وله يصف فروةً له. ر: وقال يصف. والأبيات ناقصة في ط.

وفي الخريدة: ٢/٢٥٨: وقوله في فروة خليقة؛ مع خلاف في الترتيب ونقصٍ في العدد.

(٥) ر: فريوة. والخريدة: ذماء فريَّة.

(٦) عروة بن حزام: أحبّ ابنة عمّه عفراء، وقال فيها شعراً مؤثراً، أدرك الإسلام وأسلم، توفي سنة ٣٠ هـ. وقد ذكره ابن صارة في بيت من قصيدة تالية، في قوله:

حتى رأيتُ العجز أودىٰ بي كما أَوْدى الغرام بعروةَ بنِ حزام

(٧) قافية القطعة في م بالتاء المفتوحة.

(٨) س: بين رقاعها؛ وموضع البيت فيها متأخر عمّا يليه.

(٩) تضمين للآية الكريمة الأولى من سورة الانشقاق.

(١٠) الخريدة: طول المشقة.

(١١) ب ق س: في إصلاحها، وموضع البيت متقدّم في ر س.

(١٢) ب ق: رمال الدجلة. ر س: جبال الرقة.

وَلَهُ [1]:

(كامل)

سَاروا [2] وللرِّيحِ الْبَليلِ صَراصِرُ ... تَلْهوُ [3] بسَافِرَةِ الْقِنَاعِ شَمُوعِ

يَسْتَنْبِطُ الْمَقْدورُ مَاءَ حَيَاتِهِ [4] ... بِوَسِيطِهَا الفَرَّارُ مِنْ يَنْبُوعِ

شَقْراءُ شَبَّهَتِ الظَّلامَ بِمَارِحٍ [5] ... كَالْبَرْقِ سَحَّ سَحَابُهُ بهُمُوعِ

وإذَا النَّسيمُ هَفَى [6] عَلَيْها بَصْبَصَتْ ... بِلِسَانِ أَرْقَشَ كَالزِّمام لَسُوعِ

وكأَنَّما اشْتَمَلَتْ عَلَيَّ [7] ضُلُوعُهَا ... والبَيْنُ يَقْذِفُ رَوْعَهُ في رَوْعِي / [٢٦٤/و]

فإذا [8] الْتَقَتْ جَمَراتُها فَجُوانِحي ... وإذا ارْتَمَتْ شَرارَتُهَا فَدموعي

وَلَهُ [9]:

(خفيف)

وَصَقيلٍ مَدَارِجِ النَّمْلِ [10] فيهِ ... وَهْوَ مُذْ كَانَ ما دَرَجْنَ عَلَيْهِ

أَخْلَصَ القَيْنُ [11] صَقْلَهُ فَهْوَ مَاءٌ ... يَتَلَظَّى السَّعيرُ في صَفْحَتَيْهِ

---

(١) القطعة ناقصة في ر س ط.

(٢) م: شاء وللرّيح.

(٣) ب ق: تلهى. والشموع بفتح الشين: هي اللّعوب الطروب.

(٤) ب ق: حيائه.

(٥) ق: بمارج.

(٦) ب ق: طفا.

(٧) ب ق: عليه.

(٨) البيت ناقص في ب ق.

(٩) البيتان ناقصان في ر س ط.

(١٠) ب ق: النجم.

(١١) ب ق: التبن.

وَلَهُ[1]:

(طويل)

تَمَنَّيْتُ مِنْهُ قُبْلَةً حِينَ زَارَنِي ... فَقَبَّلْتُهُ ثِنْتَيْنِ فِي الخَدِّ والخَدِّ

وقُلْتُ لَهُ: جُدْ لِي بِثَغْرِكَ إِنَّنِي ... أَقُول بِتَفْضِيلِ الأَقَاحِ عَلَى الْوَرْدِ

وَلَهُ[2]:

(وافر)

بَنُو الدُّنْيَا بِجَهْلٍ عَظَّمُوهَا ... فَجَلَّتْ عِنْدَهُمْ وَهْيَ الْحَقِيرَهْ

يُهَارِشُ[3] بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَيْهَا ... مُهَارَشَةَ الْكِلَابِ عَلَى عَقِيرَهْ

وَلَهُ[4]:

(متقارب)

وَبَشَّرَ بِالصُّبْحِ بَرْدُ النَّسِيمِ ... وَسُكْرُ النَّدِيمِ وضَعْفُ السِّرَاجِ

وقَالَ يَمْدَحُ الوزيرَ[5] أَبا العَلاءِ بنَ زُهْر:

(كامل)

لِلْرِّزْقِ أَسْبَابٌ، وَمِنْ أَسْبَابِهِ ... إِعْمَالُ نَاجِيَةٍ[6] وَشَدُّ حِزَامِ

---

(١) البيتان ناقصان في ر س ط.

(٢) البيتان ناقصان أيضاً في ر س ط.

(٢) البيتان ناقصان أيضاً في ر س ط.

(٣) ب ق: تهارش.

(٤) البيت ساقط في ر.

(٥) الوزير ساقطة في ب ق ط، والقصيدة ساقطة في ر س. وأبو العلاء بن زهر: هو أبو العلاء زهر بن عبدالملك جدّ أبي بكر بن زهر، «وهو وزيرُ ذلك الدهر وعظيمه، وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه». وقد توفي بقرطبة سنة ٥٢٥. (المطرب: ٢٠٣، والمعجب: ٢١٨).

(٦) ط: عافية.

حَرْفٌ كَأَنِّي فَوْقَ هُوجٍ[1] ضُلوعِهَا ... أَلِفٌ أُقِيمَتْ فَوْقَ عَطْفَةِ لَامِ

وكَأَنَّ زَوْرَتَهَا رَبَابَةُ يَاسِرٍ ... لُزَّتْ بِأَرْبَعَةٍ مِنَ الأَزْلَامِ/

لَمْ يَبْقَ مِنْهَا نِصْفُهَا إِلَّا شَفَا[2] ... كَالرِّيحِ تُمْسِكُهُ يَدي بِزِمَامِ

مَنْ نَامَ عَنْ حَاجَاتِهِ لَمْ يَلْقَهَا ... إِلَّا بِوَاسِطَةٍ مِنَ الأَحْلَامِ

شَيْئَان[3] في الأَسْفَارِ يَكْتَنِفَانِهَا ... كَسْبُ الخَطِيرِ وَصِحَّةُ الأَجْسَامِ

لا أُمَّ لِي إِنْ لَمْ أُيَمِّمْ مَسْلَكاً ... يَهْدِي الحَيَاةَ إِلَيَّ فيه حِمامي[4]

فالْعَذْبُ يَكْدُرُ[5] صَفْوُهُ مَا لَمْ يَكُنْ ... يَنْسَابُ بَيْنَ أَباطِحٍ وإكَام

والْعَضْبُ يُدْرِكُهُ الْصَّدا ما لَمْ يُصَنْ[6] ... في كُلِّ مَعْرَكَةٍ بِضَرْبِ الْهامِ

خَيَّمْتُ مِنْ حَنَقٍ بِأَرْضِ مَضِيعَةٍ ... والرَّأي خَلْفي والْهَوَى قُدَّامي[7]

حَتَّى رَأَيْتُ العَجْزَ أَوْدَى بي كَمَا ... أَوْدى الْغَرَامُ بِعُرْوَةِ بنِ حزامِ

أَكَلَ الخُمولُ بها بَنَاتِ خَوَاطِرِي ... أَكْلَ الوَصِيِّ ذَخَائِرَ الأَيْتَامِ

يا زُهْرُ[8]، دَعْوَةُ مَنْ يُؤَمِّلُ أَنْ يُرى[9] ... بِعُلَاكَ مُنْتَصِفاً مِنَ الأَيَّامِ

فَأَثِيلُ مَجْدِكَ نِلْتَهُ عَنْ آدَمٍ ... وَسُمُوُّ قَدْرِكَ حُزْتَهُ عَنْ سامِ[10]

---

(١) ب ق ط: عوج.
(٢) ب: سفا. ط: سعى.
(٣) ط: ثنتان.
(٤) ب ق ط: حمام.
(٥) يأجن طعمه.
(٦) يُصن: ساقطة في ب. وفي ق: يبل، وفي ط: يزل.
(٧) ب ق ط: قُدَّام.
(٨) ب ق: يا دهر.
(٩) ط: أن أرى.
(١٠) سام بن نوح.

وَلَهُ يَصِفُ ناراً[1]:

(طويل)

دَعوا لامْرىء القَيْسِ بنِ حُجْرٍ طُلُولَهُ ... يَظَلُّ عَلَيْها سَافِحَ الْعَبَراتِ
وَعُوجُوا[2] عَلَى يَاقُوتَةٍ ذَهَبِيَّةٍ ... يَهيمُ بِهَا الْمَغْرُورُ في الْسَّبَراتِ
إذا ما ارْتَمَتْ مِنْ فَحْمِهَا بِشَرَارِهَا ... رَأَيْتَ نُجومَ اللَّيْلِ مُنْكَدِراتِ [3]
حَكَى لِيَ مِنْها الْجَمْرُ تَحْتَ رَمادِهَا ... دُمىً بِدَقيقِ الرَّيْطِ مُعْتَجِراتِ
وَقَدْ عَصْفَرَ التَّخميشُ بيضَ خُدودِهَا ... فَأَنْبَتَ مِنْها يانِعَ السَّمُراتِ
عَلَيْها فَذُبْ إنْ لَمْ تَجِدْها كَآبَةً ... وَدَعْ لِلسَّواقي بُرْقَةَ العَبَراتِ
[٢٦٦/ظ] وَقُلْ حينَ تَمْشي في النَّديِّ، وَطيبُها ... يَنِمُّ على أَذْيالِها العَطِرات/
تَضَوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ دَارينَ[4] إنْ مَشَتْ ... بِهِ زَيْنَبٌ في نِسْوَةٍ خَفِرَاتِ[5]

وَلَهُ فيها[6]:

(كامل)

جَاءَتْكَ في تَنُّورِها المسجورِ ... زَهْرَاءَ في حُلَلٍ من الدَّيْجُورِ
لَمَّا تَهَلَّلَ في الظَّلامِ جَبينُها ... لَبِسَ الظَّلامُ بِها غِلالَةَ نُورِ
يا حُسْنَها وقد ارْتَمَتْ جَنَباتُها ... شَرراً، كَمِثْلِ العَسْجَدِ الْمَنثورِ
والْجَمْرُ في خللِ الرمادِ كأَنَّهُ ... وَرْدٌ عَلَيْهِ ذُرَيْرَةُ الكافورِ
في لَيْلَةٍ خِلْنَا دُجَاها إثْمِداً ... وَنُجومَهَا مَرْضَى عُيُونِ الْحُورِ

---

(١) القطعة ناقصة في ر س.
(٢) ب ق: وعوجوا بياقوتية ذهبية
(٣) ط: معتكرات.
(٤) ب ق: نعمان.
(٥) ب ق: خطرات. ط: به نسوة في نسوة حبرات.
(٦) القطعة ناقصة في م ط. انظر: الخريدة: ٢/٢٦٠.

وَلَهُ فيها أيضاً[1]:

(سريع)

قَدْ شابَتِ النَّارُ بكانونا[2] ... لمّا تناهىَ عُمْرُها واكْتَهَلْ
كأنّها لمَّا خَبَا جَمْرُهَا ... مُطَيَّبُ الْوَرْدِ إذا ذَبُلْ

وَلَهُ في النَّارنج[3]:

(طويل)

أجَمْرٌ على الأَغْصانِ أبدى[4] نَضَارَةً ... به أَمْ خُدودٌ أَبْرَزَتْها الْهَوادجُ؟!
وقُضْبٌ تَثَنَّتْ أَمْ قُدودٌ نَواعمٌ ... أُعالِجُ مِنْ وَجْدي بها ما أُعالِجُ
أَرىٰ شَجَرَ النَّارنْجِ أَبْدىَ[5] لنا جَنىً ... كقَطْرِ دُموعٍ ضَرَّجَتْهَا اللَّواعجُ
جوامدُ لَوْ ذَابَتْ لكانت مُدامةً ... تَصُوغُ الْبُرَىَ فيها الأَكُفُّ الموازجُ
كُراتُ عَقيقٍ في غُصونِ زَبَرْجَدٍ ... بكَفِّ نسيمِ الرِّيحِ منها صَوَالجُ
نُقَبِّلُهَا طَوْراً وطَوْراً نَشُمُّهَا ... فَهُنَّ خُدودٌ بَيْنَنَا وَنَوافِجُ
نَهَى صَبْوَتي ألا تُصيخَ إلى النُّهَى ... عروسٌ من الدُّنيا عَلَيْهَا دَمالجُ

وَلَهُ فيها أيضاً[6]:

(بسيط)

يا رُبَّ نَارَنْجَةٍ يلْهو النَّديمُ بها ... كأنَّها كُرَةٌ من أَحْمَرِ الذَّهَبِ
أَوْ جَذْوَةٌ حَمَلَتْهَا كَفُّ قابسِها ... لكنَّها جَذْوَةٌ معدومةُ اللَّهَبِ

---

(١) القطعة ناقصة أيضاً في م ط: انظر: الخريدة: ٢/٢٦٠، والمغرب: ١/٤٢٠.
(٢) المغرب: بتنّورها.
(٣) القطعة ناقصة أيضاً في م ط. انظر: الخريدة: ٢/٢٦١، والذّخيرة: ٢/٢/٨٤٠، والمغرب: ١/٤٢٠، والرايات: ٦٤، والنفح: ٣/٤١٤.
(٤) س: زادت وكذا الذخيرة والخريدة، وفي المغرب: دارت.
(٥) الخريدة: أبدت لنا.
(٦) البيتان ساقطان في م ط.

وَلَهُ [1]:

(بسيط)

يـا ظَبْيَـةً كَنِسَتْ في أَضْلُعي وَرَعَتْ ... قلْبي عَراراً [2] وَمَرْعَى الـظَّبْيَةِ الشِّيحُ
أَبَتْ جُفُـونُـكِ إلاَّ أَنْ يَكُـونَ لَهَـا ... هَـوَىً صَحيحٌ وأَكْبـادٌ مجـارِيـحُ
كَمْ [3] ذا يُكَـدِّرُ لي مِنْكِ الصَّفَاءَ وَكَمْ ... تُهْـدَى إلى كَبِـدي مِنْـكِ التَّبـاريـحُ
لَمْ يَخْلُ وَجْهُكِ لي مِنْ وَجْهِ مُقْتَرِبٍ [4] ... أَنْتِ الـزُّلالُ الّـذي فيـكِ التَّماسيحُ

وَلَهُ [5]:

(طويل)

وزائـرتي واللَّيْـلُ مُـلْقٍ جِـرانَـهُ ... أتـاني بهـا وَجْـدي وفَـرْطُ وُلُـوعي
فَبَـاتَتْ تُعَـاطِيني سُـلافَ رُضَـابِهَـا ... وَبِـتُّ أُهَـادِيهَـا جُمـانَ دُمـوعـي
إلى [6] أَنْ رَأَيْتُ النَّجْمَ أَطْفَـأَ سِرَاجَـهُ ... وَطَـارَ غُـرابُ اللَّيْـلِ بَعْـدَ وُقُـوعِ
فـأيُّ مهـاةٍ بتُّ مُـقْتَـنِـصَـاً لـهـا ... ولـكنَّ قَـلْبي فـي كِنـاسِ ضُـلوعِ

وَلَهُ يَتَغَزَّل [7]:

(كامل)

مـاءُ الْجَمـال بِـخَـدِّهِ مُـتَـرَقْـرِقُ ... والشَّمْسُ مِنْـهُ تَعـومُ في ضَحْضَـاحِ
مَـا خَـدُّهُ جَـرَحَـتْـهُ عَيْـني إنَّـمـا ... صَـبَـغَـتْ غِـلَالَـتَـهُ دِمَـاءُ جِـرَاحِ

---

(١) القطعة ناقصة في ب ق س.
(٢) ر ط: ربيعاً.
(٣) ر: كم تذكرني منك الصَّفَا وكم.
(٤) ر ط: مرتقب؛ وفي ط أيضاً: الذي فيه التماسيح.
(٥) القطعة ناقصة في ر ب ق س: وهي في ط: وزائرة.
(٦) البيت ساقط في ط.
(٧) القطعة ناقصة في ر ب ق س: انظر الذخيرة: ٢/٢/٨٣٩.

رَشَـأٌ لَـهُ حَـدُّ الْبِـريءِ وَلَحْـظُهُ ... أَبَـداً شَـريـكُ الْمَـوْتِ في الأَرْوَاحِ

أَفْنَى نُفُوسَ بَني الصَّبَابـةِ مِثْلَ مـا ... أَفْـنَـى أُمَـيَّـةَ صَـارِمُ السَّـفَّـاحِ

ذي [1] لـمّـةٍ بِسَـجـيَّـةٍ ذِي غُـرَّةٍ ... عـاجِيَّـةٍ كـاللَّيْـلِ في الإِصْبَـاحِ

لِـلَّهِ رَاءُ زَبَـرْجَـدٍ في عَـسْـجَـدٍ ... في جَـوْهَـرٍ في كَـوْثَـرٍ في رَاحِ

أَتَـرَاهُ يَـعْـلَمُ أَنَّ قَـلْـبـي عِـنْـدَهُ ... رَهْنُ الْهَـوَى يَهْفـو بِغَيْـرِ جَنَاحِ / [٢٦٦/و]

مَـازَحْتُـهُ لَمْ[2] أَدْرِ مـاجِـدُّ الْهَـوَى ... حَـتَـى قَـدَحْـتُ زِنَـادَهُ بِـمُـزَاحِ

لَـوْلَا الْعُيـونُ لَكَـانَ مِنْ دُون الْهَـوى ... وَقُـلُوبُـنَـا قُـفْـلٌ بـلا مُـفْـتَـاحِ

قَـامَـتْ عَليَّ شَـوَاهِـدٌ مِـنْ حُـبِّـهِ ... فَـأَرَى الكِنَايَـةَ مِنْـهُ[3] كـالإِيضـاحِ

وَلَهُ أَيْضاً[4]:

(كامل)

يَـا مَنْ رَأَى[5] غَـرَضـاً بِمُقْلَةِ أَشْـوَسٍ ... وَقَـدِ ٱمْـتَـلا صَـلَفـاً عَـليَّ وَريـدُهُ

لا تَـعْـجَـبَنَّ بِـحُـسْـنِ وَجْـهِـكَ إِنَّـهُ ... وَالٍ بِـعَـزْلَـتِـهِ يـحـثُّ فـريـدُهُ[6]

كَمْ قَـدْ رَأَتْ عَيْـنـايَ مِثْـلَكَ وَالِيَـاً ... لِلْحُسْنِ[7] أَضْحَى، والقُلُوب جُنُـودُهُ

الـدَّهْـرُ طَـوْعُ يَـدَيْـهِ والـدُّنْيـا لَـهُ ... أَمَةٌ[8]، وأَحْـرارُ الأَنَـامِ عَـبـيـدُهُ

---

(١) ط: ذي هرَّة بسجيّة، وصورة البيت في الذخيرة.

ذو طـرَّة سـبـجـيَّـة ذو غُـرَّة ... عـاجـيّـة كـالـلَّيـل كـالإصـبـاح

(٢) ط: ولم أدر، وكذا الخريدة. وفي الذخيرة: ولم أدر ما حَدّ الهوى.

(٣) ط: فيها. الذخيرة: فيه.

(٤) القطعة ناقصة في ر س.

(٥) ب ق: رمىٰ غرضي.

(٦) ط: يخب بريدة. ب ق: يحث بريده.

(٧) ب ق ط: للحسن تنتهب القلوب جنوده.

(٨) م: أمل.

زَحَفَ الْعِـذَارُ إِلَيْـهِ فِي جَيْشٍ لَـهُ مَـلأَتْ أَسَـاوِدُهُ الْـمَـلَا وأُسُـودُهُ
فَـرَأَيْتُ رَوْنَـقَ وَجْـهِـهِ وَجَـمَـالِـهِ بِيَـدِ الشُّحُـوبِ طَـرِيفُـهُ وَتَـلِيـدُهُ

وَلَهُ أَيْضاً[1]:

(كامل)

يـا شـادِنَـاً تَـرَكَ الأَراكَ بِـمَعْـزِلٍ وَرَعَـى سُـوَيْـداءَ الْـقُـلوبِ أَراكَـا
حَجَبُوكَ عَنْ بَصَري فَصِرْتَ لِرَغْمِهِمْ[2] بِسَجَنْجَـلِ الفِكْـرِ الْصَّقيـلِ أَرَاكَـا
قَمَـرٌ جَعَلْتُ سَـوادَ قَلْبِي بُـرْجَـهُ وَحَـنِيَّ أَضْـلَاعِـي لَـهُ أَفْـلاكَـا

وَلَهُ[3] يَصِفُ بِرْكَةً:

(بسيط)

لِلَّهِ مَسْجُـورَةٌ في شَكْـلِ نَـاظِـرَةٍ مِنَ الأزاهيـر[4] أَهْـدابٌ لَهَـا وُطُفُ
[٢٦٧/ظ] فيهـا[5] سَلَاحِفُ أَلْهـاني تَقَامُصُهـا في مَـائِهـا وَلَهـا مِنْ عَـرْمَضٍ لُحُفُ/
تُنَـافِـرُ الشَّطَّ إِلَّا حينَ يُـحْضِـرُهَـا بَـرْدُ[6] الْعَشِيِّ فَتَسْتَـدْني وَتَنْصَـرِفُ
كَـأَنَّهـا حِينَ يُبْـديهـا تَصَـرُّفُـهَـا جَيْشُ النَّصَارَى على أَكْتَافِهَا الْحَجَفُ[7]

وَلَهُ[8] مِنْ قِطْعَةٍ يَرْثِي بها امْرَأَةً:

---

(١) القطعة ناقصة في ر س.
(٢) ب ق ط: برغمهم.
(٣) القطعة ناقصة في ر س: انظر الخريدة: ٢/٢٧٨.
(٤) ب ق ط: الأزاهر.
(٥) ط: بها.
(٦) ب ق: برد الشتاء فتستدلي وتنصرف. ط: برد الشتاء فتستّد.
(٧) الحَجَفُ: جمع حجفة، وهي الترس الذي يتّقي به الفارس طعن خصمه إذا كان مصنوعاً من جلد وليس فيه خشب، وهذا معنىً بديع لا يفطن لحسنه إلَّا من رأى فرسان الفرنج في طوارقها. ورؤوسهم أشبه الأشياء برؤوس السّلاحف لما عليها من التخانيق.
(٨) البيتان ليسا في ب ق س: انظرهما في الخريدة: ٢/٢٧٩.

(بسيط)

تَفَطَّرت كَبِدُ الْعُلَى[1] لِلُؤْلُؤَةٍ ... لَمْ[2] تُودَعِ التُّرْبَ إلَّا مِنْ كَرَامَتِهَا
نَوَّارَةٌ مَلأَتْ أُفْقَ الثُّقَى أَرَجاً ... فَرَدَّهَا الدَّهْرُ صَوْناً[3] في كَمَامَتِهَا

وَلَهُ[4] أَيْضاً:

(خفيف)

مَا رَأَتْ مُقْلَتِي كَخُوطَةِ آسٍ ... لَبِسَتْ بُرْدَةَ الْزَّمانِ الرَّطيبِ
واسْتَعَارَتْ مِنَ الزَّبَرْجَدِ غُصْناً ... يتثَنَّىٰ بكُلِّ حُسْنٍ وَطيبِ
يَنْثُرُ الطَلَّ لُؤْلُؤاً كَأَيَادٍ ... نَثَرَتْهَا يَدُ الأَميرِ الْوَهُوبِ
الْهُمَامُ الَّذي بَيَاضُ يَدَيْهِ ... حَالَ بَيْني وبَيْنَ سُودِ الْخُطُوبِ[5]

وَلَهُ يَصِفُ[6] ناراً:

(خفيف)

لابْنَةِ الزَّنْدِ في الكوانينِ جَمْرٌ ... كالدَّراريِّ في دُجَى الظَّلْمَاءِ
خَبِّروني عَنْهَا ولا تَكْتُموني ... أَلَدَيْهَا صِنَاعَةُ الكيمياءِ؟
سَبَكَتْ فَحْمَهَا صَفَائِحُ[7] تِبْرٍ ... رَصَّعَتْهَا بِالفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ

---

(١) ر ط: العليا، وكذا الخريدة.
(٢) ط: لم توضع الضَّرْب إلَّا من صيانتها.
(٣) ر: صونها.
(٤) القطعة ناقصة في ر ب ق س.
(٥) إلى هنا تنتهي الترجمة في ط.
(٦) انظر: الخريدة: ٢/٢٥٩ والمغرب: ١/٤١٩، والرايات ٦٥.
(٧) المغرب: سبائك.

كُـلَّمـا رَفْـرَفَ[2] النَّسيـمُ عَـلَيْـهَـا رَقَـصَـتْ[2] فـي غِـلالَـةٍ حَـمْـرَاءِ
لَـوْ تَـرانـا مِنْ حَـوْلِهَـا قُلْتَ: شَـرْبٌ يَـتـعـاطَـوْنَ أَكْـؤُسَ الـصَّـهـبـاءِ
[٢٦٧/و] سَفَـرَت في عِـشـائِنَـا[3] فَـأَرَتْـنَـا حـاجِبَ الشَّمْسِ طَـالِعَـاً بـالْعِشَـاءِ/

وَلَهُ[4] مِنْ قصيدةٍ يَمْدَحُ بها الأمير أبا يَحْيى أبا بَكْر بنَ إبـراهيمَ، وقَدْ قَـدِمَ حَضْرَةَ غرناطة[5] والياً أَمْرَهَـا، فَدَخَـلَ في جُمْلَةٍ مِنْ الشعراء إليـهِ، وأَنْشَدَهـا بَيْنَ يَدَيْهِ، أَوَّلَها[6]:

(كامل)

الْيَـوْمَ أَخْمَـدَتِ الضَّـلالَـةُ نـارَهَـا واسْتَـرْجَعَتْ[7] دارَ الهُـدَى عُمَّـارَهَـا
واسْتَقْبَلَتْ حَـدَقُ الْـوَرَى غِـرنـاطَـةً وَهْيَ الحـديقـةُ فَـوَّفَتْ أَزْهـارَهَـا
فكـأَنَّ[8] تَشْـريفـاً بِهَـا نَيْسـانُ إذ يَكْسـو رُبـاهـا وَرْدَهَـا وبَهَـارَهَـا
في غِبِّ سَـارِيَـةٍ تُـرَقْـرِقُ أَدْمُـعَـاً يَحْكي الجُمـانُ صِغَـارَهـا وكِبـارَهـا
مـا شِئْتَ مِنْ نَـهْـرٍ كَصَـدْرِ عـقيـلةٍ شَقَّتْ أَنـامِـلُهَـا عَلَيْـهِ صِـدَارهـا

---

(١) المغرب: وَلْوَلَ.

(٢) س: أرقصت.

(٣) ر ب ق س: عشائها.

(٤) ق س: وقال يمدح الأمير. وفي ب ق: الأمير أبا بكر بن إبراهيم، وهذا هـو اسمه، وكنيته أبو يحيى، وقد سبق التعريف به.

(٥) غرناطة: مدينة بالأندلس بينها وبين وادي آش أربعـون ميلاً، وهي من مـدن إلبيرة، وهي محدثـة، مدَّنهـا وحصَّن أسوارها وبنى قصبتها حبُّوس الصَّنهاجي. (الـروض المعطار: ٤٥).

(٦) لفظة أولها: ساقطة في س. وفي ب ق: وهي. وانظر القصيدة في الخريدة: ٢/ ٢٧١.

(٧) الخريدة: فاسترجعت.

(٨) الخريدة: وكأن نشر نباتها نيسان إذ.

أَوْ جَدْوَلٍ كالنَّصْلِ في يَدِ ثَائِرٍ ... أَمْهَى صَفِيحَتَهُ وَهَزَّ غِرارَهَا

ما بَيْنَ أَشْجارٍ تَمِيدُ كَأَنَّها ... شَرَّابُ جِرْيالٍ يُدِيرُ عُقارَهَا

مُتَرَنِّحُونَ إذا لَحَاهَا عاذِلٌ ... تَرَكَتْ سُكُونَ حُلومِهَا وَوَقَارَهَا

لِلَّهِ أَرْوَعُ مِنْ ذَوَائِبِ حِمْيَرٍ [1] ... رَاعَ العِدَاةَ فَمَا يَقِرّ [2] قَرَارَهَا

وافَتْ[3] بِهِ أَرْضَ الجزيرةِ عَزْمَةٌ ... خَلَعَتْ عَلَى حُبِّ الْجِهَادِ[4] عِذَارَهَا

ما هَالَهُ[5] بِيدٌ تَعَسَّفَهَا وَلاَ ... لُجَجٌ كَجُنْحِ [6] اللَّيْلِ خَاضَ بِحارَهَا

في فِتْيَةٍ تَسْرِي إلى نَصْرِ[7] الْهُدى ... فَتَظُنُّهم سُدُفُ[8] الدُّجَى أَقْمَارَهَا

خَضَبُوا السَّواعِدَ بالرِّقاقِ تَفَاؤلاً ... أَنْ سَوْفَ تَخْضَبُ بالنَّجيعُ شِفَارَهَا

وَتَلَثَّمُوا صَوْناً لِرقَّةِ أَوْجُهٍ ... جُعِلَ السَّماحُ شِعارَهَا وَدِثَارَهَا/ [٢٦٨/ظ]

الْمُنْعِمينَ عَلَى الْعُفَاةِ إذَا شَتَوْا[9] ... والنَّاقضينَ على الْعِدَى أَوْتَارَهَا

ومِنْها[10]:

غَرسوا[11] الأَيادِيَ في ثَرَى مَعْروفِهِمْ ... فَجَنَوْا بِأَلْسِنَةِ الثَّنَاءِ ثِمَارَهَا

---

(١) يمتد النسب بالممدوح إلى حمير الأصغر بن سبأ الأصغر... بن حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(٢) ب ق س: تقرّ.

(٣) ب ق: راقت.

(٤) ب ق: حبّ الجمان.

(٥) الخريدة: ما هالها.

(٦) ب: لجنح.

(٧) ب: قصر.

(٨) ب: سدوا.

(٩) ب ق: وشَوْا.

(١٠) لفظة: ومنها: ليست في ب ق س.

(١١) البيت والبيتان التاليان له، ناقصات في م.

لِمَ لا تُـرَاحُ شـريعـةُ التَّقْـوَى بِهِمْ ... وجفـونُهـا مِنْهُمْ تَـرىَ أَنْصَـارَهَـا؟
ضَـرَبـوا سُـرادِقَ بَـأْسِهِمْ مِنْ دُونِهـا ... وَقَـدْ اشْـرَأَبَّ الكُفْـرُ يَهْـدِمُ دَارَهـا
فَـرَقَـوْا بخُـرْصـانِ الـرِّمـاحِ جَنَـابَهـا ... وَحَمَـوْا بِقُضْبَـانِ الصَّفـاحِ ذِمَـارَهـا
ومسـوَّمـاتٍ شُـزَّبٍ [1] إِنْ أَحْضَـرَتْ ... نَفَضَتْ عَلى ثَـوْبِ السَّمـاءِ غُبـارَهـا
لَبِسـوا القلوبَ على الدُّروعِ فَـدَوَّخُوا ... أَرْضَ الْعـدىَ واسْتَـأْصلوا كُفَّـارَهـا
شُـهُبٌ إذا أَوْفَـتْ على أُفُـقِ الْـوَغَـى ... جَعَلَتْ أَبـا يَحْيَى الأَميـرَ مَـدَارَهـا
مُـتَلَثِّمُ بـالـصُّبْـحِ فَـوْقَ أَسِـرَّةٍ ... تُهْـدي إلى شَمْسِ الضُّحَى أَنْـوارَهَـا
أَوْدَتْ زِنَـادَ الْـمُـسْـلميـنَ لَـهُ يَـدٌ ... بـالنُّجْـحِ تَقْـدَحُ مَـرْخَهَـا وعَفَـارَهـا
حَـاشَـا لِأَزْنُـدِ شَـرْعِنَـا مِنْ كَبْـوَةٍ ... وَيَـدُ ابنِ إبـراهيمَ تُـوري نَـارَهـا
أَصْفَى [2] مـوارِدَهَـا، أَزاحَ سَقَـامَهَـا ... أَحْيَى خَـواطِرَهَـا أَقَـالَ عِثـارَهَـا
أَوَلِـيُّ أُمَّـةِ أَحْـمَـدٍ، أَبْـهَـجْـتَـهَـا ... مُذْ صِرْتَ مِنْ جَـوْرِ الْحَوادِثِ جَـارَهَا
جَلَبْتَ لَـكَ الأَنْعامُ [3] ضَـرْعاً حـافـلاً ... وَأَرَتْ [4] عَـلَى أَفْنَـانِـهَـا أَطْيـارَهَـا
وأَرَى زِنـادَ الـرَّأْيِ مُنْـذُ قَـدَحْتَهـا ... أَوْرَيْتَ في مُقَـلِ النُّجـومِ شَـرارَهَا
فَحُطِ [5] الرعيَّةَ في مَـريـعِ جَنَـابِهَـا ... وارْأَبْ ثُـآهَـا واصْـطَنِعْ أَحْـرارَهَـا
وَزِدِ الأَكـابِـرَ مِـنْ بَـنـيـهَـا خُـطَّةً ... وَارْدُدْ كِبَـاراً بـالْحِبـاءِ صِغَـارَهَـا
واقْـذِفْ نُحُـورَ المشـركينَ بِجَحْفَـلٍ ... يَمْحـو مَعـالِمَ أَرْضِهَـا وَمَنَـارَهَـا [6]

---

(١) الخريدة: شرَّب. والشازب: الضامر الخَشن القوي. وأحضر: رفع رأسه وارتفع في عَدْوه.
(٢) الخريدة: أضفى.
(٣) الخريدة: الأيّام.
(٤) ق: ورنت.
(٥) ب ق: حطّ.
(٦) الخريدة: ومغارها.

لَجِبٍ تَـظُنُّ السَّـابغـاتُ بـه أَضىً ... زُرْقـاً وَنَقْـعُ السَّـابحاتِ بِحَـارَهَا
واحْلُلْ عُـرىَ تلكَ الجَماجِمِ إنَّهـا ... عَقَـدتْ عَلَى بُغْضٍ[1] الهُدَى زُنَّارَهَا
وَكـأَنَّني بـكَ قَـدْ فَلَلْتَ عُـروشهـا[2] ... وسَـلَبْتَ بَـيْضَـةَ مُـلْكِـهِ جَبَّـارَهَـا
وَقَتَلْتَ بَيْنَ[3] نِـجـارِهَـا أَنْجَـادَهَـا ... وَصَـرَعْتَ في أَغْـوارِهِ[4] أَغْـوارَهَـا
لَا تَـرْضَ مِنْهُمْ بـالنُّفُـوسِ تَحُـوزُهـا ... سُمْـرُ الْقَنـا، حَتَّى تَحُـوزَ دِيـارَهَـا
وَتَـرَى بهـا عَيْنَـاكَ لَيْـلَ ضَـلالِهَـا ... وَيَـدُ الْهُـدى فِيـهِ[5] تَشقُّ زُرارَهَـا
صَمَتَتْ سُيُوفُكَ في الْغُمودِ، وَجُرِّدَتْ ... يَـوْمَ النِّـزال فَحَـدَّثَـتْ أَخْبَـارَهـا
لَمَّـا احْتَسَتْ خَمْـرَ الهِيَـاجِ نِصَـالُهَـا ... أَهْـدَتْ إلى هَـامِ الـطُّغَـاةِ خُمَـارَهَا
زَارَتْـكَ في قَصْـرِ الإِمَـارَةِ كـاعِبٌ ... زَانَتْ محـاسِنُ جِيـدِهَـا تَقْصـارَهَـا[6]
رَضَعَتْ مِنَ الآدابِ مَحْضَ لِبَـانِهـا ... وَتَجنَّبَتْ مَـمْـذُوقَهـا وَسَـمَـارَهَـا
تَـثْني اللَّيـالـيَ هـائِمـاتٍ كُـلَّمـا ... نَفَثَتْ عليَّ بسحـرهـا[7] أَسْحـارَهَا
فَـأَجِـلْ جُفُـونَ رِضَـاكَ في أَعْـطافِهَـا ... كَـرَمـاً وَشَـرِّفْ بـالقَبُـول مَـزَارَهـا

وَقَالَ في الزُّهْد[8]:

(بسيط)

يَا مَنْ يُصيخُ إلى دَاعي السُّقَـاة[9] وَقَدْ ... نَـادَى بِـهِ النَّـاعِيَـانِ: الشَّيْبُ والكِبَـرُ

---

(١) الخريدة: على نقض الهدى.
(٢) ب ق: ثَلَلْت عروشهم.
(٣) ب ق: من.
(٤) ب ق: في أغوارها.
(٥) ب ق: فيها.
(٦) التَّقْصار والتقصارة: القلادة.
(٧) م س ط: عليّ أسحارها.
(٨) انظر: الخريدة: ٢/٢٦٢، والنفح: ٤/٣٢٥.
(٩) النفح: داعي السِّفاه.

إنْ كُنْتَ لا تَسْمَعُ الذِّكرى فَفيمَ ثَوَى ... في راسِكَ الواعيانِ: السَّمْعُ والبَصَرُ
لَيْسَ الأَصَمُّ ولا الأَعْمَى سِوَى رَجُلٍ ... لَمْ يَهْدِهِ الهاديان: العَيْنُ والأَثَرُ
لا الدَّهْرُ يَبْقَى ولا الدُّنيا ولا الفلك الْـ ... أَعْلى ولا النَّيِّرانِ: الشَّمْسُ والقَمَرُ
لَيَرْحَلَنَّ عَنِ الدُّنيا وإنْ كَرِهَا[1] ... فِراقَهَا الثَّاوِيانِ: البَدْوُ والْحَضَرُ

وقَالَ أَيْضاً من كلمة[2]:

(بسيط)

تَنَمَّرَ الدَّهْرُ حَتَّى ما فَرِقْتُ[3] لَهُ ... مِنْ قَسْوَرِيٍّ الدُّجَى في فَرْوَةِ النَّمِرِ
لا بُدَّ أَنْ يَقَعَ المطلوبُ في شَرَكي ... وَلَوْ بَنَى دَارَهُ[4] في دَارَةِ القَمَرِ
قاضي الجماعَةِ في دار الإمَارة لي ... قاضٍ على الدَّهْرِ إنْ لَمْ يَقْضِ لي وطري
لَوْلا ضلوعٌ تُوارِي نارَ فِطْنَتِهِ ... لأَحْرَقَتْ وَجَنَاتِ الشَّمْسِ بالشَّرَرِ[5]

وَلَهُ في النَّار[6]:

(بسيط)

باتت لَنا النَّارُ دِرْياقاً وَقَدْ جَعَلَتْ ... عَقَارِبُ البَرْدِ تَحْتَ اللَّيْلِ تَلْسَعُنَا
زَهْراءُ قَدَّتْ لَنَا مِنْ دِفْئِهَا لُحُفاً ... لَمْ يَعْلَمِ البَرْدُ فِيهَا أَيْنَ مَوْضِعُنَا
لَهَا حَرِيقٌ بكانونٍ نُطِيفُ بِهِ ... كَمِثْلِ جَامِ رَحيقٍ فِيهِ مَكْرَعُنَا
تُبيحُنَا قُرْبَهَا حِيناً وتُبْعِدُنَا ... كالأُمِّ تَفْطِمُنَا حِيناً وتُرْضِعُنَا

---

(١) الخريدة: وإن كرهت.
(٢) القطعة ناقصة في م. انظر: الخريدة: ٢/٢٦٣، والذخيرة: ٢/٢/٨٤٧.
(٣) س: مرقت له.
(٤) الذخيرة: بنى وكره.
(٥) في الذخيرة أبيات أُخرى من القصيدة.
(٦) انظر: الخريدة: ٢/٢٦٠.

وَلَهُ يصفُ الرِّياض[1]: / [٢٦٨/و]

(الكامل)

أَمَّـا الـرِّيـاضُ فـإنَّـهُـنَّ عَـرائِسٌ لَمْ يَحْتَجِبْنَ حَـذارَ عَيْنِ الكَـالي[2]
جـادَ الـرَّبيـعُ لَهَـا بِنَقْـدِ مُهُـورِهَـا دَفْعَـاً، وَلَمْ يَبْخَـلْ بِـوَزْنِ الكـالي[3]
تَثْنِي الصَّبـا مِنْـهـا أَكُفَّ زَبَـرْجَـدٍ مَـنْـظومَـةً أَطْـواقُـهـا[4] بـلآلِـي

وَلَهُ يَمْدَحُ[5] قاضي قُضاة الشرق أَبا أُميَّةَ بنَ عصام رحمه الله تعالى:

(بسيط)

يـا مَنْ عَـزائِمُـهُ أَمْضَى إذا انْتُضِيَتْ مِنَ الحـوادثِ[6] إذ يَسْـطو بهـا الْقَـدرُ
وَمَنْ إذا مَـا بَـدا في أُفْقِ مَكْـرُمَـةٍ[7] جبينُـهُ الْمُسْفِرُ اسْتَخـذَى[8] لَهُ الْقَمَـرُ
عَيْنُ الـرَّجـاءِ إلى عَلْيـاكَ شـاخِصَـةٌ في حَاجَةٍ، أَنْتَ فيهـا السَّمْعُ والْبَصَـرُ
فـاجْرِ الصَّفـوفَ إلى اسْتِنْزالهـا قُدُمـاً وَصـاحِبَـاكَ بهـا: التَّـأْييـدُ والـظَّفَـرُ
حَتَّى تُـلاقيَ من قـاضي القُضَـاةِ بهـا شَمْسـاً أَنَـارَتْ بهـا الأَحْكـامُ والسِّيَـرُ
فـي حَبْـوَتَـيْـهِ إذا اسْتَـقْبَـلْتَـهُ مَلَكٌ مُـقَـدَّسُ الـرُّوح إلَّا أَنَّـهُ بَـشَـرُ
أَضْفَى على الدِّين أَبرادَ الشَّباب فَقُلْ: صِـدِّيقُـهُ البَـرُّ[9] أَوْ فـاروقُـهُ عُمَـرُ

---

(١) القطعة ناقصة في ر ب ق س. انظر الخريدة: ٢/٢٥٨، والمغرب: ١/٤١٩.
(٢) الكالي: هو الكالىء من كلأه، إذا راقبه.
(٣) الكالي: من كلأ البيع، إذا بيع نسيئة، أي مؤجّل الثمن.
(٤) الخريدة والمغرب: أطرافها.
(٥) القصيدة ناقصة في م ر. انظر الخريدة: ٢/٢٦٨ - ٢٧١.
(٦) ب ق: من حادث الدهر.
(٧) الخريدة: أفق طرّته.
(٨) ب ق: استحذى.
(٩) يشير إلى الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

مَنْ ادَّعَىَ الشّـرك في أُكـرومَـةٍ مَعَـهُ فآغْلُظْ عَلَيْهِ، وقل: للعاهـر[1] ٱلْحَجَرُ
وقـل لَـهُ مـا تَـرَىَ في رَوْضَـةٍ أُنُفٍ وافَتْ لِيَسْقِيَهـا مِـنْ جُـودِكَ الْمَـطَرُ

وَقَال يمدحه[2] أَيْضاً:

(خفيف)

هـاكَهَا[3] كـالْجَنُوب تُـزْجي الْقِـطَارا صـافَـحَ الْـوَرْدَ نَفْحُـهَـا والعَـرارا
في جبينٍ[4] مِنْ حـالكِ الْحِبْـرِ تُبْـدي لَـكَ لَـيْـلاً مِـنْ طِـرْسِـهِ وَنَـهـارا
رَقَّ دِيـبـاجُـهُ فـكـانَ زُلَالاً حَـيْـثُ دارَتْ بـهِ الـنَّـواسِـمُ دارا
تَـتَـلالا مِـنَ الـمـعـاني شُـمـوسٌ فَـوْقَ صَفْحَيْـهِ تَخْـطِفُ الأَبْصَـارا
خَجِلَ الصُّبْحُ مِنْ شَكـاتي فأَهْـدَى[5] سَـوْسَنُ الْخَـدِّ مِنْـهُ [لي][6] جُلَّنارا
وَرَآنـي بـلا عُـقَـارٍ فَـكـادَتْ صَـفْحَـةٌ مِـنْـهُ تَـسْـتَـهِـلُّ عُـقـارا
وَرَآني السَّـحـابُ أَسْحَـبُ[7] حـالاً ذاتَ عُـدْمٍ فـذابَ مـاءً وَنَـارَا
عَثَـرَ الـدَّهْـرُ بي، وَقَـدْ جِئْتُ حُـراً زَاكـيَ الأَصْـلِ يَـنْـعَشُ الأَحْـرَارا
إنْ تَـكُنْ عِـصْـمَـةٌ فـإنَّ عِـصَـامـاً جَـدُّهُ لـم يَـزَلْ يُـقـيـلُ الْـعِـثَـارَا
قـاضِيَ الشَّـرْقِ أَشْـرَقَتْني بِـريقي نـائـبـاتٌ يَـطْلُبْـنَ عِـنْـديَ ثَـارَا
لا لِـذَنْـبٍ إلَّا لأَنِّـي أديـبٌ طَـابَ عُـودٌ مِـنْـهُ فَكـانَ نُـضَـارَا
جَـلَّ درّاً يَـرِفُّ حُـسْـنـاً وإنْ كـا نَـتْ ضُلُوعي تَهْـفُـو عَلَيْـهِ حِـرارا

---

(١) إشارة إلى ما ورد في خطبة الرسول ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر».
(٢) القصيدة ناقصة في م ر س؛ وانظرها في الخريدة: ٢/٢٦٩.
(٣) الخريدة: حاكها.
(٤) الخريدة: في حُبير.
(٥) الخريدة: فأبدى.
(٦) ساقطة في ب ق: وإثباتها عن الخريدة.
(٧) الخريدة: ورآني الصباح أصحب حالاً.

حَـاشَ لـي أنْ أزُفَّـهـا ثَـيِّـبَـاتٍ ... عُـنَّـسَـاً بَـلْ كـواعـبـاً أبْـكـارا
لَفَحَتْ[1] أضْلُعي بهـا فـاسْـتَهَـلَّتْ ... بَيْـنَ كـفَّـيْـكَ تُـنْـشِـدُ الأشْـعـارا
طَـلَعَتْ فـي أهِـلَّةٍ مِـنْ ضُـلوعٍ ... لـيَ تَـجْـلـوُ بَـنَـاتِـهَـا أقْـمـارا
أرْضَـعَـتْـهَـا دَرَّ الـبـلاغـةِ مِـنْـهـا ... أمّـهـاتٌ لـم تَـحْـتَـلِبْ أظْـآرا
وَأرَتْـكَ الـرِّيـاضَ مِـنْـهَـا كِـمَـامٌ ... جَـادَهَـا الـنُّـبْـلُ[2] وابـلاً مِـدْرَارَا
مـا على بَـابِـلٍ[3] لَـوْ اسْتَقْبَلَتْهـا ... فـاجْتَنَتْ مِنْ ثِـمَـارِهَـا الأسْحَـارا
كُـلُّ خَـمْـرِيَّـةٍ وَلَمْ تُـسْـقَ خَـمْـراً ... تَـلْبَسُ الْـحُـسْـنَ والـدَّلالَ خِـمَـارا
تَـذَرُ الـسَّـامعين يَـثْـنُـونَ أعْـطَا[4] ... فَـاً سَكـارَى، وَمَـا هُـمُ بُـسكـارَى
لَـوْ تَغَلْغَلْنَ في مَسـامِـعِ رَضْـوَى ... لانْـثَـنَـى رَاقِـصَـاً وخَـلَّى الْـوَقَـارا
لَـيْسَ في فُـسـحـةٍ مـن الـعُـذْرِ إلاَّ ... مَنْ صَبَـا خَـالِعَـاً إلَيْـهَـا العِـذَارا
وَجْهُهَـا[5] أجْـزَلُ الْـمُـهـورِ، فَـلَوْلا ... أنْـتَ مـا أدْلَـجَـتْ بـهِـنَّ الْـمَـهَـارَا
أبْصَـرَتْهَـا الـنُّجُـومُ أشْـرقَ مِـنْـهـا ... فَـسَـرَتْ تَـخْـبِطُ الـظَّلامَ حَـيَـارَى

---

(١) الخريدة: لقحت.

(٢) الخريدة: النَّيل.

(٣) بابل: مدينة قديمة مشهورة بالسحر والخمر، وكانت بها حدائق بابل المعلقة، وإحدى عجائب الدنيا القديمة.

(٤) الخريدة: أعطاف سكارى.

(٥) الخريدة: وبها.

الْفَقيهُ[1] القاضي أبو الفَضْلِ[2] ابن الأعلم

كَهْلُ الطَّريقَةِ، وفتىً في الحقيقةِ[3]، تَدَرَّع الصِّيانةَ، وبَرَع في الوَرَعِ والدِّيانة، وَتَماسَكَ عَنِ الدُّنيا عَفَافاً، وَمَا تَهالك[4] التباساً بأَهْلِهَا ولا الْتِفافاً، فاعْتَقَل النُّهَى، وتَنَقَّلَ في مَرَاقِيها[5]، حتَّى اسْتَقَرَّ منها في مِثْلِ السُّهى[6]، وَعَطَّلَ أَيَّامَ الشَّبَابِ، ومَطَلَ فيه إسْعَادَ زَيْنَبَ والرَّباب، إلاَّ ساعاتٍ وَقَفَها عَلَى المُدام، وعَطَفَها إلى النِّدام، حَتَّى تَخَلَّى عن ذلك واتَّركَ، وأَدْرَكَ مِنَ المعلوماتِ ما أَدْرَكَ، وتَعرَّى مِنَ الْهَناتِ، وسَرَّىَ إلى الرُّشْدِ مُسْتَيْقظاً مِنْ تلك السِّنات؛ وَلَهُ تَصَرُّفٌ في شَتَّى الفُنُون، وَتَقَدُّمٌ في مَعْرِفَةِ الْمَفْروض والْمَسْنون؛ وأَمَّا الأَدَبُ فلا يُجاريهِ[7] في مَيْدَانِهِ أَحَدٌ، ولا يَسْتولي عَلَى إحْسانِهِ فِيهِ حَصْرٌ وَلاَ أَمَد[8]. وَجَدُّهُ

---

(١) هذه الترجمة زيادة في م، وهي من تراجم المطمح؛ وفيها اختلاف وزيادة.

(٢) الفقيه القاضي، أبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف بن عيسى الشنتمري، حفيد الأعلم الشنتمري النحوي المشهور، له مكانة طيّبة في النثر والنظم. ويصفه الفتح بالورع والنسك، وكانت وفاته سنة ٥٤٧ هـ. (ترجمته في الخريدة: ٢/٤٩٣، والمغرب: ١/٣٩٦، والرايات ٦٣، وبغية الملتمس ٢٥٦، والمطرب: ١٩٨، والنفح: ٤/٣١).

(٣) المطمح: وفتى الحقيقة.

(٤) المطمح: وما تمالك التماساً بأهلها والتفافاً.

(٥) المطمح: في مراتبها.

(٦) المطمح: حتى استقرّ منها في السّها.

(٧) المطمح: فلم يجاره.

(٨) المطمح: ولا حدّ.

أبو الحَجَّاجِ [1] الأَعْلَمُ، وَهُوَ [2] خَلَّدَ ما خَلَّدَ، وعَنْهُ [3] تَقلَّد مَنْ تَقَلَّد. وقد أَثْبَتُّ لأبي الفضل هذا ما يَسْقيكَ مَاءَ الإحْسانِ زُلالا، وَيُريكَ سِحْرَ البَيَانِ حَلالاَ. فَمِنْ ذلكَ ما كتبَ إليَّ وَقَدْ مَرَرْتُ على / شَنْتَمريَّةَ [4] بَعْدَما رَحَلَ عَنْها وانْتَقَل، [٢٦٩/ظ] واعْتَقَلَ مِنْ ثَوَانا [5] وبَيْنَنا ما اعْتَقَلَ، فَشَنْتَمريَّةُ هذه دَارُهُ، وَبِهَا كَمُلَ هِلاَلُهُ وإبْدارُهُ، وَهُنالِكَ [6] أُسْتُقْضي، وَشِيمَ مَضَاؤُهُ وانْتُضِي، فالْتَقَيْنا بِهَا عَلَى ظَهْرٍ، وَتَعَاطَيْنا ذِكْرَ ذلك الدَّهْرِ، فَجَدَّدْتُ مِنْ شَوْقِهِ، مَا قَدْ كَانَ شَبَّ عَنْ طَوْقِهِ، فَرَامَني عَلَى الإقامَةِ، وَسامَني ذَلِكَ بكُلِّ كَرامَةٍ، فَأَبَيْتُ إلاَّ النَّوى، وانْثَنَيْتُ عن الثَّواءِ بذلك المَثْوى، فَوَدَّعني ودَفَعَ إليَّ هَذِهِ القِطْعَةَ حينَ شَيَّعَني:

(كامل)

بُشْرَايَ [7] أَطْلَعَتِ السُّعُودُ عَلَى ... آفاقِ أُنسي بَدْرَهَا كَمَلا
وَكَسَا أديمَ الأَرْضِ مِنْهُ سَنَا ... فَكَسَتْ بَسَائِطُهَا لَهُ حُلَلا
إيهٍ أَبَا نَصْرٍ وكَمْ زَمَنٍ ... قَصَّرَ [8] إذ كَارَك عندي الأَمَلا
هَلْ تَذْكُرَنْ والعَهْدُ يُخْجِلُني ... هَلْ تَذْكُرَن أَيَّامَنَا الأُوَلا
أَيَّامَ نَعْثُرُ في أَعِنَّتِنَا ... وَنَجُرُّ مِنْ أَبْرَادَنَا حُلَلا

---

(١) هو الأعلم الشنتمري النحوي المشهور، توفي سنة ٤٧٦ هـ.
(٢) المطمح: هو خلّد منه ما خلّد.
(٣) المطمح: ومنه تقلّد ما تقلّد.
(٤) شنتمرية: تقع في جنوبي البرتغال، وهي الآن مدينة فارو البرتغالية، وهي غير شنتمرية الشرق التي كان يحكمها بنو رزين.
(٥) المطمح: نوانا.
(٦) المطمح: وبها استقضي.
(٧) البيت والذي يليه ساقطان في م.
(٨) المطمح: نصر إدراكك.

وَنَحُلُّ رَوْضَ الأُنْسِ مُؤْتَنِفاً ... فَتَحُلُّ[1] شَمْسُ مُرادِنَا الْحَمَلا
وَنَرَى لَيَالِيَنَا مُسَاعِفَةً ... تَدْعو إلَيْنَا وَقْفَنا[2] الْجَفَلا
زَمَنٌ نَقُولُ ـ على تَذَكُّرِهِ ـ: ... ما حَلَّ حَتَّى قيلَ قَدْ رَحَلا
أَوْدَى[3] فَقِيداً والْهَوى مَعَهُ ... أَخَوَانِ ما انْفَصَلا مُذِ اتَّصَلا
وَتَلاهُ دَهْرٌ مُخْلِقٌ حَرِجٌ ... لَا هَمَّ إلَّا نَظْرَةً قُبُلا
عَرَضَتْ بِزَوْرَتِكُمْ وَمَا عَرَضَتْ ... إلَّا لِتَمْحُوَ كُلَّ ما فَعَلا

[٢٦٩/و] وَوافَيْتُهُ عَشِيَّةً مِنَ الْعَشَايا أَيّامَ ائْتِلافنا، وَغُدُوِّنا إلى مَجالِس الطَّلَب/ فَرَأَيْتُهُ مُسْتَشْرِفاً مُتَطَلِّعًا، يَرْتادُ مَوْضِعاً، يُقيمُ بِهِ لِثُغورِ الأُنْسِ مُرْتَشِفاً وَلِثَديِّهِ مُرْتَضِعًا، فحين مَقَلَني، تَقَلَّدَني إلَيْهِ وَنَقَلَني[4]، وَمِلْنَا إلى رَوْضَةٍ قَدْ سَنْدَسَ الرَّبيعُ بِساطَها، وَدَبَّجَ الزَّهْرُ دَرانِكَهَا[5] وَأَنْماطَهَا، وأَشْعَرَ[6] النَّفْسَ فيها سُرُورَهَا واغْتِبَاطَها، فأَقَمْنَا[7] بها نَتَعاطاها كُؤوس أَخْبارٍ، ونتهادَاهَا أَحاديث جَهابذةٍ واعْتِبار، إلى أَنْ نُثِر زَعْفَرانُ العشيّ، وأَذْهَبَ الأُنْسَ خَوْفُ العَالَمِ الوَحْشِيِّ، فَقُمْتُ وَقَامَ، واعْوَجَّ مِنْ أَلْسِنَتِنَا[8] ما كان اسْتَقَام، وقال:

---

(١) المطمح: وتحلّ.

(٢) المطمح: رفقنا الحفلا. ودعاهم النجفلى: أي بجماعتهم، ولعلّه يشير إلى بيت طرفة:

نحن في المشتاة ندعو الجَفَلى ... لا ترى الآدابَ فينا يَنْتَقِر

(٣) البيت والذي يليه ساقطان في المطمح.

(٤) المطمح: واعتقلني.

(٥) المطمح: درانك أوساطها.

(٦) المطمح: وأشهرت النفوس فيها بسرورها وانبساطها.

(٧) المطمح: فأقمنا بها نتعاطى كؤوس أخبار، ونتهادى أحاديث جهابذة وأحبار.

(٨) المطمح: وعوّج الرعب من ألسنتنا.

(كامل)

وَعَشِيَّةٍ كَالسَّيْفِ إِلَّا حَدَّهُ ... بَسَطَ الرَّبِيعُ بِهَا لِنْعلي خَدَّهُ
عاطَيْتُ كاسَ الأُنْسِ فِيهَا وَاحِداً ... ما ضَرَّهُ أَنْ كانَ جَمْعاً وَحْدَهُ!

وَتَنَزَّه يَوْماً بحديقةٍ من حدائق الحضرةِ قد اطَّرَدَ نَهْرُهَا، وتَوَقَّدَ زَهْرُهَا، والرِّيحُ يُسْقِطُهُ فَيَنْتَظِمُ[1] بلبَّةِ الماءِ، ويَبْتَسِمُ فَتخلَّلَهُ[2] كصَفْحَةِ السَّماءِ، فقال[3]:

(كامل)

انْظُرْ إلى الأَزْهارِ كَيْفَ تَطَلَّعَتْ ... بسَمَاوَةِ[4] الأَرْضِ الْمَجُودِ نُجومَا
وَتَسَاقَطَتْ فَكأَنَّ مُسْتَرِقاً دَنَا ... للسَّمْعِ فانْقَضَّتْ عَلَيْهِ رُجومَا
وإلى مَسِيلِ الْمَاءِ قَدْ رَقَمَتْ بِهِ ... صَنَاعُ[5] الرِّيحِ فِيهِ مِنَ الحُبَابِ رُقُوما
تَرْمي الرِّياضُ[6] لَهُ نَثيراً زَهْرَهُ ... فَتَمدُّهُ في شاطِئَيْهِ نظيماً[7]

وَلَهُ يَصِفُ قَلَمَ يَرَاعةٍ، وبَرَعَ في صَنْعَتِهِ أَعْظَمَ بَرَاعَةٍ[8]: / [٢٧٠/ظ]

(كامل)

وَمُهَفْهَفٍ ذَلِقٍ صَلِيبِ المَكْسَرِ ... سَبَبٌ لَنَيْلِ المَطْلَبِ الْمُتَعذِّرِ
مُتَأَلِّقٍ تُنْبِيكَ صُفْرَةُ لَوْنِهِ ... بقديمِ صُحْبَتِهِ[9] لآلِ الأَصْفَرِ
ما ضَرَّهُ أَنْ كانَ كَعْبَ يراعةٍ ... وَبِحُكْمِهِ اطَّرَدَتْ كُعُوبُ السَّمْهَري

---

(١) المطمح: فينظم.
(٢) المطمح: ويبتسم به فتخاله كصفحة حضرة السّماء.
(٣) انظر: الأبيات في المغرب: ٢/٣٩٦.
(٤) المطمح: بسماوة الروض.
(٥) المطمح: صَنَعُ الرياح.
(٦) المطمح: ترمي الرياح لها.
(٧) المطمح: رقيما.
(٨) المطمح: وقد برع. وفي الخريدة: ٢/٤٩٣، بيتان منها.
(٩) المطمح: صفرته.

وَلَهُ عِنْدَمَا شَارَفَ الكُهولَة، واسْتَأْنَفَ قَطْعَ صَبْوَةٍ[٢] كانت موصولَة:

(كامل)

أَمَّـا أَنـا فَقَـدِ ارْعَـوَيْتُ عَنِ الصِّبَـا ... وَعَضَضْتُ مِنْ نَـدَمٍ عَـلَيْـهِ بَنَـاني

وأَطَعْتُ نُصَّـاحي، ورُبَّ نَـصيحَـةٍ ... جـاءوا بهـا فَلَجَجْتُ في العِصْيـانِ

أَيَّـامَ أَسْحَبُ مِـنْ ذُيـولِ شَبيبتـي ... مَـرِحَـاً، وأَعْثُـرُ في فُضُـولِ عِنَـاني

وأُجِـلُّ كَـاسِي أَنْ تُـرى مَـوْضُـوعَـةً ... فَعَلى يَـدي أَوْ في يَـدَيْ نَـدْمـاني

أَيَّـام أَحْيَـا بـالْغَـواني والْغِنَـا ... وَأَمُـوتُ بَيْـنَ الـرَّاحِ والـرَّيْحَـانِ

في فِتْيَـةٍ فَـرضـوا اتِّصَـالَ هَـواهُمُ ... لِمنـارِهِـمْ[٢] دينـاً مِـنَ الأَدْيَـانِ

هَـزَّتْ عـلاهُمْ أَرْيَحيَّـاتِ الصِّبَـا ... فَهْيَ الـنَّسيمُ وَهُـمْ غُصـونُ الْبَـانِ

مِنْ كُـلِّ مَخْلُوعِ الأَعنَّـةِ لَـمْ يُبَـلْ ... فـي غـيِّـهِ بـتَـصَـارُفِ[٣] الأَزْمَـانِ

أَنْحَى[٤] على الجِـرْيـال حَتَّى نَـوَّرَتْ ... فـي وَجْنَتَيْـهِ شَـقـائِـقُ الـنُّـعْـمَـانِ

يا حُسْنَهُ زَمَناً لَهَوْتُ بِشَانِهِ ... لَوْ لَمْ أَصِرْ مِنْ غَيْرِهِ في شانِ/

وَلَهُ حينَ أَقْلَعَ وأنابَ، وَوَدَّعَ ذلك الجَنابَ، وَتَـزَهَّدَ وَنَسَّـكَ، وتَمسَّكَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ بما تَمَسَّكَ؛ وَبَاتَ[٥] يَتَجرَّدُ مِنْ أَمَلِهِ، وَيَنْفَرِدُ فِيهِ بِعَمَلِهِ[٦]:

(مجزوء الكامل)

الْـمَـوْتُ يَـشْـغَـلُ ذِكْـرُهُ ... عـن كُـلِّ مَـعْـلومٍ سِـوَاهْ

فـاعْـمُـرْ بِـهِ[٧] رَبْـعَ ادِّكـا ... رِكَ بـالـعَـشِـيِّ وَبـالْـغَـدَاهْ

---

(١) المطمح: قطع صُرَّة. انظر: القصيدة في الخريدة: ٢/٤٩٤.

(٢) المطمح: فمناهم دنٌّ من الأدنان.

(٣) المطمح: بتصرّف.

(٤) البيت والذي يليه ساقطان في المطمح.

(٥) المظمح: وثاب يوماً.

(٦) انظر: القصيدة في الخريدة: ٢/٤٩٥.

(٧) المطمح: له.

وَاكْحَلْ بِهِ طَرْفَ اعْتِبَا رِكَ طُولَ أَيَّامِ الْحَيَاهْ
قَبْلَ ارْتِكَاضِ النَّفْسِ مَا بَيْنَ التَّرائِبِ واللَّهَاهْ
فَيُقَالُ: هَذا جَعْفَرٌ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَداهْ
عَصَفَتْ بِهِ ريحُ الْمَنُو نِ فَصَيَّرَتْهُ كَما تَراهْ
فَضَعُوهُ في أَكْفَانِهِ وَدَعُوهُ يَجْني ما جَنَاهْ
وَتَمَتَّعُوا بِمَتَاعِهِ الْـ مخزون، واحْووا[1] ما حَواهْ
يا مَصْرَعاً مُسْتَبْشَعاً بَلَغَ الكِتَابُ بِهِ مَدَاهُ
لُقِّيتُ فيك[2] بِشَارَةً تَشْفي فُؤادِيَ مِنْ جَواهْ
وَلَقِيتُ[3] بَعْدَكَ خَيْرَ مَنْ نَبَّاهُ رَبّي واجْتَبَاهْ
في دَارِ[4] خُلْدٍ، ما اشْتَهَتْ نَفْسُ الْمُقيمِ بِهَا[5] أَتَاهْ

وَلَهُ[6] في مِثْلِ ذلك:

(بسيط)

أَصِخْ لِوَاعِظِ شَيْبٍ لاَحَ مُرْشِدُهُ في الْغيِّ كالْصُّبْحِ في إِدْبارِ غَيْهَبِهِ/ [٢٧١/ظ]
هَبْكَ اغْتَرَرْتَ بجَثْلٍ[7] ناعمٍ رَجِلٍ يَلْهو بحالِكِهِ حيناً وَمَذْهَبِهِ
تَنَازَعَ الرَّأْيَ في تَفْضيلِهِ أُمَمٌ فَكُلُّهُمْ عاضِدٌ فيهِ لِمَذْهَبِهِ

---

(١) الخريدة: فاحْووا.
(٢) المطمح: فيه.
(٣) صورة البيت في الخريدة.
ولقيتُ بعدك أحمداً عبدالأله ومُجْتباه
(٤) المطمح: في دار خفض.
(٥) المطمح: بما، والخريدة: به.
(٦) القطعة ليست في المطمح، ولم نجدها في غيره.
(٧) الجثل والجثيل من الشجر والثياب والشّعر: الكثير الملتف، وقيل: هو الضخم الكثيف من كل شيء.

فمـا اغْتِـرَارُكَ والْمَحْـذُورُ مُعْتَـرِضٌ ... مـا غيَّـرَ المجتـلي فيـهِ وأَشْبَهِـهِ
نـاداكَ مِنْـهُ نصيـحُ القَـوْلِ صـادِقُـهُ ... فـارْغَبْ بِـهِ عَنْ كَـذُوبِ البَـرْقِ خُلَّبِـهِ
ولا تَـغُـرَّنَّـكَ الآمـالُ مُـعْـرِضَـةً ... فَـغَبَّ ذلـكَ مَـكْـرُوهٌ كـأَنْـكَ بِـهِ

وَلَهُ في وصفِ قميصٍ[1]:

كافوريُّ الأَديمِ، بابليُّ الرُّسوم؛ تُباشِرُ مِنْهُ الجُسوم ما يُباشر الرَّوْضُ مِنَ النَّسيم وَلَهُ يَصِفُ فَرساً:

انْـظُرْ إليـه سليمَ الأَديمِ، كـريمَ الْقـديمِ، كـأَنَّمـا نَشَـأَ بَيْنَ غَبْـراءَ[2] والْيحمـوم، نَجْمٌ إذا بَدا، وَهْمٌ[3] إذا عَـدَا، يَسْتَقْبِلُ بغَـزَالٍ، ويَسْتَـدْبِـرُ بِـرَالٍ، وَيُحِيلُ[4] على شِيَاتٍ تَقَسَّمَتِ الجمالَ.

وَلَهُ يَصِفُ بَغْلاً:

مُقْرِفُ[5] النَّسَب، مُسْتَخْبَرُ الشّرفِ من كَثَبٍ، إنْ رُكِبَ أَقْنَعَ اعْتِمالُهُ، أو[6] نُسِبَ اسْتَقَلَّ بِهِ أَخْوالُهُ.

وَلَهُ في وَصْف حمارٍ:

وَثِيقُ الْمَفَاصِل، عَتِيقُ النَّهْضَةِ إذا وَنَتِ المَرَاسِلُ.

---

(١) جاء موضع هذه الفقرة في الأصل في أثناء إيراد الشعر، فآثرنا إلحاقها بالنثر، وانظر هذه القطع النثرية في الخريدة: ٢/٤٩٦ - ٤٩٨.

(٢) المطمح: الغبراء. والغبراء فرس حمل بن بدر الفزاري، وبسببها قامت الحرب بين عَبْس وذبيان، وعرفت بحرب داحس والغبراء. واليحموم: فرس مشهور للنعمان بن المنذر.

(٣) المطمح: ووهم.

(٤) المطمح: ويتحلى بشتات تقسيمات الجمال.

(٥) المقرف: المختلط النسب، الذي دانى الهُجْنة من الفرس وغيره، الذي أُمّه عربيَّة وأبوه ليس كذلك، لأن الإقراف إنما هو من قبل الفَحل، والهجنة من قبل الأم.

(٦) المطمح: أو ركب استقلّ به أخواله.

وَلَهُ في وَصْف رُمْحٍ :

مُطَّرِدُ الكُعوب، صَحيحُ[1] اتِّصالِ الْعالية بالأُنبوب، أَخٌ يَنُوبُ كُلَّما اسْتُنِيب[2]، وَيَصْدُقُ[3] وَكُلُّ أَخٍ كَذُوب.

وَلَهُ يَصِفُ سَرْجاً:

بِزَّةُ جِيادٍ، ومَرْكَبُ أَجْوادٍ، جَميلُ الظَّاهر، رَحيبُ مَا بَيْنَ القَادمة والآخر؛ كأَنَّما قُدَّ مِنَ الخُدود أديمُهُ، واخْتُصَّ[4] بإتْقانِ الجنّ تَحْكيمُهُ.

وَلَهُ في وَصْفِ لجامٍ :

مُتَناسبُ الأَشْلاءِ، صَحيحُ الانْتِماءِ، إلى ثُرَيَّا السَّماءِ؛ نِكْلُهُ[5] نِكَالٌ، وسائِرُهُ جَمَالٌ. / [٢٧١/د]

---

(١) المطمح: صحيح اتصال الغالب والمغلوب.

(٢) المطمح: استنيب ويصيب، والخريدة: أخ كلّما استَنْبته ينوب.

(٣) العبادة: ويصدق وكل أخٍ كذوب: ليست في المطمح.

(٤) المطمح: واختصّ باتقان الحبك تقويمه.

(٥) النِّكل: بكسر النون: حديدة اللجام.

الأَدِيبُ أَبو العَبَّاسِ[1] الأَعْمى القُرْطُبيُّ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ[2]

لَـهُ ذِهْنٌ يُبْصِرُ[3] الغـامِضَ الَّـذي يَخْفَى، ويَعْـرِفُ رَسْمَ الْمُشْكـلِ وإِنْ[4] عَفَا، نَظَرَ[5] الخفيَّاتِ بفَهْمِهِ، وقَصَرَ فَكَّها على خَاطِرِهِ وَوَهْمِهِ[6]، فَجاءَ بالنَّادر الّـذي أَعْجَـزَ، وَعَـطَّلَ التَّـطْويـل بـالْمُقْتَضَبِ المـوجَـزِ؛ وَنَـظَمَ أَخْبـارَ الأُممِ الْمُفتَرِقَةِ[7] في لَبَّةِ القريص؛ وأَسْمَعَهـا أَطْيَبَ[8] مِنْ نَغَمِ مَعْبَدٍ[9] والغـريض،

---

(١) كـذا وردت كنيتـه في م ر ط، وفي ب ق س: أبـو جعفـر. ونسبتـه في م ط: القرطبي، وفي ب ر: التطيلي، وفـي ق: التليطلي، فهو له كنيتان تردان في المصادر. واسمـه: أحمد بن عبـدالله بن هريـرة، تـوفي سنـة ٥٢٥ هـ. (تـرجمتـه في الـذخيـرة: ٧٢٨/٢/٢، ونكت الهميان في نكت العميان: ١١٠، والمغـرب: ٤٥١/٢، ومسالـك الأبصار: ١١ ورقة ٣٨٩، والخريدة: ٥٦٧/٢، وانظر ديوانه تحقيق د. إحسان عبّاس، والمغرب: ٤٥١/٢).

(٢) ر ب ق س: رحمه الله تعالى.

(٣) ب ق س: يكشف. وفي ط. يبصر به الغامض.

(٤) ب ق: وإن كان عفا. ر: وإن كان قد عفا.

(٥) ب ق س ط: أبصر.

(٦) ر: ورسمه.

(٧) ط: السَّالفة.

(٨) ر: أطـرب والعبارة في ط: وجاء بها أبدع من أناشيد معبد والغريض.

(٩) هو معبد بن وهب المغني الشهير، وكان أديباً فصيحاً. (الأغاني، طبعة الدار: ٣٦/١) والغريض. هو عبدالملك، من أشهر المغنين في صدر الإسلام. (الأغاني، طبعة الدار: ٣٥٩/٢).

وكانَ بالأَندلس سِرّاً للإِحْسانِ، وَمُبِـرّاً [1] على زيادٍ [2] وحَسّـان، إلاَّ أَنَّه أُحْتُضِـرَ حينَ احْتُضِرَ [3]، واعْتُبِطَ، عِنْدَمَا اسْتُبْشِرَ بِهِ واغْتُبِطَ، فلَمْ يَطُلْ زَمانُهُ، ولَمْ يَهْطُلْ دِرَاكاً عَنَانُـهُ، وَأَغْفَلَ الأوانُ مِنْ وَسْمِـهِ، وأَثْكَلَ لِفَقْـدِ اسْمِهِ، وأَضْحَتْ[4] نَـواظِرُ الآداب[5] بَعْدَهُ رَمِدَةً، ونُفوسُها مُتفجِّعَةً[6] كَمِدَة؛ وقـد أثبتُّ لَهُ مـا يَبْهَرُ سـامِعَهُ، وَيَثْنِي إليه الإِحْسانُ مَسَامِعَهُ. فَمِنْ ذَلكَ قَوْلُهُ[7]:

(بسيط)

مَلِلْتُ حِمْصَ[8] وَمَلَّتْنِي فَلَوْ[9] نـطقَتْ ... كَمَـا نَـطَقْتُ تَـلاَحَيْنـا على قَـدَرِ

وَسَـوَّلَتْ[10] لِيَ نَفْسـي أَنْ أُفـارِقَهَـا ... والْمَاءُ في الْمُزْنِ أَصْفَى مِنْهُ في الْغُدُرِ

أَمَـا اشْتَفَتْ مِنّـيَ الأَيَّـامُ في وَطَـنِي ... حَتَّى تُضَـايقَ في ما عَـزَّ[11] مِنْ وَطَري

وَلا قَضَتْ مِنْ سَـوَادِ الْعَيْنِ حـاجَتَهَـا ... حَتَّى تَكُـرَّ عَلَى مـا كَـانَ في الشَّعَـرِ/ [٢٧٢/ظ]

---

(١) ب ق: ومزرياً. ط: ومبرزاً.

(٢) زياد: هو زياد بن معاوية، النابغة الذبياني. (الشعر والشعراء: ١٥٧ - ١٧٣).
وحسّان: هو حسّان بن تابت الأنصاري. (الشعر والشعراء ٣٠٥ - ٣٠٨).

(٣) ب ق: اختصـر حين احتضر. واحتضـر الأولى: من الـوفـاة، والثـانيـة: من الحضور واستهار أمره.

(٤) ر ب ق: فأصبحت.

(٥) ر ط. الأدب.

(٦) بقيّة النسخ: متوجّعة.

(٧) وردت الأبيات في الديوان: ٤٩، ضمن قصيدة طويله يمتدح بها أبا العلاء بن زهر، وانظر الذخيرة: ٢/٢/٧٤٥.

(٨) حمص: هي إشبيلية.

(٩) ب ق: ولو.

(١٠) البيت متأخر في ر عمّا يليه.

(١١) ر ب: عنّ، وكذا في الديوان والذخيرة.

وَلَهُ مِنْ قصيدةٍ[1]:

(وافر)

سَـطَا أَسَـدَاً، وأَشْـرَقَ بَـدْرَ تَـمٍّ ... وذَارَتْ بـالْمَنُـونِ [2] رحىً زَبـونُ

وأَحْـدَقَتِ الـرِّمَـاحُ بِـهِ فَـأَعْيَـى ... عَـلِيٌّ، أَهَـالَـةٌ هِـيَ أَمْ عـريـنُ؟

وَلَهُ يَتغزَّلُ [3]:

(بسيط)

هُـوَ الْهَـوى، وقـديمـاً كُنْتَ تَحْـذَرُهُ[4] ... الـسُّقْـمُ مَـوْرِدُهُ والْمَـوْتُ مَـصْـدَرُهُ

يـا لَـوْعَـةً [5] وَجَـلاً مِنْ نَـظْرَةٍ أَمَـلٍ ... الآنَ أَعْـرِفُ رُشْـدَاً [6] كُنْتُ أُنْكِـرُهُ

جِـدٌّ من الشَّـوْقِ كـانَ الهَـزْلُ أَوَّلَـهُ ... أَقَـلُّ شَـيْءٍ إذا فَـكَّـرْتُ أَكْـثَـرُهُ

وَلِي حَبيبٌ دَنَـا [7] لَـوْلاَ تَـمَنُّعُـهُ ... وَقَـدْ أَقُـولُ: نَـأَى لَـوْلا تَـذَكُّـرُهُ

واغْتِيلَ فَتىً مِنْ فِتْيانِ إشبيلية لَيْلاً، وَجَرَّتْ إليه الأَيَّامُ حَرْباً وَوَبْلاً، فَأَصْبَحَ قَتيلاً قَدْ قَضَى نَحْبَهُ، وَمَضَى وَمَا وَدَّعَ صَحْبَهُ، وكانَ مَعْروفاً بوجودٍ، موصوفاً بكَرَمٍ وَجُودٍ، يُبَارِي بهما وابلَ القطْرِ، مَعَ كَوْنِهِ عَيْناً مِنْ أَعْيانِ القُطْرِ، وكان

---

(١) ورد البيتان في الديوان: ٢٠٩، ضمن قصيدة يمدح بها عليّ بن يوسف بن تاشفين أمير المسلمين.

(٢) بقيَّة النسخ: بالحتوف. والديوان: ودارات بالحتوف رحى طحون.

(٣) القطعة ناقصة في ر. انظر الديوان: ٢٤٠، والخريدة: ٢/٥٧٨، والذخيرة: ٢/٢/٧٣٥.

(٤) ب ق س ط: أحذره، وكذا الديوان والخريدة.

(٥) الديوان: يا لوعةً هي أحلى من منى أملٍ. والخريدة: يا لوعة أجلاً.

(٦) الديوان: شيئاً.

(٧) الديوان: وإن شَطَّ المزارُ به.

لأبي جعفرٍ[1] هذا كثيرَ الافْتقاد، جَميلَ الرَّأي فيهِ[2] والاعْتِقادِ، يُنيلُهُ في كُلِّ وَقْتٍ، وَيُزيلُهُ عن مواقفِ[3] خِزْيٍ وَمَقْتٍ. فقالَ يَرثيه[4]:

(طويل)

خُذا حَدِّثاني عَنْ فُلٍ وَفُلانِ ... لَعَلّي أرى. باقٍ[5] عَلَى الْحَدَثانِ

وَعَنْ دُوَلٍ جُسْنَ الدِّيارُ وأَهْلَهَا ... فَنِينَ، وَصَرْفُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِفَانِ

وَعَنْ هَرَمَيْ مِصْرَ الْغَدَاةَ، أَمُتَّعَا ... بِشَرْخِ الشَّبَابِ[6]، أَمْ هُمَا هَرِمانِ؟ / [٢٧٢/و]

وَعَنْ نَخْلَتَيْ[7] حُلْوانَ كَيْفَ تَنَاءَتا ... وَلَمْ تَطْوِيا كَشْحاً على شَنْآنِ؟

وَطالَ ثَواءُ الْفَرْقَدَيْنِ بِغِبْطَةٍ ... أَمَا عَلِمَا أَنْ سَوْفَ يَفْتَرِقانِ؟!

وَزَايَلَ بَيْنَ الشِّعْرَيَيْنِ[8] تَصَرُّفُ ... مِنَ الدَّهْرِ لا وَانٍ ولا مُتَوَانِ

فإنْ تَذْهَبِ الشِّعْرى[9] العَبُورُ لِشَأْنِها ... فإنَّ الْغُمَيْصَا في بقيَّةِ شانِ

وَجُنَّ سُهَيْلٌ[10] بالثُّرَيَّا جُنُونَهُ ... ولكنْ، سَلاهُ كَيْفَ يَلْتَقِيانِ؟

---

(١) ها هي ذي كنية أُخرى عُرف بها الشاعر.

(٢) فيه. ساقطة في ر.

(٣) ر ط: موقف.

(٤) انظر الديوان: ٢٢٤، والخريدة: ٢/٥٦٧، ونكت الهميان: ١١٠، والمغرب: ٢/٤٥٢.

(٥) الخريدة: لعلّ يُرى باقٍ. وهذا وجه يمكن التخريج عليه.

(٦) ر ب ق ط: شباب، وكذا الديوان والخريدة.

(٧) إشارة إلى قول مطيع بن إياس فيهما:

أسعداني يا نَخْلَتَيْ حلوان ... وابْكيا لي من رَيْب هذا الزمان

(٨) الشّعريان والعبور التي في الجوزاء، والغميصاء التي في الذراع، تزعم العرب أنهما أختا سهيل.

(٩) الشعرى: كوكب نيّر يقال له المرزم، يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدَّة الحرّ.

(١٠) من قول عمر بن أبي ربيعة:

أيُّها المنكحُ الثُّريَّا سُهيلاً ... عَمْرَكَ اللَّهُ، كيف يلتقيان؟

هيَ شآميةٌ إذا ما اسْتَهَلَّتْ ... وسُهَيْلٌ إذا ما استهَلَّ يماني

وَهَيْهَاتَ مِنَ جَوْرِ الْقَضَاءِ [1] وَعَدْلِهِ ... شَآمِيَّةٌ أَلْوَتْ بِدَيْنِ يَمَانِ

فَأَجْمَعَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ سَلْوَةً ... عَلى طَمَعٍ خَلَّاهُ لِلدَّبَرانِ [2]

وأَعْلَنَ صَرْفُ الدَّهْرِ لابْنَيْ [3] نُوَيْرَةٍ ... بِيَوْمِ تَنَاءٍ غَالَ كُلَّ تَدَانِ

وَكَانَا كَنَدْمَانَيْ [4] جَذِيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ لَوْ لَمْ تَنْصَرِمْ لأَوانِ

فَهَانَ [5] دَمٌ بَيْنَ الدَّكَادِكِ واللِّوَى ... وما كَانَ في أَمْثَالِهَا بِمُهَانِ

فَضَاعَتْ دُمُوعٌ بَاتَ يَبْعَثُهَا الأَسَى ... يُهَيِّجُهُ قَبْرٌ بِكُلِّ مَكَانِ

وَمَالَ عَلى [6] عَبْسٍ وَذِبْيَانٍ مَيْلَةً ... فَأَوْدَى بِمَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَانِ

فَعُوجَا عَلى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ عَوْجَةً [7] ... لِضَيْعَةِ أَعْلَاقٍ هُنَاكَ ثَمَانِ

دِمَاءٌ جَرَتْ مِنْهَا التِّلاعُ [8] بِمِلْئِهَا ... ولا دَخَلَ [9] إِلَّا أَنْ جَرَى فَرَسَانِ

وأَيَّامُ حَرْبٍ لا يُنَادَى وَلِيدُهَا ... أَهَابَ بِهَا في الحَيِّ يَوْمُ رِهَانِ

---

(١) ب ق: الزمان. وفي ر ط: عدل القضاء وجوره.

(٢) الدَّبران: نجم يدبر الثُّريَّا، بينها وبين الجوزاء.

(٣) ابنا نويرة. مالك وأخوه متمّم، فإنَّ متمماً ظَلَّ يرثي مالكاً مُدَّة حياته.

كقول متمم في رثاء مالك:

وكنّا كَنَدْمانَيْ جذيمة حقبةً ... من الدّهر، حتى قيل: لَنْ يتصَدَّعا

فلمّا تَفَرَّقنا كأني ومالكاً ... لطول اشتياقٍ لم نبتْ ليلةً معا

وجذيمة هو جذيمة بن الأبرش ملك الحيرة.

(٥) ر ب ق ط: وهان. وفي هذا إشارة إلى قول متمم:

وقالوا: أتبكي كُلَّ قَبْرٍ رأيتَهُ ... لقبرٍ ثوى بين اللِّوى فالدَّكادك

(٦) إشارة إلى ما دار بينهما من حروب في داحس والغبراء.

(٧) ر ب ق: فأعجبا ط: على قبر الهباءة واعجبا. وجفر الهباءة: من أيام داحس والغبراء، كان لعبسٍ على ذبيان، وقتل فيه ابنا بدر: حذيفة وحمل. والأعلاق: صبية عبسيّون قتلهم حذيفة في اليعمرية قبل يوم جفر الهباءة، وكانوا مرتهنين عند ذبيان.

(٨) س: منها الدماء.

(٩) س: ولا ذحل، وكذا الديوان.

فـآبَ[1] الـرَّبيـعُ والْبـلادُ تَـهُـرُّهُ ... وَلَا مِـثْـلَ مُـودٍ مِـنْ وَرَاءِ عُـمَـانِ

وَأَنْحَى[2] عَلَى ابْنَيْ وائـلٍ فَتَهاصـرا ... غُصُـونَ الـرَّدَى من كَـزَّةٍ وَلِـدَانِ/ [٢٧٣/ظ]

تَعـاطَى كُلَيْبٌ [3] فـاسْتَمَـرَّ بـطعْنَـةٍ ... أَقـامَتْ لهـا الأَبْـطالُ سُوقَ طِعَـانِ

وَبَـاتَ عَدِيٌّ [4] بـالذَّنـائِبِ يَصْطلي ... بِنَـارٍ وَغَىً لَـيْسَـتْ بـذَاتِ دُخَـانِ

فَـذَلَّتْ رِقَـابٌ مِـنْ رِجـالٍ أَعِـزَّةٍ ... إِلَيْهِـمْ تَنَـاهَـى عِـزُّ كُـلِّ زَمَـانِ [5]

وَهَبُّـوا يُـلاقُـونَ الصَّـوارِمَ والْقَنَى ... بِـكُـلِّ جَبِـينٍ واضـحٍ وَلَـبَـانِ

فَـلَا خَـدَّ إِلَّا فـيـهِ حَـدُّ مُـهَـنَّـدٍ ... وَلَا صَـدْرَ إِلَّا فِـيـهِ صَـدْرُ سِنَـانِ

وَصَالَ[6] عَلَى الْجَوْنَيْنِ بالشِّعْبِ فانْثَنَى ... بـأَسْـلابِ مَـطْلوبٍ وَرِبْقَـةِ عَـانِ

وأَمْـضَى عـلى أَبْنـاءِ قَـيْلَةَ حُـكْـمَـهُ ... عَـلَى شَـرِسٍ أَلْـوىٰ[7] بـهِ وَلَيَـانِ

وَلَـوْ شَاءَ عُـدْوانُ الزَّمـان ـ ولم يَشَـأ ـ ... لكـانَ عَـذيـرَ الحيِّ مِنْ عَـدْوانِ[8]

وَأَيُّ قبيـلٍ[9] لم يُصَـدَّعْ جميعُهُـمْ ... بِـبَـكْـرٍ مِـنَ الأَرْزاءِ أَمْ بِـعَـوَانِ

---

(١) ر ب ق: فهاب ربيع والكلاب تهرّه. وفي الديوان والخريدة: فبات الربيع. والربيع: هو ربيع بن زياد أحد أبطال هذه الحرب، هام على وجهه مع بني عبس متنقلين بين القبائل حتى أصلح بين الحيّين.

(٢) ر: وأنحى لابني وائل. وهو يشير إلى حرب البسوس التي هاجت حربها بين ابني وائل: بكر وتغلب.

(٣) الخريدة: كلبياً.

(٤) عدي: مهلهل بن ربيعة أخو كليب. والذنائب: إسم موضع انتصرت فيه تغلب على بكر، وقتلت منهم خلقاً كثيراً.

(٥) ر: مكان، وكذا في الديوان والخريدة.

(٦) ر ط: وطال. والجونان: هما عمرو ومعاوية ابنا شراحيل بن الجَوْن. ويوم الشِّعب؛ كان يوماً من أيّامهم، وهو لتغلب على بني يربوع.

(٧) س: أدلوا، وكذا الديوان والخريدة. وأبناء قيلة: هما الأوس والخزرج، وكانت بينهما حروب كثيرة؛ والبيت ناقص في م.

(٨) عدوان: إحدى قبائل العرب، وهم قوم ذي الإصبع العدواني.

(٩) م س: قتيل.

خَليليَّ أَبْصَرْتُ الرَّدَى وَسَمِعْتُهُ ... فإنْ كُنْتُمَا في مِرْيَةٍ فَسَلاني

خُذا مِنْ فَمي «هلاًّ» و «سَوْفَ» فإنَّني ... أَرَى بِهِمَا[1] غَيْرَ الذي تَرَيانِ

وَلاَ تَعِدانِي أَنْ أَعيشَ إلَى غَدٍ ... لَعَلَّ الْمَنايا دُونَ مَا تَعِدَانِ

ونَبَّهَني[2] ناعٍ مَعَ الصُّبْحِ كُلَّما ... تَشَاغَلْتُ عَنْهُ، عنَّ لي وَعَنَانِ

أُغَمِّضُ أَجْفاني كَأَنِّيَ نَائِمٌ ... وَقَدْ لَجَّتِ الأَحْشاءُ في الْخَفَقانِ

أَبا حَسَنٍ أَمَّا أَخُوكَ فقد مَضَى[3] ... فَوا[4] طُولَ لَهْفي ما الْتَقَى أَخَوانِ

أَبَا حَسَنٍ إحْدى يَدَيْكَ رُزِئْتَها ... فَهَلْ لك بالصَّبْرِ الجَميلِ يَدانِ؟

أَبا حَسَنٍ أَعِرِ الْمَذاكيَ شُرَّباً[5] ... تَجُرُّ إلى الْهَيْجَاءِ كُلَّ عِنَانِ

[٢٧٣/و] أَبا حَسَنٍ أَلْقِ السِّلاَحَ فإنَّها ... منايا وإنْ قَالَ الْجَهولُ: أَمانِ[6]/

أَبَا حَسَنٍ، هَلْ يَدْفَعُ الْمَرْءُ حَيْنَهُ ... بِأَيْدِ شُجاعٍ أَوْ بكَيْدِ جَبَانِ؟

أَبَا حَسَنٍ إنَّ الْمَنايا ـ وُقيتَها ـ ... إذا أَتْلَفَتْ[7] لَمْ تُتَّبَعْ بِضَمَانِ

أَقُولُ كأَنِّي لَسْتُ أَحْفِلُ[8] وانْبَرَتْ ... دُمُوعي فَأَبْدَتْ ما يُجِنُّ جَنَانِي

أَبَا حَسَنٍ لَوْ[9] كانَ أَوْدَى مُحَمَّدٌ ... وهَيْهَاتَ عَدْوي[10] فيكَ مِنْ رَسَفانِ

أَجِدَّكَ لَمْ تَشْهَدْهُ إذْ أَحْدَقوا بِهِ ... ونَادَى بأَعْلَى الصَّوْتِ: يا لِفُلانِ

---

(١) الديوان: منهما.

(٢) البيت والذي يليه متأخران عن أبيات ستة تالية لهما في س.

(٣) الديوان: فقد قضى.

(٤) الديوان: فيا لهف نفسي.

(٥) ب ق: شرَّفا. وفي ط: مشربا. ورواية الديوان: شزَّباً، والبيت ساقط في س.

(٦) الديوان والخريدة: أماني.

(٧) ر ب ق: التقت. والديوان: أبلغت.

(٨) ر: أجفل. وهذا البيت والبيتان اللذان يليانه ساقطات في س.

(٩) ر ب ق ط: إنْ كان؛ وكذا الديوان.

(١٠) العدو: الجري الطليق، والرسفان: مشي المقيّد.

تَـوَقَّـوْهُ شَيْئـاً ثُمَّ كَـرُّوا وَجَعْجَعـوا[1] بـأَرْوَعَ فَضْفَـاضِ الـرِّداءِ هِجَـانِ
أَخي فَتَكـاتٍ[2] لا يَـزالُ يَحُثُّهـا بحَـزْمٍ مُـعينٍ أَوْ بِـعَـزْمٍ مُـعَـانِ
رَأَى[3] كُـلَّ ما يَسْتَعـظِمُ النَّـاسُ دُونَـهُ فَـوَلَّى غَـنِيّـاً عَـنْـهُ أَوْ مُـتَـغَـاني
فَتىً كَـانَ يَعْرَوْري الْفَيَـافيَ والـدُّجَى ذَوَاتِ جِـمَـاحٍ أَوْ ذَوَاتِ جِـرانِ
قليلُ[4] حَديثِ النَّفْسِ عَمَّا يَرُوعُـهُ[5] وإنْ لَـمْ يَـزَلْ مِـنْ ظَـنِّـهِ بـمَكَـانِ
أَبيٌّ وإنْ يَتْبَـعْ[6] رِضَـاهُ فَمُصْحِبٌ بَـعـيـدٌ وإنْ يُـطْلَبْ جَـدَاهُ فَـدَانِ
إذا[7] لَقِيَ الأَقْـرانَ عَـدَّا حُـدُودَهُمْ بِنَحْسٍ تَـعـدَّى سَعْـدَ كُـلِّ قِـرَانِ
لَـكَ اللَّهُ خَـوَّفْتَ العِـدَى وَأَمِنْتَهُـمْ فَـذُقْتَ[8] الرَّدَى مِنْ خيفَـةٍ وأَمـانِ
إذا أَنْتَ خَـوَّفْتَ الـرِّجـالَ فَخَفْـهُمُ فـإِنَّـكَ لا تُـجْـزَى هَـوىً بِهَـوانِ
رِيَـاحٌ وَهَبْهَـا عَـارَضَتْـكَ عَـوَاصِفـاً فَكَيْفَ آنْثَنَى أَوْ كـادَ[9] رُكْـنُ أَبَـانِ
بَلَى رُبَّ مَشْهـورِ الْعَـلاءِ[10] مُشَيَّـعٍ قَليـلٍ[11] بمَنْخُـوبِ الْفُؤادِ هِـدَانِ
أُتيحَتْ لِبسـطامٍ[12] حَديـدةُ عَـاصِمٍ فَخَـرَّ كما خَـرَّت سُحـوقُ لَبَـانِ/ [٢٧٤/ظ]

---

(١) ر ط: فعجعجوا.
(٢) ر ب ق ط: عزمات. وكذا الديوان، والبيت ليس في س.
(٣) ر: وإنْ كلّ، والبيت ليس في س.
(٤) البيت والسبعة الأبيات التالية ساقطة في ب ق.
(٥) ر: يريبه.
(٦) ر: تطلب. س: تتبع.
(٧) البيت ليس في س وكذلك ليس في الديوان. وفي ر ط: الأعداء عرّى جدودهم.
(٨) ط: فصرت.
(٩) الديوان: أو لان. وأبان: إسم جبل.
(١٠) ر: البلاد. وفي ط: البلاء وكذا الديوان.
(١١) ر س ط: قتيل، وكذا الديوان.
(١٢) هو بسطام بن قيس الشيباني، من فرسان الجاهلية، قتله عاصم بن خليفة الضبي.

تَـداعَتْ لَـهُ أَبْيَـاتُ بَكْـرِ بنِ وائـلٍ ... ولَمْ تُـرْجِعيهِ[1]، لا ظَفِـرْتِ بثـانِ!

بِـنَفْسـي وَأَهْـلي أَيُّ بَـدْرِ دُجُنَّـةٍ ... لِستٍّ خَـلَتْ من شَـهْـرِهِ[1] وثمـانِ

وأَيُّ[3] أَبـيٍّ لا تَـقُـومُ لـه الـرُّبَى ... ثَـنَى غَـرْبَـهُ[4] دون الـقـرارةِ ثـانِ

وأَيُّ فَتىً لَـوْ جـاءَكُمْ في سِـلاحِـهِ[5] ... مَـتَى صَـلُحَتْ كَـفٌّ بغيـر بَـنَـانِ؟

ومـا[6] غَـرَّكُمْ لَـوْلا الْقَضَـاءُ بباسـلٍ ... أَصـاحَ فَـقَـعْـقَـعْـتُمْ لَـهُ بـشـنـانِ[7]

يَـقـولـونَ: لا تَـبْـعَـدْ و لله دَرُّهُ ... «وَقَـدْ[8] حِيلَ بَيْنَ الْعَيْـرِ والنَّـزَوانِ»

وَيَـأْبـونَ إلَّا «لَـيْـتَـهُ» وَ «لَـعَـلَّهُ» ... ومِنْ أَيْنَ لِلْمَقْصُـوصِ بـالـطَّيَـرَانِ؟

رُوَيْـدَ[9] الأَمَـانـي إنَّ رُزْءَ مُحَـمَّـدٍ ... عَـدَا الْـفَلَكَ الأَعْـلَى عَنِ الـدَّورانِ

وَحَسْبُ الْـمَنـايـا أَنْ تَـفُـوزَ بِمِـثْلِهِ ... كَفَـاكِ، وَلَـوْ أَخْـطَأْتِـهِ[10] لَكَفَـانـي

أَتـاكِلَتَيْـهِ[11]، والنَّـواكِـلُ جَمَّـةٌ، ... لَـوَ أَنَّكُمَـا بـالنَّـاسِ تَـأْتَسِيَـانِ!

---

(١) الخريدة: ولم ترجعنه، وكذلك الديوان.

(٢) ر ب ق ط: من دهره.

(٣) ط: وأيُّ إثْرٍ. والبيت ليس في س.

(٤) ر ب ق: عزمه، وكذا الديوان.

(٥) ط: بسلاحه، وفي س: لو جاءهم.

(٦) البيت ساقط في بقيَّة النسخ.

(٧) الشنان: جمع شنة، وفي المثل: «لا «يُقَعْقَعُ لي بالشنان» وقد ورد في خطبة الحجّاج بن يوسف الثقفي.

(٨) وهو عجز بيت، ممّا يجري مجرى المثل، قاله صخر بن عمرو أخو الخنساء. (الميداني: ٢/٢٩).

(٩) البيت ليس في س.

(١٠) س: ولو أبقيته.

(١١) من ها هنا، يختلف ترتيب الأبيات في النسخ جميعها وفي الديوان، والمثبت هو ترتيب «م» لأنها تتفق والزيادة التي فيها، وهذا البيت والأبيات الثمانية التالية له ليست في س.

أذيلا وَصُونَا واجْزَعا وَتَجلَّدَا ... وَلاَ تَأْخُذا إلاَّ بما تَدَعانِ

وَعُودا على الباقي المخلَّفِ بَعْدَهُ [1] ... بِفَضْلِ حُنُوٍّ مِنْكُما وَحَنانِ

خُذَاهُ فَضُمَّاهُ إلى كَتَفَيْكُما ... فإنَّهما لِلْمَجْدِ مُكْتَنِفَانِ

سُدىً لَيْسَ يَدْري ما السُّرورُ ولا الأسى [2] ... مُحيلٌ على ضَعْفيْ يَدٍ وَلِسَانِ

لَعَلَّكُما إنْ تَسْتَظِلاَّ بِظِلِّهِ ... غَداً، إنَّ هذا الدَّهْرَ ذُو ضَرَبانِ

لِشعركُمَا السُّلْوانُ إنَّ مُحَمَّداً ... مُجَاوِرُ حُورٍ في الْجِنَانِ حِسانِ

[3] وإنَّ النُّجومَ الزُّهْرَ في كُلِّ مَطْلَعٍ ... يَجِدْنَ بِهِ مِثْلَ الَّذي تَجِدَانِ/ [٢٧٤/و]

تَقُولانِ: غَالَ النَّاسُ نَفْسَ مُحَمَّدٍ ... وَقَدْ قَالَتِ الأَيَّامُ: لَوْ تَعِيَانِ

سَقَاكَ [4] كَدَمعي أَوْ كَجودكَ واكِفٌ [5] ... مِنَ الْمُزْنِ، بَيْنَ السَّحِّ والْهَمَلانِ

شَآبيبَ غَيْثٍ لا تَزالُ مُطلَّةً [6] ... بِرَمْسِكَ حتى يَلْتَقي النَّرَيانِ [7]

أَبا حَسَنٍ وَفَّ اعْتِزَاءَكَ [8] حَقَّهُ ... فَقَدْ كُنْتُما أُرْضِعْتُما بِلَبَانِ

تَمَاسَكْ قليلاً لَسْتَ أَوَّلَ مُبْتَلىً ... بِبَيْنِ حَبيبٍ أَوْ بِغَدْرِ زَمَانِ

وَلا [9] تَضْعُضَعْ إذْ أَلَمَّتْ مُلِمَّةٌ ... فَيَشْمَتُ نَاءٍ مِنْ عِدَاكَ ودانِ

فَأَسْمَاعُهُمْ فيها إليكَ مُصيخَةٌ ... وأَعْيُنُهُمْ فيها إليكَ رَوَانِ

---

(١) ر ب ق ط: فيكما، وكذا الديوان، وقبلها في ط: وعوجا.

(٢) ب ق: وما الأسى، وكذا الديوان.

(٣) البيت والذي يليه ليسا في بقيّة النُّسخ، وليسا في الدّيوان.

(٤) ر: كفاك.

(٥) ر ب ق ط: وابل، وكذا الديوان.

(٦) بقيّة النسخ: ملثّة بقبرك، وكذا الديوان.

(٧) ب ق: الشريان.

(٨) س: اعتزازك.

(٩) البيت والذي يليه ليسا في بقيّة النُّسخ، وليسا في الديوان.

وقال يَمْدَحُ الْقاضي أَبا الحسنِ[1] عليَّ بنَ القاسم بنِ عَشَرَة بقصيدٍ[2] مِنْهُ: (بسيط)

كَمْ مُقْلَةٍ ذَهَبَتْ في الْغَيِّ مَذْهَبَهَا ... بنَظْرَةٍ هيَ شَأْنٌ أَوْ لَهَا شَانُ

وَهُنَّ[3] أَضْغَاثُ أَحْلامٍ إذا هَجَعَتْ ... وَرُبَّمَا حَلِمَتْ، والْمَرْءُ يَقْظَانُ

فانْظُرْ بعَقْلِكَ إنَّ الْعَيْنَ كاذِبَةٌ ... واسْمَعْ بحِسِّكَ، إنَّ السَّمْعَ خَوَّانُ

ولا تَقُلْ: كُلُّ ذي عَيْنٍ لَهُ نَظَرٌ ... إنَّ الرُّعاةَ تَرَى مَا لا يَرَى الضَّانُ

دَعِ الْغِنَى لِرجالٍ يَنْصِبُونَ لَهُ ... إنَّ الْغِنَى لِفُضولِ الهمِّ مَيْدانُ

واخْلَعْ لَبُوسَكَ من شُحٍّ وَمِنْ أَمَلٍ ... لا يَقْطَعُ السَّيْفُ إلَّا وَهْوَ عُرْيانُ

[٢٧٥/ظ] وَصاحبٍ لَمْ أَزَلْ مِنْهُ على خَطَرٍ ... كأَنَّني عِلْمُ غَيْبٍ وهو[4] حَسَّانُ/

أَغْراهُ حَظٌّ تَوَخَّاهُ وَأَخْطَأَني ... أَمَا دَرَى أَنَّ بَعْضَ الرِّزْقِ حِرْمانُ؟

وَغَرَّهُ أَنْ رَآهُ قَدْ تَقَدَّمَني ... كما تَقَدَّمَ «بسم اللَّهِ» عُنْوانُ

ومن مَديحها[5]:

إنِّي اسْتَجَرْتُ على رَيْبِ الزَّمانِ فَتىً ... إلَّا يَكُنْ لَيْثَ غابٍ فَهْوَ إنْسانُ[6]

---

(١) ب ق ط: عشيرة، والصواب عشرة. وبنو عشرة: أُسرة وَلِيَت القضاء على عهد المرابطين، بمدينة سلا قرب الرباط. وفي س: وقال يمدح أمير المسلمين عليّ بن تاشفين أيّده الله. بقصيدة منها. وكذا في الخريدة: ٢/ ٥٨٠.

(٢) ر ب ق ط: بقصيدة منها. وانظرها في الديوانه: ٢١٨.

(٣) ر ب ق س: رهن.

(٤) يُشير إلى ما تنبّأ به حسّان بن ثابت، مما وقع من حرب بين عليّ ومعاوية، رضي الله عنهما. (انظر حاشية الخريدة: ٢/ ٥٨٠، رقم: ٤).

(٥) موضع عبارة: «ومن مديحها»: متأخرة بعد بيتين تاليين في ط.

(٦) ر: فهو ثعبان.

حَسْبي بعُلْيَـا عَليٍّ مَعْقِـلاً[1] أَشِبـاً ... زَمَـانُ سـرّي[2] بـهِ في الأَمْنِ أَزْمـانُ

صَعْبُ الْمَـراقي ولكنْ رُبَّمـا سَهُلَتْ ... عَـلَى الْمُـنَى مِـنْـهُ أَوْطـارٌ وأَوْطـانُ

الـواهبُ الخَيْـلَ عِقْبَـاناً مُسَـوَّمَـةً ... لَـوْ سُوِّمَتْ ـ قَبْلَهـا في الْجَوِّ ـ عِقْبَـانُ

مِنْ كُـلِّ سَاعٍ[3] أَمـامَ الرِّيـحِ يَقْدِمُهَـا ... مِنْـهُ مَهَـاةٌ، وإنْ شـاءَتْ فَسِـرْحـانُ

دُجُنَّـةٌ تَـصِـفُ الأَنْـوارُ غُـرَّتَـهَـا ... وَنَبْعَـةٌ يَـدَّعي أَعْـطَافَهـا[4] الْبَـانُ

عَصَـا جَـذِيمَـةَ إلاَّ مـا أُتيـحَ[5] لهـا ... مِنْ أَمْـرِ موسى، فجـاءَتْ وهي ثُعْبَانُ

ومنها[6] في صفة السَّيْف:

هِيمٌ[7] رِوَاءٌ لـو أَنَّ المـاءَ صـافَحَهـا ... لَـزالَ أَوْ زَلَّ عَـنْـهـا وَهْـوَ ظَـمْـآنُ

يَكـادُ[8] يَخْلَقُ مُهْـرَاقُ الـدِّمـاءِ بِهَـا ... فَـلاَ تَقُـلْ: هِيَ أَنْـصـابٌ وأَوْثـانُ

مَـوْتَى فإنْ خُلِعَتْ[9] أَكْفَـانُها عَلِمَتْ ... أَنَّ الـدُّروعَ على الأَبْـطالِ أَكْفـانُ

نَفْسي فِـدَاؤُكَ لاَ كُفْـؤاً[10] ولا ثَمَـنـاً ... وَلَـوْ غَـدا الْمُشْتَـرِي مِنْهـا وكيـوانُ

والتِّبْـرُ قَـدْ وَزَنُـوهُ بـالْحـديـد فَمـا ... سـاوَى، ولـكِـنْ مَـقَـادِيـرٌ وأَوْزانُ

---

(١) الديوان: معقل أشب.

(٢) ب ق: زمان سيري، وكذا في الديوان. وفي س: زمان سرٌّ بي، وكذا في الخريدة.

(٣) م: سام.

(٤) ر: عطفها. ط: يُدْعى في عطفها.

(٥) م: له. والعصا: هي فرس جذيمة بن الأبرش.

(٦) الأبيات في صفة السيف، ساقطة في ر. وفي ط: ومنها في وصف السيوف.

(٧) هيم: عطاش.

(٨) الخريدة: تكاد.

(٩) الديوان: فإن قلقت أجفانها علمت. والخريدة: وإن خلعت.

(١٠) س: لا كفؤٌ ولا ثمن، وكذا في الديوان.

[٢٧٥/و] وَلَهُ أَيْضاً[١] : /

(كامل)

بحياةِ عِصْيَاني عَلَيْكِ عَواذِلي ... إنْ كانَتِ القُرْبَاتُ عِنْدَكِ[٢] تَنْفَعُ
هَلْ تَذْكرينَ لَيَالياً بِتْنَا بِهَا ... لا أَنْتِ باخِلَةٌ ولا أَنَا أَقْنَعُ[٣]

وَلَهُ أَيْضاً يَرْثي[٤] :

(كامل)

سَلْ دَمْعيَ الْمَبْذُولَ هَلْ مِنْ حِيلةٍ ... لي أَوْ لَهُ فِي نَوْميَ الْمَمْنُوعِ ؟
وَحنينيَ الْمَوْصُولَ كَيْفَ تَعَرَّضَتْ ... شُبُهاتُهُ لِرَجائيَ المَقْطُوعِ
لا تَرْكَنَنَّ إلى الزَّمانِ وَصَرْفِهِ ... فَتَكَ الزَّمانُ بآمنٍ وَمَرُوعِ
وَدَعِ[٥] الأَحِبَّةَ والدُّنوَّ أَوِ النَّوَى ... ما أَشْبَهَ التَّسليمَ بالتَّوْديعِ
يا وانياً يَأْسَى على ما فاتَهُ ... إنَّ الْوَنَى طَرَفٌ مِنَ التَّضْييعِ
وَمُداجياً لَبِسَ[٦] الْخَديعةَ حُلَّةً ... أَلَّا أَنِفْتَ لِرَأْيِكَ الْمَخْدُوعِ ؟
دَافِعْ بعَزْمِكَ أَوْ بجُهْدِكَ إنَّها ... عَزَماتُ حُكْمٍ لَيْسَ بالْمَدْفوعِ[٧]
وانْظُرْ بعَيْنِكَ أَوْ بِقَلْبِكَ هَلْ تَرَى ... إلَّا صَريعاً أَوْ مآلَ صَريعِ
أَبني عُبَيْدِ اللَّه، أَيْنَ سَرَاتُكُمْ ... مِنْ عاثِرٍ بعَنانِهِ الْمَخْلُوعِ ؟
دَهْرٌ كأَنَّ صُرُوفَهُ قَدْ جُمِّعَتْ ... مِنْ[٨] نَثْرِ مُنْتَظِمٍ وَشَتِّ جَميعِ

---

(١) ب ق س: وله يتغزّل. انظر الديوان: ٧٨، والخريدة: ٢/٥٧٨.
(٢) س: ممّا تنفع. وكذا الخريدة. وفي الديوان: عندك تشفع.
(٣) الديوان: أمنع.
(٤) م: يتغزل. والقصيدة ليست في ر: وانظر الديوان: ٨٠.
(٥) البيت ساقط في س.
(٦) ب ق ط: تخذ الخديعة جُنَّة، وكذا في الديوان. وفي س: تحت.
(٧) ط: بالمقطوع.
(٨) م: في.

يَهْنِي الْبقيعَ - وَلَيْتَهُ لَمْ يَهْنَهُ - قَبْرٌ غَدا شَرَفاً لِكُلِّ بَقِيعِ
عَجَباً[1] لَهُ وَسِعَ المكارِمَ والْعُلَى وَدَعَا لَهُ الدَّاعونَ بالتَّوْسيعِ
وإلى[3] الْعَزَاءِ فَكُلُّ شَرٍّ ذَاهِبٌ وإذا اسْتَمَرَّ فَلاتَ حِينَ رُجُوعِ
وإذا عَجِبْتَ مِنَ الزَّمان لحادثٍ[3] فَلِتَابعٍ يَبْكي على مَتْبُوعِ / [٢٧٦/ظ]
وإذا اعْتَبَرْتَ الْعُمْرَ فَهْوَ ظُلامةٌ والْمَوْتُ مِنْهَا[4] مَوْضِعُ التَّوْقيعِ

وَلَهُ[5]:

(بسيط)

اليومَ حِينَ لَفَفْتُ الْمَجْدَ في كَفَنٍ نَفْسي الْفِداءُ على أَنْ لاتَ حِينَ فِدا
يا حَسْرَةً نَشَأَتْ[6] بَيْنَ الضُّلوعِ جَوىً ما ضَرَّ[7] لا عِجُهَا أَنْ لا يَكُونَ رَدَا؟
في ذِمَّةِ اللَّهِ قَبْرٌ ما مَرَرْتُ بِهِ إلَّا اخْتَبَلْتُ[8] أَسىً إنْ لَمْ أَمُتْ كَمَدا
تَضَمَّنَ[9] الدِّينَ والدُّنْيا بأَسْرِهِمَا والْحَزْمَ والْعَزْمَ والإيمانَ والرُّشَدا
والسُّؤْدَدَ الضَّخْمَ مَضْروباً سُرادِقُهُ قَدْ وَدَّتِ الشُّهْبُ[10] لَوْ كَانَتْ لَهُ عَمَدا
أَوْدَى الزَّمانُ، وكيف اسْطاعَهُ بفتىً قَدْ طَالَ ما راحَ في أتْباعِهِ وغَدا

---

(١) البيت والذي يليه ليسا في س.
(٢) البيت ساقط في ب ق.
(٣) ط: بحادث، وكذا الديوان.
(٤) الديوان: منه.
(٥) ب ق: وله في المعنى. انظر القصيدة في الديوان: ٢٢، وفي الخريدة: ٢/٥٧٥.
(٦) الخريدة: ملأت.
(٧) ر: ما بين لاعجها.
(٨) الديوان: اختلست.
(٩) البيت والذي يليه ليسا في ر ب ق س.
(١٠) ط: الشمس، وكذا الديوان.

(١) مَلأَ الْقُلُوبَ جَلالاً والْعُيونَ أسىً (٢) والْحَرْبَ بأساً وأكْتَافَ النَّديِّ نَدا

مَنْ (٣) لا يُقَدِّمَ في غَيْرِ الْعُلَى قَدَماً ولا يَمُدُّ لِغَيْرِ الْمَكْرُماتِ يَدَا

كأَنَّهُ كانَ ثَأْراً باتَ يَطْلُبُهُ حَتَّى رَآهُ فلَمْ يَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا

يا يَوْمَ مَنْعَى «عُبَيد اللَّهِ»، أَيَّ أسىً (٤) بَيْنَ الْجوانحِ يأْبَى أَنْ يُجيبَ نِدَا

وأَيَّ غَرْبٍ مُصَابٍ لا يُكَفْكِفُهُ دَمْعي الْهَتُونُ ولا أَنْفاسيَ الصُّعَدا

ولا البلابلُ مِنْ مَثْنَى وواحِدَةٍ باتَتْ تَسُلُّ سُيُوفاً أَوْ تَسُنُّ مُدَا

ولا الهمومُ تُنَسِّيني (٥) طوارقُهَا كأَنَّما بِتْنَ لي، أَوْ للدُّجى رَصَدا

أَلاَ (٣) لِتَبْكِ قَنَاةُ الدِّين حَطْمَتَهَا بماجدٍ (٧) لَمْ يَدَعْ في مَتْنِهَا أَوَدَا

مُهَذَّبٍ لَمْ يَهُزَّ الْمَجْدُ (٥) مَعْطِفَهُ إلاَّ تَهَلَّلَ فَخْراً واسْتَهَلَّ نَدَا

[٢٧٦/و] تَوَدُّ (٦) بيضُ الأَماني كُلَّما سَنَحَتْ لَوْ حاسَنَ الْحَلْيَ في أَجْيَادِهَا غَيَدا/

قُلْ للدُّجَى وَقَدِ الْتَفَّتْ غَيَاهِبُهَا فَلَوْ تَصَوَّبَ فيها الماءُ ما اطَّرَدا

إنَّ الشَّهابَ الذي كُنَّا نَجوبُ (١٠) بِهِ أَجْوازَهَا قَدْ خَبَا في التُّرْبِ أَوْ خَمِدَا

---

(١) ر س: ملء، وكذا الديوان، والخريدة: وفي ط: ملء النفوس.

(٢) ب ق س ط: سنا، وكذا الديوان والخريدة. وفي ر: هوىً.

(٣) البيت ساقط في م، وفي ر: ولا يُقدّم.

(٤) الخريدة: جوىً.

(٥) ب ق: وقد أعْيَت، وكذا الديوان والخريدة. س: إذا أعْيَت. ر: تأتيني. ط: تأتّتني.

(٦) البيت والبيتان التاليان ناقصات في ر ب ق س: وكذا ناقصات في الخريدة.

(٧) الديوان: لماجد.

(٨) ط: يهزّ الحمد معطفه، وبعدها في الديوان: «إلاَّ تَهلَّلَ مجداً واسْتَهَلَّ جداً».

(٩) ط:

تَوَدُّ بياض الأماني كلّما سَنَحَتْ أرْجاءُ نَشْرِ الْحُلى أجْيادها غَيَدا

(١٠) ط: نموت به.

لَهْفي وَلَهْفَ الْمَعالي جَارَ بي وبها ... صَرْفُ الرَّدَى وَأَرانَا أَيَّةً[1] قَصَدَا

يا صَاحِبَيَّ ولا يَحْبِسْكُمَا ظَمَأٌ ... طَالَ الهُيَامُ[2] وَهذِي أَدْمُعي فَرِدَا

[3] أَجِدَّها قَدْ عداها بَعْدَ أَوْبَتِهِ ... عَنْ أَنْ تَهيمَ بذكراه وأَنْ تَجِدَا

وَحَدِّثاني عَنِ الْعَلْيَا وَقَدْ رُزِئَتْ ... مَسْنونَها اللَّدْنَ أَوْ مَصْقُولَها الْفَرِدا

[4] واهٍ لَها وَتَرَتْهُ ثُمَّ قَدْ عَلِمَتْ ... أَلَّا تَنَالَ بِهِ عَقْلاً ولا قَوَدا

هَلْ [5] نَافعي ـ والأَماني كُلُّها خُدَعٌ ـ ... قَوْلي لَهُ الْيَوْمَ: لا تَبْعَدْ، وَقَدْ بَعُدَا

وَهَلْ تَذَمَّمَ هذا الرُّزْءُ مِنْ قَلَقٍ ... قَامَ الْمُصَابُ بِهِ أَضْعَافَ ما قَعَدَا؟

أَمَا وَيَوْمِ عُبَيْد اللَّه ـ وَهْوَ أَسىً ـ ... لَقَدْ تَخَيَّرَ هذا[6] الْمَوْتُ وانْتَقَدَا

يا مَاجِداً أَنْجَزَ الْعَلْيَاءَ مَوْعِدُهُ[7] ... الْيَوْمَ أَنْجَزَ فيكَ الموتُ ما وَعَدَا

إِنَّ الْفُؤادَ الَّذي مَا زِلْتَ تَعْمُرُهُ ... قَد رِيعَ بَعْدَكَ حَتَّى صارَ مُفْتَأَدا[8]

سَلِ[9] الْمَنَايا عَلَى عِلْمٍ وَتَجْرِبَةٍ ... في أَيِّ شيءٍ بَغَى الإِنْسانُ أو حَسَدا؟

تَنَافَسَ النَّاسُ في الدُّنْيا وَقَدْ عَلِمُوا: ... أَنْ سَوْفَ تَقْتُلُهُمْ لَذَّاتُها[10] بَدَدَا

تَبادَرُوها وقد آذَتْهُمُ[11] فَشَلاً ... وكاثَروها وَقَدْ أَحْصَتْهُمُ عَدَدا

---

(١) ط: أنَّه قصدا.

(٢) ر: الخيام. س: الحيام. والبيت ناقص في ط.

(٣) البيت ناقص في م س ط.

(٤) ب ق: آهٍ. ط: واهاً، وكذا الديوان.

(٥) بقية النسخ: هل نافع، وقبل هذا البيت بيت في الديوان.

(٦) س: منا. ط: هذا الرزء.

(٧) الديوان: موعدها.

(٨) مفتأدا: متوقدا.

(٩) قبل هذا البيت أبيات مُثبتة في الديوان.

(١٠) الديوان: لذَّاتهم.

(١١) ر س: آدتهم، وكذا الديوان. وفي ط: فبادروها وقد بدَّتهم فشلا.

قُلْ لِلْمُحَدِّث عَنْ لُقْمَانَ أَوْ لُبَدٍ[1] لم يَتْرُكِ الْمَوْتُ[2] لُقْماناً ولا لُبَدا
وَلِلَّذي هَمَّهُ الْبُنْيانُ يَرْفَعُهُ إنَّ الرَّدى لم يُغادِرْ في الثَّرى أَسَدا
[٢٧٧/ظ] مـ[3] لابْنِ آدمَ لا تَفْنَى مَطَالِبُهُ يَرْجو غَدا وَعَسى أَلَّا يَعيشَ غَدا/

وَلَهُ[4] :

(بسيط)

أَيْنَ الْفُؤَادُ وَفيما الجِدُّ والْحَذَرُ يَفْنَى الدُّجَى وَتَبيدُ الأَنْجُمُ الزُّهُرُ؟
ما ضَرَّ مَنْ لَيْسَ يَدْري ما يُرادُ بِهِ أَلَّا يَكُونَ لَهُ سَمْعٌ ولا بَصَرُ
وَكَيْفَ يَجْهَدُ في مَالٍ يُثَمِّرُهُ مَنْ لَيْسَ يَبْقَى لَهُ ظِلٌّ ولا ثَمَرُ؟
كَفْكِفْ دُموعَكَ قَدْ غَصَّتْ مَشَارِبُهَا وما عَسَى تَسَعُ الأَجْفانُ والشُّفُرُ؟
عابوا الْمَشِيبَ، وقالوا: حَادِثٌ نُكُرٌ الْمَوْتُ ـ قَبْلَ الْمَشيبِ ـ الْحَادِثُ النُّكُرُ
وَلَقَّبُوهُ نَذيرَ الْمَوْتِ وَيْحَهُمُ مِنْ دَفْعِهِ رُبَّما ارْتَاثَتِ الْبَشَرُ
قُلْ لِلْمَعالي ـ اصْنَعي ما كُنْتِ صانِعَةً أَوْدَى الْوزيرُ، فلا نَوْءٌ ولا مَطَرُ
وَلِلْعُفَاةِ خُذوا في غَيْرِ شَأْنِكُمُ ضَاعَ السُّرَى، واسْتَرَاحَ السَّفْرُ والسَّفَرُ
ضَاقَتْ صُروفُ اللَّيالي عَنْ تَصَارُفِهِ قَدْ طَالَ ما ضَاقَ عَنْهَا: الخُبْرُ والخَبَرُ
إذا نَأَى قَرُبَتْ تِلْكَ الْخِلالُ بِهِ وإنْ خَبَا، أَتَتِ الأَيَّامُ تَعْتَذِرُ
ولا كَلانا بِثُكْلٍ مِنْ مُعَاوِيَةٍ بشانِهِ العَيْنُ ـ في النَّكْرَاءِ ـ والأَثَرُ
مَنْ لِلْكِتَابَةِ، والكُتَّابُ قَدْ فُجِعُوا بمَأْلَفٍ لَمْ يفُتْهُ في الْعُلَى وَطَرُ
وَمَنْ لِمُحْتَدَمِ الأَحْشاءِ مُوجِعِهَا تَقَسَّمَتْهُ الْنَّوَى والثُّكْلُ والكِبَرُ

---

(١) لبد: آخر نسور لقمان وفاةً، وهو النسر السّابع، وبه يضرب المثل بطول العمر.
(٢) ط: الدّهر، وكذا الديوان.
(٣) ر: ولابن. وإلى هنا تنتهي ترجمة الأعمى التطيلي في النُّسخ الأخرى..
(٤) هذه القصيدة زيادة في «م»، وليست في النسخ الأخرى؛ وكذلك ليست في الديوان.

بِتْنَا نَعُدُّكَ لِلْغَمَّاءِ تَكْشِفُهَا ... وَقَدْ دَجَى كُلُّ شَتٍّ، فهو مُعْتَكِرُ

وافَى نَعِيُّكَ فاسْتَوْفَى بَقِيَّتَهُ ... فما يُظَنُّ بقوسٍ جَابَهَا الْوَتَرُ

فإنْ تَرُحْ فَلَعَمْري إنَّهُ لَخَرٍ ... وإنْ تُرَعْ فَعَسَى أَنْ يَعْتِبَ الْقَدَرُ/ [٢٧٧/و]

رَوَّى ضَريحَكَ صَوْبُ الْمُزْنِ إنَّ بِهِ ... وَجْهاً، هو الحُسْنُ لا ما يَدَّعي الْقَمَرُ

لَهْفي عَلَيْكَ ابْنَ يَحْيَى، أَيُّ لَيْثِ شَرَىً ... تَبْكي عَلَيْهِ الْوَغَى والْبيضُ والسُّمُرُ

حَرَّمْتُ بَعْدَكَ لَذَّاتي وَقَدْ سَفَرَتْ ... عَنْ أَوْجُهٍ؛ كُلُّ صَبْرٍ دُونَهَا صَبِرُ

لِلَّه قَلْبي وَقَدْ أَوْدَى مُعَاوِيَةٌ ... قَدْ كَانَ يَكْفيهِ ما أَبْقَى بِهِ عُمَرُ

وَكُلَّما قَصَّرَ الْمِقْدارُ عَنْ أَمَدٍ ... لَمْ يَثْنِهِ عَنْهُ تَقْصيرٌ وَلَا قِصَرُ

أَوْدَى الْوَزيرُ وَلَمْ تَذْهَبْ مآثِرُهُ ... كالْغَيْثِ يَمْضي وَتَبْقَى الرَّوْضُ والْغُدُرُ

وَسَلِّ نَفْسَكَ عَنْ وَفرٍ تُؤَمِّلُهُ ... صَرْفُ الْحَوَادِثِ أَوْدَى بالَّذي تَقِرُ

إيهٍ بما صَرَّ والأزمانُ قَدْ سَلَبَتْ ... إلَّا الَّذي أَبْقَتِ الآثارُ والسِّيَرُ

طَالَ الثَّواءُ، فَهْيَ غَيرُ صَباغِرَةٍ ... لا يَنْقَضِي الْوَجْدُ، إنْ كَانَ انْقَضَى الْعُمُرُ

هِيَ معي نتعاطاهَا كؤوسَ أسىً ... وَلَا مُدَامَةُ إلَّا هَذِهِ الْذِّكَرُ

الأديبُ[1] أَبُو جَعْفَر بنُ البِنيِّ[2]

رافعُ[3] رَايَةِ الْقريض، وصاحِبُ آيةِ التَّصْريحِ فيه والتَّعْريض، أَقامَ شَرائِعَهُ، وأَظْهَرَ بدائِعَهُ[4] وروائِعَهُ، وصارَ عَصيُّهُ طائِعَهُ، إذا نَظَمَ أَزْرىَ بنَظْمِ الْعُقودِ، وأَتى بأَحْسَنَ مِنْ رَقْمِ الْبُرود، وكانَ[5] أليفَ غِلْمانٍ، وحليف كُفْرٍ لا إيمَانٍ، ما نَطَقَ مُتَشَرِّعاً، ولا رَمَقَ مُتَورِّعاً، ولا اعْتَقَدَ حَشْراً، ولا صَدَّقَ بَعْثاً ولا نَشْراً،

---

(١) ترجم له ابن سعيد في المغرب: ٢/٣٥٧، وفي الرَّايات: ١٢٨، ويذكر فيه أنَّ الفرنج حرقته حين دخلوا بلنسية، وذلك في سنة ٤٨٨ هـ، وانظر في هذا المطرب: ١٩٥، غير أنَّ الفتح لم يُشر إلى هذه الحادثة، إذ المحروق هو أبو جعفر بن عبدالولىّ البتيّ البلنسي، وذلك خلط أوضحه ابن الأبار، ونقله المقّري في النفح: ٤/٢١. وهذه الترجمة موضعها متأخر في ب ق س، والدّيباجة في هذه النسخ تخالف الديباجة في م ر ط، لأنها صيغت لأديبين مختلفين في النزعة والاتجاه، وهما: أبو بكر يحيى بن بقي، وأبو جعفر بن البنيِّ، ممّا يُرجّح أنَّ الديباجة في ترجمة أبي بكر بن يحيى بن بقي هي ممّا صاغه الفتح لأبي جعفر بن البنيّ في الأصل، ثمّ حدث خلط واضطراب في الترجمتين في الديباجة وفي بعض النماذج المختارة لهما في ما تنقله المصادر عنهما. ولعلّ في ترجمة أبي جعفر بن البنّي في المطمح: ٣٦٩، وبخاصة الديباجة، ما يوضح الأمر كثيراً، إذ فيها ممّا أضفاه الفتح على أبي بكر يحيى بن بقي.

(٢) ر ب ق: رحمه الله تعالى.

(٣) بعض هذه الدّيباجة في ب ق س لأبي بكر يحيىٰ بن بقي، وهي تتفق في بعضها مع ترجمة ابن البني كما في المطمح: ٣٦٩.

(٤) بدائعه: ليست في ر.

(٥) من هنا تتفق النسخ جميعها في الديباجة إلى نهايتها.

ورُبَّما تَنَسَّكَ مُجُوناً وَفَتْكاً، وتَمَسَّكَ بِاسْمِ التُّقى وقَدْ هَتَكَهُ هَتْكاً/ لا يُبَالِي[1] [٢٧٨/ظ] كَيْفَ ذَهَبَ، ولا بِمَا تَمَذْهَبَ، وكانَتْ لَهُ أَهَاجٍ جَرَّعَ بها[2] صَاباً، ودَرَّعَ[3] مِنْها أَوْصَاباً.

وقد أَثْبَتُّ لَهُ مَا تَرْتَشِفُهُ[4] ريقاً، وَيَلْتَحِفُ[5] الزَّمانُ مِنْهُ شُروقاً؛ فمن ذلك قَوْلُهُ يَتَغَزَّلُ[6]:

(كامل)

مَنْ لي بِغُرَّةِ فَاتِرٍ[7] يَخْتَالُ في ... حُلَلِ الْجَمالِ إذا مَشَى وَحُلِّيهِ
لَوْ شَبَّ[8] في وَضَحِ النَّهار شُعَاعُهَا ... مَا عَادَ جُنْحُ اللَّيْلِ بَعْدَ مُضِيِّهِ
شَرِقَتْ بماءِ[9] الحُسْن حَتَّى خَلَّصَتْ ... ذَهَبِيَّةً في الخَدِّ مِنْ فِضِّيِّهِ
في صَفْحَتَيْهِ مِنَ الْحياءِ[10] أَزاهِرٌ ... غُذِيَتْ بِوَسْمِيِّ الصِّبَا وَوَلِيِّهِ
سَلَّتْ مَحَاسِنُهُ لِقَتْلِ مُحِبِّهِ ... مِنْ سِحْرِ عَيْنَيْهِ حُسَامَ سَمِيِّهِ

وَلَهُ فيه[11]:

---

(١) ر: لا يبالي أين يذهب.
(٢) ر ب ق: فيها.
(٣) المغرب: وادَّرع.
(٤) ب ق س: ما يرتشف، وكذا المطمح.
(٥) ب ق س: ويلتحف به الأوان شروقاً، وفي ر: وتلحق.
(٦) انظر المطمح: ٣٧٠ والمغرب: ٣٥٨/٢.
(٧) س: فاتن، وكذا المطمح والمغرب.
(٨) المطمح: لو شمت... شعاعه.
(٩) المطمح: لآلي الحسن.
(١٠) المطمح: من الجمال.
(١١) ب ق: وله، وفي ر ط: وله أيضاً. وفي س: وله فيه أيضاً. انظر: المطمح: ٣٧٠، والمغرب: ٣٥٨/٢.

(مجزوء الرمل)

كَـيْـفَ لا يَـزْدَادُ قَـلْـبـي مِـنْ جَـوَى الـشَّـوْقِ خَـبَـالاَ!
وإذا قُـلْتُ: عَـلـيٌّ بَـهَـرَ الـنَّـاسَ جَـمـالاَ
هُـوَ كـالْـغُـصْـنِ وكـالْـبَـدْ رِ قَـوامـاً[1] واعْـتِـدالا
أَشْـرَقَ الْـبَـدْرُ سُـروراً[2] وانْـثَـنَى الْـغُـصْـنُ[3] اخْـتـيـالا
إنَّ مَـنْ رَامَ سُـلُوِّي عَـنْـهُ قَـدْ رَامَ مُـحَـالاَ
لَـسْـتُ أَسْـلُو عَـنْ هَـوَاهُ كـانَ رُشْـداً[4] أَوْ ضَـلالا
قُـلْ لِـمَـنْ قَـصَّـرَ فـيـهِ عَـذْلَ نَـفْـسـي أَوْ أَطَـالاَ
[٢٧٨/و] دُونَ أَنْ تُـدْرِكَ هَـذا يُـسْـلَبُ الأُفْـقُ الْـهِـلاَلاَ/

وَلَهُ[5]:

(خفيف)

صَـدَّني عَنْ حَـلاوَةِ الـتَّـشْـيـيـعِ اجْـتِـنَـائـي مَـرَارَةَ الـتَّـوديـعِ
لَـمْ يَـقُـمْ أُنْسُ ذا بِـوَحْـشَـةِ هَـذَا فَـرَأَيْتُ الصَّـوابَ: تَـرْكَ الْجميـعِ

وكُنْتُ[6] بميورقَةَ وهو[7] قَدِ احْتَلَّها مُتَّسِماً بالعبادة، وهو أَسْرى إلى الْفُجورِ

---

(١) المغرب: بهاءً.
(٢) س: ضياء، وفي المطمح: كمالاً.
(٣) م: البدر.
(٤) ط: كان غيّاً.
(٥) البيتان زيادة في م: وهما ليسا في المطمح أو في غيره من المصادر.
(٦) ر: وكتب، وكذا في المطمح.
(٧) ب ق س ط: فدخلها مُتّسماً. وفي ر: فدخلها مُسْتَنِيماً.

مِنْ خَيالِ أَبي[1] عُبَادَةَ، قَدْ لَبس[2] أَسْمالاً، وأَنِسَ النَّاسُ منه أَقْوالاً لا أَعْمالاً، وسجودُهُ[3] هُجود، وإقرارهُ باللَّهِ جُحودٌ، وكانَتْ لَهُ[4] منازل، وكانَ لِلوازِمِها مُرْتَبطاً، وبِسُكْنَاها[5] مُغْتَبطاً، سَمَّاها بالعقيق، وسَمَّى فَتىً كانَ يَتَعَشَّقُهُ بالحِمَى وكان لا يتصرَّفُ إلَّا في صِفَاتِهِ، ولا يَقِفُ إلَّا في[6] عَرفاتِهِ، وَلاَ يُؤَرِّقُهُ إلَّا جَوَاهُ، ولا يُشَوِّقُهُ إلَّا هَوَاهُ، فَدَخَلْتُ[7] عَلَيْهِ يَوْماً لأزورَهُ، وأَرَى زُورَهُ، فإذا[8] بأَحَدِ دُعَاةِ مَحْبوبِهِ، وَرُوَاةِ نَسيبِهِ، [9] فقالَ لَهُ: كنتُ البارحةَ مع «فُلانٍ»-في[10] حِمَاهُ، وذَكَرَ[11] لَهُ خَبَراً وَرَّىَ بِهِ عَنْهُ وَعَمَّاهُ، فقال[12]:

(وافر)

تَنَفَّسَ بالحِمَى مَطْلولُ رَوْضٍ ... فأَوْدَعَ نَشْرَهُ رِيحاً شَمَالا

فَأَوْمَى[13] بالعَقيقِ إلى مَحَلٍّ ... تُجَرِّرُ فيه أَرْدَاناً خِضَالا

---

(١) هو البحتري، الشاعر العبّاسي، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ.

(٢) المطمح: وقد لبس أسمالاً... لا أفعالاً.

(٣) المطمح: سجوده هجوده، وإقراره بالله جحوده.

(٤) ر ب ق ط: وكانت له بسواحلها رابطة، كان بلوازمها مرتبطاً. وفي س: وكانت له رابطاً لم يكن للوازمها مرتبطاً، ولا بسكناها مغتبطاً. وكذا المطمح.

(٥) ب ق: ولسكناها. وفي ر ط: ولا لسكناها.

(٦) ط: بعرفاته، وكذا المطمح.

(٧) العبارة: فدخلت عليه يوماً لأزوره، وأرى زوره: ساقطة في المطمح.

(٨) ب ق: فإذا أنا بأحد.

(٩) بقيّة النسخ والمطمح: تشبيه.

(١٠) ب ق س: بحماه.

(١١) ر: وذكر له خبراً رواه فيه عنيّ وعمَّاه.

(١٢) انظر: المطمح: ٣٧٢، والمغرب: ٢/٣٥٩.

(١٣) بقيّة النسخ: فصبحت العقيق إليَّ كسلى. وصورته في المطمح:

فصبّحت العيونُ إليَّ كسلى .....

أَقُـولُ وَقَـدْ شَمِمْتُ التُّـرْبَ مِسْكـاً بِنَـفْـحَـتِـهَـا يَـمـيـنـاً أَوْ شِـمـالاَ
[٢٧٩/ظ] نَسيمٌ [١] بـاتَ يَجْلُبُ مِنْـكَ طِـيبَـاً ويـشْكُـو مِـنْ مَحَـبَّتِـكَ اعْـتِـلاَلا/
يَـنِـمُّ إلَـيَّ مِـنْ زَهَـراتِ رَوْضٍ [٢] حَمَيْتُ جَـوانَحي منهـا ذُبَـالا

ولمَّا تَقَرَّرَ مِنْ أَمْرِهِ عِنْدَ نَـاصر الـدَّولةِ مـا تَقَرَّر، وتـردَّدَ على سَمْعِهِ انتهـاكُهُ وَتَكرَّرَ[٣]، أَخْرَجَـهُ وَنَفَاهُ، وطَمَسَ رَسْمَ فُسـوقِهِ وَعَفَّـاهُ، فَأَقْلَعَ إلى الْمَشْـرقِ وَهْوَ جَارٍ، فلمَّا وَصَلَ[٤] مِنْ مَيُورقَةَ عَلَى ثَلاثةِ مَجارٍ، نَشَأَتْ لَهُ رِيحٌ صَرَفَتْهُ عن وِجْهَتِهِ، وَرَدَّتْهُ إلى فَقْدِ مُهْجَتِهِ، فلمَّا لَحِقَ بميـورقَةَ أرادَ نـاصرُ الـدَّوْلة إبَـاحَتَهُ[٥]، وإبْـراءَ الدّينِ مِنْهُ وإراحَتَهُ، ثُمَّ آثرَ صَفْحَهُ، وأَخْمَدَ لَهيبَ ذلك الحَنَقِ وَلفْحَهُ، وأقام أَيَّاماً يَنْتَظِرُ رِيحاً تُزْجيه، ويَسْتَهْـديها لِتُخَلِّصَـهُ وتُنْجيهِ، وفي أَثْنـاءِ تَلَوِّيهِ[٦] لم يتجـاسَرْ أَحَدٌ مِنْ اخْوَانِهِ على إتْيانِهِ، وَجَعلوا أَثَرهُ كَعَيانِهِ، فَقالَ يُخاطبهُمْ[٧]:

(وافر)

أَحبَّتنَـا الأُلـى عَـتَبُـوا عَـلَيْنـا فَـأَقْصَـرْنَـا[٨]، وَقَـدْ أَزِفَ الْـوَدَاعُ
لَـقَـدْ كُـنْتُـمْ لَـنَـا جَـذَلاً وَأُنْـسَـاً فَهَـلْ[٩] في الْعَيْشِ بَعْـدَكُمُ انْتفـاعُ؟

---

(١) ر: نسيماً. رواية س: نسيم جاء يجلو منك طيباً.
(٢) بقيّة النسخ: حشوت، والبيت ساقط في المطمح.
(٣) ط: ولمَّا تقرَّرَ عند ناصر الدّولة من انهماكه ما تقرَّر، وتردَّد على سمعه وتكرّر. وفي س: ... انهتاكه وتكرّر.
(٤) ب ق س ط: صار، وفي ر: سار.
(٥) المطمح: استباحته، وآثر للدين منه راحته.
(٦) المطمح: بلوته.
(٧) انظر: المطمح: ٣٧٣، والمغرب: ٢/٣٥، والخريدة: ٢/٦٠٦.
(٨) ر س ط: فأقصونا، وكذا في المغرب. وفي النفح: عنتوا علينا وأقصونا.
(٩) المغرب: فما في العيش. وفي النفح: فما بالعيش.

أَقُولُ وقَدْ صَدَرْنَا بَعْدَ يَوْمٍ ... أَشَوْقٌ بالسَّفِينَةِ أَمْ نِزَاعُ؟
إذا طَارَتْ بِنَا حَامَتْ[1] عليكُمْ ... كأَنَّ قُلوبَنَا فيها شِرَاعُ

وَلَهُ أيضاً يتغزَّلُ[2]:

(وافر)

بَني الْعُرْبِ الْصَّميم أَلَا رَعَيْتُمْ ... مآثِرَكُمْ بآثارِ السَّمَاحِ
رَفَعْتُمْ نارَكُمْ فَعَشَىٰ إِلَيْها ... بِوَهْنٍ[3] فارسُ الحيّ اللِّقاحِ[4]
فَهَلْ[5] في الْعَيْشِ فَضْلٌ تَنْضَحُوهُ ... بِهِ مِنْ مَحْضِ أَلْبانِ اللِّقاحِ / [٢٧٩/و]
لَعَلَّ الرَّسْلَ شافِيَةُ[6] الثَّنايا ... بشَهْدٍ مِنْ نَدَى نَوْرِ الأَقَاحِ

وَلَهُ[7]:

(كامل)

وكأَنَّما رَشَأُ الحِمَى لَمَّا بَدَا ... لَكَ في مُضَلَّعَةِ الحديدِ الْمُعْلَمِ
غَصِبَ الحِمَامُ[8] قِسيَّهُ فَأَعارَهَا[9] ... مِنْ حُسْنِ مِعْطَفِهِ قِوامُ[10] الأَسْهُمِ

---

(١) ر: قامت.
(٢) المطمح: ٣٧٣.
(٣) ر ب ق: عشاء.
(٤) المطمح: الوقاح.
(٥) البيت والذي يليه ساقطان في ب ق. وفي: ر س: في العقب. وفي ط:
فهل في العقب بعدكم سماح ... له .....
وفي المطمح: في القعب.
(٦) ط: شافية.
(٧) موضع البيتين متأخر في ب ق، وهما ليسا في س. وانظرهما في المطمح: ٣٧٤.
(٨) ط: الغمام، وكذا في المطمح.
(٩) المطمح: فأراكها.
(١٠) المطمح: قويم الأسهم.

وَلَهُ في القاضي عبد الحق بن الملجوم[1]:

(بسيط)

وَسَائِلٍ كَيْفَ حالي إذْ مَرَرْتُ بِهِ ... وَمِنْ لَواحِظِهِ كُلُّ الّذي أَجِدُ
ولي يَدٌ إذْ تُوافِقُنَا أَشُدُّ بِهَا ... على فُؤادي وفي يُمْنَى يَدَيْهِ يَدُ
والخَمْرُ في خَدِّهِ الوضَّاحِ رَوْنَقُهُ ... يَنْدى وفي قَلْبيَ الْمَشْغُوفِ يَتَّقِدُ

ولَهُ فيهِ أَيْضاً[2]:

(بسيط)

يا مَنْ يُعَذِّبني لمَّا تَملَّكني ... ماذا تُريدُ بتعذيبي وإضْراري؟
تَروقُ حُسْناً وفيكَ المَوْتُ أَجْمَعُهُ ... كالصَّقْلِ في السَّيْفِ أَوْ كالنُّورِ في النَّارِ

وَلَهُ يهجوهم[3] ويمدح القاضي أبا الوليد هشاماً وأخاه عليّاً:

(بسيط)

ما في بني يُوسُفَ سَاعٍ لِمَكْرُمَةٍ ... سِواكَ أَوْ صِنْوِكَ العالي أبي الحَسَنِ
كَرُمْتُمَا واعْتَدى[4] باللُّؤْمِ غَيْرُكُما ... والشَّوْكُ والْوَرْدُ مَوْجودانِ في غُصُنِ

وَلَهُ يتغزل أيضاً[5]:

---

(١) القطعة ليست في م ر س ط.

(٢) البيتان ناقصان في م ر س ط، وكذا ناقصان في المطمح. وانظرهما في الخريدة: ٢/٦٠٧.

(٣) البيتان ناقصان في س ط، وهما ناقصان في المطمح؛ وانظرهما في الخريدة: ٢/٦٠٧، (ولعلّ الهجاء هنا في بني يوسف بن تاشفين من أمراء المرابطين).

(٤) الخريدة: واغتدى.

(٥) م ب ق. وله. وفي ط: وله أيضاً. والمثبت رواية س.

(طويل)

وَذِي[1] وجْنَةٍ وَقَّادَةِ الصَّقْلِ باسَمَتْ[2] حَيَـاتي فَبَلَّتْ صَـقْلَهَـا بِـجِـرَاحِ
نَـظَرْتُ إليـه فـاتَّـقَـاني بـمُـقْـلَةٍ تَـرُدُّ إلى[3] نَحْري صُـدورَ رِمَـاحِ
حَمَيْتَ الْجُفُونَ النَّوْمَ يـا رَشَأَ الحِمَى وأَظْلَمْتَ أَيَّـامي، وأَنْتَ صَبَـاحِي

وَلَهُ[4]:

(طويل)

غَصَبْتِ الثُّرَيَّـا في الْبُعَـادِ مَكَـانَهَـا وأَوْدَعْتِ في عَيْنيَّ صَـادِقَ نَـوْئِهَـا[5]
وفي كُـلِّ حـالٍ لَمْ تَـزالي مَحيلةً[6] فكَيْفَ أَعَرْتِ الشَّمْسَ حُلَّةَ ضَوْئِهـا؟

وَلَهُ[7]:

(بسيط)

قـالـوا: تُصيبُ طُيُـورَ الْجَـوِّ أَسْهُمُـهُ إذا رَمَـاهَا، فَقُلْنَـا: عِنْـدَهـا[8] الخَبَـرُ
تَعَلَّمَتْ قَـوْسُـهُ مِنْ قَـوْسِ حَـاجِبِـهِ وأَيَّـدَ السَّهْمَ مِنْ أَجفـانِـهِ[9] الْحَـوَرُ
يَلُوحُ[10] في بُـرْدَةٍ كـالنِّقْسِ حـالِكَـةٍ كَمـا أَضَـاءَ بِجُنْـحِ اللَّيْلَةِ الْقَمَـرُ
ورُبَّمـا رَاقَ في خَضْـرَاءَ مُـونِقَـةٍ[11] كـمـا تَفَتَّـحَ في أَوْرَاقِـهِ الـزَّهَـرُ

---

(١) البيت ساقط في المطمح.
(٢) ب ق: قاسمت. وفي ر: تاسمت.
(٣) بقيّة النسخ: إليه، وكذا المطمح.
(٤) البيتان ناقصان في س، وكذلك ناقصان في المطمح.
(٥) ب ق: نورها.
(٦) ر ب ق ط: بخيلة.
(٧) ب ق: وله يتغزل. انظر المطمح: ٣٧٤، والمغرب: ٢/٣٥٩.
(٨) س ط: عندنا، وكذا المطمح والمغرب.
(٩) ر ب ق س: من ألحاظه، وكذا المطمح والمغرب.
(١٠) ر: يروح، وكذا المطمح.
(١١) بقيّة النسخ مورقة، وكذا المطمح والمغرب. وقبلها في ط: وربَّما زار.

[٢٨٠/ظ] **الأَديبُ أبو(١) الْعَلاءِ بنُ صُهَيْبٍ(٢)/**

نَبيلُ المنازِعِ (٣)، جَميلُ التَّنازُعِ (٤)، كَريمُ العَهْدِ، ذو خَلائِقَ كالشَّهْدِ، كثيرُ الافتنانِ، جَارٍ في مَيْدانِ الذَّكاءِ بغَيْرِ عنَانٍ:

(طويل)

وكالسَّيْفِ(٥) إنْ لا يَنْتَهُ لَانَ مَتْنُهُ وَحَدَّاهُ إنْ خاشَنْتَهُ خَشِنَانِ

مع فَخْرٍ مُتَأَصِّلٍ، وَفَهْمٍ إلى كُلِّ غَامِضٍ مُتَوصِّلٍ، شَقِيَ بأَبي(٦) أُميَّةَ أواناً، وَلقيَ كُلٌّ مِنْ صَاحِبِهِ حُزْناً وَهَواناً، ثُمَّ ائتلفا بقُلُوبٍ دَغِلَةٍ، وضَمائِرَ ثَغِلَةٍ(٧)، وأَخْلاقٍ مُتَنافِرَةٍ، ونُفُوسٍ بَعْضُها بِبَعْضٍ(٨) كافِرَة؛ ولَهُ فِيهِ أَهاجٍ مُقْذِعةٌ(٩)، وأَقْوالٌ مُسْتَبْشَعَةٌ، أَضْرَبْتُ عن ذكرها، وصُنْتُ كتابي عَنْ نُكْرِهَا،

---

(١) ينقل صاحب المغرب: ٢/٢٥٧، ترجمته عن القلائد، وكذلك العماد في الخريدة: ٢/٥٨٣، وترجم له ابن فضل الله العمري في المسالك: ج ١١/٣٩٤، وهذه الترجمة ليست في ط.

(٢) ب ق: رحمة الله عليه. وفي ر: رحمه الله تعالى.

(٣) المغرب: نبيل المشارع.

(٤) ب ق: المنازع.

(٥) وَرَدَ البيت في العقد الفريد: ١/٦١ برواية: هو السَّيف.
وهو في ديوان المتنبي: ٢/٣٦٨. (وهو من غير نسبة في المصدرين).

(٦) هو إبراهيم بن عصام، قاضي مرسية؛ وقد تقدَّمت ترجمته.

(٧) ر ب ق: نغلة.

(٨) ر: بعضها ببعضها.

(٩) م: مقطعة.

وقد أثبتُّ مِنْ بدائعِهِ[1] نُكَتاً تُباهي بغرائبها، وتُنْظَمُ في لبَّاتِ الأيَّامِ وترائِبَها؛ فمن ذلك قَوْلُهُ يَمْدَحُ أبا[2] أُميَّةَ:

(طويل)

ذَكَرْتُ وَقَدْ نَمَّ الرِّياضُ بعَرْفِهِ ... فَأَبْدَى جُمَانَ الطَلِّ في الزَّهَرِ النَّضْرِ
حَديثاً وَمَرْأَىً للسَّعيد يَروُقِني ... كَماراقَ نُورُ الشَّمْسِ في صَفْحَةِ[3] الدَّهْرِ
سَرَيْتُ وثَوْبُ اللَّيْلِ أَسْوَدُ حالكٌ ... فَشَقَّ بذاكَ السَّيْرِ عَنْ غُرَّةِ البَدْرِ
فَلا أُفْقَ إلَّا مِنْ جَبينِكَ نُورُهُ ... ولا نَفْسَ[4] إلَّا في أنامِلِكَ الْعَشْرِ
حَنَانَيْكَ [5] في بِرِّ النُّفُوسُ لَعَلَّها ... تَرُدُّ [6] بلَثْمِ الكفِّ عارِفَةَ البِرِّ
فَيَبْلُغُ أَقْصَى الأَرْضِ وَهْيَ عريضَةٌ ... وَيَهْدي [7] جَنيَّ النَّوْرِ مِنْ رَاحَةِ الشَّعْرِ
فَفي كُلِّ أُفْقٍ من حَديثِكَ عَاطِرٌ ... يَسيرُ بهِ لَفْظي وَيُطْلِعُهُ فِكْري
وَعِنْدي [8] حَديثٌ مِنْ عُلَاكَ عَلِقْتُهُ ... يَسيرُ كَمَا سارَ النَّسيمُ على [9] الزَّهْرِ/ [٢٨٠/و]
وَدُونَكَ منّي قِطْعَةُ الرَّوْضِ قِطْعَةً ... تُحَيِّيكَ[10] عَنْ وُدّي وَتَنْفَحُ عن شُكْري

---

(١) ر: بديعه.
(٢) ب ق: رحمه الله. ر: القاضي أبا أُميَّة. وانظر المغرب: ٢/٣٥٧، والخريدة: ٢/٥٨٣.
(٣) ر: يانع الزهر، والخريدة: صفحة الزهر.
(٤) المغرب: ولا قطر، والخريدة: ولا نقش.
(٥) البيت والبيتان اللذان يليانه ساقطات في المغرب.
(٦) ر: تردي. س: تؤدي، وكذا الخريدة.
(٧) ر: ويجني جبين الروض من روضة الشعر. وفي ب ق:
ويهدي جنيَّ نَوْرٍ من الروضة الشَّعْر
(٨) البيت متقدم في ب ق س، وهو ساقط في ر.
(٩) الخريدة: على النهر.
(١٠) ر: يُحيّيك.

ولقيني في أَحـدِ أسْفـاري[1] إلى ذلـك الأُفق، وأنـا في جُمْلَةٍ مِنْ حَمَلَةِ البَيان، ولَمَّةٍ مِنْ نُبَهاءِ الأَعْيانِ، فَأَوْمَىٰ[2] إلى التَّرَجُّلِ فَمَنَعْتُهُ، وأَقْطَعَني مِنَ البِرِّ مِثْلَ ما أَقْطَعْتُهُ، فقال:

(طويل)

سَـلَامٌ كَمـا فَـاحَ العَبيـرُ لِنَـاسمٍ ... عَلَيْـكَ أَبـا نَصْـرٍ خِـلَالَ النَّـواسِمِ
أُحَـيِّي بـهِ ذاكَ الْـجَـلالَ وإِنَّمـا ... أُحَيِّي بِـهِ شَخْصَ الْعُلَى والمكـارِمِ

ولَهُ إلى ذي الوزارتَيْن أَبي بَكْرِ بنِ القصيرة[3]، وكانَتْ بَيْنَهُما مَوَدَّةٌ مُتَأَكِّدة، ومَـعَ سائـرِ[4] الأَيَّام مُتَجـدِّدَةٌ، على نَأْي دَارِهِمـا، وبُعْدِ قُـطْبِهما مِنْ مَـدَارِهِمَا، وكثيراً ما كان يُرَفِّهُهُ على[5] المعونَةِ بعنايتِهِ، وَيُنَزِّلُهُ الرُّتْبَـةَ المصونـةَ مِنْ حِمَايَتِـهِ، عَمَلاً على شاكِلَةِ الجَلالِ، وإِنْصافاً لِمُشَاكَلَةِ الخِلَال[6]:

(طويل)

كـتبـتُ على رَسْـمي فَـبِـرّاً بـطالبٍ ... رِضَـاكَ، وطَـوْلاً مِنْ نُهَـاكَ بـأَحْـرُفِ
أُبَـاهي بـهِ[7] عبَـد الحميـدِ بَـرَاعـةً ... وأَحْمِلُهَـا حَمْـلَ الغـريبِ الْمُصَنَّفِ

---

(١) ر: أسفاره.

(٢) ر: فأوهى.

(٣) هو محمّد بن سليمان الكلاعي، الكاتب الشاعر، المعروف بابن القصيرة، من أهل إشبيلية، اشتهر بدولة المرابطين، وتوفي سنة ٥٠٨ هـ في مراكش.

(٤) ر ب ق س: ومع بلى الأيَّام.

(٥) ر ب ق س: عن المعونة.

(٦) انظر البيتين في الخريدة: ٢/ ٥٨٤.

(٧) ر ب ق: بها، وكذا الخريدة. وعبدالحميد، هو الكاتب المشهور برسائله في الدولة الأموية، توفي سنة ١٣٢ هـ. وكتاب الغريب المصنف؛ لأبي عبيدالله القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ.

وَلَهُ إليهِ:

(كامل)

نـافِسْ فَـدَيْتُـكَ في ذِمَـامِ الْمُنْعِمِ رُكْنَ الْعَـلاءِ وَحَـجَّ ذَاكَ الْـمَـوْسِمِ
فـالدَّهْـرُ يَخْـدُمُ إنْ وَسَلْتَ[1] بِمَجْـدِهِ والْمَجْـدُ يَنْفَـحُ عَنْ خَـطيرٍ أَعْـظَمِ
أُهْـدَى عَلَى نَـأْيِ المـزارِ[2] عِنَايـةً رَفَعَتْ بِـذِكْـري فَـوْقَ زَهْـرِ الأَنْجُمِ / [٢٨١/ظ]
فَـوَصَلْتُ من عِـزِّ الـذِّمـامِ[3] أَمـانياً ورَكَضْتُ في نَيْـلِ[4] الْمُـرادِ بِمُقْـدِمِ
فَـعَليَّ فـي[5] شُكْـرِ الْـمَـلاذِ أَلِيَّـةٌ وَقَفَتْ عَلَى شُكْـرِ الْمَـلاذِ تَهمُّمي[6]

وَلَمَّا طَوى أَبـا بَكْرٍ حِمـامُهُ[7]، وخَـوَى[8] اهْتبالُـهُ به واهْتِمَـامُهُ، أُعيـد إلى الْمَغْرَمِ، فقال قَوْلَ الضَّجيرِ[9] الْمُقْدِمِ:

(متقارب)

فَـمَـنْ كَـانَ يَـنْـقُصُ إغْـلالُـهُ فـإنَّ الْـمَـعـونـةَ لَا تَـنْـقُصُ
تَـكُـرُّ سـريـعـاً بـلَا وَنْـيَـةٍ وكُـلُّ طـريـدٍ بـهَـا يُـقْـنَصُ

---

(١) ب ق: إنْ وصلت.
(٢) س: على نأي الدّيار.
(٣) ر: عزّ الزّمان.
(٤) ر ب: بال.
(٥) س: من شكر.
(٦) ق: تيمّمي.
(٧) ب ق س: مقدور حمامه، وأبو بكر هو ابن القصيرة.
(٨) ب ق س: وخوى نجم اهتباله.
(٩) ب ق س: الضجر المبرم. ر: قول المبرد.

الأستاذُ[1] الأَديبُ أَبو القاسِمِ بنُ العَطَّارِ

أَحَدُ أُدَباءِ إِشبيليَّةَ وَنُحاتِها، الْعَامرينَ لأَرْجَاءِ الْمَعارِفِ وسَاحَاتِهَا، لَوْلا مواصلةُ رَاحاتِهِ، وتَعْطيلُ بُكَرِهِ ورَوْحَاتِهِ، ومُوالاتِهِ للْفُرَج، ومُغَالاتِهِ[2] في عُرْفِ لِلأُنْسِ[3] أَوْ أَرَجٍ، لا يُعَرِّجُ إِلاَّ على ضَفَّةِ نَهْرٍ، ولا يَلْهَجُ[4] إِلاَّ بِقَطْفَةِ[5] زَهْرٍ، ولا يَحْفِلُ بمُلاَمٍ، ولا يَنْتَقِلُ إِلاَّ في طَاعَةِ غُلام، ناهيكَ من رَجُلٍ مَخْلُوعِ الْعِنَانِ في مَيْدانِ الصَّبابةِ، مُغْرَمٍ بالْمَحاسنِ غَرَام يَزيدٍ[6] بحَبَابَةَ، ولا تَراهُ إِلاَّ في ذِمَّةِ انْهِمَاكٍ، ولا تَلْقَاهُ إِلاَّ في لَمَّةِ[7] انْهتاكٍ، رافعاً لِراياتِ[8] الْهَوَى، قارعاً[9] لثنيَّاتِ الْجَوى، لا يُقْفِرُ فُؤادُهُ مِنْ كَلَفٍ، ولا يَبيتُ إِلاَّ رَهْنَ تَلَفٍ، أَكْثَرُ

---

(١) ر ب ق: الأديب أبو القاسم بن العطّار، رحمه الله. وفي س: الأديب أبو القاسم العطّار. والترجمة ليست في ط. وفي حاشية «م»: «في نسخة أخرى: الأديب أبو العبّاس بن العطّار». ترجم له ابن سعيد في المغرب: ١/٢٥٩، وفي الرايات: ٤٤، والخريدة: ٢/٥٨٥، والمسالك. ١١/ ورقة ٣٩٤، لابن فضل الله العمري؛ وينقل النفح ترجمته عن القلائد: ١/٦٥٠ - ٦٥٢.

(٢) س: ومغازلاته.

(٣) ب ق: لأنس أو أرج. ر: للأنس والأرج.

(٤) ر: ولا يبتهج.

(٥) ر ب ق: بقطعة.

(٦) كان يزيد بن عبدالملك صاحب حَبَابَة وسَلَّامة قد تَركَ لشُغْله باللّهو، الظهور للعامة وشهادة الجمعة. (الشعر والشعراء ٥٢٠).

(٧) ب ق: في لمّة انتهاك.

(٨) س: لراية.

(٩) ر: فازعاً.

خَلْقِ اللَّهِ عَلاقَةً، وأَحْضَرُهُمْ لِمَشْهَدِ خَلاقة، مَعَ جَزَالةٍ تُحَرِّكُ السُّكونَ، وتُضْحِكُ الطَّيْرَ في الْوُكون، وقد أثبتُّ لَهُ ما يَرْتَجِلُهُ في ساعاتِ/ أُنْسِهِ وأَوْقَاتِهِ[1]، ويَنْفُثُ [٢٨١/و] بِهِ أَثناءَ زَفَراتِهِ ولَوْعاتِهِ، فَمِنْ ذلك ما قَالَهُ في يومٍ رَكِبَ فيه النَّهْرَ على عاداتِ انْكِشَافِهِ، وارتضاعِهِ لِثغورِ اللَّذاتِ وارْتِشَافِهِ[2]:

(طويل)

رَكِبْنَا على اسْمِ اللَّهِ نَهْراً كَأَنَّهُ ... حُبَابٌ[3] على عِطْفَيْهِ وَشْيُ حَبَابِ
وإلَّا حُسَامٌ جَالَ فيهِ فِرِنْدُهُ ... لَهُ مِنْ مَدِيدِ الظِلِّ أَيُّ قِرابِ

وَلَهُ في ذلك اليومِ[4]:

(طويل)

عَبَرْنا سَماءَ النَّهْرِ والْجَوُّ مُشْرِقٌ ... وَلَيْسَ لَنَا[5] إلَّا الْحَبَابَ نُجومُ
وَقَدْ أَلْبَسَتْهُ الأَيْكُ بَرْدَ ظِلالِهِ ... وللشَّمْسِ في تِلْكَ البُروجِ[6] رُقُومُ

وَلَهُ فيهِ[7]:

(كامل)

لِلَّهِ بَهْجَةُ مَنْزِهٍ ضَرَبَتْ بِهِ ... فَوْقَ الْغَديرِ رواقَهُ[8] الأَنْشَامُ
فَمَعَ الأَصيلِ النَّهْرُ دِرْعٌ سَابِغٌ ... وَمَعَ الضُّحَى يَلْتاحُ فيهِ حُسَامُ

---

(١) ر ب ق س: أوقات أُنسه وساعاته.
(٢) انظر: الخريدة: ٢/٥٨٥، والمغرب: ١/٢٥٩.
(٣) المغرب: جُمان
(٤) انظر: الخريدة: ٢/٥٨٥، والنفح: ١/٦٥١، ٣/٦٠٠.
(٥) س: وليس له.
(٦) ب ق: البرود، وفي س: البروج وجوم.
(٧) الخريدة: ٢/٥٨٦، والمغرب: ١/٢٥٩، والنفح: ١/٦٥٢.
(٨) ر ب ق س: رواقها، وكذا المغرب والخريدة.

وَلَهُ فيهِ[1]:

(خفيف)

هَبَّتِ الـرِّيـحُ بـالْعَشِـيِّ فَحـاكَـتْ زَرَداً لـلغـديـرِ نـاهـيـكَ جُـنَّـهْ
وانْجَلى الْبَـدْرُ بَعْـدَ هَـدْءٍ فَصَاغَتْ كَـفُّـهُ لِـلْقِتَـالِ[2] مِـنْـهُ أَسِـنَّـهْ

وَلَهُ فيهِ[3]:

(طويل)

مَـرَرْنـا بشـاطي النَّهْـرِ بَيْنَ حَـدَائقٍ بِهَـا حَدَقُ الأزهـارِ تَسْتَـوْقِفُ الحَـدَقْ
وَقَـدْ نَسَجَتْ كَفُّ النَّسيمِ مُفَـاضَـةً[4] عَلَيْـهِ، ومـا غَيْـرُ الْحَبـابِ لَهَـا حَلَقْ

[٢٨٢/ظ] وَلَهُ أيضاً:[5]/

(كامل)

لِـلَّهِ رُبَّ[6] حـديقـةٍ بَسَـطَتْ لَنـا مِنْهـا النُّفُـوسُ سَـوالِفٌ وَمَعـاطِفُ
تَخْتـالُ في حُلَلِ[7] الـرَّبيـعِ وحَلْيِـهِ وَمِـنَ الـرَّبيـعِ قَـلائـدٌ وَمَـطَارِفُ

وَلَهُ مُتَشكِّياً مِنْ وَجْـدِهِ وَغَرامِـهِ، مُتبكِّياً[8] لِـظبائِـهِ وآرامِهِ، على عـادتِهِ في بَوْحِهِ، وسجيَّتِهِ في عَويلِهِ ونَوْحِهِ[9]:

---

(١) مـوضع البيتين متـأخر في ر ب ق س: وانـظرهمـا في الخـريـدة: ٢/٥٨٦، والنفح: ١/٦٥١.
(٢) ر: للقنا.
(٣) الخريدة: ٢/٥٨٦، والنفح: ١/٦٥١.
(٤) المفاضة: الدّرع
(٥) موضع البيتين والقطعة التالية لهما متأخر في ق.
(٦) ر ب ق: لله حُسن، وانظر: الخريدة: ٢/٥٨٧.
(٧) ر: خلع.
(٨) ر: مكتئباً.
(٩) الخريدة: ٢/٥٩٠.

(بسيط)

لا بُدَّ للدَّمْعِ بَعْدَ الجَرْيِ أَنْ يَقِفَا ... وَهَبْكَ[1] سَالَ فُؤادي عِنْدَهُ أَسَفَا

وَبي غَزَالٌ إذا صادَفْتُ[2] غُرَّتَهُ ... جَنَيْتُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ روضةً أُنُفَا

كالبَدْرِ مُكْتَمِلاً كالظَّبْيِ مُلْتَفِتاً ... كالرَّوْضِ مُبْتَسِماً كالغُصْنِ مُنْعَطِفَا

ما هِمْتُ فيهِ وَلا هَامَ الأَنامُ[3] بِهِ ... حَتَّى غَدا الدَّهْرُ مَشْغُوفاً بِهِ كَلِفَا

أَيَرْتَضي الْفَضْلُ أَنْ أَطْوي على حُرَقٍ ... وفي مَرَاشِفِهِ اللُّعْسِ الشِّفَاهِ شِفَا

ما صَافَحَ الرَّوْضَ كَفُّ الْمُزْنِ تَرْمُقُهُ[4] ... إلَّا أَرَتْنَا بِهِ مِنْ خَطِّهِ صُحُفَا

وَلَهُ[5]:

(كامل)

مَا لي عَلَى سَطَواتِ الدَّهْرِ مِنْ جَلَدِ ... أَلْقَيْتُ نَحْوَ تَباريحِ الْهَوى بيدي

جُلِّيتُ في[6] مَنْهلِ السُّلْوان في رَشَإٍ ... بجيدِهِ حِلْيَةٌ مِنْ صَنْعَةِ الغَيَدِ

مُذْ قَادَني طَرْفُهُ لِلْحَيْنِ أَعْلَمَني ... أَنَّ الْعُيونَ لَهَا قَتْلَى بِلَا قَوَدِ

وَلَهُ يُخاطبني وقَدْ رَحَلْتُ[7] إلى قرطبةَ:

(وافر)

كَتَبْتُ إليكَ يا رَبَّ الْكِتَابَهْ ... حروفاً خَطَّها قَلَمُ الْمَهَابَهْ[8]

---

(١). ب ق: وهبْه.

(٢) ر: صادفته.

(٣) ر: الفؤاد.

(٤) س: ترقمه، وفي الخريدة: من مقة.

(٥) القطعة ليست في ر ب س. انظر: الخريدة: ١/٥٩١.

(٦) ق: عن منهل. وفي الخريدة: حُلِّيتُ عن.

(٧) ق: رحلنا.

(٨) ق: الكتابة.

وبَيْنَ جَوانحي لِلشَّوْقِ نَارٌ ... تجوَّلُ بَيْنَ أَجْفَاني سَحَابَهْ
لَئِنْ تَاهَتْ بكَ الدُّنْيا بهاءً ... لَقَدْ هامَتْ بكَ الْعُلْيَا صَبَابَهْ
بِقُرْطُبَةَ[1] الْبَيَانُ تَعُبُّ عباً ... ولَيْسَ بِمِصْرِنا[2] مِنْهُ صُبَابَهْ
وَلَوْ رَفَعَتْ عُيونُ المَجْدِ بَنْداً ... تَلَقَّى مِنْكَ[3] رايَتَها عَرابَهْ[4]
عَبَرْتَ إلى المكارمِ بَحْرَ بِيدٍ ... عَلَى وَجْناءَ ساريةٍ سَحابَهْ
وأَمَّا حِمْصُ مُنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا ... فَيَأْبَى وَجْهُهَا إلاَّ كآبَهْ

وَلَهُ يصف عشيَّةَ أُنْسٍ[5]:

(كامل)

لا[6] كالْعَشِيَّةِ في رُوَاءِ جمالها ... وَبُلوغِ نَفْسي مُنْتَهى آمالها
ما شِئْتَ شَمْسُ الأرضِ مُشْرِقَةُ السَّنَا[7] ... والشَّمْسُ قَدْ شَدَّتْ مَطيَّ رحالها
في حَيْثُ تَنْسَابُ الْمِيَاهُ أَراقِماً ... وَتُعيرُكَ الأَفْيَاءُ بَرْدَ ظِلاَلِهَا

وَلَهُ يتغزَّلُ[8]:

---

(١) موضع البيت متأخر في ق.
(٢) ق: بحمصنا، وحمص هي إشبيلية.
(٣) ق: منها.
(٤) عرابة: لعلّه عرابة الأوسي الحارثي الأنصاري، من السّادة الأجواد في المدينة. وهو الذي يقول فيه الشمّاخ:
إذا ما رايةٌ رُفعت لمجدٍ ... تلقّاها عَرابَةُ باليمين
(بلوغ الأرب: ٢/١٨٧، وخزانة البغدادي: ١/٤٥٥).
(٥) انظر: الخريدة: ٢/٥٨٧.
(٦) ق: ما كالعشيَّة.
(٧) الخريدة: «بها»، واللفظة من عمل المحقّق (انظر: الحاشية: ١، ٢).
(٨) الخريدة: ٢/٥٩٠.

(كامل)

هَبَّ النَّسيمُ مَعَ الْعَشِيِّ فَشَاقَني ... إذْ كانَ مِنْ جِهَةِ الحبيبِ هُبوبُهُ
وكأنَّهُ إذ هَبَّ مِنْ تِلْقائِهِ ... عَرْفُ القَرَنْفُلِ والْعَبيرِ يَشُوبُهُ
قَدْ كُنْتُ وَدَّعْتُ الصِّبَا بوَداعِهِ ... وأَخُو الْصَّبَابةِ لا تَفيقُ نُدوبُهُ
فَدَعَا[1] الْهَوى في دَعْوَةٍ لَمْ أَعْصِهَا ... والْصَبُّ رَاحَةُ قَلْبِهِ تَعْذيبُهُ
لَوْ لَمْ أُجِبْ داعي الْهَوى وَعَصَيْتُهُ ... لَغَدَتْ جُفُوني بالدُّمُوعِ تُجيبُهُ

وَلَهُ في مثلِهِ[2]:

(طويل)

أَلا يا نَسيمَ الرِّيحِ بَلِّغْ تَحيَّتي ... فَمَا لي إلى إلْفي سِوَاكَ رَسُولُ
وَقُلْ لِعَليلِ الطَّرْفِ عَنِّي فَإنني[3] ... صَحيحُ التَّصابي، والْفُؤادُ عَليلُ
أَيُنْشَرُ[4] ما بَيْني وَبَيْنَكَ في الْهَوَى ... وَسِرُّكَ في طَيِّ الضُّلوعِ قَتيلُ؟

وَلَهُ في مثْلِهِ[5]:

(كامل)

بأَبي غَزَالٌ ساحِرُ الأَحْداقِ ... مِثْلُ الْغَزَالَةِ في سَنَا الإشْرَاقِ
شَمْسٌ لَهَا فَوْقَ الْجُيوبِ مَشَارِقٌ ... وَمَغَارِبٌ بِجَوَانِحِ الْعُشَّاقِ/ [٢٨٢/و]
نَثْرُ الْعَقيقِ وَنَظْمُ دُرٍّ رَائِقٍ ... في مَرْشَفَيْهِ وَثَغْرِهِ الْبَرَّاقِ
عُقَدٌ مِنْ السِّحْرِ الْحَلال بِلَفْظِهِ ... وبِهَا[6] تُحَلُّ مَعَاقِدُ الْمِيثَاقِ

---

(١) البيت ساقط في م والخريدة. وفي ق: لي دعوة.
(٢) الأبيات في الخريدة: ٢/٥٨٩.
(٣) ر ب ق: بإنني.
(٤) س: أبستر.
(٥) الخريدة: ٢/٥٨٩.
(٦) الخريدة: وبه.

هَـلاًّ[1] وَقَـدْ مَـدَّتْ إِلَيْـهِ ضَـرَاعَتي ... يَـدَهـا، تُصـافِحُهَـا يَـدُ الإِشْفَـاقِ
دِيَمُ الْغَمـامِ بِرَعْـدِهَـا وبِبَـرْقِهَـا ... كَـائَـرْتُـهَـا بَسَحَـائِب الأَشْـواقِ
مَـا أَدْمُـعي تَـنْـهَـلُّ سَحّـاً إِنَّـمـا ... هِيَ مُهْـجَتي سـالَتْ عـلى الآمـاقِ

وَلَهُ في مِثْلِهِ[2]:

(بسيط)

الْحُبُّ تَسْبَـحُ في أَمْـواجِـهِ الْمُهَـجُ ... لَـوْ مَـدَّ كَفّـاً إلى الْغَـرْقَى بـهِ الفَـرَجُ
بَحْـرُ الْهَـوَى غَـرِقَتْ فِيـهِ[3] سَـواحِلُهُ ... فَهَـلْ سَمِعْتُمْ بِبَحْـرٍ[4] كُلُّهُ لُجَـجُ؟
بَيْنَ الْهَـوَى والـرَّدَى في لَحْـظِهِ نَسَبٌ ... هٰـذي الْقُلوبُ وهٰذي الأَعْيُنُ الـدُّعُجُ
دينُ الْهَـوى شَرْعُـهُ[5] عَقْـلٌ بِـلا كُتُبٍ ... كَمَـا مَسـائِلُهُ لَيْـسَتْ لـهـا حُجَـجُ
لا الْعَذْلُ[6] يَدْخُلُ في سَمْعِ الْمَشُوقِ ولا ... شَخْصُ السُّلُوِّ على بـاب الْهَـوَى يَلِجُ
كـأَنَّ عَيْني ـ وَقَـدْ سـالَتْ مَـدَامِعُهَـا ـ ... بَحْـرٌ يَفيضُ، فَهَـلْ[7] آمـاقُهَـا خُلُجُ؟
جـارَ الـزَّمـانُ عَلَى أَبْنَـائِـهِ وكـذا[8] ... تَغْتَـالُ أَعْمـارَنَـا الآصـالُ والـدُّلَـجُ
بَيْنَ الْوَرَى[9] وَصُروفِ الدَّهْرِ مَلْحَمَـةٌ ... وَإِنَّمـا الْشَّيْبُ في مَقَامـاتِهِمْ[10] رَهَـجُ

---

(١) الخريدة: هذا.
(٢) ر ب ق: وله. انظر: الخريدة: ٢/٥٨٨.
(٣) ب: في سواحله، وبه لا يستقيم الوزن.
(٤) ر: بكفّ.
(٥) الخريدة: حظّه غفل.
(٦) ب ق: العدل.
(٧) ر ب ق: ومن، وكذا في الخريدة.
(٨) ق: فغدت.
(٩) ر: العلى.
(١٠) ب ق: هاماتهم. ر: هامتهم. وفي الخريدة: هاماتها.

وَلَهُ يتغزَّلُ [1]:

(كامل)

رَقَّتْ محاسِنُهُ [2] وراقَ نَعيمُهَا ... فَكَأَنَّما ماءُ الْحَياةِ أَديمُهَا [3]

رَشَأٌ إذا أَهْدَى السَّلامَ بِمُقْلَةٍ ... وَلَّى بلُبِّ سليمِهَا تَسْليمُهَا / [٢٨٣/ظ]

سَكْرى ولكن مِنْ مُدَامَةِ لَحْظِهِ [4] ... واغْضُضْ جُفونَكَ فالْمَنُونُ نَديمُهَا [5]

وَلَهُ في الوزيرُ[6] أَبي حفص الهوزني، وقَدْ ماتَ بنَهْر طَلْبيرةَ[7] عند افتتاحها، قصيدةٌ[8] منها:

(طويل)

وفي كَفِّهِ مِنْ مَائِعِ الْهِنْدِ جَدْوَلٌ ... عَلَيْهِ لأَرْوَاحِ الْعُداةِ تَحَوُّمُ

بِحَيْثُ الْصَّدَى بَيْنَ الْجَوانحِ يَلْتظي ... وَنَارُ الْوَغَى بَيْنَ[9] الأَسِنَّةِ تُضْرَمُ

وَمَا مِنْ قُلَيْبٍ غَيْرُ قَلْبٍ مُدَجَّجٍ[10] ... ولا شَطَنٌ[11] إلاَّ الوشيجُ الْمُقَوَّمُ

---

(١) م: وله. وانظر الخريدة: ٢/٥٨٧.

(٢) ر: محاسنها، وكذا الخريدة.

(٣) ر: تسليمها.

(٤) الخريدة: لحظها.

(٥) س: فالمنون أديمها. وقبلها في ر ب ق: فاغضض.

(٦) م: الوزير أبو جعفر الهوزني وفي ر ب ق: الوزير الأجلّ أبو حفص الهوزني رحمه الله. وفي س: الوزير أبو حفص بن الهوزني. ويبدو أنّ المرثي هو أبو حفص عمر بن أبي القاسم، حفيد أبي حفص عمر بن الحسن الهوزني، الذي قتله المعتضد سنة ٤٦٠ هـ، بيده.

(٧) مدينة طلبيرة: مدينة كبيرة، وقلعتها أرفع القلاع حصناً؛ ومدينتها أشرف البلاد حسناً. وطلبيرة أقصى ثغور المسلمين. (الروض المعطار: ٣٩٥).

(٨) ر ب ق: قصيدة طويلة منها. انظر أبياتاً منها في الخريدة ٢/٥٩١.

(٩) س: بالمشرفية تضرم، وكذا الخريدة

(١٠) س: مؤجّج.

(١١) م: ولا سطر.

وَوَجْهُ الضُّحَى مِنْ سَاطِعِ النَّقْعِ كاسِفُ ... بِيَوْمٍ لَهُ زُرْقُ الأَسِنَّةِ أَنْجُمُ

وَلَمَّا رَأَوْا أَلَّا مَقَرَّاً لِسَبْقِهِمْ[1] ... سِوَى هامِهِمْ، لاذوا بأَجْراءَ[2] مِنْهُمُ

فكانَ[3] مِنَ النَّهْرِ المَعِينِ معينُهُمْ ... ومِنْ ثَلَمِ السَّدِّ الْحُسَامُ الْمُثَلَّمُ

فَهَلَّا ثَنَى عَنْهُ[4] الرَّدَى في زُلالِهِ ... رداءٌ بِرَقْراقِ الْفَواقِعِ[5] مُعْلَمُ

فَيا عَجَباً لِلْبَحْرِ غَالَتْهُ نُطْفَةٌ! ... ولِلأَسَدِ الضَّرْغام أَرْداهُ أَرْقَمُ!!

وَلَهُ أيضاً يتغزَّلُ[6]:

(كامل)

لَيْلٌ يُعارِضُهُ الْزَّمانُ بطُولِهِ ... ما لي بِهِ إلَّا الأَسَى[7] من مُسْعِدِ

نَظَّمْتُ لُؤْلُؤَ أَدْمُعي في جِيدِهِ ... فَكَأَنَّها فيهِ نُجومُ[8] الأَسْعُدِ

وَلَهُ[9]:

(منسرح)

وَسْنَانُ ما[10] إنْ يَزالُ عَارِضُهُ ... يَعْطِفُ قَلْبي بعَطْفَةِ اللَّامِ

[٢٨٣/و] أَسْلَمَني لِلْهَوَى فَوَا حَزَناً ... أنْ بَزَّني عِفَّتي وَإِسْلامِي /

أَلْحاظُهُ أَسْهُمٌ[11] وَحَاجِبُهُ ... قَوْسٌ، وإِنْسَانُ عَيْنِهِ رامي

---

(١) ر ب ق س: ألَّا مقرَّ لسيفه.

(٢) جمع جرو، وهو ولد الكلب.

(٣) الخريدة: وكان من الدهر.

(٤) ر: ثنى عند.

(٥) ب ق: الفقاقيع. وفي س: الوقائع، وكذا الخريدة.

(٦) ر: وله. البيتان في الخريدة: ٢/٥٩٢.

(٧) ر: أسى.

(٨) ب ق: النجوم.

(٩) ب ق: وله أيضاً. وفي س: وله في ذلك. انظر: الخريدة: ٢/٥٨٧.

(١٠) م: وسنان لا يزال، وبه يختلّ الوزن.

(١١) ب: ألحاظه السهم.

الأديبُ[1] الْحَاجُ أَبُو عامِر بنُ عَيْشون

رَجُـلٌ حَلَّ المُشَيَّـداتِ والْبلاقِـعَ، وحَكَى النَّسْرينِ: الـطَّائِـرَ، والـواقِـعَ، واسْتَدَرَّ خِلْفَيْ البؤسِ والنَّعيم، وقَعَدَ مَقْعَدَ البائسِ والزَّعيم، فآوِنَـةً في سِمَاطٍ، وأُخْرَى بَيْنَ دَرانِكَ وأَنْماط، ويَوْماً ني ناووسٍ[2]، وآخـر في مَجْلسِ مَأْنـوسٍ، رَحَـلَ إلى المَشْرِق، فلم تُحْمَـدْ[3] رِحْلَتُهُ، ولَمْ تَعْلَقْ بـأَمَلٍ نِحْلَتُـهُ، فَرُدَّ[4] على عَقِبِهِ، ورُدَّ مِنْ حُبالة الْفَوْت إلى مُنْتَظَرِهِ ومُرْتَقَبِهِ، ومَعَ هَذا، فَلَهُ تَحقُّـقٌ بالأَدَب، وتَدَفُّقُ طَبْعٍ إذا مَدَحَ أَوْ نَسَبَ. وقَدْ أثبتُّ لَهُ ما تَعْلَمُ بهِ حقيقةَ نَفَاذِهِ، وتَرى سُرْعَةَ وَخْـدِهِ في طُـرُقِ الإِحْسـان وإِغْـذاذِهِ، فمِنْ ذلـك مـا كتبَ بـهِ إليَّ بفـاسٍ[5] يَسْتَدعيني:

(طويل)

أيـا مَـوْضِـعَ الشَّكْـوَى أَرَاحَ نَجِيُّهـا غَـوارِبُ آمـالـي عَـليَّ شَـوارِدَا

---

(١) ر: الأديب الحاج بن عيشون، رحمه الله تعالى. والترجمة ليست في ط. ترجم لـه العماد في الخريدة: ٢/٥٩٣، وفيهـا أنه: ابن أبي عيشـون. وترجمتـه في النفح: ٢/٤٩٤، وهو ينقل عن القلائد.

(٢) ق: ناموس.

(٣) ب ق س: فلم يحمد... ولم يعلق.

(٤) ر ب ق س: فارتدّ.

(٥) ر: يستـدعي بفاس. وفـاس: مدينـة عظيمـة، وهي قاعـدة المغرب. كثيـرة الخصب والرخاء، وكانت دار مملكـة بني إدريس العلويين، وهي مدينة محدثة، أسست عدوة الأندلسيين في سنة ١٩٢ هـ. (الروض المعطار: ٤٣٤).

وَرَوَضَةَ آدابٍ تَعَهَّدَهـا النُّهَى ... فَأَزْهَارُهَا تُجْنَى تُؤاماً وَفارِدَا[1]

تَهيمُ بِعُلْياكَ النُّفُوسَ جلالَةً[2] ... فَتَحْسُدُ مِنْ حُبٍّ عَلَيْكَ الْحواسِدَا

تَناهَبَتِ الأفكارُ أُنسي وَلا يَدٌ ... أَذُودُ بِهَا فِكْراً عَنِ الأُنْسِ ذائدا

[٢٨٤/ظ] يُطارِحَني[3] الوَسْواسُ حَتَّى كأَنَّما ... أُساورُ مِنْها كُلَّ حينٍ أُساوِدَا/

سِوَى أَنَّ قُرْباً مِنْكَ إنْ سَمَحَتْ بِهِ ... لَيالٍ ضَنينَاتٍ وُسِمْنَ مَجاوِدَا

فَأَجْلُو بمرآكَ البَهيِّ نَواظِراً ... تَبيتُ بِرَغْمِ المَجْدِ رُمْداً سَواهِدَا

هَلُمَّ إلى وِرْدٍ مِنَ الأُنْسِ[4] سائغٍ ... تُظَلِّلُهُ الآدابُ هُدْلاً مَوائِدَا

يَرِفُّ[5] جَناها حِكْمَةً وبلاغَةً ... فَتَنْظِمُ مَقْطُوعاتِهَا والْقصائِدا

إذا انْتُدِبَتْ[6] كانَتْ قَناً وقَنابِلاً ... وإنْ عُزِلَتْ كانَتْ طُلاً وقلائدا

تُثيرُ على الأَيَّامِ حَرْباً لَعَلَّها ... تُقيدُ[7] لَنا يَوْماً إلى البَيْنِ قائدا[8]

تُتَوِّجُ بالكاساتِ[9] منكَ أَنامِلاً ... يَظَلُّ لَهَا تَاجُ ابنِ سَاسانَ[10] ساجِدا

وإنْ أَنا واقَعْتُ الْجَفاءَ فَمُغْرَمٌ ... قَدَ أَوْرَدَهُ حُبُّ المعالي الْمَوارِدَا

---

(١) ب ق: فواحداً. ر: فوارداً.

(٢) ر: جهالة.

(٣) ر: تطارحني.

(٤) ر: الماء.

(٥) ب ق: يرقّ. وفي س: يرفّ حياها.

(٦) البيت ليس في م ق. وفي ب: انتديت. وفي ر: وإذا انتدبت. وفي س: إذا أسرت.

(٧) ر ب ق: تفيد. وفي س: تعيد

(٨) ب ق: فائداً.

(٩) س: بالطَّاسات.

(١٠) ابن ساسان: هو أرْدشير من ولد ساسان، وهو أوّل الفرس الثانية، ساس الرعية، ، ورتّب الممالك، ورتّب الناس على طبقات. (سرح العيون: ٧٢).

وأخبرني أنّه دَخَل مِصْرَ وَهْوَ سَارٍ في ظُلَمِ الْبُوس، عارٍ مِنْ كُلِّ لَبُوسٍ، قَدْ خَلا مِنَ النَّقْدِ كيسُهُ، وتَخَلَّى عنه إلاَّ تَعْذِيرُهُ[1] وَتَنْكيسُهُ، فنَزَلَ بأَحَد شَوارِعِهَا، لا يَفْتَرِشُ إلاَّ نَكَدَهُ، وَلاَ يَتوسَّدُ إلاَّ عَضُدَهُ، وباتَ بلَيْلَةِ ابْنِ عَبْدلِ[2]، تَهُبُّ عَلَيْها صَرْصَرٌ لا[3] يَنْفَحُ فيها عَبيرٌ ولا صَنْدَلٌ، فلمَّا كَانَ مِنَ السَّحَر، دَخَلَ عَلَيْهِ، ابْنُ[4] الطُّوفان فأَشْفَقَ لِحالِهِ، وَفَرْطِ إمْحالِهِ، وأَعْلَمَهُ أَنَّ الأَفْضَلَ[5] اسْتَدْعاهُ، ولو ارْتَادَ جُودَهُ بقطعَةٍ يُغنيّها لَهُ لأَخْصَبَ مَرْعاهُ، فَصَنَعَ له في حينه[6]:

(بسيط)

قُلْ للملوك - وإنْ كانَتْ لَهُمْ هِمَمٌ ... تَأْوى إلَيْها[7] الأَماني - غيرَ مُتَّئِدِ
إذَا وَصَلْتَ بشاهنْشاهَ[8] لي سَبَباً ... فلَنْ[9] أُبالي بمَنْ مِنْهُمْ نَفَضْتُ يَدي
مَنْ واجَهَ[10] الشَّمْسَ لَمْ يَعْدِلْ بها قَمَراً ... يَعْشُو إلى ضَوْئِهِ لَوْ كَانَ ذا رَمَدِ/ [٢٨٤/و]

---

(١) ب ق: إلاَّ تقديره، وبعدها في ر: وتكنيسه.

(٢) ابن عبدل: هو الحكم بن عبدل الأسدي، شاعر أموي، بالغ في وصف سوء حاله بالليل.

(٣) ب ق: لا ينفح منها عنبر ولا صندل. وفي ر: ليس فيها عنبر ولا صندل. وفي س: تهبّ عليه ريح صرصر، لا ينفح فيها عنبر ولا مندل.

(٤) ابن الطوفان: وهو مغني الأفضل.

(٥) الأفضل: هو أبو القاسم شاهنشاه، الملّقب الملك الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي، كان من ذوي الآراء وأهل العزم، واستنابه المستنصر صاحب مصر. (ابن خلكان: ٢/٤٤٨).

(٦) بعدها في ر: قطعة. وانظر الأبيات في الخريدة: ٢/٥٩٤.

(٧) ر: إليه.

(٨) لفظة فارسية، تعني ملك الملوك.

(٩) الخريدة: فلا أُبالي.

(١٠) ر: من أبصر.

فَلمَّا كانَ مِنَ الْغَدِ، وافاهُ، فدَفع إليه خمسين مثقالاً مصريّةً وكِسْوَةً، وأعْلَمَهُ أنَّهُ غَنَّاهُ، وجَوَّدَ الإظهارَ لِلَفْظِهِ وَمَعْناهُ، وكَرَّرَهُ حَتَّى أثْبَتَهُ في سَمْعِهِ وقَرَّرَهُ، فسألَهُ عَنْ قائله فأعْلَمَهُ بقلَّتِهِ، وكلَّمَهُ في رَفْعِ خَلَّتِهِ، فأمَرَ لَهُ بذلك. وكَتَبَ إليَّ يَسْتَعْتبني[1]:

(طويل)

كَتَبْتُ ولَوْ وَفَّيْتُ بِرَّكَ[2] حَقَّهُ ... لمَا اقْتَصرتْ كفّي على رَقْمِ قِرْطاسِ
ونابَتْ عن الخطِّ الْخُطَا وَتَبادَرَتْ ... فَطَوْراً على عَيْني وطَوْراً عَلَى رَاسي
سَلِ الكأسَ عَنّي هَلْ أُديرَتْ فَلَمْ أَصُغْ ... مَديحَكَ أَلْحاناً يَسُوغُ بها كَاسِي
وهَلْ نافَحَ الآسُ[3] النَّدامَى فلَمْ أَدَعْ ... ثَناءكَ أَذْكَى مِنْ مُنَافَحَةِ الآسِ[4]

وَلَهُ[5]:

(طويل)

قَصَدْتُ على أنَّ الزيارةَ سُنَّةٌ ... يُؤَكِّدُها فَرْضٌ مِنَ الْوُدِّ واجبُ
فَأَلْفَيْتُ باباً سَهَّلَ اللَّهُ إذْنَهُ[6] ... ولكن عَلَيْهِ من عبوسِكَ حاجبُ
مَرِضْتَ ومرَّضْتَ الكلامَ تثاقلاً ... إليَّ، إلى أنْ خِلْتُ أنَّكَ عاتِبُ[7]

---

(١) انظر: الخريدة: ٢/٥٩٥.
(٢) ر: قدرك.
(٣) ر: الأنس.
(٤) م: الكاس.
(٥) القطعة ليست في م. وانظر الخريدة: ٢/٥٩٤، والنفح: ٢/٤٩٥.
(٦) ب ق: فتحه.
(٧) ب ق: عائب.

فـلا تَـتكـلَّفْ لـلْعُبُـوسِ مَـشَـقَّـةً ... سَأُرضيكَ بـالهِجْرانِ إذْ أَنْتَ غـاضبُ
فمـا الأَرْضُ تُـدميـرٌ، ولا أَنْتَ أَهْلُهـا ... ولا الرزقُ ـ إنْ أَعْرَضْتَ عَنّيَ ـ غائبُ[1]

ورأى عَليٌّ غِفَارَةً وَخَاتماً كِلاَهُمَا مُسْتَغْرَبٌ، فـوجَّهَ إليَّ في الغِفَـارةِ فَبَعَثْتُها إليه مِنْ حينه، فكتبَ إليَّ:

(طويل)

نَشَقْنَـا مِنَ الْمَجْـدِ المؤثَّـل نَفْحَـةً ... تَـزِيـدُ عَلى النِّـدِّ الْمُثلَّثِ والْمِسْـكِ
ومـا ذَاكَ إلاَّ أَنْ سَـأَلْـتُ فَجـادَلـي ... أَبـو نَصْرٍ الأَعْلَى[2] بِبُـرْنُسِـهِ المِسْـكِ
فَتَى[3] المَجْدِ شِمْهُ للنَّدَى وانْتَصِرْ تَشِمْ ... غَمَـامَـاً ومحمـودَ الْمَهـزَّةِ ذا بَتْـكِ
يُنَـظِّمُ في جِيـدِ المعـالي قَـلائِـداً ... هِيَ الـدُّرُّ لِلْجَـدْوَى وعُلْيَـاهُ لِلسِّلْكِ
إذا خَـتَّمَـتْ يُمْنَـاهُ مِنّـيَ عَـاطِـلاً ... جَعَلْتُ[4] على الْيُسرى بِهِ خاتمَ الْمُلْكِ
وإنْ مَحَكَتْ أَيْـدي اللِّئامِ بِشُكْـرِهَا[5] ... شَكَرْتُ[6]، فلَمْ أَحْفِلْ بِلأْيٍ ولا مَحْكِ

---

(١) ب ق: حاجب، وفي الخريدة: جانب. وتدمير Todmire، كورة بالأندلس، حاضرتها مرسية.
(٢) س: الأسنى.
(٣) البيت ساقط في ب ق ر.
(٤) ر ب ق: خَلَعْت.
(٥) ر: بشكره.
(٦) ر ب ق: محكت، وبعدها في ر ب ق س: فلم أجعل بلائي ولا محك.

[٢٨٥/ظ]

الأَسْعَدُ[١] بنُ بلِّيطَةَ/

سَرَدَ البدائعَ أَحْسَنَ السَّرْد، وافْتَرَسَ المعاني[٢] كالأَسَد الوَرْد، وأَبْرَزَ دُرَّ الْمَحاسِنِ مِنْ صَدَفِهَا، وأَحْرَزَ[٣] ما شاءَ مِنْ فَخْرِ الإجادة وشرفها، ومَدَحَ ملوكاً طَوَّقَهُمْ مِنْ مدائحه قَلائِدَ، وزَفَّ إِلَيْهِم مِنْها خرائدَ، وَجَلاها عليهم كواعبَ، بالأَلْباب لواعِبَ، فانْثالَتْ[٤] العوارفُ، وَمَا تَقَلَّصَ لَهُ مِنَ الْحُظْوَةِ ظِلٌّ وارفٌ؛ وقد أثبتُّ لَهُ ما يَعْتَرِفُ بحقِّه، ويَعْتَرِفُ[٥] بهِ مقدارُ سَبْقه، فَمِنْ ذلك[٦] قَوْلُهُ:

(بسيط)

يَا مَنْ إذا جِئْتُ أَشْكُوهُ مُشَافَهَةً ... يَكادُ ضَحْكاً بِمَا أَلْقاهُ يَنْطَبِقُ

كَأَنَّهُ مَلِكٌ يَلهُو بِعَنْبَرِهِ ... يَلَذُّ بالطِّيبِ مِنْها وَهْيَ تَحْتَرِقُ

سَقَى الصِّبَا رَوْضَ خَدَّيْهِ بساقِيَةٍ ... لِلْحُسْنِ فاخْضَرَّ في أَصْدَاغِهِ الْوَرَقُ

كَأَنَّما خَدُّهُ تُفَّاحَةٌ قُطِفَتْ ... لِلْشُّرْبِ، والصُّدْغُ في حَافَاتِهَا حَبَقُ

---

(١) هذه الترجمة زائدة في «م»، وهي من تراجم المطمح: ٣٤١، والأسعد بن إبراهيم بن أسعد بن بَلّيطة من رجال الذخيرة: ق ١/م ٢/ ٧٩٠، وترجم له في الجذوة: ١٦٦، وبغية الملتمس رقم ٥٨١، والمغرب: ٢/ ١٧، والخريدة: ٢/ ١٦٦، والنفح: ٤/ ٥١، والرايات: ٨١، والحلّة: ٢/ ٨٣.

(٢) المطمح: المعالي.

(٣) المطمح: وحاز من بحر الإجادة وشرفها.

(٤) المطمح: فأسالت.

(٥) المطمح: ويُعرف مقدار سبقه.

(٦) القطعة ليست في المطمح، ولم ترد في الذخيرة.

وَلَهُ أَيْضاً:

(كامل)

لَـوْ كُنْتَ تَشْهَدُنا[1] عَـشِيَّـةَ أَمْـسِنَـا ... والْمُـزْنُ تَبْكينـا[2] بعَـيْنِ الـمُـذْنبِ

والشَّمْسُ قَـدْ مَـدَّتْ أديمَ شُعَـاعِهَا ... في الأَرْضِ تَجْنَحُ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَغْرُبِ[3]

خِـلْتَ[4] الـرَّذَاذَ بـهِ بُـرَادةَ فِـضَّـةٍ ... قَـدْ غَـرْبَلَتْ مِنْ فَـوْقِ نِـطْعٍ مُـذْهَبِ

وَلَهُ أَيْضاً[5]:

(مجتث)

عَـوَّذْتُ نَـفْـسِـيَ[6] مِـنْـهُ ... مِـنْ كُـلِّ مـا يُـتَـعَـوَّذْ

فَـرَاشَ نَـحْـوي سِـهَـاماً ... مِـنَ الـمَـقـاديـرِ أَنْـفَـذْ/ [٢٨٥/و]

كَـأَنَّـمـا خَـدُّهُ والْـ ... ـعِـذارُ حِـيـنَ تَـأَجَّـذْ

تُـفَّـاحَـةٌ عُـلِّقَـتْ فـي ... سَـلاَسَـلٍ مِـنْ زُمُـرُّذْ

وَلَهُ أَيْضاً[7]:

---

(١) المطمح: ٣٤٣، والذخيرة: ١/٢/٧٩١: شاهدنا.

(٢) المطمح: يبكينا.

(٣) الذخيرة: تذهب.

(٤) البيت ساقط في المطمح، وفي الذخيرة: خلت الرذاذ برادة من فضة.

(٥) القطعة ليست في المطمح، وفي الذخيرة ثلاثة أبيات منها.

(٦) الذخيرة:

عـوّذتُ قـلبـي مـنـه بـكـل مـا يـتـعـوَّذ

(٧) انظر: المطمح: ٣٤٤، والذخيرة: ١/٢/٧٩٦، فقد ورد فيهما البيت الثاني؛ وصورة إيراده فيهما واحدة، وأغلب الظن أن رواية الذخيرة هي الأصل، لأن تتبع الأصول وتحقيق المتشابه بين الشعراء من خصائص منهجه في الذخيرة؛ إذ لم نعهد للفتح في القلائد هذه الخاصيّة المنهجيَّة.

(كامل)

أبيتُ[1] فيكَ بِحَسْرَةٍ وَتَشَوُّقِ وتبيتُ خِلْوَ القَلْبِ مِنْ مُتَعَشِّقِ
وَتَلَذُّ تَعْذيبي كَأَنَّكَ خِلْتَني عُوداً، فَلَيْسَ يطيبُ ما لم يُحْرَقِ[2]

وَلَهُ[3] مِنَ القصيد الطَّائي الَّذي أَبَرَّ فيه عَلَى أبي تَمَّام الطَّائي بَراعَةً معنىً وقُوَّةَ رَصْفٍ وَمَبْنَى:

(طويل)

بِرَامَةَ رِيمٌ زَارني بَعْدما شَطَّا تَقَنَّصْتُهُ في الحُلْمِ[4] بالشَطِّ فاشْتَطَّا
رَعَى[5] مِنْ أُناسٍ في الْهَوى ثَمَرَ الْحَشَى جَنِيًّا ولَمْ يَرْعَ العَرارَ ولا الْحَمْطَا
خَيَالٌ[6] لمرقومِ البنانِ بِرَامَةٍ تَأَوَّبني بالرَّقْمَتَيْنِ بذي[7] الأَرْطا
فَأَشْمَمَني[8] مِنْ خَدِّها رَوْضَةَ الْجَنَى وألْدَغَني[9] مِنْ صُدْغِها حَيَّةً رَقْطا

---

(١) البيت ساقط في المطمح والذخيرة.

(٢) بعد هذا البيت في المطمح: «وهو مأخوذ من قول ابن زيدون»:

تظنّونني كالعود حقّاً وإنّما تطيب لكم أنفاسه حين يُحْرَقُ

وانظر: البيت في الجذوة: ١٦٦.

(٣) المطمح: فمن ذلك قوله. انظر: القصيدة في الذخيرة: ١/٢/٧٩٩، وفي الخريدة: ٤/٢/٦٧٦ (الطبعة التونسية)، ومنها ١٦ بيتاً في النفح: ٤/٥١، وبيتان آخران في النفح: ٤/١٠٠، وفي المسالك أربعة منها.

(٤) المطمح والنفح: بالحلم في الشطّ.

(٥) المطمح والنفح:

رعى من أفانين الهوى ثمر الحشا جَنْياً ولم يَرْعَ العهود ولا الشَّرْطَا

(٦) المطمح والنفح: خيالٌ لمرقومٍ غريرٍ برامةٍ. وفي الذخيرة: براعة.

(٧) المطمح والنفح: لِذي. وفي الذخيرة: فذى.

(٨) المطمح والنفح: فأكسبني من خدّها. والذخيرة: فَأَنشقني من خدّه.

(٩) الذخيرة: وألثمني من صدغه.

وبـاتَتْ ذراعَـاهَـا نِجَـادَاً لِعَـاتقي ... إذا ما الْتَقَاها الْحيُّ[1] غَنّى بِهَا لَغْطَا

وَسَلَّ اهْتِصَاري بُرْدَهَا[2] عَنْ مُخَصَّرٍ ... طَـوَاهُ الضَّنَى طَيَّ الطَّوامِيرِ فامْتَطَّا[3]

وَقَدْ[4] ذَابَ كُحْلُ اللَّيْلِ في دَمْعِ فَجْرِهِ ... إلى أَنْ تَبَدَّى الصُّبْحُ في اللَّمةِ الشَّمْطا

كأَنَّ[5] الدُّجَى جَيْشٌ من الزِّنجِ وافِدٌ ... وقـد أَرْسَلَ الإِصْبَـاحُ في إِثْرِهِ القِبْـطَا

ومِنها في وصف الدِّيك:

وَقَـامَ[6] لنـا يَنْعَى الـدُّجَى وَشقيقَـهُ ... يُـديرُ لنـا مِنْ[7] بَيْنِ أَجْفانِـهِ سِقْـطا/ [٢٨٦/ظ]

إذا صَـاحَ أَصْغَى سَمْعُـهُ لِنعـاجِـهِ[8] ... وَبَـادَرَ ضَـرْبـاً مِنْ قَـوادِمِـهِ الإِبْـطا

ومَهْمَـا[9] اطْمَـأَنَّتْ نَفْسُـهُ قَامَ صَـارِخاً ... على خَيْـزرانٍ نيطَ مِنْ ظُفْـرِهِ خَـرْطـا

كـأَنَّ أنـو شَـرْوانَ أَعْـلاهُ تَـاجَـهُ ... ونـاطَتْ عَلَيْهِ كَفُّ مارِيَـةَ[10] الْقُـرْطـا

سَبَى حُلَّةَ الـطَّاووسِ حُسْنَ لبـاسهـا ... ولَمْ يَكْفِـهِ حتى سَبَى المشيـةَ الْبَـطَّا

---

(١) النفح: الحلي غنىّ لها.

(٢) المطمح والنفح: غصنها.

(٣) في م: فاشتطا.

(٤) المطمح والنفح: وقد غاب.

(٥) البيت ليس في المطمح ولا في الذخيرة. وهو في الذخيرة: ... من الزنج نافر.

(٦) المطمح والنفح: وقام لها ينعي الدُّجى ذو شقيقة.

(٧) النفح: من عين أجفانه.

(٨) المطمح والنفح: لآذانه.

(٩) البيت ليس في المطمح، وكذلك ليس في النفح والذخيرة.

(١٠) ماريّة: بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي: وهي أم الحارث الأعرج ملك غسّان. ومن أمثالهم:

«خُذْه ولو بقرط مارية».

ومن غَزَلها:

غُـلامِيَّـةٌ جـاءَتْ وقَـدْ جَعَـلَ الـدُّجَى ... لخـاتمِ فيهـا فَصَّ غَـالِيَـةٍ خَـطَّا
فَقُلْتُ أُحَـاجيهَـا بمـا في جُفـونهـا ... وَمَافي الشِّفاهِ اللُّعْسِ من حُسْنها الْمُعْطَى
مُحَيَّـرةَ الْعَيْنَينِ[1] مِنْ غَـيْـرِ سَكْـرَةٍ ... مَتَى شَـرِبَتْ أَلْحـاظُ عَيْنَيْـكِ إِسْفَنْـطا
أَرى صُفْرَةَ[2] الْمِسْواكِ في حُمْرةِ[3] اللَّمى ... وَشارِبَكِ الْمُخْضَرَّ بالْمِسْـكِ قَدْ خُـطَّا
عَـسَـى قُـزَحٌ قَـبَّـلْتِـهِ فـإِخـالُـهُ ... عَلى الشَّفةِ اللَّمْياءِ قَـدْ جَاءَ مُخْتـطًّا[4]

وَلَهُ[5]:

(بسيط)

جَرَتْ بمِسْكِ الـدُّجَى كافُـورَةُ السَّحَرِ ... فَغَـابَ إِلَّا بَقـايـا الحـرِّ[6] كـالـطِّرَرِ
صُبْـحٌ يَفيضُ وشَخْصُ اللَّيْلِ مُنْغَمِسٌ ... فيـهِ، كمـا غَـرِقَ الـزِّنجيُّ في نَهَـرِ
قَـدْ حَـارَ بَيْنَهُمَـا عَنْ بَـرْزَخٍ قَمَـرٌ ... يَلوحُ كـالشِّنْفِ بَيْنَ الْخَـدِّ والشَّعَـرِ

وَلَهُ يَصِفُ أسود أحدب يَسْقي[7]:

(كامل)

يـا رُبَّ زِنـجـيٍّ لَـهَـوْتُ بِـهِ ... شَمْسُ[8] الضُّحَى لِـدُجَـاهُ مَمْقُـوتَـهْ
مُـحْـدَوْدِبٌ قَـدْ غَـابَ كـاهِـلُهُ ... فـي مَتْنَيْهِ[9]، فـمـا تَـرَى لَـيـتَـهْ

---

(١) الذخيرة: الألحاظ.
(٢) المطمح والنفح: نكهة.
(٣) الذخيرة: حُوَّة...
(٤) انظر تكملة القصيدة في الذَّخيرة.
(٥) الأبيات ليست في المطمح. انظرها: في الخريدة: ٢/٦٧٨.
(٦) الخريدة: فغاب إلَّا بقايا منه في الطُّرر.
(٧) القطعة ليست في المطمح. انظر: الذخيرة: ١/٢/٧٩٦.
(٨) الذخيرة: الشمس عند سناه ممقوتَه.
(٩) الذخيرة: منكبَيْه.

قَـدْ حَبَّبَ[1] التَّجْعِيـدُ وَفْـرَتَـهُ فَـتَـراكَـمَـتْ فَكـأَنَّـهـا تُـوتَـهْ
وكـأَنَّـهُ[2] والْـكـأسُ فـي يَـدِهِ جُـعَـلٌ يُـدَحْـرِجُ فَصَّ يـاقُـوتَـهْ

---

(١) الذخيرة: قد حكمَّ التجعيد لمَّته.

(٢) في الذخيرة:

وإذا سَـعَى بـالـكـأس تـحـسـبـه جُـعَـلاً يُـدَحْـرِجُ فَصَّ يـاقـوتَـهْ
وكـأَنَّـهُ والـكـأسُ فـي يَـدِهِ نَـجْـمٌ رُمَـى في الـجـوِّ عـفـريـتَـهْ

أبو الحسن[1] عليُّ بن جوديّ

بَـرَّزَ في الْفَهْمِ، وأَحْـرَزَ مِنْـهُ أَوْفَـرَ سَهْم، وَلَـهُ أَدَبٌ وَاسِـعٌ مَـداهُ، يـانِـعٌ كـالرَّوْضِ بَلَّلَهُ نَـداهُ، إلاَّ أَنَّهُ سَهَى فَـأَسْرَفَ، وزَهَـا بما لا يَعْـرِفُ، وتَصَدَّىَ إلى الدِّين بالافتراء، ولم يُراقِبِ اللَّهَ في ذلك الاجْتراءِ، واشْتَهَرتْ عَنْهُ في ذلك أَقْوالٌ سَدَّدَ إلى الملَّةِ نِصَالَها، وأَيَّد بها ضُـلاَّلهـا، فعَظُمَتْ بـهِ المِحْنَةَ، وكَمَنَتْ[2] لَـهُ
[٢٨٦/و] في كُلِّ نَفْسٍ إِحْنَةَ، وما زَالَ يَتَدَرَّجُ فيهات/ وينتقل، حتَّى عَثَـر وَمَا كـادَ يَسْتَقِل، فَمَرٌّ لا يَلْوي على تلك النَّواحي، وفَرٌّ لا يَلْوي[3] إلاَّ إلى لوائِمَ وَلَـواحي، وما زَالَ يـرْكَبُ الأَهْوال[4] ويخـوضُهَا، ويُـذلِّلُ النَّفْسَ[5] وَيـروضُهَا، إلى أَنْ[6] أَسْمَحَتْ بَعْضَ الإسماح، وكَفَّتْ عَنْ ذلك الْجِماح، واسْتتر[7] عِنْدَ الوزيـر أبي محمّد بنِ

---

(١) هذه الترجمة أيضاً زائدة، وهي من تراجم المطمح: ٣٥٨، وفيه: الأديب أبو الحسن...، وقـد ترجم لـه في الخـريـدة: ٢/٢٥٢، والمغـرب: ٢/١٠٩. ومعجم الصـدفي: ٢٩٠ (رقم: ٢٥٩)؛ وهو ينحـدر إلى الشاعـر الفارس سعيـد بن سليمـان بن جـودي. وانظر النفـح: ٣/٣٣٤، و: ٧/٥٧، وهو ينقـل عن القلائـد، وبين الترجمتين اختلاف.

(٢) المطمح: وتكيّفـ.

(٣) المطمح: وفرٌّ لا ينثني إلى اللّوائم والنَّواحي.

(٤) المطمح: الأهواء.

(٥) المطمح: وتُذلّل النفوس بها ويروضها.

(٦) المطمح: حتى أسمحت.

(٧) المطمح: فاستقرَّ عند ابن مالك فآواه. وفي النفح: عند أبي مـالك. وقـد =

مَـالِـكٍ فـآواهُ، ومَهَّـدَ لَـهُ مَثْـواهُ، وجَعَلَهُ في جُمْلَةِ مَنْ اخْتَصَّ من الْمُبْـطِلين، واسْتَخْلَصَ مِنَ المُعَـطِّلِين، فكثيـراً مـا يَصْـطَفيهم، ولا يَـدْري[1] أيَـزجـرهم أم يَكفيهِم، وقد أثبتُّ لأبي الحسن هذا[2]:

(طويل)

إذا ارْتَحَلَتْ غَـرْبِيَّـةٌ فـاعْـرِضَـا لَهَـا ... فبالْغَرْبِ مَنْ نَهْوَى لها[3] البَلَدَ الْغَـرْبا

لَقَـدْ سَـاءَني[4] أنّي غـريبٌ وأنَّنـا ... بـأَرْضَيْنِ شَتَّى لا مـزاراً ولا قُـرْبَـا

يُـفَـجِّـعُـنـا إمَّـا بـعَـادٌ مُـبَـرِّحٌ ... وإمَّـا أُمـورٌ بـاعِثَـاتٌ لَنَـا كَـرْبَـا[5]

= تقدمت ترجمة ابن مالك هذا في القلائد. وانظر عنه: النفح: ١/٦٧٤، وهو ينقل عن القلائد.

(١) المطمح: ولا أدري أيدّخرهم أم يغنيهم. وفي النفح: ولا يدري أيدَّخرهم أم يقتنيهم.

(٢) المطمح: ٣٦٠، والنفح: ٧/٥٨.

(٣) المطمح: من نهوى له.

(٤) النفح: لقد ساءنا.

(٥) انظر: بقيّة الأبيات في النفح: ٧/٥٨. وإلى هنا تنتهي الترجمة في نسخة «م». وفي المطمح والنفح مقطوعات أخرى، ثم ينفرد النفح بإيراد مقطوعات أخرى، ممّا وجده في بعض نسخ المطمح.

الأَديبُ[1] أبو الْحَسنِ حَكَمُ بنُ مُحَمَّدٍ غَلامُ البكري[2]

ذو الخاطر الجائش، الباري لنَبْل المحاسن الرَّائش، الّذي اخْتَرَعَ وَوَلَّدَ، وقَلَّدَ الأَوَانَ مِنْ إحسانِهِ ما قَلَّد، طَلَعَ في سَماءِ الدَّولةِ العبَّادية نَجْماً، وصارَ[3] لمُسْتَرِقِ سَمْعِهَا رَجْماً؛ وكانَ لَهُ فيها مَقَامٌ محمودٌ، وتَوَقُّدٌ لَمْ يَعُدْهُ[4] خُمودٌ، ثُمَّ اسْتَوْفَى طَلَقَهُ، ولَبِسَ الْعُمْرَ حَتَّى أَخْلَقَهُ، صَحِبَ الدَّوْلَة المرابطيةَ بُرْهَةً مِنَ الزَّمانِ، لا يَأْلو نَحْرَها تَقْليدَ لآلىءٍ[5] وجُمان/، وقد أَثبتُّ لَهُ ما تَسْتَغربُهُ، ويُنيرُ لك[6] مَشْرِقُهُ ومَغْرِبُهُ. فمن ذلك قَوْلُهُ[7]: [٢٨٧/ظ]

(طويل)

أَلاحتْ ولِلْظَّلْماءِ مِنْ دُونِهَا سَدْلُ عَقيقةُ بَرْقٍ مِثْل مَا انْتُضِيَ النَّصْلُ

---

(١) ممّن ترجم له ابن بسّام في الذخيرة: ٢/٢/٥٦٣ ـ ٥٧٣، ونقل عنه ابن سعيد في المغرب: ١/٣٤٨، وترجم له صاحب الخريدة: ٢/٥٩٦، وله ترجمة في البغية: ٢٦٥، وفي المسالك ج ١١/ ورقة ٣٨١، والنفح: ١/٦٥٧. وهو من شعراء الدولة العبادية، لم تكن له رحلة لسواها.

(٢) ر ب ق: الأديب أبو الحسن غلام البكري رحمه الله تعالى. وفي س: الأديب أبو الحسن حكم غلام البكري.

(٣) ر: وسار.

(٤) ر ب ق ط: لم يعره، وفي المغرب: لا يشوبه خمود.

(٥) المغرب: لآلىء وفرائد جمان.

(٦) ر ب ق ط: لك به.

(٧) ر ب ق ط: قوله من قصيدة أوّلها. انظر: الذخيرة: ٢/٢/٥٦٤، والخريدة: ٢/٥٩٩، وبغية الملتمس: ٢٨٠ (رقم ٦٩٢).

أطارَتْ سَنَاهَا في دُجَاهَا كأنَّها[1] تَبَلُّجُ خَدٍّ حَفَّهُ[2] فاحِمٌ جَثْلُ
لَدَى لَيْلَةٍ رُومِيَّةٍ حَبشِيَّةٍ تُغازِلُنَا[3] مِنْ شُهْبِهَا أَعْيُنٌ شُهْلُ
تَوَدُّ عُيونُ الغانياتِ لَوَ أنَّها إذا رَمِدَتْ[4] عِنْدَ الصَّباحِ لَها كُحْلُ
بَدَتْ في حُلاهُا فاتَّقَيْنا[5] نُجومَهَا بأَنْجُمِ راحٍ في الشِّفاهِ لها أفْلُ
إلى أنْ بَدا لِلصُّبْحِ في طُرَّةِ الدُّجَى دَبيبٌ كَمَا اسْتَقْرَتْ مَدَارِجَها النَّمْلُ
نَعيمٌ أرى الأيَّامَ تَثْني عِنَانَهُ عَلَيْنا إذَا أَلْقَى ثَنِيَّتَهُ الْحِسْلُ[6]
أفي لَهَواتِ اللَّيْثِ رِيعٌ[7] أبيَّةٌ ولَوْ عَلَّني فيها مُجَاجَتَهُ الصِّلُ
نَكِرْتُ[8] الدُّنَى والأهْلَ[9] فيها فَلَيْسَ لي بها عَقْوَةٌ آوي إلَيْها ولا أَهْلُ
وأفْرَدني صَرْفُ الزَّمان كأنَّني طَريدٌ[10] مِنَ الْهِنْديِّ أَخْلَصَهُ الصَّقْلُ
فيا لَيْتَ شِعْري هَلْ مُقَامي لِنيَّةٍ تَضِجُّ بنجواها[11] المطِيَّةُ والرَّحْلُ
وَسَيْرٍ يُخلِّي الْمَرْءَ مِنْهُ قَريبَهُ[12] فَريداً كَما خَلَّى تَريكَتَهُ الرَّأْلُ

---

(١) ر ب ق ط: كأنّه.
(٢) الخريدة: حوله.
(٣) ر ط: تغازلها.
(٤) ب ق ط: مرضت، وفي ر: أمرضت.
(٥) ب ق: فالتقينا ر: فاتقّتها. س: فاتّقتنا. وفي ط: فانتقينا.
(٦) الحسل: ولد الضبّ، والعرب يعتقدون أنه لا تسقط له سنّ، ويزعمون أنّ أسنانه قطعة واحدة غير مفرقة.
(٧) الخريدة: رتع أثيبه.
(٨) الخريدة: ذكرت.
(٩) والأهل: ساقطة في ر. وصدر البيت في ط: تنكّرت الدُّنيا والأرض فليس لي.
(١٠) ب ق س: طرير.
(١١) ط: تضجّ لنجواها. وفي الذّخيرة: تصيخ لنجواها.
(١٢) ط: قرينه فريد، وكذا الذخيرة. وفي س: قرينه فريداً.

فَكَمْ من حَبيبٍ كان رَوْضَةَ خاطري [1] يَـرفُّ ويَنْـدَى بَيْنَ أَفْنَانِهَـا الْـوَصْـلُ
ضَحَى ظِـلُّهُ إذ كُـوِّرَتْ ليَ شَـمْسُـهُ فَشَخْصُ نَعيمي لا يَـقـومُ لَـهُ ظِـلُّ
غَـبَـرْتُ وَبـادُوا غَـيْـرَ أَنَّ تَـلَبُّـثـي وراءَهُـمُ عَيْشٌ يَـلَذُّ بـهِ [2] الـقـتْـلُ
[٢٨٧/و] إذا كانَ عَيْشُ الْمَرْءِ أَدْهَى من الرَّدَى فَفـائـدةُ [3] الأَيّـام دَاهِيَـةٌ خَتْـلُ/
إذا قَنِـعَ المضْـطَرُّ كـانَتْ بكفِّـهِ [4] مَفـاتيـحُ لم يَبْهَمْ لَهـا أَبَـداً قُفْـلُ
ومَنْ رَادَ لَمْ يَعْـدَمْ مِنَ اللّهِ نُجْعَـةً [5] ففي كُـلِّ مَحْلٍ مِنْ غَمـامَتِـهِ وَبْـلُ [6]

وَلَهُ أَيْضاً [7]:

(متقارب)

أَعَـزُّ الـبـريَّـةِ فـي نَـفْـسِـهِ فَتىً خـاشِـعُ الـطَّرْفِ مِنْ غَيْـرِ ذُلْ
وَمَـنْ يَـزِنُ الـقَـوْلَ وَزْنَ الـنُّضَـارِ فَـلا يَفْتَـحِ [8] الْـقَـوْلَ أَوْ يَعْـتَـدِلْ
تَـرَى كُـلَّ أَلْـوَثَ مـن حَـوْلِـهِ [9] يُشَـاقِـلُ [10] حِكْـمَـتَـهُ بـالـخَـطَلْ
وَيَـحْكي الأَقـاويـلَ جَهْـلاً بِـهَـا كَمـا حَكتِ الصَّـوْتَ بِنْتُ الـجَبَـلْ
يُـكـاثِـرُ نَـوْعَ الأَذَى فـي الْـوَرَى فَـلَسْـتَ تَـرَى غَـيْـرَ سِـمْـعٍ أَزَلْ

---

(١) س: ناظري، وكذا الذخيرة. وبعدها في ط.
وينـدي من أفانينها الوصل.
(٢) ر ب ق: يلذّ له.
(٣) ط: فعائدة الأيّام ذاهبة خَتْل.
(٤) س: تفكّه، وبعدها في الذخيرة: مقاليد بدل مفاتيح.
(٥) ر ط: نعمة.
(٦) في الذخيرة أبيات أخرى من القصيدة.
(٧) هذه القصيدة ساقطة في ر.
(٨) س ط: يمنح.
(٩) ب ق ط: من قوله.
(١٠) ب ق: يضاحك، وفي س ط: يناقل.

وَقَـلَّ أُولـو الـفَضْـلِ إنْ حُـصِّـلوا ... وهَـلْ يُـتَـحصَّـلُ نُـورُ الْـمُـقَـلْ؟
فـخـالِطْ أُنـاسـاً وزائِـلْهُـم ... وكُـنْ فِـيـهِـمْ ظِـلَّكَ الْـمُـنْـتَـقِـلْ
لِـقَـاؤهُـمُ يَـسْـتَـدِرُّ الـدُّمـوعَ ... ويُـذْكي الضُّلوعَ كعافي[1] الْطَّـلَـلْ
وفـيهـم تَـشَـابُـهُ مـا فـي الْـفَـلَاةِ ... خِـدَاعُ الـسَّـرابِ وَجَـوْرُ السُّبُـلْ
وبَـيْـنَ[2] ضُـلوعي مـا بَـيْـنَـهـا ... ويُـنْهِـضُنِي الحـادِثُ الْـمُـصْـمَئِـلْ
وفـي رَاحـتـيَّ مـرائـي الْـهُـدَى ... تُـريـني انْـتِـعَـاشِيَ قَـبْـلَ الـزَّلَـلْ
وطَـعْـنُ قَـوافٍ لَـهـا شِـبَّـةٌ ... مِـجَـنٌّ[3] وَقَـنَاحٌ وَنَـصْـلٌ خَـجِـلْ
يَـمُـوتُ ويَـحْـيَى بِـهَـا مَـنْ عَـلَا ... ولَـيْـسَـتْ تَـعُـوجُ عَـلَى مَـنْ سَـفُـلْ
حـديقَـةُ فِكْـرٍ سَقَـاهَـا الْحِجَى[4] ... فَـأَثْـمَـرَتِ الْكَـلِمَ الْـمُـنْـتَـخَـلْ[5]/ [٢٨٨/ظ]
تَـمُـرُّ عـلى أُذُنِ الْـمُـسْـتَـعِـيـدِ ... مُـرورَ الْحَيَا بـالْجَـديبِ الْمحَـلْ
يُـسَـرْبِلُهَـا الْحُسْنَ وَصْفُ الحَسُـودِ ... وَيُصْفي لَهَـا الـوُدَّ قَـلْبُ الـدَّغِـلْ

وَلَهُ[6]:

(مُخلّع البسيط)

أَرَّقَـنـي بَـعْـدَكَ الْـبُـعَـادُ ... فَـنَـاظِـري كُـحْـلُهُ سُـهـادُ
يـا غـائـبـاً وَهْـوَ فـي فُـؤادي ... إنْ كـانَ لـي بَـعْـدَهُ فُـؤادُ!
الـلَّهُ يَـدْري وأَنْـتَ تَـدْري ... أَنَّ اعْـتِـقَـادي لَـكَ اعْـتِـقَـادُ
تَـذْكُـرُ ـ والـحـادثـاتُ بُـلْهٌ ... لَـيْـسَ لـهـا أَلْـسُـنٌ حِـدَادُ ـ

---

(١) ب ق: كواهي.
(٢) س ط: أبين.
(٣) ط: فجفن.
(٤) ط: الحيا.
(٥) ب ق: المنتحل.
(٦) ر ب ق ط: وله أيضاً. وانظر: القصيدة في الخريدة: ٢/٥٩٦.

وَنَحْنُ في مَكْتَبِ المعالي ... يَصْبُغُ أَفْواهَنَا الْمِدَادُ
يُسْدَلُ[1] سِتْرُ الصِّبَا عَلَيْنا ... والأَمْنُ مِنْ تَحْتِنَا[2] مِهَادُ
لاَ[3] نَتَهَدَّى لِمَا خُلِقْنَا ... نَجْهَلُ ما الكَوْنُ والْفَسَادُ
تَكْلَؤُنا مِنْ حِفَاظِ بَكْرٍ ... لَوَاحِظٌ ما لَهَا رُقَادُ
وَهِمَّةٌ ناصَتِ الثُّرَيَّا ... تَقُودُ صَعْبَاً وَلا تُقَادُ
أَذِمَّةٌ بَيْنَنَا لَعَمْري ... يَحْفَظُهَا الْسيِّدُ الْجَوادُ
يا غُرَرَ الْمَجْدِ في جِبَاهٍ ... لَمْ يُبِدْ أَشْكَالَها الجِيَادُ
سُبْحانَ مَنْ خَصَّكُمْ بأَيْدٍ ... بِهِنَّ تُسْتَعْبَدُ الْعِبَادُ
إذا اسْتَهَلَّتْ لَنَا[4] سَمَاءٌ ... أَوْرَقَ مِنْ تَحْتِهَا الْجمادُ
[٢٨٨/و] آثارُكُمْ في الْعُلَى قديماً ... دانَتْ بِها[5] جُرْهُمٌ وَعَادُ /
والآنَ تَبْلَى[6] ورُبَّ جُودٍ ... حَلَّ على نارِهِ الرَّمادُ
وأَنْتَ في أَلْسُنِ البَرايا ... مَعْنىً بأَلْفَاظِهَا مُعادُ
حَسْبُ العَدَى مِنْكَ مَا رَأَوْهُ[7] ... لا وَرِيَتْ لِلْعِدى[8] زِنَادُ!

---

(١) الخريدة: يستر.

(٢) س ط: من تحتها، وكذا الخريدة.

(٣) البيت ناقص في ر.

(٤) س: لها.

(٥) ر ب ق ط: لها. وجرهم: حيٌّ من اليمن نزلوا مكّة وتزوّج منهم إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، وهم أصهاره ثم ألحدوا في الحرم فأبادهم الله تعالى. (اللسان: جرهم).

وعاد: هم عاد الأخرى، وكانوا قوماً عرباً، وكانوا يسكنون الحجازين، فكفروا، وعبدوا غير الله، فبعث إليهم صالحاً. (تمام المتون: ١٢٥).

(٦) س ط: تُتْلىٰ.

(٧) ر: رواه.

(٨) س: العلى.

لَمْ يَعْلَمِ الصَّائِدونَ[1] مِنْهُمْ أَنَّكَ عَنْقَاءُ لا تُصَادُ
وأَنَّ في راحَتَيْكَ سَعْداً تَنْدَقُّ مِنْ دُونِهِ الصِّعادُ
واللَّيْثُ شَبْعَانُ لا يُبَالي إذَا قَذَتْ[2] حَوْلَهُ النِّقادُ

(١) ر: الصّابرون.
(٢) بقيّة النسخ: نَزَت. والنِّقاد: جمع نقد، وهو الرديء من الغنم.

الأَديبُ[1] أَبو عَبْدِاللَّهِ بنُ الفَخَّارِ رحمه اللَّهُ

صَاحبُ لَسَنٍ، وراكِبُ هَوَاهُ من قبيحٍ[2] أو حَسَن، لا يُصَدُّ إذا صَمَّمَ، ولا يُرَدُّ عَمَّا يَمَّمَ، حَمِيُّ الأَنْف لا يُضام، قَوِيُّ الشَّكيمةِ لا يُرام، وَقَفَ لِلْمُطالَبةِ[3] والأَسِنَّةُ قَدْ أَشْرَعَتْ، وَثَبَتَ والأطوادُ قَدْ تَضَعْضَعَتْ، حَتَّى أَقْعَدَ[4] عدوَّهُ وصفا له رواحُهُ وغُدوُّهُ[5]، وقد أثبتُّ له ما يُسْتطابُ، وَيَسْري في النَّفْس كما يسري في البلح الإرطابُ[6]، فمن ذلك قَوْلُهُ[7]:

(طويل)

بِأَيِّ حُسَامٍ، أَمْ بِأَيِّ سِنَانِ ... أُنازِلُ ذاكَ القِرْنَ حينَ دَعَاني؟

لئن عُرِّيَ اليومَ الجوادُ لِعلَّةٍ ... فبالأَمْسِ شَدُّوا سَرْجَهُ لِطعَانِ

وَإِنْ عُطِّلَ السَّهْمُ الَّذي كُنْتُ رِائشاً ... فَفِيهِ دَمُ الأَعْداءِ أَحْمَرُ قاني

---

(١) ط: الأديب أبو عبدالله بن كامل المالقي. وفي حاشيتها: الأديب أبي الفخَّار. وهو أبو عبدالله محمّد بن الحسن بن كامل الحضرمي المالقي الفقيه الشاعر، المتوفى سنة ٥٣٩ هـ، وقدترجم له الضبّي في البغية: ٧٠ (رقم: ٩٠)، وابن دحية في المطرب: ١٩٧. وابن الأبار ففي التكملة: ١٧٥، وفي النفح: ٣٩٢/٣، ٣٣٤/٤، وفي الخريدة: ٢٨٧/٢، وفي المسالك: ٣٩٦/١١.

(٢) ب ق: قبيح وحسن.

(٣) ط: للمطالب.

(٤) ر: أقعده.

(٥) عبارة: وصفا له رواحه وغُدّوه: ليس في م ر. وهي في س: وأحمد مساءه وغدوّه.

(٦) عبارة: ويسري في النفس... الإرطاب: ليست في م ر س ط.

(٧) انظر: القصيدة في الخريدة: ٢٨٨/٢، والمغرب: ٤٣٢/١.

أَلَا إِنَّ دِرْعِي نَثْرَةٌ تُبَّعِيَّةٌ ... وسَيْفِيَ صِدْقٌ إِنْ هَزَزْتُ يَماني / [٢٨٩/ظ]

وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِأَدْهَمِي ... إذا[١] الخَيْلُ جالَتْ في مَجالِ رِهَانِ

تَمَنَّى لِقَائي مَنْ حَلَلْتُ وَثَاقَهُ ... وَأَعْطَى غَدَاةَ السَمَنِّ ذِلَّةَ عَانِ

وَقَدْ عَلَم الأقوامُ من صحَّ وُدّهُ ... وَمَنْ كان مِنَّا دائمَ الشَّنَآنِ

وَما يَزْدهيني قَوْلُهُ كُلَّ نَخْوَةٍ[٢] ... وَلَيْسَ لَهُ بِالْمُضْلِعاتِ[٣] يَدانِ

وإنّي[٤] لنهَّاضٌ بكُلِّ عظيمةٍ ... يَضيقُ عَلَيْها ذَرْعُ كُلِّ جَبَانِ

وَيَزْعُمُ أَنّي في الْبَيْانِ مُقَصِّرٌ ... وَيَأْبَى بَنَاني[٥] واقْتِدارُ لِسَاني

نَهَضْتُ بِهَا وَحْدي وغيريَ مُدَّعٍ ... يُشارِكُ أَهْلَ القَوْلِ شَرْكُ عِنَانِ

أَيَنْسَى مَقَامِي إِذْ أُكَافِحُ دُونَهُ ... وقَدْ طَارَ قَلْبُ الذُّعْرِ[٦] بِالْخَفَقَانِ

وَيَذْكُرُ يَوْماً قُمْتُ فِيهِ بِخُطْبَةٍ ... كَآثارِ عَدٍّ [٧] الْمَاءِ بِالسَّيَلَانِ

فَقِرِّي جَعَاري إِنَّ دونَكِ [٨] حارِشاً ... يُمَنِّيكِ بِالأَخْلافِ والْوَلَعَانِ

وما هُوَ إِلَّا الْمَرْءُ يُقْطَعُ رَأْسُهُ ... وإِنْ دَهَنُوهُ جِيلَةً بِدِهَانِ

تَهَاوَنَ بالإنصافِ حَتَّى أَحَلَّهُ ... ـ وقَدْ كانَ ذَا عِزٍّ ـ بِدارِ هَوَانِ

وَلَوْ كَانَ يُعْطِي الزَّائرينَ حُقوقَهُمْ ... [٩]لَمَا تَركُوهُ في يَدِ الْحَدَثَانِ

---

(١) الخريدة: له الخيل.

(٢) ر ب ق ط: قول كلّ مموّه، وكذا في الخريدة. وفي س: كلّ مَحْوَة.

(٣) ر ب ق ط: بالمعضلات؛ وكذا الخريدة.

(٤) موضع البيت متأخر عمّا يليه في ب ق: والخريدة. ومتقدّم بيتاً في ر.

(٥) ر س ط: بياني، وكذا في الخريدة.

(٦) ط. الدرع.

(٧) الخريدة: عهد.

(٨) م: ودونك. وجعار. هي الضبع، وفي المثل: «عيشي جعار» يُضرب في إبطال الشيء والتكذيب به. والولعات: التمويه والكذب.

(٩) ر: بما.

وَلَهُ أَيْضاً[1]:

(طويل)

إلى كَمْ يَجِدُّ الحرُّ[2] والـدَّهْـرُ يَلْعَبُ ... وَيَبْعُـدُ عَنْـهُ الأَمْنُ والْخَـوْفُ يَقْـرُبُ؟
وَهَـلْ نـافِعي أَنْ كُنْتُ سَيْفـاً مُصَمَّمـاً ... إذا لَمْ يَكُنْ يُلْقَى لحـدَّيَّ[3] مَضْرِبُ؟
[٢٨٩/و] أُبَيِّتُهُمْ واللَّيْـلُ كـالنِّقْسِ أَسْـوَدٌ[4] ... وأَهْجُهُمْ والصُّبْحُ كالـطِّرْسِ أَشْهَبُ/
فَـلا أَنـا عَمَّـا رُمْتُ مِنْ ذَاكَ مُقْـصِـرٌ ... ولا خَيْـلُ عَـزْمي للمقـاديـرِ تَغْلب
أَبـا حَسَنٍ سـائِـلْ لِمَنْ شَهِـدَ الْـوَغَى ... لَئِنْ كُنْتُ لم أُصْـبِـحْ أَهَشُّ وأَطْـرَبُ
وَأَعْـتَـنِـقُ الأَبْـطالَ حَـتَّـى كـأَنَّـمـا ... يُعـانِقُني عَنْهُمْ[5] مِنَ البيضِ رَبْـرَبُ
أُخـاتِلُهُمْ كـالـذِّئْبِ وَحْـدي وَتَـارَةً ... يَصُـولُ بِهِمْ مِنّي الْمُـزَعْفَـرُ يَعْضَبُ[6]
وفي كُـلِّ بَـابٍ قَـدْ وَلَجْتُ لِكَيـدهِمْ ... ولكنْ أُمـورٌ لَـيْسَ تُقْـضَى فَـتَصْـعُبُ
فَـوأَسـفـاً[7]، كم ذَا أَبيتُ بـذِلَّـةٍ ... وسَيْفي ضَجيعي والْجَـوادُ مُقَـرَّبُ[8]

وَلَهُ أَيْضاً[9]:

---

(١) ب ق ر: وله: وانظر القصيدة في الخريدة: ٢/٢٩٠.
(٢) ب ق س: المرء، وكذا في الخريدة.
(٣) س: بحدّي.
(٤) س: حالك. ط: أسودا، وبعدها في ط أيضاً: وأهجرهم.
(٥) ب ق ط: منهم.
(٦) ب ق: يقصب، وفي ر ط: يغصب، وفي س: يضعب.
(٧) ر: فوأسفي
(٨) ر: مسرب، وفي الخريدة: يقرب.
(٩) انظر: الخريدة: ٢/٢٩١، والنفح: ٣/٣٩٢، والمطرب: ١٩٧.

(طويل)

أَمُسْتَنكِرٌ [1] شَيْبَ الْمَفارِقِ في الصِّبا ... وَهَلْ يُنْكَرُ النَّوْرُ الْمُفَتَّحُ في الْغُصْنِ؟[2]

أَظُنُّ طِلاَبَ الْمَجْدِ شَيَّبَ مَفْرِقي ... وإنْ كُنْتُ في إحْدَى وعِشْرينَ من سِنِّي[3]

وَكَتَبَ إلى أبي عَبْدِ اللَّهِ بنِ أبي رَنْغي[4]، عند ولايته سجلماسة، والشعرُ طويلٌ، أَثْبَتُّ منه ببعضه[5]:

(طويل)

بِمَنْ حَلَّ في سَرْغٍ [6] فُؤادُكَ هَائِمٌ ... وهَيْهاتَ مِنْكَ اليومَ مَنْ حَلَّ في سَرْغِ!

وَتَكْلَفُ بالدَّاعي هَلُمَّ إلى الْوَغَى[7] ... طَمَاعاً بأَنْ تَدْنو مِنْ ابنِ أبي رَنْغي

وكُنَّا بِهِ نَبْغي قَضَاءَ لُبَانَةٍ ... وَلَوْ أَنَّهُ يَبْقَى لَقَضَّى الَّذي نَبْغي

سَلاَمٌ عَلَيْهِ عَذَّبَ النَّفْسَ بُعْدُهُ ... عَقَارِبُ هَمٍّ لا تَفيقُ مِنَ اللَّدْغِ

وَشَوْقاً إليهِ أَصْبَحَ الْقَلْبُ عِنْدَهُ ... ولَمْ تَثْنِهِ خَوْدٌ مُعَقْرَبَةُ الصُّدْغِ

وَلَهُ أَيْضاً[8]: / [٢٩٠/ظ]

---

(١) البيت متأخر عمّا يليه في ر.

(٢) ر ب ق ط: غصن.

(٣) إلى هنا تنتهي الترجمة في ط.

(٤) ر: زنفي «بالفاء» وفي الخريدة: زبغي. وسجلماسة: في صحراء المغرب، وهي من أعظم مدنه، وهي كثيرة العامر مقصد للوارد والصادر، وسجلماسة محدثة، بنيت سنة ١٤٠ هـ، أسسها مدرار بن عبدالله، وبها كان قيام الدعوة العبيدية. (الروض المعطار: ٣٠٥).

(٥) ر ب ق: أثبتّ بعضه. انظر: الخريدة: ٢/٢٩٢.

(٦) الخريدة: شرغ، وشرغ: قرية من قرى بخاري. وأمّا سرغ: فإنها واقعة بين المغيثة وتبوك من منازل الحاجّ الشامي.

(٧) ر ب ق: النَّوى.

(٨) منها أبيات في الخريدة: ٢/٢٩٢.، والنفح: ٣/٣٩٣.

(متقارب)

أَقِلَّ عِتَابَكَ إنَّ[1] الكريمَ ... يُجَازَى على حُبِّهِ بالْقِلَى
وَخِلٌّ[2] اجتنابَكَ إنَّ الزَّمانَ ... يُمِرُّ بتكديرهِ ما حَلَا
وَوَاصِلْ أَخاكَ بعِلَّاتِهِ ... فَقَدْ يُلْبَسُ الثَّوْبُ بَعْدَ الْبِلَى
وَقُلْ كالَّذي قَالَهُ شاعِرٌ ... نَبيلٌ، وَحَقُّكَ أَنْ تَنْبُلَا
«إذا ما خليلي[3] أَسا مَرَّةً ... وَقَدْ كانَ فيما مَضَى مُجْمِلَا»
«ذَكَرْتُ الْمُقَدَّمَ مِنْ فِعْلِهِ ... فَلَمْ يُفْسِدِ الآخِرُ الأَوَّلَا»
أَبا حَسَنٍ أَيُّما[4] حَادِثٍ ... يُجَرِّدُ لي سَيْفُكَ الْمِفْصَلَا[5]
فَوُدِّي[6] جديدُكَ لم أَبْلِهِ ... يَروقُكَ في حَلْيِهِ والْحُلَا
أُوَلِّي الْمَلَامَةَ عَنْكَ الزَّمانَ ... وأُصْحَبُكَ[7] الأَكْرَمَ الأَفْضَلَا
أَقُولُ ـ وأَنْتَ لِسَانُ المقالِ ... وَعَيْنُ الْكَمَالِ وراسُ الْعُلَا ـ:
لئن جارَ فيكَ عليَّ الزَّمانُ ... فَقَدْ[8] كانَ لي حَكَماً أَعْدَلَا
لياليَ كُنْتَ صَحيحَ الإخاءِ ... صَريحَ الْوَفَاءِ بِمَا أَمَّلَا

---

(١) الخريدة: ليس الكريم.

(٢) البيت في ر: متأخر عما يليه.

(٣) ر ب ق: خليل. والبيتان منسوبان إلى طاهر بن عبدالعزيز. (العقد الفريد: ٢/٢٧٧).

(٤) ر ب ق: إنْ أتى حادث. وكذا الخريدة. وفي س: إنْ عَرَى حادث.

(٥) ب ق: المصقلا. س: المقصلا، وفي الخريدة: المنصلا.

(٦) ر: فوجدي. س: فودّي جديد ولم أبله.

(٧) شطر البيت ساقط في ر. ويأخذ مكانه عجز البيت التالي له.

(٨) شطر البيت ساقط في ر أيضاً. ومثبت مكانه عجز بيت تالٍ وهو: «بضرب الرقاب وطعن الكُلا».

تُـدافِـعُ عَـنِّي خُـطوبَ الـزَّمـانِ بِـضَـرْبِ الـرِّقـابِ وطَعْـنِ الْكُـلاَ
ولـكـنْ أَطَـعْـتَ غُـواةَ الـرِّجـال وَبِـعْـتَ صَـديـقَـكَ لا بـالْـغَـلاَ
سَـأَصْبِـرُ لِلْخَـطْبِ حَـتَّى يَـزولَ وأَدْعُـو لَـهُ رَأْيَـكَ الأَجْـمَـلاَ
وَدُونَكَهَـا كـالْـعَـرُوسِ الْكَـعَـابِ عَـلَيْهـا[1] مـن الْحَـلْي مـا فُـصِّـلاَ
فكـالـزُّبْـد بـالـدُّهْن[2] في لِينِهَـا وَتَـخْـزي لِشـدَّتـهـا[3] الْـجَـنْـدَلاَ
إذا صِـيـدَ لـلشِّـعْـرِ طَـيْـرٌ بُـغَـاثٌ رَأَيْـتَ[4] لَـهـا الـطَّائِـرَ الأَجْـدَلاَ [٢٩٠/و]
وَلَـمْ[5] أُلْـفِ جِـدَّكَ جِـدَّ الَّـذي أَكُـفُّ بِـهِ الـنَّـازلَ الْـمُـعْـضِـلاَ

(١) ر: عليّ.
(٢) س: فكالعهن والدُّهن.
(٣) ر ب ق س: بشدّتها.
(٤) س: أصيد. والخريدة: رَبَّيْت.
(٥) البيت ساقط في م ر س.

الأَديبُ أَبو عامِرِ بنُ الْمُرابطِ[1]

مَديدُ الْبـاعِ ، شَديـدُ[2] الانْطِبَـاعِ ، سَلَكَ مَسْلَكَ الموفِّقين[3]، وهَجَـر[4] طـريقَ المتشدّقين، وأَتَى مِنَ الإبـراع بِمَا أَرَادَ، وَفَاقَ[5] الأَفْذَاذَ والأَفْـرادَ، إلاَّ أَنَّ هِـلالَهُ لَمْ يُـدْرِكِ الأَقْمارَ، وطَـوافَ عُمْرِهِ لمْ يَبْلُغِ الاعْتِمَـارَ، فاحْتُضِـرَ صَغيـراً، وأَغَـارَ على المعاني حَتَّى كَـرَّ عليه الـدَّهْرُ مُغيـرا؛ وكانَتْ لَـهُ هِمَّـةٌ لَمْ تُعْلِقْ يَـدَهُ بعمل؛ ولَمْ تُطْلِقْ لَهُ عِنَانَ أَملٍ ، فَأُغرِي بالخمول، وَبرىءَ مِنْ مِثَالِ[6] المأمول، حَتَّى حَواهُ مَلْحدُهُ، وَطَوَاهُ دَهْرُهُ وَهْوَ أَوْحَدُهُ، وَقَدْ أَثبتُّ لَهُ ما تَعْرِفُ بِهِ نُبْلَهُ، وترى إلى أَيِّ غَرَضٍ كانَ يَرْمي نَبْلَهُ، فمن ذلك قَوْلُهُ[7]:

(رمل مجزوء)

سِـرْ إنْ اسْـطَعْـتَ[8] فـإنّـي لَـسْـتُ[9] أَسْـطيـعُ مَـسَـارا

---

(١) بعدها في ر ب ق: رحمه الله تعالى. وهذه الترجمة ليست في ط. وقد ترجم له في الخريدة: ٢/٦٠١ - ٦٠٣، وهي لا تزيد عمّا هنا.

(٢) س: سديد.

(٣) ب ق س: المرققين، وفي ر: المتدققين.

(٤) ب ق س: ترك.

(٥) ر ب ق: وسابق، وفي س: وساق.

(٦) ب ق: منازل، وفي س: منال.

(٧) ب ق س: قوله يتغزل. وانظر: الخريدة: ٢/٦٠١.

(٨) م ر: استطعت.

(٩) ر: لا أستطيع.

ذَلِكَ الْبَدْرُ الَّذي قَا[1] بَلْتَ لا[2] يَلْقَى السِّرارا
قَلَّدوا مَبْسِمَهُ الدُّرْ رَ وَجَفْنَيْهِ الشِّفَارا
كُلَّما أَوْمَأَ بالَلْحْـ ـظِ يَميناً وَيَسارا[3]
لَا تُري عَيْناكَ[4] إلَّا الْقَوْمَ قَتْلَى أَوْ أُسارا
لا تُرَعْ يا شَادِنَ[5] الْـ أَجْراعِ كَمْ[6] تَهْوى النِّفَارا
لَكَ هذا الْقَلْبُ تَرْعا هُ أَرَاكاً وَعَرارَا[7]

وَلَهُ أَيْضاً في المعنى[8] : / [٢٩١/ظ]

(مخلّع البسيط)

هَنْيَاً[9] لَكَ الرِّيُّ مِنْ دُمُوعي يا ظَبْيُ والظِلُّ من ضُلوعي
فَرِدْ مَعيناً وَرِدْ ظَليلاً غَيْرَ مَذُودٍ ولا مَرُوعِ

---

(١) ر: لاقيت.
(٢) الخريدة: لا يهوىٰ.
(٣) ر ب ق س: أو يسارا.
(٤) الخريدة: عيناه.
(٥) ر: يا رشا الأجرع. وفي س: يا ساكن الأجرع.
(٦) ر: لم تهو.
(٧) ورد بعده بيتان آخران في حاشية س لم يردا في غيرها من النسخ، وهما بخط يخالف الخط الأندلسي، فارتأينا إثباتهما في الحاشية، وهما:
مَنْ كَسا وجْنَيْكَ السَوْ د وعينَيْكَ الوقارا
شَاءَ إلَّا أَنْ يرى النّا سَ من الحبّ سُكارىٰ
(٨) م: وله. انظر: الخريدة: ٢/٦٠٢.
(٩) ر ب ق: هنالك الريّ، وكذا الخريدة.

وَلَهُ[1]:

(طويل)

يُشَرِّدُ أُنْسِي مَوْعِدٌ وَيَبْسُطُ نَفْسي مُقْبِلٌ بِوِدَادِ
لَقَلُّوا إذا وَالَوْا فَغَيْرُ أَصَاحِبٍ وَهَانُوا[2] إذا وَلُّوا فَغَيْرُ أَعادِ
وَقَوْلٍ لَهُ وَقْعُ الأَسِنَّةِ لَمْ أَزَلْ أَكُفُّ عِنَانَاً عَنْهُ يَوْمَ طِرَادِ
تَهاوَى قُلوبٌ مِنْهُ[3] بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَتَأْوِي جُنُوبٌ مِنْهُ فَوْقَ قَتَادِ
وَحَالٍ تُثيرُ البيضَ والسُّمْرَ مِثْلَها أُسَامُ الْعُلَى في مَسْرَحٍ ومَرادِ[4]
لَبِسْتُ إِلَيْها الصَّبْرَ سَرْدَ[5] مُفَاضَةٍ وأَنْضَيْتُ[6] فيها الْعَزْمَ ظَهْرَ جَوادي

وَلَهُ[7]:

(مديد)

مَنْ رَأَى ذَاكَ[8] الغزالَ ضُحىً يَتَمَشَّى في أَجارِعِهِ؟
يَنْفُضُ[9] الأَجْفَانَ عَنْ سِنَةٍ أُشْرِبَتْهَا[10] في مَصَاجِعِهِ
نَظَراتُ الظَّبْيِ رَوَّعَهُ قَانِصٌ أَدْنَى مَرَاتِعِهِ
بَشَرٌ[11] ما مِثْلُهُ قَمَرٌ سَنَّ قَتْلي في شَرائِعِهِ

---

(١) ب ق س: وله في غير ذلك. والأبيات ليست في الخريدة.
(٢) ر: وعاتوا.
(٣) ر ب ق س: فيه.
(٤) م: مسرد ومرادي.
(٥) س: غير مفاضة.
(٦) ر ب ق: وأمطيت.
(٧) الخريدة: ٢/٦٠٢.
(٨) ر: ذلك.
(٩) ر: تنفض.
(١٠) الخريدة: أُشرِبنَها.
(١١) ب ق س: أو مثله. والبيت ساقط في ر.

وَلَهُ[1]:

(طويل)

تَـرَكْتُ اللَّيـالي لَا أَذُمُّ صُـرُوفَهَـا ... ولا أَحْـمَـدُ الأَيَّـامَ أَيَّـانَ تُـقْـبِـلُ
وَنَبَّهْتُ عَـزْمي لـلسُّـرا فَـأَجَـابَني ... وكالعَزْم ما اسْتَنْجَدْتُ مَنْ لَيْسَ يَخْذُلُ /
وَيُسْعِـدُني إِنْ جَدَّ بي الشَّـوْقُ فِتْيَةٌ ... إذا رَكِبُـوا لَمْ يَحْتـوِ الْمَجْـدَ مَنْـزِلُ
تَحـامَـوْا[2] عَنِ الأَوْطـانِ عِـزَّةَ أَنْفُسٍ ... قَصَـرْنَ خُـطا الأَعْمـار والضَّيْمَ مَنْهَـلُ
بِمِصْـرَ عُـيُـونٌ أَنْ تَـرَاني قَـريـرةً ... وَعـنّـيَ أَوْطـانٌ بـبـغـدادَ تَـسْـأَلُ

وَلَهُ[3]:

(مجزوء الرمل)

راقَـنَـا الـنَّـهْـرُ صَـفَـاءً ... بَـعْـدَ تَـكْـديـرِ صَـفَـائِـهْ
كَـانَ مِـثْـلَ الْـسَّـيْـفِ مُـدْمَـىً ... فَـجَـلْـوهُ عَـنْ دِمَـائِـهْ
أَوْ كَـمِـثْـلِ[4] الْـوَرْدِ غَـضّـاً ... فَـهُـوَ الْـيَـوْمَ كَـمـائِـهْ

وَلَهُ مِنْ قَصيدةٍ[5]:

(طويل)

أَعيـدُوا عَلَى الـرَّبْـعِ مِنّي[6] تَحِيَّـةً ... أُخَـفِّـفُ مِـنْـهـا والـرِّكـابُ رُبُـوعُ
دَعـونيَ والأَطْـلالَ أَبْكي فـإِنْ يَكُنْ ... ضَـلالاً فـإِني لـلضَّـلَالِ تَـبُـوعُ

---

(١) الأبيات ليست في الخريدة.

(٢) ر ب ق س: تجافوا.

(٣) موضع القطعة في ب ق: في آخر الترجمة، وهي في س. متقدمة عما قبلها. والأبيات ليست في الخريدة.

(٤) ر: كماء. وإلى هنا تنتهي الترجمة في ر.

(٥) الخريدة: ٢/٦٠٢.

(٦) ب ق: إلاَّ تحية. وفي س: أهد تحيّة.

وَلَهُ[1]:

(كامل)

فَتَنَاوَحَتْ مِنْهُ[2] الرِّياحُ مَعَ الضُّحَى ... حَتَّى يَبُلَّ[3] تُرابَهُ الْمُزْنُ

وَيَسيلَ أَبْطَحُهُ وأَجْرَعُهُ[4] معاً ... ويرفَّ[5] ذاكَ السَّهْلُ والْحَزْنُ

وَلَهُ[6]:

(وافر)

تَقُولُ مَطيَّتي ـ لَمَّا رَأَتْني ... وَبَيْنُكَ لا يُوادِعُني فُوَاقا

وَقَدْ أَخَذَ السُّرَى مِنّي وَمِنْهَا ... مآخِذَ لا نُطيقُ لها[7] مَساقَا ـ

[٢٩٢/ظ] لَقَدْ عُنِيَتْ بنا النَّكَباتُ حَتَّى ... لَوَدَّتْ[8] كلُّ نائبةٍ فِرَاقا/

وَلَهُ:

(طويل)

سَلِ الرَّكْبَ عَنْ نَجْدٍ فإنَّ تَحيَّةً ... لِساكِنِ نَجْدٍ قد تَضَمَّنَها[9] الرَّكْبُ

وإلَّا فَما بَالُ الْمَطِيِّ على الْوَجَى[10] ... خِفافاً وما للرِّيحِ حَرْجَفُها رَطْبُ؟

---

(١) ب ق س: وله من أخرى. وانظر: الخريدة: ٢/٦٠٣.

(٢) ب ق س: فيه. وكذا الخريدة.

(٣) ب ق: تبلّ، وكذا في الخريدة.

(٤) ب: وأجزعه «بالزاي».

(٥) ب ق. ويرقّ ذلك.

(٦) انظر: الخريدة: ٢/٦٠٣.

(٧) س. بها، وكذا الخريدة.

(٨) س: لردّت، وكذا الخريدة.

(٩) ب ق: تحمّلها.

(١٠) ب ق: علي الدّجا.

الأَديبُ[1] أَبو بَكْرِ بنُ بَقّي رَحِمَهُ اللَّهُ

نَبيل[2] النَّثْر والنِّظام، قليلُ[3] الارْتباطِ والانتظام، ضَفَا عَلَيْهِ حِرْمانُهُ، وما صَفَا لَهُ[4] زَمَانُهُ، فَصارَ قَعيدَ صَهَواتٍ، وَقَاطِعَ فَلَواتٍ، مَعَ تَـوَهُّمٍ لا يُظْهِـرُهُ[5]

---

(١) يتقدم موضع هذه الترجمة في ب ق، إذ تأتي بعد ترجمة أبي جعفـر الأعمى التطيلي. وهي في ب ق: الأديب أبو بكر يحيى بن بَقّي، أبقاه الله.

وهو أبو بكر يحيىٰ بن محمّد بن عبدالرحمن بن بقيّ الطليطلي، ويُنسب إلى سرقسطة وإشبيلية وسلا في المغرب، ووادي آش. وكانت وفـاته سنة ٥٤٠ (أو ٥٤٥ هـ)، فقد احتلّ إشبيلية بعد أن أخرجته فتنة طليطلة، ومنها شرَّق وغرَّب حتى «سلا»، فكانت مدائحه في قاضيها أبي القاسم بن عشرة. (انظر ترجمته. الذخيرة: ٢/٢/٦١٥، والنفـح: ٤/٢٣٦، والـوفيـات: ٦/٢٠٢، ومعجم الأدبـاء: ٢٠/٢١، والمـطرب: ١٩٨، والسّلفي ٥٠، والخريدة: ٢/١٣٠، والمسالك: ١١/٢٨٠).

(٢) تتفق هذه التحلية مـع ر ط، وهي تختلف مع ب ق س: في أشيـاء مُعيّنة، ولكنها تلتقي معها في نهايتها، فهي في ب ق س: «رافـع راية القـريض، وصاحب آيـة التصريح منه والتعريض، أقام شرائعه، وأظهر روائعه، وصار عصيُّـه طائعه، إذا نظم أزرى بنظم العقود، وأتى بأحسن من رقم البرود، ضفا عليه حرمانه..».

(٣) في النفح: ٤/٢٣٦: «كان نبيل السّيرة والنظام، كثير الارتبـاط في سَلكه والانتظام». (ويؤكد هذا الاختلاف في نُسخ القلائد وفي المصادر التي تنقل عنها، أنّ هناك نُسخاً أخرى من القلائد، كـان يستصدرها المؤلف قصد الاستزادة والتنقيح والتجويد.

(٤) ر: عليه.

(٥) ر ط: لا يظهر عليه. وفي ب ق س: لا يظفره.

بأمانٍ، وتَقَلُّبِ ذهنٍ كواهي الْجُمان؛ وقد أَثْبَتُّ من قَوْلـه ما يُسْتحلى، ويَتَـزَيَّنُ بِهِ الأوان[1] ويتحلَّى، فمن ذلك[2]:

(طويل)

وقـالـوا: أَلا تَبْكي وتلك[3] مَـطِيُّهُمْ ... على الشُّهْبِ يَحْمِلْنَ الأَوَانِسَ[4] كالدُّمَىٰ
أَإِنْ[5] بَعُدَتْ مِنِّي الدُّمـوعُ تَغامَـزُوا[6] ... وقـالوا: سَـلَا أَوْ لَـمْ يَكُنْ قَبْلُ مُغْـرَمـا
فَهَـلَّا أَقـامـوا كـالْبُكـاءِ[7] تَنَهُّـدي ... إذا مـا بَكَى الْقُمْرِيُّ، قـالوا: تَـرَنَّمَـا

وَلَهُ[8]:

(بسيط)

عِنْدي حُشَاشَـةُ نَفْسٍ في سَبيلِ رَدَىً ... إِنْ شِئْتَهـا[9] الْيَوْمَ لَمْ أَمْـطُلْ بهـا لِغَـدِ
وكَيْفَ أَقْـوَىَ على السُّلْوانِ عَنْكَ وَقَـدْ ... رَبَّيْتُ حُبَّـكَ حَتَّى شَبَّ[10] في خَلَدي
خُـذْهَا وَهَاتِ ولا تَمْزُجْ فَتُفْسِدُها[11] ... المـاءُ في النَّـارِ أَصْـلٌ غَيْـرُ مُـطَّرِدِ

---

(١) ب ق: الزمان. س: الوقت، ر: الأذهان.

(٢) انظر: الذخيرة: ٢/٢/٦٢٣، والخريدة: ٢/١٣٧.

(٣) البيت ساقط في ر، وفي ب ق: فتلك مطيّهم، والقطعة متأخرة عمّا بعدها في س.

(٤) ب: تحمل الأوانس. ق: يحملن الخرائد.

(٥) ب ق: لئن، وفي الذخيرة: لئن نفدت.

(٦) م: تغامزا؛ وقبلها لفظة الدموع ساقطة في ط.

(٧) ر: بالبكاء.

(٨) القطعة ليست في ر. وانظر: الخريدة: ٢/١٣٠، والذخيرة: ٢/٢/٦٢٥، والمغرب: ٢/٢١.

(٩) ب ق: إن سمتها، وفي الخريدة: إنْ شئتما.

(١٠) ب ق: حتى شاب.

(١١) م: فتفسدنا.

وَلَهُ[1]:

(كامل)

بأبي غزالٌ غازَلَتْهُ مُقْلتي ... بَيْنَ العُذَيْبِ وبَيْنَ شَطَّيْ / بارِقِ [٢٩٢/و]

وَسألْتُ منه زيَارةً تشفي الهوى[2] ... فأجابني منه[3] بِوَعْدٍ صادقِ

بِتْنَا ونحنُ مِنَ الدُّجى في لُجَّةٍ ... ومِنَ النجوم الزُّهْرِ تحتَ سُرَادِقِ

عاطيته والليلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ ... صَهْبَاءَ كالمِسْكِ الفَتيقِ لناشِقِ

وضَمَمْتُهُ ضَمَّ الكميِّ لسَيْفِهِ ... وَذُؤابتاهُ حمائلٌ في عَاتِقِ

حتّى إذا مالتْ[4] بهِ سِنَةُ الكَرى ... زَحْزَحْتُهُ شيئاً[5] وكان مُعَانَقي

أبْعَدْتُهُ عن أَضْلُعٍ تشتاقُهُ ... كَيْلا ينامَ عَلى وسادٍ[6] خافِقِ

[7] حتّى إذا ما اللَّيْلُ وَلَّى عُمْرُهُ ... قَدْ شابَ في لِمَمٍ لَهُ ومَفَارِقِ

ودَّعْتُ مَنْ أَهْوَى وقُلْتُ تَأَسُّفاً[8] ... أَعْزِزْ عليَّ بأَنْ تَكون[9] مُفَارقي

---

(١) وردت القطعة كاملة في ر س: وفي م ب ق ط: أبيات منها. (انظرها في الخريدة: ٢/١٣٠، ومعجم الأدباء: ٢٠/٢٣، وورد أبيات منها في الذخيرة: ٢/٢/٦٣٦، ومعاهد التنصيص: ٣/٨٠، والنفح: ٣/٢٠٩، والرايات: ٧٩، والمغرب: ٢/٢١).

(٢) س: الجوى، وفي المغرب: وسألت منه قبلة.

(٣) س: منها.

(٤) الخريدة: أخذت.

(٥) الخريدة: عني.

(٦) الخريدة: فراش.

(٧) س: لمّا رأيت الليل آخر عمره. وفي الخريدة: لمّا رأيتُ الليل آخر عهده؟

(٨) معجم الأدباء: مُشَيّعاً.

(٩) س: بأن أراك. وكذا معجم الأدباء والخريدة. (وإلى هنا تنتهي الترجمة في ر).

وَلَهُ[1] :

(طويل)

إلى اللّه أَشْكـوهـا نَـوىً أَجْنَبيَّـةً ... لَهـا من أبيهـا الـدَّهْـرِ شِيمَـةُ ظَـالمِ
إذا جَاشَ صَدْرُ الأَرْضِ لي كُنْتُ مُنْجداً ... وإنْ[2] لَمْ يجِشْ لي كُنْتُ بَيْنَ التَّهائمِ
أَكُـلُّ بـني الآدابِ مِـثْـليَ ضَـائِـعٌ ... فَـأَجْعَـلَ ظُلْمي أُسْـوَةً في الْمَـظالِمِ
سَتَبْكي قـوافي الشِّعْـرِ مِـلْءَ جُفـونهـا ... عَلَى عَـرَبيٍّ ضَـاعَ بَيْنَ أَعَـاجِمِ[3]

وَلَهُ من أُخرى[4]:

(طويل)

هـو الشِّعْـرُ أَجْـري في مَيـادين سَبْقِـهِ ... وأَفْـرُجُ مِـنْ أَبْـوابِـهِ كُـلَّ مُـبْـهَـمِ
وَسَـلْ أَهْلَهُ عَنِّي هَـلِ امْتَـزَتُ مِنْهُمُ ... بطَبْعي، وَهَـلْ «بِغادَرْتُ منْ مُتَرَدَّمِ»؟
سَلَكْتُ أَسـاليبَ الْبَـديـعِ فَـأَصْبَحَتْ ... بـأَقْـواليَ الـرُّكْبـانُ في الْبيـدِ تَـرْتَمي
وَرُبَّتَمـا غَـنَّى بِـهِ كُـلُّ سَـاجِـعٍ ... يُـرَدِّدُهُ فـي شَـجْـوِهِ والـتَّـرَنُّـمِ
وَضَـيَّعـني قَـوْمـي لأَنّي لِـسـانُـهُـمْ ... إذا أُفْـحِمَ الأَقْـوامُ عِـنْـدَ الْـتـكـلُّمِ
وطـالَـبـني دَهْـري لأَنّـيَ زِنْـتُـهُ[5] ... وأَنّـيَ فـيـهِ غُـرَّةٌ فَـوْقَ أَدْهَـمِ[6]

---

(١) انظر: الذخيرة: ٢/٢/٦٢٥، والمغرب: ٢/٢٠، ومنها بيتان في الخريدة: ٢/١٣٩.

(٢) ط: وإنْ لمَّ بي كنت في البهائم.

(٣) ط: الأعاجم، وكذا المغرب. وبعدها يرد في ط مطلع المقطوعة التالية على أنه بيت تابع لهذه الأبيات، وبه تنتهي الترجمة فيها.

(٤) انظر: معجم الأدباء: ٢٠/٢٢، وورد منها بيتان في الخريدة: ٢/١٣٩.

(٥) س: وزنته، وفي الخريدة: دنته.

(٦) إلى هنا تنتهي هذه الترجمة في «م» أيضاً.

وَلَهُ من قصيدة أُخْرى:

(بسيط)

صَبَّحْتَ كُلَّ حَريمٍ في قُلُمْرِيةٍ[1] ... بِغَارَةٍ أَنْتَ فيها الْفارسُ النَّجِدُ

بِئْسَ الصَّبَاحُ صَباحُ الْمُنْذِرينَ بِهَا ... وَنِعْمَ غَزْوُ أَميرٍ أَمْرُهُ رَشَدُ

لَهَا الصَّفَايا مَعَ الْمِرْبَاعِ مِنْ نَفَلٍ ... في طيّهِ سيِّدُ الْكُفَّارِ والبَلِدُ

قالوا: لَعَلَّ ظِباءً أَقْبَلَتْ سَنحاً ... إلى خمائلَ تَرْعاهُنَّ أو تَرِدُ

تِلْكَ الظِّبَاءُ، عِرَابُ الخَيْلِ دُونَكُمُ ... نَهْدٌ وَوَرْدٌ وذَيَّالٌ[2] ومُنْجَرِدُ

مِنْ كُلِّ سابحةٍ طارَتْ بفارِسِهَا ... كَأَنَّها ـ لِقُوَّةٍ ـ في عِطْفِهَا أُسُدُ

يَسْبيهمُ الْجَيْشُ ما امْتَدَّتْ أَعِنَّتُهُ ... كالنَّارِ تُوسِعُ حَرْقاً كُلَّ ما تَجِدُ

فكانتِ الأَرْضُ نِطْعاً هُمْ دَرَاهِمُهُ[3] ... والمشرفيَّةُ تَلْقاهُمْ فَتَنْتَقِدُ

تُخَلَّى الرقابُ من الأَعْلاجِ إنْ غَلبوا ... على الْحريمِ وتُسْتَحْيَى الْمَهى الْخُرُدُ

إذا رَأَى ابْنَتَهُ الْغَيْرانُ قَدْ سُبِيَتْ ... مَضَى يَقولُ: أَلَا لِلَّهِ مَنْ يَئِدُ!

لمَّا رَأَوْكَ ـ وبَحْرُ الموتِ مُلْتَطِمٌ ... وَمِنْ حَميمِ المذاكي فَوْقَهُ زَبَدُ ـ

صَلَّوْا إلى سَيْفِكَ المَسْلولِ وانحرفوا ... عَنِ الصَّليبِ الَّذي تِلْقَاءَهُ سَجَدوا

وكانَ مَوْعِدَكُمْ والْحَيْنُ أَنْجَزَهُ ... لكي تُراقَ دِمَاءٌ ما لها قَوَدُ[4]

يَوْماً من القَيْظِ يَسْوَدُّ السَّلامُ بِهِ ... كأَنَّ كُلَّ كلامٍ فيه مُفْتَأَدُ

وفاضَ سَيْفُكَ نَهْراً في ظهيرتِهِ ... فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ الأَرْواحُ تَبْتَرِدُ

---

(١) قلمرية: بالميم، بالأندلس، مدينة بينها وبين قورية أربعة أيام؛ وبين شنترين ثلاث مراحل. (الروض المعطار: ٤٧١).

(٢) ب ق: ذبّال.

(٣) ق: فكانت الخيل تطعاهم دارهمها، وفي ب: فكانت الخيل تطماهم دواهمه.

(٤) وإلى هنا تنتهي الترجمة في س.

وَلَهُ من أُخرىَ[1]:

(بسيط)

أَمَـا تَـرَى اللَّيْـلَ قَـدْ أَلْهَبْتَـهُ شَمَعـاً ... مِثْلَ الكواكبِ كـانت[2] حَوْلَـهُ حَرَسَـا
مِنْ كُـلِّ نـاشِـرَةٍ فَـرْعـاً لَـهُ شُعَبُ ... عِنْـدَ الْقيـامِ، وإسْبـالٌ إذا نُكِسَـا

وَلَهُ مِنْ أُخرى[3]:

(بسيط)

وَفِـتْيَـةٍ لَـبِسُـوا الأَدْراعَ تَـحْسِبُـهَـا ... سَـلْخَ الأَراقـمِ إلَّا أَنَّـهـا رَسَـبُ
إذا الْغـديرُ كسـا أَعْـطَافَهُمْ حَلَقـا ... طَفَـا مِنَ الْبَيْضِ في هـامـاتِهِمْ حَبَبُ

وَلَهُ من قصيدة[4]:

(بسيط)

يـا أَقْتَـلَ النَّـاسِ أَلْحـاظـاً وأَطْيَبَهُمْ ... رِيقاً، مَتى كانَ فيكَ الصَّابُ والْعَسَلُ؟
في صَحْنِ خَدِّكَ ـ وهو الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ـ ... وَرْدٌ يَـزيـدُكَ فيـه الـرَّاحُ والْخَجَـلُ
أَيْمَـانُ حُبِّـكَ في قَلْبـي تُجَـدِّدُهُ[5] ... مِنْ خَدِّكَ الْكُتْبُ أَوْ مِنْ لَحْظِكَ الرُّسُلُ
إنْ كُنْتَ تَجْهَـلُ[6] أَنّي عَبْـدُ مَمْلَكـةٍ ... مُـرْنـي بمـا شِئْتَ آتيـهِ وأَمْتَـثِـلُ
لَـوِ اطْلَعْتَ عَلَى قَلْبي وَجَـدْتَ بِـهِ ... مِنْ فَعْـلِ عَيْنَيْكَ جُـرْحاً لَيْسَ يَنْـدَمِلُ

وَلَهُ يَسْتَنجدُ الوزيرَ أبا محمّد[7] بنَ مسعدة رحمه الله:

---

(١) الخريدة: ٢/١٣٩.
(٢) الخريدة: باتت.
(٣) الخريدة: ٢/١٣٩.
(٤) الخريدة: ٢/١٤٠.
(٥) الخريدة: تمجّده.
(٦) الخريدة: تجحد.
(٧) لعله هو الوزير الكاتب أبو جعفر بن مسعدة، وقد سبقت ترجمته.

(كامل)

قُـلْ للوزيـر أبي محمّـدٍ الـرِّضَـى ... وَفِـعَـالُـهُ وَقْـفٌ عَـلَى الْـعَـلْيَـاءِ
رَعَـدَتْ سمـاؤكَ سـاحتي بسَحـابِهَـا ... فَـأَنَـا أَشـيـمُ بـوارِقَ الأَنْـواءِ
وإذَا مَـطَلْتَ مَضَتْ بشـاشَـةُ منـطقي ... وذَوَى قَـضيـبُ الـرَّوْضَـةِ الْـغَـنَّـاءِ

وَلَهُ في غُلامٍ مُغَنٍّ قام يَرْقُصُ:

(كامل)

بـأبي قَضيبُ الْبَـانِ يَثْنيـهِ الْـصِّبَـا ... عِـوضَ الْصَّبَـا في الـرَّوْضَـةِ الغَنَّـاءِ
نـادَمْتُـهُ سَحَـراً فـأَمْتَـعَ مَسْمَعي ... بـتَـرَنُّـمٍ كَـتَـرَنُّـمِ الْـوَرْقَـاءِ
وكـأَنَّـمـا أَكْـمـامُـهُ فـي رَقْـصِـهِ ... تَـتَعَـلَّمُ الْخَـفْـقـانَ مِـنْ أَحْـشـائي
ويَـمُـرُّ يَـلْتَـقِطُ الـزُّجـاجَ بـذَيْـلِهِ ... مـرَّ الـنَّسيمِ عـلى حُـبـابِ الـمـاءِ

وَلَهُ مُنْحياً على أَهْل المغرب، وَقَدْ ذُمَّ عندهم مَثْواهُ، وصَفِرَتْ مِنْ نـائلهم يَداه[1]:

(بسيط)

أَقَمْتُ فيكُمْ على الإقْـتـارِ والْعُـدُمِ ... لَـوْ كُنْتُ حُـرّاً أَبيَّ الْنَّفْسِ لَمْ أُقِـمِ
وَظَـلْتُ أَبْكـي لكـم عُـذْراً لَـعـلَّكُـمُ ... تَسْتَيْقـظونَ، وَقَـدْ نِمتُمْ عن الكَـرَمِ
فَـلا حـديقتكُمْ يُجْنَى بهـا[2] ثَمَـرٌ ... ولا سَـمَـاؤُكُـمُ تَـنْـهَـلُّ بـالـدِّيَـمِ
لا رِزْقَ[3] عنـدكمُ، لكن سَـأَطْلُبُـهُ ... في الأَرْض إنْ كانتِ الأرزاقُ بالْقَسمِ
أَنَـا امـرؤٌ إنْ نَبَتْ بي أَرْضُ أنـدلسٍ ... جِئتُ العـراقَ فقـامَتْ لي على قَـدَمِ
أَيْنَ الـرجـا والْعُلَى مِنْ حـازمٍ يَقِظٍ ... يَغْـزو أعـاديـهِ في الأَشْهُـرِ الْحُـرمِ
إنْ كـانَ سَهْـمـاً فـلا تُنْمَى رَمِيَّـتُـهُ ... أو كـانَ سَيْفـاً فَمَسْلولٌ على الْبُهُـمِ

---

(١) الخريدة: ٢/١٤٠.
(٢) الخريدة: لها.
(٣) الخريدة: لا رزق لي عندكم.

[1]ما العَيْشُ بالعلم إلَّا حيلَةٌ ضَعُفَتْ ... وَحِرْفَةٌ وُكِلَتْ بالقُعْدُدِ البَرِمِ
لا يَكْسِرُ اللَّهُ مَتْنُ الرُّمحِ إنَّ بِهِ ... نَيْلَ الْعُلَى، وأَتَاحَ الْكَسْرُ لِلْقَلَمِ
ولا أَراقَ دَمَاً مِنْ باسِلٍ بَطَلٍ ... ومَاتَ كُلُّ أديبٍ عَبْطَةً بِدَمِ
أَوْغَلْتُ في[2] الْمَغْرِبِ الأَقْصَى وَأَعْجَزَنِي ... نَيْلُ الرَّغائب حَتَّى أَبْتُ بالنَّدَمِ

ومِنْها:

وساقِطٍ نالَ من عِرْضي فَقُلْتُ لَهُ: ... إليكَ عنّي، فلَيْسَ السبُّ مِنْ شِيَمي
أَعْرَضْتُ عَنْهُ، ولَوْ أَنّي عَرَضْتُ لَهُ ... سَقَيْتُهُ حُمَّةَ الأَفْعَى مِنَ الْكَلِمِ

وَلَهُ مِنْ أُخْرى:

(وافر)

ولي هِمَمٌ سَتَقْذفُ بي بلاداً ... نَأَتْ، إمَّا العراق أَوْ الشَّآما
وأَلْحَقُ بالأَعاريبِ اعْتلاءً ... بهِمْ، وَأُجيدُ مَدْحَهُمُ اهتمامَا
لكَيْمَا تَحْمِلُ الرُّكْبانُ شِعْري ... بوادي الطَّلْحِ أَوْ وادي الْخُزَامَا
وكَيْمَا تَعْلَمُ الْفُصحَاءُ أَنّي ... خَطيبٌ عَلَّمَ السَّجْعَ الْحَمَامَا
وَقَدْ أَطْلَعْتُهنَّ بكُلِّ أَرْضٍ ... بُدُوراً لا يُفارِقْنَ التَّمامَا
فَلَمْ أَعْدَمْ وإيَّاها حَسُوداً ... كَمَا لا تَعْدَمِ الْحَسْنَاءُ ذَامَا

وَلَهُ مِنْ أُخْرى:

(طويل)

أَخلَّايَ والآدابُ تَجْمَعُ بَيْنَنا ... وبَعْضُ طِباعٍ لَسْتُ أَقْضي على كُلِّ
ذَوَى أَملي عِنْدَ اهتزازِ غُصونِهِ ... وأَرْخَصَني الدَّهْرُ الَّذي كانَ بي يُغْلي
مُنَى النَّفْسِ في حِمْصٍ وحِمْصٌ لذي الحِجَى
فَرُوكٌ[1] لامرٍ مَّا تَصدُّ عَنِ الْبَعْلِ

---

(١) البيت ناقص في ب.

(٢) الخريدة: بالمغرب.

نَبَتْ بي كما يَنْبو الْجَبانُ بنَصْلِهِ ... ويَحْمِلُ ما يَأْتِيهِ ذَنْباً على النَّصْلِ
وأَيْأَسني مِنْ كُلِّ خَيْرٍ رَجَوْتُهُ ... كثيرٌ وَمَا شَاحَيْتُ في الكُثْرِ والْقُلِّ
أُناسٌ كما شاءَ الزَّمانُ ولا كَما ... تَشاءُ الْمَعالي، عَقْدهُمْ بِيَدِ الحَلِّ
أَزورهُمُ لا لِلْوِدادِ وَقَدْ دَرَوْا ... فَيَلْقَوْنَني بَيْنَ التَودُّدِ والغِلِّ
وأَمْدَحُهمْ - يا حَسْبِيَ اللَّه - كاذباً ... فَيُجْزُونَني بالْمَنْعِ شَكْلاً إلى شَكْلِ
وما نَقَمُوا مِنّي سِوَى بُعْدِ هِمَّتي ... وإنّي أخيراً جئْتُ أَخْلَفَ مَنْ قَبْلي[2]

وَلَهُ[3] من قصيدةٍ يَمْدَحُ بها أبا العبّاس[4] بنَ عليّ، رحمه الله تعالى:

(بسيط)

وَنَوْبَةٍ مِنْ صَهيلِ الْخَيْلِ يَسْمَعُهَا ... بالرَّمْلِ أَطْيَبَ[5] أَلْحاناً من الرَّمَلِ
لا يَنْفُذُ الْعَزْمُ إلاَّ أَنْ[6] يُنَفِّذَهُ ... والسَّيْفُ يَكْهَمُ إلاَّ في يَدِ الْبَطَلِ
يا كَوْكَباً يَغْرَقُ العافونَ في دُفَعٍ ... مِنْهُ وَتَحْتَرِقُ الأَعْداءُ في شُعَلِ
تَهويمةٌ في بساطِ الْبيدِ يَهْجَعُها ... أَشْهَى إلَيْهِ مِنَ التَّهْويم في الْكِلَلِ
لا يُدْرِكُ النّاسُ لَوْ راموا وَلَوْ جَهِدُوا ... بالرَّيْثِ بَعْضَ الَّذي أَدْرَكْتَ بالْعَجَلِ

---

(١) فارك فلان فلاناً: تاركه، والفِرْك بُغضة الرجل لامرأته، أو بُغضه امرأته له، وهو أشهر.

(٢) ب: من قلي.

(٣) انظر: الخريدة: ٢/١٤٢، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٤) هو القاضي أبو العبّاس بن علي بن القاسم بن محمد بن عشرة، أحد بني القاسم، أعيان سلا في أيّام اللمتونيين.

(٥) الخريدة: أطرب.

(٦) الخريدة: إلاَّ من ينفذّه.

[٢٩٣/ظ]

الأَديبُ أَبو الْحَسَن باقي بنُ أَحمد[١]/

شيخ الانقباض، وسَهْمُ المعاني والأَغْراض، لَمْ يَكُنْ لَـهُ ظهورٌ، ولا يَـوْمٌ في الْحُـظْوَةِ[٢] مشهور، مَـعَ أَدَبِهِ الْبـاهِر، ومَـذْهَبِهِ العـاطر[٣]، ونَفْسِـهِ الـزَّكيـة، ومَنَـازِعِهِ الـذّكيّة، فـاقْتَصَر على أبي أُميَّـةَ، يَنْتَدبُ بـديعهُ[٤] انْتـدابَ غَيْـلانَ[٥] بـأَطْلالِ مَيَّـةَ، واقْتَنَعَ بـوَشْلِهِ، فاضْـطَلَعَ بعبءِ تكاليفـهِ عَلَى ضَعْفِـهِ وفَشَلِهِ، لم يَنْتَجِعْ سِواهُ، ولَمْ يَسْتَرْجِع[٦] إلَّا مِنْ ضِيقِ مَحَلِّهِ لَـدَيْهِ وَمَثْـواهُ؛ وقد أَثْبَتُّ لَـهُ مَا تَسْتَعْذِبُهُ وتَسْتَطيبُهُ، وتَعْلَمُ بِهِ أَنَّهُ إمامُ الإحْسان وخطيبُهُ، فمِنْ ذلـك، ما كَتَبَ بـهِ إليَّ[٧]:

---

(١) ر ب ق: رحمـه الله تعالى. وفي س: أعـزَّه الله. وهـو أبـو الحسن بـاقي بن أحمد بن باقي، صحب القاضي أبا أميّة بن عصام، قاضي مرسية وكتب له، وله فيه أمداح. ترجم له صاحب الخريدة: ٢/٦٠٤، والضبيّ في البغية: ٢٥١ (رقـم ٥٩٨)، وذكره ابن الأبار في التكملة: ١/٢٣٠، وابن سعيد في المغرب: ٢/٤٦١.

(٢) ط: الحضرة. واللفظة ساقطة في ر.

(٣) ر ب ق: الطاهر. س ط: الظاهر.

(٤) ر ب ق س: بربعه، وفي ط: برفعه.

(٥) هو غيلان بن عقبة، وكان أحـد عشّاق العرب، وصاحبته ميَّة بنت عاصم بن طلبة. (الشعر والشعراء: ١/٥٢٤).

(٦) ر: ولا يسترجع إلَّا من غلّة يديه ومثواه.

(٧) س: إليه. وانظر: الخريدة: ٢/٦٠٤، وبغيـة الملتمس: ٢٥١.

(بسيط)

الـدَّهْـرُ لَـوْلاكَ مـا رَقَّتْ[1] سجـايـاهُ والْمَجْـدُ لَفْظٌ عَـرَفْنَـا مِنْـكَ مَعْنَـاهُ
كـانَ الْعُلَى والنُّهَـى سِـرّاً تَضَـمَّنَـهُ صَـدْرُ الـزَّمـانِ، فلمَّـا لُحْتَ أَفْشـاهُ
آيـاتُ فَضْلِكَ يَتْلوهَـا[2] وَيَكْتُبُهَـا في صَفْحَـةِ الْبَـدْرِ مَـا أَبْدَى مُحَيَّـاهُ
فَـدُمْتُ عَضْباً[3] وكَفُّ الـدَّهْرِ ضَـاربة تَـنْبُـو الْخُـطوبُ ولا تَنْبُـو غِـرارَاهُ

وَلَـهُ إلى أبي العبّاس القَـرْباقي[4]، وقـد وافَى مُـرْسِيـةَ فعـزم على زَوْرِهِ، وقَطْفِ أَزْهاره ونَوْره، فإنَّهُ[5] مِنْ إمْتاعِ المجـالسة، وابْـداعِ المؤانسة، في حَـدٍّ يَسْتَنْبل، وكأنَّه نَشَّابٌ[6] يَقْتَبل[7] :

(كامل مجزوء)

يـا مَـاجِـداً فـي قُـرْبـهِ مِـنْ كُـلِّ هَـمٍّ لـي فَـرَجْ
ومُـمَـلَّكـاً بـمـقَـالـه وَفِـعَـالِـهِ رِقُّ الْـمُـهَـجْ
هَـلْ ظَـنَّ أُذْنُـكَ بـالـلّقـا ءِ فـإنَّ عَـيْـنـي تَـخْـتَـلِجْ/ [٢٩٣/ظ]

---

(١) ر: راقت، وكذا الخريدة.
(٢) ر ب ق ط: نتلوها ونكتبها، وكذا الخريدة. وفي س: تتلوها وتكتبها.
(٣) ر ب ق: فأنت عضب.
(٤) ب ق: الغرباقي.
(٥) ر ب ق: من امتاع المجالسة، وابداع المؤانسة. وفي ط: فإنَّه كان من إبداع المجالسة وإمتناع المؤانسة، في حدٍّ لا يأتي عليه حديد، ولا يُعبّر عنه لسانٌ حديد، يستنبل كأنه شباب يقتبل.
(٦) ر ب ق: شهاب.
(٧) الأبيات في الخريدة: ٢/٦٠٥.

وَصَحِبَ أبا أُميَّةَ إلى الْعُدْوَةِ، فَمرُّوا بفاس وفيها الوزيرُ أبو[1] محمَّد بنُ القاسم وزيرُ مَلِكها، وبَدْرُ فَلكهَا، وكانَ من سُموِّ الهمَّةِ[2] بحَيْثُ يَجْلو الظَّلامَ العاكر، ويولي فيُخْجِلُ الوَسْمِيَّ الباكر، فكتبَ إليه[3] :

(متقارب)

نسيمَ الصَّبا بذِمامِ الْعُلى ... تَمَشَّ على الرَّوْض[4] مَشْيَ الْكسيرْ
وَسِرْ عَبِقَ النَّشْرِ حتى تَحُلَّ ... مَحَلَّ السِّيَادةِ مِلْءَ[5] السَّريرْ
فَطامِنْ حَشَاكَ[6] دُوَيْنَ الضُّلوعِ ... جِذَارَ مَهَابَتِهِ أَنْ يطيرْ
وَقَبِّلْ أَنامِلَهُ إنَّها ... ضَرائرُ في فَيْضِهَا[7] لِلْبُحورْ
وذَكِّرْ بحاجَةِ ضَيْفٍ، لَهُ ... فُؤادٌ يُقيمُ وجِسْمٌ يَسيرْ
لَهُ أَمَلٌ قَبْلَ وَشْكِ الرَّحيل ... طويلُ الْمَدى ومَداهُ قَصيرْ
وَقُلْ: إنَّ[8] لُقْيَا الوزيرِ الأَجَلِّ ... يُقَرِّبُ كُلَّ بعيدٍ عَسِيرْ

---

(١) قد سبقت الإشارة إليه، وهو صاحب إمارة البونت.
(٢) ر: سمّو الهمة ورفع كلّ تهمة. وفي ط: سموّ الهمة ورفع كل مهمة.
(٣) انظر: الخريدة: ٢/٦٠٥.
(٤) س ط: الأرض.
(٥) ر ب ق س: ربع الوزير.
(٦) ب ق: حشاها.
(٧) الخريدة: قبضتها.
(٨) البيت مضطرب في م ط. وفي ر: لُقْيا معالي الوزير.

الأَديبُ[1] أبو بَكْرِ بنُ بَاجَةَ[2]

هـو رَمَدُ جَفْنِ الـدِّينِ، وكَمَدُ نُفُـوسِ الْمُهْتدين، اشْتَهَـرَ سُخْفاً وَجُنُـونـاً؛ وَهَجَرَ مَفْروضاً ومَسْنونَاً، فما يَتَشرَّعُ، وَلاَ[3] يَأْخُذُ في غَيْر الأباطيل[4] ولا يَشْرَعُ، ناهيك[5] مِنْ رَجُلٍ ما تَطَهَّرَ مِنْ جَنَابَةٍ، ولا أَظْهَرَ مَخْيَلَ[6] إنـابَةٍ ولا اسْتَنْجَى مِنْ حَدَثٍ، وَلاَ أَشْجَىَ فُؤادَهُ مُوَارٌ[7] في جَدَثٍ؛ ولا أَقَرَّ بباريِهِ وَمُصَوِّرِهِ، ولا قَرَّ عَنْ تَبارِيهِ، في مَيْدانِ تَهوُّرِهِ؛ الإساءَةُ إليه أَجْدىَ من الإحسان، والْبَهيمَةُ عِنْدَهُ أَهْدَى مِنَ الإنْسَانِ، نَظَرَ في تِلْكِ التَّعاليم، وفكَّر في أَجْـرامِ الأَفْلاكِ وحـدودِ الأقاليم، ورفَضَ/ كتابَ اللَّه الحكيمِ العليم، ونَبَذَه وراءَ ظَهْرِهِ ثانِي عِـطْفِهِ، وأَرادَ إبْـطالَ [٢٩٤/ظ]

---

(١) في حاشية م: «الأديب أبو بكر بن الصَّائغ»، وكذا في ب ق ر. وهو محمّد بن يحيى بن الصّـائغ السـرقسطي الفيلسـوف الشاعـر المشهـور، وفي المغـرب: ١١٩/٢. محمّد بن الحسين. وقد عدّه المقّري بالمغرب: «بمنزلة أبي نصر الفارابي بالمشرق، وإليه تُنسب الألحان المطربة بالأندلس التي عليها الاعتماد»، وتوفي مسموماً سنة ٥٣٣ هـ، وانظر ترجمته: وفيات الأعيان: ٥٦/٤، والمغرب: ١١٩/٢، وعيون الأنباء: ١٠٠/٣، ونفح الطيب: ٢٧/٧، والشذرات: ١٠٣/٤، والخريدة: ٢٨٣/٢، وجاءت ترجمتـه في بقيّة النسخ آخر تراجم الكتاب.

(٢) ر: رحمه الله تعالى، وفي س: عفا الله عنه ورحمه.

(٣) العبارة: «ولا يأخذ... ولا أظهر»: ساقطة في ر.

(٤) ب ق س: الأضاليل. وفي ط: غير هذه الأضاليل.

(٥) ناهيك: ناقصة في م ر.

(٦) ر س ط: مخيلة.

(٧) ب ق: بتوار.

ما لا يَأْتيه الباطلُ مِنْ بَيْن يَدَيْـهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ، واقْتَصَـرَ[1] على الْهَيْئة، وأنْكَـرَ أَنْ تكونَ لَهُ إلى اللَّه عزَّ وجَلّ فِئَـةٌ، وحَكمَ للكواكِبِ بـالتَّدْبيـر[2]، واجْتَرَمَ على اللَّه اللَّطيف الْخَبير، واجْتَرَأَ عِنْـدَ سَمَاعِ النَّهْي والإيعـاد[3]، واسْتَهْزَأَ بِقَـوْلِهِ تعـالى: ﴿إنَّ الَّذي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لرادُّكَ إلى معاد﴾[4]، فَهْـوَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الـزَّمانَ دَوْرٌ، وأَنَّ الإنْسَانَ نَبَاتٌ لَهُ نَوْرٌ، حِمامُهُ تَمَامُهُ، واخْتِطَافُهُ قِطَافُهُ، قَـدْ مُحِيَ الإيمانُ مِنْ قَلْبِهِ، فَما لَهُ فِيهِ رَسْمٌ، وَنَسِيَ الرَّحمنَ لِسانُهُ فما يَمرُّ لَهُ عَلَيْهِ اسمٌ، وانْتَمَتْ نَفْسُهُ إلى الضَّلالِ وانْتَسَبَتْ، ونَفَتْ يَوْماً تُجْزَى فيهِ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ، فَقَصَرَ عُمْـرَهُ على طَـرَبٍ[5] وَلَهْوٍ، واسْتَشْعَـرَ كُلَّ كِبْـرٍ وزَهْوٍ، وأَقـامَ سُـوقَ المـوسيقى، وَهَـام بحـادي القطَار[6] وَسَقَـا، فَهْوَ يَعْكِفُ على سَمَـاعِ التَّلاحين، وَيُقِفُ عَلَيْهَـا كُـلَّ حينٍ، وَيُعْلِنُ بذلكَ الاعتقادِ، ولا يُؤْمنُ بِشَيْءٍ قَادَنَا[7] إلى اللَّه في أَسْلَسِ مَقَاد، مَعَ مَنْشَإٍ وَخيم، وَلُؤْمِ أَصلٍ وخيمٍ، وَصُورَةٍ شَـوَّهَها اللَّهُ وَقبَّحَهَـا، وَطَلْعَةٍ إذا[8] أَبْصَرَها كَلْبٌ نَبَحَهَا، وَقَذارةٍ يُؤْذي البلادَ نَفَسُهَا، وَوَضارةٍ يَحْكي الحدَّادَ دنَسُهَا، وَفَنَدٍ لا يَعْمُر إلَّا كَنَفَهُ، وَلَدَدٍ لا يُقـوِّمُ[9] الصُّعَّارُ حَنَقَـهُ؛ وَلَهُ نَـظْمٌ أَجادَ فيـهِ بَعْضَ
[٢٩٤/و] إجادَةٍ/ وَشارَفَ الإحسانَ أَوْ كَادَهُ، لَوْلاَ ما يُضْمِرُ فيهِ من سُوءِ اعْتِقَاده، ويَبْـدو منه

---

(١) ر: فاقتصر. وفي ط: واقتصر على تلك الهيئة.
(٢) س: بالتأثير.
(٣) ر: الإعناد.
(٤) سورة القصص: الآية ٨٥.
(٥) س: طبّ.
(٦) ر س ط: وهام بحاد القطر.
(٧) ر: قادنا الله إليه في أسلس مقاد.
(٨) ر ط: لو رآها كلب لنبحها.
(٩) ب ق: إلاّ الصعّار جنفه. وفي ر: إلى الصعّار.
وفي س ط: الصعّاد جنفه.

عِنْدَ انْتقادِهِ[1]، فمن ذلك ما قالَهُ في عَبْدٍ حبشيٍّ كان يَهْواه، فاشتمل عليه أَسْرَّ سعَّرَ جَواه، وَنَقَلَهُ[2] عنه إلى حَيْثُ لَمْ يَعْلم مثواه، فقال:

(بسيط)

يا شائِقي حَيْثُ لا أَسْطيعُ[3] أُدْرِكُهُ ... ولا أَقولُ غَداً أَغْدو فَأَلْقاهُ
أَمَّا النَّهارُ فَلَيْلي ضَمَّ شَمْلَتَهُ ... على الصَّباحِ، فَأُولاهُ كأُخْراهُ
أَغُرُّ نَفْسي بآمالٍ مُزَخْرَفَةٍ ... مِنْها لِقاؤكَ والأَيّامُ تأْباهُ

وَلَهُ فيهِ حين بَلَغَهُ مَوْتُهُ، وتَحقَّقَ عِنْدَهُ فَوْتُهُ:

(وافر)

أَلا يا رِزْقُ والأَقْدارُ تَجْري ... بِما شاءَتْ تَشاءُ ولا نَشاءُ
هَلْ[4] أَنْتَ مُطارحي شَجْوَي[5] فَتَدْري ... وأَدْري كَيْفَ يَحْتَمِلُ الْقَضاءُ
يَقُولونَ: الأُمورُ تَكُونُ دَوْراً ... وَهٰذا فَقْدُهُ، فَمَتى اللِّقاءُ؟!

وَوَمَضَ لَهُ بَرْقٌ مِنْ ناحيةِ بَرشِلُونَةَ[6] حَيْثُ أُسِرَ، فأَنِسَ بِهِ وَسُرَّ، فقال:

(خفيف)

إيهٍ[7] أَيا بَرْقُ قُلْ حَديثَكَ عَنْ نَجْـ ... ـدٍ فَحَيَّا الإِلٰهُ عَنّي نَجْدا
قُلْ وإِنْ كانَ ما تُحَدِّثُهُ زَوْ ... راً فَقَدْ تُبْرِدُ الأَسَى[8] والْوَجْدا

---

(١) العبارة: لولا ما يضمر فيه... انتقاده: زيادة في م.
(٢) ب ق: ونقله إلى.
(٣) ر: أستطيعه.
(٤) ر: أأنت.
(٥) بقيّة النسخ: شكوي.
(٦) برشلونة: مدينة للروم بينها وبين طَرَكونة خمسون ميلاً، وهي على البحر، وهي مُسوَّرة كبيرة. (صفة جزيرة الأندلس: ٤٢).
(٧) ب ق ر: إيه يا برق. وهذا البيتان ليسا في س.
(٨) ر: الحشى.

وَلَهُ في الأميرِ أبي[1] بَكْرِ بنِ إبراهيم ـ قَدَّسَ اللَّهُ تُرْبَتَهُ، وآنَسَ غُرْبَتَهُ ـ، مدائحُ انْتَظَمَتْ بلبَّات الأوان، ونَظَمَتْ كُلَّ شَتِيتٍ من الإحسانِ، فَمِنْ ذلك قَوْلُه: / [٢٩٥/ظ]

(وافر)

تَوَضَّحَ في الدُّجَى[2] طَرَفٌ ضَرِيرُ ... سَنًى بِلِوَى الصَّرِيمَةِ يَسْتَطِيرُ

فَيَا[3] بِأَبي وَلَمْ أَبْذُل يَسِيراً ... وَإِنْ لَمْ يَكْفِكُمْ هَذا[4] الكَثِيرُ

بَرِيقٌ لا تَقُلْ: هُوَ ثَغْرُ سَلْمَى ... فَتَأْثَمَ، إِنَّهُ حُوبٌ وَزُورُ

وَكَيْفَ[5] وَمَا أَضَاءَ اللَّيْلُ مِنْهُ ... وَلَا عَبَقَتْ بِسَاحَتِهِ الْخُمُورُ؟

تَرَاءَى بِالسَّدِيرِ فَزادَ قَلْبِي ... مِنَ الْبُرَحَاءِ ما شَاءَ السَّدِيرُ

فَلَوْلا أَنَّ يَوْمَ الْحَشْرِ يُقْضَى ... على حُكْمٍ إذا اسْتَوْلَى يَجُورُ

دَعَوْتُ عَلَى الْمُشقِّرِ أَنْ يُجَازَى ... بِمَا تُجْزَى بِهِ الدَّارُ الْغَرُورُ

فَيا[6] سَعْدَ السُّعُودِ وَلَسْتُ أَدْري ... أَتَدْري أَنَّ قَلْبَكَ لا يَجُورُ؟

وَقَبْلَكَ[7] ما ادَّعَتْهُ ظُنُونُ قَوْمٍ ... فَلَمْ يَكُ عِنْدَهُمْ قَلْبٌ صَبُورُ

وَلَكِنْ سِرْ فَشارِفْهُ خِطَاراً ... وقَدْ يُتَجَشَّمُ الأَمْرُ الْخَطِيرُ

وَنَادِ بِأَيْمَتِ الْعَلَمَيْنِ رَمْلاً ... يَنِمُّ بِهِ على الرَّمْلِ الْعَبِيرُ

بِآيَةِ ما يَلوحُ الصُّبْحُ فيها ... فَتُغْرِقُهُ بِسُدْفَتِهَا[8] الشُّعُورُ

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) ر: الضُّحى.

(٣) ر ب ق: فوا بأبي.

(٤) ر ط: ذاك.

(٥) ر ب ق ط: فكيف. وفي س: وكيف وما أَضَلَّ الليل منه.

(٦) البيت والأبيات الثمانية التالية له ليست في س.

(٧) ر ط: وقلبك.

(٨) ر ب ق ط: بوفرتها.

فَهَلْ[1] فيما سَمِعْتَ بِهِ خِصامٌ ... يكونُ الْخَصْمُ فيه هُوَ الْقديرُ؟[2]
وَيَغْشَاها[3] الظَّلامُ على حَذَارٍ ... فَتُشْرِقُهُ بِوَمْضَتِهَا الثُّغورُ
وَيَبْرُدُ[4] بَيْنَها نَفَسُ النُّعامَى ... فَتَحْرقُهُ بِزَفْرَتِها الصُّدورُ
وَقُلْ: يا ظالمينَ وَلَيْسَ ذَنْبٌ ... بَلْ يا غادِرينَ[5] وَلاَ نَكيرُ
أَحَقّاً تَمْنَحُونَ الْجارَ عَهْداً ... وَيَنْقُضُهُ غزالكُمُ الْغَريرُ؟/ [٢٩٥/و]
لَقَدْ[6] وَسِعَ الزَّمانُ عَلَيْهِ عَدْواً ... وَضَرَّ بِشِبْلِهِ اللَّيْثُ الْهَصُورُ
وَقَلَّبْنَ[7] الزَّمانَ فَلاَ بُطونٌ ... تَضَمَّنَتِ الْوَفاءَ، ولا ظُهورُ
سِوَى ذِكْرٍ أُطَارِحُهُ، فَلَوْلا ... الأميرُ، لَقَدْ عَفَا لَوْلاَ الأميرُ
هُمَامٌ جُودُهُ يَصِفُ السَّواري ... وَسَطْوَتُهُ يُعيِّرُهَا الْهَجيرُ
يَقولُ عِدَاهُ: كَيْفَ وفي يَدَيْهِ ... سَعيرٌ تَرْتَمي فيها بُحورُ؟
وَقُلْنَا نَحْنُ: كَيْفَ وراحَتَاهُ ... بُحورٌ يَلْتَظي فيها سَعيرُ؟

فكانَ الأميرُ أَبو بَكْرٍ ـ رحمهُ الله ـ يَعْتَقِدُ لَهُ هَذِهِ المأثُرَةَ[8] ويراها، وَيَجُودُ أَبَداً تَرَاها، فلمَّا وَلِيَ الثَّغْرَ والشَّرقَ لَمْ يُغْفِلْهَا مِنْ رَعْيٍ، ولَمْ يَكِلْهَا إلى شَفَاعَةٍ وَسَعْيٍ، وَحَمَلَهُ على مَا كَانَ يَعْتَقِدُهُ فِيهِ مِنَ الْمَقْتِ، واسْتَعْمَلَهُ على ما يَقْتَضيهِ

---

(١) البيت متأخر في ب ق ر.
(٢) ر ب ق: هو العذير.
(٣) البيت ساقط في ر ب ق، وفي ط: ويغشاه.
(٤) ط: وتسرح بينها نفس التَّعامي. والنُّعامى: يقال نُعامك أن تفعل كذا، أي قصاراك.
(٥) ر ب ق ط: يا عاذلين.
(٦) قبل هذا البيت في س ط: ومنها.
(٧) ر ب ق: وقلّبنا. وفي ط: وقبّلن.
(٨) ر: المآثر.

خُلُقُ الْوَقْت، مِنْ إِقَامَةِ وَغْدٍ، وتَسْويغِهِ[1] كُلَّ نَعيمٍ رَغْدٍ، وتَغْليبِ حُجَّةٍ داحِضَةٍ، وانْهاضِ[2] عَثْرَةٍ غَيْرِ ناهضة، فَتَقلَّد وزارَتَهُ، ودَوْلَتُهُ تُزْهَى منه بأَنْدَى مِنَ الْوَسْمي الْمُبْتَكِر، وأَهْدَى من النَّجْم في اللَّيْل الْمُعْتَكِر، وأَلْوِيَتُهُ تَميسُ بِهِ زَهْواً مَيْسَ الْفَتاةِ، وَرَعِيَّتُهُ تَبْتَهِجُ بمُلْكِهِ ابتهَاجَ حيّ جابر[3] بعَهْد البوباة، وَمَذَاهِبُهُ يَبْسُطُها الْفَضْلُ وينْشُرُهَا، وكَتَائبُهُ لا يَكادُ الْعَدُوُّ يَعْشِرُهَا، فَجَاشَ إِلَيْهِ وانْبَرَى، وَرَاشَ في تَنْكيلهم وَبَرَى، وأَقطَعَهُمْ ما شَاءَ مِنْ مُقَابَحَتِهِ، وأَسْمَعَهُمْ ما يُصِمُّ بَيْنَ خَتْمِهِ
[٢٩٦/ظ] وَمُفَاتَحَتِهِ/ فَوَغِرَت صُدورُهُمْ السَّليمةُ، وَاعْتَلَّتْ صِحَّةُ ضَمائِرِهِمْ بنفُوسِهِمْ الأَليمَة، ولَمْ يَزَلْ يَأْخُذُ في الإِضْرار بهم ولا يَدَعْ، وَيُعلِنُ بِهِ ويَصْدَعُ، حَتَّى تَفَرَّقَ ذلك الْجَمْعُ، وأَلْقَاهُ بَيْنَ بَصَر الشَّتاتِ[4] والسَّمْعِ، وأَفْرَدَ الدَّوْلَةَ مِنْ وُلاتِهَا، وجَرَّدَهَا مِنْ حُمَاتِهَا، فاسْتَعْجَلَ العَدُوُّ بذلك واسْتَشْرَى، وزَأَرَ مِنْهُ على سَرَقُسْطَةَ لَيْثُ شرى، ولمَّا رَأَى الشَّرَّ قَدْ ثَارَ قَتَامُهُ، وَبَدا مِنْ لَيْلِهِ إِعْتامُهُ، ارْتَحَلَ واحْتَمَل، وقال: «لا نَاقَةَ لي فيها ولا جَمَل»[5]، وأَقام ببلَنْسِيَةَ يَشْفي نَفْسَهُ، ويَسْتَوْفي أُنْسَهُ، ونُجومُ سَعْدِهَا[6] كُلَّ يَوْمٍ غائرة، والْعَدُوُّ يَتَرَبَّصُ بها أَسْوَأَ دائرة، وَيَرومُ مُنَازلَتَها ثُمَّ يَدَعُ الاقْتِحَام، وَيُريدُ التقدُّمَ إِلَيْها فيؤثِرُ الإِحجامَ، تَهيُّباً لذلك

---

(١) ر: ولتشويفه.

(٢) ر: وانهاض عبرة ناهضة.

(٣) يوردها معجم البلدان باسم: رحى جابر. وهي منسوبة إلى رجل اسمه جابر. والبوباة: الفلاة وهي المومأة. وقال أبو حنيفة: البوباة عَقَبَةٌ كؤود على طريق مَنْ أنجد من حاجّ اليمن، وأصل البوباة والمومأة: المتّسع من الأرض.

(٤) س: السباب. وفي ط: الشماتة.

(٥) يضرب عند التبرّي من الظلم والإساءة. قال الراعي:

وما هَجَرْتُكِ حتى قُلْتِ مُعْلِنَةً ... لا ناقَةٌ لِيَ في هذا ولا جَمَل

(مجمع الأمثال: ٢/٢٢٠).

(٦) ر: سعده.

المَلِكِ السّـريِّ، واللَّيْثِ الْجَـريِّ، وفي خِـلَالِ هَـذِهِ الْمُحـاوَلَـةِ، وأَثْنَـاءِ تلكَ الْمُطاوَلة، عاجلَ[1] لِلأَميرِ أَبي بَكْرٍ حِمامُهُ، واسْتَسَرَّ فيهـا تَمَامُـهُ، فَأَجَنَّـهُ الثَّرى، وَحَازَ مِنْهُ بَدْرَ دُجُنَّةٍ وَلَيْثَ شَرَى، فَعُطِّلَتِ الدُّنْيا مِنْ عَـلَاءٍ، وجودٍ، وأَطَلَّتْ عَلَيْهـا بفَقْـدِهِ حَوادِثُ أَجْـدَبَتْ تَهائِمُهـا[2] والنُّجُود، وفيـه يقولُ يَـرْثيهِ بمـا يُسيـلُ الْفُؤادَ نجيعاً، وَيبيتُ[3] به الأَسَى لِسامِعِهِ ضَجيعًا[4]:

(خفيف)

أَيُّهـا الْمَلْكُ قَـدْ لَعَمْـري نَعَى الْمَجـ ـدُ نَـواعِـيـكَ يَـوْمَ قُمْـنَ فَنُـحْنَـا
كَمْ[5] تَقَـارَعْتَ والْخُـطُوبَ إلـى أَنْ غَادَرَتْكَ الْخُطُوبُ في التُّرْبِ رَهْنَا[6]/ [٢٩٦/و]
غَـيْـرَ أَنِّـي إذا ذَكَـرْتُـكَ والـدَّهْـ ـرَ أَخـالُ الْـيـقـيـنَ فـي ذاكَ ظَنَّـا
وَسَأَلْنَا: متى اللِّقاءُ، فقالوا[7]: الْحَشْـ ـرُ، قُلْنَـا: صَبْـراً[8] إلَيْـهِ وحُـزْنَـا

وَكثيراً ما يُغيرُ هذا الرَّجُلُ على معاني الشُّعراءِ، ويَنْبُـذُ الاحتشامَ مِنْ ذلـكَ بالْعَراء، وَيَأْخُذُها مِنْ أَرْبابِهَا أَخْذَ غَاصِبٍ، وَيُعَوِّضُهم منها كُلَّ هَمٍّ نـاصبٍ، وهذا ممَّا أَطال بِهِ كَمَدَ أَبي الْعلاءِ المعرّي وغمَّه، فإنَّهَ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ يَرْثي أُمَّهُ[9]:

---

(١) ر ب ق: عاج.
(٢) ر: تهائماً.
(٣) ر: ويثبت به الأسى.
(٤) انظر: الأبيات في الإحاطة: ١/٤٠٨ ط ٢، وفيها بعض اختلاف.
(٥) البيت متأخر عمّا يليه في ر.
(٦) الإحاطة: وَهْنا.
(٧) س: فقيل، وكذا الإحاطة.
(٨) ب: صبَّر الله.
(٩) انظر: سقط الزند: ٣٩، ٤٠ (ط دار صادر).

(وافر)

«فَيا رَكْبَ الْمَنونِ، أَلا رَسولٌ ... يُبَلِّغُ رُوحَهَا أَرَجَ السَّلَامِ
سَأَلْتُ: متى اللِّقاءُ؟ فقيلَ: حتَّى ... يَقومَ الهامدون مِنَ الرِّجامِ؟

ومِمّا تَخلَّصَ فيه، واخْتَرَعَ كثيراً مِنْ مَعانيهِ، قَوْلُهُ يَنْدُبُهُ ويَرْثيهِ:

(المنسرح)

يا نازحاً لَمْ تَحُطَّ أَرْحُلُهُ ... وَلَا جَرَى بالإيابِ سَانِحُهُ
وَهَاجِداً لَوْ يُجِيبُ دَاعِيَهُ ... أَيْقَظَهُ[1] بالصَّهيلِ سَابِحُهُ
أَصْدَقُ[2] ما كانَ فِيهِ مَادِحُهُ ... إذْ يَدَّعي الْعَجْزَ عَنْهُ مَادِحُهُ
وَإِنَّ مَنْ لا تُحْصَى فَضَائِلُهُ ... حَرٍ بأَنْ لا تُحْصَى مَدائِحُهُ

وَلَمَّا أَمْكَنَتِ الْعَدُوَّ بمَوْتِهِ الفُرْصَةُ، وارْتَفَعَتْ عَنْهُ الْغُصَّةُ، وزالَتْ التَّقِيَّةُ، واشتفَّت تلك البقيَّة، سَرَى إلى سَرَقُسْطَةَ سُرى قَيْسٍ لِأَهْل[3] الْهَبَاءَة، وأَسْرَعَ نَحْوَهَا إسْراعَ الْحِمامِ إلى النَّائي[4] مِنْ حَدِّ الإباءَة، وأَقام عَلَيْها يَمْحُو رَوْنَقَها، ولا يَأْلو انقساماً[5] رَمَقَها، حتّى / أَعادَهَا كالنَّظْمِ الواهي النَّثير، ﴿أو يوبقْهُنَّ[6] بما كَسَبُوا ويَعْفُ عَنْ كثيرٍ﴾، وما زال يُورِثُ أَهْلَها كُلَّ هَمٍّ كامِلٍ وَوَجْدٍ[7] دَخيلٍ، ويُغَيِّرُ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٍ ونخيلٍ، حتّى أَصْبَحَتْ كالصَّريم، وَراحَ [٢٩٧/ظ]

---

(١) ب: أيقض، ق: أيقظ.

(٢) * البيت ساقط في ب ق.

(٣) هو قيس بن زهير العبسي، والهباءة: هي الأرض ألتي ببلاد غطفان، قُتل بها حذيفة وحَمَل إبنا بدر الفزاريان، قتلهما قيس المذكور. (معجم البلدان: ٥/٣٨٩).

(٤) ر ب ق ط: التأني، وبعدها في س: من حدّ الأناة.

(٥) ب ق: استسلاباً. ر: ابتسافاً، ولا معنى لها. وفي س ط: انتساباً.

(٦) سورة الشورى، آية: ٣٤.

(٧) ر ب ق: ويجدّد كلّ كامن دخيل.

الْفَسادُ فيهَا لا يَريمُ، فَطاعَ لَهُ أَهْلُهَا بحُكْم القَسْر، وَرَأَوْا الذمّـة أَوْلى[1] من القَتْل والأَسْـر، فمَلَكَ مِنْهَا مَعْقِـلاً يُوهِمُ الْعُقـولَ، وَيُهوِّنُ[2] وَقْـعَ الصَّارِم الْمَصْقـول، وحينَ اسْتَبَاحَهَا، وأَدْجَى فَجْرَهَا وَصَبَاحَهَا، بَحَثَ عَنْ قَبْـرِ الأمير أَبي بَكْـرٍ فَعَمِيَ عَلَيْهِ موضعُهُ، وَحُمِيَ مِنْهُ بالإنكار مَضْجَعُهُ، فَدَلَّ عَلَيْهِ أَحدُ الْمُرْتَسِمينَ بخدْمَتِهِ، الْمُتَّسِمينَ بنعمتِهِ، وأَثارَ مِنْهُ طَوْدَ مَجْدٍ وبَحْرَ نَدى، وأَعْراهُ مِنْ ثَرَاهُ، بَعْدَما الْتَحَفَ بإِحْسانِهِ وارْتَدى:

وَوَضْـعُ[3] النَّدَى في مَـوْضِـعِ السَّيْفِ بـالْعُلَى
مُضِـرٌّ كَـوَضْـعِ السَّيْفِ في مَـوْضِـعِ النَّـدَا

فَأَخْرَجَهُ مِنْ مَدْفَنِهِ[4]، وأَبْرَزَهُ مِنْ كَفَنِهِ، وَعَاثَ في تِلْكَ الأَشْـلاءِ، وفَرَّقَ[5] [٢٩٧/و] منها ما قَصُـرَتْ عَنْهُ يَـدُ الْبَلاءِ[6]، سيـرَةً من أَقْبَحِ السِّيَـر، وفَتْكَةً تُنْكِـرُهَا نُفـوسُ الْغِيَرِ، وفي ذلك يَقولُ[7]:

(مجزوء الخفيف)

خَـلِّ عَـيْـنـي كَـعَـهْـدِهَـا لِـبُـكـاهَـا وَسُـهْـدِهَـا
إِنَّ بـالـثَّـغْـرِ رِمَّـةً سَـكَـنَـتْ غَـيْـرَ لَـحْـدِهَـا
أَزْعَـجَـتْـهَـا[8] أَيْـدي رِجـا لٍ غَـدَوْا عَيْنَ مَجْـدِهَـا[9]/
سَـكَـنُـوا ظِـلَّ أَمْـنِـهَـا وامْـتَـرَوْا دَرَّ رِفْـدِهَـا

(١) ر ب ق س: أجدى، وفي ط: أجدر.
(٢) ب ق س: ويوهن.
(٣) البيت ليس في س، وهو للمتنبي. انظر: ديوانه: ١/٢٨٨.
(٤) من مدفنه: ساقطة في ط.
(٥) بقيّة النسخ: ومزّق.
(٦) ب ق: يد البلى. وفي س: يد الإبلاء.
(٧) بعدها في س ط: يندبه.
(٨) ر: أبرزتها يد الرجال. وفي ط: أبرزتها أيدي رجال.
(٩) ط: نجدها.

وَلَهُ أَيْضاً في ذلك:

(مديد)

يـا صَـدىً بـالـثَّـغْـرِ جـاوَرَهُ رِمَـمٌ بُـورِكـتَ مِـنْ رِمَـمِ
صَـبَّحَـتْـكَ الْـخَـيْـلُ عـادِيَـةً فَـأبـانَ[1] لَـكَ فَـلَمْ تَـرِمِ
قَـدْ طَـوَى ذا الـدَّهْـرُ غُـرَّتَـهُ عَـنْـكَ، فـالْـبَسْ حُـلَّةَ الْـكَـرَمِ

ولابن خَفَاجَةَ في مثل ذلك[2]:

(مديد)

يـا صَـدَىً بـالـثَّـغْـرِ مُـرْتَـهَـناً لِمَمَـرٍّ[3] الـرِّيـحِ والـدِّيَـمِ
لا أَرَى إلَّا أَخَـا كَـمَـدٍ[4] بـاكِـيَـاً مِـنْـهُ أَخَـا كَـرَمِ
كَـمْ بِـصَـدْري فـيـكَ مـن حُـرَقٍ وبـكـفِّـي لـكَ مِـنْ نِـعَـمِ!

ولمَّا فاتَتْ سَرقسطةُ مِنْ يَدِ الإسلام، وباتَتْ نُفوسُ المسلمينَ فَرَقاً مِنْها في يَدِ الاستِسْلام ارْتَابَ بقُبْحِ أَفْعَالِهِ، وبَرِيءَ من اجترائه[5] بتلك الآراءِ وَإخافَةِ ذَنْبِهِ، ونَبَا عَن مَضْجَعِ الأمنِ جَنْبُهُ، فَكَرَّ إلى الْغَرْب لِيتوارَى في نَواحِيهِ، ولا يَتراءى لِعَيْنِ لائميهِ[6] ولاحيهِ، فلمّا وَصَلَ شاطِبَةَ[7]، حَضْرةِ الأميرِ الأَجَلِّ أبي إسحٰق

---

(١) ب ق ط: وأثارتك. ر: وأنارتك. وفي س: فأثارتك.

(٢) الديوان: ١٠٥، ط: ٢.

(٣) ط: بمقرّ. والديوان: بممرّ.

(٤) ط: أخاً كمداً.

(٥) ب ق: من احتذائه بتلك الآراء وانتعاله. وفي ر: من احتدامه بالنجم وانتعاله، وأخاف ذنبه. وفي ط: من احتذائه بالنجم وانتعاله.

(٦) ب ق س ط: لائمه.

(٧) شاطبة: مدينة جليلة، طيّبة الهواء، قريبة من جزيرة شقر. (الروض المعطّار: ٣٣٧).

إبراهيمَ بنِ يوسف بنِ تاشفينَ، وَجَدَ بَابَ نَفَاذِهِ وَهُوَ مُبْهَمٌ، وعاقَهُ مِنْهُ ـ أَيَّدَهُ اللَّهُ ـ سَيَحانٌ[1] مَدْلُولٌ عَلَيْهِ مُلْهَمٌ ـ ناهيكَ بِهِ من مَلِكٍ سَريٍّ، وَلَيْثٍ/ جَريٍّ، تَبْتَهِجُ الْعَلْيَاءُ بسجايَاهُ، وَتَتَأَرَّجُ الدُّنيا بعَبَقِ مَجْدِهِ وَرَيَّاهُ[2] ـ فَاعْتَقَلَهُ[3] اعْتقالاً شَفَى الدِّينَ مِنْ آلامِهِ، وَشَهِدَ لَهُ بعقيدَةِ اسْلامِهِ، وفي ذلك يقول، وهو مَعْقولٌ، يُصرِّحُ بمذهبِهِ الفاسِدِ، وغَرضِهِ في الدِّين[4] الْمُسْتأسِدِ:

(كامل)

خَفِّضْ عليكَ فَما الزَّمانُ وَرَيْبُهُ ... شَيْءٌ يَدومُ، ولا الْحَيَاةُ تَدومُ [٢٩٨/ظ]

واذْهَبْ بنَفْسٍ[5] لَمْ تَضِعْ لِتَحُلَّها ... حَيْثُ احْتَلَلْتَ بِهَا وأَنْتَ عَليمُ

يا صاحبي لَفْظاً ومَعْنىً خِلْتُهُ ... مِنْ قَبْلُ، حَتَّى بَيَّنَ التَّقْسيمُ

دَعْ عَنْكَ مِنْ مَعْنَى الإخاءِ ثَقيلَهُ ... وانبُذْ[6] بذاكَ الْعِبءِ وَهْوَ ذَميمُ

واسْمَحْ وطارحني الحديثَ فإنَّهُ ... لَيْلٌ كأَحْداثِ الزَّمانِ بَهيمُ

خُذني على أَثَرِ الزَّمانِ فَقَدْ مَضَى ... بُؤْسٌ على أَبْنائِهِ[7] وَنَعيمُ

فَعَسَى أَرى ذَاكَ النَّعيمَ[8] وَرَبَّهُ ... مَرِحٌ[9] وَرَبُّ البُؤْسِ وَهْوَ سَقِيمُ

هَيْهَاتَ! ساوَتْ بينهُمْ أَجْدَاثُهُمْ ... وَتَشَابَهَ الْمَحْسُودُ والْمَحْرُومُ[10]

---

(١) ر ب ق س: شيحان، وفي ط: شيحان.

(٢) الفقرة: «ناهيك من ملك... وريَّاه»: ليست في س.

(٣) ر: وعقله.

(٤) في الدّين: ساقطة في ب ق.

(٥) ر: بنفسك.

(٦) ط: وأندب.

(٧) م: أثنائه.

(٨) س ط: الزمان.

(٩) ر ط: فرح.

(١٠) بقيّة النسخ: المرحوم.

وَلَمَّا خَلَصَ مِنْ تلك الحُبَالةِ وَنَجا، وأَثَارَ مِنْ سَلامَتِهِ ما كَانَ دَجَا، احْتَالَ في إعْفاءِ مَالِهِ، واسْتيفاءِ آمالِهِ، فَأَظْهَرَ الوَفَاءَ للأمير أَبي بَكْرٍ بالرِّثاء لَهُ والتَّأبين، وَتَداهيه[1] في ذلك واضِحٌ مُسْتَبينٌ، فإنَّهُ وصل بهذهِ النَّزْعةِ مِنَ الحماية إلى حَرَمٍ، وحَصَلَ في ذِمَّةِ ذلك الكَرَم، واشْتَمَلَ بالرَّعْي، وَأَمِنَ كُلَّ سَعْيٍ؛ فاقْتَنى قِياناً وَلَقَّنَهُنَّ أَعاريضَ مِنَ الْقريضِ، وركَّبَ عَلَيْها أَلْحاناً أشجىٰ من النَّوح، ولطَّف بها/ إلى الإشارة[2] بالإعلان والْبَوْحِ، فسلَكَ بها أَبْدَعَ مَسْلَكٍ، وأَطْلَعَها نَيِّراتٍ ما لَهَا غَيْرُ القُلُوبِ مِنْ فَلَكٍ، فمن ذلك قَوْلُهُ في العَبْدِ الحبشي، يُواري بهَواهُ، وَيَرَى أَنَّهُ فَارَقَ سِوَاهُ[3]: [٢٩٨/و]

(منسرح)

إنَّ غراباً جَرَى بِبَيْنِهِمِ ... جاوَبَهُ بالثِّنِيَّةِ الصُّرَدُ
صاروا فَها أَنْتَ بَعْدَهُمْ جَسَدٌ ... قَد فَارَقَ الرُّوحَ ذلك الْجَسَدُ
واكْتَتَمُوا سَحْرَةً[4] بِبَيْنِهِمِ ... أَلَيْس[5] باللَّهِ بِئْسَ ما اعتمدوا؟

وكقوله[6] ـ وهو قديمٌ ليس من شعره ـ:

(مجزوء الكامل)

يا صاحبَ القَبْرِ الغريبْ ... والثَّغْرُ في طَرَفِ الكثيبْ
لَمَّا سَمِعْتُ أنينَهُ ... وبُكاءَهُ عِنْدَ المغيبْ

---

(١) ر ب ق: ودهيه، وفي ط: وتلاهيه.

(٢) ب ق س: إلى إشادة الإعلان باللوعة والبَّوح. وفي ر: ألطف بها إلى إشادة الإعلان. وفي ط: إلى الإشارة بإعلان اللوعة والبوح.

(٣) عبارة: في العبد الحبشي... سواه: زيادة في م.

(٤) ر ب ق س: صبحه. وفي ط: صيحة.

(٥) ب: أليس لله وفي ق: بئس والله ما الذي اعتمدوا.

(٦) تنفرد ط بهذه الأبيات دون النسخ الأخرى.

فـاضَـتْ لـواعِـجُ زَفْـرَةٍ فـي الـصَّـدْرِ دانـيـةِ الـوجـيـبْ
أَسَـفـاً لِـفَـقْـدِ عُـلائِـهِ ولِـمَـصْـرَعِ الـمَـلْكِ الـغـريـبْ

وكَقَوْله [1]:

(طويل)

سَـلَامٌ وإلـمـام وَوَسْمِيٌّ [2] مُـزْنَـةٍ على الْجَدَثِ النَّائي الـذي لا أَزُورهُ
أَحَقّـاً أبـو بَكْـرٍ تَقَضَّى فَـلا يُـرَى تَـرُدُّ جَماهيـرَ الـوُفـودِ [3] سُتُـورهُ
لَئِنْ أَنِسَتْ تِلْكَ القبـورُ [4] بِلَحْـدِهِ [5] لَقَـدْ أُوحِشَتْ أَمْصـارُهُ [6] وَقُصـورُهُ

وَلَهُ يتَغزَّلُ [7]:

(طويل)

أَتَـأْذَنُ لي آتي الـعقيقَ الْيَمَـانِيَـا أُسـائِـلُهُ مـا للْعَـقِـيقِ وَمَـا لِـيَـا؟
وَهَـلْ ذكْـرُكُمْ بـالحَـزْنِ أَقْفَـرَ إنّني تَـرَكْتُ الْهَـوى يَقْتَـادُ فَضْـلَ زِمَـامِيَا
فَيَا مَكْرَعَ الْـوادي، أَما فيـكَ شَرْبَـةٌ؟ وَقَـدْ سَـالَ فِيـكَ الْمَـاءُ أَزْرَقَ صَـافِيَا
وَيَا شَجَراتِ الْحُزْنِ، هَلْ فيكِ وَقْفَةٌ؟ وَقَـدْ مَالَ فِيـكِ الظِلُّ أَخْضَـرَ سـاجيـا

---

(١) الأبيات في الخريدة: ٢/٢٨٥، والمغرب: ٢/١١٩، وفيهما أنه يـرثي أبا بكر بن تيفلويت ملك سرقسطة.

(٢) في المغرب:

سـلام وإلـمـام وروح ورحـمـة على الجَسَد .....

(٣) م: الوفاء.

(٤) ر: تلك الوفود.

(٥) المغرب: بقبره.

(٦) ب ق ط: أقطاره.

(٧) هذه القطعـة والقطعتـان التاليتـان زائدات في م، ولم نجـدها في غيـرها من المصادر.

وَمِنْ قَوْلِهِ يَتَغزَّل:

(طويل)

[٢٩٩/ظ] أَسُكَّانَ نُعْمانِ الأَراكِ تَيَقَّنُوا فإنّكُمُ في قَلْبِيَ [الْيَوْمَ][1] سُكَّانُ/
وَدُومُوا عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ فطالَمَا بُلينَا بأَقْوامٍ إذا اسْتُحْفِظُوا خانُوا
سَلُوا النَّوْمَ عَنِّي مُذْ تَنَاءَتْ دِيارُكُمْ هَلِ اكْتَحَلَتْ لي فيه بالنَّوْمِ أَجْفَانُ؟!

وَلَهُ في مثله:

(مجزوء الكامل)

أَتَرى الشَّمَالَ إذا هَفَتْ تَحْتَ الدُّجَى نَفَحَاتُهَا؟
مَكْفُورةً في سَمْلَةٍ الْظَّلْماءِ تَخْفَى ذَاتُها
لَوْ جَاوَبَتْ بَانَ الْكَثيبُ لَمَّا انْثَنَتْ قَاماتُها
خَطَرَتْ عَلَى أَبْيَاتِ زَيَنْـ ـنَبَ حِينَ غَابَ وُشَاتُهَا
وَرَمَتْ كَما حَكَمَ الْكَرَى حَرَسَ الْبُيوتِ سِنَاتُهَا
يَآلَ سَعْدٍ كُلُّكُمْ أَنْصَارُهَا وَحُمَاتُهَا
أَسْيَافُكُمْ إِخْوانُهَا وَقِسِيُّكُمْ أَخَوَاتُهَا
ما ضَرَّكُمْ أَوْ ضَرَّهَا لَوْ خُوصِمَتْ لَحَظاتُهَا؟
قالوا: يَقولُ وَمَا عَلَى عَيْنٍ جَنَتْ نَظَرَاتُهَا
فَرَمَتْ مُغَابِثَةً سِهَا ماً لَمْ تَبِنْ وَقَعَاتُهَا
وَأَتَى رِجَالٌ يَزْعُمو نَ بِأَنَّهُمْ أَمْوَاتُهَا!

وَمِنْ قِلَّةِ عَقْلِهِ[2] وَنَزارَتِهِ، أَنَّه في مُدَّةِ وزارتِهِ، سَفَر[3] بَيْنَ الأَميرِ أَبي بَكْرٍ ـ

---

(١) بياض في الأصل؛ ويقتضيها السياق.

(٢) عقله: ساقطة في ر.

(٣) سفر: ساقطة في ط.

رحمه الله ـ وبين عماد[1] الدولة ابن هُود بَعْدَ سعايا[2] عَلَيْهِ أَسْلَفَهَا، وذخائِرَ كَانَتْ لَهُ على يَدَيْهِ أَتْلَفَهَا، فَوَافاهُ أَوْغَرَ ما كَانَ عَلَيْهِ/ صَدْرُه[3]، وأَصْغَرَ ما كانَ عِنْدَهُ [٢٩٩/و] قَدْرُهُ، فآل بِهِ ذلكَ الانتقال، إلى الاعتقال، فَأَقام معه فيه شهوراً يُغَازِلُهُ الحِمَامُ بِمُقْلَةٍ شَوْهَاءَ، وتُنازِلُهُ الأَوْهامُ بعطرتِهِ[4] الوَرْهَاء، وفي ذلك يقولُ يُخاطبُ ذا الوزارتَيْن أبا جَعْفَرٍ يزيدَ بنَ مُجَاهِدٍ:

(وافر)

لَعَلَّكَ يا يَزيدُ عَلِمْتَ مَا بِي[5] فَتَعْلَمَ أَيَّ خَطْبٍ قَدْ لَقيتُ
وإنّي إنْ بَقيتُ[6] بِمِثْلِ مَا بي وَمِنْ[7] عَجَبِ اللَّيالي أنْ بَقيتُ
يَقُولُ الشَّامتونَ: شَقاءُ بَخْتٍ لَعَمْرُ الشَّامتينَ لَقَدْ شَقيتُ
أَعِنْدَهُمُ الأَمانُ مِنَ اللَّيالي أَمْ[8] أَيُّهُمْ عَلَى الزَّمنِ الْمُقيتُ؟
وَمَا يَدْرُونَ[9] أَيُّهُمُ سَيُسْقَى على كُرْهٍ بكَأْسٍ قد سُقيتُ

وَعَزم عِمادُ الدَّوْلة يَوْماً على قَتْلِهِ، وأَلْزَمَ[10] الْمُرقَّبينَ بِهِ التَّحيُّلَ في خَتْلِهِ،

---

(١) عماد الدولة أحمد بن أحمد بن سليمان المستعين بالله بن هود الجذامي، ولي سرقسطة بعد وفاة أبيه سنة ٥٠٣ هـ، إلاَّ أن أهلها أخرجوه عنها بعد أن استقدموا الأمير محمد بن الحاج صاحب بلنسية. (البيان المغرب: ٤/٥٣ ـ ٥٥).

(٢) ب ق س: سعايات. وفي ر. بسعايات.

(٣) ط: ما كان عليه صدراً... قدراً.

(٤) ر ب ق: بفطرته، وفي س ط: بقطرته.

(٥) بقيّة النسخ: حالي.

(٦) ر: لقيت.

(٧) ب ق س: فمن.

(٨) ب ق: وسالمهم بها الزمن المقيت. وفي ط: أم عندهم من الزمان.

(٩) ب ق س ط: وما يذرون أنهم سيُسْقَوْا.

(١٠) ر: ولزم المرتقبين.

فَنُمِيَ إليه ذلكَ الأمرُ الوَعْرُ، وارْتَمَى بِهِ في لُجَجِ اليأس[1] والذُّعْر، فقال:

(طويل)

أَقُـولُ لِنَفْسي حينَ قـابَلَهـا الـرَّدَى فَـرَاغَتْ فِـرَاراً مِنْـهُ يُسْـرىً إلى يُمْنَى
قِـرىً تَحْملي بُغْضَ الّـذي تَكْـرهينَـهُ فَقَدْطالَمَا اعْتَدْتِ الْفِرارَ إلى الأَهْنى[2]

ثُمَّ قُضِيَ لَـهُ قَـدَرٌ قَضَى بـإنـظارِهِ، وَمَـا أَمْضَى مِنْ إبـاحَتِـهِ مـا كَـانَ رهينَ انتـظارِهِ، وَيُمْهَـلُ الكـافِـرُ حِكْمَـةً مِنَ اللَّهِ وعِلْمـا، و﴿إنَّمـا نُمْلي لَهُمْ لِيَـزْدادوا إثْماً﴾[3]. واسْتَأْذَنَ على المستعين باللَّهِ، فوَجَدَهُ مَحْجوبـاً، فكَتَبَ إليه يَسْتَلْطِفُـهُ في الدُّخول عَلَيْهِ[4]:

---

(١) س ط: الجزع والذّعر.

(٢) ر: إلى هنا.

(٣) سـورة آل عمران: آيـة ١٧٨، وإلى هنـا تنتهي التـرجمـة في بقيَّـة النُّسـخ، وبانتهائها، ينتهي الكتاب. جاء في «ر»: «كَمُلَ القسم الرابع من قلائد العقيان ومحاسن الأعيـان، على يد الفقيـر محمّد بن يعلى الحسيني الفيّـومي، المشتهر «بـابن الخطيب» غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين، وذلك في شوّال سنة ١٠٣٨ هـ، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وورد في «س» تمّ الكتاب بحمد الله وعونه، وصلّى الله على محمّد نبيّه وعبده، على يَدَيّ عليّ بن عبدالله بن محمّد بن الخضر الخزرجي، في العشر الأوسط من شهر ربيع الآخـر، عام أحـدٍ وتسعين وخمسمائـة» وفي «ط»: «تمَّ القسم الرابـع من قلائـد العقيان ومحـاسن الأعيان، وبتمـامه تـمَّ جميـع الديـوان، والحمد لله على مـا مَنَّ من الفضـل والإحسان والقوّة والامتنان، بحمد الله وحُسن عونه، وصلّى الله على سيّـدنا محمّـدٍ وآله وصحبه وسلّم كثيراً أثيراً إلى يوم الدّين، والحمد لله ربّ العالمين. وكان الفراغ منه عَشيَّة يوم السبت السّادس من الحجّة عام ثلاثة وعشرين ومائة وألف، ، على يد كاتبه أقلّ الورى طاعة وأحوجهم إلى رحمة ربّه أحمد بن الحسن بن محمّـد الورشـان المكودي النسب، الفاسي داراً، كان الله له وأحسن عاقبته، وغفر له ولوالديه ولإخوانه ولجميع المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين».

(٤) الأبيات زيادة في م.

(السّريع)

مَـنْ مُـبْـلِغٌ خَـيْـرَ إمَـامٍ سَـمَـا حَـتَّـى شَـأَى أَوْهـامَـنَـا قَـدْرَا/ [٣٠٠/ظ]
قَـوْلَ امْـرِىءٍ لَـوْ قَـالَـهُ لِـلْصَّفَـا أَنْـبَتَ فـيـهِ الْـوَرَقَ الْـخَـضْـرَا
عِـنْـدَكَ بـالْـبَـابِ لَـهُ خَـجْـلَةٌ لَـوْ أَنَّـهـا بـالـنَّـرجِسِ احْـمَـرَّا

أَبُو عبدِ[1] اللَّه بنُ عائشةَ

اشْتَهَرَ صَوْناً وعَفَافاً، ولَمْ يَخْطُبْ لِعقيلةِ[2] حُظْوَةٍ زَفافاً، فآثَرَ انْقِبَاضاً وسكوناً؛ وعَمَر لهما[3] وَكُونا، إلى أَنْ أَنْهَضَهُ أميرُ المسلمينَ ـ أيَّده اللَّه[4] ـ إلى بِساطِهِ، وَوَضَعَهُ[5] في الْعزِّ وفُسْطَاطِهِ، فَهَبَّ مِنْ مَرْقَدِ خُمولِهِ، وشَبَّ جَذْوَةَ[6] مَأْمُولِهِ، فَبدا مِنْهُ في هذه الحال انزواءٌ عن الْحُظْوَةِ، والتواءٌ[7] في تَسَنُّم تلك الرُّتبة، وقَعُودٌ عَنْ مراتبِ الأعلام، وخُمودٌ[8] لا يُحْمَدُ ولا يُلاَمُ، إلاَّ أَنَّ أميرَ الْمسلمينِ أَلْقى عَلَيْهِ مَحبَّةً، بَنَتْ إِلَيْهِ مَسْرَى الظُّهور وَمَهَبَّة، وكان لَهُ أَدَبٌ واسعُ الْمَدى، يانعٌ كالزَّهْرِ بَلَّلَهُ النَّدَى، ونَظْمٌ مُشْرِقُ الصَّفْحَةِ، عَبِقُ النَّفْحَةِ، إلاَّ أَنَّهُ

---

(١) هذه الترجمة زيادة في «م»، وهي من تراجم المطمح: ٣٤٥، مع بعض اختلاف. وهو أحد كتاب المسلمين عليّ بن يوسف بن تاشفين، والبلغاء الموصوفين، وكان متعففاً متزهّداً متقشّفاً. ترجم له في الذخيرة: ٨٨٧/٢/٣، والخريدة: ٦٧١/٢، والمغرب: ٣١٤/٢، والنفح: ٥٣/٤، ومسالك الأبصار: ١١ ورقة ٤٥٤، والرايات: ١١٣.

(٢) المطمح: ولمّ بعقيلة خطوة زفافا. والنفح: بعقيلة حضرة زفافا.

(٣) المطمح والنفح: واعتمد إليها ركوناً.

(٤) أيّده الله: ساقطة في المطمح والنفح.

(٥) عبارة: ووضعه في العزّ وفُسطاطه: ساقطة في المطمح والنفح.

(٦) المطمح والنفح: وشبّ لبلوغ مأموله.

(٧) المطمح: فبدا منه في الحال، انزواء عن الحضرة، والتواء عن تسنّم تلك الرسوم.

(٨) المطمح والنفح: وجمود.

قَليلاً ما كانَ يَحُلُّ رَبْعَهُ، ويُذِلُّ[1] لَهُ طَبْعَهُ، وَقَدْ أَثْبَتُّ مِنْهُ ما يَدَعُ الأَلْبابَ حائِرَةً، والقلوبَ طائِرةً، فمن ذلك قَوْلُهُ في لَيْلَةٍ سَمَحَتْ لَهُ بفتىً كان يَهْواهُ، ونَفَحَتْ لَهُ هَبَّةُ وَصْلٍ بَرَّدَت في جَواهُ[2]:

(السريع)

لِلَّهِ لَيْلٌ باتَ في جُنْحِهِ[3] طَوْعَ يدي مَنْ مُهْجَتي في يَدَيْهِ
وبِتُّهُ[4] أَسْهَرُ أُنْسَاً بِهِ ولَمْ أَزَلْ أَسْهَرُ شَوْقَاً إِلَيْهِ
عاطَيْتُهُ حَمْراءَ مَشْمُولَةً[5] كأنها تُعْصَرُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ/ [٣٠٠/و]

وَلَهُ وَقَدْ طُرِّزَتْ غِلالَةُ خَدِّهِ، ورُكِبَ مِنْ عارِضِهِ سِنانٌ عَلَى صَعْدَةِ قَدِّه[6]

(طويل)

إذا كُنْتَ تَهْوَى خَدَّهُ[7] وَهْوَ رَوْضُهُ بِهِ الْوَرْدُ غَضٌّ والأَقاحُ مُفَلَّجُ
فزِدْ كَلَفاً فيهِ وَفَرْطَ صَبابَةٍ فَقَدْ زِيدَ فيهِ مِنْ عِذَارٍ بَنَفْسَجُ

وَخَرَج ببلنسيةَ يَوْماً إلى مُنْيَةِ الوزير الأَجَلّ أبي بَكْر بن عَبْدالعزيز[8] - رحمه الله - وهي مِنْ أَبْدَعِ مَنَازِلِ الدُّنيا، قَدْ مَدَّتْ عَلَيْها أَدْواحُهَا الأَفْيَاءَ، وأَهْدَتْ إِلَيْهَا أَزْهَارُهَا العَرْفَ والريَّا، والنَّهْرُ قَدْ غُصَّ بمائِهِ، والرَّوْضُ قَدْ خُصَّ

---

(١) المطمح: ويذيل.

(٢) انظر: المطمح: ٣٤٦، والخريدة: ٦٧١/٢، والنفح: ٥٣/٤، والذخيرة: ٨٨٩/٢/٣.

(٣) المطمح والنفح والذخيرة: بات عندي به.

(٤) المطمح والنفح: وبتُّ أسقيه كؤوس الطّلا.

(٥) المطمح والنفح: حمراء ممزوجة.

(٦) البيتان في المطمح: ٣٤٧، والخريدة: ٦٧٢/٢، والذّخيرة: ٨٨٩/٢/٣.

(٧) الخريدة: . . . تهوى وجهه. . . بها نرجسٌ غَضٌّ وورْدٌ مُضَرَّجُ

(٨) هو أبو بكر عبدالعزيز المعروف بابن رويش، كان وزيراً للمظفر عبدالملك بن عبدالعزيز حاكم بلنسية، ثمّ استقل بها. (انظر الذخيرة: ٤٠/١/٣، وأعمال الأعلام: ٢٠٢).

بِمِثْلِ أَنْجُمِ سمائِهِ؛ وكانَتْ لبني عَبْدالعزيز فيها أَطْرَابٌ، قَضَتْ[1] لَهُمْ فيها مِنَ الأَيّام آرابٌ، فَلَبِسُوا فيها الأُنْسَ حَتَّى أَبْلوهُ، ونَشَروا فيها السُّرورَ حَتَّى طَوَوْهُ[2]، أَيّامٌ كانوا بذلك الأُفق طُلُوعاً، لم تَضُمَّ عَلَيْهِم النَّوائبُ ضُلوعاً، فَقَعَد أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَعَ لُمَّةٍ مِنَ الأُدباءِ تَحْتَ دَوْحَةٍ مِنْ أَدْوَاحِهَا، فَهَبَّتْ[3] رِيحٌ لم تَكُنْ مِنْ أَرْوَاحِهَا، سَطَتْ بإِعْصَارِهَا، وأَسْقَطَتْ[4] عَلَيْهِم باسِمَ أَزْهَارِهَا، فقال[5]: (مخلّع البسيط)

وَدَوْحَةٍ[6] قَدْ عَلَتْ سَماءً ... تَطْلُعُ أَزْهَارُهَا نُجُومَا

كَأَنَّما[7] الجَوُّ غَارَ لَمَّا ... بَدَتْ فَأَغْرَى بِهَا النَّسيما

هَفَا[8] نَسيمُ الصَّبا عَلَيْها ... فأَرْسَلَتْ[9] فَوْقَنَا رُجُومَا

وَكَانَ في زَمَنِ عُطْلَتِهِ، وَوَقْتِ اضْطِرارِهِ[10] وقِلَّتِهِ، ومُقاسَاتِهِ، مِنَ الْعَيْشِ أَنْكَدَهُ، ومِنَ التحرُّفِ[11] أَجْهَدَهُ، كثيراً ما يَنْشَرِحُ بجزيرة/ شُقْرٍ[12] وَيَسْتريحُ، [٣٠١/ظ]

---

(١) المطمح: تهيّأ.

(٢) المطمح والنفح: وطووه.

(٣) المطمح: فهبّت ريح أنسٍ من أرواحها.

(٤) المطمح والنفح: وأسقطت لؤلؤها على باسم أزهارها.

(٥) الأبيات في الخريدة: ٦٧٢/٢، والمغرب: ٣١٤/٢، والنفح: ٥٤/٤، والرايات: ١١٣، والذخيرة: ٨٨٧/٢/٣.

(٦) الرايات: ودوحةٍ أشرقت سماءً وأطلعت زَهْرَها نجوماً.

(٧) البيت متأخر في المطمح والنفح عمّا يليه.

(٨) الذخيرة: هبَّ.

(٩) الذخيرة والمغرب والرايات: فخلتها أرسلت رجوما.

(١٠) لمطمح والنفح: إصفراره وعلّته.

(١١) النفح: التخوّف.

(١٢) جزيرة بالأندلس، قريبة من شاطبة، بينها وبين بلنسية ثمانية عشرة ميلاً. (الروض المعطار: ٣٤٩).

ويَسْتطيبُ تلكَ الرِّيحَ، ويَجُولُ في أَجَارِعِ وَاديها، وَيَنْتَقِلُ مِنْ نَوادِيَها إلى بواديها، فإنَّهَا صَحيحةُ الْهَواءِ، قَليلةُ الأَدْواءِ، مترعة[1] التُّرْبِ، خَضِلَةُ الْعُشْبِ، قَدْ أَحاطَ بِها نَهْرُها كما تَحيطُ بالمعاصِمِ الأساورُ، والْتَوى عَلَيْها كالأَرْقَمِ الْمُساوِرِ[3]، والأَيْكُ قَدْ نَشَرَتْ ذَوائِبَهَا على صَفْحِهِ[4]، والرَّوْضُ قَدْ عَطَّرَ جوانِبَهُ بنَفْحِهِ[5]، وأَبو إسحاقَ بنُ خَفَاجَةَ هُوَ كانَ مَنْزَعَ نَفْسِهِ، ومَصْرَعَ أُنسِهِ، بِهِ نَفَحَ لَهُ بالْمُنَى عَبيرٌ[6] وَشَذَا، وصَرَح[7] عن عُيونِ مَسرَّاتِهِ القَذَا، وَعَدا[8] على ما أَحَبَّ وَرَاحَ، وَجَرَىَ مُتهافِتاً في مَيْدانِ ذلك المراح، وَسِنَّهُ قريبُ عَهْدٍ بالفطام، ودَهْرُهُ يَنْقَادُ للإسْعادِ في خِطَامِ، فلمَّا اشْتَعَل رأسهُ شَيْباً، وَزَرَّتْ عَلَيْهِ الْكُهولَةُ جَيْباً، أَقْصَرَ عَنْ تلك الهَنَاتِ، واسْتَيْقَظَ مِنْ تِلْكَ السِّنَاتِ، وشَبَّ عن ذلك الطَّوْقِ، واقْتَصَرَ على الحنين والشَّوْقِ، وَقَنِعَ بإهداءِ[9] تَحِيَّةٍ، وما يَسْتَشْعِرُهُ بوَصْفِ تِلْكَ العهادِ من أَرْيَحيَّة، فقال[10]:

(طويل)

أَلَا خلِّياني والأَسَى والْقَوافِيَا أُرَدِّدُهَا شَجْواً فأَجْهَشُ باكِيَا

---

(١) مترعة التُّرب: ساقطة في المطمح.

(٢) المطمح: خضلة العشب زاهية الأزاهر.

(٣) عبارة: والتوى... المساور: ساقطة في المطمح.

(٤) المطمح والنفح: صفيحة.

(٥) المطمح والنفح: جوانبها بريحه.

(٦) المطمح: عبق.

(٧) المطمح. به مسح عن عيون.

(٨) المطمح والنفح: وغدا.

(٩) المطمح: بأيّ.

(١٠) القصيدة في المطمح: ٣٤٩، والذخيرة: ٣/٢/٨٩٠، والخريدة: ٢/٦٧٢، والنفح: ٤/٥٥.

أُوَبِّنُ [1] شَخْصاً للمسرَّةِ بائداً [2] وأَنْدُبُ رَسْماً للشَّبيبَةِ بالِيَا
تَوَلَّى الصبِّى إلاَّ تَوَالِيَ بُكْرَةٍ [3] قَدَحْتُ بها زَنْداً [4] مِنَ الْمَجْدِ واريا
وَقَدْ بانَ حُلْوُ الْعَيْشِ إلاَّ تَعِلَّةً تُحَدِّثُني عَنْهَا الأَمانيُّ خَالِيَا
[٣٠١/و] ويا بَرْدَ ذاكَ [5] الماءِ، هَلْ مِنْكَ قَطْرَةٌ فَهاَ [6] أَنَا أَسْتَسْقي غمامَكَ صَادِيَا/
وَهَيْهاتَ حالَتْ دُونَ حُزْوى وعهْدِهَا [7] لَيَالٍ وأَيَّامٌ تُخَالُ لَيَالِيَا
فَقُلْ في كبيرٍ عَادَهُ عائدُ [8] الصِّبَا فَأَصْبَحَ [9] مُهْتَاجاً وَقَدْ كانَ سَالِيَا
فَيَا رَاكباً يَسْتَعْمِلُ الْخَطْوَ قَاصِداً أَلاَ عُجْ [10] بِشُقْرٍ رَائِحاً [11] وَمُغَادِيَا
وَقِفْ حَيْثُ سَالَ النَّهْرُ يَنْسَابُ أَرْقَمَاً وَهَبَّ نَسيمُ الأَيْكِ يَنْفُثُ رَاقِيَا
وَقُلْ لِأُثَيْلاتٍ هُناكَ وأَجْرَعٍ سُقيتِ أُثَيْلاتٍ وَحُيِّيتَ وَادِيَا
وَلَيْسَ [12] بِبِدْعٍ أَنْ تَعَذَّيْتُ [13] في الْهَوَى فَحَيَّيْتُ مِنْ أَجْلِ الحبيبِ الْمَغَانِيَا

---

(١) المطمح: أؤمّن؛ والنفح: أآمن.
(٢) المطمح: باديا، والذخيرة: بائناً.
(٣) المطمح والذخيرة والنفح: فكرة. والخريدة: ذكرة.
(٤) المطمح والنفح: قدحت بها زنداً وما زلت وارياً. وفي الذخيرة والخريدة: من الوجد.
(٥) المطمح: هذا.
(٦) المطمح والنفح: تهلُّ فيستسقي. الخريدة: أستنشي غمامك ناشيا.
(٧) المطمح والنفح: وأهلها.
(٨) المطمح والنفح: عاده صائد الظُّبا.
(٩) المطمح والنفح: إليهنَّ مهتاجاً. والخريدة: فأصبح مُجْتاحاً.
(١٠) الذخيرة: ألا عُذْ.
(١١) المطمح والنفح والذخيرة: أو مغاديا.
(١٢) البيت ساقط في المطمح.
(١٣) الخريدة: أن يعذب.

كَمُلَ القسم الرابعُ من قلائدِ العقيان ومحاسن الأعيان، وبكمالِهِ تَمَّ جميع الدِّيوان.

الحمد لله وَحْدَه، وصلى الله على سيّدنا محمّدٍ نبيّه وآله الطَّاهرين وسَلَّمَ تسليماً.

حَسْبُنا الله وَنِعْمَ الوكيل. أنهاه كتابةً بيده الفانية العبدُ الفقير، محمد بن محمّد الخفاجي الحنبلي ـ غفر الله له ـ، في شهرٍ واحد، وكان ذلك سنة ستٍّ وألفٍ من الهجرة.

فهـــرس الفهـــارس

١ ـ فهرس الأعلام.
٢ ـ فهرس القبائل والجماعات.
٣ ـ فهرس الأماكن والمواضع.
٤ ـ فهرس الكتب.
٥ ـ فهرس الآيات الكريمة.
٦ ـ فهرس الأمثال.
٧ ـ فهرس أيام العرب.
٨ ـ فهرس النبات.
٩ ـ فهرس الأشعار.
١٠ ـ فهرس أنصاف الأبيات.
١١ ـ فهرس المصادر والمراجع.
١٢ ـ فهرس المحتويات.

فهـرس الأعـلام

حرف الهمزة

- إبراهيم (عبدالسلام): ٤٢٦، ٧٣٠.
- إبراهيم = أبو إسحاق بن تاشفين
- إبراهيم بن مالك بن الأشتر: ٥٣٣
- ابن إبراهيم = أبو يحيى أبو بكر ابن إبراهيم.
- أبرهة: ٢١٢.
- أحمد (في شعر): ١٨٤، ٧٩٠، ٧٩٨.
- أبو أحمد بن جحّاف: ٢٠٤، ٢٠٥.
- أحمد = محمد (عليه الصلاة والسلام).
- الأحوص: ٧٧٤.
- أخزم: ٥٣٦.
- الأخطلي: ٤٣٨.
- آدم (عليه السلام): ٢١٢، ٦٣٨، ٧٩٠، ٧٩٢، ٨٢٧، ٨٦٦.
- أذفونش بن فرذلند: ٧٢، ١٩٠، ٢٨٧.
- ابن أذينة (عروة بن يحيى): ٧٤٠.
- أربد (ابن شريج بن بجير): ١٠٣.
- أرقم (أخو أبي عيسى بن لبون): ٢٩٣.
- أسامة (ابن حارثة): ٢١٣.
- أبو إسحق (في شعر): ٦٥٧.
- أبو إسحق إبراهيم بن خفاجة: ٧٣٩، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٥٨، ٩٤٠، ٩٥١.
- أبو إسحق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين: ٤٥، ٣٢٥، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٠، ٧٥٨، ٧٦٠، ٧٦١، ٩٤٠.
- ابن إسحق (ابن عبدالله البرزالي): ٢٦٥، ٤٥٤.
- الأسعد بن بليّطة: ٨٩٤.
- أسماء (في شعر): ٤٣١، ٥٧٠.
- أبو الأصبغ بن أرقم: ٦١، ٣٦٧.
- الأصبهاني: ٢٦١.
- أعشى بكر: ٧٢٦، ٧٤٠.
- آل أعوج (خيل): ١١٠.
- الأفضل: ٨٩١.
- إقبال الدولة ابن مجاهد: ٥٧، ١٧٧.
- أكثم: ٥٣٦.
- امرؤ القيس بن حجر: ٤٦، ١٢٤، ٤٢٧، ٨٢٨.
- أمية: ٨٣١.
- أبو أمية إبراهيم بن عصام: ٣٤٣، ٣٥٤، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٠٥، ٦٢٩، ٦٣٢، ٦٣٤، ٨١٢، ٨٣٩، ٨٧٦، ٨٧٧، ٩٢٨، ٩٣٠.
- الأمين (محمد بن هارون الرشيد): ١٢٨.
- أبو أنس (الضحاك بن قيس الفهري): ١٢٧.
- أنو شروان: ٨٩٧.
- أوس (ابن حارثة الطائي): ٧٢٦.
- إياس (ابن معاوية بن قرة المزني): ٢٣٢، ٦٩٢.
- ابن أيمن: ١٣٥.
- أبو أيوب ابن أبي أمية: ٤٦٢.

حرف الباء

- باديس بن حبوس: ٨٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٤١٠، ٦١٨.
- بثينة (في شعر): ٤٣٤.
- البحتري: ٦٧٧، ٨٧١.
- ابنا بدر (حمل وحذيفة): ١٢٣.
- البديع (بديع الزمان الهمذاني): ٤٤٥.
- أبو براء (عامر بن مالك بن جعفر): ٤٢٥.
- بسطام بن قيس: ٤٦، ٨٥٧.
- بشر(ابن أبي خازم): ٧٢٦.
- أبو بكر (في شعر): ٢٤١، ٥٧٧، ٧٠٢.
- أبو بكر ابن إبراهيم = أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم.
- أبو بكر ابن باجة: ٩٣١.
- أبو بكر بحر بن عبدالصمد: ١٠٦.
- أبو بكر (البطليوسي): ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٣.
- أبو بكر بن بقّي: ٩١٩.
- أبو بكر بن الجراوي: ٧٣٢.
- أبو بكر بن أبي الدوس: ٦٢٠.
- أبو بكر بن ذكوان: ٢١٨، ٢١٩.
- أبو بكر ابن زيدون = ابن زيدون.
- أبو بكر ابن صاحب الأحباس: ٦١.
- أبو بكر (الصديق): ٢١٣.
- أبو بكر الطائي: ٣٤٥.
- أبو بكر عبادة بن ماء السماء: ٧٦٥.
- أبو بكر عبدالملك بن عبدالعزيز: ١٧١، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٨، ٢٣٨، ٤٧٧، ٥٤٨، ٨٠٢، ٩٤٩.
- أبو بكر بن العربي: ٦٩٢، ٦٩٣.
- أبو بكر غالب بن عطية المحاربي: ٦٣٦.
- أبو بكر بن القبطرنة: ١٣١، ١٣٤، ١٤١، ٤٩٥، ٤٩٨، ٧٦٩.
- أبو بكر بن قزمان: ٥٥٥،
- أبو بكر بن القصيرة: ٥٤، ٢٢٩، ٣٠٥، ٣٠٨، ٨٧٨، ٨٧٩.
- أبو بكر بن اللبانة الدّاني: ٥٧، ٩٠، ٩٣، ١٠٢، ١١٢، ٤٩٤، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٨٠، ٧٨٣، ٧٨٥، ٨٠٥.
- أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم: ٤٠٥، ٣٦٤، ٥٣١.
- أبو بكر محمد بن عمّار: ٥٤، ٥٥، ١١٢، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٠، ١٨١، ١٨٤، ١٩٠، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٨٧، ٧٦٧.
- أبو بكر بن مسلم بن أحمد: ٢٤١، ٢٤٢.
- أبو بكر بن الملح: ٤٢٣، ٥٥٨.
- أبو بكر ابن موسى: ١٨١.
- بكر بن وائل: ٨٥٨.
- البكريّ = أبو عبيد البكري.
- بوران بنت الحسين: ١٩٨.

حرف التاء

- تبّع (لقب ملوك اليمن): ٣٤٠.
- أبو تمام: ٢٤٥، ٦٧٧، ٧٢٠، ٧٢٦، ٨٩٦.
- تميم بن يوسف = أبو طاهر تميم بن يوسف بن تاشفين.
- التنوخي: ٢١٩.

حرف الثاء

- الثريا (ابنة علي بن عبدالله): ١٥٤.
- ثعلبّ (ثعل بن عمرو): ٥٩٠.

حرف الجيم

- الجاحظ: ٤٢٧، ٤٦٢، ٦٠٥، ٦٤٤، ٧٠٨.
- جالينوس: ٨١٦.
- جذيمة: ٢١٦، ٥٣٣، ٨٥٤، ٨٦١.
- جرير: ٥٣٧، ٧٢٦.
- أبو جعفر (في شعر): ٤١٠
- أبو جعفر بن أبيّ: ٦٤٧.
- أبو جعفر بن أحمد: ٤٨٦.
- أبو جعفر بن البنّي: ١٧٩، ١٨٣، ٨٦٨.
- أبو جعفر بن سعدون: ١٦٠.
- جعفر (ابن أبي طالب): ١٢٥.
- أبو جعفر = أبو العباس الأعمى التطيلي القرطبي.
- جعفر = أبو الفضل بن الأعلم
- أبو جعفر بن مسعدة: ٣٣١، ٥٧١، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٨١، ٦٥٨، ٧٣٢، ٧٣٤، ٧٣٥، ٩٢٤، ٩٢٥.
- جعفر (ابن المعتصم): ١٢٨.
- جعفر (ابن يحيى بن خالد البرمكي): ١٢٨.
- أبو جعفر يزيد بن مجاهد: ٩٤٥.
- الجعفي (أحمد بن الحسين الكندي): ٤٧٥.
- ابن جمال الخلافة: ٣٣٩.
- جميل (الشاعر): ٢٢٥، ٤٣٤.
- ابن الجهم (الشاعر): ٢٤٥، ٤٤٧.
- ابن جهور = أبو الحزم بن جهور.
- جهينة: ٤٥٥.
- الجونان (عمر ومعاوية ابنا شرحبيل بن جون): ٨٥٥.
- أبو الجيش = الموفق أبو الجيش.

حرف الحاء

- حاتم طيّء: ٢٧٥.
- ابن الحاج = أبو الحسن بن الحاج.
- حارثة بن بدر: ١٥٤، ٤٩٣.
- الحارث بن عبّاد: ١٠٣.
- حبّابة: ١٢٨، ٨٨٠.
- الحبشان: ٢٦٩.
- الحبير: ٤٥٤.
- حبيب بن أوس = أبو تمام.
- أبو الحجاج الأعلم: ٨٤٣.
- ابن الحداد: ١٥١.
- حذيفة: ٤٦، ٦١١.
- أبو الحزم بن جهور: ٢١٠. ٢١١، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤١، ٦٠٦، ٦٠٧.
- حسان (ابن ثابت): ٤٢٣، ٧٤٠، ٨٥١.
- ابن حسداي = أبو الفضل ابن حسداي.
- الحسل (ولد الضب): ٢٣٠، ٩٠٣.
- أبو الحسن (في شعر): ٨٥٦، ٨٥٩، ٨٧٤، ٩١٠، ٩١٢.
- أبو الحسن بن الأخضر: ٧٢٠.
- أبو الحسن بن أضحى: ٥١٣، ٦٤٦.
- أبو الحسن باقي بن أحمد: ٦٣٤، ٩٢٨.
- أبو الحسن (أخو أبي بكر بن رحيم): ٣٣٩.
- أبو الحسن بن بياع: ٦٩٥، ٧٠٤.
- أبو الحسن بن الحاج: ٣٥٠، ٤٠٠، ٤٠١، ٦١١، ٦٣١.
- أبو الحسن حكم بن محمد غلام البكري: ٧٦٨، ٩٠٢.
- أبو الحسن بن درّي: ٦١٧.
- أبو الحسن راشد بن سليمان: ٢٩١.
- أبو الحسن بن سابق: ١٦٣.
- الحسن بن سهل: ٤٤٧.
- أبو الحسن العامري: ١٨٠.
- أبو الحسن علي بن جوديّ: ٩٠٠، ٩٠١.

- أبو حسن = علي بن أبي طالب.
- أبو حسن علي بن القاسم بن عشرة: ٨٦٠.
- أبو الحسن (محمد بن سعيد): ٤٣٦، ٤٤٤.
- أبو الحسن بن مهلب: ٤٨٢.
- أبو الحسن بن اليسع: ٦٤، ٢٨٠، ٢٩٢، ٤٩٣، ٤٩٧، ٤٩٩.
- أبو الحسن بن واجب: ٤٨٩.
- أبو الحسن بن الوقاد: ٤٤٢، ٤٤٣.
- الحسن بن وهب: ٢٦٢.
- أبو الحسين بن سراج: ٦٥، ٢٢١، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٣٢، ٦٠٦، ٦٢٣، ٦٢٥، ٨١١.
- الحسين (ابن علي): ١٢٦، ١٢٧، ٢١٤.
- الحطيئة: ٣١٦.
- ابن الحضرمي: ١٣٣.
- ابنة الحضرمي: ١٣٤، ١٣٥، ٤٤٢.
- أبو حفص بن برد: ٢٣١، ٢٣٢.
- أبو حفص الهوزني: ٨٨٧.
- أبو الحكم بن حزم: ٤٤٤.
- ابن حمدين = أبو عبدالله بن حمدين.
- حمزة (ابن عبدالمطلب): ١٢٥.
- حمل (ابن بدر الفزاري): ٤٦، ٦١١.
- أبو حنيفة: ١١٦.

حرف الخاء

- خارجة (ابن عانم): ١٢٦.
- أبو خالد بن أخطل: ٦٢٥.
- أبو خالد = الراضي بالله.
- خالد (ابن الوليد): ٢١٤.
- أبو خالد بن يشتغير: ١٥٠.
- خبيب (ابن عدي الأنصاري: ١٢٥.
- خصاف (فرس): ٧٤٠.
- الخضر (عليه السلام): ٥٠٣.
- الأخطلي: ٤٣٨.
- ابن خفاجة = أبو إسحق إبراهيم بن خفاجة.
- الخليل (العروضي): ١١٦.
- ابن خيّرة = أبو عبدالله بن خيّرة.
- ابن خيرون: ١٣٩.

حرف الدال

- دارا (الأصفر بن أردشير): ١٢٣.
- ابن دارة (عبدالرحمن بن مسافع): ٥٣٦.
- داود (عليه السلام): ٢٣٨.
- دريد: ٤٢٥، ٥٣٣
- دعد (صاحبة الأحوص): ٧٧٤.
- الدهماء (فرس): ٣٨٢.
- ابن أبي دؤاد: ٦٩٢.
- أبو دؤاد (الإيادي): ٦٤٢.

حرف الذال

- أبو الذّبان (عبدالملك بن مروان): ١٢٧.
- ذخر .الدولة ابن المعتضد بالله: ٥٦، ٦٢.
- ذو حاجب (خرزاد): ١٢٥.
- ذو رعين: ١٣٩.
- ذو الرّمّة: ١٠٣، ٩٢٨.
- ابن ذي النون = المأمون بن ذي النون.
- ابن ذي يزن: ٥٩، ٩٤.

حرف الراء

- الرّاضي بالله: ٦٩، ٨٥، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ٢٥٩، ٢٨٥، ٦٢٧.

- الراعي (النميري): ٧٧٤.
- الرباب: ٨٤٢.
- الربيعُ (ابن زياد): ٨٥٥.
- رزق (في شعر): ٩٣٣.
- ابن رزين = أبو مروان عبدالملك بن رزين.
- ابن رُزمير: ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٧٢.
- رستم: ١٢٥.
- رسطاطاليس: ١١٦.
- ابن رشيق: ٢٦٩.
- الرّضي (أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي): ٥٢.

حرف الزاي

- ابن الزبير (عبدالله): ١٢٧، ٢١٤، ٥٣٧.
- الزبير (ابن العوام): ١٢٦، ٧٢٥.
- زرقاء اليمامة: ٤٢٦.
- ابن زرقون (أبو عبدالله محمد بن سعيد القاضي): ١٤٠.
- الزريزير: ٣٧٤.
- زفر: ١٢٧، ٤٢٥.
- أبو زكريا ابن تينبراهيم: ٤٤٢.
- أبو زكريا ابن صمادح: ٥٦٧.
- أبو زكريا يحيى بن أبي بكر: ٣٣٠.
- زهر = أبو العلاء بن زهر.
- زياد (ابن أبيه): ٢١٨، ٢٧٨، ٢٨٣، ٥٣٥
- ابن زياد (عبدالله بن زياد بن أبيه): ١٢٧.
- زياد (النابغة الذبياني): ٥٤٩، ٨٥١.
- ابن زيدون: ٦٠، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٨، ٢١٩، ٣٠٩، ٦١١.
- زيم (فرس): ٧٩٧.
- زينب (في شعر): ٨٢٨.

حرف السين

- سابور: ٨١.
- ابن ساسان: ٨٩٠.
- السّاطرون (من ملوك العجم): ١٣٧.
- أبو سالم العراقي: ٢٨٨.
- سام (ابن نوح): ٨٢٧.
- سامة (ابن لؤي بن غالب): ٥٣٦.
- سامري: ٢٣٢.
- سبحان وائل: ٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٦، ٥٨٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٧٢٠.
- سحنون (عبدالسلام بن سعيد التنوخي): ٤٥٦.
- ابن سراج = أبو الحسين بن سراج.
- السّفّاح: ١٢٨.
- أبو سفيان: ٥٣٥.
- ابن سفيان = معاوية.
- ابن السّقّاء (أبو الحسن إبراهيم بن محمد): ٦١٩.
- سعد بن المتوكل: ١٤١.
- سعد (ابن أبي وقّاص): ١٢٥.
- أبو سعيد خلوف بن خلف: ٦٧٠.
- ابن أبي سلمى (زهير): ٣٢٧.
- سليمان = ابن هود.
- السّموأل: ١٦٤.
- ابن سهيل: ٢٨٤.
- سيبويه: ١١٦.
- سير بن أبي بكر: ٩٦، ٤٧١.
- سير بن علي بن يوسف بن تاشفين: ٥٧٠.
- ابن سيرين: ١٦٤.
- سيف بن ذي يزن = ابن ذي يزن.

حرف الشين

- ابن شماخ (أبو مروان عبدالملك بن محمد): ٦١٢.
- شمّر (ابن الجوشن): ١٢٦.

حرف الصاد

- صاحب الإيوان (كسرى أبو شروان): ١٢٠.
- ابن صالح = عز الدولة أبو علوان ثمال بن سيد الدولة.
- صخر (الأصنف بن قيس): ٧٩.
- ابن صخر = معاوية.
- صعصعة بن صوصان: ٤١٧.
- أبو صفوان (في شعر): ٢٤١.
- ابن صحادح = المعتصم بالله بن صحادح.
- أبو الصهباء = دريد.

حرف الضاد

- الضّلّيل = امرؤ القيس بن حجر.

حرف الطاء

- أبو طالب بن غانم: ١٤٤.
- طالوت: ٢١٢.
- أبو طاهر تميم بن يوسف بن تاشفين: ٣٥٦، ٣٥٧.
- ابن طاهر = أبو عبدالرحمن محمد بن طاهر.
- أبو طريف: ٥٣٥.
- طفيل (ابن مالك بن الأحوص): ٤٢٥.
- طلحة الفياض: ١٢٥.
- ابن الطوفان: ٨٩١.

حرف الظاء

- الظافر: ٦٧، ٢٦٣.
- ابن ظالم (الحرث المرّيّ): ٧٢٥.
- ابن ظبيان: ٧٢٥.

حرف العين

- العائذ = ابن الزبير.
- عائشة (رضي الله عنها): ٢١٣.
- عاصم بن الأيمن: ٦١٦.
- عاصم (ابن خليفة الضبي): ٨٥٧.
- عامر (في شعر): ٦٩٤.
- أبو عامر (في شعر): ٢٣٨، ٣٢٩.
- أبو عامر ابن أرقم: ٣٦٧.
- أبو عامر بن أبي رجاء: ٥٩٠.
- أبو عامر بن سنون: ١٥٨، ١٦٦.
- أبو عامر بن شهيد: ٢١٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٤٣٩، ٤٤٠.
- عامر (ابن الطفيل): ٤٢٥.
- أبو عامر بن الطويل: ٢٩١.
- عامر (أخو أبي عيسى بن لبون): ٢٩٣.
- أبو عامر بن عيشون: ٨٨٩.
- أبو عامر بن الفرج: ٢٩٧.
- أبو عامر بن المرابط: ٩١٤.
- أبو عامر محمد بن عبدالله بن مسلمة: ٢٤٩.
- أبو عامر بن يشتغير: ٤٠١.
- أبو عامر بن ينّق: ٥٥٢.
- ابن عبّاد (محمد بن إسماعيل): ٢٠٤.
- ابن عبّاد = المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عبّاد.
- أبو عبادة = البحتري.
- ابن عبادة (ابن القزاز): ٧١.

- أبو العباس (في شعر): ٥٧٩.
- أبو العباس ابن أحمد القرناقي: ٣٦٤، ٤٦٥، ٦٣٢، ٦٣٣، ٩٢٩.
- أبو العباس الأعمى التطيلي القرطبي: ٨٥٠، ٨٥٣.
- أبو العباس (ابن عشرة): ٣٨٩.
- أبو العباس بن علي: ٩٢٧.
- أبو العباس (من بني القاسم): ٦٥٩، ٦٦٠.
- العباس (ابن المتوكل): ١٣٠، ١٣١.
- أبو عبد الإله = أبو بكر عبدالملك بن عبدالعزيز.
- عبد الجليل = أبو محمد عبدالجليل بن وهبون المرسي.
- عبدالحق بن الملجوم: ٨٧٤.
- عبدالحميد (الكاتب): ٤٤٥، ٦٨٦، ٨٧٨.
- أبو عبدالرحمن محمد بن طاهر: ١٦٥، ١٧٠، ١٨١، ١٨٥، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٦٩، ٤٨٨، ٥٤٨، ٦٨٤.
- عبد شمس: ٤١٠.
- ابن عبدالعزيز = أبو بكر عبدالملك بن عبدالعزيز.
- عبدالعزيز (أخو أبي عيسى بن لبون): ٧٢٨.
- ابن عبدالغفور (أبو القاسم محمد بن أبي محمد بن عبدالغفور): ٤٦٤.
- ابن عبدل (الحكم): ٨٩١.
- أبو عبدالله (غير معرف): ٨٠٤، ٨٠٥.
- عبدالله (في شعر): ٧١٦.
- أبو عبدالله بن الحاج: ١٦٥، ٦٣٠.
- أبو عبدالله بن الحلاّ: ٦٥٢.
- أبو عبدالله بن حمدين: ٣٢٦، ٣٢٨، ٤٥٠، ٤٥٦، ٥٥٥، ٦١٠.
- أبو عبدالله بن أبي الخصال: ٥١٨.
- أبو عبدالله بن خلصة: ١٦٣.
- أبو عبدالله بن خيّرة: ١٤٣.
- عبدالله بن رنغي: ٩١١.
- أبو عبدالله بن شعران: ٥٣١، ٥٣٢.
- أبو عبدالله بن عبدالملك: ٦٣٣
- ابن عبدالله (العزّ بن إسحق بن محمد بن عبدالله البرزالي): ٢٦٢.
- أبو عبدالله بن الفخّار: ٩٠٨.
- أبو عبدالله بن اللّوشي: ٦٧٤.
- أبو عبدالله = محمد (أخو عبدالله بن مزدلي).
- عبدالله بن مزدلي: ٣٦٨، ٣٦٩، ٤٦٨، ٥١٥، ٥٧٢، ٥٨٨، ٦٥٣، ٦٥٨، ٦٦٣، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٣، ٦٧٥، ٦٧٦.
- أبو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مطرف: ٣٢٥.
- أبو عبدالله محمد بن عائشة: ١٩٦، ٩٤٨، ٩٥٠.
- عبد المدان (خشرم بن عبد ياليل): ١٢٢.
- ابن عبدون = أبو محمد بن عبدون.
- عبيد (ابن الأبرص): ٦٨٦.
- أبو عبيد البكري: ٦١، ٦١٥، ٧٦٨.
- أم عبيدة (في شعر): ٦٥.
- عبيدالله (في شعر): ٨٦٢، ٨٦٤، ٨٦٥.
- أبو عثمان = الجاحظ.
- العجاج (الراجز): ٦٨٦.
- عدي بن الرقاع: ١٣٨.
- عدي (ابن زيد الشاعر): ١٢٥.
- عدي = المهلهل.
- عروة (في شعر): ٢١٧.
- عروة بن حزام: ٨٢٤، ٨٢٧.
- عز الدولة أبو علوان ثمال بن سيد الدولة: ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤.
- عز الدولة (أبو مروان عبيدالله): ١٤٨.
- عزّة (في شعر): ٤٨١.
- عصا جذمية (فرس): ٨٦١.
- عصام (الكندية): ٧٣.
- العقال (فرس): ١١٠.
- عقيل (ابن فارج): ٥١٤.

- ابن عكاشة (حريز بن حكم): ٦٨، ٦٩، ٤٩١، ٤٩٢.
- أبو العلاء ابن أزرق: ١٧٢.
- أبو العلاء بن زهر: ٤٢٤، ٨٢٦، ٨٢٧.
- أبو العلاء بن صهيب: ٨٧٦.
- أبو العلاء المعرّي: ٤٦٤، ٩٣٧.
- علي (في شعر): ٨٧٠.
- أبو علي (في شعر): ٤٣٨.
- علي بن أحمد: ٢٠٢.
- علي = أبو الحسن علي بن القاسم بن عشرة.
- علي بن أبي طالب: ١٢٦، ٢٦٨، ٣٦٠، ٧٦٦.
- علي (أخو أبي الوليد هشام): ٨٧٤.
- ابن عمّار = أبو بكر محمد بن عمّار.
- عمر (في شعر): ٨٦٧.
- أبو عمر الباجي: ٣٠٠.
- عمر (ابن الخطاب): ١٢٦، ٨٣٩.
- عمر (ابن أبي ربيعة المخزومي): ١٥٤.
- عمر بن سعد: ٢١٤.
- عمر = المتوكل على الله.
- أبو عمر (يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري): ٥٣٨.
- عمرو (في شعر): ٥٨٠.
- عمرو بن بحر = الجاحظ.
- عمرو بن السعلاة: ٣٧٥.
- أبو عمرو = الظافر.
- عمرو (ابن العاص): ١٢٦.
- عمرو (ابن عدي): ٤٥٢.
- أبو عمرو (أخو أبي محمد بن سناك): ٦٤١.
- عمرو (ابن معدي كرب): ٢١٨.
- عمرو (ابن هند): ٢١٦.
- العُمَران (أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب): ٣٦٠.
- ابن العميد (أبو الفضل محمد): ٦٨٦.
- عنترة العبسي: ٥٢.
- ابن عياض = أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض.
- أبو عيسى ابن لبون: ١٦٣، ٢٧٥، ٢٨٩، ٣٧٦، ٣٩١، ٤٠١، ٤٩٤، ٧٢٧، ٧٢٨.

حرف الغين

- الغبراء (فرس): ٨٤٨.
- غرسية (ابن شانجة): ١٧٤.
- الغريض (عبدالملك): ٨٥٠.
- غلام البكري = أبو الحسن حكم بن محمد غلام البكري.
- غيلان = ذو الرّمّة.

حرف الفاء

- الفاضل أبو الحسن العامري: ١٨٠.
- الفتح = المأمون.
- فرذلند (ابن غرسية): ١٧٤.
- الفرزدق: ١١٩، ٥٨٥.
- الفضل (في شعر): ٢٨٤.
- أم الفضل (في شعر): ٤٣٤.
- أبو الفضل بن الأعلم: ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٦.
- أبو الفضل ابن حسداي: ٢٧٣، ٣١٥، ٣١٨، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٥٠.
- أبو الفضل بن شرف: ٧٩١، ٨٠٧.
- أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض: ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٨١، ٦٢٧، ٦٨٣.
- الفضل (ابن المتوكل): ١٣٠، ١٣٥، ١٤١، ١٤٥.

- الفضل بن يحيى (البرمكي): ١٢٨، ٣٧٧، ٦٨٦.
- ابن فورتش (محمد بن إسماعيل): ١٩٥.
- ابن فورك: ١١٦.

حرف القاف

- أبو قابوس: ٥٣٤.
- القادر بالله يحيى بن ذي النون: ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٩٣.
- أبو القاسم بن أبي بكر بن عبدالعزيز: ٤٨٤.
- أبو القاسم بن الجد: ٣٢٢.
- أبو القاسم بن البَقّاط: ٥٠٥، ٦٧٧.
- أبو القاسم بن العطّار: ٨٨٠.
- أبو القاسم (وزير ناصر الدولة): ٧٨٥، ٧٨٧.
- قحطان: ٢٠٣، ٦٥٤.
- قدار (عاقر الناقة): ١٨٥.
- قدامة (ابن جعفر): ٣٧٨.
- قس (ابن ساعدة): ٤٢٦، ٦٤٤، ٦٤٥.
- القعقاع بن شور: ٦٤٣.
- قيس (في شعر): ٦٩٤.
- قيس (المجنون): ٢١٥.
- قيس بن زهير: ٤٦، ١٢٠، ٤٢١، ٩٣٨.
- قيس عبس = قيس بن زهير.
- قيصر: ٢٣٦.

حرف الكاف

- كسرى: ٤٧٠.
- كعب بن مامة: ٢١٨، ٢٧٥، ٦٨٦.
- كليب: ٤٦، ١٢٤، ٤٥٦، ٨٥٥.
- الكندي = امرؤ القيس بن حجر.

حرف اللام

- ابن لابر: ٥٨١.
- لاحق (فرس): ٧١١، ٧٢٩.
- ابن اللبانة = أبو بكر ابن اللبانة.
- لبد (نسر): ٨٦٦.
- ابن لبون = أبو عيسى ابن لبون.
- لبيد (الشاعر): ٦٨٦، ٨١٧.
- اللطيم (عمرو بن سعيد الأموي): ١٢٧.
- لقمان: ٨٦٦.

حرف الميم

- ماء السماء (أم المنذر بن امرىء القيس): ٢١٧.
- ماروت: ٤٢٥.
- مارية (ابنة ظالم بن وهب): ٨٩٧.
- ابن ماضي: ٤٠٩.
- مالك بن أنس: ٧٠٩.
- مالك (ابن فارج): ٥١٤.
- مالك (أخو متمم بن نويرة): ٦١٢.
- المأمون بن ذي النون: ١٧٦، ١٩٨، ٢٨٩، ٤٩١، ٦٩٢، ٧١٤.
- المأمون (عباد بن المعتمد): ٦٩.
- المتنبي الجزيري: ١٩٢.
- المتوكل على الله: ١٢٠، ١٢٢، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٥، ٣١٤، ٤٢٣، ٤٣٤، ٥٥٥، ٧٩٠، ٨٠٧.
- أبو محجن (عمرو بن حبيب): ١٩٠.
- المحلّق: ٥٣، ٧٤٠.
- ابن محلّم: ٦١٦.
- محمد ﷺ: ٤٣، ٢٠٦، ٣٤٧، ٣٨٧، ٤١٣، ٥١٧، ٥٩٥، ٦٠١، ٦٣٦، ٧٣١، ٧٣٦، ٨٣٦، ٩٥٣.
- محمد (في شعر): ٢٤٠، ٧٥٢، ٨٥٦، ٨٥٨، ٨٥٩.

- أبو محمد = أبو جعفر بن مسعدة.
- أبو محمد بن جوشن: ٧١٦.
- أبو محمد بن الحاج: ٣٩٧.
- أبو محمد بن الحبير: ٤٤٧.
- أبو محمد (ابن أبي الحسن بن لحاج): ٤٠٧.
- أبو محمد بن سفيان: ٣٩١، ٥٤٩، ٧٢١.
- أبو محمد بن سماك: ٦٤١.
- أبو محمد بن صارة الشنتريني: ٨٠٩.
- أبو محمد (طلحة بن سعيد بن القبطرنة): ٤٢٩.
- أبو محمد بن عبدالبر: ٥٣٨.
- أبو محمد عبدالجليل بن وهيون المرسي: ٧٢، ٢٨٨، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٦٧، ٧٦٩، ٧٧١، ٧٧٤.
- أبو محمد عبدالحق بن عطية: ٦٥٥، ٦٧١، ٦٧٨.
- محمد = أبو عبدالرحمن محمد بن طاهر.
- أبو محمد عبدالرحيم بن عبدالرزاق: ٤٤٥.
- أبو محمد ابن عبدالغفور: ٤٦٦.
- أبو محمد (عبدالله بن جعفر بن الحاج): ٤١١.
- محمد = أبو عبدالله بن حمدين.
- أبو محمد عبدالله بن السيد البطليوسي: ٧٠٨.
- أبو محمد عبدالله بن فاطمة: ٣٣٢.
- محمد (أخو عبدالله بن مزدلي): ٤٦٨، ٤٦٩، ٦٦٣.
- أبو محمد عبدالله بن مزدلي = عبدالله بن مزدلي.
- محمد بن عبدالملك: ٢٦١.
- أبو محمد ابن عبدون: ١٢٣، ١٣٧، ١٤٠، ٤١٣، ٤١٧، ٤٣٢، ٣٣٣، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٧٨.
- أبو محمد (أخو أبي عيسى بن لبون): ٢٩٢.
- أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي: ٦٠٨.
- أبو محمد بن الفرج: ٧٢٤.
- أبو محمد بن القاسم: ٣٧٧، ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٧٨، ٥٢٧، ٧٠٣، ٤٣٠.
- أبو محمد بن القبطرنة: ١٤١، ١٤٤، ٣٢٩، ٤٣٥
- أبو محمد بن مالك: ٥٠٠، ٥٠٣، ٥١٠، ٥١٤، ٩٠٠.
- محمد بن محمد الخفاجي الحنبلي: ٩٥٣.
- أبو محمد = أبو محمد بن القبطرنة.
- أبو محمد بن مسعدة = أبو جعفر بن مسعدة.
- أبو محمد المصري: ٥٨، ٢٩٨.
- محمد = المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد.
- محمد (ابن أبي الوليد سليمان بن خلف): ٦٠١.
- المرتضى: ١٠٦، ٣٣٩، ٧٧٩، ٧٨٠.
- مروان (في شعر): ٨٠٠.
- مروان (ابن محمد): ١٢٨.
- أبو مروان ابن الدب: ٤٦٣.
- أبو مروان (الزجالي): ٤٣٨، ٤٤٠.
- أبو مروان بن سراج: ٦٠٥.
- أبو مروان عبدالملك بن رزين: ١٥٧، ١٦٤، ١٦٨، ٢٩٠، ٣٩٢، ٧١١.
- أبو مروان بن مثنى: ٤٩١.
- المستعين بالله: ١٢٨، ١٩٨، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥١، ٧١١، ٧١٢، ٩٤٦.
- ابن مسعدة = أبو جعفر بن مسعدة.
- المسيح بن مريم (عليه السلام): ٨١٦.
- المشرف = أبو بكر بن محمد بن أحمد بن رُحيم.
- المصحفي (أبو الحسن جعفر بن عثمان): ٤٣٨.
- المصري = أبو محمد المصري.
- مصعب (ابن الزبير): ١٢٧، ٥٣٣.
- أبو المطرف ابن الدباغ: ٣١٤.
- أبو المطرف بن عبدالعزيز: ٢٥٧.
- أبو المطرف بن مسعدة = أبو جعفر بن مسعدة.
- المظفر بن جهور = أبو الحزم بن جهور.
- معاذ (ابن جبل): ٨١٤.
- معاوية: ٧٩، ١٢٦، ٢٧٨، ٨٦٦، ٨٦٧.
- معبد (ابن وهب): ١٠٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٥٢٠، ٨٥٠.

- المعبديّ = معبد.
- المعتد بالله(ابن المعتمد):١٢٨، ١١٢، ١١٣، ١١٥.
- المعتز (ابن المتوكّل): ١٢٨.
- المعتصم بالله بن صمادح: ٦١، ٧٠، ٧٣، ١٤٦، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٦٢٢، ٧٧٠.
- المعتضد بالله: ٥٥، ٧٣، ٧٤، ٨١، ٨٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٦، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٦٠.
- المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد: ٥١، ٥٤، ٥٧، ٦٣، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٨٢، ٩٣، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١٢٩، ١٣١، ١٤١، ١٨١، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٩٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣١٤، ٤٠٩، ٤٩٥، ٥٦٣، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٩، ٦٩٣، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٦.
- المعيدي: ٥٢٢.
- المغيرة (ابن شعبة الثقفي): ٢١٨.
- ابن مقانا: ١٣٩.
- المقتدر بالله. ٣٠١، ٥٤٦، ٥٥١، ٦٠٠.
- ابن المقفع: ٦٤٤.
- ابن مقلة: ٦١٦.
- المنصور (صاحب قلعة حمّاد): ٣٠٩.
- المنصور بن أبي عامر: ١٧٣، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٠٣.
- المنصور يحيى: ١٣٢.
- ابن منظور: ٦١٦.
- المهلب (ابن أبي صفرة): ٥١١.
- المهلبي: ٢١٩.
- المهلهل: ١٢٤، ٨٥٥.
- المؤتمن بالله: ١٩٠، ١٩٨، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧٢، ٥٤٨، ٥٥١.
- موسى (عليه السلام): ٢١٢، ٢٤٤، ٣٥٢، ٥٨٠، ٨٦١.
- الموفق أبو الجيش: ٢٣٦، ٥٤٠.
- المؤيد = المعتمد على الله.
- مية (ابنة عاصم بن طلبة): ٩٢٨.

حرف النون

- النابغة الجعدي: ١٥١، ٧٢٦.
- ناصر الدولة (مبشر بن سليمان): ١٧٩، ١٨٠، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٨٨، ٨٧٢.
- ناصر الدين = يوسف بن تاشفين.
- ابن الناية: ٨٢.
- النحليّ: ١٤٩.
- نصر بن الحجاج: ٦٨٦.
- أبو نصر الفتح بن محمد القيسي الأندلسي الأشبيلي (ابن خاقان): ٤١، ٤٣، ١٩٩، ٢٠١، ٣٧٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٤٨، ٥١٣، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٦٩، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٩، ٦٨٤، ٦٨٥، ٧٠٠، ٨٤٣، ٨٧٨، ٨٩٣.
- نصيب (الشاعر): ١٥٤.
- النّضر: ١٨١.
- نضيرة (ابنة السّاطرون): ١٣٧.
- نظام الدولة (عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن): ١٨٩.
- أبو نعامة: ٦٨٦.
- النعامة بن الشقيقة: ٤٦، ٥٤، ١٠٨، ٢١٧، ٥٤٩، ٦٤٢.
- النّوار (زوج الفرزدق): ١١٩، ٥٨٥.
- نوح (عليه السلام): ١٤٨، ٢١٢.
- ابنا نويرة (مالك ومتمم): ٨٥٤.

حرف الهاء

- هاروت: ٣٩٢، ٤٢٥، ٧٧٥.
- هارون (أخو موسى عليه السلام): ٣٥٢.
- ابن أبي هالة: ٦٨٦.
- الهذلي (أبو ذؤيب): ٢٨٨.
- هرمس: ١١٦.
- أبو هريرة: ٨١٤.
- هشام (ابن عبدالملك): ١٥٥.
- هند (في شعر): ٩١.
- هند بني سعد: ٧٧٤.
- ابن هند = معاوية.
- ابن هود: ١٦٣، ٧١٢، ٩٤٥.
- هوذة بن علي: ٥٩.

حرف الواو

- ابنا وائل (بكر وتغلب): ٨٥٥.
- آل الوجيه (خيل): ٧١١، ٧٢٩، ٧٧٨.
- ابن وضّاح: ٣٣٩.
- ولادة بنت المهدي: ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٥.
- أبوالوليد أحمد بن عبدالله بن زيدون = ابن زيدون.
- أبو الوليد ابن سقبال: ٣٠٨.
- أبو الوليد بن سليمان بن خلف الباجي: ٥٩٩.
- أبو الوليد هشام: ٨٧٤.

حرف الياء

- اليحموم (فرس): ٨٤٨.
- ابن يحيى (في شعر): ٨٦٧.
- أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم: ٤٢٦، ٧٣٥، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٣٤، ٨٣٦، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤.
- يحيى بن ذي النون = المأمون بن ذي النون.
- يحيى بن سير: ٤٦٧، ٤٧١.
- يحيى بن علي بن حمّود: ٧٦٥.
- يحيى = الفضل بن يحيى (البرمكي).
- أبو يحيى بن محمد بن الحاج: ٥١٩، ٥٢٩.
- أبو يحيى = المعتصم بن صمادح.
- يزدجرد: ١٢٥.
- يزيد = الراضي بالله.
- يزيد = أبو جعفر يزيد بن مجاهد.
- يزيد (ابن عبدالملك): ٨٨٠.
- ابن اليسع = أبو الحسن بن اليسع.
- اليعبوب (فرس): ٥٨٦.
- يعرب (ابن قحطان): ٢٠٣، ٧٧١.
- يعقوب (عليه السلام): ١٣٢.
- أبو يعقوب = يوسف بن تاشفين.
- أبو اليقظان (عمار بن ياسر): ١٢٦.
- يوسف (عليه السلام): ٢٣٨، ٤٣٩.
- يوسف (ابن أحمد المؤتمن): ٧١٢.
- يوسف بن تاشفين: ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٦٠، ٥٠١، ٨٧٢.
- أبو يوسف المغني: ١٣٧.
- يوسف = المؤتمن بالله.
- يوشع (عليه السلام): ٧٨٢.

فهرس القبائل
والجماعات والأمم

حرف الهمزة

- إخوان الصفا: ٦٩٧.
- أصحاب الأخدود: ٢٢٣.
- آل الأصفر: ٨٤٥.
- أمة صالح: ١٨٥.
- بنو أمية: ٢٢٣، ٢٥٥.
- الأوس: ٧٢٦.
- إياد: ٢١٨، ٢٧٥.

حرف الباء

- بنو بدر: ١٢٤.
- البربر: ٧٠٨.
- بكر: ٧٢٦، ٨٥٥.

حرف التاء

- تجيب: ١٥٢.
- تغلب: ٤٥٦.

حرف الثاء

- ثمود: ٤٥٣.

حرف الجيم

- جرهم: ١٢٤، ٩٠٦.
- بنو جهور: ٢١١، ٢١٦، ٢٤٥.

حرف الحاء

- بنو حماد: ٧٨٦.
- بنو حمدان: ٩٤.
- بنو حمدين: ٤٥٦.
- حِمْيَر: ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٧، ٧٠٦، ٨٣٥.
- الحميريون = حِمْيَر.

حرف الخاء

- الخزرج: ٢١٤.
- الخوارج. ٢٦٧.

حرف الدال

- دوس: ٧٢٦.

حرف الذال

- ذبيان: ١٢٤، ٨٥٤.
- ذوو الغايات: ١٢٤.

- ذوو الهيئات: ١٢٤.
- آل ذي النون: ٣٩١، ٤١٠.

حرف الراء

- ربيعة: ٤٦.
- رحيم = بنو رحيم.
- بنو رحيم: ٤٠٦، ٣٤١، ٤٠٦، ٥٣١.

حرف الزاي

- زبيد: ٢١٨.
- زناتة: ٦٥٤.
- الزنج: ٨٩٧.

حرف السين

- بنو ساسان: ١٢٣.
- آل سعد: ٩٤٤.
- بنو سعيد: ٤٢١.

حرف الصاد

- صهناجة: ٣٥٩.

حرف الضاد

- بنو ضمر: ٦٩٤.

حرف الطاء

- طسم: ١٢٤.

حرف العين

- عاد: ٩٢، ١٢٤، ٩٠٦.
- آل عباد: ٢١٧، ٢٧٦، ٤٠٩، ٤١٠.
- بنو العباس: ٩٠، ١٢٩، ٣٤٧.
- بنو عبدالعزيز: ١٨٤، ٢٢٧، ٢٦٨، ٢٨٧، ٤٧٧، ٨٠٠، ٩٥٠.
- عبس: ٨٥٤.
- عدنان: ٦٠٣.
- عدوان: ٨٥٥.
- بنو عمار: ١٨٥.

حرف الفاء

- آل فاس: ١٠١.
- الفرس: ٥٥٤.

حرف القاف

- بنو القاسم: ٣٨٨.
- القبط: ٨٩٧.
- بنو القبطرنة: ٤٢٩.
- قريش: ٢١٢.
- بنو قريظة: ٢١٣.

حرف الكاف

- كندة: ٧٥.

حرف اللام

- آل لبون: ١٦٤.
- لخم: ١٢٤.
- لمتونة: ٦٥٤.
- لمطة: ٦٥٤.
- بنو لنكان: ٣٦٩.

حرف الميم

- بنو ماء السماء: ٩٣، ٩٥.
- آل مذحج: ٧٧٥.
- آل المصطفى: ١٢٨.
- مضر: ١٢٤، ٦٥٤.
- بنو المظفر: ١٢٩.
- معدّ: ٦٠٣.
- بنو معن: ٤١٠.
- بنو مسلمة: ٤١٠.
- المناذرة: ٢١٧.
- آل المهلب: ١٧١، ٦٦١.

حرف الهاء

- هاشم = الهاشميون.
- الهاشميون: ٣٤٨، ٧٣٠، ٧٦٦.
- هذيل: ٧٢٦.

حرف الواو

- وائل: ٧٢٠.

حرف الياء

- اليهود: ٢٨٣، ٤٣٩.
- بنو يوسف: ٨٧٤.

فهرس الأماكن
والمواضـــع

حرف الهمزة

- الأبلق الفرد (حصن): ٢٦٩، ٧٠١.
- أركش: ٩٦.
- إرم: ٣٧٣، ٧٩٧.
- أشبونة: ١٤٢، ٤٤٢.
- إشبيلية: ٦٤، ٨٥، ٩٠، ٩٦، ١٥٤، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٨٥، ٣٢٣، ٣٥٢، ٣٦٢، ٤٠٩، ٤٦٣، ٤٧٣، ٤٧٦، ٥٠٢، ٥٢١، ٥٣١، ٥٨٩، ٦٩٢، ٦٩٣، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٧١، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٨٠، ٨٨٤، ٩٢٦.
- أغرناطة: ٨٠.
- أغمات: ٩٥، ٩٦، ١٠٤، ٦٢١، ٧٥١، ٧٥٢.
- ألبش: ١٣٩.
- المرية: ١٤٧، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٦، ١٧٣، ٦٢١، ٦٣٢، ٧٤١، ٧٧٠.
- الأندلس: ٧٠، ٧١، ٨٥، ١١٨، ١٧٣، ٤٦٢، ٥٠٠، ٥٣٨، ٥٤٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٥، ٦٠٨، ٦١٤، ٦١٥، ٦٤٦، ٦٦٧، ٦٩٢، ٦٩٣، ٧٠٨، ٧٥٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٩١، ٨١١، ٨٥١، ٩٢٥.

حرف الباء

- باب الحنش: ١٩١.
- باب العطارين: ٦٦.
- بابل: ٣٢٠، ٦٥٠، ٨٤١.
- باب اليهود: ٤٣٩.
- بجانة: ٤٨٦.
- بجاية: ١٤٩.
- برجة: ١٥٥.
- برشلونة: ٩٣٣.
- بطليوس: ٤٢٢، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٩٨، ٧٠٨، ٧١٩، ٧٩٠.
- البطين (منزل للقمر): ٣٨٤.
- بغداد = بغداذ = بغذاذ = بغدان: ٩٠، ٢٧٧، ٤١٨، ٥٧٤، ٦١٨، ٦٩٣، ٦٩٤، ٧٤٩، ٨١٤، ٩١٧.
- بلنسية: ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٢، ١٨٤، ١٩١، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٤١٢، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٨٣، ٥٨٨، ٥٩٤، ٦٧٠، ٦٧١، ٩٣٦، ٩٤٩.

حرف التاء

- تدمير: ١٧٢، ٢٥٤، ٤٩٤، ٨٩٣.
- التوباذ: ٢١٥.

حرف الثاء

- ثبير (جبل): ٥٨، ٣٧٧.

- الثريا (مجموعة نجوم): ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٢٥، ٤٧١، ٥٣٥، ٥٨١، ٧٠٢، ٧٥٧، ٨١٠، ٨٤٩، ٨٥٣، ٨٧٥، ٩٠٦.
- الثغب الشهدي: ٢٢٤.
- الثغر: ٩٣٥، ٩٤٠.
- ثهلان (جبل): ٧١٣.

حرف الجيم

- جبال رضوى = رضوى.
- جزيرة الأندلس = الأندلس.
- الجزيرة الخضراء: ١١٠.
- جزيرة شقر: ١٨٢، ٩٥٠، ٩٥٢.
- جعفر الهباءة: ٤٦.
- الجفر: ١٥٤.
- جلّق: ٥٣، ٧٤١.
- الجوزاء (مجموعة نجوم): ٥٦، ٢٤٩، ٢٦٠، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٢، ٥١٢، ٦٩٤، ٧٠٢، ٧٦٩.
- جيان: ٦٤٩.

حرف الحاء

- الحجاز: ٣٢٢.
- الحجون (جبل): ٢٣٧.
- الحرّة: ٢١٤.
- حصن جملّة: ١٨١.
- حصن المدور: ٨٤.
- حلب: ٩٤.
- حلوان: ٨٥٣.
- الحمل (مجموعة نجوم): ٥٥٣، ٦٦٠، ٨٤٤.
- حي جابر: ٩٣٦.
- الحير = حير الزجالي: ٤٣٩.

حرف الخاء

- خراسان: ٧٧٧.
- الخضيب (نجم): ٣٨٢.
- خفان: ٣٤٠.
- الخورنق (قصر): ٦٦، ٧١١.
- الخيف: ٢٥١، ٥١١، ٦٠٢، ٧١٢.

حرف الدال

- دارين: ٣٣٨، ٤٣٣، ٤٤١، ٤٥٦، ٤٦٤، ٨١٧، ٨٢٨.
- دانية: ٢٣٦.
- الدّبران (نجم): ٣٨٢، ٣٨٤، ٨٥٤.
- الدكاوك: ٨٥٤.
- دلاية: ١٥٥.
- دمشق: ٢٥٥.
- دير الرصافة: ١٥٥.

حرف الذال

- ذات الأصاد: ٢٣٥.

حرف الراء

- الرصافة: ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٥.
- رضوى (جبل): ٦٣٨، ٨١٧.
- الرقة: ٨٢٤.
- رنـد = رندة (معقل): ٨٥، ٨٦، ١١٠، ١١١.
- الروم (بلاد): ٢٦١.

حرف الزاي

- الزبرة (كوكبان): ٣٧٩.

- زحل (كوكب): ٣٨٠، ٧٧٠، ٧٨٦.
- زمزم (بئر): ٧٣١.
- الزوراء: ١١٢، ٢٢٣.
- الزهراء: ٦٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٤.
- الزهرة (كوكب): ٣٨٠.

حرف السين

- سبأ: ١٢٤.
- سبتة: ٣٣٠، ٥٥٩.
- سجلماسة: ٩١١.
- سدوم: ٤٥٣.
- السّدير (قصر): ٦٦، ٢١٧، ٧١١، ٩٣٤.
- السّراة: ٧٦٨.
- سرغ: ٩١١.
- سرقسطة: ١٧٤، ١٩٨، ٢٥٦، ٢٧٢، ٣٠١، ٣١٤، ٤١٢، ٤٧٦، ٥٥٠، ٥٨٩، ٦٥٢، ٦٧٠، ٦٧٢، ٧١١، ٩٣٦، ٩٣٦، ٩٤٠
- السّعد (نجم): ٢٦٤، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٥٦٤، ٧١٥، ٧٨٢.
- سلا: ٣٨٨، ٦٥٩، ٦٦٠.
- السِّماك (نجم): ٣٢٢، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٣، ٤٧١، ٤٧٧، ٥٠٠، ٥٨٤، ٦٤٦، ٦٧٥، ٧٩٢.
- سنداة (قصر): ٥٣، ٢١٧.
- سهيل (نجم): ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٢، ٥٣٥، ٨٥٣.
- السهى (نجم): ٣٤٣، ٥٠٠، ٦٤٧، ٧٩٢، ٨٤٢.

حرف الشين

- شاذمهر: ٥٩، ٦٤٨.
- شاطبة: ١٧٢، ٧٥٨، ٩٤٠.
- الشام: ٣٨٢، ٥٨٦، ٦٥٨، ٩٢٦.
- الشحر: ٣٢٩.
- شرق العقاب: ٢٢١، ٢٢٣.
- شعب ودان: ١٢٢.
- الشعريان (العبور والغميصاء): ٣٨٢، ٨٥٣.
- الشِّعرى (نجم): ٣٩٢، ٤٧٠، ٧١٤، ٧٥٥، ٨٥٣.
- شقر = جزيرة شقر.
- شقورة: ٢٧٢، ٢٨٤.
- شلب: ٥٤، ١١٢، ٥٤٠، ٥٤١، ٧٠٨.
- شمام (جبل): ٢١٩، ٣٤٠.
- شنترين: ١٣٩.
- شنتمرية: ١٦٦، ٨٤٣.

حرف الصاد

- الصفا: ٧٣٠.
- صقلية: ٣٣٩.
- الصمادحية: ١٥٠.
- الصين: ١٢٥.

حرف الطاء

- طرطوشة: ٥٠٢.
- طلبيرة: ٥٢١، ٨٨٧.
- طليطلة: ١٩٤، ٧١٤.

حرف العين

- العبور (نجم): ٣٩٢، ٨٥٣.
- عدن: ٢٠٢.
- العدوة = المغرب.
- العذراء (نجوم): ٣٧٩، ٣٩٢.
- العذيب: ٩٢١.
- العراق: ١١٢، ١٢٥، ٣٢٢، ٤١٨، ٥٠٩، ٥٨٦، ٦١٤، ٦٥٨، ٦٩٤، ٩٢٥، ٩٢٦.

- عرفات (جبل): ٦٤٩.
- عسفان: ٣٤٠.
- عطارد (كوكب): ٣٤٣، ٣٨٠، ٤٩٧، ٧٨٦.
- العقبة: ٢١٣.
- العقرب (نجوم): ٣٨٥.
- العقيق: ٢٢٢، ٢٣٤، ٣٥٨، ٧٧٨، ٨٧١، ٩٤٣.
- عُمان: ١٢٠، ٨٥٥.
- عمورية: ٢٦١.
- عين شهدة: ٢٢٢.
- العيّوق (نجم): ٣٨٢.

حرف الغين

- غرناطة: ٢٦٥، ٣٠٨، ٣٣٣، ٣٧٣، ٥١٤، ٦٤٢، ٦٤٨، ٨٣٤.
- الغفر (منزل للقمر): ٦٧٥.
- غمدان (قصر): ٥٩، ٩٤، ١٢٢، ٧٤٩.
- الغميصاء (منزل للقمر): ٣٩٢، ٨٥٣.
- الغور: ٢١٦، ٤٣٣.

حرف الفاء

- فاس: ١٠٠، ٣٣٠، ٨٨٩، ٩٣٠.
- الفرات (نهر): ٢٧٧، ٧٦٨، ٨١٤.
- الفرقدان (نجمان): ٣٧٩، ٨٥٣.
- فسطاط: ٣٧٣.
- الفكّة (نجمان): ٣٨٥.

حرف القاف

- قرطبة: ٦٧، ٨٤، ٨٦، ٢٢٤، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٨٤، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٥٩، ٤٧٨، ٤٩٦، ٥٨٩، ٦٢٥، ٦٨٩، ٧١٩، ٨٨٣، ٨٨٤.
- قرمونة: ٢٦٢، ٢٦٣.
- القصبة: ٨٢
- قدس (جبل): ٧١٣.
- قصر البستان: ٦٦.
- قصر الشراحيب. ٥٥، ١١٢.
- قصر الفارسي: ٢٢٢.
- قلعة أيوب: ١٧٤.
- قلعة حمّاد: ٣٠٩
- قلعة رباح: ٤٩١.
- قلمرية = قليبرة: ١٩٣، ٩٢٣.
- قونكة: ١٩٤.

حرف الكاف

- الكعبة. ٢١٤، ٧٣١.
- كلواذ: ٨١٢.

حرف اللام

- لبطيط: ٤٩٥.
- لشبونة = أشبونة.
- لورقة: ٦٤، ١١٤، ١١٧، ٢٩٢، ٤٩٤، ٧٤١، ٧٤٢.

حرف الميم

- مأرب: ٢٢٣.
- المأزمان (جبلا مكة): ٦٠٢.
- مالقة: ٨١.
- الماهين: ٦٩٤.
- مرّاكش: ٣٢٤، ٣٣٢، ٣٣٣.
- المربد: ١٠٣.
- مرباطر = مربيطر: ١٦٣، ٢٩٠، ٢٩١.

- مرسية: ١٣٧، ١٨١، ١٨٧، ٢٦٩، ٣٣٩، ٣٥١، ٣٥٨، ٤٩٣، ٥٨٣، ٥٨٩، ٨١٤، ٨٢٩.
- المريخ (كوكب): ٥٧، ٣٨٠، ٥٢١.
- مسنّاة مالك: ٢٢٢.
- المشتري (كوكب): ٥٧، ٣٤٣، ٣٨٠، ٥٢١، ٥٦٠، ٧٨٦، ٨٦١.
- مصر: ٥٢٤، ٦١٨، ٦٩٤، ٧٨٤، ٨٥٣، ٨٩٠، ٩١٧.
- مطخشارش: ٥٨٢.
- المغرب: ٩٤، ٣٨٨، ٥٢٩، ٦٣٤، ٧٧٧، ٩٢٤، ٩٢٦، ٩٣٠.
- مكة: ٧٢٩، ٧٣٠.
- مكناسة: ٣١٢.
- منت أفوط (حصن): ١٨١.
- منية العيون: ١٦٦، ٧١٤.
- منى: ٢٥١، ٥٨٧، ٦٠٢، ٦٤٩.
- ميورقة: ١٧٩، ٢٠١، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٧٧٨، ٧٨٣، ٧٨٤، ٨٧٠، ٨٧٢.

حرف النون

- الناقة (مجموعة نجوم): ٣٨٥.
- نبّرة: ٦٦٣.
- النثرة (كوكبان): ٣٨٢، ٧١٤.
- نجد: ٣٢٧، ٩١٨، ٩٣٣.
- النّسر (مجموعة نجوم): ٤٧١، ٧٦٩، ٨٨٩.
- نصيبين: ٦٢٥.
- نهر حمص: ٤٢١.
- نهر سرقسطة: ٥٥٠.
- نهر طلبيرة: ٨٨٧.
- النهروان: ٢٦٨.

حرف الهاء

- الهباءة: ٩٣٨.
- الهقعة (كوكبان): ٧٠٢.
- الهند: ٣٥٧، ٧٨٣، ٨٨٧.

حرف الواو

- وادي الأخرم: ٤٦.
- وادي الرّند: ٤٤١.
- وادي الشحر: ٤٤١.
- وادي العقيق: ٢٢٤.
- وادي القرى: ٢٢٥.
- وادي مطخشارش: ٥٨٢.
- وشقة: ١٧٤.

حرف الياء

- يابرة: ١٣١، ٤١٨.
- يذبل (جبل): ٢١٩، ٧٠٠.
- يلملم (جبل): ٣٧٧، ٧٠٠.
- اليمن. ٥٩، ١٢٤، ٣٤٧.
- يونان (اليونان): ١٢٤، ٥٥٤.

فهـــرس الكتـــب

- إثبات النبوات وتحقيق الشرائع والديانات ٧٠٩
- الإقتضاب في شرح أدب الكاتب ٧٠٩
- التنبيه المستولي على كل أمر من الديانة/ نبيه ٧٠٩
- سر البرء ٧٩٢
- سقط الزند ٣٩٦
- المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس ٧٠٩
- نجح النصح ٧٩٢

فهرس الآيات الكريمة

	الآية	الصفحة
سورة البقرة		
ـ ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾	٢١٦	٣٣٣
ـ ﴿أو كالذي مرّ على قرية . .﴾	٢٥٩	٧٩٠
سورة آل عمران		
ـ ﴿إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً﴾	١٧٨	٩٤٦
سورة النساء		
ـ ﴿ودّوا لو تكفرون كما كفروا﴾	٨٩	٥١٢
سورة المائدة		
ـ ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾	٣٢٠	٤٦٠
سورة الأنفال		
ـ ﴿سمعنا وهم لا يسمعون﴾	٢١	٣١٣
سورة هود		
ـ ﴿. . اركب معنا . .﴾	٤٢	٢١٢
ـ ﴿سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾	٤٣	٢١٢
سورة يوسف		
ـ ﴿. . . حاجة في نفس يعقوب قضاها﴾	٦٨	١٣٢
سورة إبراهيم		
ـ ﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾	٢٤	١١٠
ـ ﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾	٢٤	٦٨٦
سورة مريم		
ـ ﴿هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً﴾	٩٨	٤٥٣

سـورة الشعـراء

- ﴿. . أتى الله بقلب سليم﴾ ٢٦ ٥٣٣

سـورة القصـص

- ﴿لعلي أطّلع إلى إله موسى﴾ ٣٨ ٢١٢
- ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادُّك إلى معاد﴾ ٨٥ ٩٣٢

سـورة فصلـت

- ﴿وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ ٣٥ ٥٣٣

سـورة الشـورى

- ﴿وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا، وينشر رحمته، وهو الوليّ الحميد﴾ ٢٨ ٣٠٣
- ﴿أو يوبقهن بما كسبوا ويعفُ عن كثير﴾ ٣٤ ٩٣٨

سـورة الرحمـن

- ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ ٥٨ ٦٨٣
- ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ ٧٤ ٦٨٣

سـورة (المنافقون)

- ﴿يحسبون كل صيحة عليهم هم العدوّ. .﴾ ٤ ٦١١

سـورة التكويـر

- ﴿مطاع ثمّ أمين﴾ ٨١ ٥٣٦

سـورة الانشقـاق

- ﴿إذا السماء انشقت﴾ ١ ٨٢٤

فهـــرس الأمثـــال

ـ استنسر له البغاث = استنسر البغاث	٨٠، ١٣٥
ـ بيدي لا بيد عمرو	٨٩
ـ وجلب التمر إلى هجر = كستبضع التمر إلى هجر	٧٢٢
ـ جيئي جهينة ترجعي بيقين = وعند جهينة الخبر اليقين	٤٥٥
ـ الحديث ذو شجون	٤٥٤
ـ «حُنَيْنْ وخُفَّيْه» = رَجَعَ بخفَّيْ حُنَيْنْ	٢٧٢
ـ ذا أشب عن الطوق = شب عمرو عن الطوق	٤٤٤
ـ شوى أخوك حتى إذا أنضج رمّد	١٣٤
ـ علقتْ معالقها وصر الجندب	٤٤٦
ـ عيشي جعاراً وجرري فلا عمر مني قريب ولا الفضل	١٣٦
ـ غربان نوح	١٤٨
ـ قتلت أرض جاهلها	٣٧٣
ـ من عزّ بزّ	٤٥٨
ـ وجدت الناس أخبر تقله	٧٨٥
ـ والعودُ أحمد	٢٦٦
ـ والمعيدي يسمع لا أن يرى	٥٢٢

فهرس أيام العرب ووقائعها

- أحد ٢١٣
- جعفر الهباءة ٨٥٤
- ذو سلم ٥٢
- العروبة ٦٠
- وقعة بدر ٢١٣، ٢١٤، ٣٤٧
- وقعة الحرة ٢١٤

فهـرس النبـات

- آراك: ٧٨٢، ٩١٥.
- الآزاذ (تمر): ٨١٢.
- آس: ٥٦٥، ٨٩٢.
- آقاح: ٢٥٦، ٨٠١، ٨٢٦، ٨٧٣، ٩٤٩.
- بان: ٥٦٦، ٦٤٢، ٧٦٩، ٨٤٦، ٨٦١، ٩٢٥.
- البرني (تمر): ٨١٢.
- البلسان: ٤٩٢.
- بنفسج: ٩٤٩.
- بهار: ٤٤١، ٧١٤.
- تفاح: ٢٦١، ٤٠٨، ٤٣٤، ٨٩٤، ٨٩٥.
- توت: ٨٩٩.
- الجلنار: ٢٩١، ٨٤٠.
- حبق: ٥٦٥، ٨٩٤.
- الخزامى: ٧٥٩، ٨٢٦.
- الخيري: ٥٦٥، ٦٩٦.
- رمان: ٢٦١، ٤٣٤.
- الرند: ٤٤١.
- ريحان: ٢٤٦، ٤٢٣، ٥٠٦، ٥١٣، ٧٧٣، ٨٠١، ٨٢٠، ٨٤٦.
- زعفران: ٤٩٧، ٨٤٤.
- زقوم: ٢٤٧.
- السفرجل: ٨١٩.
- السوسن: ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٤٣٨، ٨٤٠، ٨٤٦.
- شقائق النعمان: ٦٨٧، ٦٨٨، ٧٥٦.
- الشقيق = شقائق النعمان.
- شمام: ٤٣٧، ٥٦٤.
- الشيح: ٨٣٠.
- العرار: ٤٤١، ٨٣٠، ٨٩٦، ٩١٥.
- صندل: ٨٩١.
- عنب: ٥٦٦، ٩٣٨.
- غضا: ٧٧٩.
- قرنفل: ٨٨٥.
- قيصوم: ٤٣٣.
- كافور: ٧٧٩، ٧٨٣، ٨٢٢، ٨٢٨.
- كرسف: ٨٢٢.
- نارنج: ٧٤٥، ٧٤٩، ٨٢٢، ٨٢٩.
- نخيل: ٩٣٨.
- الند: ٥٢١.
- النرجس: ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٩١، ٢٩٣، ٦٦٠، ٩٤٧.
- النسرين: ٢٤٧، ٣٧٩، ٤٣٣، ٤٤١.
- الياسمين: ٢٩١، ٦٩٦.

فهـرس الأشعـار

الهمزة المضمومة

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	رقم الصفحة
ألا يا رزق والأقدار تجري	نشاء	وافر	أبو بكر بن باجة	٣	٩٣٣
يا شقيقي وافى الصباح بوجهٍ	وبهاؤه	خفيف	أبو محمد بن القبطرنة	٢	٤٣٥

الهمزة المفتوحة

ولقد شربت الراح يسطع نورها	رداءَ	كامل	المعتمد	٨	٥٦
حسد القصر فيكم الزهراء	أساءَ	خفيف	المعتمد	٢	٦٦
أيها الصاحب الذي فارقت عيـ	والسناءَ	خفيف	المعتمد	٤	٥٨

الهمزة المكسورة

غصبت الثريا في البعاد مكانها	نوْئِها	طويل	أبو جعفر بن البني	٢	٨٧٥
متى تلتقي عيناي بدر مكارم	مواطِئِهْ	طويل	أبو محمد الشنتريني	٥	٨١٠
وليل كأن الدهر أفضى بعمره	ابتدائهِ	طويل	أبو محمد الشنتريني	٧	٨١٨
ذروني أجب شرق البلاد وغربها	بدائي	طويل	أبو عيسى ابن لبون	٦	٢٩٦
يا عضد الدولة المصفّى	والذكاءِ	مخلع البسيط	أبو بكر محمد بن عمّار	٤	٢٥٧
نفسي فداك وعدتني بزيارة	الإمساءِ	كامل	أبو محمد بن سفيان	٣	٣٩٨
لا تلزمني ما جنته يراعة	ثنائي	كامل	أبو محمد بن سفيان	٣	٣٩٩
هل تذكر العهد الذي لم أنسه	بصفاءِ	كامل	أبو محمد بن عبدون	٣	٤٢١
أعجبْ بمنظر ليلة ليلاء	الماءِ	كامل	غلام البكري	٤	٧٦٩
قل للوزير أبي الرّضى	العلياءِ	كامل	أبو بكر بن بقيّ	٣	٩٢٥
بأبي قضيب البان يثنيه الصبا	الغنّاءِ	كامل	أبو بكر بن بقيّ	٤	٩٢٥

راقنا النهر صفاءً	صفائِهْ	مجزوء الرمل	أبو عامر بن المرابط	٣	٩١٧
بمعانٍ لو أن ميتاً بها ظلّ	الأحياءِ	خفيف	أبو جعفر بن مسعدة	١	٥٨٣
لابنة الزند في الكوانين حجر	الظلماءِ	خفيف	أبو محمد الشنتريني	٦	٨٣٣
وكنت فتى الكأس عهد الصبا	الدعاءِ	متقارب	أبو بكر بن الملح	١	٥٦٢

الباء المضمومة

مررْتُ على الأيام من كل جانب	وأصوِّبُ	طويل	أبو محمد بن عبدون	٣	٤٢٣
تقلص ظلٌّ منك وأزور جانب	الأجانبُ	طويل	أبو الحسن بن الحاج	١٠	٤٠٥
تشرَّق آمالي وسعدي يغرِّبُ	يغرُبُ	طويل	أبو الحسن بن اليسع	٥	٤٩٤
أبا حسن مثلي بمثلك عالم	يتوبُ	طويل	أبو بكر بن القبطرنة	٢	٤٩٩
عطشت أبا بكر وكفك ديمةٌ	قريبُ	طويل	أبو الحسن بن اليسع	٣	٤٩٨
وبدرٍ بدا والطرْفُ مطلع حسنه	كوكبُ	طويل	الفتح بن خاقان	١	٥٠٣
يروح لتعذيب النفوس ويغتدي	ويغرُبُ	طويل	أبو محمد بن مالك	٢	٥٠٣
ويومٍ لنا بالخيف راق أصيلُهُ	مذابُ	طويل	أبو القاسم بن السّقّاط	٥	٥١١
بكت عند تسويعي فما علم الركبُ	رطبُ	طويل	أبو بكر بن اللبانة	١٣	٧٨٣
متى تخطىء الأيام فيّ بأن أرى	تقرّبُ	طويل	المتنبي	١	٦١٧
يا رُبّ رأسٍ لا تزاور بينه	قريبُ	طويل	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	٢	٧٤٣
نسيبي في رأيي وعلمي ومذهبي	المناسب	طويل	أبو تمام	١	٧٢٠
يقول حذاراً لا اغتراراً فطالما	سليبُ	طويل	عبدالجليل بن وهبون	٤	٧٤٣
قصدت على أن الزيارة سنّةٌ	واجبُ	طويل	أبو عامر بن عيشون	٥	٨٩٢
إلى كم يجدّ الحرُّ والدهر يلعب	يقربُ	طويل	أبو عبدالله بن الفخّار	٩	٩١٠
سل الركب عن نجد فإن تحية	الركبُ	طويل	أبو عامر بن الرابط	٢	٩١٨
يا ليت شعري وهل في ليت من أربٍ	آرابُ	بسيط	أبو عيسى بن لبون	٤	٢٩٤
مالت بحيٍّ صروف الدّهر والنُّوَبِ	السَّببُ	بسيط	أبو محمد بن مالك	٤	٥٠٢
ما كنت أشتم قوماً بعد مدحهمُ	تجبُ	بسيط	أبو عبدالله بن شعران	١	٥٣٢
قلبي يا قلبي المعنّى	أجيبُ	مخلع البسيط	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	٧	٦٣٩
وفتية لبسوا الأدراع تحسبها	رَسَبُ	بسيط	أبو بكر بن بقيّ	٢	٩٢٤

غـزال يـسـتـطاب المـوت فـيـه	العذابُ	وافر	أبـو محمـد عبـدالجليـل بن وهبون	٢	٧٧٠
إن الـتي مـنّـتـك نـفـسـك نـائـلاً	خُلَّبُ	كامل	أبـو محمد عبـدالـرحيم بن عبدالرزاق	٢	٤٤٦
هـبّ الـنـسـيـم مـع الـعشيّ فـشـاقـني	هبوبُه	كامل	أبو القاسم بن العطار	٥	٨٨٥
قـد وصـلـت تـلك الـتي زفـفـتـهـا	ذوائبُ	رجز	المتوكل	٢	١٤٠
إلـيـكـهـا فـاجـتـلهـا مـنـيرة	الثاقبُ	رجز	أبو محمد بن عبدون	٣	١٤٠
يـا قـمـراً مـطلعـه المـغـرب	المذهبُ	سريع	ابن زيدون	٣	٢٢٠
أمـرْ بـقـاضي الـقـضـاة إن لـه	يجب	منسرح	أبو محمد بن سفيان	٥	٣٩٨
لا تـلـمـني بـأن طـربـت لـشـجـوٍ	طروبُ	خفيف	أبو محمد بن مالك	٢	٥٠١

الباء المفتوحة

سـروْا مـا امتـطوْا إلّا الـظلام ركـائبـاً	صواحباً	طويل	أبو الفضل بن شرف	١٢	٧٩٩
حلفت بثغـرٍ قـد حمى ريقـه الـعـذبـا	عضباً	طويل	أبو السيد البطليوسي	١٢	٧١٦
ألا عـرّس الإخـوان في سـاحـة البـلى	قباباً	طويل	أبـو إسحـاق إبـراهيم بن خفاجة	٨	٧٥٠
إذا ارتحـلتْ غـربيّـة فـأعْـرِضـا لهـا	الغرْبا	طويل	أبو الحسن علي بن جوديّ	٣	٩٠١
إرحْ خـطاك فَحـلْيُ النجـم قـد نُهِبـا	أرباً	بسيط	أبو الفضل بن شرف	٩	٨٠٠
ربّيْتـه وهـو مثـل الـفـرخ أعـظمـه	زغباً	بسيط		١	٤٥٨
أيـا مـن لا يـضـاف إلـيـه ثـان	فباباً	وافر	النّحليّ	٣	١٤٩
كـتبـت إليـك يـا رب الـكـتـابـة	المهابة	وافر	أبو القاسم بن العطّار	٧	٨٨٣
يـا دار أمـنّـك الـزمـا . . .	ونوائبه	مجزوء الكامل	أبو أيوب ابن أبي أمية	٤	٤٦٤
كـيـف الـسلّو ولي حـبـيـب هـاجـرُ	تعذيباً	كامل	أبـو بكر غـالب بن عـطيـة المحاربي	٢	٦٤٠

الباء المكسورة

ومـا أنس بـين الـنهـر والـقصر وقـفـةٌ	الحبِّ	طويل	أبو محمد بن عبدون	٢	٤٢٢
غـريب بـأرض الشرق يشكـر للصّبـا	الغربِ	طويل	ابن زيدون	٢	٢٢٩
وزهـدني في الـنـاس مـعـرفـتي بهـم	صاحبِ	طويل	المعتصم	٣	١٥٢
فـديـتـك لا تـزهـد وثـمّ بـقـيّـة	التّجاربِ	طويل	ابن عمّار	١٥	١٥٣

ومنكرة شيبي لعرفان مولدي	غروبِ	طويل	أبو محمد بن القبطرنة	٢	٤٣٢
لديّ لك العتبى تزاح من العتب	ذنبِ	طويل	المعتمد	٥	٢٧١
أأسلك قصداً أم أصيخُ إلى الركَّبِ	صعبِ	طويل	أبو بكر محمد بن عمّار	١٤	٢٧٠
وفي تعب من يحسد الشمس نورها	بضريبِ	طويل	أبو القاسم بن الجد	١٠	٣٣٤
ونحو أمير المسلمين تطامحتْ	رغائبِ	طويل	أبو محمد عبدالحق بن عطية	١٣	٦٦٨
وأصيف لا يلوي على عتب عاتب	الكواذبِ	طويل	أبو زكريا بن صحادح	٢	٥٦٨
رعى الله قبرين استكانا ببلدة	القلبِ	طويل	أبو الوليد سليمان بن خلف	٧	٦٠٠
أقول وقد جدّ ارتحالي وغردت	ركائبي	طويل	أبو الفضل العياض بن موسى بن عياض	٧	٦٨٩
دنا العيد لو تدنو لنا كعبة المنى	يعرُبِ	طويل	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	٢	٧٧١
ركبنا على اسم الله نهراً كأنه	حبابِ	طويل	أبو القاسم بن العطار	٢	٨٨١
أنظر إلى حسن هذا الماء في صببه	هربِهِ	بسيط	المعتصم	١	١٥١
يا هاجرين أضل الله سعيكم	سببِ	بسيط	أبو محمد بن الجبير	٦	٤٤٩
أضحْ لواعظِ شيبٍ لاح مرشدُهُ	غيهبِهِ	بسيط	أبو الفضل بن الأعلم	٦	٨٤٧
وشادنٍ قد كساه الروض حلته	والكثبِ	بسيط	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	٣	٧٧٢
لم يبق غير طريد غير منفلت	مسلوبِ	بسيط	النابغة الذبياني	١	٣٨٤
ليالي اللهو ترعى غفلة النوبِ	كثبِ	بسيط	أبو كبر بن الملح	٧	٥٦٦
أهلاً وسهلاً وكم من سادة نُجب	الشّهبِ	بسيط	أبو الحسن بن زنباع	٣	٧٠٧
يا ربّ نارنجة يلهو النديم بها	الذهبِ	بسيط	أبو محمد الشنتريني	٢	٨٢٩
إذا ما الشوق أرّقني	كثبِ	مجزوء الوافر	أبو محمد بن القبطرنة	٢	٤٣٣
سقيا لمنزلة الحمى وكثيبها	بها	كامل	سنن (أبو عبدالله بن طاهر)	١	٢٠٣
لمّا رأيت الناس يحتفلون في	بابهِ	كامل	أبو بكر محمد بن عمّار	٢	٢٥٧
وخميلة رقم الزمان أديمها	وقشيبِ	كامل	الوزير أبو عامر	٤	٢٥٢
يا من رأى أثر المداد معاتبي	معاتبي	كامل	أبو جعفر بن مسعدة	٢	٥٧٤
أبدت لنا الأيام زهرة طيبها	وقشيبها	كامل	أبو الحسن بن زنباع	٢٤	٦٩٥
يا ربّ ليل قد هتكت حجابه	كالكوكب	كامل	ابن السيد البطليوسي	١	٧١٠
سلّ الهموم إذا نبا زمن	كالذهبِ	كامل	ابن السيد البطليوسي	١	٧١٣

والشّوْل ما حُلبت تدفّق رسلها	تحلبِ	كامل	ابن السيد البطليوسي	١	٧٢٤
ومعين ماء البشر أبرق هشةً	مشربِ	كامل	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	١٣	٧٥٦
لو كُنت تشهدنا عشية أمسنا	المذنبِ	كامل	الأسعد بن بلّيطة	٣	٨٩٥
قل لأبي بكر ولم تكذب	والموكبِ	سريع	ابن زيدون	٨	٢٤١
من ذا يجاريك إلى غايةٍ	راغبِ	سريع	أبو بكر عبادة بن ماء السماء	٥	٧٦٦
لله ساق مهفهف غنج	بالعجبِ	منسرح	المعتمد بن عبّاد	٢	٦٤
خصّ يا غيث مرْبع الأحباب	التصابي	خفيف	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	١٣	٣٥٥
ما رأتْ مقلتي كخوطة آسٍ	الرطيب	خفيف	أبو محمد الشنتريني	٤	٨٣٣
سقى الله أيامنا بالعذيب	السّحابِ	متقارب	أبو القاسم بن السّقّاط	٥	٥٠٦

الباء الساكنة

يا صاحب القبر الغريب	الكثيبْ	مجزوء الرمل		٤	٩٤٢
ونديّ أنس هزني	الشبابْ	مجزوء الكامل	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	٧	٧٤٥
نرجس باكرت منه روضه	وعُذبْ	الرمل	أبو محمد عبدالحق بن عطية	٥	٦٦٠
آه لمّا ضمت عليه الجيوب	تذوبْ	سريع	أبو الحسن بن الحاج	٥	٤٠٣
ألا أفصح الطيرُ حتى خطبْ	اضطربْ	متقارب	أبو إسحاق إبراهيم الموصلي	٨	٧٤٩

التاء المضمومة

خليليّ ما للريح أضحى نسيمُها	ونسيتُ	طويل	أبو محمد بن السيد البطليوسي	٧	٧١٠
ولمّا التقينا للوداع غديّة	راياتُ	طويل	المعتمد	٢	٦٤
إذا لم يكن في السمع مني تصاون	صممتُ	طويل	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	٢	٦٣٨

لكل شيء من الأشياء ميقات	غاياتُ	بسيط	ابن اللبانة	٤٣	١٠٣
توريد خدك للأحداق لذاتُ	لاماتُ	بسيط	أبو الفضل بن حسداي	٥	٥٤٧
عهد للبنى تقاضته الأمانات	لباناتُ	بسيط	الفضل بن حسداي	٦	٥٤٦
لعلك يا يزيد علمت ما بي	لقيتُ	وافر	أبو بكر بن باجة	٥	٩٤٥
أترى الشمال إذا هفت	نفحاتُها	مجزوء الكامل	أبو بكر بن باجة	١١	٩٤٤
ذكرت سليمى وحرُّ الوغى	فارقتُها	متقارب	أبو الحسن	٢	٤٤٤

التاء المفتوحة

يا رُبّ زنجيّ لهوت به	محقوته	كامل	الأسعد بن بلّيطة	٤	٨٩٨

التاء المكسورة

أتتني أبا نصرٍ نتيجة خاطرٍ	الخطراتِ	طويل	أبو الحسن بن أضحى	٩	٦٤٩
وهيفاء يحكيها القضيب تأوّراً	حبراتِها	طويل	أبو عامر بن نيق	٤	٥٥٤
أخذّي أبا عمرو وإن كان جانباً	بالبهتِ	طويل	أبو زكريا بن صمادح	٢	٥٦٩
دعوا لامرىء القيس بن حجرٍ طلوله	العبراتِ	طويل	أبو محمد الشنتريني	٨	٨٢٨
نفديك من منزلٍ بالنفس ولذات	لذّاتِ	بسيط	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	١٤	٣٣٨
إني إذا قلت قولاً مات قائله	يمتِ	بسيط		١	٤٥٥
تفطرت كبد العلى للؤلؤة	كرامتِها	بسيط	أبو محمد الشنتريني	٢	٨٣٣
أدارتها يدا خود فتاة	القناةِ	وافر	أبو محمد الشنتريني	٥	٨١٥
أودت بذات يدي فرية أرنب	والرقةِ	كامل	أبو محمد الشنتريني	٤	٨٢٤
لحظ النجوم بمقلتيه فراعها	فتردّتِ	كامل	أبو بكر بن اللبانة	٢	٧٨٩
يا خليليّ، لقلب	الجهاتِ	مجزوء الرمل	أبو محمد بن القبطرنة	٢٢	٤٣١
طاف بأكواس مسرّاته	مبرّاتهِ	سريع	أبو محمد الشنتريني	٤٢	٨٢٠

التاء الساكنة

يومٌ كأن سحابه	المصامتْ	مجزوء الكامل	الوزير أبو عامر	٤	٢٥١

الثاء المفتوحة

يا نومُ عاودْ جفوناً طال ما سهرت	ورثا	بسيط	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	٦	٧٧٤
تصدا بها الأفهام بعد صقالها	إناثاً	كامل	أبو جعفر بن مسعدة	١	٥٩٤
ظبي يموج الهوى بناظره	انبعثا	منسرح	أبو بكر بن الملْح	٤	٥٦١

الثاء المكسورة

صاحبنا الغيث إلى الغيث	عيثِ	سريع	أبو الفضل بن شرف	٤	٨٠٨

الجيم المضمومة

أجرّ على الأغصان أبدى نضارة	الهوادجُ	طويل	أبو محمد الشنتريني	٧	٨٢٩
إذا كنت تهوى خدّه وهو روضُهُ	مقلَّجُ	طويل	أبو عبدالله بن عائشة	٢	٩٤٩
الحبُّ تسبح في أمواجه المهج	الفرجُ	بسيط	أبو القاسم بن العطار	٨	٨٨٦

الجيم المفتوحة

لحى الله أبياتاً بعثْتَ دميمة	مخارجاً	طويل	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	٣	٧٦٤

الجيم المكسورة

بما بعينيك من غنج ومن دعجٍ	المهجِ	بسيط	أبو الحسن بن سراج	٣	٦٢٧
ولربما ساق المحدث بعض ما	بالمحتاجِ	كامل		١	٤٥٤
يا روضة أضحى النسيم لسانها	آراجِها	كامل	ابن اللبانة	٨	٨٠٥
يا منجدي والحرب تبعث دونه	عجاجها	كامل	أبو الفضل بن شرف	١٦	٨٠٦
كل من تهوى صديق ممحضّ	ترتجي	رمل	أبو الحسن بن الحاج	٢	٤٠٨
وبشر بالصبح برد النسيم	السراجِ	متقارب	أبو محمد الشنتريني	١	٨٢٦

الجيم الساكنة

يـا مـاجـداً في قـربـه	فرجْ	مجزوء الكامل	أبو الحسن باقي بن أحمد	٣	٩٢٩
دواءُ الـزمـان وأهـله	العلاجْ	مجزوء الكامل	أبو محمد عبدالحق بن عطية	٥	٦٧٠

الحاء المضمومة

إذا كـان يـزري كـل ضيف بـضيـفـه	أفرحُ	طويل	أبو الحسن بن الحاج	٢	٤٠٦
سجـايـاك إن عـافيت أنـدى وأسجـح	وأوضحُ	طويل	أبو بكر محمد بن عمار	١٩	٢٨٦
ألا مـن عـذيـري مـن عـدوٍ مـسـاتـر	وأقدحُ	طويل	أبو جعفر بن مسعدة	٧	٥٧٣
أرقْـتُ أكـفّ الـدمـع طـوراً وأسـفـحُ	أمسحُ	طويل	أبـو إسحـاق إبـراهيم بن خفاجة	٢١	٧٥٢
يـا ظـبيـة كَـنِسـتْ في أضـلعي ورعـت	الشّيحُ	بسيط	أبو محمد الشنتريني	٤	٨٣٠
وقـالـوا: كـفـه جـرحـت فـقـلـنـا	الجراحُ	وافر	ابن عبادة	٦	٧١
سـقـى أرضـاً نَـوْهـا كـل مـزنٍ	وارتياحُ	وافر	أبو عيسى بن لبون	٣	٢٩٠
يـا نـازحـاً لم تحطّ أرحـله	سانحُهُ	منسرح	أبو بكر بن باجة	٤	٩٣٨
وصـارمٍ في يـديـك مـنـصـلت	روحُ	منسرح	أبـو محمـد عبـدالجليـل بن وهبون	٤	٧٧٢

الحاء المفتوحة

خـلـيـليّ لا فـطر يسرّ ولا أضـحـى	أضحى	طويل	ابن زيدون	١٩	٢٢١
ومـا روضـة بـالحـزْنِ يعتـامهـا الحيـا	صباحاً	طويل	أبو الحسن بن الحاج	٣	٤٠٤
مـولاي أشـكـو إلـيـك داء	جريحاً	مخلع البسيط	المعتمد	٣	٨٠٣
يـا رُبّ لـيـل شربـنـا فـيـه صـافـيـة	التباريحا	بسيط	أبو عيسى بن لبون	٢	٢٩٣
إذا مـا نشرت بـسـاط انـبـسـاط	المزاحا	متقارب	أبـو الفضـل العيـاض بن موسى بن عياض	٢	٦٨٨
ألا قـل لمـن يـسـتـغـل الـريـاحـا	رباحاً	متقارب	أبو جعفر بن مسعدة	٦	٥٨٢

الحاء المكسورة

وذي وجنةٍ وقادة الصقل باسمتْ	بجراحِ	طويل	أبو جعفر البنيّ	٣	٨٧٥
رشأً يرنو بنرجسةٍ ويعطو	أقاحِ	وافر	أبو بكر محمد بن عمار	٢	٢٥٦
خيالٌ زار في لمة الصّباح	أقاحِ	وافر	أبو الفضل بن شرف	٤٥	٨٠١
بني العرب الصحيح ألا رعيتم	السماحِ	وافر	أبو جعفر البنيّ	٤	٨٧٣
يا واضحاً فضح السما...	السماحِ	مجزوء الكامل	ابن عمار	٣	١٥٥
يا فاضلاً في شكره	الصّباحِ	مجزوء الكامل	المعتصم	٣	١٥٥
ومهفهفٍ يختال في أبراده	البارحِ	كامل	أبو محمد الشنتريني	٣	٨٢٣
أهوى سكيران اللواحظ مارنا	صاحِ	كامل	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	٤	٧٧٣
ماء الجمال نجده مترقرق	ضحضاحِ	كامل	أبو محمد الشنتريني	١٠	٨٣٠
سقاها الحيا من مغانٍ فساحٍ	فصاحٍ	متقارب	أبو محمد بن عبدون	٦	٤٢٠

الحاء الساكنة

أنظر إلى الزرع وخاماته	الرياحْ	سريع	أبو الفضل العياض بن موسى بن عياض	٢	٦٨٨
إيه أبا الحزم اهتبل غرة	فصاحْ	سريع	ابن زيدون	٧	٢١٠
عامت من المكرمات راحته	نَصحْ	منسرح	أبو بكر بن المُلْح	٢	٥٦٣
رماني الزمان بأحداثه	فَدَحْ	متقارب		١	٤٥٨

الدال المضمومة

أما لانسكاب الدّمع في الخدراحة	الخدُّ	طويل	المعتمد	٦	١٠١
وردت ولليل البهيم مطارف	برودُ	طويل	المعتصم	٢	١٥٠
أفي كلِّ يوم نفحةٌ أو تفقُّد	يؤكدُ	طويل	أبو بكر محمد بن عمار	٨	٢٦٦
وأغيد حياني بغيداء والهوى	والعيدُ	طويل	أبو بكر بن المُلْح	٩	٥٦٥
أبا جعفر إن النفوس لأجناد	أجسادُ	طويل		٢٣	٥٧٤
نزعت أبا بكر جواداً وبرّزت	آمادُ	طويل	أبو جعفر بن مسعدة	٢٣	٥٧٧
أبا النصر إن شدّوا رحالك للنوى	شدّوا	طويل	أبو الفضل عياض بن موسى	٢	٦٨٥

إلمي إني شاكر لك حامد	وجاهدُ	طويل	ابن السيد البطليوسي	١٧	٧١٧
يا صاحبي قم فقد أطلنا	هجودُ	مخلع البسيط	أبو عامر بن شهيد	٨	٤٤٠
وسائلٍ كيف حالي إذ مررت به	أجدُ	بسيط	أبو جعفر بن البنيّ	٣	٨٧٤
أرقني بعدك البعادُ	سهادُ	مخلع البسيط	أبو الحسن غلام البكريّ	٢٠	٩٠٥
صبحت كل حريم في قُلمُرية	النجدُ	بسيط	أبو بكر بن بقى	١٥	٩٢٣
وأغيد من ظباء الروم عاط	مزيدُ	وافر	ذو الوزايتين أبو بكر محمد بن عمار	٤	٢٥٥
أروح لمحلّكم وأغدو	يحدو	وافر	أبو عمر الباجيّ	٣	٣٠٤
أرمدت أم بجفونك الرمد	تعد	كامل	المعتمد	٦	١٠٢
من مبلغ عني الأحبّة إذ أبت	مهادُ	كامل	ابن زيدون	٢٨	٢١٦
حج الحجيج منى ففازوا بالمنى	الأشهادُ	كامل	الوزير أبو عامر	٢	٢٥١
يا من رأى غرضاً بمقلة أشوسٍ	وريدُهُ	كامل	أبو محمد الشنتريني	٦	٨٣١
إن غراباً جرى ببينهم	الصَّردُ	منسرح	أبو بكر بن باجة	٣	٩٤٢

الدال المفتوحة

أباح لطيفي طيفها الخدُّ والنهدا	وروا	طويل	المعتمد	٥	٦٥
وروض كساه الطلُّ وشياً مجدواً	ومقعداً	طويل	أبو مروان عبدالملك بن رزين	٧	١٦١
أجدّ هوى لم يألُ دهراً تجدداً	أنجدا	طويل	أبو عبيد البكري	٣	٦١٨
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى	الندا	طويل	المتنبي	١	٩٣٩
أيا موضع الشكوى أراح نجيَّها	شواردا	طويل	أبو عامر بن عيشون	١٣	٨٨٩
اليوم حين لففت المجد في كفنٍ	فِدا	بسيط	أبو الحسن علي بن القاسم بن عشرة	٣٤	٨٦٣
لصَّ لك من جوادٍ قد أجادا	وزادا	وافر	أبو الحسن بن ربناع	١٢	٧٠٤
يشاطرك الصبابة والسهادا	والودادا	وافر	أبو محمد بن القاسم	٨	٧٠٤
أرأيت مثلي صاحباً	جواداً	مجزوء الكامل	محمد بن عبدالملك	٥	٢٦٢
والليل يركص عائداً طرفه	الرّدا	كامل	أبو بكر بن المُلح	١٨	٥٥٩
يا ابن الملوك الأكرمين مناسباً	الأوحدا	كامل	أبو زكريا بن صمادح	٤	٥٧٠
وعشيةٍ كالسيف إلّا حدّه	خدَّه	كامل	أبو الفضل بن الأعلم	٢	٨٤٥

إيه يا برق قل حديثك عن نجـ . . .	نجداً	خفيف	أبو بكر بن باجة	٢	٩٣٣
وصدر نادٍ نظمنا	عِقْداً	مجتث	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	٥	٧٤٦
وأهيفٍ قام يسقي	قدَّه	مجتث	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	٤	٧٥٠

الدال المكسورة

تخر عن الدنيا ومعروف أهلها	عبادِ	طويل	أبو الحسن بن الحاج	٢	٤٠٩
ألا للمعالي ما تعيد وما تبدي	تبدي	طويل	أبو بكر محمد بن عمار	٣٧	٢٦٣
نقمتم عليّ الرّاح أدمن شربها	جدِّ	طويل	أبو بكر محمد بن عمار	٣	٢٥٦
سلام كحرف المهل أو عبق الندِّ	ندِّ	طويل	أبو القاسم ابن الجد	١١	٣٢٧
فإني إذا أثنيت أعربت مطرباً	معبدِ	طويل		١	٤٥٥
على المرهفات البيض والسمر الملد	بالمجد	طويل	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	١٥	٣٥٦
ألم تعلموا والقلب رهن لديكم	بعدي	طويل	أبو عبدالله بن أبي الخصال	٣	٥٢٧
ومستشفع عندي بخير الورى عندي	وبالحمدِ	طويل	أبو الحسن بن أضحى	٢	٦٤٨
بمزدوج المقراض فخر مغلبٌ	الفردِ	طويل	أبو بكر بن الملْح	٣	٥٦٣
تمنيت منه قبلة حين زارني	والخدِّ	طويل	أبو محمد الشنتريني	٢	٨٢٦
يهون علينا مركب الملك أن نرى	الجردِ	طويل	أبو عبيد البكري	٥	٦١٩
كتبت وعندي للنزاع عزيمةٌ	بعدِ	طويل	أبو أمية إبراهيم بن عصام	٣	٦٣٣
يشرّد أني موعدٌ بعداوةٍ	بودادِ	طويل	أبو عامر بن المرابط	٦	٩١٦
يشكو إليك الذي تطويه أضلعه	وتسهيد	بسيط	أبو بكر بن القبطرنة	٢	١٣٥
تبكي السماء بحزن رائح غاد	عبّادِ	بسيط	ابن اللبانة	٥٣	٩٠
مرّوا بنا أصلاً من غير ميعاد	إيقادِ	بسيط	الراضي	٣	١١٤
قبر الغريب، سقاك الرّاح الغادي	عبّاد	بسيط	المعتمد	١٠	١٠٨
بكى المبارك في إثر ابن عبّاد	وآسادِ	بسيط	المعتمد	٤	٩٣
روحي لديكِ فرديها إلى جسدي	والجلدِ	بسيط	أبو الحسن بن أضحى	٤	٦٥١
قل للوزير أبي عبد الإله ومن	صيدِ	بسيط	أبو الحسن بن أضحى	٤	٦٥٢
قل للملوك وإن كانت لهم هممٌ	متّئدِ	بسيط	أبو عامر بن عيشون	٣	٨٩١

عندي حشاشة نفس في سبيل ردىً	لغدِ	بسيط	أبو بكر بن بقيّ	٣	٩٢٠
ملك الملوك أسامع فأنادي	عوادِ	كامل	أبو بكر بن عبدالصمد	١٥	١٠٧
خُتمت بعصرك أعصر الأجواد	المُرَّادِ	كامل	أبو عيسى بن لبون	١٥	٢٧٥
عطّلت من حلْي السُّروج جيادي	صعادي	كامل	ابن عمّار	٤٩	٢٧٦
خطت بنان الشوق بين جوانحي	الوجدِ	كامل	أبو بكر بن رُحيم	٣	٣٦٥
ما إن لها ولكشفها من غمةٍ	موحدِ	كامل	أبو محمد بن عبدالغفور	٧	٤٧٦
إن سرتُ عنك ففي يدك قيادي	فؤادي	كامل	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	٥	٧٧١
ليلٌ يعارضه الزمان بطوله	مُسعدِ	كامل	أبو القاسم بن العطار	٢	٨٨٨
ما لي على سطوات الدهر من جلدٍ	بيدي	كامل	أبو القاسم بن العطار	٣	٨٨٣
مات من كنا نراه أبداً	الجسدِ	الرمل	أبو محمد بن عبدالبر	٣	٥٣٩
يا منظراً إن رمقْتُ بهجتهُ	الخُلْدِ	منسرح	ابن السيد البطليوسي	٩	٧١٥
كأنما الشمعتان إذ سمتا	الغيدِ	منسرح	أبو بكر عبادة بن ماء السماء	٢	٧٦٨
لا بقومي شرفت بل شرفوا بيّ	بجدودي	خفيف	المتنبي	١	٦١٣
خلِّ عيني كعهدها	وسهدِها	مجزوء الخفيف	أبو بكر بن باجة	٤	٩٣٩
كيف يرجى البقاء دون فساد	وأضدادِ	خفيف	ابن السيد البطليوسي	٤	٧١٧
رُبّ فرنٍ رأيته يتلظى	وعقيدي	خفيف	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	٢	٧٧٣
تبدلت من عزّ ظل البنود	القيودِ	متقارب	المعتمد	٣	٨٩
أبا جعفر مات فيك الجمال	الحدادِ	متقارب	أبو الحسن بن الحاج	٤	٤١٠

الذال المكسورة

وحرشفة إن كنت ذا قدرة على	فانفذِ	طويل	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	٢	٧٧٤
قدّمتُ بين يديّ مديحك هذه	برذاذِهِ	كامل	أبو محمد الشنتريني	٣٧	٨١٢

الذال الساكنة

عوذتُ نفسي منه	يتعوّذْ	مجتث	الأسعد بن بليّطة	٤	٨٩٥

الراء المضمومة

وإن أمير المسلمين وعتبهُ	الدّهرُ	طويل	أبو بكر بن عبدالعزيز	١	٤٨١
بكت أن رأت إلفين ضمّهما وكر	الدّهرُ	طويل	المعتمد	٨	٨٦
غريب بأرض المغْربين أسير	وسريرُ	طويل	المعتمد	١٠	٩٤
أما علم المعتد بالله أنني	نهرُ	طويل	ابن اللبانة	٢	٤٩
إليك فلولا أنت لم ينظم الدّرر	نثره	طويل	أبو مروان عبدالملك بن رزين	٥	١٦١
فدينناك لا يطيعك النظّم والنثر	الأمرُ	طويل	أبو جعفر بن سعدون	٧	١٦٠
أيا فضل لم أعجب لموتك إنه	الدهرُ	طويل	أبو محمد بن القبطرنة	٧	١٤٥
وليل أدَمْنَا شُرْبَ مدامةٍ	تأشيرُ	طويل	ابن زيدون	٤	٢٤٥
أبا النصر إن الجدّ لا شك عاثر	جائرُ	طويل	أبو محمد بن القبطرنة	٩	٤٣٠
سلام كما نمّت بروض أزاهرُ	سواهرُ	طويل	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	١٣	٣٥٠
فهل علم الشّلوُ المقدس أنني	الفِكرُ	طويل	ابن زيدون	٤	٢٤٠
أعبّادُ يا أوفى الملوك لقد عدا	الغَدْرُ	طويل	ابن زيدون	٤	٢٤٠
أما ونسيم الرّوض طاب به فجْرُ	نشْرُ	طويل	أبو القاسم بن الجرد	١٧	٣٢٨
إذا قام عَنَّتْهُ على السّاق حليةٌ	قصيرُ	طويل		١	٤٥٩
فديتك لا عرف لدي ولا نكر	سكرُ	طويل	أبو الحسن بن اليسع	٢	٤٩٨
أكعبة علياء وهضبة سؤدد	تمطرُ	طويل	الفتح بن خاقان	٦	٥٣٠
ثنيت أبا نصرٍ عناني وربما	أسطرُ	طويل	أبو يحيى بن محمد بن الحاج	٥	٥٣٠
وأثبت في مستنقع الموت رجلهُ	الحشرُ	طويل	أبو تمام	١	٦٦٤
كذا في بروج السعد ينتقل البدرُ	القطرُ	طويل	أبو عبيد البكري	٤	٦١٨
سلامٌ وإلمام ووسْميٌّ مزنة	أزورُهُ	طويل	أبو بكر بن باجة	٣	٩٤٣
سكّن فؤاد لا تذهب به الفكر	والحذرُ	بسيط	المعتمد	١١	٨٣
عرفت عرف الصّبا إذ هبَّ عاطره	أشاطرُهُ	بسيط	ابن زيدون	٥	٢٣٦
إنّي سقطت ولا جبن ولا خور	القدرُ	بسيط	عبدالملك بن رزين	٣	١٦٢
يا صاحبيّ ذرا لومي ومعتبتي	ذخروا	بسيط	أبو الحسن بن سعيد	٢	٤٣٦
لو كنت تشهد يا هذا عشيّتنا	وينحدرُ	بسيط	أبو عيسى بن لبون	٢	٢٩٣

وسوسن راق مرآه ومخبره	منظرُهُ	بسيط	الوزير أبو عامر	٣	٢٥٠
يا أيها الملك مضمون لك الظّفرُ	والقدرُ	بسيط	أبو الحسن بن أضحى	١٢	٦٥٣
سقياً لعهد شباب ظلت أمرح في	أسحارُ	بسيط	أبو محمد عبدالحق بن عطية	١٦	٦٥٧
مالي وللحب يجفيني وأظهره	وانشره	بسيط	أبو بكر بن المُلْح	٣	٥٦٣
يا لابس الثوب لا عُريت من سقمٍ	والغيرُ	بسيط	أبو الحسن بن سراج	٥	٦٢٦
يا من يصيخ إلى داعي السقاة وقد	والكبرُ	بسيط	أبو محمد الشنتريني	٥	٨٣٧
يا من عزائمه أمضى إذا انتضيت	القدرُ	بسيط	أبو محمد الشنتريني	٩	٨٣٩
هو الهوى وقديماً كنت تخدره	مصدرُهُ	بسيط	أبو العباس الأعمى القرطبي	٤	٨٥٢
أين الفؤاد وفيما الجدُّ والحذرُ	الزهرُ	بسيط	أبو الحسن علي بن القاسم بن عشرة	٢٦	٨٦٦
قالوا: تصيب طيور الجوّ أسهمُهُ	الخبرُ	بسيط	أبو جعفر البني	٤	٨٧٥
أيا للناس من أمرٍ عجاب	يستطيرُ	وافر	أبو جعفر بن مسعدة	٧	٥٨٠
تَوضَّح في الدجى طرفٌ ضرير	يستطير	وافر	أبو بكر بن باجة	٢٣	٩٣٤
قالوا: أضرَّ بك الهوى فأجبتهم	أضرارُهُ	كامل	أبو بكر محمد بن عمار	٧	٢٦٠
وافى وقد عظمت عليّ ذنوبه	آثاره	كامل	أبو عبدالله بن أبي الخصال	٢	٥٢٠
سِرْ جلَّ حيث تحله النّوارُ	المقدارُ	كامل	أبو محمد بن عبدالغفرو	٤	٤٧٥
جعلوا القرى للقرّ فحماً كالحاً	ثارا	كامل	أبو محمد عبدالحق بن عطية	٤	٥٠٩
ما زلت أضربُ في علاك بمقولي	وأصدِرُ	كامل	أبو الحسن بن الحاج	٢	٦٣١
الصبر يأبى والسيادة تحجرُ	مزوِّرُ	كامل	أبو أمية إبراهيم بن عصام	٤	٦٣١
للمرء في أيامه عبرُ	كدرُ	كامل	ابن السيد البطليوسي	٢٠	٧٢٧
قم فاسقني والرياض لابسة	القطرُ	منسرح	علي بن أحمد		٢٠٢
يا دوحة ما يريمها ثَمَرُ	زَهَرُ	منسرح	أبو الحسن بن الحاج	١٠	٤٠٦

الراء المفتوحة

وحّلت ذات الطّوق منّي تحيّة	محجرا	طويل	المعتصم	١	١٥٦
نصيبي من الدنيا مودة ماجدٍ	جهراً	طويل	أبو محمد بن عبدون	٧	٤٢٤
خليليّ عوجا بي على مسقط اللوى	تتغيرا	طويل	أبو عيسى بن لبون	١٦	٢٩٤
وذلك أن الدهر يحسد نفسه	خُسرا	طويل		١	٤٥٣

أمـا وشبـابٍ قـد تـرامت بـه الـنـوى	عَبْرى	طويل	أبـو إسحـاق إبـراهيم بن خفاجة	٩	٧٥٥
فـيـما مضى كـنـت بـالأعـيـاد مسروراً	مأسورا	بسيط	المعتمد	٨	٩٦
مـا لي ولـلـبـدر لم يـسـمـح بـزورتـه	هجرا	بسيط	أبو زكريا بن صمادح	٢	٥٦٨
بُثَّ الصـنـائـع لا تحـفـل بمـوقـعـهـا	مقتدراً	بسيط	أبو الحسن بن سراج	٢	٦٢٧
سـمـاحـك لا انـسـجـام المـزن سكـبـاً	المغيرَهْ	وافر	أبـو بكر محمـد بن أحمد بن رُحيم	٣٥	٣٥١
بنـو الـدنـيـا بـجـهـلٍ عـظّـمـوهـا	الحقيره	وافر	أبو محمد الشنتريني	٢	٨٢٦
أخ لي كـنـت آمـنـه غـدوراً	سروراً	وافر	أبو الحسن بن الحاج	٤	٤٠٢
ألا يـا مـوت كـنـت بـنـا رؤوفـاً	بزوره	وافر	أبو محمد الشنتريني	٣	٨١٩
أدر الـزجـاجـة فـالـنسيم قـد انـبرى	السرى	كامل	أبو بكر محمد بن عمار	٣٧	٢٨١
جـعـلوا الـقـرى لـلـقـرِّ فـحـماً كـالحـاً	ناراً	كامل	عبدالحق بن عطية	٤	٦٦٩
الـيـوم أخـمـدت الـضـلالـة نـارهـا	عُمّارَها	كامل	أبو محمد الشنتريني	٤٤	٨٣٤
يـا إلاه الخـلـق طـرّا	يُسرا	مجزوء الرمل	أبو أمية إبراهيم بن عصام	٩	٦٣٥
سرْ إن اسـطـعـت فـإني	مسارا	مجزوء الرمل	أبو عامر بن المرابط	٧	٩١٤
مـن مـبـلـغ خـير إمـامٍ سـمـا	قدْرا	سريع	أبو بكر بن باجة	٣	٩٤٧
يـاسريـاً تخـتـال مـنـه الـوزارة	تاره	خفيف	أبو العباس بن أحمد	٦	٣٦٤
يـا ذكـيـاً غـدا يـشـيـد فـخـاره	إزاره	خفيف	أبو بكر بن رُحيم	١١	٣٦٤
هـاكـهـا كـالجـنـوب تـزجي الـقـطارا	والحرارا	خفيف	أبو محمد الشنتريني	٢٤	٨٤٠
يـا لـيـل وجـدٍ بـنـجـدٍ	مسرى	مجتث	أبـو إسحـاق إبـراهيم بن خفاجة	٤	٧٥٦
فـلا تـلـزمـني ذنـوب الـزمـان	ضارا	متقارب	المتنبي	١	٤٧٩
فـلا تـلـزمـني ذنـوب الـزمـان	ضارا	متقارب	المتنبي	١	٥٣٤

الراء المكسورة

ألا حـيّ أوطـاني بـشـلب أبـا بـكـر	أدري	طويل	المعتمد بن عباد	٧	٥٥
يقـولـون صبـراً لا سبيـل إلى الـصّـبر	عمري	طويل	المعتمد	١٦	٦٩
ألا حـيْ أوطـاني بـشـلب أبـا بـكـر	أدري	طويل	المعتمد	٢	١١٢

يـذكـرني نـبـل الهـمّام أبي نصر	وبالنثرِ	طويل	(ش) أبو محمد بن الجبير	٧	٤٤٨
ألا هـل أمرُّ الـدَّهـر منـك أبـا بكـر	فكري	طويل	أبو بكر الطائي	١	٣٤٥
سـلام كـما حـيـتـك عـاطِـرة الـنشر	الفجرِ	طويل	أبـو بكر محمـد بن أحمد بن رُحيم	٤٥	٣٤٥
تـركـت الـتـصـابي لـلصَّـواب وأهـلِهِ	للسُّمرِ	طويل	أبو القاسم بن أبي بكـر بن عبدالعزيز	٣	٤٨٤
كـأن عشيّ الـقـطر في شـاطـىء الـنهـر	كالزهرِ	طويل	ابن زيدون	٢	٢٤٤
لـيـعـلم مـولاي بـأني عـبـده	صدري	طويل	أبو محمد بن الجبير	٢	٤٥٨
خـليـليّ عـوجـا بي إلى جـانب الحـمى	ضرِّي	طويل	أبو محمد بن عبدالغفور	١٢	٤٧٠
أُقـلب طـرفي في الـفـوارس لا أرى	القطرِ	طويل	قيل لخرنق وقيل للعنفية	١	٦٨١
خـوافق قـد ريشت بـأجنحـة الهـوى	مطارِ	طويل	أبو بكر بن المُلْح	٣	٥٦٤
فـقـد عـمـر الله الـوزارة بـاسْـمِـهِ	إقصارِ	طويل	أبو عبيد البكري	١	٦١٩
عسى تعـرف العـلياء ذنبي إلى الـدهـر	عُذري	طويل	أبـو الفضـل عيـاض بن موسى بن عياض	١١	٦٨٧
أمـنـك سرى والليـل يخـدع بـالـفجـر	الفخرِ	طويل	أبو بكر بن العربي	١٠	٦٩٤
تـرى لـيلنـا شـابـت نـواصيـه كـبـرةً	بَهارِ	طويل	ابن السيد البطليوسي	٢	٧١٤
ذكـرت وقـد نـمّ الـريـاض بـعـرفِـهِ	النضرِ	طويل	أبو العلاء بن صهيب	٩	٨٧٧
سـقـى فـسـقـى الله الـزمـان مـن أجـله	وعقارِهِ	طويل	أبـو محمـد عبـدالجليـل بن وهبون	٢	٧٧٣
الـدهّـر يفجـع بـعـد العـين بـالأثـر	والصوّر	بسيط	أبو محمد بن عبدون	٦٩	١٢٣
لا يكـرثنـك خـطب الحـادث الجـاري	عارِ	بسيط	الراضي	٦	١١٥
مـا جـال بعـدك لحظي في سنـا القمـر	بالأثرِ	بسيط	ابن زيدون	١٢	٢٣٣
هـي الـسيـادة حلّت مـنـزل الـقـمـر	والبصرِ	بسيط	أبـو بكر محمـد بن أحمد بن رُحيم	١٢	٣٥٤
يـا ضرة الشمس قـلبي مـنـك في وهـج	حجرِ	بسيط	أبو محمد بن سفيان	٦	٣٩٦
إن الأمـير الجـلـيـل يحـيـى	سير	مخلع البسيط	أبو محمد ابن عبدالغفور	١٦	٤٧١
لله يـوم أنـيـق واضـح الـغـرر	والبَكرِ	بسيط	أبو الفضل بن حسداي	٩	٥٥٠
قـامـت تجـرّ ذيـول الـريْط والحِـبرِ	والنظرِ	بسيط	أبو الفضل بن شرف	١٦	٧٩٥
قـل للذي غـاص في بحـر من الفكـر	درِ	بسيط	ابن السيد البطليوسي	١١	٧١٨
تـنـحـرَّ الـدهـر حتى مـا فـرقـت لـه	النّمِرِ	بسيط	أبو محمد الشنتريني	٤	٨٣٨

مللت حمص وملّتني فلو نطقت	قدرِ	بسيط	أبو العباس الأعمى القرطبي	٤	٨٥١
يا من يعذبني لمّا تملّكني	وإضراري	بسيط	أبو جعفر بن البني	٢	٨٧٤
جرتْ بمسك الدّجى كافورة السحر	كالطّرِ	بسيط	الأسعد بن بلّيطة	٣	٨٩٨
أخلّاني وفي قرب الصدور	الدهورِ	وافر	ابن عبدون	٥	٤٢٠
معاذ الله أن أسلو ببدرٍ	وخمرٍ	وافر	أبو محمد بن القبطرنة	٤	٤٣٤
جاءتك ليلاً في ثياب نهار	البلادِ	كامل	المعتمد بن عباد	٤	٥٧
من كل أبلج واضح ذي سورة	غضنفرِ	كامل	ابن طاهر	٢	١٩٥
قل للوزير وليس رأي وزير	بالتندير	كامل	ابن عمّار	٧	١٩١
بشّر بلنسية وكانت جنّة	النار	كامل	ابن عمّار	٧	١٨٤
يا صاحبيَّ تنبها لمدامة	أحمرِ	كامل	أبو محمد بن القبطرنة	٤	٤٣٠
خلَصَتْ مع الأصيل الأنور	المُسْفِرِ	كامل	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	٧٤	٣٤٠
أدرك أخاك ولو بقافية	الزهرِ	كامل	أبو بكر محمد بن عمار	١٣	٢٧٤
ومدجّجٍ بالحسن كل مدجّج	أحورِ	كامل	أبو عبدالله بن أبي الخصال	٥	٥٢١
هابت موارده لديك كأنما	الكوثرِ	كامل	أبو بكر بن المُلْح	٥	٥٦٠
يا لابساً برد العلاء مفوّفاً	مَفخرِ	كامل	أبو عبدالله بن اللوشي	١١	٦٧٧
بولي عهد المسلمين وعدله	الجائرِ	كامل	أبو زكريا بن صمادح	٤	٥٧٠
جاءتك في تنورها المسجور	الديجورِ	كامل	أبو محمد الشنتريني	٥	٨٢٨
ومهفهف ذلق صليب المكسر	المتعذّرِ	كامل	أبو الفضل بن الأعلم	٣	٨٤٥
يا عابد الرحمن كم ليلة	تشعرِ	* سريع	أبو زكريا بن صمادح	٢	٥٦٨
الصّبر أولى بوقار الفتى	الوقارِ	سريع	أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي	٢	٦٠٩
ولّما اقتحمت الوغى دارعاً	المغفرِ	متقارب	المعتمد بن عبّاد	٢	٦١
نسيمك حتّام لا ينبري	يعتري	متقارب	أبو بكر بن اللبانة	٨	٧٨٦
كأن فؤادي وطرفي معاً	أخصرِ	متقارب	أبو الحسين بن سراج	٢	٦٢٨

الراء الساكنة

مولاي قد أصبحت كافر الدّفاترْ		مجزوء الكامل	الراضي	٢٦	١١٧

الملك في طيّ الدّفاتر	العساكرْ	مجزوء الكامل	المعتمد	١٦	١١٦
هذا محلك يا أمير	السرورْ	مجزوء الكامل	أبو محمد بن عبدالغفور	٤	٤٧٣
فليهننا أنّا خصصد	الخطير	مجزوء الكامل	أبو محمد بن عبدالغفور	٧	٤٧٤
وبمثل قومك جالت الـ . . .	الذّكورْ	مجزوء الكامل	أبو محمد بن عبدالغفور	١	٤٧٤
كن بذيبٍ صائدٍ مستأنساً	ففرْ	رمل	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	٣	٦٣٨
بعثت إليك حناحاً فطرْ	البشرْ	متقارب	المتوكل	٣	١٣٨
ألمْ أبو يوسف والمطرْ	ينتظرْ	متقارب	ابن عبدون	٤	١٣٨
هلمَّ إلى روضنا يا زهرْ	يا قمر	متقارب	أبو بكر البطليوسي	٤	٤٣٧
وفيت لربّك فيمن عَذَرْ	كَفَرْ	متقارب	أبو بكر محمد بن عمّار	١٣	٢٦٧
نسيم الصبا بذمام العلى	الكسيرْ	متقارب	أبو الحسن باقي بن أحمد	٧	٩٣٠

الزاي المضمومة

النهر قد رقّت غلالة صبغهِ	طرازُ	كامل	أبو محمد الشنتريني	٢	٨١٩

الزاي المفتوحة

خضعْتُ ولم أهن ضعفاً وعجزاً	منحزا	وافر	أبو الفضل بن حسداي	٥	٥٤٧

الشين المفتوحة

غناهُ يلذُّ ولا أكؤس	طائشهْ	متقارب	أبو بكر بن البانة	٢	٧٩٠

الشين المكسورة

معشر الناس بباب الحنشِ	غبش	رمل	المتنبي الجزيريّ	٢	١٩٢

السين المضمومة

قدمت أبا نصرٍ على حال وحشةٍ	الأنسُ	طويل	أبو زكريا بن صمادح	٣	٥٦٩
ما على ظني باس	وياسو	مجزوء الرمل	ابن زيدون	٢٤	٢٣١

السين المفتوحة

أذكّر من لم ينس عهداً ولا ينسى	النّفسا	طويل	أبو بكر بن اللّبانة	١٦	٧٨٦
يا من يكون جهولاً	رَمْسَهْ	مجزوء البسيط	أبو جعفر بن مسعدة	٥	٥٧٣
أما ترى الليل قد ألبسته شَمَعا	حَرَسا	بسيط	أبو بكر بن بقّي	٢	٩٢٤
عرّج بمنعرجات واديهم عسى	الأوعسا	كامل	أبو بكر بن اللبانة	١٣	٧٨٤
إذا ما التمست الغنى بابن معن	التماساً	متقارب	ابن الحداد	٢	١٥٢
ولّما نزلنا بجسر النّتاج	التماساً	متقارب	النابغة	٢	١٥١

السين المكسورة

أتوحشني الأيام في معدن الأنس	الشمسِ	طويل	ابن زيدون	٨	٢١١
وبيضاء ينبو اللحظ عند التفاتها	الشمسِ	طويل	أبو الحسن بن الحاج	٣	٤٠٨
جفوت أناساً كنت آلف وصلَهم	بأسِ	طويل	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	٣	٦٣٩
كتبت ولو وفّيتُ برّك حقّه	قرطاسي	طويل	أبو عامر بن عيشون	٤	٨٩٢
من يزرع الخير يحصد ما يسر به	الرأس	بسيط	الحطيئة	١	٣١٦
وابن اللبون إذا ما لزّ في قرنٍ	القناعيسِ	بسيط	جرير	١	٣٧٦
وابن اللبون إذا ما لزّ في قرنٍ	القناعيسِ	بسيط	جرير	١	٥٧٦
أيوحشني الزّمان وأنت أنسي؟	شمسي	وافر	ابن زيدون	٤	٢٣٥
وهويته يسقي المدام كأنه	مجلسِ	كامل	أبو بكر محمد بن عمّار	٩	٢٥٨
عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها	المجلسِ	كامل	أبو محمد الشنتريني	٣	٨٢٠
ماذا التصامم يا أبا العباس	باسِ	كامل	أبو جعفر بن مسعدة	١٥	٥٧٩
أيها المنحط عني مجلسا	مجلسِ	رمل	المعتمد بن عبّاد	٢	٥٩
أسقيط الطل فوق النرجس	الحندسِ	رمل	أبو الوليد بن زيدون	٧	٦٠
بعضك بل كلّك في الرّمسِ	بالنفسِ	سريع	أبو محمد بن عبدالبر	٣	٥٤٤
قادنا ودّنا إليك فجئنا	بوسِ	خفيف		٢	٣٣٩
ما جريرٌ ولا حبيب بن أوسٍ	بالأوسِ	خفيف	ابن السيد البطليوسي	٧	٧٢٦

الصاد المضمومة

فمن كان ينقص إغلاله	تنقصُ	متقارب	أبو العلاء بن صهيب	٢ ٨٧٩

الصاد المفتوحة

بجوهرك الأدني عنيت بحفظه	الأقصى	طويل	ابن السيد البطليوسي	٢ ٧٢٧
أيها الأخيف مهلاً	عويصاً	مجزوء الرمل	من (ابن طاهر)	٣ ٢٠٦

الصاد المكسورة

تولّى السرب حيفة من يليه	قانصيه	وافر	أبو بكر بن اللّبانة	٧ ٥٩٥

الضاد المضمومة

إليك أبا يحيى مددت يد المنى	تُقبضُ	طويل	أبو بكر بن أبي الدوس	٢ ٦٢٢
أرى بارقاً بالأبلق الفردِ يومضُ	ويفضّضُ	طويل	أبو الحسن بن زنباع	٢١ ٧٠١
واحسرتا لصديق ما له عوض	معترضَ	بسيط	أبو العباس	٢ ٣٨٩
شر الجياد إذا أجريت منقبض	معترضُ	بسيط	أبو محمد بن القاسم	١٤ ٢٧٣
شر الجياد إذا أجريت منقبض	معترضُ	بسيط	أبو محمد بن القاسم	١٤ ٢٧٤
بلنسية تفوت الوصف حسناً	الفريضُ	وافر	أبو جعفر بن مسعدة	٥ ٥٧٢
عفا الله عن صاحبٍ عاتبٍ	عريضُ	متقارب	أبو جعفر بن مسعدة	٣ ٥٧٤

الضاد المفتوحة

حُنيت جوانحهُ على جمر الغضا	الأضا	كامل	أبو بكر بن اللّبانة	١٧ ٧٧٨
أيها الطرود عن باب الرضى	مُعرضا	رمل	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	٤ ٦٣٧
برّح السّقم بي فليس صحيحا	مراضا	خفيف	ابن زيدون	٢ ١٦٨

الضاد المكسورة

ولم أدر من ألقى عليه رواءه	محضِ	طويل	أبو فراش الهذلي	١	٦٨
وقبهت من ذكري وما كان خاملاً	بعضِ	طويل	أبو عافر ابن أرقم	١	٣٧١
عدمت بصيرتي وسداد رأيي	المستفاضِ	وافر	أبو الحسن بن الحاج	٥	٤٠٩
نبه الليل بالوجيف ولا تو. . .	بالإغماضِ	خفيف	ابن السيد البطليوسي	١٧	٧٢٤

الطاء المضمومة

شحطنا وما بالدّار نأي ولا شمط	شطُّوا	طويل	ابن زيدون	٤٠	٢٤١

الطاء المفتوحة

برامة ريم زارني بعدما شطّا	فاشتطّا	طويل	الأسعد بن بلّيطة	١٨	٨٩٦

الطاء المكسورة

يا فقيهاً وصفوهُ	وارتباطِ	مجزوء الرمل	ابن لابر	٦	٥٨١
أيها الفاضل والشيّ. . .	باللواطِ	مجزوء الرمل	أبو جعفر بن مسعدة	٨	٥٨١

العين المضمومة

دع الدمع يغني الجفن ليلة ودّعوا	مدمع	طويل	ابن زيدون	٥	١٦٦
لئن داق مرْأى للحسان ومسمع	وأمتعُ	طويل	أبو القاسم بن الجد	٨	٣٢٥
ولا زلت في نعماءَ لدنٍ جنابها	يتوقعُ	طويل	أبو الحسن بن سراج	١	٦٢٥
أعيدوا على الرّبع منّي تحيّة	ربوعُ	طويل	أبو عامر بن المرابط	٢	٩١٧
يا منزل الأنس أهواه وآلفُهُ	البدعُ	بسيط	أبو أيوب بن أبي أمية	٢	٤٦٣
أستوعد الله من ودّعته ويدي	تصدْعُه	بسيط	أبو محمد عبدالحق بن عطية	٦	٥٠٩
نزاعُ ما أرى بك أم نزوع	الضلوعُ	وافر	أبو الحسن بن زنباع	١١	٧٠٣
أحبتنا الأُلى عتبوا علينا	الوداعُ	وافر	أبو جعفر البيّ	٤	٨٧٢

أقول تحية وهي الوداعُ	الخداعُ	وافر	أبو بكر بن اللبانة	٧	٧٨٨
وإذا المنية أنشبت أظفارها	تنفعُ		أبو ذؤيب	١	٢٨٧
بحياة عصياني عليك عواذلي	تنفعُ	كامل	أبو الحسن علي بن القاسم بن عشرة	٢	٨٦٢
لك الخير عندي لهذا البُعا . . .	يُراعُ	متقارب	أبو الفضل العياض بن موسى بن عياض	٥	٦٩٠

العين المفتوحة

رويدك يا بدر التمام فإني	طُلّعاً	طويل	أبو القاسم بن أبي بكر بن عبدالعزيز	٦	٤٨٥
سجعتُ وقد غنى الحمام فرجّعا	لأسجعا	طويل	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	٦٠	٧٥٨
أبنت الهدى جدّدتِ منعيً على منعي	فرْعا	طويل	أبو بكر بن اللبانة	٣	٧٨٠
من قباب حول وسكرة	ينعاً	مديد	عدي بن الرقاع	٢	١٣٨
في ذمة المجد والعياء مرتحلُ	موضعَهُ	بسيط	أبو بكر بن عبدالعزيز	٢	٤٧٨
لي همة تتعدّى حد صاحبها	وقعاً	بسيط	أبو بكر بن الملْح	٥	٥٦٤
فأهدى من محاسنه	بدعاً	مجزوء الوافر	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	٣	٣٥٠
بدا فكأنما قمرٌ	طلعا	مجزوء الوافر	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	٣	٣٤٩
يا بغيتي قلبي إليك رهينة	ضاعا	كامل	أبو بكر ابن رُحيم	٥	٣٦٦
مولاي نفسي إلى مطالعة الـ . . .	مطلقهْ	منسرح	أبو بكر بن القصيرة	٦	٣٠٩
قد أحسن الله في الذي صنعه	رفعَهْ	منسرح	ابن زيدون	١٠	٢٢٩
أيها الملك قد لعمري نعى المجـ . . .	ضجيعا	خفيف	أبو بكر بن باجة	٥	٧١٩
إذا كنت أعلمُ علماً يقيناً	كساعَهْ	متقارب	أبو الوليد بن سليمان بن خلف	٢	٤٥٩

العين الساكنة

إن يسلب القوم العدا الجموعْ	مجزوء الكامل		المعتمد	٧	٨٧

العين المكسورة

وعيدُ أبي قابوس في غير كنهه	الضواجعِ	طويل	النابغة الذبياني	١	٥٣٤
وزائرتي والليل ملق جرانه	ولوعي	طويل	أبو محمد الشنتريني	٤	٨٣٠
من رأى ذاك الغزال ضحىً	أجارعِهِ	مديد	أبو عامر بن المرابط	٤	٩١٦
أستودع الله من ودعته ويدي	تصدعِه	بسيط	عبدالحق بن عطية	٦	٦٦٩
هنيئاً لك الريُّ من دموعي	ضلوعي	مخلع البسيط	أبو عامر بن المرابط	٢	٩١٥
ساروا وللريح البليد صراصرُ	شموعِ	كامل	أبو محمد الشنتريني	٦	٨٢٥
يا من تعرّض دونه شحط النّوى	أسماعي	كامل	أبو محمد الشنتريني	٣	٨١١
سل دمعي المبذول هل من حيلة	الممنوعِ	كامل	أبو الحسن علي بن القاسم بن عشرة	١٥	٨٦٢
ومعنىٍ مزج الفتور بشدة	وتمنّعِ	كامل	أبو الحسن بن الحاج	٤	٤٠١
صدّني عن حلاوة التشييع	التوديعِ	خفيف	أبو جعفر بن البنيّ	٢	٨٧٠

الغين المكسورة

بمن حلّ في سرغٍ فؤادك هائمُ	سرغِ	طويل	أبو عبدالله بن الفخّار	٥	٩١١

الفاء المضمومة

سلامٌ كما هيَّ لزهر الربى عرفُ	أنفُ	طويل	(من)أبو محمد بن عبدون	١٧	٤١٨
أترضى عن الدنيا فقد تتشوّف	تكلفُ	طويل	أبو جعفر النبيّ	٨	١٨٣
أما في نسيم الرّيح عرف يعرّف	موقفُ	طويل	ابن زيدون	٢٣	٢٣٧
للهمسجورة في شكل ناظرةٍ	وطفُ	بسيط	أبو محمد الشنتريني	٤	٨٣٢
إذا ما شرّف الأشراف قوماً	شرّفوه	وافر	أبو يحيى بن محمد بن الحاج	٥	٥٣١
لله ربَّ حديقة بسطت لنا	ومعاطِفُ	كامل	أبو القاسم بن العطّار	٢	٨٨٢
أيا نفس لا تجزعي واصبري	متلفُ	متقارب	المعتمد بن عبّاد	٣	٦٣

الفاء المفتوحة

لا بد للدمع بعد الجري أن يقفا	أسفاً	بسيط	أبو القاسم بن العطار	٦	٨٨٣

قم يا نديم أدر عليّ القرقفا	مفوّفاً	كامل	أبو عيسى بن لبون	٣	٢٩١
أبصرت أحمد ناسخاً فرأيت ما	ويوصفا	كامل	أبو بكر بن اللّبانة	٢	٧٩٠
لقد أطلعوا عند باب اليهو. . .	تكْسَفَا	متقارب	أبو عامر بن شهيد	٢	٤٣٩

الفاء المكسورة

قضينا لكم بالبين لا عن وجوبه	الضيفِ	طويل	أبو جعفر بن مسعدة	٣	٥٨٢
كتبتُ على رسمي قبراً بطالبٍ	بأحرفِ	طويل	أبو العلاء بن صهيب	٢	٨٧٨
لا تنكروا أننا في رحلة أبداً	صَدَفِ	بسيط	أبو القاسم بن أبي بكر بن عبدالعزيز	٣	٤٨٥
لولا المشيب وما أخشاه من فندٍ	دنفِ	بسيط	أبو عبدالله بن أبي الخصال	٥	٥٢٠
أيا أسفي على حالٍ	الظَّرفِ	مجزوء الوافر	أبو الحسن بن اليسع		٤٩٦
سمعنا خشفة الخشفِ	الطَّرْفِ	مجزوء الوافر	(أبو الحسن بن سراج + أبو بكر بن القبطرنة)	٥	٤٩٦
ركبوا السيول من الخيول وركّبوا	نطافِ	كامل	أبو بكر بن قزمان	٢	٥٥٦
وعلقته حلو الشمائل ماجناً	الأعطافِ	كامل	أبو زكريا بن صمادح	٢	٥٦٨
من عزيري من فاتر ذي جفونِ	الضعيفِ	خفيف	أبو الحسن بن الحاج	٥	٤٠٣
الشعْر خطه خسف	عرفِ	مجتث	أبو محمد بن عبدون	٢	٤٢٢

القاف المضمومة

«بني جهور» أحرقتم بجفائكم	تعبقُ	طويل	ابن زيدون	٢	٢١١
يا من إذا جئت أشكوه مشافهة	ينطبقُ	بسيط	الأسعد بن بلّيطة	٤	٨٩٤
ها قد أهبت بكم وكلكم هوى	السابقُ	كامل	أبو عامر بن الفرج	٢	٢٩٨
أركابكم شطر العذيب تساقُ	المشتاقُ	كامل	أبو محمد بن الجبير	١٨	٤٥٠
هلّا ثناك عليّ قلب مشفقٍ	يحترقُ	كامل	أبو بكر بن اللبانة	١٩	٧٨٠
ومعذّرٍ رقّت محاسن وجهه	رقاقُ	كامل	أبو محمد الشنتريني	٢	٤١١
ومعذرٍ رقت حواشي حسنه	رقاق	كامل	أبو محمد الشنتريني	٢	٨١٠

القاف المفتوحة

أنباء أسرك قد طبّقْن آفاقا	إفلاقا	بسيط	المعتمد	٧	٩٨

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا	راقا	بسيط	ابن زيدون	١٥	٢٢٦
تقول مطيتي لما رأتني	فواقا	وافر	أبو عامر بن المرابط	٣	٩١٨

القاف المكسورة

أمعتصما بالله والحرب ترتمي	تلتقي	طويل	ابن عمّار	٣	١٤٦
تحقق أبا بكر ودادي وحقق	وأصدقِ	طويل	ابن زيدون	٤	١٦٨
ألقطك أم كأس الرحيق المعتّق	المنمَّقِ	طويل	أبو بكر محمد بن عمّار	٩	٢٦٠
رأي صاحبي عمْراً فكلَّف وصفه	الطوقِ	طويل	أبو بكر البطليوسي	٢	٤٤٤
عسى روضة تهدى إليّ أنيقة	مهرقِ	طويل	الفتح بن خاقان	٢	٥١٣
أتتني عن شخص العلاء تحيةٌ	وتألقِ	طويل	أبو القاسم بن السّقّاط	٤	٥١٣
وما يوجع الحرمانُ من كفّ حارمٍ	رازقِ	طويل	أبو الفضل بن شرف	١	٨٠٤
ألا أذكرتني العهد بالأنس أيكة	المطوّقِ	طويل	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	٩	٧٥٤
أنا المدارة بين الكأس والطبقِ	والحدقِ	بسيط	أبو بكر بن المُلْح	٥	٥٦٥
يا من عهودي لديه تُرعى	الوثيقِ	مخلع البسيط	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	٣	٦٤٠
حسبي عليهم رقيباً نفحة العبقِ	بالغسقِ	بسيط	أبو بكر بن الجُراوي	٩	٧٣٥
بعثت بها ولا ألوك حمداً	واعتلاقِ	وافر	أبو الحسن بن الحاج	٣	٤٠٨
أترى الزّمان يسرّنا بتلاق	مشتاقِ	كامل	ابن زيدون	٣	١٦٧
ومعذرٍ دقت محاسن وجهه	رقاقِ	كامل	أبو الحسن بن الحاج	٢	٢٩٠
يا ربَّ أعجم صامت لقنته	ناطقِ	كامل	أبو الحسن بن الحاج	٣	٤٠٨
بدرٌ يصان من اللثام بعوذةٍ	محاقِ	كامل	أبو محمد بن عبدالغفور	٢	٤٧٢
نزراً كما استكرهت عابر نعمة	تفتق	كامل		١	٦١٧
يا حبّذا والبرق يرجف بكرة	وحريقِ	كامل	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	٣	٧٥٦
بأبي غزال ساحرُ الأحداق	الإشراقِ	كامل	أبو القاسم بن العطار	٧	٨٨٥
أبيت فيك بحسرةٍ متشوق	متعشّقِ	كامل	الأسعد بن بلّيطة	٢	٨٩٦
بأبي غزال غازلته مقلتي	بارقِ	كامل	أبو بكر بن بقّي	٩	٩٢١

القاف الساكنة

مررنا بشاطىء النهر بين حدائقٍ	الحدقْ	طويل	أبو القاسم بن العطار	٢	٨٨٢
يا ملكاً لم يزل قديماً وامِقْ	وامِقْ	مخلع البسيط	أبو محمد بن عبدالغفور	١٢	٨٨٢
صاحِ نبه كل صاحٍ يصطبح	اغتبقْ	رمل	ابن السيد البطليوسي	١	٧١١

الكاف المضمومه

ويومٍ ظللنا والمنى تحت ظلِّهِ	أفلاكُ	طويل	أبو القاسم بن السّقّاط	٦	٥٠٦
ألا هل أتت أسماء عني تحية	صائكُ	طويل	أبو زكريا بن صمادح	٢	٥٧٠
أبصرت طرفك بين مشتجر القفا	فلكُ	كامل	المعتمد بن عبّاد	٢	٦١

الكاف المفتوحة

وشمسٍ كسوناها ببدرٍ صيانة	حالكا	طويل	أبو بكر بن قزمان	٣	٥٥٧
أستودع الله أرضاً عندما	حلكا	بسيط	ابن اللبانة	٥	٩٣
يا ساكن القلب رفقاً كم تقطّعهُ	مثواكَ	بسيط	أبو الحسن بن أضحى	٣	٦٥١
أسير وقد ختمت على فؤادي	سواكا	وافر	أبو بكر بن عبد العزيز	٢	٤٨٢
يا شاوناً ترك الأراك بمعزل	أراكا	كامل	أبو محمد الشنتريني	٣	٨٣٢
ما تخلّفت عنك إلا لعذري	عليكما	خفيف	أبو عامر بن الفرج	٢	٢٩٩

الكاف المكسورة

نشقنا من المجد المؤثّل نفحة	والمسكِ	طويل	أبو عامر بن عيشون	٦	٨٩٣
سائلِ الرّبع حين ساروا بسلمى	بتركِ	خفيف	أبو جعفر بن مسعدة	٥	٥٧٨
قد مررنا على مغانيك تلك	منكِ	خفيف		١	٥٧٨

الكاف الساكنة

لا تكثرنْ تأمّلاً طرفكْ	مجزوء الكامل		أبو محمد بن عبدالبر	٢	٥٣٩
ودّع الصّبر محبّ ودّعكْ	استودعكْ	رمل	ابن زيدون	٤	٢٢١
ابعث بها قبل ردَّك	خدّك	فجئت	أبو عامر بن الفرج	٢	٢٩٩

اللام المضمومة

بكيت إلى سرب القطا إذ مررن بي	كبلُ	طويل	المعتمد	٨	١٠١
تهاوت بي الدنيا وهرّت كلابها	النّملُ	طويل	أبو بكر بن القبطرنة	٢	١٣٦
سألت الحروف الزائدات عن اسمها	وتسهيلُ	طويل	أبو محمد بن عبدون	١	٤٢٤
وذي خطلٍ في القول يحسب أنه	قائلهُ	طويل	زهير بن أبي سلمى	٢	٤٢٧
فأقبلت في الساعين أسأل عنهم	جاهلُه	طويل		١	٣٧٣
أتتني على رغمي فما شئت عبرة	وبلُ	طويل	أبو عامر بن شهيد	٥	٤٤٣
أحب الحمى من أجل من سكن الحمى	المنازلُ	طويل		١	٤٥٧
لئن لم تفز عيناي منك بنظرة	آمُلُ	طويل	أبو الحسين بن سراج	٣	٦٢٦
أمرت إلهي بالمكارم كلّها	أهلُ	طويل	ابن السيد البطليوسي	٣	٧١٧
فواعجباً كم يدعي الفضل ناقصٍ	فاضلُ	طويل	أبو العلاء المعرّي	١	٧٢٢
وأدهم من آل الوجيه ولاحقٍ	حجولُ	طويل	ابن السيد البطليوسي	٧	٧٢٩
ألا يا نسيم الريح بلّغ تحيتي	رسولُ	طويل	أبو القاسم بن العطّار	٣	٨٨٥
ألاحت وللظلماء من دونها سَدْل	النصلُ	طويل	أبو الحسن غلام البكري	١٨	٩٠٢
تركتُ الليالي لا أذمّ صروفها	تُقبلُ	طويل	أبو عامر بن المرابط	٥	٩١٧
محلُّ الهوى من سر حبك آهل	غافلُ	طويل	الوليد سليمان بن خلف	١٤	٦٠٢
حيث انتقلت فثم الملك ينتقل	والعملُ	بسيط	أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم	١٣	٣٥٣
قل للوزير: وأين الشكر من منني	وتتّصلُ	بسيط	أبو أيوب بن أبي أمية	٥	٤٦٣
بيني وبين الليالي همّةٌ جللٌ	زحلُ	بسيط	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	٧	٧٧٠
يا أقتل الناس ألحاظاً وأطيبهم	والعسلُ	بسيط	أبو بكر بن بقّي	٥	٩٢٤
أعيذك أن يكون بنا خمولُ	أفولُ	وافر	المعتمد	٣	١١١
وكنت أظن أن جبال رضوى	يزولُ	وافر	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	٣	٦٣٨
كتاب يزدري بالسحر حسناً	غفلُ	وافر	أبو الحسن بن سراج	٢	٦٢٥
ما أقبح الدّنيا! خلاف مودّع	تختالُ	كامل	أبو الوليد بن زيدون	١٤	٢١٩
خَطَبتْ بسيفي في الزمان يراعةٌ	المُنْصُلُ	كامل	أبو محمد بن سفيان	١٩	٣٩٣

بل بدلت أعلى منازلها	يعلو	كامل		١	٤٥٢
وفضيلة الراح الخروج بأهلها	مجبولُ	كامل	المتنبي	١	٥٣٤
قل في الحمام وما عساك تقول	يصولُ	كامل	أبو محمد بن عبدالبر	٢	٥٤٤
لسنا وإن كرمت أوائلنا	نتكلُ	كامل	عبدالله بن معاوية	٢	٦١٣
ترفّق بدمعك لا تفنه	طويلُ	متقارب	المعتصم	١	١٤٨
وقال المذمّر للنّاجين	الأرجلُ	متقارب	الكميت	١	٧٢٢

اللام المفتوحة

بنفسي علي نفسي خفيف محله	ثقلاً	طويل	أبو عبدالله بن أبي الخصال	٢	٥٢١
يومٌ تجهم فيه الأفق وانتثرت	هَمَلاً	بسيط	سنن (أبو القاسم بن السّقّاط)	٢	٥١٥
يا صاحبيّ انزلا قصر الحمى فلا	سلا	بسيط	أبو محمد عبدالحق بن عطية	٦	٦٦٠
خط ابن مقلة من أرعاه مقلته	مُقلاً	بسيط	أبو عبد البكري	٢	٦١٦
تنفس بالحمى مطلول روضٍ	شمالاً	وافر	أبو جعفر البنيّ	٥	٨٧١
يا سعد ساعدني ولست بخيلا	همولا	كامل	أبو بكر بن القبطرنة	٤	١٤١
يا سيدي وأبي هدىً وجلالة	رسولا	كامل	أبو بكر البطليوسي	١٤	٤٣٨
وسعى إليَّ بهجر عزّة نسوةٌ	يغالا	كامل	كثّير غزة	١	٤٨١
بشراي أطلعت السّعود على	كملا	كامل	أبو الفضل بن الأعلم	١١	٨٤٣
الحب أذكى في الفؤاد غليلا	عذولا	كامل	أبو بكر بن الجراوي	٤٧	٧٣٣
خذها يرنُّ بها الجواد صهيلا	صقيلاً	كامل	أبو إسحق إبراهيم بن خفاجة	٢٢	٧٤٤
كيف لا يزداد قلبي	خبالا	مجزوء الرمل	أبو جعفر البنيّ	٨	٨٧٠
يا أخي قم تر النسيم عليلا	شمولا	خفيف	أبو بكر البطليوسي	٣	٤٣٥
قلت للعين حسن أذرتْ على الخدْ	انهمالا	خفيف	أبو بكر بن قزمان	٨	٥٥٦
فتى الخيل يقتادها ذبّلاً	الذابلا	متقارب		٧	٣٧٤
عسى رأفة في سراحَ كريم	الفليلا	متقارب	أبو بكر بن اللبانة	٥	٧٨٤
سلامٌ على المجد يسدي بليلا	وأصيلاً	متقارب	أبو بكر بن اللبانة	٧	٧٨٩
أقلّ عتابك إن الكريم	بالقلى	متقارب	أبو عبدالله بن الفخّار	١٩	٩١٢

اللام المكسورة

فما بالهم لا أنعم الله بالهم	فضلي	طويل	المتوكل على الله	١٠	١٣٢
أبا الحزم إنّي في عتابك مائلُ	سهلِ	طويل	ابن زيدون	١٠	٢٣٠
أبا ساميا من جانبيه إلى العلى	حالِ	طويل	أبو محمد بن عبدون	٥	٤٢٣
وإن يتناسوني لعذر فذكّرا	عواذلي	طويل	أبو بكر محمد بن يحمد بن رُحيم	٣	٣٤٩
خليليّ سيرا فاربعا بالمناهل	المنازلِ	طويل	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	٢	٣٤٨
وإلّا فلم قالوا: عُيتبَةُ فارس	الجزلِ	طويل		١	٤٦١
أخلّاي والآداب تجمعُ بيننا	كلِّ	طويل	أبو بكر بن بقّي	٩	٩٢٦
من للملوك بشأو الأصيد البطل	الدّولِ	بسيط	المعتمد	٥	٦٧
سريت والليل من مراك في وهل	كسلِ	بسيط	أبو عامر بن أرقم	٢٧	٣٦٨
ونوبة من صهيل الخيل يسمعها	الرملِ	بسيط	أبو بكر بن بقّي	٥	٩٢٧
حسبي من الدهر أن الدهر ينتج لي	الأملِ	بسيط	أبو عامر بن نيق	١٦	٥٥٢
ما في السفرجل شيء يستطار به	وجلِ	بسيط	أبو محمد الشنتريني	٣	٨١٩
فسر ذا راية خفقت بنصرٍ	الجمالِ	وافر	أبو محمد بن عبدالغفور	٢	٤٧٦
طفقت تؤنبني على البذل	البخل	كامل	أبو الحسن بن الحاج	٤	٤٠٧
نفس الذليل تخر بالجريال	قتالِ	كامل	أبو مروان عبدالملك بن رزين	٣	١٦٧
لا والذي ولّاك ألوية الندى	بجزيلِ	كامل	الكاتب أبو الحسن راشد بن سليمان	٧	٢٩٢
ثقّلت روحك أيما تثقيل	التمويلِ	كامل	أبو عيسى بن لبون	٢	٢٩١
من ذا الذي أبكيه ملء مدامعي	القاتلِ	كامل	عبدالجليل بن وهبون	١	٢٨٨
ترك الزيادة وهي ممكنة	جملِ	كامل		١	٥٢٤
وأقبّ من آل الوجيه ولاحقٍ	التمثيلِ	كامل	ابن السيد البطليوسي	١	٧١١
أمّا الرياض فإنهن عرائسٌ	الكالي	كامل	أبو محمد الشنتريني	٣	٨٣٩
لا كالعشية في رواء جمالها	آمالها	كامل	أبو القاسم بن العطار	٣	٨٨٤
أصبحت في السوق ينادي على	المالِ	سريع	أبو بكر محمد بن عمّار	٤	٢٧٣
أسهر عيني ونام في حذل	أجلِ	منسرح	أبو الحسن بن الحاج	٤	٤٠٢

كذا تصان السيوف في الخللِ	الذُّبُلِ	منسرح	أبو الحسن بن زنباع	٢٠	٦٩٧
كل شيء مصيره للزوال	الأعمالِ	خفيف		١	٤٥٣
حسب القوم أنني عنك سالٍ	أبالي	خفيف	أبو بكر بن الملْح	٤	٥٦٢
يا هلالُ استترْ بوجهك عنّا	بشمالي	خفيف	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	٢	٧٦٩
تفانى الرّجال على حبّها	طائلِ	متقارب		١	١٧٩

اللام الساكنة

ليت أشياخي ببدر شهدوا	الأسلْ	رمل	عبدالله بن الزّبعري	١	٢١٤
الآن تعدد حياة الأمل	معلْ	متقارب	الراضي	٨	١١٣
وما أنست ليلتنا والعِنَا	بكلْ	متقارب	أبو محمد بن عبدون	٣	٤٢١
دعاك خليلك واليومُ طلُّ	بقلْ	متقارب	أبو بكر البطليوسي	٣	٤٣٧
أعزُّ البرية في نفسه	ذُلْ	متقارب	أبو الحسن غلام البكري	١٦	٩٠٤
قد شابت النار بكانونا	واكتهلْ	سريع	أبو محمد الشنتريني	٢	٨٢٩

الميم المضمومة

على الشغب الشهدي مني تحيّة	سلامُ	طويل	ابن زيدون	٩	٢٢٤
كفى حزناً إن المشارع حجة	وأوامُ	طويل	أبو الحسن بن الحاج	٢	٤١٠
لحى الله قلبي كم يحنُّ إليكم	لديكمُ	طويل	أبو عيسى بن لبون	٢	٢
هي الخمر من ريق الحبيب مذاقه	متنسّمُ	طويل	أبو بكر بن الملْح	٢	٥٦١
مضت جنة المأوى وجاءت جهنمُ	أنعمُ	طويل	أبو محمد الشنتريني	٢	٨٢٠
هوى منجد يلقى به الليل متهمُ	يجمجمُ	طويل	أبو الحسن بن زنباع	٢٠	٦٩٩
أمكة تفديك النفوس الكرائم	الغمائمُ	طويل	ابن السيد البطليوسي	٢٥	٧٣٠
يؤرقني الليل الذي أنت نائمه	عالمُهْ	طويل	أبو بكر عبادة بن ماء الساء	٤	٧٦٥
عبرنا سماء النهرِ والجوّ مشرق	نجومُ	طويل	أبو القاسم بن العطار	٢	٨٨١
وفي كفّه من مائع ا لهند جدولُ	تحوّمُ	طويل	أبو القاسم بن العطار	٨	٨٨٧
يا ملكاً عظمته العُرْب والعجم	أممُ	بسيط	أبو ا لإصبع بن أرقم	٢	٦٢
أهلاً بكم صحبتكم نحوي الدّيم	حلمُ	بسيط	المعتمد بن عبّاد	٧	٦٢

لدى سراك لِعدْو الجرْد تصحيح	تحطيمُ	بسيط	أبو بكر بن رُحيم	٢٧	٣٦١
يا أيها الملك السامي به الكرمُ	العدمُ	بسيط	أبو جعفر بن مسعدة	١١	٥٧٢
أظن خطوبها قالت: سلام	ابتسامُ	وافر	عبدالجليل بن وهبون	١٥	٧٢
ألا ساجل دموعي يا غمام	حمامُ	وافر	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	٧	٧٤١
يا أيها الملك المعلّى الأعظم	ينثمُ	كامل		٢٧	٧٤
كذبت مناكم، صرّحوا أو جمجموا	أكرمُ	كامل	المعتمد	٧	٧٦
الدهر ـ إن أسأل ـ فصبح أعجمُ	فأعلمُ	كامل	ابن زيدون	٥٠	٧٧
أهلاً بقربك لو يطول مُقام	منامُ	كامل	أبو بكر محمد بن عمّار	١٧	٢٨٠
زعم العدو بأن مبنى إثرتي	يتهدَّمُ	كامل	أبو القاسم بن السّقّاط	٥	٥١٦
أزف الفراق. وفي الفؤاد كلومُ	يحومُ	كامل	أبو الحسن بن أضحى	٤	٦٥٢
ضاءت بنور إيابك الأيام	الإسلامُ	كامل	أبو محمد عبدالحق بن عطية	١١	٦٥٨
إن كنت تستشفي بأنفاس الصِّبا	يتنسَّمُ	كامل	أبو محمد الشنتريني	٥	٨١٨
إذ في ديار ربيعة المطر الحيا	الأعظمُ	كامل	أبو الحسن بن سراج	١	٦٢٥
أمحمدٌ أن كنت بعدك صابراً	يسلمُ	كامل	أبو الوليد سليمان بن خلف	٨	٦٠١
خفّض عليك فما الزمان وريبه	تدومُ	كامل	أبو بكر بن باجة	٨	٩٤١
لله بهجة منزلٍ ضربتْ به	الأنشامُ	كامل	أبو القاسم بن العطّار	٢	٨٨١
رقّت محاسنهُ وراق نعيمها	أديمُها	كامل	أبو القاسم بن العطّار	٣	٨٨٧
كل قصرٍ بعد الدمشق يُذمُّ	المُشمُّ	خفيف	أبو بكر محمد بن العمّار	٣	٢٥٥
أيها البدر لا عداك المامُ	الغمامُ	خفيف	أبو محمد الشنتريني	١٩	٨١٦
رضي المتوكّلِ فارقته	العالمُ	متقارب	أبو بكر بن اللبانة	٢	٧٩٠

الميم المفتوحة

أزورك مشتاقاً وأرجع مغرما	مبهما	طويل	أبو الحسن بن الحاج	٧	٤٠٤
أشيّع أيامي بعلّ وليتما	وكأنما	طويل	أبو محمد الشنتريني	٦	٨١٥
عليهم سلام الله ما ذرّ شارق	يترحّما	طويل	ابن السيد البطليوسي	١	٧٢٢
وقالوا ألا تبكي وتلك مطيّهم	كالدّمى	طويل	أبو بكر بن بقّي	٣	٩٢٠
ودوحة قد علت سماءً	نجوما	مخلع البسيط	أبو عبدالله بن عائشة	٣	٩٥٠
ولي همٌ ستقذف بي بلاداً	الشآما	وافر	أبو بكر بن بقّي	٦	٢٦/

انظر إلى الأزهار كيف تطلعت	نجوما	كامل	أبو الفضل بن الأعلم	٤	٨٤٥
وغريبة هشت إليّ غريرة	ظلاما	كامل	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	٥	٧٥٣
يا مادح البحر وهو يجهله	علْما	منسرح	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	٢	٧٦٤
رأيت الكتابة والجاهلو. . .	لاقهْ	متقارب	أبو محمد بن الجبير	٣	٤٤٩

الميم المكسورة

إليك فلوكانت قيودك أشعرت	ومعصمِ	طويل	المعتمد	٢	٨٩
تناهيتم في برّنا لو سمحتم	وسيمِ	طويل	أبو بكر محمد بن عمّار	٦	٢٦٨
ألم ترني أشكو إلى الصبح لوعتي	رحيمِ	طويل	أبو بكر عبادة بن ماء السماء	٣	٧٦٨
سلام كما فاح العبير لناسمٍ	النواسمِ	طويل	أبو العلاء بن صهيب	٢	٨٧٨
إلى الله أشكوها نوىً أجنبيّة	ظالمِ	طويل	أبو بكر بن بقّي	٤	٩٢٣
هو الشعر أجدى في ميادين سبقهِ	مبهمِ	طويل	أبو بكر بن بقّي	٦	٩٢٢
يا صدىً بالثغر جاوَرهُ	رممِ	مديد	أبو بكر بن باجة	٣	٩٤٠
يا صدىً بالثغرِ مرتهناً	والدّيمِ	مديد	ابن خفاجة	٣	٩٤٠
لّما غدا القلب مفجوعاً بأسوده	عزائمهِ	بسيط	المعتصم	٢	١٥٠
وليلةٍ جبت فيها الجزع مرتدياً	الظُّلَمِ	بسيط	أبو محمد عبدالحق بن عطية	٣	٦٥٦
ما الرّسمُ من حاجة المهرية الرّحمِ	إرَمِ	بسيط	أبو الفضل بن شرف	٢٩	٧٩٧
أقمت فيكم على الاقتار والعدمِ	أقمِ	بسيط	أبو بكر بن بقّي	١٣	٩٢٥
خذوها مثل ما استهديتموها	اللئامِ	وافر	أبو بكر محمد بن عمّار	٢	٢٦١
تنسمت الكتابة عن نسيم	الكريم	وافر	أبو محمد بن سماك	٦	٦٤٤
قصيُّ الدار في أسر الغرامِ	الملامِ	وافر	أبو الحسن باقي بن أحمد	٧	٦٣٤
ذخرنا البرَّ من لطف النظام	الكلامِ	وافر	أبو أمية إبراهيم بن عصام	٢	٦٣٤
فيا ركب المنون، ألا رسولٌ	السلامِ	وافر	أبو العلاء المعرّي	٢	٩٣٨
يا من تعرض لي يريد مساءتي	لمندمِ	كامل	المعتمد	٢	٧٣
دارت عليها كل عين ثرةٍ	كالدرهمِ	كامل		١	٤٥٨
للرزق أسبابٌ ومن أسبابه	حزامِ	كامل	أبو محمد الشنتريني	١٤	٨٢٦
وسقى بلادك غير مفسدها	تهمي	كامل	طرفة بن العبد	١	٦١٢

لهواك في قلبي كريقك في فمي	المطعمِ	كامل	أبو الحسن بن زنباع	١٦	٧٠٦
وكأنما رشأ الحمى لما بدا	المعلَمِ	كامل	أبو جعفر النبيّ	٢	٨٧٣
نافس فديتك في ذمام المنعم	الموسمِ	كامل	أبو العلاء بن صهيب	٥	٨٧٩
وسنانُ ما إن يزال عارضُه	اللأمِ	منسرح	أبو القاسم بن العطّار	٣	٨٨٨
الهوى في طلوع تلك النجوم	النسيمِ	خفيف	ابن زيدون	٦	٢٣٥
قل لطود العلوم عذراً فإني	السّلامِ	خفيف		٣	٥٨٠
أمتع الله بالفقيه ولا زال	الأيامِ	خفيف	أبو جعفر بن مسعدة	٧	٥٨٠
ولو لم أفل شباة الخطوب	الصارمِ	متقارب	أبو محمد بن القاسم	٥	٣٨٦

الميم الساكنة

راحت فصح بها السقيم	النسيمْ	مجزوء الكامل	ابن زيدون	١٥	٢٢٨
قلْ لي بأيِّ خلال سَرْ...	أهيمْ	مجزوء الكامل	ابن زيدون	٩	٢٣٩
ألا أيها السيد المجتبى	العَلَمْ	متقارب	أبو الحسن بن أضحى	٩	٦٥٠
سلام على صفات الكرمْ	الغممْ	متقارب	أبو عمر الباجي	٢٠	٣٠١

النون المضمومة

لريّاهم في عرف ربعك عنوان	تبيانُ	طويل	أبو الوليد سليمان بن خلف	١٢	٦٠٣
أسكّان نعمان الأرائك تيقنوا	سكانُ	طويل	أبو بكر بن باجة	٣	٩٤٤
هم سلبوني حسن صبري إذ بانوا	بانُ	طويل	ابن السيد البطليوسي	١٤	٧١٢
وما دارنا إلا موات لو أننا	الحيوانُ	طويل	ابن السيد البطليوسي	٢	٧٢٧
نفضتُ كفي عن الدنيا وقلت لها	أغتبنُ	بسيط	أبو عيسى بن لبون	٤	٢٩٦
أمِسْكُ دارين حيّاك النسيم به	البساتينُ	بسيط	أبو أيوب بن أبي أمية	٢	٤٦٤
كم مقلة ذهبت في الغيّ مذهبها	شانُ	بسيط	أبو الحسن علي بن القاسم بن عشرة	٢١	٨٦٠
وذات عمى لها طرف بصير	تكونُ	وافر	ابن السيد البطليوسي	٣	٧١٩
سطا أسداً، وأشرق بدر تمّ	زبونُ	وافر	أبو العباس الأعمى القرطبي	٢	٨٥٢

فتناوحت منه الرياح مع الضحى	المزنُ	كامل	أبو عامر بن المرابط	٢	٩١٨
لي صاحب عميتْ عليّ شؤونه	وسكونُه	كامل	أبو الحسن بن الحاج	٣	٤٠٢
إني امروء لا يعتري خلقي	أفنُ	كامل		٤	٣٧٢
أما الوراقة فهي أنكد حرفة	الحرمانُ	كامل	أبو محمد الشنتريني	٢	٨١١
لا تجعلن رمضان شهر فكاهة	فنونُهْ	كامل	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	٢	٦٣٧

النون المفتوحة

هصرت لي الآمال طيّبة الجنى	الدّنا	طويل	ابن عمّار	٩	١٥٩
ضمان على الأيام أن أبلغ المنى	ومعلنا	طويل	عبدالملك بن رزين	٣	١٥٨
أقول لنفسي حين قابلها الرّدى	يُمنى	طويل	أبو بكر بن باجة	٢	٩٤٦
أضحى التنائي بديلاً عن تدانينا	تجافينا	بسيط	ابن زيدون	٤١	٢٤٥
أقبل أبا طالب إلينا	علينا	مخلع البسيط	الفضل (المتوكل)	٢	١٤٤
يا كوكبُ أسعداً حزيناً	عينَه	مخلع البسيط	أبو محمد بن القبطرنة	٣	٤٣٤
كان الذي خفت أن يكونا	راجعونا	مخلع البسيط	أبو العلاء بن أزرق	١	١٧٣
سترتم الحسن ضناً لا فقدتكُمُ	ومظنونا	بسيط	أبو بكر بن المُلْح	٥	٥٦٣
يا غرة الفجر تهديني طلاقته	ألواناً	بسيط	أبو بكر بن المُلْح	٩	٥٦٦
باتت لنا النار درياقاً وقد جعلت	تلسعنا	بسيط	أبو محمد الشنتريني	٤	٨٣٨
أبا عيسى أتذكر حين كنّا	نازلينا	وافر	أبو محمد بن سفيان	٨	٣٩١
ورثناهن عن آباء صدقٍ	بنينا	وافر	عمرو بن كلثوم	١	٦١٤
يا أيها القمر الذي يجلوا دجى الـ . . .	سناهُ	كامل	أبو محمد بن الجبير	٢	٣١٨
ولقد شكوتك ـ بالضمير ـ إلى الهوى	فأمّنا	كامل	ابن زيدون	٢	٢٣٦
ربّ صفراء تردّت	العاشقينا	مجزوء الرمل	ابن زيدون	٢	١٦٨
قل للقبيع الفعالِ يا حسناً	وسنا	منسرح	أبو إسحق إبراهيم بن خفاجة	١١	٧٦٣
يا ذئاباً بدت لنا	ملوّنهْ	مجزوء الخفيف	أبو محمد الشنتريني	٢	٨١١
قد هززناك في المكارم غصناً	رُكنا	خفيف	أبو بكر بن عبدالعزيز	٦	٤٨٧
هبّت الريح بالعشيّ فحاكت	جُنّهْ	خفيف	أبو القاسم بن العطّار		٨٨٢

أيها الملك قد لعمري نعى المجد	فنحنا	خفيف	ابن باجة	٤	٩٣٧
أدمعاً جموحاً وصبراً حرونا	الفنونا	متقارب	أبو بكر بن القبطرنة	٩	١٦٣

النون المكسورة

خذا حدثاني عن فل وفلان	الحدثانِ	طويل	أبو العباس الأعمى القرطبي	٧٩	٨٥٣
بأيّ حسام أم بأيّ سنانِ	دعاني	طويل	أبو عبدالله بن الفخّار	١٧	٩٠٨
أمستنكرٌ شيب المفارق في الصّبا	الغصنِ	طويل	أبو عبدالله بن الفخّار	٢	٩١١
أغاديه باتت مع النور والتقت	بدارينِ	طويل	أبو عامر بن شهيد	٩	٤٤١
حبيبي إنْ ينأى عن القلب شخصهُ	البينِ	طويل	أبو زكريا بن صمادح	٢	٥٦٩
وكالسيف إن لا ينْتَهُ لأن متْنُه	خَشنانِ	طويل	المتنبي	١	٨٧٦
هبوا لنا حِظّكم من آل لبون	بالرّياحينِ	بسيط	ابن زيدون	٧	١٦٤
اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقا	لليمنِ	بسيط	سنن (المصري)	٢	٥٩
ممطور فضلك حياني فأحياني	وريحانِ	بسيط	أبو محمد بن عبدون	٧	٤٢٣
كم بالمغارب من أشلاء محترم	الهونِ	بسيط	أبو الحسن بن الحاج	٣	٤١٠
من كان يطلب من أصحابنا صلة	لبّونِ	بسيط	أبو الحسن بن سابق	٤	١٦٣
يا ربّة القبر فوق القبر ذو حزن	شجنِ	بسيط	أبو عامر بن شهيد	٣	٤٤٢
يا خابط الليل فوق الفوّق الجونِ	بالبينِ	بسيط	أبو محمد بن القبطرنة	٧	٤٣٢
إن الكرام إذا ما أسْهلوا ذكروا	الخشنِ	بسيط		١	٥٠٨
صيّر فؤادك للمحبوبِ منزلةً	للحبيبينِ	بسيط	أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي	٢	٦٠٨
ماضي بني يوسف ساعٍ لمكرمةٍ	الحسنِ	بسيط	أبو جعفر البنيّ	٢	٨٧٤
أقول لصاحبي قم لا بأمر	شأني	وافر	أبو محمد بن عبدون	٢	٤٢٢
بدار الملك من صرف الزمان	الناظرانِ	وافر	أبو محمد بن الجبير	٤	٤٤٨
بعيشك لا تنم عن طيب عيشٍ	والمثاني	وافر	أبو عبدالله بن أبي الخصال	٣	٥٢١
غنّيتك أغاتية الألحان	والأبدانِ	كامل	المعتمد	٦	٩٧
قولوا الصخرة إذ تسايل أختها	بيقينِ	كامل	أبو محمد بن الجبير	١٥	٤٥٥
عمري أبا حسن لقد جئت التي	الأخوانِ	كامل	أبو الحسين بن سراج	٨	٤٩٧
وأنا أسأت فأين عفوك مجملاً	شعبانِ	كامل	أبو الحسن بن اليسع	٢	٤٩٨

الروضُ مخضر الرّبى متجمّل	الألوان	كامل	أبو محمد بن سماك	٦	٦٤٢
قابلت بالعتبى كتابك حافظاً	بالأجفانِ	كامل	أبو الفضل بن حسداي	٤	٥٤٩
أما هواك ففي أعزّ مكان	وسنانِ	كامل	أبو مروان بن سراج	١٦	٦٠٦
أما أنّا فقد أرعويت عن الصّبا	بناني	كامل	أبو الفضل بن الأعلم	١٠	٨٤٦
يا فريداً دون ثاني	العيانِ	مجزوء الرمل	أبو مروان بن مثنى	٢	٤٩٢
يا فريداً لا يُجارى	الزمانِ	مجزوء الرمل	ابن عكاشة	٣	٤٩٢
أيها المنكح الثريا سهيلاً	يلتقيانِ	خفيف	عمر بن أبي ربيعة	٢	٥٣٥
كذا يهلك السيف في جفنه	الحنينِ	متقلوب	المعتمد	١١	٩٩

الهاء المضمومة

يا نازحاً وضمير القلب مثواه	دنياهُ	بسيط	ابن زيدون	٣	٢٢٥
يا أيها القمر الذي يجلو دجى الـ . . .	سناهُ	كامل	أبو محمد بن جبير	٢	٤٥١

الهاء المفتوحة

يا ابن الملوك أتتني منك معجزة	راجيها	بسيط	أبو محمد بن سفيان	٤	٣٩٢
رأت بك أوجه العيا مناها	كراهاً	وافر	أبو بكر بن اللّبانة	٤	٧٨٢
يا منية النفس يا مناها	كراها	مخلع البسيط	أبو إسحق إبراهيم بن خفاجة	٤	٧٥٠

الهاء المكسورة

قل لصرف الزمان: كم ذا التناهي	الدواهي	خفيف	أبو عيسى بن لبون	٤	٢٩٢

الهاء الساكنة

عندي ـ لما تشتهي ـ بدار	علاقهْ	مخلع البسيط	أبو أمية إبراهيم بن عصام	٦	٧٣٣
أما ترى اليوم يا ملاذي	والطلاقهْ	مخلع البسيط	أبو العباس القرّباقي	٤	٦٣٣
أبصرته قصّر في المشيةِ	لحيهْ	سريع	أبو بكر بن اللبانة	٢	٧٩٠
إذا كنت أعلم علماً يقيناً	كساعَهْ	متقارب	أبو الوليد بن سليمان بن خلف	٢	٦٠٠

الواو المكسورة

شعرك كالشعراء في حسه	والغزْوِ	سريع	أبو الحسن بن الحاج	٢	٤٠٧

الياء المفتوحة

تؤمل للنّفس الشجيّة فرجة	تماديا	طويل	المعتمد	٣	٩٨
إلى الله أشكو ما لقيت برقعةٍ	مكاوياً	طويل	أبو بكر البطليوسي	٥	٤٣٦
ومن يسأل الرُّكبان عن كل غائب	وناعيا	طويل		١	٤٦٠
ليُعلم أني لا أضنُّ بمثلها	شماليا	طويل	صخر بن عمرو بن الشريد أخو الخنساء	١	٥٣٧
أتأذن لي العقيق اليمانيا	ومالِيا	طويل	أبو بكر بن باجة	٤	٩٤٣
ألا خلياني والأسى والقوافيا	باكيا	طويل	أبو عبدالله بن عائشة	١١	٩٥١

الياء المكسورة

سقى الله الحمى صوب الوليِّ	حيِّ	وافر	أبو بكر بن رُحيم	٥٠	٣٥٨
تولى السرب خيفة من يليه	قانصيه	وافر	أبو بكر بن اللّبانة الداني	٧	٧٧٧
وضُمِّن صدره ما لم يُضمَّن	الحليِّ	وافر	أبو جعفر بن مسعدة	١	٥٨٧
يا مستخفا بعاشقيه	لناصحيه	مخلع البسيط	ابن زيدون	٤	٢٣٤
قالوا: أتى الراضي، فقلت: لعلها	أبيهِ	كامل	أبو بكر محمد بن عمّار	٦	٢٥٩
من لي بغرّة فاتر يختال في	وحليِّهِ	كامل	أبو جعفر ابن البنيّ	٥	٨٦٩

الياء الساكنة

عجباً لمن طلب المحا...	لديْه	مجزوء الكامل	أبو الحسن بن الحاج	٤	٤٠٧
لمّا تبوأ فؤادي منزلا	عليْهِ	كامل	أبو الحسين بن سراج	٣	٦٢٦
لله ليل بات في جنحِهِ	يديْهِ	سريع	أبو عبدالله بن عائشة	٣	٩٤٩
وصقيلٍ مدارج النمل فيه	عليْهِ	خفيف	أبو محمد الشنتريني	٢	٨٢٥

الألف اللينة

الـدهـر لـولاك مـا رقـت سـجـايـاه	معناهُ	بسيط	أبو الحسن باقي بن أحمد	٤	٩٢٩
يـا شـائـقي حيث لا أسـطيـع أدركـه	فألقاهُ	بسيط	أبو بكر بن جاحة	٣	٩٣٣
المـوت يـشـغـل ذكـره سواه	مجزوء الكامل		أبو الفضل بن الأعلم	١٢	٨٤٦

أنصاف الأبيات مصنفة على أوائلها

شطر البيت	البحر	القائل	الأشطار	الصفحة
أخنى عليها الذي أخنى على لُبدِ	بسيط	النابغة الذبياني	١	٤٥٣
راب العليل تغامُز العوّاد	كامل		١	٤٥٧
رُبَّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمام	خفيف	المتنبي	١	٤٦٠
شِنْشَةٌ أعرفها من أخْزمَ	رجز	أبو أخزم الطائي	١	٤٦٥
على مثله فليبكِ من كان باكياً	طويل		١	٤٥٤
فعين الرضا عن كل عيب كليلة	طويل	عبدالله بن معاوية بن جعفر	١	٥٧٦
متى ترقُّ العين فيه تسهَّلُ	طويل	امرؤ القيس	١	٥١٣
نبئت أن النار بعدك أوقدت	كامل		١	٦٨١
والجود بالنفس أقصى غاية الجود	بسيط	مسلم بن الوليد	١	١٩٥
وحياة الذي يقضي حشاشة نازع	طويل	ذو الرمّة	١	٥٢٤
وشكراً لذاك العهد روعي من عهد	طويل	أبو جعفر بن مسعدة	١	٥٩١
وعُرّيت أفراس الصّبا ورواحله	طويل	زهير بن أبي سلمى	١	٧٢٣
وفارقتُ حتى ما أبالي من النَّوى	طويل		١	٥٠٤
وفي النَّوى يكذبك الصَّادقُ	سريع		١	٤٥٩
وقد يؤذي من المِقةِ الحبيب	وافر	المتنبي	١	٥٣٥
ولكن تفيض العين عند امتلائها	طويل		١	٤٥٤
وما دهري بحبِّ تراب أرضٍ	وافر		١	٤٥٧
ومن كُتِبَتْ عليه خطاً مشاها	وافر		١	٥٨٧
ويجمعنا شتى على غير موعد	طويل	(ابن طاهر)	١	١٧٢
ويعدو على المرءِ ما يأتمر	متقارب	امرؤ القيس	١	٤٥٩

المصـــادر والمراجـــع

- الإحاطة في أخبار غرناطة، (١ ـ ٤) لسان الدّين بن الخطيب، تحقيق الأستاذ محمّد عبدالله عنان، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، (الطبعة الأولى والثانية).
- الاستقصائي في أخبار المغرب الأقصى، للشيخ أبي العباس أحمد بن خالد النّاصري، مطبعة دار الكتاب، الدّار البيضاء، ١٩٥٤ م.
- الأعلام، (١ ـ ٧) خير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٧٩ م.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، طبعة دار الكتب.
- الأمالي، لأبي عليّ إسماعيل بن القاسم البغدادي، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦ م.
- الأمالي الشجرية، أمالي ابن الشجري، لأبي السّعادات، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي، حيدر أباد الدكن، ١٣٤٩ هـ.
- إحكام صنعة الكلام، لابن عبدالغفور الكلاعي، تحقيق الدكتور محمّد رضوان الدّاية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦ م.
- أخبار المهدي بن تومرت، تأليف أبي بكر علي الصّنهاجي، المكني بالبيذق، تحقيق عبدالحميد حاجيات، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م.
- أزهار الرياض في أخبار عياض، (١ ـ ٥) تأليف شهاب الدين أحمد بن محمّد المقّري التلمساني، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م.
- أعمال الأعلام ـ القسم الثالث ـ لسان الدين بن الخطيب، تحقيق الدكتور أحمد مختار العبّادي، والأستاذ محمّد إبراهيم الكتّاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤ م.
- أيّام العرب في الجاهلية، تأليف محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٤٢ م.
- بدائع البدائة، لعليّ بن ظافر الأزدي، بولاق، ١٢٧٨ هـ.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تأليف أحمد بن يحيى بن عميرة الضبيّ، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧ م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنُّحاة، جلال الدّين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
- بهجة المجالس وأُنس المجالس، لابن عبدالبّر، تحقيق محمّد مرسي الخولي، الدار المصرية للتأليف والنشر، بالقاهرة، بلا تاريخ.

- البيان والتبيين، لأبي عثان عمرو بن عمرو بن بحر الجاحظ، حققّه وشرحه حسن السِّندوبي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٢.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذاري المراكشي (١ - ٣)، تحقيق كولان وليڤي بروڤنسال، دار الثقافة، بيروت.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (الجزء الرابع)، تحقيق الدكتور إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧ م.
- تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، للدكتور إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧١ م.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، (١ - ٣) نقله إلى العربية، الدكتور عبدالحليم النجّار، دار المعارف بمصر.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، (٤ - ٦) نقله إلى العربية، الدكتوران السيّد يعقوب بكر، ورمضان عبدالتوّاب، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥، ١٩٧٧ م.
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، للدكتور حسن إبراهيم حسن؛ مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السابعة، ١٩٦٤ م.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، القاهرة، ١٩٣١ م.
- تاريخ ابن خلدون، بولاق، ١٣٨٤ هـ.
- تاريخ الرُّسل والملوك، لابن جرير الطبري، مطبعة خياط، بيروت، بلا تاريخ.
- تاريخ علماء الأندلس، لأبي الوليد، عبدالله بن الفرضي، الدَّار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م.
- تاريخ الفكر الأندلسي، آنخل جنثالث بالنثيا، نقله إلى العربية، الدكتور حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥ م.
- تاريخ قضاة الأندلس - المرقبة العليا فيمن يستحقّ القضاء والفتيا، للشيخ أبي الحسن بن عبدالله النُّباهي المالقي الأندلسي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (بلا تاريخ).
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك (١ - ٤)، تأليف، القاضي عياض السَّبتي، حقّق الجزء الأول، محمد بن تاويت الطنجي، الرباط، ١٩٦٥ م.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، حقّق الأجزاء الثاني والثالث والرابع، عبدالقادر الصحراوي، الرباط، ١٩٦٦، ١٩٦٨، ١٩٧٠.
- ترصيع الأخبار، للعذري المعروف بابن الدّلائي، تحقيق الدكتور عبدالعزيز الأهوائي؛ المعهد المصري، مدريد، ١٩٦٥ م.
- التكملة لكتاب الصِّلة، لابن الأبار القضاعي (١ - ٢) تحقيق عزّت العطّار الحسيني، القاهرة، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، بالقاهرة، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- التّنبيه والإشراف، للمسعودي، دار التراث، بيروت، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

- تهذيب تاريخ ابن عساكر، للشيخ عبدالقادر بدران، ط. دمشق، ١٣٢٩ هـ - ١٣٤٩ هـ.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبدالملك الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم؛ مصر؛ ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- جذوة الاقتباس في ذكر مَنْ حَلَّ الأعلام مدينة فاس، أحمد بن القاضي المكناسي المتوفى ١٠٢٥ هـ، الجزء الأول، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ١٩٧٣ م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي، الدار المصرية للتأليف والترجمة؛ ١٩٦٦ م.
- جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ط ٢، ١٩٦٢، مصطفى البابي الحلبي بمصر.
- الحلّة السّيراء، لابن الأبار (١ - ٢) تحقيق الدكتور حسين مؤنس، الشركة العربيّة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٣ م.
- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، للأمير شكيب أرسلان (١ - ٣)٩؛ منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٥٥ هـ.
- خريدة القصر وجريدة أهل العصر (١ - ٢)للعماد الأصفهاني، تحقيق الأستاذين عمر الدسوقي وعليّ عبدالعظيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ١٩٦٩ م.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، بولاق، ١٢٩٩ هـ.
- دلائل الإعجاز، لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤ م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، الجزء الأول، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٦ م.
- دولة بني حمّاد، ملوك القلعة وبجاية، إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٠ م.
- ديوان الأسود بن يعفر، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٦٨ م.
- ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمد محمد حسين، دار النهضية العربية، بيروت، ١٩٧٢ م.
- ديوان الأعمى التطيلي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٣ م.
- ديوان أمية بن أبي الصَّلْت، صنعة الدكتور عبدالحفيظ السَّطلي، المطبعة التعاونية، دمشق، ١٩٧٤ م.
- ديوان أبي تمّام، تحقيق محمد عبده عزّام، دار المعارف بمصر، ط ٣.
- ديوان حسّان بن ثابت، تحقيق الدكتور وليد عرفات، تولّى طبعه أمناء سلسلة جب التذكارية، لندان، ١٩٧١ م.
- ديوان الخطيئة، برواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دون تاريخ.
- ديوان ابن حمديس، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠ م.
- ديوان ابن خفاجة، تحقيق الدكتور السيّد مصطفى غازي، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٦٠ م.
- ديوان الخنساء، دار صادر، بيروت.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، ط. دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٤ م.

ـ ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتعليق عليّ عبدالعظيم، نهضة مصر، للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٧ م.
ـ ديوان الشّماخ بن ضرار المرّي، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨ م.
ـ ديوان ابن شُهيد الأندلسي؛ جمعه وحقّقه يعقوب زكي، دار الكاتب العربي؛ للطباعة والنشر، القاهرة، (بلا تاريخ).
ـ ديوان أبي الطيّب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م.
ـ ديوان عروة بن الورد والسَّموأل، دار صادر، بيروت.
ـ ديوان كثّير عزّة، جمعه وشرحه، الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١ م.
ـ ديوان المعتمد بن عبّاد، تحقيق الدكتور رضا الحبيب السويسي، الدار التونسية، للنشر والتوزيع، ١٩٧٥ م.
ـ ديوان النّابغة الجعدي، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، ط ١. ١٩٦٤ م.
ـ ديوان النابغة الذبياني، صنعة ابن السكّيت، تحقيق الدكتور شكري فيصل، دار الفكر (دون تاريخ).
ـ ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت.
ـ الذّخيرة في محاسن أهد الجزيرة، لأبي الحسن عليّ بن بسّام الشنتريني (١ ـ ٧)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
ـ الذّيل والتكلمة لكتابي الموصول والصّلة، لأبي عبدالله محمد بن عبدالملك المراكشي، السفر الأول، القسم الثاني، تحقيق الدكتور محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، (دون تاريخ).
ـ رايات المبرزين وغايات المميزين، لعليّ بن موسى بن سعيد الأندلسي، تحقيق الدكتور النعمان القاضي، المجلَس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٣ م.
ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمّد بن عبدالمنعم الحميري، تحقيق الدكتور إحسان عبّاس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥ م.
ـ زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت.
ـ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لجمال الدّين بن نباتة المصري، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ .
ـ سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أُقبر من العلماء والصُّلحاء بفاس، لمحمّد بن جعفر بن إدريس الكتّاني، الجزء الثالث، طبعة حجرية.
ـ سيرة ا ن هشام، تحقيق الأساتذة السّقا والأبياري وشلبي، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٥ م.
ـ شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، لأبي الفلاح عبدالحيّ بن العماد الحنبلي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
ـ شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، لأبي الفلاح عبدالحيّ بن العماد الحنبلي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
ـ شرح ديوان امريء القَيْس، تحقيق حسن السِّنْدوبي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الخامسة.
ـ شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري، تحقيق عبدالرحمٰن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١ م.
ـ شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقي، تحقيق أحمد أمين، وعبدالسّلام هارون، لجنة

التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣ م.
ـ شرح ديوان صريع الغواني، تحقيق الدكتور محمّد سامي الدّهان، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٧١ م.
ـ شرح القصائد العشر، لأبي زكريا يحيى بن الخطيب التبريزي، المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٢ م.
ـ شرح مقامات الهمذاني، دار التراث، بيروت، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م.
ـ شعر ابن الحداد الأندلسي، جمع وتحقيق وتقديم منال منيزل، مؤسسة الرسالة، ط ١. ١٩٨٥ م، عمان.
ـ الشعر والشعراء (١ ـ ٢) لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦ م.
ـ شعر عبدالله بن معاوية، جمع عبدالحميد الراضي، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٥ م.
ـ شعر ابن اللّبانة الدّاني، جمع وتحقيق محمد مجيد السّعيد، منشورات جامعة البصرة، ١٩٧٧ م.
ـ شعراء النصرانية، جمع وتحقيق لويس شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت، ١٨٩٠ م.
ـ الصّلة لابن بشكوال (١ ـ ٢)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م.
ـ طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى، لأبي عبدالله محمد بن سعد، لجنة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٣٥٨ هـ.
ـ طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤ م.
ـ العقد الفريد، لابن عبد ربّه، شرحه وضبطه، أحمد أمين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م، القاهرة.
ـ عيون الأخبار، لابن قتيبة الدنيوري (١ ـ ٤) طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٣ م.
ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم، المعروف بإبن أبي أُصيبعة، تحقيق الدكتور نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
ـ الغصون اليافعة في محاسن المائة السّابعة، لابن سعيد الأندلسي، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري، دار المعارف بمصر.
ـ فهرسة ابن خير، لأبي بكر محمد بن خير بن خليفة الأموي الإشبيلي، وقف على طبعها، فرنشكة قدارة زيدين وتلميذه خليان، نشر المكتب التجاري، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٣ م.
ـ الفهرست، لمحمّد بن إسحاق النديم، تحقيق رضا تجدّد، طهران، سنة ١٩٧١ م.
ـ فوات الوفيات، لمحمّد بن شاكر الكتبي، تحقيق الدكتور إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣ م.
ـ القاموس المحيط، الفيروز أبادي، أبو طاهر محمّد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي، دار الجيل، بيروت.
ـ الكامل، لأبي العبّاس محمد بن يزيد المبرد، عارضه بأصوله محمّد أبو الفضل إبراهيم والسيّد شحاتة، ملتزم الطبع والنشر، مكتبة نهضة مصر، القاهرة؛ ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م.
ـ لسان العرب، لابن منظور، دار لسان العرب، بيروت.
ـ مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (١ ـ ٢)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط ٣ دار الفكر، بيروعت، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٢ م.
ـ محمّد بن عمّار الأندلسي، للدكتور صلاح خالص، مطبعة الهدى، بغداد، ١٩٥٧ م.
ـ المرصّع، لمجدالدين، المبارك بن محمّد المعروف بابن الأثير، تحقيق الدكتور إبراهيم السّامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م.

- المرقصات والمطربات، لعلي بن موسى بن سعيد الأندلسي، دار حمّو ومحيو، بيروت، ١٩٧٣ م.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري (مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٢٥٦٨ تاريخ).
- المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري وآخرين، دار العلم للجميع، بيروت، ١٩٥٥ م.
- مطمح الأنفس، لأبي نصر الفتح بن محمّد بن عبدالله بن خاقان الإشبيلي، تحقيق محمد علي شوابكة مؤسسه الرسالة، ١٩٨٣ م، بيروت.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لعبدالواحد المراكشي، تحقيق محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، نشر مرجليوت، ط ٢ . ١٩٢٢ م، دار المستشرق، بيروت.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- معجم الأمثال العربي (١ - ٢) للدكتور عفيف عبدالرحمٰن، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- معجم الشعراء، للمرزباني، بعناية كرنكو، مكتبة القدسي بالقاهرة، ١٣٥٤ هـ.
- معجم الصدفي، لابن الأبار، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧ م.
- المغرب في حُلى المغرب، لابن سعيد الأندلسي (١ - ٢)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط ٢. دار المعارف بمصر، ١٩٦٤ م.
- المؤتلف والمختلف، للآمدي، تحقيق عبدالستّار أحمد فرّاج، القاهرة، ١٩٦١ م.
- الموشح، للمرزباني، وقف على طبعه، محبّ الدين الخطيب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٨٥ هـ، المطبعة السلفية.
- النبوغ المغربي في الأدب العربي، لعبدالله كنُّون، الطبعة الثانية، مكتبة المدرسة؛ ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦١ م.
- نفح الطيب، للشيخ أحمد بن محمّد المقّري التلمساني (١ - ٧)، تحقيق الدكتور إحسان عبّاس دار صادر، بيروت، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهّاب النويري، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب (وزارة الثقافة والإرشاد القومي) القاهرة.
- هدّية العارفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، إستانبول، ١٩٥١ م.
- الوزارء والكتّاب، لأبي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري، تحقيق مصطفى السقّا وآخرين، القاهرة، . ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م.
- وفيات الأعيان، لأبي العبّاس ابن خلّكان، (١ - ٧) تحقيق الدكتور إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م.
- يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبدالملك الثعالبي، تحقيق محمّد محي الدّين عبدالحميد، الطبعة الثانية، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٦ م.

فهـــرس المحتويـــات

ـ مقدمة المحقق	٥ ـ ٣٦
ـ مقدمة المؤلف	٤٣ ـ ٤٩
في محاسن الرؤساء وأبنائهم، ودَرْج أنموذجات من مستغرب أنبائهم	٤٩
ـ المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد	٥١ ـ ١٠٩
ـ أبيات للمعتمد في شلب	٥٥
ـ أبيات له في شرب الراح	٥٦
ـ أبيات له إلى أبي بكر بن عيسى الدَّاني في الرَّاح	٥٧
ـ أبيات له للطبيب أبي بكر محمد المصري في الرَّاح	٥٨
ـ أبيات لأبي محمد المصري ينشدها في مجلس المعتمد	٥٨ ـ ٥٩
ـ أشعار له إلى أبي الوليد بن زيدون	٥٩
ـ لابن زيدون يمتدحه	٦٠
ـ للمعتمد في غلام رآه يوم الجمعة	٦٠ ـ ٦١
ـ وله فيه أيضاً	٦١
ـ أشعار لأبي الأصبغ بن أرقم إلى المعتمد بن عباد يبادره الإعلام	٦١ ـ ٦٢
ـ للمعتمد في الترحيب بأبي الأصبغ بن أرقم	٦٢
ـ وله يشكو إلى ذخر الدولة من الهجران	٦٣
ـ وله يصف غلاماً مليحاً	٦٣ ـ ٦٤
ـ وله في يوم وداع محبوبته	٥٤
ـ وله في الغزل	٦٥
ـ وله إلى الوزراء والكتاب بالزهراء	٦٦
ـ تملُّكه قرطبة ووصوله إلى تدبير رياستها	٦٧
ـ مصرع الظافر بن المعتمد بن عبّاد	٦٨ ـ ٦٩
ـ للمعتمد في تأبين ابنيه، المأمون والرضي ويذكر الظافر	٦٩ ـ ٧٠
ـ لابن عبادة في المعتمد وهو يقاتل الروم في الأندلس	٧١ ـ ٧٢

- لعبد الجليل بن وهبون يشير إلى أمير المسلمين وحسن بلائه وما أظهر للمعتمد ٧٢ - ٧٣
- للمعتمد في ابن صحادح لمّا علم بقبح سعيه عند أمير المسلمين ٧٣
- وله في حسّاد ابن زيدون ٧٤ - ٧٦
- قصيدة لابن زيدون في مدح المعتمد ٧٧ - ٨٠
- خبر حملة المعتمد على باديس بن حيّوس بأغرناطة ٨٠ - ٨٢
- للمعتمد يسترضي أباه المعتضد بالله ويستعطفه ٨٣
- خبر المرابطين وقتلهم المأمون والرضي ٨٤ - ٨٥
- للمعتمد يرثي ولديه المأمون والراضي ٨٥ - ٨٦
- خبر المعتمد عند دخول المرابطين عليه، وله في ذلك أشعار ٨٦ - ٨٩
- رحيل المعتمد وأهله عن القصر، وفي ذلك أشعار لابن اللبانة ٨٩ - ٩٣
- لابن عبّاد في البكاء على الأوطان والمنازل ٩٣
- لابن اللبانة في الموضوع نفسه ٩٣ - ٩٤
- للمعتمد يحنُّ إلى الحصن الزاهر ٩٤ - ٩٥
- وله في العيد، يرثي حاله وحال أبنائه ٩٥ - ٩٦
- خبر ولد المعتمد، عبدالجبار، وثورته بأركش، ومصرعه ٩٦ - ٩٧
- خبر أسر المعتمد، وأشعاره في ذلك ٩٧ - ٩٩
- رجع إلى ذكر ابنه - عبدالجبار - حيث ثار، وقد رجا المعتمد عودة إلى سلطانه، وأشعار المعتمد في ذلك. ٩٩ - ١٠٠
- خبر طائفة من أهل فاس، وقد عاثوا فيها وفسقوا ١٠٠
- للمعتمد في وداع من كانوا معه من أهل فاس في السجن ١٠٠ - ١٠١
- وله وهو في السجن ١٠١ - ١٠٢
- لابن اللبانة في المعتمد يندبه ١٠٣ - ١٠٦
- لأبي بكر بحر بن عبدالصمد يرثي المعتمد ١٠٦ - ١٠٨
- للمعتمد يؤبن نفسه عندما حضرته الوفاة ١٠٨ - ١٠٩
ابنه الرَّاضي بالله أبو خالد يزيد بن محمد رحمه الله ١١٠ - ١١٩
- نبذة عن حياته ومقتله ١١٠ - ١١١
- المعتمد يرمي ابنه الراضي بالملامة، وأشعاره في ذلك ١١١
- خبر المعتدّ بالله، وقد وجهه المعتمد إلى شلب، وأشعاره في ذلك ١١٢
- خبر قصر الشراحيب، وأشعار لابن اللبانة ١١٢ - ١١٣
- خبر الراضي مع أبيه المعتمد، وأشعاره في ذلك ١١٣ - ١١٤
- تقاعس الراضي عن الخروج للقتال في لورقة ١١٤

- هزيمة المعتدّ بالله في لورقة ١١٥
- للراضي يستعطف المعتمد ١١٥
- أشعار هزلية للمعتمد في ابنه الراضي ١١٦ - ١١٧
- للراضي يعتذر من أبيه المعتمد ١١٧ - ١١٩
المتوكل على الله، أبو محمد عمر بن المظفر رحمه الله وعفا عنه ١٢٠ - ١٤٥
- حياته وخبر مصرعه ١٢٠ - ١٢٣
- مرثية الوزير، أبي محمد بن عبدون الرائية ١٢٣ - ١٣١
- رسالة المتوكل لابنه العباس وقد وافاه خبر بخروخ أحد أهل يابرة فاراً عن العباس ١٣١ - ١٣٢
- أشعار للمتوكل وقد بلغه أنه ذُكر في مجلس أخيه المنصور يحيى بسوء ١٣٢ - ١٣٣
- رسالة المتوكل لوزيره الحضرمي، وقد أقعده عن رتبته لقبح أفعاله ١٣٣ - ١٣٤
- خبر الوزير أبي بكر بن القبطرنة مع بنت الحضرمي، وقد نهض المتوكل إلى أرض الروم ١٣٤ - ١٣٥
- للوزير أبي بكر بن القبطرنة في رثاء المتوكل والفضل ١٣٥ - ١٣٦
- للوزير أبي بكر بن القبطرنة في رثاء زوجه؛ بنت الحضرمي ١٣٦ - ١٣٧
- أبو يوسف المغنيّ عند المتوكل ١٣٧ - ١٣٨
- لعدي بن الرقاع يصف مصنعاً ١٣٨
- المتوكل وقاضي حضرته ابن مقانا ١٣٩ - ١٤٠
- لأبي محمد بن عبدون في الخمر ١٤٠
- للمتوكل في الخمر ١٤٠
- لأبي بكر بن القبطرنة في مجلس راح ١٤٠ - ١٤١
- من كلامه الحرّ، ما كتب به إلى المعتمد شافعاً ١٤١ - ١٤٢
- دخول أشبونة في طاعة المتوكل وتولي ابن خيرة لها ١٤٢ - ١٤٤
- - للمتوكل يستدعي الوزير أبا طالب بن غانم، أحد ندمائه ١٤٤ - ١٤٥
- للوزير أبي محمد بن القبطرنة في رثاء المتوكل. وبه تتم أخباره ١٤٥
المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن محمد بن صمادح، رحمه الله ١٤٦ - ١٥٦
- أشعار لابن عمّار في الإعتذار ١٤٦ - ١٤٧
- نبذة عن حياة المعتصم وموته ١٤٧ - ١٤٨
- للمعتصم وقد بكت إحدى حظاياه في احتضاره ١٤٨
- ابنه عزّ الدولة ١٤٨ - ١٤٩
- أبيات للنحليّ في المعتصم ١٤٩
- للمعتصم في النحليّ ١٥٠
- وله في إحدى حظاياه، ماتت ١٥٠

- إنشاد المعتصم للنابغة وأمره ابن الحداد بمعارضته ١٥١ - ١٥٢
- للمعتصم وقد بلغته عن ابن عمار هنات ١٥٢
- قصيدة لابن عمّار في الرد على المعتصم ١٥٢ - ١٥٣
- لابن عمّار يستسرح المعتصم ١٥٤ - ١٥٥
- للمعتصم في مراجعة ابن عمّار ١٥٥
- وله في إحدى حظاياه ١٥٦
الحاجب ذو الرّيا ستين أبو مروان عبدالملك بن رزين رحمة الله عليه ١٥٧ - ١٦٩
- نبذة عن حياته ١٥٧ - ١٥٨
- أبيات لعبدالملك بن رزين في ابن عمّار ١٥٨ - ١٥٩
- لابن عمّار في مدح عبدالملك بن رزين ١٥٩ - ١٦٠
- للوزير الكاتب أبي جعفر بن سعدون يمتدح عبدالملك بن رزين ١٦٠
- لعبدالملك بن رزين في الوزير الكاتب أبي جعفر بن سعدون ١٦١ - ١٦٢
- لعبدالملك بن رزين وقد سقطت به فرسه فشمت به أحد أعدائه ١٦٢
- خبر دخوله لمرطبار، وأشعار لأبي الحسن بن سابق ١٦٣
- لابن رزين في آل لبّون ١٦٤
- رقعة لابن رزين إلى ابن طاهر يعرض عليه تملُّك شنتمرية ١٦٥ - ١٦٦
- لابن رزين في الشوق ١٦٦
- لذي الرياستين، ابن رزين في مجلس أنس ١٦٧
- وله في الحنين ١٦٧
- وله أيضاً ١٦٨
- وله أيضاً، يعرّض بعيني ذي الوزارتين أبي بكر بن عمّار ١٦٨
- وله في شمعة ١٦٨
- خبر موته ١٦٩
الرئيس الأجل أبو عبدالرحمٰن محمد بن طاهر رحمه الله تعالى، صاحب المظالم ١٧٠ - ٢٠٦
- نبذة عن حياته وموته ١٧٠ - ١٧٢
- لأبي العلاء بن أزرق يبكي الرئيس الأجل حين وافقه المنية ١٧٢ - ١٧٣
- رقعة للرئيس الأجل إلى المعتصم بالله، صاحب ألمرية يصف العدوّ العابث في جزيرة الأندلس ١٧٣ - ١٧٥
- وله مراجعاً المأمون ذا المجدين بن ذي النون ١٧٦ - ١٧٧
- رقعة له في التهنئة، إلى إقبال الدولة، ابن مجاهد ١٧٧ - ١٧٨
- وله إلى ناصر الدولة، صاحب ميورقة ١٧٩ - ١٨٠
- وله أيضاً إليه ١٨٠

- وله وهو معتقل بمنت أفوط ١٨١ - ١٨٢
- رقعة له إلى الوزير الأجل ابن عبدالعزيز، يخبره بلجوئه إليه ١٨٢ - ١٨٣
- رقعة له يمتدح فيها الوزير الأجل ابن عبدالعزيز ١٨٣
- للوزير أبي جعفر البني في تسلية الرئيس الأجل ١٨٣ - ١٨٤
- قصيدة لابن عمّار يحرض فيها أهل بلنسية على القيام على ابن عبدالعزيز ١٨٣
- رقعة للرئيس الأجل إلى المنصور بن أبي عمّار، في سيل مرسية ١٨٧ - ١٨٨
- وله أيضاً إليه ١٨٨ - ١٨٩
- وله إلى الحاجب، نظام الدّولة ١٨٩ - ١٩٠
- غمْز ولَمْز الرئيس الأجل في ابن عمّار، وقد تختم بخاتمين أحدهما للمؤتمن والثاني لأذفونش، وأشعار ابن عمّار إلى ابن عبدالعزيز ١٩٠ - ١٩١
- للمتنبي الجزيري في الغزل ١٩٢
- للرئيس الأجل صكّ بتقديم إلى الأحكام في إحدى جهاته ١٩٢ - ١٩٣
- وله إلى صاحب قليبرة يستدعي منه أقلاماً ١٩٣
- وله إلى الوزير الأجل أبي بكر عبدالملك بن عبدالعزيز، عند الحادث بقونكة وأشعاره في ذلك ١٩٤ - ١٩٥
- وله إلى القاضي ابن فورتش رحمه الله، ورد ابن فورتش عليه ١٩٥ - ١٩٨
- رقعة له في الإعتذار إلى المؤتمن بالله ١٩٨ - ١٩٩
- قول لأبي نصر، مؤلف هذا الكتاب في الرئيس الأجل ابن طاهر ١٩٩ - ٢٠٠
- رقعة للرئيس أبي عبدالرحمٰن إلى أبي نصر فيها النصح والإرشاد ٢٠٠ - ٢٠١
- وله إليه في الشوق إلى أيام الأنس ٢٠١
- في ذكر المنصور بن أبي عامر ببلنسية، وأشعار لعلي بن أحمد ٢٠٢
- من إنشاد أبي عبدالرحمٰن بن طاهر في الحنين إلى مجلس المنصور بن أبي عامر ٢٠٢ - ٢٠٣
- أبو أحمد بن جحّاف لمّا انتهى للرياسة، وخبره مع ابن طاهر ٢٠٤ - ٢٠٥
- أبيات من إنشاد ابن طاهر في أبي أحمد عند قتله القادر بالله يحيى بن ذي النون ٢٠٥ - ٢٠٦

القسم الثاني من قلائد العقيان ومحاسن الأعيان في غرر علية الوزراء وفقر الكتّاب والبلغاء. ٢٠٧ - ٥٩٥

ذو الوزارتين أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن زيدون رحمة الله عليه ٢٠٩ - ٢٤٨

- لابن زيدون يستشفع أبا الوليد، وهو في الإعتقال ٢١٠ - ٢١١
- وله في عتاب أبي الحزم ٢١١
- وله رقعة إليه ٢١١ - ٢١٥
- فراره من الحبس ولجوؤه إلى المعتضد ٢١٥ - ٢١٦

- قصيدة له في مدح المعتضد بالله ٢١٦ - ٢١٨
- أبو بكر بن ذكوان وندماؤه ٢١٩
- قصيدة لأبي الوليد وقد وقف على قبر أبي بكر بن ذكوان ٢١٩ - ٢٢٠
- وله متغزلاً ٢٢٠
- وله في الوداع ٢٢١
- قصيدة له في عيدة الأضحى وقد أمسى مشوقاً ٢٢١ - ٢٢٣
- وله في الحنين إلى قرطبة ٢٢٤ - ٢٢٥
- وله يتغزل في ولادة ٢٢٥
- وله يتشوق إلى لقائها ٢٢٦ - ٢٢٧
- خبره مع بني عبدالعزيز في بلنسية ٢٢٧
- قصيدة له في الشوق إلى بني عبدالعزيز وأيامهم ٢٢٨
- وله في أيام مقامه ببلنسيةوتشوّقه إلى ولادة ٢٢٩
- وله مراجعاً لذي الوزارتين أبي بكر بن القصيرة في العروض والقافية ٢٢٩ - ٢٣٠
- وله في عتاب أبي الحزم ٢٣٠
- وله يخاطب أبا حفص بن برد في تقلب الدهر والناس ٢٣١ - ٢٣٣
- وله يخاطب ولادة بوفاء عهده، ويصف ما بين مسرّاته وكروبه ٢٣٣ - ٢٣٤
- وله في الغزل والعتاب ٢٣٤
- وله لمّا عضته أنياب الإعتقال، وقد تذكّر عهد عيشه الرقيق ٢٣٤ - ٢٣٥
- وله في الغزل ٢٣٥
- وله أيضاً في الغزل ٢٣٦
- وله من المعتضد بالله، إلى صهره الموفق أبي الجيش صاحب دانية ٢٣٦
- وله في ولادة يتغزل، ويمتدح المعتضد ٢٣٧ - ٢٣٩
- وله أيضاً ٢٣٩
- وله يرثي المعتضد ويشكر المعتمد ٢٣٩ - ٢٤٠
- ومنها ٢٤٠
- وله إليه أيضاً ٢٤٠ - ٢٤١
- وله عند فراره يخاطب ولادة ويستنهض الأديب أبا بكر بن مسلم بن أحمد للشفاعة، ويستنزل أبا الحزم بن جهور ٢٤١ - ٢٤٤
- وله أيضاً ٢٤٤
- وله في إحدى جنات أشبيلية ٢٤٤ - ٢٤٥
- قصيدة أضحى التنائي ٢٤٥ - ٢٤٨

الوزير أبو عامر محمد بن عبدالله بن مَسْلمة ٢٤٩ ـ ٢٥٢
ـ نبذة عن حياته وموته ٢٤٩ ـ ٢٥٠
ـ أبيات له في وصف السوسن ٢٥٠ ـ ٢٥١
ـ وله من قصيدة ٢٥١
ـ وله في يوم ماطر ٢٥١ ـ ٢٥٢
ـ وله في الربيع ٢٥٢
ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمّار رحمه الله وعفاه عنه بمنّه ٢٥٣ ـ ٢٨٨
ـ نبذة عن حياته وموته ٢٥٣ ـ ٢٥٤
ـ أبيات له يتغزل في غلام رومي ٢٥٤ ـ ٢٥٥
ـ وله في ليلة أنس ٢٥٥ ـ ٢٥٦
ـ وله في الغزل ٢٥٦
ـ أبيات له فيمن نقدوا عليه شُربَهُ ٢٥٦
ـ وله في المعتمد في يوم عيد ٢٥٧
ـ وله في عضد الدولة ٢٥٧
ـ خبره مع فتى أخرس من فتيان المعتمد، وأشعاره فيه ٢٥٧ ـ ٢٥٩
ـ وله إلى الراضي ٢٥٩
ـ وله لمّا أزمع على الرحيل من حضرة المعتصم ٢٥٩ ـ ٢٦٠
ـ وله في الغزل ٢٦٠ ـ ٢٦١
ـ بيتان له في الخمر ٢٦١
ـ لمحمد بن عبدالملك في الخمر ٢٦١ ـ ٢٦٢
ـ قصيدة له في انتصار المعتضد على ابن عبدالله بقرمونة ٢٦٣ ـ ٢٦٦
ـ وله في مدح المعتمد على الله ٢٦٦ ـ ٢٦٧
ـ وله في مدح المعتضد بالله ٢٦٧ ـ ٢٦٨
ـ وله في مخاطبة بني عبدالعزيز ٢٦٨
ـ خبر ابن عمار في مرسية مع المعتمد وأشعاره في ذلك ٢٦٩ ـ ٢٧١
ـ أبيات للمعتمد في الصفح عن أبي بكر محمد بن عمار ٢٧١
ـ إعتقال أبي بكر محمد بن عمّار بشقورة، وأشعاره في ذلك ٢٧٢ ـ ٢٧٣
ـ وله في وصف المعتقل ٢٧٣ ـ ٢٧٤
ـ أشعار لأبي عيسى بن لبون في عتاب ابن عمّار ٢٧٥ ـ ٢٧٦
ـ لابن عمّار في مراجعة أبي عيسى بن لبون ٢٧٦ ـ ٢٧٩
ـ وله إلى ذي الوزارتين أبي الحسن بن اليسع ٢٨٠ ـ ٢٨١

- وله في المعتضد بالله ٢٨١ - ٢٨٤
- خبر اعتقال المعتمد لابن عمّار، وفي ذلك أشعار لابن عمّار ٢٨٥ - ٢٨٧
- مصرع ابن عمّار ٢٨٧ - ٢٨٨
ذو الوزارتين القائد أبو عيسى ابن لبون رحمه الله ٢٨٩ - ٢٩٦
- أبيات له في التوجع على خليط بان عنه وظعن ٢٩٠
- وله وهو في قصر مربيطر ٢٩١
- وله في عتاب بعض إخوانه ٢٩١
- وله في الكاتب أبي الحسن راشد بن سليمان ٢٩١
- أبيات للكاتب أبي الحسن يراجع ابن لبون ٢٩٢
- أبيات لأبي عيسى ابن لبون يرثي فيها ذا الوزارتين أبا محمد، أخاه ٢٩٢ - ٢٩٣
- وله في مجلس أنس ٢٩٣
- وله أيضاً ٢٩٣
- وله في الحنين إلى سلطانه وملكه بعد أن نُقِل عنه ٢٩٤
- وله في التشكي من زمنه ٢٩٤ - ٢٩٥
- وله يأنف من المقام على ما رُتِّبَ له من الإجراء ٢٩٦
- وله في الإعراض عن الدنيا ٢٩٦
ذو الوزارتين أبو عامر بن الفرج ٢٩٧ - ٢٩٩
- نبذة عن حياته ٢٩٧ - ٢٩٨
- له في الوزير الحكيم أبي محمد المصري ٢٩٨
- وله في خمر قديمة ٢٩٨ - ٢٩٩
- وله في الاعتذار ٢٩٩
الوزير الكاتب أبو عمر الباجي ٣٠٠ - ٣٠٤
- نبذة عن حياته ٣٠٠ - ٣٠١
- قصيدة له في الحنين إلى أهل سرقسطة ٣٠١ - ٣٠٢
- وله نثر، في وصف مطر بعد قحط ٣٠٢ - ٣٠٤
- وله في الغزل ٣٠٤
ذو الوزارتين أبو بكر بن القصيرة ٣٠٥ - ٣١٣
- نبذة عن حياته ٣٠٥
- رقعة له في مراجعة مؤلف الكتاب ٣٠٥ - ٣٠٦
- وله رقعة عن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين إلى طائفة متعدية ٣٠٦ - ٣٠٨
- وله رقعة عن الوزير أبي الوليد بن سقبال، إلى طائفة باغية ٣٠٨ - ٣٠٩

- أبيات له في أبي الوليد بن زيدون ٣٠٩
- وله رقعة عن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين إلى المنصور صاحب قلعة حمّاد ٣٠٩ - ٣١١
- وله أيضاً عن أمير المسلمين إلى أهل مكناسة ٣١٢ - ٣١٣

الوزير الكاتب أبو المطرِّف ابن الدّباغ رحمة الله عليه ٣١٤ - ٣٢١
- نبذة عن حياته ومصرعه ٣١٤ - ٣١٥
- رقعة له في الشكوى إلى ابن حَسْداي ٣١٥
- وله في مثل ذلك ٣١٥ - ٣١٧
- وله فصل من تعزية ٣١٧
- وله فصل ٣١٧
- وله فصل ٣١٧ - ٣١٨
- وله إلى ابن حسداي ٣١٨
- وله يستدعي خمراً ٣١٨ - ٣١٩
- وله، يستدعي إلى مجلس أنس ٣١٩
- وله فصل ٣١٩ - ٣٢٠
- وله فصل ٣٢٠
- وله فصل ٣٢٠ - ٣٢١

الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم ابن الجَدِّ رحمة الله عليه ٣٢٢ - ٣٣٦
- نبذة عن حياته ٣٢٢ - ٣٢٣
- رقعة له في العتاب للمؤلف ٣٢٣
- وله عن أمير المسلمين إلى أهل إشبيلية ٣٢٣ - ٣٢٥
- وله من قصيدة ٣٢٥ - ٣٢٦
- وله فصل في جانب الفقيه الأجل أبي الفضل ابن عياض إلى ابن حمدين ٣٢٦ - ٣٢٧
- وله قصيدة مراجعاً ٣٢٧ - ٣٢٨
- وله رقعة عن أمير المسلمين إلى ابن حمدين، في أمر ابن عياض ٣٢٨
- وله قصيدة في مراجعة أحد الشعراء ٣٢٨ - ٣٣٠
- وله رقعة عن أمير المسلمين إلى أهل سبتة ٣٣٠ - ٣٣١
- وله رقعة إلى الكاتب أبي جعفر بن مسعدة مراجعاً ٣٣١
- وله رقعة عن أمير المسلمين إلى أبي محمد عبدالله بن فاطمة ٣٣٢ - ٣٣٣
- وله رقعة عنه إلى أهل غرناطة ٣٣٣ - ٣٣٤
- وله عنه أيضاً ٣٣٤ - ٣٣٦

ذو الوزارتين المشرَّف أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم رحمة الله عليه	٣٣٧ ـ ٣٦٦
ـ نبذة عنه	٣٣٧ ـ ٣٣٨
ـ أبيات له من قصيدة	٣٣٨ ـ ٣٣٩
ـ بيتان من إنشاد الجنّان في مرسية	٣٣٩
ـ وله يهنيء الوزير أبا الحسن، أخاه، بمولود	٣٣٩ ـ ٣٤٥
ـ لأبي بكر الطائي، الوزير الفقيه، في عتاب أبي بكر بن رَحيم	٣٤٥
ـ قصيدة لأبي بكر بن رُحيم في مراجعة الوزير الفقيه	٣٤٥ ـ ٣٤٨
ـ وله ـ شعر مغنى ـ في بعض أيام الأنس	٣٤٨ ـ ٣٤٩
ـ وله في ذلك أيضاً	٣٤٩
ـ وله في بعض الليالي	٣٤٩
ـ وله في مثل ذلك أيضاً	٣٥٠
ـ وله يخاطب ذا الوزارتين أبا الحسن بن الحاج	٣٥٠ ـ ٣٥١
ـ وله من قصيدة في مخاطبة الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين	٣٥١ ـ ٣٥٣
ـ وله إلى الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين	٣٥٣ ـ ٣٥٤
ـ وله من قصيدة إلى القاضي أبي أمية بن عصام	٣٥٤ ـ ٣٥٥
ـ وله في الغزل	٣٥٥ ـ ٣٥٦
ـ وله في مدح الأمير أبي طاهر تميم بن يوسف بن تاشفين	٣٥٦ ـ ٣٥٧
ـ وله في الأمير الأجل أبي إسحاق بن يوسف بن تاشفين	٣٥٧ ـ ٣٦١
ـ وله فيه من قصيدة، في عيد الفطر	٣٦١ ـ ٣٦٣
ـ أبيات للفقيه أبي العباس بن أحمد في الشكر	٣٦٤
ـ لأبي بكر بن رُحيم في مراجعة الفقيه أبي العباس	٣٦٤ ـ ٣٦٥
ـ وله أيضاً	٣٦٥
ـ وله أيضاً	٣٦٦
الوزير الكاتب أبو عامر بن أرقم	٣٦٧ ـ ٣٧٦
ـ نبذة عن حياته	٣٦٧
ـ قصيدة له في مدح الأمير عبدالله بن مزدلي	٣٦٨ ـ ٣٧٠
ـ وله رقعة إلى أحد إخوانه	٣٧٠ ـ ٣٧١
ـ من كلامه في مقامة أنشأها في الأمير تميم بن يوسف، وفيها أشعار له	٣٧٢ ـ ٣٧٤
ـ وله رقعة إلى بعض أهل الأدب، في رجل يلقب بالزريزير	٣٧٤ ـ ٣٧٦
الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله	٣٧٧ ـ ٣٩٠
ـ نبذة عن حياته	٣٧٧ ـ ٣٧٨

- رقعة له إلى المؤلف في النجوم ٣٧٨ - ٣٨١
- رقعة لأبي الفضل بن عياض في النجوم ٣٨١ - ٣٨٢
- رقعة للوزير أبي محمد بن القاسم مراجعاً أبا الفضل ٣٨٣ - ٣٨٥
- وله رقعة إلى الوزير الكاتب أبي بكر بن عبدالعزيز في التسلية عن نكبته وأشعاره في ذلك ٣٨٦ - ٣٨٨
- ذكر خبره في بلدة سلا مع أبي العباس ٣٨٨ - ٣٨٩
- بيتان لأبي العباس في أبي محمد بن القاسم ٣٨٩
- قصيدة لأبي محمد بن القاسم في مراجعة أبي العباس ٣٨٩ - ٣٩٠

الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان رحمه الله ٣٩١ - ١٦٦

- نبذة عن حياته ٣٩١
- قصيدة له في مخاطبة أبي عيسى بن لبون ٣٩١ - ٣٩٢
- وله مراجعاً الحاجب ذا الرياستين أبا مروان بن رزين ٣٩٢ - ٣٩٣
- وله في مخاطبة القادر بالله يحيى بن ذي النون ٣٩٣ - ٣٩٤
- وله رقعة إلى الوزير أبي محمد بن القاسم ٣٩٥
- رقعة لأبي محمد بن القاسم في مراجعته ٣٩٥
- رقعة لأبي محمد بن سفيان في مراجعة محمد بن القاسم ٣٩٥ - ٣٩٦
- وله في الغزل ٣٩٦
- وله فصل من رقعة إلى أبي محمد بن الحاج ٣٩٧
- وله متغزلاً ٣٩٧ - ٣٩٨
- وله إلى أبي أمية بن عصام ٣٩٨ - ٣٩٩

ذو الوزارتين أبو الحسن بن الحاج ٤٠٠ - ٤١٣

- نبذة عن حياته ٤٠٠
- أبيات له في الإعراض عن فتى وسيم ٤٠١ - ٤٠٢
- وله في أبي أمية إبراهيم بن عصام ٤٠٢
- وله أيضاً في مثل ذلك ٤٠٢
- وله فيه أيضاً ٤٠٢ - ٤٠٣
- وله في الغزل ٤٠٣
- وله في مثله ٤٠٣ - ٤٠٤
- وله في مثله ٤٠٤
- وله أيضاً ٤٠٤ - ٤٠٥
- وله إلى القاضي أبي أمية بن عصام ٤٠٥
- وله إلى ذي الوزارتين أبي بكر بن رحيم ٤٠٥ - ٤٠٦

- وله في غيره ٤٠٦
- وله وقد رأى لابنه أبي محمد شعراً سفافاً ٤٠٧
- وله في مثل ذلك أيضاً ٤٠٧
- وله في مثله ٤٠٧
- وله في مثله ٤٠٨
- وله في الغزل ٤٠٨
- وله في التفّاح ٤٠٨
- وله في زرزور ٤٠٨ - ٤٠٩
- وله في معاتبة المعتمد بن عبّاد ٤٠٩
- بيتان له عند انفصاله عن أشبيلية ٤٠٩
- وله أيضاً ٤١٠
- وله أيضاً ٤١٠
- وله في معذّر ٤١٠
- وله في الغزل ٤١١
- رقعة لابنه ذي الوزارتين أبي محمد في مخاطبه المؤلف ٤١١ - ٤١٢
- وله رقعة أيضاً للمؤلف في مجلس أنس ٤١٢ - ٤١٣

الجزء الثاني من كتاب قلائد العقيان في محاسن الوزراء والقضاة والكتاب والأدباء والأعيان، تأليف أبي نصر الفتح بن خاقان رحمة الله عليه ٤١٥ - ٧٣٦

الوزير الفقيه الكاتب أبو محمد بن عبدون رحمة الله عليه ٤١٧ - ٤٢٨
- نبذة عن حياته ٤١٧ - ٤١٨
- أبيات من إنشاد أبي محمد بن عبدون في وداع المؤلف ٤١٨ - ٤٢٠
- له في الرياض ٤٢٠
- وله أيضاً ٤٢٠ - ٤٢١
- وله في ليلة أنس ٤٢١
- وله في الشوق ٤٢١ - ٤٢٢
- وله في الغزل ٤٢٢
- وله في مخاطبة صاحب ٤٢٢
- وله أيضاً، والقسم الأول للمتوكل ابن الأفطس ملك بطليوس ٤٢٢
- وله أبيات في الأيام ٤٢٢ - ٤٢٣
- وله في مراجعة الوزير أبي بكر بن الملح ٤٢٣

- وله وقد أنزله المتوكل على الله بدار وَكَفت عليه ٤٢٣ - ٤٢٤
- وله مما قاله وجمع فيه حروف الزيادة ٤٢٤
- وله إلى الوزير الأجل الحكيم، أبي العلاء بن زهر ٤٢٤
- رقعة له في مراجعة المؤلف ٤٢٤ - ٤٢٨
الوزراء بنو القبْطُرنة ٤٢٩ - ٤٤٤
- أبيات للوزير أبي محمد إلى المؤلف ٤٢٩ - ٤٣٠
- وله في الخمر ٤٣٠
- وله في الغزل ٤٣١ - ٤٣٢
- وله في الشيب ٤٣٢
- وله في مخاطبة أبي محمد بن عبدون ٤٣٢ - ٤٣٣
- وله في الخمر ٤٣٣
- وله في زوجه وقد أقلقه الحزن ٤٣٤
- وله فيها أيضاً ٤٣٤
- وله في ليالي الأنس مع شقيقيه ٤٣٢ - ٤٣٥
- أبيات لشقيقه أبي بكر في المنادمة ٤٣٥ - ٤٣٦
- أبيات لشقيقه أبي الحسن في المنادمة ٤٣٦
- لأبي بكر البطليوسي في مراجعة المؤلف ٤٣٦ - ٤٣٧
- وله يستدعي ٤٣٧
- وله في مثله ٤٣٧
- وله إلى الوزير أبي الحسين بن سراج بقرطبة ٤٣٨ - ٤٣٩
- بيتان لأبي عامر بن شهيد في باب اليهود ٤٣٩
- في وصف طبيعة الحيْر وذكر أبي عامر بن شهيد ٤٣٩ - ٤٤٠
- لأبي عامر بن شهيد عندما حضره الموت ٤٤٠ - ٤٤١
- وله يخاطب أبا محمد بن عبدون في شوْذانقاً ٤٤١ - ٤٤٢
- وله يرثي زوجَهُ ابنة الحضرمي ٤٤٢
- وله في مراجعة أبي الحسن بن الوقاد ٤٤٢ - ٤٤٣
- لأبي الحسن، محمد بن سعيد في الغزل ٤٤٤
- وله في غلام ٤٤٤
الوزير الكاتب أبو محمد عبدالرحيم بن عبدالرزاق ٤٤٥ - ٤٤٦
- نبذة عنه ٤٤٥
- بيتان له في الغزل ٤٤٥ - ٤٤٦

الوزير الكاتب أبو محمد بن الجبير رحمه الله ٤٤٧ ـ ٤٦١
ـ نبذة عنه ٤٤٧
ـ أبيات من إنشاده في حضرة المؤلف ٤٤٧ ـ ٤٤٨
ـ أبيات له في العبرة من الزمن ٤٤٨ ـ ٤٤٩
ـ وله أيضاً ٤٤٩
ـ وله أيضاً ٤٤٩
ـ وله في مدح قاضي الجماعة أبي عبدالله بن حمدين ٤٥٠ ـ ٤٥١
ـ وله أيضاً في قاضي الجماعة ٤٥١ ـ ٤٥٥
ـ وله رقعة في مراجعة أبي عبدالله بن حمدين ٤٥٥ ـ ٤٦١
الوزير الفقيه أبو أيّوب ابن أبي أميَّة ٤٦٢ ـ ٤٦٥
ـ نبذة عن حياته ٤٦٢ ـ ٤٦٣
ـ بيتان له في منزل نزل به ٤٦٣
ـ وله في رياض إشبيلية ٤٦٣ ـ ٤٦٤
ـ وله في مدح الوزير أبي مروان بن الدبّ ٤٦٤
ـ وله فيه أيضاً ٤٦٤
ـ رقعة له إلى ابن عبدالغفور في رسالة بعثها إليه ٤٦٤ ـ ٤٦٥
الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدالغفور رحمه الله ٤٦٦ ـ ٤٧٦
ـ نبذة عن حياته ٤٦٦ ـ ٤٦٧
ـ أبيات له في مدح الأمير يحيى بن سَيْر ٤٦٧ ـ ٤٦٨
ـ رقعة له إلى الأمير عبدالله بن مزدلي في التعزية ٤٦٨ ـ ٤٧٠
ـ وله من قصيدة يمدح فيها أمير المسلمين ٤٧٠ ـ ٤٧١
ـ وله في الأمير يحيى بن سَيْر ٤٧١ ـ ٤٧٢
ـ رقعة له عن أمير المسلمين إلى أحد الأمراء المهزومين ٤٧٢ ـ ٤٧٣
ـ أبيات له في مدح الأمير يحيى بن سَيْر ٤٧٣ ـ ٤٧٥
ـ وله إلى الأمير في غزاة غزاها ٤٧٥
ـ وله في ذلك أيضاً ٤٧٦
ـ وله يحرّض أمير المسلمين على إغاثة سرقسطة ٤٧٦
الوزير الكاتب أبو بكر بن عبدالعزيز رحمه الله ٤٧٧ ـ ٤٨٤
ـ نبذة عنه ٤٧٧
ـ أبيات له في المدح ٤٧٧ ـ ٤٧٨
ـ وله في وداع الوزير أبي محمد بن عبدون ٤٧٨

- رقعة له إلى أبي محمد بن القاسم ٤٧٨ - ٤٨٣
- وله أخرى إلى ذي الوزارتين أبي الحسن بن مهلب وإشعاره فيه ٤٨٢ - ٤٨٣
الوزير أبو القاسم بن أبي بكر بن عبدالعزيز ٤٨٤ - ٤٨٥
- نبذة عنه ٤٨٤
- أبيات له في ترك التّصابي ٤٨٤
- وله في الدهر ٤٨٥
- وله من قصيدة ٤٨٥
الوزير أبو جعفر بن أحمد ٤٨٦ - ٤٩٠
- نبذة عنه ٤٨٦ - ٤٨٧
- رقعة له إلى المؤلف في وداعه ٤٨٧
- وله أخرى أيضاً إليه ٤٨٧ - ٤٨٨
- وله رقعة إلى الرئيس أبي عبدالرحمٰن بن طاهر ٤٨٨ - ٤٨٩
- وله أيضاً إلى القاضي أبي الحسن بن واجب ٤٨٩ - ٤٩٠
- وله رقعة وقد أهدي مشموم ورد ٤٩٠
الوزير أبو مروان بن مثنى ٤٩١ - ٤٩٢
- نبذة عنه ٤٩١
- بيتان له إلى ابن عكاشة ٤٩١ - ٤٩٢
- لابن عكاشة في مراجعته ٤٩٢
ذو الوزارتين القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله ٤٩٣ - ٤٩٩
- نبذة عن حياته ٤٩٣ - ٤٩٤
- أبيات له إلى أبي بكر بن اللبانة ٤٩٤
- خبره مع المعتمد بعد وفاة ابن اللبانة عن لورقة ٤٩٤ - ٤٩٥
- خبره مع الوزيرين أبي الحسين بن سراج، وأبي بكر بن القبطرنة وإشعارهما ٤٩٥ - ٤٩٦
- بيتان للوزير أبي الحسن بن اليسع في مراجعتهما ٤٩٦
- خبره مع الوزير أبي الحسين بن سراج وإشعار له في اللوم ٤٩٦ - ٤٩٨
- وله في مراجعة الوزير أبي الحسين بن سراج ٤٩٨
- وله أيضاً في مراجعة أبي بكر بن القبطرنة ٤٩٨
- خبر الوزير أبي بكر بن القبطرنة مع أبي الحسن بن اليسع، وأشعارهما ٤٩٨ - ٤٩٩
الوزير المشرف أبو محمد بن مالك ٥٠٠ - ٥٠٤
- نبذة عن حياته ٥٠٠ - ٥٠١
- بيتان له في مجلس أنس وطرب ٥٠١

- وله في الغزل ٥٠٢
- للمؤلف في غلام حسن ٥٠٣
- لأبي محمد بن مالك في مثله أيضاً ٥٠٣
- وله رقعة إلى المؤلف ٥٠٣ - ٥٠٤
الوزير الكاتب أبو القاسم بن السَّقّاط رحمه الله ٥٠٥ - ٥١٧
- نبذة عنه ٥٠٥ - ٥٠٦
- أبيات له في وصف أيام الإنس والشباب ٥٠٦
- وله في مثله ٥٠٦ - ٥٠٧
- وله رقعة في غدر الزمان وجوْره ٥٠٧ - ٥١٠
- وله رقعة في الشفاعة لرجل من الأعيان ٥١٠ - ٥١١
- أبيات له في أصيل يوم عذب ٥١١
- وله رقعة عن أحد الأمراء إلى قوم شفعوا لجناة ٥١١ - ٥١٢
- وله فصل من رسالة في إهداء فرس ٥١٢
- للمؤلف إلى أبي القاسم بن السّقّاط ٥١٢ - ٥١٣
- لأبي القاسم بن السّقّاط في مراجعة المؤلف ٥١٣ - ٥١٤
- أبيات من إنشاد أبي القاسم بن السّقّاط في يوم ماطر ٥١٤ - ٥١٥
- وله رقعة في الاستدعاء إلى مجلس أنس ٥١٥
- وله رقعة إلى الأمير عبدالله بن مزدلي يستعطفه، وأشعار له ٥١٥ - ٥١٧
ذو الوزارتين الكاتب أبو عبدالله بن أبي الخصال رحمه الله ٥١٨ - ٥٣٧
- نبذة عن حياته ٥١٨ - ٥٢٠
- بيتان له في مغنٍ ٥٢٠
- وله في قينة ٥٢٠
- وله أيضاً ٥٢١
- وله في الغزل ٥٢١
- وله في مثل أيضاً ٥٢١
- خبره مع أمير المسلمين عندما صدر من غزوة طلبيرة، وفي ذلك رمته إلى المؤلف يراجعه فيها ٥٢١ - ٥٢٥
- وله أيضاً ٥٢٥ - ٥٢٧
- أبيات له في الإعتذار ٥٢٧
- رقعة له إلى الوزير أبي محمد بن القاسم لمّا نُكب ٥٢٧ - ٥٢٩
- ذكر خبر المؤلف مع أبي يحيى بن محمد بن الحاج، وأشعار للمؤلف ٥٢٩ - ٥٣٠
- رقعة لأبي يحيى بن محمد بن الحاج في مراجعة المؤلف، وأشعار له ٥٣٠ - ٥٣٢

- وله رقعة إلى أبي الحسين بن سراج يتنصل فيها من تهمة المقامة القرطبية ٥٣٢ - ٥٣٧
ذو الوزارتين الكاتب أبو محمد ابن عبدالبر ٥٣٨ - ٥٤٤
- نبذة عن حياته ٥٣٨ - ٥٣٩
- أبيات له في رجل مات مجذوماً ٥٣٩
- وله أيضاً ٥٣٩
- وله رقعة إلى أحد إخوانه وقد نال الدهر من إخماله وامتهانه ٥٣٩ - ٥٤٠
- وله رقعة عن الموفق أبي الجيش، مهنئاً المعتضد بأخذ شلب ٥٤٠ - ٥٤٢
- وله أيضاً ٥٤٢ - ٥٤٤
- وله في رثاء بعض حظاياه ٥٤٤
- وله أيضاً ٥٤٤
الوزير الكاتب أبو الفضل ابن حسداي رحمه الله ٥٤٢ - ٥٥١
- نبذة عن حياته ٥٤٥ - ٥٤٦
- أبيات له في يوم أنس عند المقتدر بالله ٥٤٦ - ٥٤٧
- وله أيضاً ٥٤٧
- وله أيضاً ٥٤٧
- رقعة له في مخاطبة صاحب المظالم أبي عبدالرحمٰن بن طاهر ٥٤٨ - ٥٤٩
- أبيات له في مراجعة الوزير محمد بن سفيان ٥٤٩ - ٥٥٠
- أبيات له في يوم طراد مع المستعين بالله ٥٥٠ - ٥٥١
الوزير أبو عامر بن يِنَّق ٥٥٢ - ٥٥٤
- نبذة عنه ٥٥٢
- أبيات له في المدح ٥٥٢ - ٥٥٤
- وله في الغزل ٥٥٤
الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان ٥٥٥ - ٥٥٧
- نبذة عنه ٥٥ - ٥٥٦
- بيتان له في إساءة الزمان وغدره ٥٥٦
- وله في الغزل ٥٥٦
- وله أيضاً ٥٥٧
الوزير الكاتب أبو بكر بن المِلْح ٥٥٨ - ٥٦٦
- نبذة عنه ٥٥٨ - ٥٥٩
- قصيدة له في أخذ سبتة ٥٥٩
- وله من نفس القصيدة يصف ما سال من الدّم ٥٥٩ - ٥٦٠

- وله في وصف حلوله عند المعتضد بالله ٥٦٠ - ٥٦١
- وله أيضاً ٥٦١
- أبيات له في الغزل ٥٦١
- وله أيضاً في الغزل ٥٦١ - ٥٦٢
- وله في التوبة ٥٦٢
- وله أيضاً ٥٦٢ - ٥٦٣
- وله من قصيدة في إعذار ٥٦٣
- وله من قصيدة في قصد المعتمد ٥٦٣
- وله من قصيدة ٥٦٣ - ٥٦٤
- وله أيضاً من قصيدة ٥٦٤
- وله أيضاً ٥٦٤
- وله في وصف شمامة ٥٦٤ - ٥٦٥
- وله من قصيدة ٥٦٥
- وله أيضاً ٥٦٦
- وله من قصيدة أخرى ٥٦٦

رفيع الدولة أبو زكريا بن صمادح ٥٦٧ - ٥٧٠

- نبذة عنه ٥٦٧
- أبيات له في الغزل ٥٦٧ - ٥٦٩
- وله إلى المؤلف ٥٦٩
- وله في غير ذلك ٥٦٩
- وله أيضاً ٥٦٩ - ٥٧٠
- وله في مدح ولي العهد سير بن علي يوسف بن تاشفين ٥٧٠
- وله في مدحه أيضاً ٥٧٠

الوزير الكاتب أبو جعفر بن مسعدة ٥٧١ - ٥٩٥

- نبذة عنه ٥٧١
- أبيات له في وصف بلنسية ٥٧١ - ٥٧٢
- قصيدة له في مدح الأمير عبدالله بن مزدلي ٥٧٢ - ٥٧٣
- وله أيضاً ٥٧٣
- وله في الشفاعة ٥٧٣ - ٥٧٤
- وله في العتاب ٥٧٤
- وله في مثله أيضاً ٥٧٤

- قصيدة لأحد الأدبار في التودّد إلى أبي جعفر ٥٧٤ - ٥٧٥
- رقعة لأبي جعفر في مراجعة الأديب، وأشعار له ٥٧٦ - ٥٧٨
- ما قيل في المائدة ٥٧٨
- أبيات له في الغزل ٥٧٨ - ٥٧٩
- وله في معاتبة الصديق ٥٧٩ - ٥٨٠
- وله في نازلة نزلت بجيرانه ٥٨٠
- أبيات لفتى من أهل الأدب في الإعتذار من أبي جعفر ٥٨٠
- لأبي جعفر في مراجعة الفتى ٥٨٠ - ٥٨١
- لابن لابر في مجلس راح ٥٨١
- لأبي جعفر في مراجعة ا بن لابر ٥٨١ - ٥٨٢
- وله إلى أحد قرابته ٥٨٢
- وله أيضاً في غرض ٥٨٢ - ٥٨٣
- رقعة له في مراجعة المؤلف ٥٨٣ - ٥٨٤
- رقعة له إلى صديق، في جار له اشتكى صرف زمانه ٥٨٤ - ٥٨٥
- وله أيضاً إلى أحد الفقهاء في مثل ذلك ٥٨٥ - ٥٨٦
- وله رقعة في انتقاد كلمات على بعض إخوانه ٥٨٦ - ٥٨٧
- وله رقعة مراجعاً على استقباح مخاطبةٍ ٥٨٧ - ٥٨٨
- وله عن الأمير عبدالله بن مزدلي، إلى أهل بلنسية ٥٨٨ - ٥٨٩
- وله رقعة إلى الوزير الكاتب أبي عامر بن أبي رجاء في الشفاعة ٥٩٠
- وله رقعة مراجعاً على مخاطة موصولة بشعر ٥٩٠ - ٥٩٢
- وله رقعة إلى الوزير أبي عامر بن أبي رجاء في الشفاعة ٥٩٢ - ٥٩٤
- وله رقعة إلى والي بلنسية مهنئاً ٥٩٤ - ٥٩٥

القسم الثالث من قلائد العقيان، ومحاسن الأعيان في لمع أعيان القضاة والفقهاء، ولمح أعلام العلماء ٥٩٧

الفقية القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي رحمة الله عليه ٥٩٩ - ٦٠٤

نبذة عن حياته ٥٩٩ - ٦٠٠
- بيتان له في الصلاح والطاعة ٦٠٠
- قصيدة له في رثاء ابنيه ٦٠٠ - ٦٠١
- وله في رثار ابنه محمد ٦٠١ - ٦٠٢
- وله في مدح الأمير عز الدولة أبي علوان، ثمال بن سيد الدولة ٦٠٢ - ٦٠٣
- وله أيضاً في مدحه ٦٠٣ - ٦٠٣

الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج رحمه الله تعالى	٦٠٥ ـ ٦٠٧
ـ نبذة عن حياته	٦٠٥ ـ ٦٠٦
ـ قصيدة له في مدح المظفر بن جهور	٦٠٦ ـ ٦٠٧
ـ ومنها في العتاب والاستمناح	٦٠٧
أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي	٦٠٨ ـ ٦٠٩
ـ بيتان له في الغزل	٦٠٨
ـ وله في الصبر	٦٠٩
قاضي الجماعة أبو عبدالله بن حمدين	٦١٠ ـ ٦١٤
ـ نبذة عن حياته	٦١٠ ـ ٦١٢
ـ رقعة له في مراجعة ابن شماخ	٦١٢ ـ ٦١٤
ـ رقعة له في مراجعة المؤلف	٦١٤
الوزير الفقية أبو عبيد البكريّ	٦١٥ ـ ٦٢٠
ـ نبذة عن حياته	٦١٥ ـ ٦١٦
ـ بيتان له في الخطاط بن مقلة	٦١٦
ـ رقعة له في مراجعة أبي الحسف ابن دريّ	٦١٧
ـ من شعره	٦١٨
ـ وله إلى ابن السّقّاء لمّا خرج إلى لقاء ابن حيّوس	٦١٨
ـ رقعة له في تهنئة الوزير أبي بكر بن زيدون في الوزارة	٦١٩
ـ وله في المعتمد	٦١٩ ـ ٦٢٠
أبو بكر بن أبي الدّوس	٦٢١ ـ ٦٢٢
ـ نبذة عنه	٦٢١ ـ ٦٢٢
ـ بيتان له إلى المعتصم	٦٢٢
الوزير الفقيه أبو الحسن بن سراج	٦٢٣ ـ ٦٢٨
ـ نبذة عن حياته	٦٢٣ ـ ٦٢٤
ـ رقعة له إلى المؤلف	٦٢٤
ـ بيتان له في وصف كتاب	٦٢٤ ـ ٦٢٥
ـ رقعة له في مراجعة أبي خالد بن أخطل	٦٢٥
ـ أبيات له في ثوب	٦٢٥ ـ ٦٢٦
ـ وله في الغزل	٦٢٦
ـ وله في مثله أيضاً	٦٢٦ ـ ٦٢٧
ـ أبيات له في الغزل من إنشاد أبي الفضل بن عياض	٦٢٧

- وله إلى الراضي في الشفاعة ٦٢٧
- وله فصل من مراجعة ٦٢٨
- وله في الغزل ٦٢٨
ذو الوزارتين الفقيه قاضي القضاة أبو أمية إبراهيم بن عصام ٦٣١
- نبذة عن حياته ٦٢٩ - ٦٣٠
- رقعة له إلى الرئيس أبي عبدالله بن الحاج ٦٣٠
- لأبي الحسن بن الحاج في مدح أبي أمية إبراهيم بن عصام ٦٣١
- لأبي أمية إبراهيم بن عصام في مراجعة أبي الحسن بن الحاج ٦٣١
- رقعة له في تهنئة القاضي أبي عبدالله بن عبدالملك بقضاء المرية ٦٣٢
- لأبي العباس القرّباقيّ في أبي أمية إبراهيم بن عصام ٦٣٢ - ٦٣٣
- لأبي أمية في مراجعة أبي العباس ٦٣٣
- وله أيضاً إلى أبي العباس ٦٣٣ - ٦٣٤
- أبيات لأبي الحسن باقي بن أحمد إلى أبي أمية ٦٣٤
- لأبي أمية في مراجعة أبي الحسن ٦٣٤
- أبيات له وقد تملأ عليه الملأ ٦٣٥
الفقيه الإمام أبو بكر غالب بن عطيّة المحاربي ٦٣٦ - ٦٤٠
- نبذة عنه ٦٣٦ - ٦٣٧
- بيتان له في الزهد ٦٣٧١
- وله فيه أيضاً ٦٣٧
- وله فيه ٦٣٧ - ٦٣٨
- وله في التحذير من الناس ٦٣٨
- وله في عتاب بعض إخوانه ٦٣٨
- وله في الزهد ٦٣٨ - ٦٣٩
- وله في نفس المعني ٦٣٩
- وله في الغزل ٦٣٩ - ٦٤٠
- وله في نفس المعنى ٦٤٠
الوزير الفقيه صاحب الأحكام أبو محمد بن سماك رحمه الله ٦٤١ - ٦٤٥
- نبذة عن حياته ٦٤١ - ٦٤٢
- أبيات له في وصف الرّوض ٦٤٢
- خبره مع المؤلف في غرناطة ٦٤٢ - ٦٤٤
- رقعة لأبي محمد بن سماك إلى المؤلف، وأشعار له ٦٤٤ - ٦٤٥

الوزير الفقيه القاضي أبو الحسن بن أضحى رحمه الله ٦٤٦ ـ ٦٥٤
ـ نبذة عن حياته ٦٤٦ ـ ٦٤٨
ـ أبيات لأبي الحسن بن أضحى في فتى مليح ٦٤٨ ـ ٦٥٠
ـ وله في مراجعة أحد أعيان بلده ٦٥٠ ـ ٦٥١
ـ وله في الغزل ٦٥١
ـ وله في مثله ٦٥١ ـ ٦٥٢
ـ وله يتوجّع من الفراق ٦٥٢
ـ وله إلى الوزير أبي عبدالله بن الحلاّ يستدعيه ٦٥٢
ـ خبر الأمير عبدالله بن مزدلي مع ابن رذمير في سرقسطة، وأشعار لأبي الحسن في مدح الأمير ٦٥٢ ـ ٦٥٤
الوزير الفقيه القاضي أبو محمد عبدالحق بن عطيّة رحمه الله ٦٥٥ ـ ٦٧٣
ـ نبذة عنه ٦٥٥ ـ ٦٥٦
ـ أبيات له في الليل ٦٥٦
ـ قصيدة له في ندب الشباب ٦٥٧ ـ ٦٥٨
ـ أبيات له إلى الأمير عبدالله بن مزدلي، وقد خرج في إحدى غزواته ٦٥٨ ـ ٦٥٩
ـ وله في أبي العباس من بني القاسم ٦٥٩ ـ ٦٦٠
ـ وله في روض حسن ٦٦٠ ـ ٦٦١
ـ وله رقعة ٦٦١ ـ ٦٦٣
ـ وله رقعة في التعزية ٦٦٣ ـ ٦٦٦
ـ وله رقعة في مخاطبة أحد زعماء الدولة لما تغلّب العدوّ على ميورقة وأشعار له في ذلك ٦٦٦ ـ ٦٦٩
ـ وله في وصف الفحم ٦٦٩
ـ وله في وداع بعض إخوانه ٦٦٩ ـ ٦٧٠
ـ وله في وصف الزمان وأهله ٦٧٠
ـ رقعة له إلى الفقيه القاضي أبي سعيد خلوف بن خلف ٦٧٠ ـ ٦٧٣
الوزير الفقيه القاضي أبو عبدالله بن اللوشي رحمه الله ٦٧٤ ـ ٦٨٢
ـ نبذة عنه ٦٧٤ ـ ٦٧٥
ـ رقعة له إلى أمير المسلمين في التعزية بالأمير مزدلي ٦٧٥ ـ ٦٧٦
ـ أبيات له في مراجعة الوزير أبي القاسم ابن السقاط ٦٧٧
ـ وله رقعة ٦٧٨
ـ رسالة له إلى الوزير أبي محمد عبدالحق بن عطيّة ٦٧٨ ـ ٦٨٢
الفقيه الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله ٦٨٣ ـ ٦٩١
ـ نبذة عنه ٦٨٣ ـ ٦٨٤

- رقعة له إلى المؤلف ٦٨٤ - ٦٨٥
- وله مراجعاً عن كتابين كتبهما إليه المؤلف ومعاتباً له ٦٨٥
- وله فصل من رسالة في جانب المؤلف ٦٨٥ - ٦٨٦
- من شعره ٦٨٧
- أبيات له في شقائق النعمان ٦٨٧ - ٦٨٨
- وله في المتشابه ٦٨٨
- وله فصل من رسالة ٦٨٨ - ٦٨٩
- وله عند ارتحالة عن قرطبة ٦٨٩ - ٦٩٠
- من شعره ٦٩٠
- رقعة للمؤلف إلى القاضي أبي الفضل في العتاب ٦٩٠ - ٦٩١
- رقعة للقاضي أبي الفضل في مراجعة المؤلف ٦٩١

الفقيه القاضي الحافظ أبو بكر بن العربي ٦٩٢ - ٦٩٤

- نبذة عنه ٦٩٢ - ٦٩٣
- أبيات له في الشوق إلى بغداد ٦٩٣ - ٦٨٤

الوزير الفقيه القاضي أبو الحسن بن بيّاع ٦٩٥ - ٧٠٧

- نبذة عنه ٦٩٥
- قصيدة له في الطبيعة وأزاهيرها ٦٩٥ - ٦٩٧
- وله أيضاً ٦٩٧ - ٦٩٩
- أبيات له في مراجعة المؤلف ٦٩٩ - ٧٠١
- وله أيضاً ٧٠١ - ٧٠٢
- وله أيضاً ٧٠٣
- أبيات للوزير أبي محمد بن القاسم في التعزية ٧٠٣ - ٧٠٤
- أبيات لأبي الحسن بن زنباع في مراجة الوزير أبي محمد بن القاسم ٧٠٢ - ٧٠٥
- وله في الغزل ٧٠٥ - ٧٠٧
- وله في نفر من إخوانه، زاروه ٧٠٧

الفقيه الأستاذ أبو محمد عبدالله بن السِّيد البطليوسي ٧٠٨ - ٧٣١

- نبذة عنه ٧٠٨ - ٧٠٩
- أبيات له في الغزل ٧٠٩ - ٧١٠
- وله في وصفه مجلس أنس ٧١٠
- وله في مثله ٧١٠ - ٧١١
- وله في وصف فرس ٧١١

- وله في مدح المستعين بالله ٧١١ - ٧١٣
- قوله في وصف الراح ٧١٣
- وله رقعة في وصف قلائد العقيان ٧١٣ - ٧١٤
- وله في طول الليل ٧١٤
- وله في وصف مجلس الناعورة بالمنْية ٧١٤ - ٧١٥
- وله في الغزل ٧١٦
- وله في الزهد ٧١٧
- وله في نفس المعنى ٧١٧
- قصيدة له في التوحيد والرد على من قال بغيره ٧١٧ - ٧١٨
- وله في الإجابة على شاعر قرطبي مَدَحه ٧١٨ - ٧١٩
- وله في وصف زبرطانة ٧١٩ - ٧٢٠
- رقعة له إلى الأستاذ أبي الحسن بن الأخضر رحمه الله ٧٢٠ - ٧٢١
- وله أخرى في مراجعة الوزير أبي محمد بن سفيان رحمه الله ٧٢٤ - ٧٢٥
- وله قصيدة في مدح ذي الوزارتين أبي محمد بن الفرج رحمه الله ٧٢١ - ٧٢٤
- وله في مراجعة المقرىء أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مطرِّف ٧٢٥ - ٧٢٦
- وله في الزهد ٧٢٦ - ٧٢٧
- وله فيه أيضاً ٧٢٧
- وله في تعزية ذي الوزارتين أبي عيسى بن لبون في أخيه رحمه الله ٧٢٧ - ٧٢٩
- وله في وصف فرس ٧٢٩
- قصيدة له في مخاطبة مكة ٧٢٩ - ٧٣١

الوزير الحكيم أبو بكر بن الجراوي ٧٣٢ - ٧٣٦

- نبذة عنه ٧٣٢
- أبيات له في مدح الوزير الكاتب أبي المطرّف بن مسعدة ٧٣٢ - ٧٣٥
- أبيات له من قصيدة في مدح الأمير أبي يحيى أبي بكر بن إبراهيم ٧٣٥ - ٧٣٦

القسم الرابع من قلائد العقيان، ومحاسن الأعيان في بدائع نبهاء الأدباء وروائع فحول الشعراء ٧٣٧ - ٩٥٢

الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة، رحمة الله عليه ٧٣٩ - ٧٦٤

- نبذة عنه ٧٣٩ - ٧٤١
- أبيات له في التوجع على صباه وأيام لهوه ٧٤١
- خبره مع عبدالجليل الشاعر بين لورقه وألمرية، وأشعارهما ٧٤١ - ٧٤٣

- قصيدة لأبي إسحاق في معاتبة المؤلف ٧٤٤ - ٧٤٥
- وله في وصف ورد نُثِر عليه نوار نارنج ٧٤٥ - ٧٤٦
- وله في وصف الورد ٧٤٦
- رقعة له في مراجعة المؤلف ٧٤٧ - ٧٤٩
- أبيات له في وصف شجرة نارنج ٧٤٩
- وله يتغزل ٧٤٩ - ٧٥٠
- وله في مثله ٧٥٠
- وله في ندب الشباب والتوجع على نقد الأحباب ٧٥٠ - ٧٥١
- قصيدة له في منزل وقد كان كلفاً به ٧٥١ - ٧٥٣
- وله في وردة طرأت في غير أوانها ٧٥٣ - ٧٥٤
- وله في الحنين إلى عهد الحبيب ٧٥٤ - ٧٥٥
- وله يتوجع لفقد الشباب ٧٥٥
- وله يستطيل الليل ٧٥٦
- وله في الشقيق ٧٥٦
- وله مما يتعلق بصفة نار ٧٥٦ - ٧٥٧
- قصيدة لابن خفاجة في مدح إبراهيم بن يوسف بن تاشفين في يوم عيد ٧٥٨ - ٧٦٢
- وله في الجد والهزل والزهد والغزل ٧٦٢ - ٧٦٣
- وله في البحر ٧٦٤
- وله في ذم خط واسترذال لفظ ٧٦٤

أبو بكر عبادة بن ماء السماء ٧٦٥ - ٧٦٦

- نبذة عنه ٧٦٥
- أبيات له من قصيدة في يحيى بن علي بن حمّود ٧٦٥ - ٧٦٦
- وله في فاطميّ ٧٦٦

الأديب أبو محمد عبدالجليل بن وهبون المرسي ٧٦٧ - ٧٧٥

- نبذة عنه ٧٦٧ - ٧٦٨
- أبيات له في نزهة نهرية ٧٦٨
- وله في غلام كلف به ٧٦٨
- أبيات لغلام البكري في مراجعة عبدالجليل بن وهبون ٧٦٩
- لابن وهبون في غلام ٧٦٩
- وله من قصيدة وهو فريد ٧٧٠
- وله في الغزل ٧٧٠

- وله في ابتعاده عن مجلس المعتمد ٧٧١
- كلفه بالغلمان، وأشعار له في ذلك ٧٧١ - ٧٧٢
- وله في غلام أيضاً ٧٧٢
- وله في وصف بازيّ ٧٧٢
- وله في الغزل ٧٧٢ - ٧٧٣
- وله في وصف فرن ٧٧٣
- وله أيضاً ٧٧٣
- وله في وصف حرشفة ٧٧٤
- وله في فتى جميل ٧٧٤ - ٧٧٥

الأديب أبو بكر بن اللبانة الدّاني ٧٧٦ - ٧٩٠

- نبذة عنه ٧٧٦ - ٧٧٧
- أبيات له في الغزل ٧٧٧ - ٧٧٨
- وله في مدح ناصر الدولة ٧٧٨ - ٧٧٩
- وله في رثاء أخت المرتضى ٧٨٠
- وله في مدح المرتضى ٧٨٠ - ٧٨٢
- وله أيضاً ٧٨٢
- وله أيضاً ٧٨٢ - ٧٨٣
- أبيات لابن اللبانة يستصرخ فيها ناصر الدولة ٧٨٤
- وله في مدحه ٧٨٤ - ٧٨٥
- تغيّر أحواله مع ناصر الدولة ووزيره أبي القاسم ولجوؤه إلى بني حماد ٧٨٥ - ٧٨٦
- أبيات له في مدح الوزير أبي القاسم ٧٨٦
- وله أيضاً في مدحه ٧٨٦ - ٨٨٧
- أبيات له في وداع إخوانه ٧٨٨
- أبيات له في وداع ومعاتبة ناصر الدولة ٧٨٨ - ٧٨٩
- وله في صاحب خيلانٍ متغزلاً ٧٨٩
- وله في مغارقة المتوكل ببطليوس ٧٩٠
- وله يتغزل في صبي نساخ ٧٩٠
- وله أيضاً ٧٩٠
- وله أيضاً ٧٩٠

الحكيم الأديب أبو الفضل بن شرف ٧٩١ - ٨٠٨

- نبذة عنه ٧٩١ - ٧٩٢

- بعض أقواله المشهورة ٧٩٢ - ٧٩٣
- وله فصل من رسالة ٧٩٣
- وله رقعة في العتاب ٧٩٤
- وله رقعة إلى وزير ٧٩٤ - ٧٩٥
- من شعره ٧٩٥ - ٧٩٦
- وله في وصف السيف ٧٩٦
- وله في وصف الدرع ٧٩٦
- وله من قصيدة ٧٩٧ - ٧٩٩
- وله أيضاً من قصيدة ٧٩٩ - ٨٠٠
- وله من قصيدة أخرى ٨٠٠ - ٨٠١
- وله أيضاً ٨٠١ - ٨٠٤
- وله فصل من رقعة ٨٠٤ - ٨٠٥
- أبيات لابن اللبانة إلى أبي الفضل بن شرف ٨٠٥ - ٨٠٦
- لأبي الفضل في مراجعة ابن اللبانة ٨٠٦ - ٨٠٧
- وله في مدح المتوكل على الله ٨٠٧ - ٨٠٨

الأستاذ الأديب أبو محمد بن صارة الشنتريني رحمه الله ٨٠٩ - ٨٤١

- نبذة عنه ٨٠٩ - ٨١٠
- أبيات له في مخاطبة ابن سراج ٨١٠
- وله أيضاً ٨١٠
- وله يتغزل ٨١١
- وله أيضاً ٨١١
- وله في فقهاء الأندلس ٨١١
- وله في مدح القاضي أبي أمية ٨١٢ - ٨١٥
- وله أيضاً إلى القاضي أبي أمية ٨١٥
- وله يستدجذه ٨١٥ - ٨١٦
- وله أيضاً في نفس المعنى ٨١٦ - ٨١٨
- وله أيضاً ٨١٨
- أشعار له في مواضيع مختلفة ٨١٨ - ٨٢٦
- وله في مدح الوزير أبي العلاء بن زُهر ٨٢٦ - ٨٢٧
- وله في وصف نار ٨٢٨
- وله أيضاً فيها ٨٢٨

- وله في نفس المعنى أيضاً ٨٢٩
- أبيات له في الناربخ ٨٢٩
- وله فيها أيضاً ٨٢٩
- وله أيضاً ٨٣٠
- وله في الغزل ٨٣٠ - ٨٣٢
- وله في وصف بركة ٨٣٢
- بيتان له في رثاء امرأة ٨٣٣ - ٨٣٥
- وله أيضاً ٨٣٣
- وله في وصف نار ٨٣٣ - ٨٣٤
- وله من قصيدة يمدح فيها الأمير أبا يحيى أبا بكر بن إبراهيم ٨٣٤ - ٨٣٧
- وله في الزهد ٨٣٧ - ٨٣٨
- وله من كلمة ٨٣٨
- وله في النار ٨٣٨
- وله في وصف الرياض ٨٣٩
- قصيدة له في مدح قاضي قضاة الشرق أبي أمية بن عصام رحمه الله تعالى ٨٣٩ - ٨٤٠
- وله في مدحه أيضاً ٨٤٠ - ٨٤١

الفقيه القاضي أبو الفضل بن الأعلم ٨٤٢ - ٨٤٩

- نبذة عنه ٨٤٢ - ٨٤٣
- أبيات له في وداع المؤلف ٨٤٣ - ٨٤٤
- وله مع المؤلف في مجلس أنس ٨٤٤ - ٨٤٥
- أبيات له في الأزهار ٨٤٥
- وله يصف قلم يراعة ٨٤٥
- وله في أيام الصبا ٨٤٦
- وله في الزهد ٨٤٦ - ٨٤٧
- وله فيه أيضاً ٨٤٧ - ٨٤٨
- وله في وصف قميص ٨٤٨
- وله يصف بغلاً ٨٤٨
- وله يصف حماراً ٨٤٨
- وله في وصف رمح ٨٤٩
- وله في وصف سرج ٨٤٩
- وله في وصف لجام ٨٤٩

الأديب أبو العباس الأعمى القرطبي رحمة الله عليه ٨٥٠ ـ ٨٦٧
ـ نبذة عنه ٨٥٠ ـ ٨٥١
ـ أبيات له في حمص ٨٥١
ـ وله من قصيدة ٨٥٢
ـ وله في الغزل ٨٥٢
ـ قصيدة له في الرثاء ٨٥٢ ـ ٨٦٠
ـ وله في مدح القاضي أبي الحسن علي بن القاسم بن عَشَرَة ٨٦٠ ـ ٨٦١
ـ ومنه في صفة السيف ٨٦١
ـ وله أيضاً ٨٦٢
ـ وله في الرثاء ٨٦٢ ـ ٨٦٣
ـ وله فيه أيضاً ٨٦٣ ـ ٨٦٦
ـ وله فيه ٨٦٦ ـ ٨٦٧
الأديب أبو جعفر بن البني ٨٦٨ ـ ٨٧٥
ـ نبذة عنه ٨٦٨ ـ ٨٦٩
ـ أبيات له في التغزل بغلام ٨٦٩
ـ وله في نفس المعنى ٨٦٩ ـ ٨٧٠
ـ وله أيضاً ٨٧٠
ـ أخبار تعلقه بالغلمان في ميورقة، وأشعار له في ذلك ٨٧٠ ـ ٨٧٢
ـ أخبار نفْي ناصر الدولة له، وأشعار له في ذلك ٨٧٢ ـ ٨٧٣
ـ وله في الغزل ٨٧٣
ـ وله فيه أيضاً ٨٧٣
ـ وله في القاضي عبدالحق بن الملجوم ٨٧٤
ـ وله فيه أيضاً ٨٧٤
ـ وله في مدح القاضي أبي الوليد هشام، وأخيه علي ٨٧٤
ـ وله في الغزل ٨٧٤ ـ ٨٧٥
ـ وله فيه أيضاً ٨٧٥
الأديب أبو العلاء بن صهيب ٨٧٦ ـ ٨٧٩
ـ نبذة عنه ٨٧٦
ـ أبيات له في مدح أبي أمية ٨٧٧
ـ وله في السلام على المؤلف ٨٧٨
ـ وله إلى ذي الوزارتين أبي بكر بن القصيرة ٨٧٨

- وله إليه أيضاً ٨٧٩
- وله في موت أبي بكر بن القصيرة ٨٧٩
الأستاذ الأديب أبو القاسم بن العطّار ٨٨٠ - ٨٨٨
- نبذة عن حياته ٨٨٠ - ٨٨١
- بيتان له في نزهة نهرية ٨٨١
- وله في نفس المعنى ٨٨١
- وله فيه ٨٨١ - ٨٨٢
- وله في الشكوى من الوجد وغرامه ٨٨٢ - ٨٨٣
- وله أيضاً ٨٨٣
- وله في مخاطبة المؤلف ٨٨٣ - ٨٨٤
- وله في وصف عشية أنس ٨٨٤
- وله في الغزل ٨٨٤ - ٨٨٥
- وله في مثله ٨٨٥ - ٨٨٧
- وله في الوزير أبي حفص الهوزني ٨٨٧ - ٨٨٨
- وله في الغزل ٨٨٨
- وله أيضاً ٨٨٨
الأديب الحاج أبو عامر بن عيشون ٨٨٩ - ٨٩٣
- نبذة عنه ٨٨٩
- أبيات له في استدعاء المؤلف ٨٨٩ - ٨٩٠
- خبره في مصر، وأشعار له في مدح الأفضل ٨٩١
- أبيات له في عتاب المؤلف ٨٩٢
- وله أيضاً ٨٩٢ - ٨٩٣
- وله في مدح المؤلف ٨٩٣
الأسعد بن بلّيطة ٨٩٤ - ٨٩٩
- نبذة عنه ٨٩٤
- أبيات له في الغزل ٨٩٤
- وله في عشيّة ممطرة ٨٩٥
- وله في الغزل ٨٩٥
- وله في الشوق ٨٩٥ - ٨٩٦
- وله من القصيد الطائي في معانٍ مختلفة ٨٩٦ - ٨٩٨
- وله في الليل والصبح ٨٩٨

- وله في وصف أسود أحدب يسقي ٨٩٨ - ٨٩٩
أبو الحسن عليُّ بن جوديّ ٩٠٠ - ٩٠١
- نبذة عنه ٩٠٠ - ٩٠١
- أبيات له في الغربة ٩٠١
الأديب أبو الحسن حكم بن محمد غلام البكري ٩٠٢ - ٩٠٧
- نبذة عنه ٩٠٢
- قصيدة له في وصف البرق وفيها معاني أخرى ٩٠٢ - ٩٠٤
- قصيدة له في الحياة والناس ٩٠٤ - ٩٠٥
- قصيدة له في البعاد ٩٠٥ - ٩٠٧
الأديب أبو عبدالله بن الفخّار رحمه الله ٩٠٨ - ٩١٣
- نبذة عنه ٩٠٨
- قصيدة له في الفخر بنفسه والرد على ما يطعن عليه ٩٠٨ - ٩٠٩
- وله أيضاً في الفخر ٩١٠
- وله في المشيب ٩١٠ - ٩١١
- وله إلى أبي عبدالله بن أبي رنغي عند ولايته سجلماسة ٩١١
- قصيدة له في الرد على عتاب ٩١١ - ٩١٣
الأديب أبو عامر بن المرابط ٩١٤ - ٩١٨
- نبذة عنه ٩١٤
- أبيات له في الغزل ٩١٤ - ٩١٥
- وله في نفس المعنى ٩١٥
- وله أيضاً ٩١٦
- وله أيضاً ٩١٦
- وله في الأيام والليالي ٩١٧
- وله يصف نهراً ٩١٧
- وله من قصيدة ٩١٧
- وله أيضاً ٩١٨
- وله في مطيته ٩١٨
- وله في السلام على نجد ٩١٨
الأديب أبو بكر بن بقّي رحمه الله ٩١٩ - ٩٢٧
- نبذة عنه ٩١٩ - ٩٢٠
- أبيات له في وداع الأحبة ٩٢٠

- وله في السُّلوان ٩٢٠
- وله في الغزل ٩٢١
- وله أيضاً ٩٢٢
- وله من قصيدة ٩٢٢
- وله من قصيدة أخرى ٩٢٣
- بيتان له في الليل ٩٢٤
- بيتان له في الأدراع ٩٢٤
- وله في الغزل ٩٢٤
- وله يستنجد الوزير أبا محمد بن مسعدة رحمه الله ٩٢٤ - ٩٢٥
- وله في غلام مغنٍ قام يرقص ٩٢٥
- وله في أهل المغرب ٩٢٥ - ٩٢٦
- وله من قصيدة ٩٢٦
- وله من أخرى ٩٢٦ - ٩٢٧
- وله من قصيدة في مدح أبي العباس بن علي رحمة الله عليه ٩٢٧

الأديب أبو الحسن باقي بن أحمد ٩٢٨ - ٩٣٠

- نبذة عنه ٩٢٨
- أبيات له في مدح المؤلف ٩٢٨ - ٩٢٩
- وله إلى أبي العباس القرباقي في المديح ٩٢٩
- وله إلى الوزير أبي محمد بن القاسم في المديح أيضاً ٩٣٠

الأديب أبو بكر بن باجة ٩٣١ - ٩٤٧

- نبذة عنه ٩٣١ - ٩٣٣
- أبيات له في عبد حبشي كان يهواه وقد أُسِر ٩٣٣
- وله فيه حين بلغه موته ٩٣٣
- بيتان له وقد آنسه برق ٩٣٣
- قصيدة له في مدح الأمير أبي بكر بن إبراهيم ٩٣٤ - ٩٣٥
- ذكر خبر الأمير أبي بكر بن إبراهيم ٩٣٥ - ٩٣٧
- لابن باجة في رثاء الأمير أبي بكر ٩٣٧
- وله في الرثاء أيضاً ٩٣٧ - ٩٣٨
- نبشه لقبر الأمير أبي بكر، وأشعار له في ذلك ٩٣٨ - ٩٤٠
- أبيات لابن خفاجة ٩٤٠
- لابن باجة في التصريح بمذهبه الفاسد ٩٤١ - ٩٤٢

- وله في عبد حبشي ٩٤٢
- من إنشاده في الرثاء ٩٤٢ - ٩٤٣
- وله في رثاء الأمير أبي بكر ٩٤٣
- وله في الغزل ٩٤٣ - ٩٤٤
- وله في مثله ٩٤٤
- وله في مخاطبة ذي الوزارتين أبي جعفر يزيد بن مجاهد ٩٤٥
- وله في الجزع من الموت وقد عزم عماد الدولة يوماً على قتله ٩٤٥ - ٩٤٦
- وله يستلطف المستعين بالله ويستعطفه ٩٤٦ - ٩٤٧

أبو عبدالله بن عائشة ٩٤٨ - ٩٥٢

- نبذة عنه ٩٤٨ - ٩٤٩
- أبيات له في ليلة أنس ٩٤٩
- وله يتغزل في فتى مليح ٩٤٩
- وله في وصف نسيم الصبا ٩٥٠
- وله في ذكر أيام الشباب واللهو ٩٥١ - ٩٥٢
- فهرس الفهارس ٩٥٥
- فهرس الأعلام ٩٥٧
- فهرس القبائل والجماعات ٩٦٩
- فهرس الأماكن والمواضع ٩٧٢
- فهرس الكتب ٩٧٧
- فهرس الآيات الكريمة ٩٧٨
- فهرس الأمثال ٩٨٠
- فهرس أيام العرب ٩٨١
- فهرس النبات ٩٨٢
- فهرس الأشعار ٩٨٣
- فهرس أنصاف الأبيات ١٠٢١
- فهرس المصادر والمراجع ١٠٢٢
- فهرس المحتويات ١٠٢٨